الفهرست

موسوعة التاريخ الاسلامي .
٢ ـ العهد المدني .
وصول النبي الى قبا :
اسلام سلمان :
اسلام عبد اللّه بن سلام :
بنا مسجد قبا :
اول صلاة جمعة واول خطبة :
سائر اخبار وصول الرسول :
بنا مسجد الرسول (ص) :
يثرب ام طيبة ؟.
آبار المدينة وسيولها :
اسواق المدينة في الجاهلية والاسلام :
الدور حول المسجد :
تشريع اذان الاعلام :
المؤاخاة بين المهاجرين والانصار :
اول سرية بالمدينة :
سرية عبيدة بن الحارث :
بيت سودة ثم عائشة :
سرية الخرار :
موقف اليهود واحبارهم :
راس المنافقين :
منافقو الاوس والخزرج :
نزول سورة البقرة :
السنة الثانية للهجرة .
زواج علي بالزهرا (ع) (العقد) :
غزوة بواط :
غزوة ذي العشيرة :
علي ابو تراب :
سرية نخلة :
غزوة بدر الكبرى :
اختبار الانصار :
حامل راية قريش :
اسر العباس وعقيل :
قصة القطيفة الغلول :
نزول سورة الانفال :
في منزل اثيل :
العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب :
الوصية بالاسرى :
بعث البشير بالفتح :
استقبال الرسول :
البكا على الشهدا :
الاسرى في المدينة :
صهر النبي ابو العاص بن الربيع (٣) :
اسير اطلق لفك الرهينة :
تحويل القبلة من القدس الى الكعبة :
زكاة الفطرة وعيد الفطر :
غزوة بني سليم :
سرية بني سليم :
تزويج المشركين والزواج بالمشركات :
قتل المحرض على النبي ، نذرا :
غزوة قينقاع :
صفوان يريد اغتيال الرسول :
زواج علي بالزهرا (ع) (الزفاف) :

من سنن ليلة الزفاف :
صباح النكاح :
غزوة السويق :
عيد الاضحى :
وفاة عثمان بن مظعون :
وفاة رقية بنت الرسول :
السنة الثالثة للهجرة .
وقعة ذي قار :
غزوة قرقرة الكدر:
غزوة ذي امر :
سرية قتل ابن الاشرف :
غزوة بحران من الفرع :
سرية القردة :
زفاف ام كلثوم الى عثمان :
ام شريك تهب نفسها للنبي :
زواج النبي من بنت نفيل ثم من بنت خزيمة :
ميلاد الحسن (ع) :
قضا وشفاعة :
ابو عامر الى مكة :
غزوة احد :
ابو البنين وابو البنات :
الرماة على الش عب :
الالوية في قريش :
خطبة الرسول :
ادا حق السيف :
معصية الر ماة :
هزيمة المسلمين :
موقف علي (ع) وسائر الصحابة :
موقف ن سيبة الخزرجية :
مقام علي (ع) :
صرخة ابليس ؟
مقتل حمزة (ع) :
مقتل حنظلة غسيل الملائكة :
مقتل جمع من الشهدا :
نهايات الحرب :
قريش الى اين ؟.
مصرع حمزة :
بعض النسا المفجوعات :
رجوع الرسول من ا حد :
قتل ساب النبي (فاسقة بني خ طمة) :
موقف اليهود والمنافقين :
قصاص الحارث بالمجذر :
احكام الارث :
هل جرح علي (ع) ؟
خبر قريش في مكة :
قصيدة ابن الزبعرى :
ملحوظة مهمة :
السنة الرابعة للهجرة .
غزوة الرجيع :
سرية ابي سلمة الى بني اسد في قطن :
مقتل اصحاب الرجيع :
سرية الجهني الى اللحياني :
زوة بئر معونة :
غزوة بني النضير :

نزول سورة الحشر فيهم :
غزوة ذات الرقاع :
التشديد في تحريم الخمر :
غزوة بني لحيان :
وفاة فاطمة بنت اسد :
وفاة ابي سلمة :
ميلاد الحسين (ع) :
زواج النبي (ص) بام سلمة :
رجم زانيين يهوديين :
حد السرقة :
بدر الاخيرة :
السنة الخامسة للهجرة .
غزوة الخندق .
مشاورة الاصحاب للاحزاب :
رجز النبي والمسلمين :
وفي سلمان الفارسي :
وتفال الرسول بالنصر :
من دلائل النبوة :
وصول الاحزاب :
رسول اللّه والمسلمون :
نقض بني قريظة :
تبين الخبر :
تبين النفاق :
توهين للمشركين واختبار للمسلمين :
مبارزة عمرو لعلي (ع) :
رجز علي (ع) :
تواعد قريش وغطفان لليوم الثاني :
اصابة سعد بن معاذ :
وهزم الاحزاب وحده :
محاصرة بني قريظة :
شورى بني قريظة :
مشورة ابي لبابة وخيانته :
نزولهم على الحكم :
مقتل كعب بن اسد :
شفاعتان مقبولتان :
ما نزل فيها من القرآن :
شهادة سعد بن معاذ :
توبة ابي لبابة :
سرية ابي عتيك الى خيبر :
سرية ابي عبيدة :
زواج النبي (ص) بزينب بنت جحش :
وجوب الحجاب :
امهات المؤمنين :
السنة السادسة للهجرة .
غزوة القرطا :
غزوة بني لحيان :
سرية الغمر:
موادعة بني اشجع :
غارة الفزاري وردها:
حرب بني محارب :
صلاة الاستسقا :
مصادرة قافلة تجارة قريش :
سرية الى بني ثعلبة :
غزوة دومة الجندل :

سرية علي (ع) الى فدك :
غزوة ذات السلاسل :
غزوة بني المصطلق :
وفي المريسيع :
السبايا والغنائم :
وفي طريق الرجوع :
ما تبقى من آيات الاحزاب :
سرية زيد الى بني بدر :
سرية ابن رواحة الى خيبر :
سرية الى بني ضبة :
صلح الحديبية :
الما في الحديبية :
النفاق في الحديبية :
هدايا المشركين :
رسل المشركين :
رسل رسول اللّه :
الحراسة والغارة :
بيعة الرضوان :
وانبا النبي عن الوصي :
اعتراض بعض الصحابة :
قبول قريش بالصلح :
نص معاهدة الصلح :
وفي معنى الفتح :
وكرامة في عسفان :
واين ابو سفيان وعمرو بن العاص ؟.
قصة ابي بصير الثقفي :
نزول آيتين من الممتحنة :
رسل الرسول الى الملوك :
تاريخ الكتب :
الى النجاشي في الحبشة :
ابن العاص عند النجاشي :
والى المقوقس في الاسكندرية :
جواب المقوقس وهداياه :
والى الحارث الغساني في الشام :
والى قبائل غطفان :

موسوعة التاريخ الاسلامي .

العصر النبوي .

۲ ـالعهد المدني .

قم ـ ص ب ٣٦٥٤ / ٣٧١٨٥.

الهاتف : ٧٤٤٨١٠.

الكتاب :موسوعة التاريخ الاسلامي / ج ٢.

المؤلف :الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي .

الناشر :مجمع الفكر الاسلامي .

الطبعة :الاولى / ربيع الثاني ١٤١٩ ه‍ ق .

تنضيد الحروف :مجمع الفكر الاسلامي .

الليتوغراف :مؤسسة الهادي ـ قم .

الطبعة :مؤسسة الهادي ـ قم .

الكمية :٣٠٠٠ نسخة .

جميع الحقوق محفوظة لمجمع الفكر الاسلامي .

بسم اللّه الرحمن الرحيم .

اهم حوادث .

السنة الاولى للهجرة .

وصول النبي الى قبا :

روى الـكـلـيـني في ((روضة الكافي)) بسنده عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين (ع) قال (وهـو في مسجد الرسول بالمدينة) : قدم (الرسول) المدينة لاثنتي عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول مـع زوال الشمس ، فنزل بقبا فصلى الظهرركعتين والعصر ركعتين وكان نازلا على (بـني) عـمـرو بـن عوف ، فاقام عندهم بضعة عشر يوما يقولون له : اتقيم عندنا فنتخذ لك مـنزلا ؟ فيقول : لا ، اني انتظرعلى بن ابي طالب ، وقد امرتـه ان يلحقـني ، ولسـت مستوطنا منزلا حتى يقدم على ، وما اسرعه ان شا اللّه .

فقال له ابو بكر : انهض بنا الى المدينة ، فان القوم قـد فرحوا بقدومك ،وهم يستريثون اقبالك اليهم ، فانطلق بنا ولا تقم هاهنا تنتظر عليا ، فما اظنه يقدم اليك الى شهر فقال له رسول اللّه (ص) : ولست اريم حتى يقدم ابن عمي واخي فـي اللّه عز وجل واحب اهل بيتي الى ، فقد وقاني بنفسه من المشركين فـغضب عند ذلك ابو بكر واشماز وداخله من ذلك حسد لعلي (ع) ، وكان ذلـك اول عـداوة بدت منه لـرسول اللّه (ص) في علي (ع) ، واول خلاف على رسـول اللّـه فانطلق حتى دخل المدينة ، وتخاف رسول اللّه بقبا حتى ينتظر عليا (ع) ((١)) .

اسلام سلمان :

روى الطبرسي في ((اعـلام الورى)) : ان سلمان الفارسي كان بعض اهل الكتاب قد اخبروه بالدين الـحـنـيـف ، فـكان قد خرج من بلاده فارس يطلب ذلك الدين ، فوقع الى راهب من رهبان النصارى بالشـام فصحبه حتى ساله عن ذلك فقـال له : اطلبه بمكة مخرجه ، واطلبه بيثرب فثم مهاجره .
فـقصد مكة ، فسباه بعض الاعراب فباعه على رجل من يهود المدينـة ،فكـان سلمان يعمل في نخله ، وكان على نخلة اذ دخل على صاحبه رجل من اليهودوقال له : يا ابا فلان ، اشعرت ان هؤلا المسلمة قد قدم عليهم نبيهم ؟.
فقال سلمان : جعلت فداك ما الذي تقول ؟ فقال له صاحبه : ما لك وللسؤال عـن هذا ؟ ونزل سلمان واخذ طبقا من ذلك الرطب وحمله الى رسول اللّه .
فقال له رسول اللّه : ما هذا ؟.
قال : صدقة تمورنا ، بلغنا انكم قوم غربا قدمتم هذه البلاد ، فاحببت ان تاكلوا من صدقتنا فقال رسول اللّه لاصحابه : سموا وكلوا.
فـعـقد سلمان باصبعه وقال بالفارسية : ((اين يكي)) : هذه واحـدة (اي مـن العـلائم) ثم ذهـب فاتاه بـطـبق آخر من التـمر فقال له رسول اللّه : ما هذا ؟فقال له سلمان : رايتك لا تاكل الصدقة ، فهذه هدية اهديتها لـك فاكـل عليـه الصلاة والسلام فعقد سلمان بيده ثانية وقال بالفارسية : ((اين دوتا)) : هـاتـان اثـنـتان ثم دار خلفه (وطلب اليه ان يزيح قميصه عن كتفه) فالقى عـن كتفـه الازار ،فنظر سـلـمان الى خاتم النبوة على الشامة ، فاقـبل يقبلهـا (واسـلم) فقال له رسول اللّه : من انت ؟ قال : انا رجـل من اهل فارس - وحدثه بحديث

طويل ـ فقال له رسول اللّه : ابشر واصبر ، فان اللّه سيجعل لك فرجا مـن هذا اليهودي ((٢)) .

اسلام عبد اللّه بن سلام :

وروى ابـن اسـحاق في اسلام عبد اللّه بن سلام عن (بعض اهله) عنـه حديثاشبيها بحديث اسلام سـلـمان ، قال : لما سمعت برسول اللّه صـلى اللّـه عليه [وآله] وسلم عرفت صفته واسمه وزمـانه الذي كنا نترقبه ونتوقعـه لـه ، ولكني كنت مستسرا لذاك ساكتا حتى قدم رسول اللّه المدينة ((٣)) .
فلما نزل بقبا في بني عمرو بن عوف اقبل رجل حتى اخبر بقدومه وانا في راس نخلة لي اعمـل فيها ، وعـمـتـي خالدة بنت الحارث جالسـة عنـدي ، فلمـا سمعت الخبر بقدوم رسول اللّه كبرت ، فحين سـمعت عمتي تكبـيري قالـت : خيبك اللّه فـقـالـت لـها : هو واللّه اخوموسى بن عمران وعلى دينه ، بعـث بما بعث به فقالت : اهو النبى الذي كانوايخبروننا عنه انه يبعث مـع الساعـة ؟ فقلت لها : نعم .
ثـم خـرجـت الـى رسول اللّه فاسلمت ، ثم رجعت الى اهـل بيتي فامرتهـم فاسلموا ، واسلمت عمتي خالدة بنت الحارث وكتمت اسلامي من اليهود.
ثـم جـئت رسـول اللّه فـقـلت : يا رسول اللّه اني احب ان تدخلني في بعض بيوتك وتغيبني عنهم ثم تسالهم عني حتى يخـبروك كيـف انـا فيهـم قبـل ان يعلموابااسلامي ، فانهم ان علموا به عابوني وبهتوني .
فادخلني رسول اللّه صلى اللّه عليه [وآله] وسلم في بعض بيوته (وارسل اليهـم ان ياتوه) فدخلوا عليه فقال لهم : اى رجل فيكم الحصين بن سلام ؟.
قالوا : سيدنا وابن سيدنا ، وحبرنا وعالمنا.
فخرجت عليهم فقلت لهم : يا معشر يهود ، اتقوا اللّه ، واقبلوا ما جاكم به ،فواللّه انكم لتعلمون انه لرسول اللّه ، واؤمن به واصدقه واعرفه .
فقالوا : كذبت فقلت لرسول اللّه : الم اخبرك يا رسول اللّه انهم قوم اهـل غـدر وكذب وفجور ((٤)) .
ثـم روى حـديثا عن شهادة صفية بنت حيى بن اخطب مـن بـني النضـير ـ وهي التي تزوجها الرسول فيما بعد ـ تشهد بمعرفة ابيها وعمها بالنبى وعداوتهم

له ، قالت : كنت احب ولد ابي اليه وكذلك الى عـمي ابـي ياسـر فلماقـدم رسول اللّه المدينة ونزل قبا في بني عمرو بن عوف ، غدا عليه ابي حيي بـن اخـطـب وعـمـي ابو ياسر مغلسين ، فلم يرجعا الا مع غروب الشمـس ، اذ اتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا ، فواللّه ما التفت الى واحـد منهما مع ما بهما من الغم ، وسمعت عمي ابا ياسر وهو يقول لابي حيى بن اخطب : اهـو هو ؟ قـال :نعم واللّه ، قال : اتعرفه وتثبته ؟ قال : نعم قال : فما في نفسك منه ؟ قال : عداوته ما بقيت واللّه ((٥)) .

بنا مسجد قبا :

ولا خـلاف فـي اخبار السيرة عامة انه (ص) مكث في قبـا حـتى جـا ابوالاوصيا علي (ع) ، وذكر الدياربكري والسمهـودي انـه امـر عليـا (ع) فخطلمسجد قبا ، فلنذكر خبره :

قـالوا : كان موضع مسجد قبا لامراة يقال لها : لى ة ، كانت تربطحمارافيـه ((٦)) .

وذكـر الـسـهـيـلـي : ان عمارا هو الذي اشار على النبى (ص) ببنيانه ، وهو الذي جمع الحجارة له ((٧)) ولذلك كان الشعبى يقول : ان اول مـن بنـى مسجدا هو عمار بن ياسر ((٨)) .

وذكر الدياربكري ، والسمهودي : انه (ص) امر ابا بكر بان يركب الناقة ويسير بها ليخط المسجد عـلى ما تدور عليه ، فلم تنبعث به الـمـسـجـد عـلـى حسب ما دارت عليه وقال : انها مامورة ((٩)) فلما اسسه الرسول استتم بنيانـه عمار ((١٠)) .

وروى الـبـزاز : ان ابـن ابـي اوفى كان يقول : كنا نحمل حجارة المسجـد الذي اسس على التقوى حجرين حجرين بالنهار ، وان امراته ومواليها كن يحملن الحجارة له بالليل ((١١)) .

وقد روى الكليني في ((فروع الكافي)) بسنده عن الصادق (ع) قال : ان المسجد الذي اسس على الـتـقوى في قوله سبحانه : (لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه) ((١٢)) هو مـسـجد قبا ((١٣)) ، وعنه قـال : ابدا بقبا فصل فيه فانه اول مسجد صلى فيه رسول اللّه في هذه العرصة ((١٤)) .

وروى الـعـيـاشي في تفسيره عنه (ع) سئل : هل كان النبى يصلي فـي مسجدقبا ؟ قال : نعم ، كان منزله على سعد بن خيثمة الانصاري ((١٥)) .
فـكـانه (ع) ذكر نزوله على سعد بن خيثمة يشير بذلك الى جـواره المسجـد وكـان هذا مما اوهم لبعضهم فنسبوا بناه الى سعد بن خيثمة ((١٦)) وهو وهم .
وقال ابن اسحاق : قد سمعنا فيما يذكرون : ان رسول اللّه نزل على كلثـوم بـن هدم ، ويقولون : واذا خـرج مـن منزل كلثوم بن هدم جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة ، وذلك انه كان عزبا لا اهل له ، فكان منزلـه مـنزل العـزاب مـن مهاجري الاصحاب فكان يقال لبيت سعد : بيت الاعزاب ((١٧)) .

اول صلاة جمعة واول خطبة :

روى الـكـلـيني في ((فروع الكـافي)) بسنده عن سعيد بن المسيب عـن علي بن الحسين (ع) قال (وهـو في مسجد الرسول بالمدينة) : قدم علـي (ع) والنبى في بيت (بني) عمرو بن عوف فنزل معه ، ثم تحول منهم الى بني سالم بن عوف وعلي (ع)معه ، مع طلوع الشمس من يوم الجمعة ، فخـط لـهـم مـسـجـدا ونـصـب قـبـلـتـه (الـى بـيت المقدس) وصلى بهـم فيـه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين ((١٨)) ثم لم يرو الخطبتين .
وروى الـطـبري في تاريخه بسنده عن سعيد بن عبد الرحمان الجمحي انه بلغه عن خطبة رسول اللّه فـي اول جـمعة صلا ها في بني سالم بن عوف بالمدينة انه قال : الحمد للّه ، احمده واستعينه ، واسـتغفره واستهديه ، واومـن بـه ولا اكفره ،واعادي من يكفره واشـهد ان لا اله الا اللّه وحده لا شـريـك لـه ، وان محمدا عبده ورسوله ، ارسله بالهدى والنور والموعظة ، علـى فـترة مـن الرسل وقـلـة من العلم ،وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ، ودنـو مـن الساعة وقرب من الاجل من يطع اللّه ورسـوله فقد رشـد ، ومن يعصهما فقـد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا اوصيكم بتقوى اللّه ، فـان خـيـر مـا اوصى به المسلم المسلم : ان يحظه على الاخرة وان يامره بتقوى اللّه فاحذروا ما حذركم اللّه من نفسه ، وان تقوى اللّه لمن عمل به ـ على وجل ومخافة من ربه ـ عون صدق على ما تبغون من امر الاخرة ومن يصلح الـذي بينه وبين اللّه من امره ، فى السر والعلانية ، لا ينوي بذلك الا وجه اللّه ، يكن ذكرا له في عاجل امـره ،

وذخرا له فيما بعد الموت حين يفتقر المر الى ماقدم ، ومـا كـان سـ ـ وى ذلك يود لو ان بينه وبينه (امدا بعيـدا ويحـذركم اللّـه نفسـ ـ ه واللّـه رؤوف بالعباد) ((١٩)) والـ ـ ذي صـ ـ دق قـولـه ونجـ ـز وعده لا خلف لـه فانـه يقول :(ما يبدل القول لدى وما انا بظـلام للعبيد) ((٢٠)) .

فاتقوا اللّه في عاجل امركم وآجله في السر والعلانية ، فانه (من يتق اللّه يكفـر عنه سيئاته ويعظم لـه اجـرا) ((٢١)) ومـن يـتـق اللّه (فقـد فـاز فـوزا عظيما) ((٢٢)) وان تقوى اللّه توقي مقته وتوقي عقوبته وتوقي سـخطه ، وان تقوى اللّه تبيض الوجوه وترضي الرب وترفع الدرجة .

خـذوا بـحظكم ولا تفرطوا في جنب اللّه ، فقد علمكم اللّه كتابه ونهـ ـج لكـم سبيله ، ليعلم (الذين صـدقـوا ولـيـعـلـمـن الكاذبين) ((٢٣)) ، فاحسنوا كما احسـن اللّه اليـكم ، وعـادوا اعـداه ، وجاهـدوا في سـبيل اللّه (حـق جهاده هو اجتباكم) ((٢٤)) (هو سماكم المسلمين) ((٢٥)) (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة) ((٢٦)) ولا حول و(لا قوة الا باللّه) ((٢٧)) .

فـاكـثروا ذكر اللّه ، واعملوا لما بعد اليوم ، فانه من يصلح ما بينه وبين اللّـه يكفه اللّه ما بينه وبين الناس ، ذلك بان اللّه يقضـي علـى النـاس ولا يقضـون عليه ،ويملك من الناس ولا يملكون منه اللّه اكبر ولا قوة الا باللّه العلي العظيم ((٢٨)) .

والـخـطـبـة هـذه كما ترى واحدة ، مع ما فيها من اسـتشهاد بيـات مـن سورنازلة فيما بعد ولكن ابن اسحاق قد روى الخطبتين عن ابي سلمة بـن عبـد الرحمان :انه قام فيهم ، فحمد اللّه واثنى عليه بما هو اهله ثم قال : ((اما بعد ايها الناس ،فقدموا لانفسكم ، تعلمن واللّه ليصعقن احدكم ثم ليدعن غنمـه ليـس لهـا راع ، ثم ليقولن له ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونـه : الـم ياتـك رسولي فيبلغك ؟ وآتـيتك مالا وافضلت عليك ، فما قدمت لنفسـك ؟ فلينظـرن يميناوشمالافلا يرى شيئا ، ثم لينظرن قـدامه فلا يرى غير جهنم فمن استطـاع ان يقي وجهه من النار ولو بشق من تمرة فليفعل ، ومن لم يـجد فبكلمة طيبـة ، فان بها تجزى الحسنة عشر امثالها الى سبعمئة ضعف والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته)).

ثم خطب مرة اخرى فقال :

((ان الـحـمـد لله ، احمده واستعينه ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فـلا مـضـل لـه ، ومـن يضلل فلا هـادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ان احسن الـحـديث كتـاب اللّـه تبـارك وتعالى ، قد افلح من زينه الله في قلبه ، وادخلـه فـي الاسـلام بعـد الكفـر ، واخـتاره على ما سواه من احاديث الناس ، انه احسن الحديث وابلغه احبـوا ما احب الله ، احبوا الله مـن كـل قـلـوبكم ، ولا تملوا كـلام الله وذكـره ، ولا تقس عنه قلوبكم ، فانه من كل مايخلق الله يـختـار ويصطفي ، قد سماه الله خيرته من الاعمال ومصطفاه من العباد ،والصالح من الحديث ومن كـل مـا اوتـي الـنـاس مـن الحلال والحرام فاعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا ، واتقـوه حق تقاته ، واصدقوا الله صالح ما تقولون بافواهكم ،وتحابوا به بروح الله بينكم ، ان الله يغضب ان ينكث عهده ، والسلام عليكم)) ((٢٩)) .

ولـيـس فـي رواية ابن اسحاق هذه ما فـي روايـة الطـبري الاولـى مـن اكثارالاستشهاد بيات من سور مـدنية نازلة بعد في فترات متباعـدة بعـد هـذه الفترة ، ممايفت في عضد تلك الرواية الاولى للطبري دون هـذه الثانيـة لابـن اسحاق .

وفي تمام خبر الكليني في ((ر وضة الكافي)) عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين (ع) قال : ثـم راح (بعد العصر) من يومه الى المدينة على ناقته التـي كان قدم عليها ، وعلي (ع) معه لا يفارقه يمشي بمشيته ، وليس يمر رسول الله (ص)ببطن من بطون الانصار الا قاموا اليه يسالونه ان ينزل عـلـيـهم فيقول لهم : خلواسبيل الناقة فانها مامورة فانطلقت به ورسول الله واضع لها زمامهـا ، حتى انتهت الى الموضع الذي ترى ـ واشار بيده الى باب مسجد رسول الله الذي يصلى عنده على الجنائز ـ فوقفت عنده وبركت ووضعت جرانها على الارض ، فنزل رسول الله .

واقبل ابو ايوب مبادرا حتى احتمل رحله فادخله منزله ، ونزل رسول الله وعلى معه (عنده) حتى بني له مسجده وبنيت له مساكنه ومنزل علي (ع) ، فتحولاالى منازلهما ((٣٠)) .

سائر اخبار وصول الرسول :

نقل الطبرسي في ((اعلام الورى)) عن ابن شهاب الزهري قال : كان نـاس من المهاجرين قد قدموا عـلـى (بـنـي) عمرو بن عوف قبل قدوم رسول الله فنزلوافيهم فلما اقبـل رسول الله ووافى ذا الحليفة سال عن طريق بني عمرو بن عوف فدلوه .

فوافى رسول الله (ص) ونزل ، واجتمع اليه بنو عمـرو بـن عـوف وسـروا به ،فنزل على شيخ صالح مـنـهـم مـكفوف البصر هو كلثوم بن هـدم وبنـو عمرو بن عوف من بطون الاوس فاقبل رسول الله يتصفح الوجوه فلا يرى احدا من الخزرج لما كان بينهم من الحروب والعداوة ((٣١)) .

فلما صلى رسول الله (ص) صلاة المغرب والعشا الاخرة جا اسعد بـن زرارة مقنعا فسلم على رسول الله ثم قال : يا رسول الله ، ما ظننت ان اسمع بـك فـي مكان فاقعد عنك ، الا ان بيننا وبين اخوانـنـا من الاوس ما تعلـم ، فكرهـت ان آتيهم ، فلما ان كان هذا الوقت لم احتمل ان اقعد عنك فقال رسول الله لـلاوس : من يجيره منكم ؟.

فقالوا : يا رسول الله ، جوارنا في جوارك ، فاجره .

قـال : لا ، بـل يجيره بعضكم فقال عويم بن ساعدة وسعد بن خيثمـة : نحـن نجيره ، فاجاروه ، فكان يختلف الى رسول الله فيتحدث عنده ويصلي خلفه .

فـلـما امسى رسول الله فارقه ابو بكر ودخل المدينـة ونـزل عـلـى بعـض الانصار ، وبقي رسول الله بقبا نازلا على كلثوم بن هدم .

فجا ابو بكر فقال : يا رسول الله تدخل المدينة ، فان القوم متشوقون الى نزولـك عليهم فقال : لا اريم من هذا المكان حتى يوافي اخي علي (ع).

فقال ابو بكر : ما احسب عليا يوافي فبقي خمسة عشر يوما فوافـى عـلـي (ع) بعيال الرسول وعياله .

وبـقـي رسول الله (ص) بعد قدوم علي يوما او يومين ، ثـم ركـب راحلتـه فاجتمع اليه بنو عمرو بن عـوف فـقالوا : يا رسول الله ، اقم عندنا فانا اهـل الجدوالجهد والحلقة والمنعة مامورة (اي الناقة).

وبلغ سائر الاوس والخزرج خروج رسول الله (ص) ، فلبسوا السـلاح واقبلـوا

يعدون حـول ناقته ، واخذ لا يمر بحى من احيا الانصار الا وثبوا في وجهه واخذوا بزمام ناقته وتطلبوا اليه ان ينزل عليهم ورسول اللّه يقول : خلواسـبيلها فانها مامورة .

وكـ ـان خروج رسول اللّه من قبا يوم الجمعة ، فوافى بـني سـالم عنـد زوال الشمس ، فعرض له بنو سـالـم وقـالوا : هلم يا رسول اللّه الى الجـد والجلـد والحلقة والمنعة قـدوم رسـول اللّه ، فـبـركت ناقته عندمسجـدهم المقـدس ، وخطبهم ،وكانوا مئة رجل فكان اول مسجد خطب فيه رسول اللّـه بالجمعـة ((٣٢)) .

ثـم ركب رسول اللّه ناقته وارخى زمامها ، فانتهت به الى عبد اللّه بن ابي بـن سلول وهو (ص) يقدر انـه يـعرض عليه النزول عنده فوقف عليه ، فثـارت الغبرة ،فاخذ كمه ووضعه على انفه وقال : يا هذا اذهـب الـى الـذين غـروك وخدعوك واتوا بك ، فانزل عليهم ولا تغشانا في ديارنا فـقال سعد بن عبادة : يا رسول اللّه لا يعرض في قلبك من قول هذا شي ،فانا كنا قد اجتمعنا على ان نملكه علينا ، وهو يرى ـ الان ـ انك قد سلبته امرا قدكان اشرف عليه ، فانزل علـى يا رسول اللّه ، فانه ليس في الخزرج ـ ولا في الاوس ـ اكثر فـم بئر مـني ، ونحن اهل الجلد والعز ، فلا تجزنا يا رسول اللّه .

فارخى زمام ناقته ، فمرت تخب به حتى انتهت الى باب المسجد الذي هواليـوم ، وكان مربدا ليتيمين مـن الخزرج يقال لهما : سهل وسهيل ، وكانا في حجراسعد بن زرارة ، فبركت الناقة على باب ابي ايـوب خـالـ ـد بـن يزيـد ، فـنزل عنهارسول اللّه (ص) ، فلما نزل اجتمع عليه الناس وسالوه ان يـنزل عليهـم ، فوثبت ام ابي ايوب الى الرحل فحملته وادخلته منزلها فلما اكثروا عليه قال رسول اللّه :اين الرحل ؟ فقالوا : ام ابي ايوب قد ادخلته بيتها فقال : المـر مـع رحلـه واخذاسعد بن زرارة بزمام الناقة فحولها الى منزله .

وكان ابو ايوب له منزل اسفل ، وفوق المنزل غرفة ، فكره ان يعلو رسول اللّـه فقال : يا رسول اللّه بابي انت وامي ، العلو احب اليك ام السفل ؟ فاني اكـره ان اعلو فوقك ؟ فقال : السفل ارفق لمن ياتينا.

وكانوا يتناوبون في بعثة العشا والغدا اليه : اسعد بن زرارة ، وسعد بن خيثمة ((

((٣٣)) والمنذر بن عـمرو ، وسعد بن الربيـع ، واسيد بن حضير فكان ابـو امامة اسعد بن زرارة يبعث اليه في كل يوم غـدا ، فـي قصعـة ثريـد عليهـا عـراق لحم ،فكان ياكل من جـا حتى يشبعون ثم ترد القصعة كما هي ، وكـان سـعـد بـن عـبـادة يبعث اليه في كل يوم عشا ويتعشى معه من حضره وترد القصعة كما هي ووافـى رسول اللّه (ص) من الصلاة وقد حمل اسيد بن حضير ق در الطعام بنفسه فقال له : حملتها بنفسك ؟ قـال : نعم يا رسول اللّه لم اجـد احدا يحملها فقال :بارك اللّه عليكم من اهل بيت ((٣٤)) .

بنا مسجد الرسول (ص) :

ونـقل عن على بن ابراهيم القمي قال : وكان (ص) يصلي باصـحابه فـي المربد ((٣٥)) فقال لاسعد بن زرارة : اشتر هذا المربد من اصـحابه فاشـتراه بعشرة دنانير وكان فيه ما مستنقع فامر به رسول اللّه فـسـيـل ، وامـر باللبن فضربت وحفـروا في الارض ، ثم امر بالحجارة فنقلت اليه من الحرة (مـوضع الحجارة السود خارج المدينة) فاقبل رسول اللّه يحمل حجرا على بطنه ، فاستقبله اسيد بـن حـضـير فقـال : يا رسول اللّه اعطني احمل عنك قال : لا ، اذهب فاحمل غيره فنقلوا الحجارة (يضعونها في حفرة الجدار) حتى بلغ وجـه الارض فبناه بالسعيدة :لبنة لبنة ، ثم بناه بالسميط وهو لـبـنـة ونـصـف ، ثـم بـناه بالانثى والذكر : لبنتين مخالفتين ، حتى رفع الحائط قـدر قامة في مئـة ذراع ((٣٦)) .

هـذا ، وقـد روى الكليني في ((فروع الكافي)) بسنده عن عبد الاعلى مولى آل سام قال قلت لابي عـبـد اللّه (ع) : كـم كـان طـول مـسـجـد رسـول اللّه ؟ قـال : كان ثلاثة آلاف وستمئة ذراع مكسرة ((٣٧)) .

وظاهر الخبر السابق عن علي بن ابراهيم القمي : ان الانحا الثلاثة في البناكـان في مرة واحدة بينما روى الخبر الكليني ايضا عنه بسنده عن عبد اللّه بن سـنان قال : سمعت ابا عبد اللّه الصادق يقول : ان رسـول اللّه بنى مسجده بالسميط ، ثم ان المسلمين كثروا فقالوا : يا رسول اللّه لو امرت بالمسجد فزيد فيه فقـال : نعم فزيدفيه ، وبناه بالسعيدة ثم ان المسلمين كثروا فقالوا : يا رسول اللّه لو امرت بـالـمسجدفزيد فيه فقال : نعم ، فامر به فزيد فيه وبنى جداره بالانثى والذكـر

وقال :والسميط : لبنة لبنة ، والسعيدة : لبنة ونصف ، والذكر والانثى لبنتـان مختلفتان ((٣٨)) .

وتمام الخبر : ثم اشتد عليهم الحر فقالوا : يا رسول اللّه لو امرت بالمسجدفظلـل فقال : نعم فامر به فاقيمت فيه سواري من جذوع النخـل ، ثـم طرحـت عليـه العوارض والخصف والاذخر.

فـعـاشـوا فـيه حتى اصابتهم الامطار ، فجعل المسجد يكف عليهم ، فقـالوا : يارسول اللّه لو امرت بالمسجد فطـين فقال (ص) : لا ، عريش كعريش موسى (ع) فلم يزل كذلك حتى قبض .

وقال ابن شهرآشوب في ((المناقب)) : روي : انه كان اصـحاب النـبى (ص) يستقبلونه وينصرفون عند الظهيرة ، فدخلوا يوما ، فقدم النـبى فـاول مـن رآه رجـل من اليهود فلما رآه صـرخ باعلى صوته : يـا بني قيلـة ((٣٩)) هـذا جدكم ((٤٠)) قدجا.

فنزل النبى (ص) على كلثوم بن هدم ، وكان يخرج فيجلس للناس في بيت سـعد بن خيثمة ((٤١)) .

وكان مقام علي (ع) بعد النبى بمكة ثلاث ليال ، ثم لحق برسول اللّه فنزل معـه فاقام النبى (ص) بقبا يوم الاثنين والثلاثا ، والاربعا والخميس ، واسس مسجـده وفي يوم الجمعة (رحل) فصلى (صلاة) الجمعة في بطـن وادي رانونـا فـي المسجد ، فكانت اول صلاة (جمعة) صـلاها بالمدينة .

(وكان الوادي لبني سالم بن عوف من الاوس ايضا) فاتاه غسان بن مالك وعباس بن عبادة في رجال من بـني سالم فقالوا : يا رسـول اللّـه ، اقـم عنـدنا فـي العددوالعدة والمنعة فقال : خلوا سبيلها فانها مامورة (يعني ناقته).

ثم تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجـال من بني بياضة فقال كذلك .

ثم اعترضه سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو في رجال من بـني سـاعدة (مـن الخزرج فقال كذلك) ثم اعـتـرضـه سـعـد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد اللّه بن رواحة في رجال من بني الحارث ابن الخزرج (فقال كذلك).

فانطلقت (الناقة) حتى اذا وازت دار بني النجار بركت على مربد لغلامين يتيمين منهم ، فلما بركت ولـم يـنـزل رسـول اللّه وثـبت فسارت غـير بعيـد ثـم

التفتت الى خلفها فرجعت الى مبركها اول مرة فبركت ، ثم تحلحلت ورزمت ووضعت جرانها ((٤٢)) فنزل عنهـا رسول اللّه ، واحتمل ابـو ايـوب رحلـه فوضعه في بيته ، ونزل النبى في بيت ابي ايوب .

وسال عن المربد فاخبر انه لسهل وسهيل يتيمين لمعاذ بـن عفـرا ،فارضـاهما معاذ ، وامر النبى (ص) بـبـنـا المسجد ، وعمل فيه رسول اللّه بنفسه ،فعمل فيه المهاجرون والانصار ، واخذ المسلمون يرتجزون وهم يعملون قال بعضهم :

لئن قعدنا والنبى يعمل ـ ـ ـ ـ ـلذاك منا العمل المضال .

والنبى (ص) يقول :

لا عيش الا عيش الاخرة ـ ـ ـ ـ ـاللهم ارحم الانصار والمهاجرة .

وعلى (ع) يقول :

لا يستوي من يعمل المساجدا ـ ـ ـ ـ ـيداب فيها قائما وقاعدا.

ومن يرى عن الغبار حائدا.

ثم بنيت مساكنه ((٤٣)) وبيوته ، فانتقل من بيت ابي ايوب اليها.

وكان مدة مقامه عنده من شهر ربيع الاول الى صفر من السنة القابلة ((٤٤)) .

وفـاة اسـعد بن زرارة وصلاة الجنائز :

.قال ابن اسحاق : وهلك في تلك الاشهر ابو امامة اسعد بن زرارة ، اخذته الذبحة او الشهقة هذا والمسجد يبنى .

ثـم روى عن ابن حزم ، عن حفيد اسعد بن زرارة : يحيى بن عبد اللّه بن عبـد الرحمان بن اسعد بن زرارة (عن ابيه عن جده) : ان رسول اللّه قـال : بئـس الميت ابو امامة : لو كان نبيا لـم يمت صاحبه ((٤٥)) .

وهذا اول مورد ورد فيه ذكر المنافقين في المدينة .

وروى الـنـميري البصري عن الواقدي بسنده عن محمد بن عبد الرحمان ابـن اسعد بن زرارة (عن ابـيـه) قـال : كـان اسعد بن زرارة اول ميت بالمدينة من الانصار ، ودفن بالبقيع ، ولم يكن قبل ذلك صلاة على الجنائز ((٤٦)) .

وظاهر هذا الخبر انه جمع لاسعد بن زرارة الاولين : فهو اول من صلي علـى جنازته ، وهو اول من دفن بالبقيع .

بـينما روى النميري البصري خبـرا رواه الحاكم الحسكاني بسنده عن ابي سعيد

الخدري قال : ان اول مـا قـدم رسول اللّه المدينة ، كان اذا احتضـر منـا الميت آذنا رسول اللّه فحضره واستغفر له ، حـتـى اذا قبض انصرف النبى ـ صلى اللّه عليه [وآله] ـ فربما طال حبس رسول اللّه على ذاك ، وخشينا مشقة ذلك عليه ، فقال بعض القوم لبعض :لو كنا لا نؤذن النبى باحد حتى يقبض فـاذا قبض آذناه فلم يكن عليه في ذلك حبس ولا مشقة فكنا نؤذنه بالميت بعد ان يموت فياتيه ويصلي عليه فكنا عـلـى ذلك حينا ثم قلنا : لو لم نشخص رسول اللّه بل حملنا جنائزناالیه حتى يصلي عليها عند بيته كان ذلك ارفق به ، ففعلنـا ذلـك ((٤٧)) .

يثرب ام طيبة ؟.

روى الـنـميري البصـري (ت ٢٦٢) بسنده عن عبـد اللّه بن جعفر قال : سمى رسول اللّه (ص) المدينة طيبة .

اما متى كان ذلك ؟.

فقد روى بسنده عن ابي قتادة الانصاري وسهل بن سعد الساعدي قال :لما اقبلنـا من غزوة تبوك قال رسول اللّه (ص) : هذه طيبة ، اسكننيها ربي ((٤٨)) .

اذن فتغيير اسم المدينة من يثرب الى طيبة لم يكن في اوائل الهجرة .

آبار المدينة وسيولها :

ذكـر الـنميرى البصرى ست عشرة بئرا هي : الاعـواف ، وهـي التـي اشتراهاالنبى (ص) فيما بعد وتوضا فيها فسالت ، فجعلها صدقة جارية عامة ((٤٩)) .

الاغـرس ، تـوضـا الـنبى (ص) منها واراق بقية وضـوئه فيهـا ، وهـي بئرعلى نصف ميل من الشمال الشرقي من مسجد قبا ((٥٠)) .

بئر انس او البرود ، والمقصود انس بن مالك الانصاري قال : كان في داري بئر تدعى في الجاهلية ((البرود)) ((٥١)) .

بضاعة ، كانت طيبة الما في وسط بيوت بني ساعدة ، فكان يستقـى منهاللنبـى (ص) فقيل له : قد يلقى فيها محائض النسا ولحوم الكلاب ؟ فقال : ان الماطهور لا ينجسه شي ((٥٢)) .

البويرمة ، لبني الحارث بن الخزرج ((٥٣)) .
الجاسوم ، كانت للهيثم بن التيهان ، وشرب منه النبي (ص) ((٥٤)) .
الـحـا ، كانت في بستان لابي طلحة الانصاري في قبلة المسجد من جهة الشرق (اذ كانت القبلة الى الـشـام) وكـان ماؤها طيبا فكان رسول الله يدخل البستان فيشرب منها ، فتصدق بها ابو طلحة (او اهـداهـا لـلـنـبـي) فـلـمـا اهدى حسان ابن ثابت مولاه صفوان بن المعطل للنبى ، اعطاه النبى بئر حـا ((٥٥)) هدية معوضة .
الـحـفير في الحرانية ، كان اذا طغى سيل مهزوز وخيف منـه علـى المدينـة صرف الى الحفير فصب فيها ، وكان يصب فيها سهل مذينيب ايضا ((٥٦)) .
بـئر رومة ، ورومة ارض نزلهـا المشركـون عـام الخنـدق بيـن الجـرف ورعانة ،وفيها البئر واختلفت الاخبار فيها على انها : كانت ليهودى ، او لرجـل من مزينة ،او لرجل من بني غفار ، وكـان يبيع منها القربة بمد ، فقال له رسول الله (ص) :بعنيها بعين في الجنة فقال : يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي غيرها ولا استطيع .
قالوا : فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمس وثلاثين الف درهم وجعلهاللمسلمين .
وقالوا : اشتراها باربعين الفا.
وقـالـوا : بـل ذكـرت لـعثمان وهو خليفة فابتاعها بثلاثين الف درهـم مـن مال المسلمين وتصدق بها عليهم ((٥٧)) وهو الاولى .
بئر ذرع ، بئر بني خطمة ، بفنا مسجدهم ، توضا منها النـبى وبصـق فيهـا ((٥٨)) .
الـسـقـيا ، كانت في حسيكة ، وهي اسـم موضـع بالمدينـة طـرف جبـل ذباب ،وبها منـازل لليهود ، من نـاحـيـة ارض ابـن ماقية الى اداني الجرف كله ، واسم ارض السقيا الفلج او الفلجان ، واسم بئرها الـسـقيا ، وكانت لذكوان بن عبد قيس الزرقي ، فابتاعها منه سعد بن ابي وقاص فيما بعد ببعيرين ، وكان ماؤهاعذبايستقى منه لرسول الله ((٥٩)) .
العينية ، عند كهف بني حرام ، توضا منها النبى ودخل ذلك الكهف ((٦٠)) .
الغرس ، كانت في دار سعد بن خيثمة في قبا ، وكان الى جانبها مهـراس وهـو

حجر منقور كالحوض عـظيم لا يقدر على تحريكه ، يتوضا منـه ، توضـا وشرب وغسل منه رسول اللّه (ص) كما عن ابي جعفر محمد بن علـي الباقـر (ع) ((٦١)) .

بـئر مـدرى ، كـان فـي مـسير سيل المهزور الى مسجد النـبى ، وعندهـا بني الردم لرد السيل عن المدينة والمسجد ، في خلافة عثمان ((٦٢)) .

الـيـسـيرة ، وهي لبني امية من الانصار (لا المهاجرين) توضا منهـا النبـى وبصق فيها للبركة ، وهو سماها ((اليسيرة)) ((٦٣)) .

الهجير ، بئر بالحرة فوق قصر ابن ماه ((٦٤)) .

وللمدينة اودية ثلاث : بطحان ، والعقيق ، والقناة .

فـامـا الـبـطحان ، فهو الوادي المتوسط بين بيوت المدينة ، ويبدا السيل فيـه من ذي الجدر ، وهي قـرارة في الحرة اليمانية ، يصب في شرقي ابن الزبيـر وعلى جفاف وومرقبة وبني حجر ، وبني كاب ، والحساة ، حتى يفضي الى فضا بني خطمة ،والاغرس ، ثم يرد الجسر ، ثم يستبطن الوادي حـتى يصـير فـي زغابة .

ويـظهر ان هذا السيل كان نافعا غير ضار ولذا روى النميري البصري بسنـده عن عائشة عن النبى (ص) قال : ان ب طحان على ترعة من تـرع الجنـة ((٦٥)) .

وكان يسيل فيه سيل آخـر يدعى الرانونا ، ياتي من جبل في يمـاني عيرومـن حرس في شـرق الحـرة ، ثـم يصـب علـى صـريحة ، ثـم يتفـرق فـي الصفاصف ،فيصب في ارض القصبة ويستبطنها حتى يمر عن يمين قبـا ، ثـم يدخل غوسا ، ثم بطن ذي خصب ، ثم يقرن بذي صلب ، ثـم يستبطن السـراة حتى يمـر عـلى قعرالبركة ، ثم يفترق فرقتين ، فتمر فرقة علـى بـئر جشـم تصب في سكة الخليج حتى يفرغ في وادي بطحان ((٦٦)) .

واما سـيـل وادي العقيق ، فهو ياتي من موضع يقال له بطاويح ، وهو حرس من الحرة ، ومن غربى شطاي ، حتى يصبا جميعا في النقيع ، وهو من المدينـة على اربعة برد في يمانيها ، ثم يصب في غدير يلبن وبرام ، ويـدفع فيـه وادي البقاع ،وتصب فيه نقعا ، فيلتقين باسفل موضع يقال له البقع ، ثم يـذهب السيـل

مشرقافيصب على مزادتين يستقى منهما ، ثم يستجمعن بوادي ربر في اسـفل الحليفة العليا ، ثم يـصـب عـلى الاتمة وعلى الجام ، ثم يفضـي الـى وادي الحمرافيتبطن الوادي ، حتى ينتهي الى ثنية الشريد ، ثم يفضي الـى الـوادي ، فياخذ في ذي الحليفة ، ثم يستبطن الوادي فتصب عليه شعاب الجما ونـمـيـر ، ثـم يستبطن بطن الوادي ثم يفترش سيل العقيق يمنة ويسرة ثم يستجمـع حتـى يصب في زغابة ،وكان سيلا مباركا ((٦٧)) .

واما بطن وادي مهزوز فهو الذي كان يتخوف منه الغرق على اهل المدينة .

وهو ياخذ من شرقى الحرة ، ومن هكر ، وحرة صفة ، حتى ياتي على جبال بني قريظة (اليهود) ثم يـسـلك فيه شعب فياخذ في واد يقـال له مذينيب بين بيـوت بني امية بن زيد ، ثم يلتقي هو وسيل بني قـريظة بالمشارف ، ثم يجتمع الواديان مهزوز ومذينيب فيفترقان في الاملاك ثم ياخذ بطن الوادي ثـم يـاخـذ فـي الـبـقـيع حتى يخرج على بني جديلة ببطن مهزوز ، وآخره كومة ابي الحمرا ثم يفضي فيصب في وادي قناة .

وروى بـسـنـده عن الصادق عن ابيه الباقر (ع) قال : قضى رسول اللّه فـي سيل مهزوز : ان لاهل النخل الى العقبين ، ولاهل الزرع الى الشـراكين ، ثـم يرسلون الما الى من هو اسفل منهم .

وروى بـسـنـده عن محمد بن اسحاق عن ابي مالـك بـن ثعلبـة بـن ابـي مالك ،عن ابيه ثعلبة ، وكان امام مـسجد بني قريظة ، قال : قضى رسول اللّـه في مهزوزووادي بني قريظة : ان الما الى العقبين ، لا يحبس الاعلى على الاسفل ويحبس الاسفل على الاعلى .

وتـجـتمع هذه السيول في وادي زغابة وهو طرف وادي اضم ، وانمـا سـمي اضم لانضام السيول به واجـتـماعها فيه ، ثم تجتمع فتنحدر على عيـن ابـي زياد ، ثم تنحدر فيلقاها شعاب يمنة ويسرة ، ثم يلقاها وادي مالك بـذي خشـب والجنينة ، ثم يلقاها وادي اوان ودوافعه من الشرق ، ويلقاهـا مـن الغـرب واد يـقـال لـه بـواطوالـخـرار ، ويـلـقـاهـا من الشرق وادي الاتمة ، ثم تمضي في وادي اضم وعـيـونه حتى يلقاه وادي برمة الذي يقال له ذو البيضة من الشام ، ويلقاها وادي ترعة من القبلة ، ثم يلتقي هو ووادي العيص من القبلة ،

ثم يلقاها دوافع واد يقال له حجر ،ووادي الجزل الذي به السقيا والـرجة في نخيل ذي المروة مغربا ، ثم يلقاها وادي عمودان في اسفل ذي المروة ، ثم يلقـاه وادي سفيان ، ثم يفضي الى البحر عند جبل يقال له اراك ، ثم يدفع في الغمر من ثلاثة امكنة في البحر يقال لها : اليعبوب ،وحقيب والنتيجة ((٦٨)) .

اسواق المدينة في الجاهلية والاسلام :

روى الـنميري البصري عن ابي غسان قال : كان بالمدينة في الجاهليـة : سوق بزبالة ، بالناحية التي تـدعـى يـثـرب وسـوق بالجسر في بني قينقاع ، وسوق بالصفـاصف والعصبة (غربي مسجد قبا) وسوق في زقاق ابن حبين يقال له المزاحم ، كانت تقوم في الجاهلية واول الاسلام ((٦٩)) .

وروى الشافعي في ((الام)) عن الامام الصادق (ع) قال : كـان رسـول اللّـه (ص) يخطب يوم الجمعة ، وكان لهم سوق يقال لها البطحا ، كانت بنـو سـليم يجلبون اليها الخيل والابل والغنم والسمن .

ولعله السوق الذي روى النميري البصري عن عائشة انها قالت : كان يقال لسوق المدينة : بقيع الخيل .

وعـن عطا بن يسار قال : لما اراد رسول اللّه ان يجعل للمدينة سوقاتى سـوق بني قينقاع (بالجسر) ثم جا الى سوق المدينة فضربه برجله وقال :هذا سوقكم فلا يضيق ولا يؤخذ فيه خراج ((٧٠)) .

الدور حول المسجد :

بـنيت حول المسجد دور ، اتخذ منهـا عبـد الرحمـان بـن عـوف دورا متعددة :منهن الدار التي كان يقال لها ((الدار الكبرى)) ، وانمـا سـميت الـدار الكبرى لانها اول دار بناها احد من المهاجرين بالمدينة ، وقـد بـنـى فيها النبى (ص) بيده ، وكان عبدالرحمان ينزل فيها ضيفان رسول اللّـه (ص) ، فكانـت تـسـمـى ((دار الـضيفان))وكـانت على عهد النميري البصري (ت ٢٦٢ ه) بيد بعض ولد عبد الرحمان بن عوف .

ومنهن ((دار القضا)) وانما سميت بذلك لان عبد الرحمان بن عوف اعتزل فيهـا ليالي الشورى حتى قـضي الامر باعها بنو عبدالرحمان من معاويـة بـن ابـي

سفيان ، وكان فيها الدواوين وبيت المال فهدمها ابو العباس السفاح العباسـي فصيرها رحبة للمسجد ، فهي اليوم كذلك (على عهد النميري البصري).

ومنهن دار وهبها عبد الرحمان بن عوف فيما بعد لعبد اللّه بن مكمل بن عـوف (ابن اخيه) وباعها آل مـكـمـل من المهدي العباسي فكانت بايدي بعض ولـده (ثم ادخلت في المسجد) ومنهن دار انزلها ابن عوف فيما بعد مليكة بنـت سـنان المرية ،قدمت المدينة في خلافة ابي بكر فقال : من ينزل هذه المراة فـانـزلـها عبد الرحمان داره ، فسميت دار مليكة ثم باعها سهيل بن عبد الرحمان بن عوف من عبد اللّه ابـن جـعفر (ع) فباعها عبد اللّه من معاوية بن ابي سفيان ، فلمـا ولي المهدي العباسي ادخلها في المسجد.

وكن هذه الدور ثلاث يدعين ((القرائن)) وهي ثلاث جنابذ (اي قبب)ادخلن فـي المسجد ((٧١)) .

وروى الـنـمـيري البصري بسنده عن يحيى بن جعدة قال : لما قدم رسول اللّه المدينة اقطع الدور للناس ((٧٢)) .

ثـم قـال النميري البصري : وقد اخبرني مخبر : ان منها دار نعيم بن عبد اللّه النحام العدوي ، التي بـابـها باتجاه زاوية رحبة دار القضا فهي بايدي ولده على حيازة الصدقات ((٧٣)) وهى في غربى المسجد جوار دار ابن مكمل والطريـق بينهما قدر ست اذرع .

بعد

فهرس

ثم دار كانت لسكينة بنت الحسين بن علي (ع) ثم صارت الى نصير او معين مولى المهدي (او نصير صاحب المصلى).

ثم الى جنبها الطريق ست اذرع .

ثـم الـى جـنـب الـطريق : دار كانت لعبد اللّه بن جعفر بـن ابـي طالـب (ع) ، وهي الدار التي صارت لـمـنـيـرة مـولاة ام مـوسى الهـادي العباسي ((٧٤)) ، ثم صارت بعد ليحيى بن خالد البرمكـي ، ثـم صـودرت ((٧٥)) .

ثـم الى جنبها حش (اي نخل صغار لا تسقى) لطلحة بن ابي طلحة الانصاري ، ثم صارت لال برمك ثم صودرت وهي اليوم خراب .

ثم الى جنبها الطريق خمس اذرع .

ثـم الـى جـنـب الـطريق ابيات كانت لحباب مولى عتبة بـن غـزوان ثـم صارت لخالصة مولاة الخليفة العباسي ، فباعتها لابني حرملة الاسود الفزي مولى هارون الرشيد.

ثم الى جنبها دار لابي المغيث بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمان بن عـوف ، اوقفها صدقة بيد بني عذير.

ثـم الـى جنبها بقية دار عبد اللّه بن مسعود (ع) ، صارت لجعفر بـن يحيـى البرمكي ثم صودرت منه (هذا كله في غربى المسجد).

ثـم مـن الـشـرق : دار ابتاعها عبيد اللّه بن الحسين بن على بن الحسين بـن علي ابن ابي طالب (ع) وشاركه فيها موسى بن ابراهيم المخزومي ، وظن عبيد اللّه ان موسى يريد الربح فتركها له .

ثم دار عمرو بن العاص ثم دار خالد بن الوليد ثم دار جبلة بن عمرالساعدي ، ثم صارت لسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ، ثم صارت الى اسمابنت الحسين بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن العباس .

ثم دار ربطة بنت ابي العباس ، وهي اليوم لولدها.

ثم الطريق بينها وبين دار عثمان بن عفان خمس اذرع .

ثم دار عثمان ثم الطريق بعد دار عثمان .

ثـم دار ابـي ايوب الانصاري (ع) ، الذي نزلـه رسول اللّه ، وابتاعـه منـه

المغيرة بن عبد الرحمان المخزومي ، وجعل فيه ما يستقى منه في المسجد.
ثم الى جنبه دار حارثة بن النعمان الانصاري ، فصارت الى جعفر بن محمدابـن علي الصادق (ع).
ثم الطريق بينها وبين دار ابراهيم بن هشـام المخزومي ، فصارت الى ابي مسلم مولى بني العباس ثم الـى جـنـبـهـا بـيـت عامر بن عبد اللّه بن الزبير بن العوام ، ثم دار عبد اللّه بن عمر بن الخطاب العدوي ((٧٦)) .
هـذه هـي كـل الـدور الـتي ذكرها النميري البصري فـي كتابـه ((اخبـار المدينة))تحت عنوان : ((الـدور الـشوارع على مسجد النبى (ص) اليـوم)) ولذلك لم يذكر فيهامن دور بني هاشم سوى دور : عبد اللّه بن جعفر ، وذكر انه اشتراها من سهيل بن عبد الرحمان بن عوف ودار سكينة بنت الـ ـحسين (ع) ، ودار الامام جعفر بن محمدالصادق (ع) اشـتراها مـن حارثـة بـن النعمـان الانصاري ، ودار عـبـيـد اللّه بـن الحسين ابن علي بن الحسين (ع) اشتراها ولم يذكر ما بينها دارا لعلي (ع) شارعة الى المسجد.
نـعم مر ذكره لدار عثمان بن عفان ، وذكر دارا لابي بكر في ذكره لدور بنـي تيم قال : واتخذ ابو بـكر دارا قبالة الدار الصغرى لعثمان في زقـاق البقيـع ، واتخذدارالخرى عند المسجد ، وهو الذي قـال فـيـه رسـ ـول اللّـه (ص) : ((سـدوا عني هذه الابواب الا ما كان من باب ابي بكر)) او قال : ((سدوا عنـى هذه الابواب الا ماكان من خوخة ابي بكر)) ((٧٧)) .
وقـد مـ ـر عـنه : ان ((دار القضا)) كانت من دور عبد الرحمان بن عـوف في رواية ، ولكنه قال : وسـمعت من غير واحد : ان رحبة القضا كانت لعمـر بن الخطاب ، وانها انما سميت رحبة القضا لانه اوصـى ان تـباع بعـد وفاتـه لدين كان عليه ، فسميت ((دار القضا)) فلما ولي معاوية اشتراها ، وفي سـنـ ـة ثـمـان وثـلاثـين ومئة هدمها والي المدينة زياد بن عبيد اللّه وجعلها رحبـة للمسجد وقسط اجرة هدمها على اهل السوق فلحق كل واحد منهم اربعة دوانيق ((٧٨)) .
ثـم ذكـ ـر الـنـمـيري البصري محال القبائل من المهـاجرين ، فـذكر دارا لجهينة بن زيد ، ودارين للمصطلق بن سعد وكعب بن عمرو ، وثلاث منازل لبني

افصى ،وثلاث منازل لبني قيس بن عيلان ، واثـني عشـر مـنزلا (اثنتـي عشرة) اسرة ومن قريش بدا ببني اسد بن عبد العزى : الزبير بن العوام واخيـه عبد الرحمان بن العوام وحكيم بن حزام ونوفل بن عدي وهبار بن الاسود وذؤيب بن حبيب .

وذكر دار طليب بن كثير من عبد قصي .

ودار عمرو بن العاص من بني سهم .

وداربن لبني محارب بن فهر.

وثلاث دور لبني جمح .

واربع دور لبني تيم : ابي بكر وابنته اسما وطلحة بن عبيد الله وحليفهم صـهيب الرومي .

وست دور لبني عامر بن لؤي منهم عبد الله بن ابـي سـرح (ولـم يكـن مـن المهاجرين الاولين) وثماني دور لبني عدي بن كعب منهم عمر وابنه عبدالله بن عمر.

وثـماني دور لبني مخزوم منهم الارقم بن ابـي الارقـم ، وخالـد بـن الوليـد (بعدالفتح) ودارا لعمار بن ياسر حليفهم بناها له عمر عند رجوعه من الشـام ، وهبتهاله ام سلمة زوج النبى (ص) فبعضها اليوم بـايـدي بـعـض ولـده ، وبعضها باعوهافصارت الى الفضل بن يحيى البرمكي وكانت لعمـار قبلهـا دار اخرى ادخلت في المسجد في الضلع الغربي اليماني منه .

وذكـر دارا لـحـليفهم الاخر : خراش بن امية الكعبي ، وقال : انها كانت بين زقاق الصفارين وبابها شارع في سوق الخبازين ، واوقفها على ولده ((٧٩)) .

وفـي دور بـني زهرة ذكر خمس دور لعبد الرحمان بـن عـوف الزهـري : ((دارمليكة)) و((دار القضا)) و ((الدار الذميمة)) و((دار الضيفان الكـبرى)) ودارا باعهاابنه سهيل لعبد الله بن جعفر فباعها لمعاويـة فصـارت لمنـيرة ثـم صارت ليحيى البرمكي ثم صودرت وذكر ان ثلاثا منها كانت تدعى ((القرائن)) و((الجنابذ)) اي القباب ، ادخلت في المسجد.

واتخذ اخوه عبد الله بن عوف دارا فهي صدقة في ولده وذكر ان سعد بـن ابـي وقاص الزهري اتخذ دارا بالمصلى عند زقاق الحمارين .

وكـانـت لـه داران بالبقال ، وكانت لابي رافـع القبطي دار قريبة فساومه عليها سعد فكان ابو رافع يـريـدهـا بخمسمئة دينار ، وسعد يقول : لا واللّه لا ازيدك على اربعة آلاف منجمة (اي مقسطة) فناقله ابو رافع على ذلك ثم اوقفهما سعدعلى ذريته .

واتـخـذ سـعـد دارا اخرى بالبلاط قبال دار ابراهيم بـن هشـام المخزومـي فلماقدم سعد من العراق وقـاسـم امـواله عمر على مقاسمته لامـوال عمالـه قاسمه داره هذه ، بالنصف ، فوهب نصفها لامراة تـدعـى ((جبى)) كانت قـد ارضعت عمرا ،فكانت بيدها حتى سمعت نقيضا في سقف البيت ، فقالت : واللّـه لا سـكـنـت هـذاالـبـيـت ، فـخـرجت منه ثم باعت الدار لبعـض ولـد عمر بن الخطاب فهي بايديهم الى اليوم وباع سعد النصف البـاقي له لعثمان بـن عفان باثني عشر الف درهم ، ثم صارت لعمرو بن عثمان واتخذ اخواه عامر بن ابي وقاص داره ، وعتبة بن ابي وقاص داره بالبلاط ، وكانت بايدي ولديهما حتى ابتاعه الربيع حاجب المنصورمن ولد عتبة بدارهم .

وذكـر لهم دارين آخرين لعبد الرحمان بن ازهر ومخرمة بن نوفل ، وهي فـي زاوية المسجد عند الـمـنارة الشرقية اليمانية ، فاشترى المهدي بعضها فادخلـه في رحبة المسجد ، وصارت بقيتها لال برمك ثم صودرت اليوم .

وذكر ان المقداد بن عمرو البهرائي (ابن الاسود الكندي) حليف بني مخزوم اتخذ دارين صارتا الى ولـد ابنته من وهب بن عبد اللّه الاسدي ، باعوا احداهماليزيد بن عبد الملك والاخرى بايديهم في بني جديلة يقال لها : دار المقداد ((٨٠)) .

قـال ابن اسحاق : فاقام رسول اللّه في بيت ابي ايوب حتى بـنـي لـه مسجـده ومساكنه ، ثم انتقل من بيت ابي ايوب الى مساكنه ((٨١)) ولم يعين مدة ذلك .

وقد مر عن ابن شهرآشوب في ((المناقب)) قال : كان مدة مقامه عنده من شهر ربيع الاول الى صفر من السنة القابلة ((٨٢)) وقيل سبعة اشهر ، وقيـل شـهرا واحدا ((٨٣)) .

وفـي ((وفا الوفا)) للسمهودي قال : استظهر الشمس الذهبي : انه (ص)بنـى اولا بيت سودة ، ثم لما احتاج الى منزل عائشة بناه ، وهكذا سائر بيوته بناهافـي اوقات مختلفة ((٨٤)) .

وسياتي ان دخوله بعائشة كان في شهر شوال الثامن مـن هجرتـه ، وكـان قدتزوج بها وبسودة ودخل بها بمكة قبل الهجرة .

وقد خرجت عائشة من مكة الى المدينة مع اخيها عبد اللّه وامها ام رومان ومعهم طلحة بن عبيد اللّه الـتـيـمـي بـعـد ان رجـع الـيـهـم من المدينة عبـد اللّه بن اريقطفاخبرهم بمكان ابيهم بالسنح من المدينة ((٨٥)) .

امـا عـلي (ع) فانما حمل معه امه فاطمة بنت اسد ومعها من بنات الرسـول فاطمة واما سائر بناته : فزينب مع زوجها ابي العاص بن الربيع ، ورقيـة مـع زوجها عثمان في هجرة الحبشة ، واما ام كلثوم فقد مر ان عكرمة كان قد طلقها ولم يذكر انها هاجرت الى الحبشة ، ولم يذكر ان عليا (ع) حملهـا مـع اختهـا فـاطمة الى المدينة ولكن قالوا : ان رسول اللّه بعث ابا رافع القبطي وزيد بـن حـارثة الكلبي مـن المدينة الى مكة فحملا اليه زوجته سودة بنت زمعة وسـائر بناته ((٨٦)) بل هي ام كلثوم فقط ويبدو ان ذلك كان قبل دخوله بعائشة لما مر ان اول بيت بناه كان لسودة ثم لعائشة فيبدو ان ذلك كان فـــي الـــشهر السابـع رمضان قبل دخوله بعائشة في الشهر الثامن شوال ، وعليه فمدة اقامته بدار ابـي ايوب سبعة اشهروفيها بنى مسجده وبيته .

تشريع اذان الاعلام :

قالوا : وفي السنة الاولى من الهجرة ش رع الاذان ((٨٧)) وروى محمدابـن اسحاق عن محمد بن ابـراهـيـم ، عـن مـحمد بن عبد اللّه ، عن ابيه عبـد اللّه بن زيدانه قال : كان رسول اللّه حين قدم المدينة يجتمع الناس اليـه للصـلاة لحين مواقيتهابغير دعوة ، وكان لليهود بوق يدعون به لصلاتهم ، فهم رسول اللّه ان يجعل لذلك بوقـا كبوق اليهود ثم كرهه وامر ان ينحت ناقوس ليضـرب بـه للصلاة .

فبينما هم على ذلك اذ طاف بي طائف : مر بي رجل عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسا في يده ، فقلت لـه : يـا عـبد اللّه اتبيع هذا الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ قال : قلت : ندعو به الى الصلاة ، قال : افـلا ادلـك عـلـى خير مـن ذلك ؟ قال :قلت : وما هو ؟ فعلمه فصول الاذان بلا اقامة ، وليس فيهـا ((حـى على خيرالعمل)).

فـاتى رسول اللّه فقال له ذلك فلما اخبر بها رسول اللّه قال : انها لرؤيا حق ان شا اللّه ، فقم مع بلال فالقها عليه فليؤذن بها فانه اندى صوتا منك ((٨٨)) .

((وهناك من احاديثهم ما هو صريح بان تلك الرؤيا كانت من اربعة عشررجـلا من الصحابة ، كما في ((شـرح الـتـنـبيه)) للجبيلي ، ورووا ان الرائين تلك الليلة كانوا سبعة عشـر رجـلا مـن الانصـار وعـمـــر وحـــده مـــن الـمـهاجرين ، ورووا ان بلالاممن راى الاذان ايضا وثمة متناقضات في هـذا الموضوع اورد الحلبي منها مايوجب العجب العجاب ، وحاول الجمع بينها فحبط عمله .

والشيخان البخاري ومسلم قد اهملا هذه الرؤيـا بـالمرة ، فلـم يخرجاهـا فـي صحيحيهما اصلا لا عن ابن زيد ، ولا عن ابن الخطـاب ، ولا عن غيرهمـا ، وماذاك الا لعدم ثبوتها عندهما.

نـعـم اخرجا في باب بد الاذان من صحيحيهما عن ابـن عمـر قـال : كـان المسلمون حين قدموا المدينة يـجـتـمـعـون فيتحينون الصلاة ، وليس ينـادي بها احد فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم : اتخـذوا نـاقـــوسا مثـل نـاقوس النصارى ، وقال بعضهم : بل بوقا مثل بوق اليهود فقال عمر : الا تبعثون رجلا ينادي للصلاة ؟فقال رسول اللّه : يا بلال قم فناد بالصلاة فنـادى بـالصلاة)) ((٨٩)) .

هذا ، وقد روى المتقي الهندي في ((كنز العمال)) انهم تذاكروا الاذان عندالحسن (ع) وذكروا رؤيا ابن زيد ، فقال : ان شان الاذان اعظم من ذلك ، اذن جبرئيل في السما مثنى مثنى وعلمه رسول اللّه ((٩٠)) .

وروى القاضي النعمان المصري عن الصادق (ع) قال : سئل الحسين بن علـي (ع) عن قول الناس في الاذان : ان الـسـبب فيه كان رؤيا رآها عبد اللّه بـن زيد فاخبر بهـا الـنـبى فـامر بـالاذان ، فغضـب (ع) وقـال : الاذان وجـه دينكم ،والوحي ينزل على نبيكم وتزعمون انه اخـذ الاذان عن عبد اللّه بن زيد ؟ حـديـث المعراج بطوله الى ان قال ـ فبعث اللّه ملكا لم ير في السما قبل ذلـك الوقت ولا بعده ، فاذن مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال جبرئيل للنبى : يامحمد هكذا اذن للصلاة ((٩١)) .

وروى الحلبي في سيرته عن ابي العـلا قال : قلت لمحمـد بـن الحنفيـة : انالنتحدث : ان بد هذا الاذان كان من رؤيا رآهـا رجـل مـن الانصـار فـي منامه ،قال : ففزع لذاك محمد بن الحنفية فزعا شديدا وقال : عـمـدتـم الى ما هو الاصـل في شرائع الاسلام ومعالم دينكم فزعمتم انه من رؤيا رآها رجل من الانـصار في منامه ، تحتمل الصدق والكذب اذ تكون اضغاث احلام فـي الناس ليلة الاسرا واقام ، ثم اعاد جبرئيل الاذان لما عرج بالنبى الى السما ((٩٢)) .

وروى الـعـياشي في تفسيره عن عبد الصمـد بن بشير قال : ذكر عند ابي عبد اللّه (ع) بد الاذان فقيل : ان رجلا من الانصار راى في منامه الاذان فقصه على النبى (ص) فامره رسول اللّه ان يعلمه بـلالا فقـال ابو عبد اللّه : كـذبوا ، ان رسول اللّه كان نائما في ظل الكعبة فاتاه جبرئيل ومعه طاس فيه ما مـن الجنـة فايقظه وامره ان يغتسل به ، ثم وضعه في محل له الف الف لون من نـور ، ثم صعدبه حتى انتهى الى ابواب السما فامر اللّه جبرئيل فقال : اللّه اكبر ، اللّه اكبر فاتم الاذان واقام الصلاة ، وتقدم رسول اللّه فصلى بهم فهذا كـان بـد الاذان ((٩٣)) .

ولكن هذا لا يعني ان تشريع اذان الاعلام كان من حين رجوعه (ص) من ذاـك المعراج في مكة ، بل لعله كان كما روى الكليـني بسنـده عـن الصـادق (ع) قال :هبط جبرئيل بالاذان على رسول اللّه وكان راسـه في حجر علي (ع) فاذن جبرئيل واقام فلما انتبه رسول اللّه قال : يا علي سمعت ؟ قال : نعم يـا رسـول اللّه ، قال :حفظت ؟ قال : نعم قال : ادع بلالا فعلمه فدعا علي (ع) بلالا فعلمه ((٩٤)) .

وروى بـسـنـده عـن الصادق (ع) قال : قال (رسول اللّه) لبلال : اذا دخل الوقت يا بلال اعل فوق الجدار ـ وكان طول حائط مسجد رسـول اللّـه قامـة ـ وارفع صوتك بالاذان ((٩٥)) .

وهـذا يقتضي ان الاذان كان بعد بنا المسجد ، وقد مر ترجيح انه كان بعدسبعة اشهر من الهجرة ، اي في شهر رمضان المبارك من السنة الاولى للهجرة .

وروى ابن اسحاق عن عروة بن الزبير بخصوص اذان الفجر ، عن امـراة مـن بني النجار قالت : كان بـيتي اطول بيت حول المسجد ، فكان بلال يـاتي بيتـي

فيصعد ويجلس عليه في السحر ينتظر الفجر من كل غـداة ، فـاذا رآه اذن للفجر ((٩٦)) .

وقـال اليعقوبي : وكان بلال يؤذن ، ثم اذن معه ابن ام كلثوم ، ايهما سبق اذن ، فاذا كانت الصلاة اقام واحد.

ثم نقل عن الواقدي قـال : ان بلالا كان اذا اذن وقف على بـاب رسـول اللّـه فقال : الصلاة يا رسول اللّه ، حى على الصلاة ، حى على الفلاح ((٩٧)) .

المؤاخاة بين المهاجرين والانصار :

روى الـطوسي في اماليه بسنده عن سعد عن ابيه حذيفة بن اليمان قال :آخى رسول اللّه (ص) بين الانـصـار والمهاجرين اخوة الدين ، فكان يؤاخي بيـن الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب (ع) فقال : هذا اخي .

قـال حـذيفة : فرسول اللّه سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالميـن الذي ليس له في الانام شبه ولا نظير ، وعلي بن ابي طالب اخوة ((٩٨)) .

ويبدو لي ان هذه الرواية من سعد بن حذيفة هي التي اشار اليها ابـن اسـحاق اذ قال : ((بلغنا ان رسول اللّه قال ـ ونعوذ باللّه ان نقول عليه ما لم يقل ـ :تخـاوا في اللّه اخوين اخوين ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال : هذااخي .

فـكان رسول اللّه (ص) سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له خطير (اي شبه) ولا نظير وعلى بن ابي طالب اخوين .

واضـاف : وكـان حـمـزة بن عبد المطلب اسد اللّه واسد رسوله وعم رسول اللّه (ص) وزيد بن حـارثة مولى رسول اللّه اخوين ، واليه اوصى حمزة يـوم احد حين حضره القتال ان حدث به حادث الـمـوت وجـعفر بن ابـي طالـب ذوالجناحين الطيار في الجنة ومعاذ بن جبل اخو بني سلمة اخـوين وكـان ابـو بكرالصديق ابن ابي قحافة وخارجة بن زهير الخزرجي اخوين وعمر بن الخطاب وعبان بن مالك الخزرجي اخوين وعثمان بـن عفـان واوس بـن ثابـت بـن المنذرالخزرجي اخوين والزبير بن العوام وسلمة بن سلامة اخوين وطلحـة بـن عبيداللّه وكعب بن مالك اخوين وعبد الرحمان بن عـوف وسـعد بـن الربيـع الخزرجي اخوين وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ اخوين ومصعب بن عمير بـن هـاشـم وابـو ايـوب (الانـصاري الخزرجي) اخوين وعمار بن ياسر

وحذيفة بن اليمان حليف الخزرج اخوين وابو ذر الغفاري والمنذر بن عمـرو الخزرجي اخوين وسلمان الفارسي وابو الدردا عـويمر ا خوين وبـلال مـؤذن رسول اللّه وابو رويحة الخثعمي اخوين فهؤلا ممن سمي لنا ممن كان رسول اللّه آخى بينهم من اصحابه ((٩٩)) .

ونقل المقريزي في ((امتاع الاسـماع)) عـن عبـد الرحمـان بـن الجـوزي قال :احصيت جملة من آخى الـنـبـى (ص) بينهم فكانوا مئة وستة وثمانيـن رجلا ويقال :كانوا تسعين رجلا : خمسة واربعين رجـلا مـن الـمهاجرين وخمسة واربعين رجلامن الانصار ويقال : خمسين من هؤلا وخمسين من هـؤلا ويقال : انه لم يبق من المهاجرين احد الا آخى بينه وبين انصاري .

وكـانـت الـمـؤاخاة بعد مقدمه بخمسة اشهر وقيل : بثمانية اشهر ، ثم نسـخ التوارث بالمؤاخاة بعد بدر ((١٠٠)) .

ونقل ابن شهرآشوب عن تاريخ النسوي انها كانت بعد ثمانية اشهر ((١٠١)) .

امـا ابـن اسـحـاق فانما سمى ثمانية وثلاثين رجلا : واحد وعشرون رجـلا من المهاجرين وسبعة عشر رجلا من الانصار (لمؤاخاة النبى والوصي ، وحمزة وزيدابن حارثة) ثم قال : ((فهؤلا ممن سمي لنا ممن كان رسول اللّه آخى بينهم من اصحابه)) ولعله سمي له غيرهم ولم يذكرهم .

وامـا ابـن حـبـيـب فـي ((الـمـحبر)) فقد زاد على مـن ذكـرهم ابـن اسحاق ستة وثمانين رجلا ، فالمجموع اربعة وعشرون رجلا مـن المهاجريـن والانصار ، منهم :الحصين بن الحارث بن المطلب مـع رافع بن عنجدة والطفيل بن الحارث بن المطلب مع المنذر بن محمد بن عقبة وعبيدة بن الحـارث بـن المطلب مع عمير بن الحمام السلمي وعبيدة هو الشهيد ببدر ، ولذلك قالوا : كانت المؤاخاة قبل بدر ولم يكن بعد بدر مؤاخاة ، كما في ((المحبر)) ((١٠٢)) .

وقـد آخـى رسـول اللّه بين اصحابه مرتين : اولاهما في مكة ، آخـى بيـن جماعة منهم قبل الهجرة وعـن هذه المؤاخاة الاولـى ذكـر ابـن حبيـب فـي ((المحبر))انه (ص) آخى بين نفسه وعلي بن ابي طالب (ع) ، وآخى بين حمزة بن عبدالمطلب وبين زيد بن حارثة مولى رسول اللّه ، وبين ابي بكـر وعمـر ، وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمان بن عوف ، وبين الزبير بن العوام وعبد اللّه

بن مسعود ، وبـيـن عـبـيدة ابن الحارث بن المطلب وبلال مولـى ابـي بكر ، وبين مصعب بن عمير وسعدبن ابي وقـاص ، وبـين ابـي عبيـدة بـن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة ، وبين سعيد بن زيد وطلحة بـن عبيـد اللّـه ((١٠٣)) .

ومـن ذكـره لـمصعب بن عمير يعلم ان ذلك كان قبل ارسال الرسـول (ص) له الى المدينة ، اي قبل الهجرة بسنة تقريبا.

وصرح ابن سيد الناس بان هذه المؤاخاة كانت قبل الهجرة ((١٠٤)) كمـا جا في ((السيرة الحلبية)) ايـضـا ((١٠٥)) وهو الظاهر من رواية الحاكم الحسكاني النيشابوري في ((المستدرك على الصحيحين)) ((١٠٦)) .

وقال ابن سعد في ((الطبقات)) ((١٠٧)) والسهيلي في ((الـروض الانـف)) والكازروني في ((الـمـنـتـقى)) ما معناه : ان النبي (ص) لمـا قدم المدينة آخى بين المهاجرين والانصار على الحق والمواساة يتوارثون بعد الممـات دون ذوي الارحام ، فلمـا كانت وقعة بدر انزل اللّه تعالى في سـورة الانـفـال : (واولـواالارحـام بـعضهم اولى ببعض في كتاب اللّه) نسخت هذه الاية مـا كان قبلها ، ورجع كل انسان الى نسبه وورثه ذو رحمه .

وقـال الـسـهـيلي : فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة انزل اللّه سبحانه : (واولوا الارحـام بـعضهم اولى ببعض) اي في الميراث ثـم جعـل المؤمنين كلهم اخوة فقال : (انما المؤمنون اخوة) يعني فـي التـودد وشـمول الدعوة .

وهذا يعني ان عقد المؤاخاة كان قبل نزول هذه الاية ، وهذه الاية عممت الاخوة .

اول سرية بالمدينة :

روى الـواقدي : ان عير قريش جات من الشام تريد مكة في شـهررمضان على راس سبعة اشهر من مهاجرة النبى (ص) ، وفيها ابو جهل (بن هشام) في ثلاثمئة راكب من اهل مكة فعقد رسول اللّه لوا (ابـيـض) لـحـمـزة بـن عبدالمطلب ، وكـان اول لوا عقده بعد ان قـدم المدينـة (وكـان يحملـه ابـو مـرثـدالـغـنـوي) ((١٠٨)) ، بـعثه في ثلاثين راكبا خمسـة عشـر مـن المهاجرين وخمسة عشر من الانصار ، يعترضون لعير قريش .

فـبـلغوا سيف البحر والتقوا هناك واصطفوا للقتـال وكـان مجـدى بـن عمـروحليفا(؟) للفريقين فلم يزل يمشي الى هؤلا والى هؤلا حتى انصرف القوم وانصرف حمزة راجعا الى المدينة في اصحابه .

ثـم روى الـواقـدي : ان رسـول اللّه لـم يـبـعـث احـدا مـن الانصـار حتى كانت بدر ثم قال : وهو المثبت ((١٠٩)) .

وقـال ابن اسحاق : بعثه الى سيف البحر من ناحية العيص ، في ثلاثين راكبامن المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فلقي ابا جهل بن هشام بذلك الساحـل فـي ثلاثمئة راكب من اهل مكة ، وكان مجدى بن عمرو الجهـنى مـ ـ ـوادعاللفريقين فحجز بينهم ((١١٠)) ولم يقل انه كان محالفا ، ولعله هو الصحيح ، اذ لم نعهـد لهم حلفا وكذلك في رواية الطبري عن الواقدي ليس فيها انه كان حليفا لهم .

سرية عبيدة بن الحارث :

روى الـواقـدي قـال : ثم عقد لوا لعبيدة بن الحارث ، في شـوال علـى راس ثمانية اشهر ، الى رابغ ـ ورابـغ عـلى عشرة اميال من الجحفة الى قديد ـ فخرج عبيدة في ستين راكبا كلهم من قريش (من الـمـهـاجرين ليس فيهـم انصاري) فلقي ابا سفيان بن حرب على ما يقال له احيا من بطن رابغ ، وابـو سـفـيـان يومئذ في مئتين لم يسلوا السيوف ولم يصطفوا للقتال وتقدم سعد بـن ابي وقاص امام اصحابه ونثر كنانته (ليرميهم) وترس اصحابه عنه ، فرمى بما في كنانته حتى افناها ، وكان فيها عشرون سـهـمـا ، وليس منها سهم الا يقع فيجرح انسانا اوداب ة (ومع ذلك فانهم) لم يسلوا السيوف ولـم يـصـ ـ ـطفوا للقتال ، بل انصرفوا فقال سعد لعبيدة : لو اتبعناهم لاصـبناهم فـانهم قـد ولـوا مرعوبين فلم يتابعه عبيدة على ذلك ، بل انصرفوا الى المدينة ((١١١)) .

وقـال ابـن اسحاق : وبعث رسول اللّه عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبـد مناف في ستين راكبا من الـمهاجرين حتى بلغ ما بالحجاز باسفل ثنيـة المـرة ورمى سعد بن ابي وقاص بسهم ، وهو اول سهم رمي به في الاسلام ثم انصرف القوم عن القوم ولم يكن بينهم قتال ((١١٢)) .

وكـان الـمـقداد بن عمرو حليف بني زهرة ، وعتبة بن غزوان المازني حليف بني نوفل مسلمين (بمكة) فخرجا معهم ليتوصلوا بهم الى المسلمين ، ففروا منهم

اليهم .

وبـعـض الناس يقول : كانت راية حمزة اول راية عقدها رسول اللّه لاحد مـن المسلمين ، ولكن بعثه وبعث عبيدة كانا معا فشبه ذلك على الناس ((١١٣)) .

بيت سودة ثم عائشة :

مـر عـن السمهودي عن الذهبي : انه (ص) بنى بيـت سـودة اولا ثـم لماالحتاج الى منزل عائشة بناه ، وهكذا سائر بيوته بناها في اوقـات مختلفـة ((١١٤)) .

والان نـذكر ان دخوله بعائشة كان في شهر شوال الثامن من هجرتـه ، وعليـه فيبدو ان ارساله لابي رافع القبطي وزيد بن حارثة الشيباني من المدينة الى مكـة ليحملا اليه اهله سودة بنت زمعة بن قيس كان قبل دخوله بعائشة في المدينة .

ورجـع عـبـد اللّه بـن اريقط من المدينة الى مكة فاخبر عبد اللّه بن ابـي بكربمكان ابيه بالسنح من المدينة ، فخرج عبد اللّه بعيال ابيه اليه وفيهـم عائشـة ومعهم طلحة بن عبيد اللّه التيمي ((١١٥)) .

قالت عائشة : وكان ابوبكر قد نزل في بني الحارث بن الخزرج بالسنح ،فقدمنـا المدينة عليه .

وجـا رسـول اللّه فدخل بيتنا فاجتمع اليه رجال - من الانصار - ونسا وكنت انـا في ارجوحة بين عذقين يرجح بي ، فجاتني امي فانزلتني ، ومسحت وجهي بشي من ما ، ووفت جمتي (شعري).

وكان رسول اللّه جالسا على سرير في بيتنا ، فقادتني امي حتى وقفت بـي عنـد باب البيت ، ثم ادخلتني فاجلستني وقالت له : هؤلا اهلك ، فبارك اللّه لك فيهـن وبارك لهن فيك ووثب القوم والنسا فخرجوا ، فـ ـبنى بـي رسـول اللّـه فـي بيتي ،وانا يومئذ ابنة تسـع سنين شاة ، حتى ارسل الينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها الى رسول اللّه ((١١٦)) .

ثـم روى الـطـبري عن الكلبي : ان رسـول اللّه تزوج عائشة قبـل الهجـرة بثلاث سنين ، وهي ابنة سبع سنين ، وجمع اليها بعد ان هاجر الى المدينة وهـي ابنة تسع سنين ، في شوال ((١١٧)) .

سرية الخرار :

قـال الـواقـدي : في ذي القعدة على راس تسعة اشهر من مهاجرة رسول اللّه (ص) قال رسول اللّه لـسـعـد بن ابي وقاص : اخرج يا سعد حتى تبلـغ الخرار ،فان عيرا لقريش ستمر به والخرار من الـجـحفة قريب مـن خـم ((١١٨)) وعقد له لواالبيض كان يحمله المقداد بن عمرو ((١١٩)) وعهد اليه ان لا يجاوز الخرار.

فـخرج في احـد وعشـرين رجـلا (مهـاجرا) علـى اقـدامهم ، يكمنـون النهارويسيرون بالليل ، فبلغوا الخرار صباح الليلة الخامسة ، فكان العير قد فاتهم فلم يدركوه فرجعوا ((١٢٠)) وهذه هي السرية الـثـالـثـة والاخيرة في ثلاثـة اشهر : رمضان وشوال وذي القعدة وقعدوا عن الخروج للحـرب فـي الاشـهر الحرم : ذي الحجة ومحرم ، ويعود الرسول (ص) الى القتال في شهر صفر من السنة الثانية .

ولكن رواية الواقدي هذه تقول : ان السرية هذه كانت في ذي القعـدة الحـرام ، والاية : (يسالونك عن الـشـهـر الـحـرام قـتـال فيه قـل قتال فيه كبير وصدعن سبيل اللّه وكفر به والمسجد الحـرام) ((١٢١)) وان كـانـت قـد نـزلـت بـعـد هذا ، ولكن ليس لسانها لسـان ابتـدا التشريـع والتحـريم ، والـواقـدي نـفـسه يقول في الاية :فحدثهم اللّه ان القتال في الشهر الحرام كما كان وحرم الشهر الحرام كما كان يحرمه ((١٢٢)) .

وعليه فالاولى رواية ابن اسحاق اذ تجعل الخرار في جمادى الاولى مـن السنـة الثانية ((١٢٣)) .

موقف اليهود واحبارهم :

قـال ابـن اسـحـاق : ان الـيهود في المدينة لمـا راوا ان اللّـه اختـار رسوله من العرب دونهم حسدوه فكذبوه وجحدوه وعادوه .

وكان احبارهم : من بني النضير : حيى بن اخطب ، واخواه : جدي ابن اخطب ، وابو ياسر بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق وابنا اخيه الربيع بن ابـي الحقيـق : الربيع بن الربيع وكنانة بن الربيع وكعب بن الاشرف الطائي النبهاني حليف بني النضير وامه منهم ، وحليفاه : الحجاج بن عمرو وكردم بن قيـس وسـلام بـن مشكم ، وعمرو بن جحاش .

ومـن بـني قريظة : الزبير بن باطـا بن وهب ، وعزال بـن شـموئيل ، وكعب بن اسد ، وشموئيل بن زيد ، والنحام بن زيد ، ووهب بن زيد وعدي بـن زيد ، وجبل ابن عمرو بن سكينة ، وقردم بن كعب وكـردم بـن زيـد ، وابـو نافع ، ونافع بن ابي نافع ، والحارث بن عوف ، واسامة بن حبيب ، ورافع بـن رميلة ، وجبل بن ابي قشير ، ووهب بن يهوذا.

ومـــن يـهـود بني قينقاع : زيد بن اللصيت ، وسعد بن حنيف ، ومحمود بن سيحان ، وعزيز بن ابي عزيز ، وعبد اللّه بن صيف ومالـك وبـني صـيف ، وسويد بن الحارث ، ورفاعة بن قيس ، وفنحاص ، واشيع ، ونعمان بني اضـا ، وبحرى بن عمرو ، وشاس بن عدي ، وشاس بن قيس ، وزيد بـن الحـارث ، ونـعـمـان بن عمرو ،وسكين بن ابي سكين ، وعدى بن زيد ، ونعمان بن ابي اوفى ، ومحمود بن دحية ،وكعب بن راشد ، وعازر ، ورافع بن ابـي رافـع ، وخالد ، وازار بن ازار ، ورافع بن حارثة ، ورافع بن حريملـة ، ورافـع بـن خارجة ، ومالك بن عوف ، ورفاعة بن زيد.

وكان حبرهم الاعلم الحصين بن سلام ، وهو الذي اسلم فسماه رسول اللّه : عبـد اللّه ((١٢٤)) .

اليهود من حلف الاوس والخزرج الى عهد المسلمين :

روى الطوسي في ((التبيان)) وعنه الطبرسي في ((مجمع البيان)) عن عكرمـة عن ابن عباس قال : ان اليهود كانوا فريقين : طائفة منهم بنـو قينقـاع ، وهـم حلفاالخزرج ، وطائفتا النضير وقريظة ، وهـم حـلـفا الاوس فكانوا اذا كانـت بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مـع الخـزرج ، وخـرجـــت بـنـو النضيروقريظة مع الاوس ، يظاهر كل فريق حلفاه على اخوانـه حتـى يتسافكوا دماهم بينهم وبايديهم ((١٢٥)) .

هذا وقد استجاب جمهور الخزرج لدعوة الاسلام وتبعهم الاوس ، فلم يبق لحلفهـم مع اليهود معنى .

فـلعل هذا هو الذي دفعهم الى ما رواه الطبرسي في ((اعلام الورى)) عن علي بن ابراهيم القمي قال :

وجـاه اليهود : قريظة والنضير وقينقاع فقالوا : يا محمد الام تدعو ؟ قال :شهادة

ان لا اله الا اللّه وا ني رسول اللّه الذي تجدونني مكتوبا في التوراة ، والذي اخبركم به علماؤكم : ان مخرجي بمكة ومـهـاجـري بـهذه الحـرة (اي المدينة)واخبركم عالم منكم جاكم من الشام فقال : تركت الخمر والـخـمـيـر وجئت الى البؤس والتمور ، لنبي يبعث في هذه الحرة (اي الحجارة) مخرجـه بمكة ومهاجره ها هنا ، وهو آخر الانبيا وافضلهم ، يركب الحمـار ، ويلـب س الشملة ، ويجتزئ بالكسرة (مـن الـخبز زهدا) وفي عينيه حمرة ، وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى ، وهو الضحوك القتال ، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر.

فـقالوا له : قد سمعنا ما تقول ، وقد جئناكم لنطلب منكم الهدنة على ان : لانكون لك ولا عليك ، ولا نعين عليك احدا ، ولا نتعر ض لنا ولا لاحد من اصـحابنا : حتى ننظر الى ما يصير امرك وامر قومك .

فاجابهم رسول اللّه (ص) الى ذلك ، وكتب بينهم كتابا : ان لا يعينواعلى رسول اللّه ولا على احد من اصـحابه بلسان ولا يد ولا بسلاح ولا بكراع ، في السـر والعلانية ، لا بليل ولا بنهار ، واللّه بذلك عليهم شهيد فان فعلوا فرسول اللّه فـي حل من سفك دمائهم وسبي ذراريهم ونسائهم واخذ اموالهم .

وكتب لكل قبيلة منهم (قريظة والنضير والقينقاع) كتابا على حدة .

وكـان الـذي تـولـى امر بني النضير حيى بن اخطب ، فلما رجع الى منزله قال له اخوته ، جدى بن اخطب وابو ياسر بن اخطب : ما عندك ؟ قـال : هـو الذي نجده في التوراة ، والذي بشر به علماؤنا ، ولا ازال له عـدوا لان النبـوة خرجت من ولد اسحاق وصارت في ولد اسماعيل ، ولا نكون تبعا لولد اسماعيل ابدا ((١٢٦)) .

وكان الذي تولى امر قريظة كعب بن اسد.

والذي تولى امر بني قينقاع مخيريق ، وكان اكثرهم مالا وحدائق ، فقال لقومه : ان كنتم تعلمون انه النبى المبعوث فهلموا نؤمن به ونكون قـد ادركناالكتـابين ((١٢٧)) .

ثـم لـم يـرو الـطـبـرسـي ولا غيره من رواتنا نص المعاهدة ، نعم روى الكليني في ((الكافي)) والـطـوسـي في ((التهذيب)) باسنادهما عن طلحة بن

زيد عـن الصادق عن ابيه الباقر (ع) قال : قـرات في كتاب لعلي (ع) : ان رسول اللّه (ص) كتب كتاباببين المهـاجرين والانصـار ومـن لحـق بهـم مـنـهـم مـن اهل يثرب ((١٢٨)) ثم لم يزد على ثلاثة اسطر من العهـد الا قليلا واكمل النص ابن اسـحاق قال : كتب رسول اللّه كتابـا بيـن المهاجريـن والانصار ، وادع فيه يهود وعاهدهم ، واقرهم على دينهم واموالهم ،وشرط لهـم واشترط عليهم :

بـسـم اللّه الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبى بين المؤمنين والمسلميـن من قريش ويثرب ، ومـن تـبـعـهم فلحق بهم وجاهد معهم : انهم امة واحـدة من دون الناس : المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفـدون عانيهم ((١٢٩)) بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

وبـنـو عـوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولـى ، كـل طائفـة تفـدي عانيهابالمعروف والقسط بين المؤمنين .

وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة تفـدي عانيهـا بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

وبـنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

وبـنـو عـمـرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

وبـنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة تفـدي عانيهـا بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

وبنو الاوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

وان المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهم ان يعطوه بالمعروف فـي فـدا اوعقـل ((

((١٣٠)) .
وان لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه .
وان المؤمنين المتقين على من بغى منهم او ابتغى دسيعة ظلم او اثم او عدوان او فساد بين المؤمنين ، وان ايديهم عليه جميعا ولو كان ولداحدهم ((١٣١)) .
ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر ولا ينصر كافرا على مؤمن .
وان ذمة اللّه واحدة يجير عليهم ادناهم .
وان المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس .
وانه من تبعنا من يهود فان له النصر والاسوة غـير مظلـومين ولامتناصـرين عليهم .
وان سـلـم الـمـؤمنين واحدة ، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سـبيل اللّه الا على سوا وعدل بينهم ((١٣٢)) .
((وان كل غازية معنا يعقب بعضها بعضا ، بالمعروف والقسط بين المسلمين .
وانه لا تجار حرمة الا باذن اهلها.
وان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم ، وحرمة الجار على الجار كحرمـة امـه وابيه)) ((١٣٣)) .
وان المؤمنين يبي بعضهم على بعض بما نال دماهم في سبيل اللّه ((١٣٤)) .
وان المؤمنين المتقين على احسن هدي واقومه .
وانه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا ، ولا يحول دونه على مؤمن .
وانـه مـن اعـتبط مؤمنا قتلا عن بينة فانه قـود بـه ، الا ان يرضـى ولـى المقتول ،وان المؤمنين عليه كافة ، ولا يحل لهم الا قيام عليه ((١٣٥)) .
وانـه لا يـحـل لـمؤمن اقر بما في هذه الصحيفة وآمن باللّه واليوم الاخـر : ان ينصر محدثا او ان يؤويه وان من نصره او آواه فعليه لعنة اللّه وغضبه يـوم القيامة ، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل .
وانكم مهما اختلفتم فيه من شي فان مرده الى اللّه عز وجل والى محمد.
وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين :
وان يهود بني عـوف امة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهـم :مواليهـم وانفسهم ، الا من ظلم واثم ، فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته ((١٣٦)) .

وان ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف .

وان ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف .

وان ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف .

وان ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف .

وان ليهود بني الاوس مثل ما ليهود بني عوف .

وان ليهود بني ثعلبة مثـل ما ليهود بني عوف ، الا من ظلم واثم فانه لايوتغ الا نفسه واهل بيته وان جفنة بطن من ثعلبة كانفسهم وان موالي ثعلبة كانفسهم .

وان لبني الشطيبة مثل ما ليهود بني عوف .

وان بطانة يهود كانفسهم .

وانه لا يخرج منهم احد الا باذن محمد.

وانه لا ينحجز عن ثار جرح ((١٣٧)) .

وانه من فتك فبنفسه فتك واهل بيته ، الا من ظلم .

وان على اليهود نفقتهم ، وعلى المسلمين نفقتهم .

وان بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحيفة .

وان بينهم النصح والنصيحة والبر ، دون الاثم .

وانه لم ياثم امرؤ بحليفه .

وان النصر للمظلوم .

وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين .

وان يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة .

قبل فهرس بعد

وانه ما كان بين اهل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فسـاده فـان مرده الى اللّه عز وجل والى محمد رسول اللّه ، وان اللّه على اتقى ما في هـذه الصحيفة وابره .

وانه لا تجار قريش ولا من نصرها.

وان بينهم النصر على من دهم يثرب .

واذا دعوا الى صلح يصالحونه ويلبسونه ، فانهم يصالحونه ويلبسونه .

وانـهـم (اليهود) اذا دعوا الى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين الا من حارب في الدين على كل اناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم .

وان يـهود الاوس ـ مواليهم وانفسهم ـ على مثل ما لاهل هذه الصحيفة مع البر المحض من اهل هذه الصحيفة .

لا يكسب كاسب الا على نفسه .

وان اللّه على اصدق ما في هذه الصحيفة وابره .

وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم .

وانه من خرج (من المدينة) آمن ومن قعد آمن ، الا من ظلم او اثم .

وان اللّه جار لمن بر واتقى ، ومحمد رسول اللّه ((١٣٨)) .

نقل المحقق الاحمدى هذه المعاهدة في كتابه القيم ((مكاتيب الرسول)) ثـم علـق عليها يقول : ان النبى (ص) كـان سـيـد الحكما قبل ان يكون سيد الانبيا ،فقد آتاه رشده من قبل ان يؤتيه الكتاب ، وكفى لـذلـك شاهدا هذه المعاهدة الخالـدة الباقية ما بقي الدهر ، قليل لفظها غزير معناها فعلى القرا الكـرام التـدبر فـي شروطها ونتائجها ، فارجعوا النظر وفكروا في تفاصيلها ((١٣٩)) .

ونـحن نفهم من مفهومها ومنطوقها : ان العرب يومئذ ومنهم الخـزرج والاوس واليهود منهم بالمدينة كـانـوا اذا تـحاربوا فاسر بعضهم بعضا ، كانت تجتمـع كل طائفة فتفتدي الاسير منها ، واذا تقاتلوا فقتل بعضهم بعضا كانت تجتمع كـل طائفة فتؤدي العقل اي دية القتيل الى اهله .

ونـفهم ان الانصار من الاوس كانوا اقل مـن الخـزرج ، وان الانصـار مـن الخزرج كانوا على طوائف : بـنـي عـوف ، وبـني ساعدة ، وبني الحارث ، وبني جشم ،وبني النجار ـ ومنهم آمنة بنت وهب ام الرسول فهم اخواله ـ وبني

عمرو بن عوف ، وبني النبيت ، وبني الاوس .

ونفهم ان الاوس كان منهم يهود ، وان الخزرج كذلك كـان منهـم يهـود مـن طوائف : بني النجار ، وبني عوف ، وبني الحارث ، وبني ساعدة ، وبني جشـم وبني ثعلبة ومنهم بنو جفنة ، وبني الشطيبة .

ونـفهم ان هذه المعاهدة تركت المهاجرين من قريش على ربعتهم اي حالتهم التي جاهم الاسلام وهم عـليها من فدا الاسرا وعقل القتلى اي ديتهم ،وكذلك تركـت الانصار من الاوس والخزرج واليهود منهم على ربعتهم ايضا ، لم تغير من ذلك شيئا.

ونـفـهم ان القود اي القصاص كان مقررا واقرته هذه المعاهدة ، الا ان يرضى ولى المقتول ، الا انها استثنت قتل المؤمن قصاصا بكافر وكذلك قررت المعاهدة قصاص الجراحة ايضا.

ونـفـهـم ان الـبـينة بمعنى الشهادة البينة كانت مفهومه واقرتها المعاهدة في القتل وطبيعى بعد هذه الـمـعاهدة ان البينة تقام عند النبى او مـن اقـره لذلـك حاكما او قل قاضيا ، او من تراضى به الخصمان فترافعا اليـه ، مـع سـكوت المعاهدة عن ذلك .

ونـفـهم ان الغزو والقتال في سبيل اللّه كانا قائمين ، وقـررت المعاهـدة انـه اذاغزت جماعة غزوا فـعليهم ان يعقب بعضهم بعضا في الغزو علـى العـدل والتساوي ،فلا يسلم جمع من المؤمنين عن القتال في سبيل اللّه دون جمع آخرين ((١٤٠)) .

وانه يجوز ان يجير مؤمن ـ ولو من ادنى المؤمنين ـ كافرا ولكن ليس لـه ان ينصر كافرا ـ ولو ولده ـ على مؤمن ، ولا ان ينصر محدثا ولا ان يؤويه .

امـا الـكـفـار المشركون في المدينـة ومـن حولهـا مـن الاعـراب فـلا يجوزلاحدهم ان يجير نفسا من مشركي قريش ولا مالا له ، فيحول دونه او دون ماله على مؤمن ((١٤١)) .

واشترطت المعاهدة على اليهود :

١ ـ ان اذا حـارب احد اهل هذه الصحيفة او دهم يثرب فعلى اليهـود النصـح والنصر بنفقتهم على كل اناس حصتهم التي من جانبهم .

٢ـ وا نه اذا دعي المسلمون الى صلح فدعى المسلمون اليهود اليه كان عليهم ان يستجيبوا لذلك .

٣ـ وان لا يجيروا قرشيا ولا من نصرها.

٤ـ وان لا يجيروا حرمة من غير قريش والمحاربين الا باذن اهلها.

٥ـ وانهم اذا اختلفوا في شي فمرده الى محمد رسول اللّه .

واشترطت المعاهدة لهم :

١ـ ان مـن تـبـعـنا من اليهود فان له اسـوة بغـيره مـن المسلميـن ولـه النصرعلى المسلمين بنفقتهم ولا يتناصر عليه .

٢ـ وان لـهـم ان يـجـيـروا غير قريش والمحاربين بشرط ان يكون الجوار باذن اهل الداخل في الجوار.

٣ـ وان لهم ان يصالحوا غير قريش والمحاربين ولهم ذلك على المؤمنين .

وتـوكـيـدا للامن بين المسلمين واليهود حرم الرسول في المعاهدة جوف يثرب على اهل الصحيفة لصالحهم .

وبـذلك امن المسلمون ـ حسب المعاهدة ـ على اموالهم وذراريهـم ودورهـم وزروعهم ، من ان يتحد اليهود مع المشركين عليهم وبه وجـدوا مجـالا لقتـال المشركين ولنشر الدين .

وتحريم النبى لمدينة ((يثرب)) اما ضمن هذه المعاهدة او مستقلا كان مكتوبافـي اديم خولاني عند رافع بن خديج جابه به مروان بن الحكم لما ذكرحرمة مكـة ((١٤٢)) ولا يذكر ابن اسحاق سنده الى المعاهدة ، فلعله اكتتبها من رافع بن خديج هذا.

ونـلاحـظ ان اسم المدينة ((يثرب)) في هذه المعاهدة على ما كان عليـه لـم يغير ،وهذا يتفق مع ما سـبـق عن ابي قتادة الانصـاري وسـهل بـن سـعد الساعدي : ان الرسول (ص) لما قدم من غزوة تبوك قال : هذه طيبة اسـكننيها ربي ((١٤٣)) هذا ، واماين الاسمين :

يثرب او المدينة ؟.

فـقـد روى ابن اسحاق بسنده عن عروة بن الزبير عن عائشة ـ وهذا يعني ان ذلك كان بعد قدومها المدينة وزواجها بالرسول ـ قالت : قدم رسول اللّه المدينـة

وهي اوبا ارض اللّه من الحمى ، فاصاب اصـحـابـه مـنها بلا وسـقم ، منهم ابي ابوبكـر ومولياه : عامر بن فهيرة وبلال ، وكان ذلك قبل ان يضـرب علينا الحجاب ،فدخلت عليهم اعودهم ، فدنوت من ابي فقلت : كيف تجدك يا ابت ؟ قال :

كل امري مصبح في اهله ـ ـ ـ ـ ـوالموت ادنى من شراك نعله .

فقلت في نفسي : واللّه ما يدري ابي ما يقول من شدة الوعك والم المرض .

ثم دنوت من عامر بن فهيرة فقلت له : كيف تجدك يا عامر ؟ قال :

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ـ ـ ـ ـ ـان الجبان حتفه من فوقه .

فقلت في نفسي : واللّه ما يدري عامر ما يقول وسمعت بلالا يقول :

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ـ ـ ـ ـ ـبفخ وحولي اذخر وجليـل ؟ فـ ـرجعت وقلت لرسول اللّه : انهم ليهذون ومـا يعقلون من شدة الحمى ،وذكرت لـه مـا سمعته منهم ، فـقـال : ((اللهم حبب الينا المدينة كمـا حببت الينا مكة اواشد ، وبارك لنا في مدها وصاعها ، وانقل وباها الى مهيعة ((١٤٤)) فصـرف اللّـه تعالى ذلك عنهم وكانه استبدل بهذه المناسبة اسمها من يثرب ـ بـمـعـنـى الـمتقطع اوالموبؤ ـ الى المدينة ، تفاؤلا باستبعاد الوبا والحمى عنها ، كما ابعد عنها اسمهاالمتضمن لذلك المعنى المكروه .

راس المنافقين :

ولـعـل مـمن اصابته هذه الحمى من اصحاب رسـول اللّـه مـن غيـر المهاجرين سعد بن عبادة ، وقد مر خـبـر عـروة عن عائشة انها عادت اباها ومولييه ولم يـروعنها عيادة النبى لهم ، ولكنه روى عن اسـامـة بـن زيـد عـيادة الرسول لسعد بن عبادة قال : ركب رسول اللّه الى سعد بن عبادة يعـوده من شكوى اصابته ،على حمار مخطوم بخطام من الليف فوقـه قطيفـة فدكيـة ، فركبه واردفني خلفه فمر في طريقه الى سعد على عبد اللّه بن ابي ابن سلول وهو في ظل وحوله رجال من قومه منهم عبد اللّه بن رواحة في رجال من المسلمين ، فلما رآه رسول اللّه كره ان يتجاوزه ولا ينزل اليه فنزل وسلم وجلس قليلا ثم تلا القرآن ودعا الى اللّه عزوجل وذكر اللّه وحذر وبشر وانذر ،وابن ابي سـاكت لا يتكلم ، حتى اذا فرغ رسول اللّه من مقالته ، قال : يا هذا انه لا احسن من حديثك

هذا ـ ان كان حقا ـ يكره منه فـقـال عبد اللّه بن رواحة : بلى فاغشنا به وائتنا في مجالسنا ودورنا وبيوتنا ومما اكرمنا اللّه به وهدانا له مـتى مـا يكـن مولاك خصمك لا تزل ـ ـ ـ ـ ـتذل ويصرعك الذين تصارع .

فقام رسول اللّه حتى دخل على سعد بن عبادة وفي وجهه الغضب .

فقال سعد : واللّه ـ يا رسول اللّه ـ اني لارى في وجهك شيئا ، لكا نك سـمعت شيئا تكرهه ؟ قال : اجل ثم اخبره بما قال ابن ابي .

فـقال سعد : يا رسول اللّه ارفق به ، فواللّه لقد جانا اللّه بك ، وانا لننظـم لـه الخرز لنتوجه ، فواللّه انه ليرى ان قد سلبته ملكا ((١٤٥)) .

وروى ابـن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة : ان رسول اللّه لما قدم المدينة كان عبد اللّه بن ابي بـن سـلول العوفي لا يختلف عليه في شرفه مـن قومـه اثنان واذ كان معه من الاوس رجل مثله شريفا مـطـاعا في قومه هو ابو حنظلة عبد عمرو بن صيفى ، واذ كان هذا مع ابن ابى لـذلك اجتمعـت عليـه الاوس والخزرج لم تجتمع على رجل من احد الفريقين غيره قبله ولا بعده ، فكان قومـه قدنظموا له الخرز ليتوجوه ثم يملكوه عليهم .

وبـيـنـمـا هم على ذلك اذ جاهم اللّه تعالى برسوله فانصرف قومه عنه الـى الاسلام ، فكان يرى ان رسـول اللّه قد استلبه ملكا فضغن عليه ، ولكنه لمـارای ان قومه دخلوا في الاسلام مصرين عليه دخل هو فيه كارهامصراعلى الضغـن والنفاق .

وامـا ابـو حنظلة ـ غسيل الملائكة ـ المعروف بابي عامر فانه لما راى ان قومه الاوس اجتمعوا على الاسلام ، اتى رسول اللّه ـ كما حـدث جعفر بن عبد اللّه ـ فقال له :

ما هذا الدين الذي جئت به ؟.

قال : جئت بالحنيفية دين ابراهيم .

وكان ابو حنظلة قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح حتى كان يقال له الراهـب فقال : فانا عليها قال رسول اللّه : انك لست عليها.

قال : بلى قال رسول اللّه : ما فعلت ، ولكني جئت بها بيضا نقية .

قال : الكاذب منا اماته اللّه طريدا غريبا وحيدا ، يعرض برسول اللّه .

قال رسول اللّه : اجل من كذب فعل اللّه به ذلك .

فقام وانصرف .

ثـم خـرج مـن الـمدينة مع بضعة عشر رجلا من قومه من المدينة الى مكـة ((١٤٦)) وقد عد ابن اسحاق عددا من منافقي الاوس والخزرج :

منافقو الاوس والخزرج :

فمن الاوس : زوى بن الحارث ، وجلاس بن سويد بن الصامـت ، واخـوه الحارث بن سويد ، وبجاد بن عـثمان ، ونبتل بن الحارث وعبد اللّه بن نبتـل ، وابوحبيبة بن الازعر ، وثعلبة بن حاطب ، ومعتب بن قشير ، وعباد بن حنيف ـ اخوسهل بن حنيف ـ وعمرو بن خذام ، ويخزج ، وجارية بني عامر ، وابـنـاه زيـدومجمع ، ووديعة بن ثابت ، وخذام بن خالد ، وبشر ورافع ابنا زيد ومربـع بن قيظي ، واخـوه اوس بن قيظي ، وحاطب بن امية ، وبشـير بـن ابـيرق ، وحليفه قزمان ، ويتهم معهم الضحاك بن ثابت خمسة وعشرون رجلا.

ومن الخزرج : رافع بن وديعة ، وزيد بن عمرو ، وعمـرو بـن قيـس وكـان صاحب آلهة في الجاهلية ، وقيس بن عمرو بـن سـهل ، والجـد بـن قيـس ، ووديعة ،ومالك بن ابي قوقل ، وسويد ، وداعس ، وهم رهط عبد اللّه بن ابى بن سلول ((١٤٧)) وهؤلا عشرة ، فهم اقـل مـن الاوس وكـان هـؤلا المنـافقون يـحـضـرون الـمـسجدفيستمعون احاديث المسلمين ويسخرون ويستهزئـون بدينهم فاجتمع يوما نـاس منهم في المسجد ، ورآهم رسول اللّه قد لصق بعضهم ببعض يتحدثون بينهم خافضي اصواتهم فامر رسول اللّه من حضره من اصحابه باخراجهم من المسجد اخراجا عنيفا.

وكـانـوا سـتة ، اربعة من بني النجار من الخـزرج (رهـط النـبى) هـم : عمرو بن قيس ، ورافع بن وديـعـة ، وزيـد بـن عـمرو ، وقيس بن عمرو بن سهل ، وواحد من الاوس هو زوى بن الحارث وآخر لم يـذكر مـن ايهـم : الحارث بن عمرو(ويرجح انه من الخزرج).

فـامـا زوى بن الحارث ، فقد قام اليه رجل من اخوانه الاوس فاقف لـه وقـال له : غلب عليك الشيطان وامره ، واخرجه من المسجد اخراجا عنيفا.

وامـا الـحـارث بـن عمرو فقد قام اليه عبد اللّـه بـن الحـارث الخزرجـي

الخدري من رهط ابي سعيد الخدري ، فاخذ بجمة الرجل فسحبه بهـا سـحبا عنيفا حتى اخرجه من المسجد ، وقال له : لا تقربن مسجد رسـول اللّـه فانـك نجس .

وقام الى الاربعة من بني النجار ثلاثة منهم هم : مسعود بن اوس ، وعمارة ابـن حزم ، وخالد بن يزيد ابو ايوب الانصاري .

فـقـام ابو ايوب الى عمرو بن قيس ـ وهو صاحب آلهتهـم فـي الجاهليـة ـفاخذ برجله فسحبه حتى اخرجه وهو يقول : اتخرجني ـ يا ابا ايوب ـ ـ مـن مربدبني ثعلبة ثـم اقبل ابو ايوب الى رافع بن وديعة فلطم وجهه ثم لببه بردائـه اجتذبه جذبا شديدا حتى اخرجه من المسجد وهو يقـول لـه : اف لـك منافقـا خبيثا ،ادراجك يا منافق من مسجد رسول اللّه .

وقـام عـمارة بن حزم الى زيد بن عمرو ، وكانت له لحية طويلة ، فاخذ عمارة بلحية زيد فقاده بها قـودا عـنيفا حتى اخرجه من المسجد ، ثم جمع يديه فدفعـه في صدره دفعة خر منها الى الارض ، وهـو يـقـول لـه : ابعدك اللّـه يـا منافق رسول اللّه .

وقام ابو محمد مسعود بن اوس الى قيس بن عمرو بن سهل ، وكان غلاماشـابا ، فجعل ابو محمد يدفع في قفاه حتى اخرجه من المسجد ((١٤٨)) .

المنافقون من اليهود :

قـال ابن اسحاق : وممن اظهر الاسلام وهو منافق من احبار اليهود مـن بنـي قينقاع : سعد بن حنيف ، وزيد بن اللصيت ، ونعمان بن اوفى ، واخوه عثمان بن اوفى ، ورافع بن حريملة ، ورفاعة بن زيد ، وسلسلة بن برهام ، وكنانـة بـن صوريا ((١٤٩)) .

نزول سورة البقرة :

قـال ابـن اسـحاق : بلغني ان صدر سورة البقرة الى المئة منها ((١٥٠)) نزل في هؤلا المنافقين من احبار اليهود والاوس والخزرج .

(ومـن الـنـاس مـن يـقـول آمنا باللّه وباليوم الاخـر وما هم بمؤمنين) يعني المنافقين من الاوس والـخـزرج ومـن كـان عـلى امرهم (يخـادعون اللّه والذين آمنـواوما يخدعون الا انفسهم ومـا يـشـعـرون # فـي قلوبهـم

مرض) اي شك (فـزادهم اللّه مرضا) شكا (ولهم عـذاب اليم بما كانوا يـكـذبـون # واذا قيل لهـم لا تفسدوافي الارض قـالوا انما نحن مصلحون) اي انما نريد الاصلاح بين الفريقين من المؤمنين واهل الكتاب (الا انهـم هـــم المفسدون ولكن لا يشعرون # واذا قيل لهـم آمنوا كما آمن الناس قـالوا انؤمـن كما آمن الـسـفـهـا الا انهم هم السفهـا ولكن لا يعلمون # واذالقـوا الذين آمنوا قـالوا آمنـا واذا خـلوا الى شـياطينهم) الذين يامرونهم بتكذيب الحـق وخلاف ما جا به الرسول (قـالوا انا معكم) على مثل ما انـتـم عـلـيـــه (انما نحن مستهزئون) نستهزئ بالقوم ونلعب بهم (اللّه يستهزئ بهم ويمدهم في طـغـيانهم يعمهـون # اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) اي الكفر بالايمان (فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين).

ثم ضرب لهم مثلا فقال تعالى : (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلماالضـات مـا حوله ذهب اللّه بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون) اي لما خرجوامن ظلمة الكفـر بنور الحق اطفاوه بنفاقهم فيه ، فـتـركـهم اللّه في ظلمات الكفر فهـم لايبصرون هدى ولا يستقيمون عليه (صم بكم عمي) عـن الـخـــير فهـم لا يصيبون نجاة ولا يرجعون الى خير ما داموا على ما هم عليه (او كصيب مـن السما فـيـه ظـلـمـات ورعـد وبرق يجعلون اصـابعهم فـي آذانهـم مـن الصواعق حذر المـوت واللّه محيط بـالـكافرين) اي انهم بالنظر الى ظلمة ما هم فيه من الكفر ، والحذر من القتل لما هم عليه ، كالذي هو في ظلمـة المطـر الصيب يجعل اصابعه في اذنيه من الصواعق حذر الموت واللّه محيط بالكافريـن (يـكاد البرق يخطف ابصارهم) لشدة ضؤ الحق (كلما اضا لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا) اي كـلـمـا عـرفـوا الـحق تكلموا به واذا ارتكسوا فـي الكفر قاموا متحيرين (ولو شا اللّه لذهب بسمعهم وابصارهم) لما تركـوا مـن الحق بعد معرفته (ان اللّه على كـل شي قدير).

ثـم قـال لـلـفريقين من الكفار والمنافقين جميعا : (يا ا يها الناس اعبدوا) اي وحدوا (ربكم الذي خـلقكـم والذين من قبلكم لعلكم تتقـون # الذي جعل لكـم الارض فراشا والسما بنا وانزل من السما ما فـاخرج به من الثمرات رزقا لكـم فلا تجعلوا للّه اندادا وانتم تعلمون) اي لا تشركوا باللّه غـيره مـــن الانــداد

الـتـي لاتـضر ولا تنفع وانتم تعلمون انه لا رب لكم يرزقكم غيره ، وقـد علمتم ان الذي يدعوكم اليه الرسول من توحيده هو الحق لا شك فيه .

(وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعواشهداكم من دون اللّه ان كنتـم صـادقين # فـان لم تفعلـوا ولـن تفعلـوا فاتقواالنار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين) اي لـمـن كـان عـلى مثل ما انتـم عليه من الكفر ثم رغبهم وحذرهم نقض الميثـاق الذي اخذ عليهـم (الـيهود) لنبيه ، وذكر لهم بد خلقهم حين خلقهم وشان ابيهم آدم (ع) وكيف صنع به حيـن خالف عن طاعته ((١٥١)) .

ويفهم من سياق الايات ان هناك اسبابا لنزولها.

فـمنها : ما يفهم من سياق الاية : ٢٦ : (ان اللّه لا يستحي ان يضـرب مثـلا مابعوضة فمـا فوقها فاما الـذين آمنوا فيعلمون ا نه الحـق من ربهـم واما الذين كفـروا فيقولون ماذا اراد اللّه بهذا مثـلا يضل بـه كثيرا ويهـدي بـه كثيرا) : ان الذين كفروا وجهروا بالكفر او نافقوا كانوا قد سمعوا الاية ٤١ مـن سورة العنكبوت المكية : (مثل الذين اتخذوا من دون اللّه اوليا كمثل العنكبـوت اتخذت بيتـا وان اوهـن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) فقالوا : مـاذا اراد اللّه من ذكر هذا ؟ ((١٥٢)) او ان اللّه اجل من ان يضرب مثـلا ((١٥٣)) فرد اللّه عليهم بهذه الاية من سورة البقرة .

ومـنـهـا : ان اليهود كانوا يزعمون جهلا انهم اذا اقروا برسول اللّـه لزمهـم الاقرار ، والا فان لهم الانـكار ، ولـذلك كـانوا يتواصـون بالانكـار وان لا يتحدثواالى المسلمين بما فتح اللّه للمسلمين على اليهود برسول اللّه بعد ان كـانوا هم (اليهود)يستفتحون به على غيرهم من العرب في يثرب وكانهم اذا تـحـدثوا الى المسلمين بذلك قامت الحجة عليهم بذلك ، وان لم يتحدثوا اليهم بذلك لم يكـن علمهم بـذلـك حـجة عليهم بـعضهم الى بعض قـالوا اتحدثونهم بمـا فتـح اللّه عليكم ليحاجوكم به عنـدربكـم افـلا تعقلـون # اولا يعلمون ان اللّه يعلـم ما يسرون وما يعلنون) ((١٥٤)) .

روى الطوسي في ((التبيان)) عن الباقر (ع) قـال : كـان قـوم مـن اليهـود ليسوابالمعاندين المتواطئين اذا لقوا المسلمين حدثوهم بمـا في التوراة من صـفة

محمد (ص) فنهاهم كبراؤهم عن ذلك وقالوا : لا تخبروهم بما (فتـح اللّـه عليكم) في التوراة من صفة محمد (ص) فيحاجوكم به عند ربكم فنزلت الاية ((١٥٥)) .

وروى الـعياشي في تفسيره عن الصادق (ع) قال : كانت اليهود تجـ ـد فـي كتبها : ان مهاجر محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ ما بين احـد وعـير (جبـل بالمدينة)فخرجوا يطلبون الموضع ، فمروا بجبل يـسـمى حدادا (وحوله فـدك وخيبر وتيما)فقالوا : حداد واحد سوا ، فتفرقوا عنـده فـنزل بعضهـم بفـدك ، وبعضهم بخيبر ،وبعضهم بتيما (على عشر مراحل من المدينة).

ثـم مـر اعرابي من قيس بالذين كانوا في تيما فقال لهم : امر بكم مـ ـا بيـن احدوعير فاستاجروا منه ابـله ، فلما توسط بهم ارض المدينة قال لهم : ذاك عير وهذااحد فنزلوا عن ظهر ابله وقالوا له : قد اصبنا بغيتنا فـلا حاجـة لنـا فـي ابلك ،فاذهب حيث شئت .

ثم كتبوا الى اخوانهم الذين بفدك وخيبر : انا قد اصبنا الموضـع فهلمواالينا فكتبوا (جوابا) اليهم : انا قد استقرت بنا الدار ، واتخذنا الاموال ، وما اقربنامنكم ، فاذا كان ذلك فما اسرعنا اليكم .

ولما كثرت اموال هؤلا بارض المدينة وبلغ ذلك تبع الحميري غزاهم ،فتحصنـوا منه ، فحاصرهم ، فكانوا يرقون لضعفا اصحاب تبع فيلقون اليهم بالليـل التمـر والشعير فبلغ ذلك تبع ، فرق لهم وامنهم ، فنزلوا اليه .

فخاف فيهم الحيين : الاوس والخزرج ، فلما كثروا كانوا يتناولون اموال اليهـود فكانت اليهود تقول لهم : اما لو بعث محمـد لنخـرجنكم مـن ديارناواموالنـا ((١٥٦)) .

وروى القمي في تفسيره بسنده عن الصادق (ع) ايضا قال : كانت اليهودتقـول للعرب قبل مجي النبى : ايها العرب ، هذا اوان نبى يخرج بمكة وتكون هجرتـه الى هذه المدينة (يثرب) وهو آخر الانبيا وافـضـلهم ، في عينيه حمرة وبيـن كتفيه خاتم النبوة ، يلبس الشملة ويجـتزئ بـالكسرة والتمـيرة ، ويـركـ ـب الـحـمـارالـعاري ، وهو الضحوك القتال ، يضـع سيفه على عاتقه ولا يبالي بمن لاقى ، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر ، وليقتلنكم اللّه به يا معشر العرب

قتل عاد فلما بعث اللّه نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قـال اللّـه ((١٥٧)) .

ومـنها : ان اليهود ـ كما مر ـ كانوا فريقين : طائفة منهـم بنو قينقاع ، وهم حلفا الخزرج ، وطائفتا النضير وقريظة وهم حلفا الاوس وكانوا اذا كانـت بيـن الاوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقـاع مـع الخـزرج ، وخرجـت بنـو النضيروقريظة مع الاوس ، يظاهر كـل فريـق حلفـاه علـى اخوانـه حتـى يـتـسـافـكـوادمـاهم بينهم وبايديهم ، فاذا وضعت الحـرب اوزارها افتدوا اسراهم تصديقالما في الـتـوراة واخـذا بـه ، يفتدي بنو قينقاع من كـان مـن اسراهم في ايدي الاوس ، ويفتدي بنو النضير وقريظة ما كان في ايدي الخزرج ، ويبطلون مااصابوا من الدما وما قتلوا منهم فيما بينهم ، مظاهرة لاهـل الشـرك عليهم ، فانبهم اللّه بذلك فقال : (واذ اخذنا ميثاقكـم لا تسفكـون دمـاكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهـدون # ثم انتم هـؤلا تقتلـون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعـدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهـم افـتؤمنون ببعـض الكتـاب وتكفـرون ببعض فمـا جـزا من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيـاة الدنيـا ويـوم الـقـيـامـة يـردون الى اشد العـذاب وما اللّه بغافل عما تعملـون # اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيـابالاخرة فـلا يخفـف عنهـم العـذاب ولا هـم ينصرون) ((١٥٨)) .

ثـم ذكـر القرآن الكريم على استفتاح اليهود على الكفار بالنبى المختـار فقـال : (ولما جاهم كتاب من عند اللّه مصدق لما معهـم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفـروا فلما جاهم ما عرفوا كفروا به فلعنة اللّه على الكـافرين # فبـاؤوا بغضب على غضـب وللكافرين عذاب مهين) ((١٥٩)) .

وروى الـطوسي في ((التبيان)) : عن ابن عباس قال : كان معـاذ بـن جبـل وبشر بن البرا بن معرور قـد قـالا لـلـيـهـود : اتـقوا اللّه واسلموا ، فقـد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل شرك ـ وتخبرونا بانه مبعوث فقال لهمـا سلام بن مشكم من بني النضير : ما جا بشي نعرفه وما هو بالذي كنـا نذكـر لكم ، فانزل اللّه ذلك ((١٦٠)) .

ومـنـهـا : ما في قوله سبحانه : (قـل من كان عدوا لجبريل فانه نزلـه على قلبك) فان السياق ـ قال العلامة الطباطبائي ـ : يدل على ان الايـة نزلت جوابا عما قالته اليهود ، وا نهم تابوا واستنكفوا عن الايمان بمـا انـزل علـى رسول اللّه (ص) ، وعللوه بانهم عدو لجبريل النازل بالوحي اليه ((١٦١)) .

واختصر الخبر القمي في تفسيره قال : نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول اللّه : ان لنا في الملائكة اصدقا واعدا.

فقال رسول اللّه : من صديقكم ومن عدوكم ؟.

فقالوا : جبرئيل عدونا ، لانه ياتي بالعذاب ، ولو كان الذي ينزل عليـك القـرآن ميكائيل لامنا بك ، فان مـيـكـائيـل صـديـقـنـا ، وجـبـرئيـل ملـك الفضاضة والعذاب ، وميكائيل ملك الرحمة فانزل اللّه الاية ((١٦٢)) .

وفـي الايـة التاسعة والتسعين : (ولقد انزلنا اليك آيـات بينات ومـا يكفـر بهاالا الفاسقون) روى الطوسي في ((التبيان)) عن ابن عبـاس قال : ان ابـن صورياالقطراني ((١٦٣)) قال لرسول اللّه : يـا مـحـمـد مـا جـئتـنـا بـشـي نعرفه ، وما انزل عليك من آية بينة فنتبعك لها فانزل اللّه في ذلك الاية ((١٦٤)) .

وفي الاية المئة : (او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهـم بل اكثرهم لايؤمنون) قال ابن اسحاق : لـما بعث رسول اللّه وهاجر وذكر لليهود ما اخذ عليهـم مـن الميثاق وما عهد اللّه اليهم فيه ، قال مالك بـن الـضـيـف : واللّـه مـا عـهـد الـيـنا في محمدعهد ، وما اخذ له علينا من ميثاق الاية ((١٦٥)) .

ومـنـهـا : ما يلوح من قوله سبحانه : (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملـك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) ((١٦٦)) .

ولـم يعهد عن اليهود انهم كانوا يكفرون سليمان والكفر في الايـة حسب سياقها كفر السحر ، كما في الحديث : ((الساحر كالكافر)) واليهود كانوا ينسبون السحر الى سليمان .

والـسـبـب في ذلك ما رواه القمي في تفسيره بسنده عن الباقـر (ع) قـال : لماهلك سليمان بن داود وضـع ابـلـيس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره :((هذا ما وضع آصف بن برخيا لـلـمـلك سليمان بـن داود مـن

ذخائر كنـوزالعلم)) (وفيه) من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفـنـه تـحـت الـسـريـر ، ثـم استثاره لهم فقراوه فقال الكافرون : ما كان سليمان يغلبنا الا بهذا ، وقال المؤمنون : بل هو عبد اللّه ونبيه ((١٦٧)) .

فـكان اليهود لا يرون السحر كفرا بل حلالا كان يعمل به سليمان بن داود ،وان كانوا يرونه لذاك ملكا ـ كما مر في الخبر ـ لا نبيا رسولا ، بل ينكرون ذلـك على من يقول به .

هذا ((وقد استعظم اللّه قدر سليمان في مواضع من كلامه في عدة من السورالمكية النازلة قبل هذه الـسورة : كسورة الانعام ، والانبيا ، والنمل ، وص ، وفيهاانـه كان عبدا صالحا بل نبيا مرسلا آتاه اللّه العلم والحكمة ووهب له من الملـك مـا لاينبغي لاحد من بعده ، فلم يكن ساحرا)) ((١٦٨)) ولم يكن قـد غلبهـم بذلـك السحر.

ولـذلـك قـال بـعض احبار اليهود ـ كما نقله الشيخ الطوسي عن ابن اسحاق ـالا تعجبون من محمد يزعم ان سليمان كان نبيا ؟ ((١٦٩)) قال :وروي عـن الربيع : ان اليهود سـالـوه (ص) عن السحر وخاصموه فيه ، فانزل اللّه الاية ((١٧٠)) فقالت : (وما كفر سليمان) باتباعه السحر والعمل به (ولكن الشياطين كفروا) باتباعهم السحر وعملهم به ((١٧١)) .

ومـنـهـا : ما يفهم من قوله سبحانه : (يـا ا يهـا الـذين آمنـوا لا تقولـوا راعنـاوقولوا انظرنا واسمعوا ولـلـكـافـرين عذاب اليم) وكان فـي كلمـة ((راعنا)) شي من النقيصة والوقيعة والفساد والسباب والـشـتيمة ، كمـا روى الطوسي في ((التبيان)) عن الباقر (ع) قال : هذه الكلمـة سـب بالعبرانيـة ، والـيـه كان (اليهود) يذهبون وقال المغربي : فبحثت عن ذلك فوجدتهم يقولون : راع رنا ـ بتفخيم النون واشمامها ـبمعنى الفساد والبلا وكان المسلمون يقولون : يا رسول اللّه راعنا من المراعـاة اي راعـنا سمعك حتى نفهمك وتفهم عنا فلما عوتب اليهود على ذلك قالوا : انانقول كما يقول المسلمون فنهى اللّه المسلمين عن ذلك وقال : قولوا عوضها :انظرنا اي انظر الينا ((١٧٢)) .

ومنها : ما يفهم من قوله سبحانه : (ما ننسخ من آية او ننسها نات بخيرمنهـااو مثلهـا الم تعلم ان اللّه عـلـى كـل شي قـدير الم تعلـم ان اللّـه لـه ملـك

السموات والارض ومـا لكم من دون اللّه من ولى ولا نـصـير) ((١٧٣))
وحسب السياق السابق كانه كان مما اعترض به اليهود على رسـول اللّه نسـخ بعض الايات .
والايـة الـسـابقة هي قوله سبحانه : (ما يود الذين كفروا من اهل الكتـاب ولاالمشركين ان ينزل عـلـيـكـم مـن خير من ربكـم واللّه يختص برحمته من يشـا واللّه ذو الفضل العظيم) وقد روى الطوسي في ((التبيان)) انه سبحانه اراد بالخيروالرحمة هنا النبوة ((١٧٤)) .
وقـد مـر ان الـيـهود جحدوا النبوة حسدا عليها ان يؤتيها اللّه العـرب مـن ولداسماعيل على خلاف الـمـعهود لديهم ان تكون النبوة في بني اسرائيل ذريـة يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم وعليه فالايـات الـثلاث مترابطـة تقـول : ان الكافرين من اهل الكتاب (اليهود) لا يودون ان ينزل خيـر النبوة عليكـم (يـا بـنـي اسـماعيل دون بني اسرائيل) بينما اللّه يختص برحمته ومنها النبوة من يشا ، وا ية آية نـنـسـخـها(بشان النبوة في بني اسرائيل) نؤت بخـير منهـا (في بني اسماعيل) اذ له ملك السموات والارض وهـو على كـل شـي (مـن التكوين والتشريع) قدير ((١٧٥)) .
ومنها : ما يفهم من قوله سبحانه : (ام تريدون ان تسالوا رسـولكم كمـا سـئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سوا السبيل) ((١٧٦)) .
وقد روى الطوسي في ((التبيان)) عن ابن عباس قال : قال رافع بـن حريملـة ووهب بن زيد لرسول اللّه : ائتـنـا بكتاب تنزله علينا من السما نقراه ، وفجـر لناانهارا ، نتبعك ونصدقك ، فانزل اللّه في ذلك الاية ((١٧٧)) .
ويـؤيده قوله سبحانه في سورة النسا : (يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا اللّه جهرة) ((١٧٨)) .
ومـنـهـا : مـا يـفهم من قوله سبحانه : (ود كثير من اهـل الكتـاب لـو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسـدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحـق فاعفـواواصفحوا حتى ياتي اللّه بامره ان اللّه على كل شي قدير) ((١٧٩)) .
وقـد روى الـطـوسـي فـي ((الـتـبـيـان)) عـن ابـن عـباس انهـم حيى بن اخطب وابوياسر بن اخطب ((١٨٠)) وفي الاية : ان الحق قد تبين لهم ،

ولذلك اكمل الخبر الطبرسي :انهما حينما قدم النبى المدينة دخلا عليه ، فلمـا خرجا قيل لحيى : اهو النبى ؟ قال :هو هو فقيل له : فما له عندك ؟ قال : العداوة الى الموت ((١٨١)) .

وقد مر الخبر عن ابن اسحاق ، وهنا ايضا قال ابن اسحاق بذلك واضاف :وكانـا جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا ((١٨٢)) .

ومـنـها : ما يفهم من الايتين من قوله سـبحانه : (ومـن اظلـم ممـن منـع مساجداللّه ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابهـا اولئك ما كان لهم ان يدخلوهـا الا خـائفين لهم في الدنيـا خزي ولهـم في الاخـرة عذاب عظيـم # وللّـه المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه اللّه ان اللّه واسع عليم) ((١٨٣)) .

هـاتان الايتان الرابعة عشرة والخامسة عشرة بعد المئة من سورة البقرة ،وآيات تحويل القبلة هي الايـات الـتسعة من ١٤٢ الى ١٥٠ ، فبين هذه الاية هناوتلك الايات خمس وعشرون آية في معاني اخرى .

وعليه : فمن المستبعد ان تكون هذه الاية ردا على اليهود لما انكروا تحويل القبلة الى الكعبة ، كما رواه الطوسي في ((التبيان)) عن ابن عباس ((١٨٤)) .

وابـعـد مـنـه ما نقله عن قتادة وابن زيد : انه كان للمسلمين التوجه بوجوههم في الصلاة الى حيث شـاؤوا ، ثـم نـسـخ ذلك بقوله : (فول وجهـك شـطر المسجدالحرام) ((١٨٥)) وانما كان النبى اخـتـار الـتـوجـه الـى بيـت المقدس ((١٨٦)) بينما اللّه يقول : (وماجعلنا القبلة التي كنت عليها) ((١٨٧)) .

بل الاوجه ما ذكره الطوسي ايضا : انها نزلت في قوم صلوا في ظلمة وقدخفيت عليهم جهة القبلة ، فلما اصبحوا اذا هم صـلوا الـى غيرالقبلـة ((١٨٨)) ورواه الطبرسى عن جابر قال : بعث رسول اللّه سرية كنت فيها فاصابتنا ظلمـة فلـم نعرف القبلة ، فقالت طائفة منا : قد عرفنا القبلة هي ها هنا ، قبل الشمال ، فصلوا وقال بعضنا : بل القبلة ها هنا ، قبل الجنوب ، فلما اصبحوا وطلعـت الشمـس اصبحت الـخـطـوط لـغـيـر الـقـبلة فلما قفلنا من سفرنا سالنا النبى عـن ذلك فسكت ،فانزل اللّه تعالى هذه الاية ((١٨٩)) فلعلها كانت في بعض السرايـا السابقة ـ قبل تحويل القبلة من بيت المقدس في الشام ـ في مشرق المدينة الـى الكعبة في جنوبها ، كما ياتي تفصيله .

ولو كانت الاية - كما روى الطوسـي عـن ابـن عبـاس - - ردا علـى اليهود ،فليس لانكارهم تحويل القبلة الـى الـكـعبة ، بل لانكارهم تحويل القبلة من الكعبة في بد البعثة الى بيت المقدس في الشام بعد ذلك والـجـواب (للّـه الـمـشـرق والمغرب) يتكرر عند تحويل القبلة الى الكعبة : (قل للّه المشرق والـمـغـرب) ((١٩٠)) ولـكـنـه يـصلح في المقامين ، فكانه كان هنـاك فاصل زمنى بين اعتراض اليهودعلى ذلك وبين تحويل القبلة .

وكـان الاية السابقة تقول : انما منع مشركو مكة رسول اللّه من ان يـذكر اللّـه بالصلاة الى الكعبة في المسجد الحـرام لاحتجاجهم على الرسول انه يصلي الـى الاصنام المنصوبة في الكعبة وحولها وعليها ، وانـمـا كـان ذلـك ظلما منهم ، فهل انتم اليهود تريدون ان تفعلوا مثل ذلك فتصدوا رسول اللّه عن الـصـلاة الـى بـيـت الـمـقـدس ؟ لـالـدخـول الى المسجد الحـرام فـي مكـة الا خائفين بفعـل السرايا المرسلة على قوافلهم التجارية في طـريـقهم الـى مكـة والطريف ان السرايا انما كانت تخوفهم حين توجههم للدخـول الى مكة ، لا حين خـروجـهـم منها الى الشام فالاية على هذاتضمنت امضـا بعث السرايا ، قبل نزول قوله سبحانه : (اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا) ((١٩١)) من سورة الحج المتاخرة النزول بغير قليل .

ومـنها : ما يفهم من قوله سبحانه : (وقال الذين لا يعلمـون لولا يكلمنا اللّه او تاتينا آيـة كـذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهـم تشابهت قلوبهم قد بيناالايـات لقوم يوقنون) ((١٩٢)) .

وقال ابن اسحاق : قال رافع بن حريملة لرسول اللّه : يا محمد ، ان كنت رسولا من اللّه - كما تقول - فقل للّه فليكلمنا حتى نسمع كلامه ، فانزل اللّه تعالى فـي ذلك الاية ((١٩٣)) .

وقد نقل الطوسي عن ابن عباس ان المعنى بهذه الاية هم اليهـود ((١٩٤)) وقـد سبق قوله سبحانه : (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام اللّه ثم يحرفونه من بعـد ماعقلوه) ((١٩٥)) .

ونـقـل الطوسي هناك عن ابن عباس ايضا : انهم الذين اختارهم موسـى مـن قومه ، فسمعوا كلام اللّه فلم يمتثلوا امره ، وحرفوا القول في اخبـارهم لقومهـم

حين رجعوا اليهم ((١٩٦)) .

وعليه فالذين لا يعلمون والذين من قبلهم من اليهـود تشابهت قلوبهم وعقولهم في الجهل .

ومـنـهـا : مـا يفهم من قوله سبحانه : (وقـالوا كونوا هـودا او نصـارى تهتدواقـل بـل ملة ابراهيم حـنـيفـا وما كان مـن المشـ ـركين # قـ ـولوا آمنـا باللّه وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسـماعيل واسـحاق ويعقـوب والاسبـاط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهـم لا نفـرق بين احد مـنـهـ ـم ونـحـ ـن لـه مـسـلـمـون # فان آمنوا بمثل ما آمنتم بـه فقد اهتـدوا وان تولوا فانما هم في شـقـ ـاق فـسـيـكـفيكهم اللّـه وهـ ـو السميع العليـم # صبغـة اللّه ومن احسن من اللّه صبغة ونحن له عـ ـابدون # قـل اتحاجوننـا في اللـه وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن لـه مخلصـون # ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كـانوا هـودا او نصـارى قـل انتم اعلم ام الـلـه ومن اظلم ممن كتم شهادة عنـ ـده من اللّه ومـا اللّه بغافل عم ا تعملـون # تلك امة قد خلت لهاما كسبت ولكم مـا كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون) ((١٩٧)) .

وروى الطوسى في ((التبيان)) عن ابن عباس انه قال : قال عبد اللّه بن صوريا الاعور لرسول اللّه : مـا الـهدى الا ما نحن عليه ، فاتبعنا يـا محمدتهتـد ((١٩٨)) وروى ابن اسحاق مثله وقال : فانزل اللّه تعالى في ذلـك : (وقـ ـالوا كونواهودا) الى قوله سبحانه : (تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتـم ولاتسالون عما كانوا يعملون) ((١٩٩)) .

فـي هذا القول من دون ان يسموا احدا منهم ،ولا اظنه الا مجـاراة لعطـف الاية النصارى على اليهود بينما يكفي لعطف النصارى في الاية ان يكونوا يقولون بمثل ما قال اليهود ، ولا ضرورة لوقوع القول هذا منهم مع اليهـود واضـافهم الطبرسي الى نجران ، ولم يعهد ورود منهم الى المدينة للمناقشة سوى المبـاهلة وهي متاخرة عن اوائل الهجرة بغير قليل .

واضـاف الـطـوسـي فـي ((التبيان)) عن ابن عباس لمناسبة تسمية الانبيـا قال :ان نفرا من اليهود (ولعلهم الذين سمـاهم الطبرسي) اتوا رسول اللّه فسالوه عمن يؤمن به من الرسل فقال : اؤمن باللّه ومـا انـزل الـيـنا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط ، وما اوتي موسى وعـيـسـى فـلـمـا ذكـرعـيسى قالوا : لا نؤمن بعيسى ، ولا نؤمن بمن آمن به الايـات ((٢٠١)) .

ولعل ابن صوريا هنا قال كلمته تلك ، فالظاهر اتحاد القصتين لا تعددهما.

..

اهم حوادث .

السنة الثانية للهجرة .

اولى الغزوات غزوة الابوا ((٢٠٢)) :

لا تـخـتـلـف رواية الواقدي ومن قبله رواية ابـن اسـحاق فـي ان غـزوة الابواهي اول غزوة غزاها رسـول اللّه (ص) بنفسـه ، الا ان ابـن اسـحاق قـال : قدم رسول اللّه المدينة لاثنتي عشرة ليلة مضت مـن شـهـر ربـيـع الاول فاقام بها بقية شهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر ، والجمـاديين ، ورجبـا وشعبان ، وشهر رمضان ،وشوالا ، وذا القعدة وذا الحجة والمحرم .

ثـم خـرج غـازيـا في صفر على راس اثني عشـر شـهرا مـن مقدمـه المدينة ،حتى بلغ ودان ـ وهي غزوة الابوا ـ يريد قريشا ((٢٠٣)) .

وقال الواقدي : ثم غزا رسول اللّه في صفر على راس احد عشرشهرا ((٢٠٤)) حتى بلغ الابوا ، يعترض لعير قريش ، فلم يلق كيدا (ولم يذكرودان) ((٢٠٥)) .

ولاقى بني ضمرة من كنانة ، فوادعه سيدهم مخشى بن عمرو الضمري ((٢٠٦))

فكاتبهم على ان لا يـعينوا عليه احدا ولا يكثروا عليه (فكان ثاني عهد بعـد عهداليهود) ثم رجع ، فكانت غيبته عن المدينة خمس عشرة ليلة ((٢٠٧)) وكـان معه في هذه الغزوة علي (ع) ((٢٠٨)) فلعله هو الذي كتب كتاب العهد.

فاقام في المدينة بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول ((٢٠٩)) .

زواج علي بالزهرا (ع) (العقد) :

واخـتـلـفـوا في زواج الزهرا بعلي (ع) ، واقدم مؤرخ تقدم في زواجها بتاريخ اسبق من غيره هو الـيـعـقـوبي قال : زوجها رسول اللّه من علي بعد قدومه بشهرين ،وقد كان جماعة من المهاجرين خطبوها الى رسول اللّـه ، فلمـا زوجها عليا قالوا في ذلك ، فقال رسول اللّه : ما انا زوجته ولكن اللّه زوجـه ((٢١٠)) .

وروى الـكـلـيني في ((روضة الكافي)) بسنده عن سعيد بـن المسيـب فـي حديث الهجرة قال سعيد : فـقـلـت لعلي بن الحسين : فمتى زوج رسول اللّـه فاطمة من علي (ع) ؟ قال : بالمدينة بعد الهجرة بسنة ، وكان لها يومئـذ تسـع سنين ((٢١١)) .

وينسجم هذا مع ما رواه الطبري عن الواقدي بسنده عن ابـي جعفرالبـاقر (ع) قال : تزوج علي بن ابي طالب (ع) فاطمة لليال بقين من شهر صفر من السنـة الثانية ((٢١٢)) .

واكـمـلـه فـي مـوضع آخر وبنفس السند قال : وبنى بفاطمة (ع) فـي ذي الحجة على راس اثنين وعشرين شهرا ((٢١٣)) .

وبنفس السند والنص (الا : لليال بقين من) رواه الدولابي فى ((الذرية الطاهرة)) عن الصادق (ع) ((٢١٤)) .

وبـمـعـنـاه قـال المسعودي : كان تزويج فاطمة بعلي (ع) بعد سنة مضت من الهجرة وقيل اقل من ذلـك ((٢١٥)) ثـم عين الاقل فقال : وفي شهر صفر من السنة الثانية تزوج امير المؤمنين علي بن ابي طالب بفاطمة ((٢١٦)) وفـي آخر هذه السنة ـ سنة اثنتين من الهجرة ـ كان دخول علي بن ابي طالب بفاطمة ((٢١٧)) ثم عين الشهرفقال : في شهر ذي الحجة بـنـى علـى بفاطمـة (ع) ((٢١٨)) من دون ان يسند ذلك الى قول الصادق او الباقر (ع).

وبمعناه الاصفهاني في ((مقاتل الطالبيين)) عن الواقدي بسنده عـن الباقـر (ع) قال : كان تزويج علي بـن ابـي طـالـب بـفـاطمة في صفر بعد مقدم رسول اللّه المدينة ، وبنى بها بعد رجوعه من غزوة بدر ((٢١٩)) وهذا صـريح في امر شهر صفرانه الاول بعد الهجرة .

ويـلاحظ ان الاصبهاني يطابق الطبري في الاسناد عن الواقدي الى البـاقر (ع) بواسطتين هما : ابو بـكـر بـن عـبد اللّه بن ابي سبرة ، عن اسحاق بن عبد اللّه بن ابي فروة ، فالطبري يقول : عن ابي جعفر ويكمل الاصبهاني : عن ابـي جعفر محمد بن علي .

وينفرد عنهما الدولابي بنفس سند الواقدي الا انه عن : جعفر بن محمـد وتتفـق الروايات الثلاثة في تـاريـخ الـزواج فـي شـهر صفر بعد الهجرة ، وينفـرد الطبري بقوله : لليال بقين من صفر بقوله : ((وبنى بها في ذي الحجة على راس اثنين وعشرين شهرا)) اي بعد قدومه من بدر بشهرين .

ويتوجه هذا ان يكون هو الصحيح من عبارة اليعقوبي ((بعد قدومـه بشهـرين)) فلعله سقط منه ((من بدر)) ((٢٢٠)) .

اذن ، فالراجح ان نبني في تاريخ الزواج على تحديد الطبري : لليال بقيـن مـن صفر وفي تاريخ الزفاف على تحديد الدولابي ، باضافة تحديد اليوم من ((مصباح المتهجد)) قال : في اول يوم من ذي الحجـة زوج رسـول اللّـه فاطمـة مـن اميرالمؤمنين (ع) ((٢٢١)) .

وعـليه فالفاصل الزمني بين الامرين كان عشرة اشهر تقريبا ، ولعل الاسـراع بالعقد عليها كان ليقول الـرسول كلمة الفصل في الاجابة على الخطوبات الملحة لها ، وعدم الاسراع في زفافها كان نظرا لـصـغـرهـا ريـثمـا تتعدى طور الصباوتكبر عنه شيئا ما فتبلغ مبالغ النسا جسدا ، وان كانت هي سـيـدتـهـن عقلا ونبلا ،وحكمة ودراية بالامور ، بل هي معصومة عن الرجس والشـرور ، وعن التقصيروالقصور.

واذا كـان الـتـاريـخ قـد ذكر مكث علي (ع) بمكة لادا الامانات لدى رسول اللّه الى اهلها ثم حمل الفواطم الى المدينة ، فانا لا نجد فيه عـن مـنزل هـؤلا الفواطم شيئا يذكر ، فهل نزلن او بعضهن ولا سيما فاطمة ابنة الرسول ثم اختهـا

ام كلثوم على ابيهما في منزل ابي ايوب ؟ ام ماذا ؟.

وروى الـطـبرسي في ((اعلام الورى)) عن علي بن ابراهيم القمـي قـال : وكـان رسول اللّه حيث بنى منازله كانت فاطمة (ع) عنده ، فخطبها ابو بكر ، فقال له رسول اللّه : انتظر امر اللّه عزوجل ، ثـم خطبها عمر فقال له مثل ذلك فقالوالعلي : لم لا تخطب فاطمة ؟ قال : واللّه ما عندي شي فقيل له : ان رسـول اللّه لا يسالك شيئا.

فجا الى رسول اللّه فاستحيا ان يساله ، فرجع .

ثم جاه في اليوم الثاني فاستحيا ، فرجع .

ثـم جـاه في اليوم الثالث فقال له رسول اللّه : يا علي ، الك حاجة ؟ قال :نعم يا رسول اللّه قال : لعلك جئت خاطبا ؟.

قال : نعم ، يا رسول اللّه .

قال : فهل عندك شي يا علي ؟.

قال : ما عندي شي ـ يا رسول اللّه ـ الا درعي ((٢٢٢)) .

فزوجه رسول اللّه على اثنتي عشـرة اوقية ونش ((٢٢٣)) ودفع اليه درعـه ((٢٢٤)) .

وهـذا الـخـبر اذا كان مرفوعا ثم لم يسم القائل لعلـي (ع) : لـم لا تخطـب فاطمة ،فان الدولابي في ((الذرية الطاهرة)) روى بسنده عن الحارث (الهمداني) عن علي (ع) قال : خطب ابو بكر وعمر الـى رسـول اللّه (ص) فابى رسول اللّه عليهما فقال عمر : انت لها يا علي فقلت : مـا لي من شي الا درعي ارهنها ((٢٢٥)) .

ولـعـله (ع) ارهنها وثيقة لاستدانته مبلغ المهر وادى دينه بعد بدر من سـهمه من غنائمها ، ثم زفت اليه الزهرا (ع).

واذا لـم يـكـن فـي خبر القمي : من قال له : ان رسول اللّه لا يسالك شيئا ، ومن اين له الدرع ؟ فقد روى الدولابي ايضا بسنده عن مجاهد عـن علـي (ع) قال :قالت لي مولاة لي : ان فاطمة قد خطبت ، فما يمنعك ان تاتي رسول اللّـه فيزوجك (اياها).

فقلت : وعندي شي اتزوج به ؟.

فقالت : انك ان جئت رسول اللّه زوجك .

فواللّه ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول اللّه ، وكانت لرسول اللّه جلالـة وهيبة ، فلما قعدت بين يديه افحمت فواللّه ما استطعت ان اتكلم .

فقال : ما جا بك ؟ الك حاجة ؟ فسكت فقال : لعلك جئت تخطب فاطمة ؟ فقلت : نعم فقال : فهل عندك شـي تـستحلها به ؟ فقلت : لا فقال : مافعلت بالدرع التي سلحتكها ؟ فقلت : عندي ، ولكنها ـ والذي نفسي بيده ـ ـلحطمية ((٢٢٦)) مـا ثمنها الا اربعمئة درهم .

قال : قد زوجتكها (بها) فابعث بها.

فكان ذلك صداق فاطمة ((٢٢٧)) .

ولـعـله (ع) بعث بها فارهنها بمبلغ المهر كما في الخبر السابق ولعـل قولـه (ص) : ((زو جتكها)) لـيـس ايـجاب العقد من دون مراجعة فاطمـة ، بـل وعدا به ، واما مراجعته لابنته فاطمة فقد جا فـي خـبـر آخـر رواه الدولابـي ايضابسنده عن عطا بن ابي رباح قال : لما خطب علي فاطمة اتـاها رسول اللّه فقال لها : ان عليا قد ذكرك فسكتت : فخرج فزوجها ((٢٢٨)) .

وقـد يـستغرب السامع من خطبة ابي بكر لفاطمة ، ويلاحظ ان ذلك كان متزامنا مع بنا النبى (ص) بعائشة ابنة ابي بكر ، فلعـل ابـا بكـر كـان يـرى ذلـك مبررالخطبته ابنة النبى لنفسه .

واذ كـان الـزفاف بعد العقد بعشرة اشهر في اول ذي الحجة من السنة الثانيـة فنحن نؤجل القول فيه الى هناك ((٢٢٩)) .

غزوة بواط :

واقـبلت قافلة تجارة لقريش فيها مئـة رجـل منهـم ، وفيهـم اميـة بـن خلف ،ومعهم الفان وخمسمئة بعير فغزاهم رسول اللّه في ربيع الاول علـى راس ثلاثة عشر شهرا ، يعترض للقافلة ، حتى بلغ بواط من الـمدينة على ثلاثة بـرد نحو ناحية ذي خشب (اثني عشر فرسخا ستة وستين كيلومترا) ولـم يلـق قتـالا فرجع ((٢٣٠)) .

وتـتـفـق هـنا روايتا الواقدي وابن اسحاق على ان بد هذه الغزوة كـان فـي ربيع الاول ، ثم يقول ابن اسحاق : ثم رجع الى المدينة فلبث بها بقيـة شهر ربيع

الاخر وبعض جمادى الاولى ((٢٣١)) .

غزوة بدر الاولى (الصغرى) :

هذا، وقال الواقدي : اغار كرز بن جابر الفهري (من مشركـي قـريش)علـى (مواشي) لاهل المدينة كانت ترعى بنواحـي الجمـا (علـى سـتة كيلومـرات نحوالجرف).

فـغـزا في طلبه رسول اللّه في ربيع الاول على راس ثلاثة عشـر شـهرا ((٢٣٢)) حتى بلغ (بئر) بـدر ، ولم يدركه ((٢٣٣)) وكان يحمل لواه علي بن ابي طالب (ع) ،واستخاف على المدينة زيد بن حارثة ((٢٣٤)) بينما يؤرخهـا ابـن اسحاق بقرب العشر من جمادى الاخرة ((٢٣٥)) .

غزوة ذي العشيرة :

قال الواقدي : وجاه الخبر بفصول العير من مكة تريد الشـام ، قـد جمعـت قريش لها اموالها فهي في تلك الـعـيـر ، فندب اصـحابه فخـرج فـي مئـة وخمسين اومئتين ، يعترض لعير قريش ، على راس ستة عشر شـهرا ، فسلـك على نقب بني دينار الى بيوت السقيا (الى جهة الجحفة) ((٢٣٦)) .

وقـال ابـن اسحاق : فنزل تحت شجرة ببطحا ابن ازهـر يقـال لهـا : ذات الساق ، فصلى عندها فهناك مسجده وصنع له عندها طعام واستقي له من مايةـال له المشترب .

ثـم ارتحل رسول اللّه فترك (ارض) الخلائق على يساره وسلك شعبة عبداللّه ، ثم مال الى يساره حـتـى هـبـط يـلـيل فنزل بمجتمعه ، واستقى مـن بئـر بالضبوعة ثم سلك الفرش حتى لقي الطريق بـصـحـيـرات اليمام ، ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى ولـيـالي من جمادى الاخرة ولم يلق قتالا ووادع فيها بني مدلج وحلفاهم من بـني ضـمرة ((٢٣٧)) (فهو ثالث العهود).

علي ابو تراب :

ثم روى بسنده عن عمار بن ياسر قال : كنت انا وعلى بن ابي طالب رفيقين في غزوة العشيرة ، فلما نزلها رسول اللّه واقام بها ، راينا اناسا من بـني مدلـج

يعملون في عين لهم وفي نخل فقال لي على بن ابي طالب : يا ابا اليقظـان ، هل لك في ان ناتي هؤلا ، فننظر كيف يعملون ؟ قلت : ان شئت .

فـجـئـنـاهم فنظرنا الى عملهم ساعة ، ثم غشينا النوم ، فانطلقت انا وعلى حتى اضطجعنا بين صغار النخيل ، في التراب اللين فنمنا فما ايقظنا الا رسـول اللّـه يحركنا برجله وقد تتربنا من ذلك التراب اللين الذي نمنا فيه ، وقال لعلى : ما لك ياابا تراب ؟لما راى عليه من التراب .

ثم قال لنا : الا احدثكما باشقى الناس رجلين ؟ قلنا : بلى يا رسول اللّـه قـال : احيمر ثمود الذي عقر الـناقة والذي يضربك يا علي على هذه ـ ووضـع يـده على مقدم راسه ـ حتى يبل منها هذه واشار الى لحيته ((٢٣٨)) .

ثم رجع الى المدينة فاقام بها بقية جمادى الاخرة ورجبا وشعبان ((٢٣٩)) .

سرية نخلة :

روى الواقدي عن عبد اللّه بن جحش قال : حين صلى العشـا رسـول اللّـه دعاني فقال : واف مع الصبح معك سلاحك ابعثك وجها فوافيت صـلاة الصبـح وعلى سيفي وقوسي وجعبتي ومعي درقـتي فلمـا صـلى الـنـبـي (ص) بـالـناس الصبح سبقته الى باب داره ، واذا معي نفر من قـريش ، وانصـرف النبى عن صـلاتـه فوجدني واقفا عند بابه ومعي نفر من قريش ، فدخل رسول اللّه ، ودعا ابى بن كعب فدخل عليه ، فامـره فكتب صحيفة من اديم خولاني ((٢٤٠)) فاعطانيها وقال :استعملتك على هؤلا النفر (واشار الى النفر من قريش) فامض حتى اذاسرت ليلتين فانشر كتـابي ثم امض لما فيه .

قلت : يا رسول اللّه ، اى ناحية ؟.

فقال : اسلك النجدية تؤم ركية ((٢٤١)) .

قال الواقدي : فانطلق حتى اذا كان ببئر ابن ضميرة نشر الكتاب فقراه فاذا فيـه : سر على اسم اللّه وبـركـاتـه ، ولا تكـرهن احـدا مـن اصـحابك علـى المسيرمعك ، وامض لامري فيمن تبعك حتى تاتي بطن نخلة ، فترصد بها عيـر قريش ((٢٤٢)) وتعلم لنا من اخبارهم ((٢٤٣)) .

فـلـمـا قـرا عليهم الكتاب قال لهم : لست مستكرها احـدا منكم ، فمن كـان يريد الشهادة ((٢٤٤)) فليمض ، فاني ماض لامـر رسـول اللّـه ، ومـن اراد

الرجعة ، فمن الان .
فقالوا : نحن سامعون مطيعون للّه ولرسوله ولك ، فسر على بركة اللّـه حيـث شئت .
فـسـار حـتـى بـلـغ نخلة ، فوجد عـيرا لقـريش ، فيهـا : عمـرو بـن الحضرمي ،والحكم بن كيسان المخزومي (مولاهم) وعثمـان بـن عبـد اللّـه المخزومي ، ونوفل بن عبد اللّه المخزومي ((٢٤٥)) .
قـال ابـن اسحاق : وكان اصحاب عبد اللّه بن جحش من المهاجرين :ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وعـكـاشة بن محصن ، وعتبة بن غزوان ، وسعد بن ابي وقاص ، وعامر بن ربيعة ، وواقد بن عبد اللّه ، وخالد بن البكير ، وسهيل بـن بيضا ليس فيهم من الانصار احد.
فمرت بهم عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش ((٢٤٦)) .
ورای واقـد بن عبد اللّه وعكاشة بن محصن ان يغيروا عليهم ، فحلق عامرابـن ربيعة راس عكاشة بيده حتى اذا رآهم المشركون يقولون : هؤلا معتمـرون ثـم اشرف عكاشـة عليهـم ، فظـن المشركـون ان هـ ـؤلا مـعـتـمـ ـرون ، فـامـنـوا فـي انـفـسهم وقيدوا ركائبهم وسرحوها ، وصنعوا لانفسهم طعاما ((٢٤٧)) .
قـال ابـن اسـحاق : وكان ذلك في آخر يوم من رجب ، فقال القوم : واللّه لئن تركتم القوم هذه الليلة لـيـدخلن الحرم فليمتنعن به منكم ، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام ((٢٤٨)) وقال قائل منهم : لا نعلم هذا اليـوم الا مـن الشهـر الحرام ولانری ان تستحلوه لطمع اشفيتم عليه .
وقال قائل : لا يدری امن الشهر الحرام هذا اليوم ام لا ؟.
وغـلـب عـلـى الامـر الـذين كانوا يريدون عرض الحياة الـدنيا ((٢٤٩)) فشجعوالنفسهم عليهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم واخـذ مـامعهم ((٢٥٠)) .
فـخـرج واقـد بـن عبد اللّه يقدم القوم قد فـوق سـهمه فـى قوسـه وكـان لايخطئ ، فرمى عمرو بن الـحـضرمي بسهم فقتله وشد القوم عليهـم فهـرب نوفل ابن عبد اللّه ، واستاسر عثمان بن عبد اللّه والحكم بن كيسان (مـولاهم)

واستاقواالعير ((٢٥١)) .

واقبل عبد اللّه بالاسيرين والعير ، وكان ذلك قبل ان يفرض اللّـه الخمـس فـي المغانم ، فقال عبد اللّه لاصـحابه : ان لرسول اللّه مما غنمنا الخمـس ، فعـزل لرسول اللّه خمس العير ، وقسم سائرها بين اصحابه .

فلما قدموا على رسول اللّه المدينة قال : ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام .

فـلـما قال رسول اللّه ذلك سقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكـوا وعنفهـم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا.

ووقـف رسـول اللّه الـعـير والاسيرين وابى ان ياخـذ مـن ذلـك شـيئا ((٢٥٢)) ،حتى رجع من بدر ، فقسمها مع غنائم اهل بدر.

وفـي شـهـر شـعـبـان مـن هـذه الـسـنـة الـثـانية قـال الطـبري والمسعودي : فرض صوم شهر رمضان ((٢٥٣)) .

غزوة بدر الكبرى :

قـال الـقـمـي فـي تـفـسـيـره : كـانـت بـدر عـلـى راس ستة عشر شهرا من مقدم رسول اللّه الـمـدينة ((٢٥٤)) وكان سـبب ذلـك ان عيرا لقريش خرجت الى الشام فيهاخزائنهم ((٢٥٥)) (ورجـعـت) ((٢٥٦)) فـامـر رسول اللّه اصحابه بالخروج اليها لياخذوهاواخبرهم : ان اللّه قد وعـده احـدى الـطـائفـتـين : اما العير واما قريش ان ظفر بهم فخرج في ثلاثمئـة وثلاثة عشر رجلا ((٢٥٧)) .

قـال الـقـمـي : وكان في العير ابو سفيان ((٢٥٨)) فلما بلغـه ان الرسـول (ص) قد خرج يتعرض لـلـعـيـر ((٢٥٩)) خـاف خـوفـا شـديـدا ، فـلـمـا وافـى الـبـهـرة (مـن نـواحـي الـقـا الـمـديـنـة) اكـتـرى ضـمـضـم ((٢٦٠)) بـعـشـرة دنانير واعطاه قلوصا وقال له : امض الى قـريـش واخـبرهم : ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجـوا يتعرضون لعيركم فادركوا العير واوصاه : ان يخرم انف ناقته ويقطع اذنها حتى يسيل الدم ، ويشق ثوبه من قبل ودبر ، فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته : يا آل غالب ، اللطيمة اللطيمة ، العـير العـير ، ادركـوا ادركوا ، ومااراكم تدركون ، فان محمدا والصباة من اهل يـثرب قـد خرجـوا

يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة ، ووافاها ينادي في الوادي : يا آل غالب ، ياآل غالب ، اللاطيمة اللاطيمة ، العير العير ، ادركوا ادركوا ، ومـا اراكم تدركون ،فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركـم التي فيهاخزائنكم فتصايح الناس بمكة وتهياوا للخروج .

وقام سهيل بن عمرو ، وصفوان بن امية ، وابو البختري بن هشام ، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج ، ونوفل بـن خـويـلـد ، فـقالوا : يا معشر قريش ، واللّـه مـا اصابكم ،مصيبة اعظم من هذه : ان يطمع محمد والـصـباة من اهل يـثرب ان يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم ولـهـا فـي هـذه الـعير شي فصاعـدا ، وانه الذل والصغار ان يطمع محمد في اموالكم ويفرق بينكـم وبيـن متجـركم ، فاخرجوا.

واخرج صفوان بن امية خمسمئة دينار وجهز بها.

واخرج سهيل بن عمرو خمسمئة ، وما بقي احد من عظما قريش الااخرجوا مالا وحملوا وقووا ، وخـرجـوا على الصعب والذلول ، ما يملكون انفسهم واخرجوا معهم القينات يضربن بالدفوف وهم يشربون الخمور ((٢٦١)) .

خروج رسول اللّه :

وخـرج رسـول اللّه في ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلا ((٢٦٢)) وكان في عسكره فرسان : فرس لـلزبير بن العوام ، وفرس للمقداد بن عمـرو ، وكـان لهـم سبعون جملا ((٢٦٣)) يتعاقبون عليها ، فكان رسول اللّه وعلي بن ابـي طالـب ومرثد بن ابي مرثدالغنوي يتعاقبون على جمل مرثد ((٢٦٤)) .

افطار الصوم وقصر الصلاة :

روى الـواقـدي قال : خرج رسول اللّه بمن معه حتى انتهى الى بيوت السقيا ـ وهى متصلة (اليوم) بالمدينة ـ يوم الاحد لاثنتي عشرة خلت من شهررمضان .

ثم روى عن الاشجعي : ان النبي امر اصحابه ان يستقوا من بئرهم يومئذوشرب منه .

وروى عـن عـمرو بن ابي عمرو : ان النبي كان اول من شرب ذلك اليوم ((٢٦٥)) اي نهار اليوم الاول مـن سـفـره في شهر رمضان بعد فرض الصيام فيه وبعد يوم اويومين ـ قال الواقدي ـ نادى مـنـاديـه : يا معشر العصاة اني

مفطر فافطروا يفعلوا ((٢٦٦)) .

هذا ما ذكره الواقدي في افطار الصوم ، ولا نجـد فيـه ولا فـي غـيره عـن قصرالصلاة شيئا ، الا ا ننا نجد في آخر اخبار بدر وما بعدها امرين يدلا ن على ان اضافة ركعتي السنة الواجبة على الفريضة الاولى كان قبل بدر :

الاول : ان مـن شهدا بدر : عمير بن عبد عمرو ذو اليدين او ذو الشمالين ،من حلفا بني زهرة ، من المهاجرين ((٢٦٧)) .

وقـد روى الـمـشـايـخ فـي الكتب الاربعة عدة اخبار باسانيد صحاح عن : ابي بصير ، وابي بكر الـحضرمي ، وابي سعيد القماط ، وجميـل بـن دراج ، والحارث بن المغيرة النضري ، وزيد الشحام ، وسعيد الاعرج ، وسـماعة بـن مهران ، وغيرهم :ان رسول الله صلى بالناس الظهر ركعتيـن ، فقـال لـه ذو الشمالين : يا رسول الله ،ا نزل في الصلاة شي ؟ فقال : وما ذاك ؟ قال : انمـا صليت ركعتين فقال رسول الله لاصحابه : اتقولون مثل قوله ؟ قالوا : نعم فقـام فاتم بهم الصلاة او : فاتم ما بقي من صلاته او : فبنى على صلاته فاتم الصـلاة اربعا ((٢٦٨)) .

وهذا يدل على ان الصلاة كانت قد اتمت اربعا قبل بدر حيث استشهد الرجل .

والامر الثاني : ان تحويل القبلة من القدس الى الكعبة كان بعـد بـدر ، وكانـت الصلاة حينئذ تامة اربعا ، فيعلم ان ذلك كان منذ مدة من قبل بدر ، وان لم نجـد نصابالتعيين الا اجمالا :

روى الكليني في ((روضة الكافي)) بسنده عن سعيد بن المسيب قال : سالت علي بن الحسين (ع) : فمتى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هم عليه اليوم ؟.

قـال : بالمدينة ، حين ظهرت الدعوة وقوي الاسلام ، وكتب الله عز وجل على المسلمين الجهاد ، زاد رسـول الله (ص) فـي الـصـلاة سبع ركعات : فـي الظهرركعتين وفي العصر ركعتين ، وفي المغـرب ركعة ، وفي العشا الاخـرة ركعتين ،واقرالفجر على ما فرضت ((٢٦٩)) .

قـال الـقـمـي في تفسيره فلما كان على ليلة من بدر ((٢٧٠)) بعث بسبس بن عمرووعدي بن ابي الزغبا ((٢٧١)) ، يتجسسان خبر العـير فاتيـا مـا بـدر ، واناخاراحلتيهما ، وسمعا جاريتين قد تشبثت احـداهما بالاخرى تطالبها بدرهـم

كان لهاعليها ، فقالت الاخرى : عير قريش نزلت امس في موضع كذا وكـذا ((٢٧٢)) ، وهي تنزل غدا هاهنا وانا اعمل لهم واقضيك .
فرجع (الرجلان) الى رسول اللّه فاخبراه بما سمعا ((٢٧٣)) .
واقـبـل ابو سفيان بالعير ، فلما شارف بدرا تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى الى ما بدر ، وكان بها رجل من جهينة يقال له : كشد الجهني ((٢٧٤)) فقال له : يا كشد ، هل لك علم بمحمد واصحابه ؟ قـال : لا قـال : واللات والعزى لئـن كتمتنا امر محمد فلا تزال قريش معادية لك آخر الدهر ، فانه ليس احد من قريش الا وله في هذه العير شي فصاعدا ، فلا تكتمني .
فـقـال (كشد) : واللّه ما لي علم بمحمد ، وما بال محمد واصـحابه بالتجـار ؟ اليوم راكبين اقبلا واناخا راحلتيهما واستعذبا من الماورجعا ، فلا ادري من هما.
فجا ابو سفيان الى مناخ ابلهما ففت ابعار الابل بيده فوجد فيهاالنوى فقال : هـذه علايف يثرب عيون محمد ورجـع مـسرعا وامر بالعير فاخذ بها نحو سـاحل البحر ، وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل على رسول اللّه فاخبره : ان العير قد افلتت ، وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ، ووعده النصر.

اختبار الانصار :

وكان نازلا ما الصفرا ، فاحب ان يبلو الانصار ، لانهـم انمـا وعـدوه ان ينصروه في الدار.
فـاخـبـرهـم : ان الـعـيـر قد جازت ، وان قريشا قد اقبلت لتمنـع عـن عيرها ، وان اللّه قد امرني بمحاربتهم .
فجزع اصحاب رسول اللّه من ذلك وخافوا خوفا شديدا فقال رسول اللّه : اشيروا علي .
فقام (ابو بكر) فقال : يا رسول اللّه ، انها قريش وخيلاها ، ما آمنت منـذكفرت ، ولا ذلت منذ عزت ولم تخرج (انت) على هيئة الحرب ((٢٧٥)) .
فقال رسول اللّه له : اجلس فجلس فقال : اشيروا علي .
فقام (عمر بن الخطاب) فقال مثل مقال الاول .
فقال (ص) له : اجلس فجلس .

ثم قام المقداد فقال : يا رسول اللّه ، انا قد آمنا بك وصـدقناك ، وشـهدنا ان ماجئت به حق من عند اللّه ، ولـو امرتنا ان نخوض جمـر الغضـا ((٢٧٦)) وشوك الهراش ((٢٧٧)) لخضنا معك ولا نقـول لك مـا قـالـت بنو اسرائيل لموسى : ((اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون)) ((٢٧٨)) ولكنا نقول : اذهب انت وربك فقاتلا انا معكمامقاتلون .

فجزاه النبي خيرا ، فجلس ثم قال : اشيروا علي ((٢٧٩)) .

فقام سعد بن معاذ فقال : بابي انت وامي يا رسول اللّه كانك .

اردتنا ؟.

قال : نعم .

قال : فلعلك قد خرجت على امر قد امرت بغيره ؟ قال : نعم .

قال : بابي انت وامي يا رسول اللّه ، انا قد آمنا بك وصدقناك ، وشـهدنا ان مـا جئت به حق من عند اللّه ، فـمـرنـا بـما شئت ، وخذ من امـوالنا ما شـئت واترك منهاما شئت ، والذي اخذت منه احب الى من الـذي تركت منه واللّه لـو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معك .

فجزاه خيرا ثم قال سعد :

بـابي انت وامي واللّه ما خضت هذا الطريق قط ، وما لي بـه علم ، وقدخلفنـا بالمدينة قوما لسنا نحن بـاشـد جهادا لك منهم ، ولو علموا انه الحرب لماتخلفوا ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا ، فانا لصبر عنـد اللقا انجاد في الحـروب ، وانا لنرجو ان يقر اللّه عينك بنا فان يك ما تحب فهو ذاك ، وان يكن غير ذاـك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا.

فـقـال رسول اللّه : او يحدث اللّه غير ذلـك ، كـاني بمصـرع فـلان هـا هنا ،وبمصرع فلان ها هنا ، وبـمـصـرع ابـي جهل ، وعتبة بـن ربيعـة ، وشيبة بـن ربيعة ، ونبيه ومنبه ابني الحجاج ، فان اللّه وعدني احدى الطائفتين ، ولن يخلف اللّه الميعاد.

ثم امر رسول اللّه بالرحيل ، فرحلوا حتى نزلوا عشا على ما بدر ، وهي العـدوة الشامية .

نزول قريش :

واقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية .

وبـعثت عبيدها ((٢٨٠)) تستعذب الما فاخذهم اصحاب رسـول اللّـه ((٢٨١)) وحبسوهم ، وقالوا لـهـم : مـن انـتـم ؟ قـالوا : نحن عبيد قريش قـالوا : فاين العير ؟قالوا : لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم .

وكان رسول اللّه يصلي فانفتل من صلاته فقال :

ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم ؟ يا محمد ، نحن عبيـد قريـش قال : كم القوم ؟ قالوا : لاعلم لنا بعددهم قال : كم ينحرون في كل يوم جـزورا ؟ قـالوا : تسعة او عشرة فقال : تسعمئة او الف ثم قال : فمن فيهم من بني هاشم ؟ قالوا : العباس بن عبدالمطلب ، ونوفل بن الحارث ، وعقيل بن ابـي طالـب ، فامر رسول اللّه بهم فحبسوهم .

وبلغ ذلك قريشا فخافوا خوفا شديدا ، فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات .

وطلب رسول اللّه عمار بن ياسر وعبد اللّه بن مسعود فقال لهما : ادخلا في القوم واتياني باخبارهم .

فمضيا يجولان في عسكرهم لا يرون الا خائفا ذعرا وسمعوا منبه بـن الحجـاج يقول :

لا يترك الجوع لنا مبيتا ـ ـ ـ ـ ـلا بد ان نموت او نميتا.

فـلما ذكرا لرسول اللّه ذلك قال (ص) : واللّه كانوا شباعا ولكنهم من الخـوف قالوا هذا ، والقى اللّه على قلوبهم الرعب .

ولكن بلغ اصحاب رسول اللّه كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وبكواواستغاثوا.

فلما امسى رسول اللّه وجنه الليل ((٢٨٢)) القى اللّه على اصحابه النعاس حتـى ناموا.

وانزل اللّه عليهم السما ، وكان على اصحاب رسول اللّه (ص)رذاذ بقدر ما لبـد الارض ((٢٨٣)) وكانت قريش في موضع انزل اللّه عليهـم السمـاحتى ثبتـت اقدامهم في الارض (وطمست).

والتقى الجمعان :

فـلما اصبح رسول اللّه عبا اصحابه بين يديه وقال لهم : غضوا ابصـاركم ،ولا تبداوهم بالقتال ، ولا يتكلمن احد ((٢٨٤)) .

فـلـمـا نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول اللّه ، قال عتبة بن ربيعة لابي جهل : اترى لهم مددا او كمينا ؟.

فـبـعثوا عمر بن وهب الجمحي لينظر ذلك ، وكان فارسا شجاعا ، فجال بفرسه حتى طاف معسكر رسول اللّه فرجع الى قريش وقال لهم :

((٢٨٥)) اماترونهم خرسا لا قد حملات الموت الناقع يـتـكـلمون يقتلون حتـى يقتلون بعددهم ((٢٨٦)).

حين نظرت الى سيوف يثرب وبعث رسول اللّه الى قريش من يقول لهم عنه : ((٢٨٧)) .

يا معشر قريش ، ما احد من العرب ابغض الي ممن بـدابكم ((٢٨٨)) خاونـي والعرب ، فان اك صادقا فانتم اعلى بي عينا ، وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري ، فارجعوا.

فقال عتبة : واللّه ما افلح قوم قط ردوا هذا يـا مـعشر قريش الـحـور ، فـان محمدا له ال وذمة ، وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تنبذوا رايـي وانمـا تطـالبون محمدا بالعير التي اخذها محمد بنخيلة ودم ابن الحضرمي ، وهو حليفـي وعلـى عقله ((٢٨٩)) .

فلما سمع ابو جهل ذلك غاضه وقال :

ان عـتـبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ، ولئن رجعت قـريش بقولـه ليكونن سيد قريش آخر الدهر.

ثم قال : يا عتبة ((٢٩٠)) وتامر الناس بالرجوع ، وقـد راينـا ثارنـا باعينـنـا فـنـزل عـتبة عن جمله وحمل على ابي جهل وهو على فرسه فعرقب فرسـه واخذ بشعره وقال : امثلي يجبن ؟ الا انا وانت فـاجـتمع الناس يقولون : يا ابـا الوليد حتى خلصوا ابا جهل من يده .

فـذهب ولبس درعه ، وطلبوا له بيضة تسع راسه ـ وكان عظيم الهامة ـ فلـم يجدوا فاعتم بعمامتين ثم اخذ سيفه ونظر الى ابنه الوليد فقال : قم يا بني فقام معه فنظر الى اخيه شيبة ، فقام معه .

المبارزة الاولى :

وتقدم عتبة واخوه شيبة وابنه الوليد.

ونادى : يا محمد ، اخرج الينا اكفانا من قريش .

فبرز اليه ثلاثة نفر من الانصار من بني عفرا : عوف وعوذومعوذ.

فقال عتبة : من انتم ؟ انتسبوا لنعرفكم .

فقالوا : نحن بنو عفرا انصار اللّه وانصار رسول اللّه .

قالوا : ارجعوا ، لسنا اياكم نريد ، انما نريد الاكفا من قريش فبعث اليهم رسـول اللّه : ان ارجعوا ، فرجعوا ووقفوا موقفهم ((٢٩١)) .

ثم نظر رسول اللّه الى عمه عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكـان له سبعون سنة ، فقال له : قم يا عبيدة ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال : قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين فقال له : قم يا علي وكان اصغرهم .

ثـم قال لهم : فاطلبوا بحقكم الذي جعله اللّه لكم ، قد جات قريش بخيلائهاوفخرها تريد ان تطفئ نور اللّه .

ثم قال : يا عبيدة عليك بعتبة ، وقال لحمزة : عليك بشيبة وقـال لعلـي :عليـك بالوليد بن عتبة .

فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة : من انتم ؟ انتسبوا لنعرفكم .

فقال عبيدة : انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب .

فقال عتبة : كفو كريم فمن هذان ؟.

قال عبيدة : هما حمزة بن عبد المطلب وعلى بن ابي طالب .

فقال عتبة : كفوان كريمان لعن اللّه من اوقفنا واياكم هذا الموقف .

ووقف حمزة بازا شيبة ، فقال له شيبة : من انت ؟.

قال حمزة : انا حمزة بن عبد المطلب اسد اللّه واسد رسوله .

فقال شيبة : لقد لقيت اسد الحلفا ((٢٩٢)) ، فانظر كيف تكون صولتك يـا اسـد اللّه .

فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة ففلق هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها ، وسقطا.

وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيف حتى انثلما وكل واحد يتقي بدرقته .

وحـمـل امير المؤمنين (ع) على الوليد بن عتبة فضربه على عاتقـه فـاخرج السيف من ابطه ، فاخذ الوليد يمينه المقطوعة بيساره فضرب بهـا هامـة علـي

(ع).

ونادى المسلمون : يا علي ، اما ترى الكاب قد ابهر (اعجز) عمك ؟ فـحمل علي (ع) على شيبة وقال لعمه حمزة : يا عم طاطئ راسك فادخل حمزة راسه فـي صدره ، فضرب علي على راس شيبة فطير نصف ه ثم جا الى عتبة وفيه رمـق فاجهز عليه .

ثم حمل هو وحمزة عبيدة بن الحارث حتى اتيا به رسول اللّه ، فنظر اليه رسول اللّه واستعبر فقال عبيدة : يا رسول اللّه ، بابي انت وامي الست شهيدا ؟.

قال رسول اللّه : بلى ، انت اول شهيد من اهل بيتي .

قال عبيدة : اما لو كان عمك حيا لعلم ا ني اولى بما قال ، منه .

قال رسول اللّه : واي اعمامي تعني ؟.

قال عبيدة : ابا طالب ، حيث يقول :

كذبتم ـ وبيت اللّه ـ نبزي محمدا ـــــ ولمـا نطاعن دونه ونناضل .

ونسلمه ، حتى نصرع حوله ـــــ ونذهل عن ابنائنا والحلائل .

فـقـال رسـول اللّه : اما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي اللّه ورسوله ، وابنه الاخر في جهاد اللّه بارض الحبشة ؟.

فقال عبيدة : يا رسول اللّه ، اسخطت علي في هذه الحالة ؟ فقال رسول اللّه : ما سخطت عليك ((٢٩٣)) .

حامل راية قريش :

وجا ابليس الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم : ادفعواالـي رايتكـم فدفعوها اليه .

واقبلت قريش يقدمها ابليس في صورة سراقة بن مالك معه الراية .

وقال ابو جهل لقريش : عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا ، وعليكـم بقريـش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعر فهم ضلالتهم التي كانوا عليها ونظـر اليهـم رسول اللّه فقال لاصحابه :

غضوا ابصاركم ، وعضوا على النواجذ ، ولا ت سلوا سيفا حتى آذن لكم .

ثم رفع يده الى السما وقال :

يا رب ان تهلك هذه العصابة لا تعبد ، وان شئت ان لا تعبد لا تعبد.

ثـم اصابته الغشية ثم سري عنه وهو يسلت العـرق عـن وجهـه ويقـول لهم :هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين ((٢٩٤)) .

ونظر ابليس الى جبرئيل فتراجع ورمى باللوا فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال له : ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صـدره وقال : انني ارى ما لا ترون اني اخاف اللّه ((٢٩٥)) .

واخـذ رسول اللّه كفا من حصى فرمى به في وجوه قريش وقال : شاهت الوجوه تضرب في وجوه قريش ((٢٩٦)) فكانت الهزيمة ((٢٩٧)) .

فقال رسول اللّه : اللهم لا يفلتن فرعون هذه الامة : ابو جهل بن هشام .

مقتل ابي جهل :

والتقى عمرو بن الجموح بابي جهل فضرب عمرو ابا جهـل بـن هشـام علـى فخذيه ، وضرب ابو جهل عمرا على يده فابانها من العضد ، فتعلقت بجلدة ،فاتكا عمرو على يده برجله ثم نزا في السما حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده .

وانتهى عبد اللّه بن مسعود الى ابي جهل وهو يتشحط في دمه فقال له :الحمد للّه الذي اخزاك فـرفـع راسـه فـقال : انما اخزى اللّه عبد ابن ام عبد اللّه ، لمن الدين ويلك ؟قال ابن مسعود : للّه ولرسوله واني قاتلك فـقال ابو جهـل : لقـد ارتقيت مرتقا صعبا يا رويعي الغنم هذا اليوم فاقتلع ابن مسعود بيضة كانت على راسه فقتله واخذ راسه وجا به الى رسول اللّه .

وقال : يا رسول اللّه البشرى

اسر العباس وعقيل :

واسـر ابو اليسر الانصاري ((٢٩٨)) العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب ، وجا بهما الى رسول اللّه (ص) فقال له رسول اللّه : هل اعانك عليه احد ؟ قال ابو اليسر : نعم ، رجل عليه ثياب بيض فقـال رسـول اللّـه : ذاك مـن الملائكة .

ثم قال العباس لرسول اللّه : يا رسول اللّه ، قد كنـت اسـلمت ، ولكـن القـوم استكرهوني .

فقال رسول اللّه : ان يكن ما تذكر حقا فان اللّه يجزيك عليه ، فاما ظاهرامرك فقد كنت علينا ثم قال له : انكم خاصمتم اللّه فخصمكم .

ثـم قـال رسول اللّه لعقيل : يا ابا يزيد ، قد قتل اللّه ابا جهل بـن هشـام ، وعتبة ابن ربيعة ، وشيبة بن ربـيـعـة ، ونـبـيـه ومـنـبـه ابـنـي الـحـجـاج ، ونوفل بن خويلد ، وسهيل ابن عمرو ، وفلانا وفلانا ((٢٩٩)) .

فقال عقيل : فان كنت قد اثخنت القوم اذا لا تنازع في تهامة ، والا فاركب اكتافهم من قوله ((٣٠٠)) .

وكان القتلى (من المشركين) سبعين ((٣٠١)) قتل منهـم علـي (ع) عشريـن رجلا ((٣٠٢)) .

وكان الاسرى سبعين ـ ولم ياسر علي (ع) احدا ((٣٠٣)) ـ فجمعوهم وقرنوهم بالحبال وجمعوا الغنائم ((٣٠٤)) .

قصة القطيفة الغلول :

وكان في الغنيمة التي اصابوها يوم بدر قطيفة حمرا ففقدت فقال رجـل مـن اصحاب رسول اللّه : ما لنا لا نرى القطيفة ؟ ما اظن الا ان رسول اللّه اخذهـا فجا رجل الى رسول اللّه فقال : ان فلانا غل قطيفة فاخباها هناك .

فامر رسول اللّه بحفر ذلك الموضع ، فاخرجت القطيفة ((٣٠٥)) .

نزول سورة الانفال :

قبل فهرس بعد

وكـان سـعـد بـن معاذ اقام عند خيمة النبى (ص) فلما جمعـوا الغنائـم والاسارى خاف سعد ان يقسم رسول اللّه الغنائم والاسلاب بين من قاتل ولايعطي من تخاف على خيمة رسول اللّه شيئا ، فقال :

يـا رسـول اللّه ، ما منعنا ان نطلب العدو زهادة في الجهاد ولا جبـن عـن العدو ، ولكنا خفنا ان نعدو مـوضـعك فتميل عليك خيل المشركين والناس كثير ـ يا رسول اللّه ـ والغنائم قليلة ، ومتى يعطى هـؤلا (المقـاتلون) لـم يبـق لاصحابك شي .

وقـال سعد بن ابي وقاص : يا رسول اللّه ، اتعطي فارس القوم الـذي يحميهـم مثل ما تعطي الضعيف ؟ فقال النبى : ثكلتك امك ((٣٠٦)) .

فاختلفوا فيما بينهم حتى سالوا رسول اللّه : لمن هذه الغنائم ؟.

فـانـزل اللّه : (بـسم اللّه الرحمن الرحيم يسالونك عن الانفال قل الانفال للّـه والرسول فاتقوا اللّه واصلحوا ذات بينكم واطيعوا اللّه ورسوله ان كنتم مؤمنين) ((٣٠٧)) .

فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شي .

ثـم انـزل اللّه بـعـد ذلـك : (واعلموا ا نما غنمتم من شي فان للّه خمسـه وللرسـول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) ((٣٠٨)) .

ولم يخمس رسول اللّه ببدر ، وقسمه بين اصحابه ((٣٠٩)) .

وقال الطوسي في ((التبيان)) : قال قوم : ان النبى (ص) كان نفل اقواماعلـى بلا ، فابلى اقوام وتخلف آخـرون مـع النبى ، فلما انقضت الحـرب اختلفـوا ، فقال قوم : نحن اخذنا لانا قاتلنا ، وقال آخرون : ونـحـن كـنـا وراكـم نحفظكم ، وقال آخرون : نحن احطنا بالنبى ، ولو اردنا لاخذنا فانزل اللّـه هـذه الاية يعلمهم ان ما فعل فيها رسول اللّه ماض جائز رواه عكرمة عن ابن عباس و (هو عن) عبادة بن الصامت ((٣١٠)) .

ويـنـسـجم مع هذه الرواية عن ابن عباس ما رواه عنه قبلها : ان الانفال هـي سلب الرجل وفرسه ، فللنبى ان ينفله من شا ((٣١١)) .

ونـقـل عـن قـتـادة : ان الـنـبـى (ص) كـان يـنفل الرجـل مـن المؤمنين سلب الرجل من الكفار اذا قتله ((٣١٢)) .

ونـقـل الطبرسي في ((مجمع البيان)) قول ابن عباس واضاف : ان النبى (ص)قال يوم بدر : من جا بـكـذا فـلـه كذا ، ومن جا باسير فله كذا فتسارع الشبان وبقي الشيوخ تحت الرايات ، فلما انقضت الـحـرب طـلـب الشبان ما كان قدنفلهم النبى (ص) فقال الشيوخ : كنـا ردا لكـم ، ولـو وقعـت عليكـم الـهـزيـمـة لرجعتم الينا وجرى بين ابي اليسر كعب بن عمـرو الانصـاري وبين سعد بن معاذ كلام فنزع اللّه الغنائم منهم وجعلها لرسوله يفعل بهـا مـا يشا ، فقسمها بينهم بالسوية .

ثـم روى مستند رواية ابن عباس عن عبادة بن الصامت قـال : اختلفنا في النفل وسات فيه اخلاقنا ، فـنزعه اللّه من ايدينا فجعله الى رسوله ، فقسمه بينناعلـى السوا وكان ذلك في تقوى اللّه وطاعته وصلاح ذات البين ((٣١٣)) .

وقـد روى الـسـيـوطي فـي ((الدر المنثور)) ما لعله تفصيل لهذا المجمل باسناده عن عبادة بن الصامت قال : خرجت مع رسـول اللّـه وشـهدت معـه بدراوالتقى الناس وهزم اللّه العدو ، فانطلقت طائفة في آثارهم المنهزمين يقتلـون منهم ، واحدقت طائفة برسول اللّه لئلا يصيب العدو منه غرة ، واكبت طائفة على غنيمة العسكر يجمعونها ويجوزونها.

فـلـما فا الناس بعضهم الى بعض وكان الليل قال الذين جمعوا الغنـائم : نحـن جمعناها وحويناها فليس لاحـد فـيـها نصيب ، وقال الذين خرجوا فـي طلـب العدو :لستم باحق بها منا ، نحن نفينا عنها العدو وهـزمـنـاهـم ، وقال الذين احدقوا برسول اللّه : لستم باحق منا نحن احدقنا برسول اللّه وخفنـا ان يصيـب العدو منه غرة .

فنزلت : (يسـالونك عن الانفال قـل الانفـال للّه والرسول فاتقوا اللّه واصلحوا ذات بينكم) فقسمها رسول اللّه بين المسلمين ((٣١٤)) .

في منزل اثيل :

وقـولـه : ((وكـان الـليل)) يعني ان ذلك كان بعد رجوعهم من بدر وبعد مسالة الاسرى في منزل الاثيل ((٣١٥)) حيث قال علي بن ابراهيم القمي :

فرحل رسول اللّه ، وساقوا الاسارى على اقدامهم مقرونين بالحبال الـى الجمـال وعند غروب الشمس نزلوا الاثيل ((٣١٦)) ـ وهو من بدر على ستة اميال (اثني

عشر كيلومترا الى المدينة).

ونـظـر رسـول الله الى عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحـارث بـن كلـدة وهمافي قران واحد، فقال لعلي (ع) : يا علي ، على بالنضر وعقبة .

فجا علي (ع) فاخذ بشعر النضر فجره الى رسول الله .

فقال النضر : يا محمد، اسالك ـ بالرحم الذي بيني وبينك ـ الا اجريتني كرجـل من قريش ، ان قتلتهم قتلتني ، وان فاديتهم فاديتني ، وان اطلقتهم اطلقتني .

فقال رسول الله : لا رحم بيني وبينك ، قطع الله الرحم بالاسلام .

ثم التفت الى علي وقال : قدمه ـ يا علي ـ فاضرب عنقه فقدمه وضرب عنقه .

ثم قال : قدم عقبة فاضرب عنقه فقدمه وضرب عنقه ((٣١٧)) .

فـقـام الانـصار وقالوا : يا رسول الله ، قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين ، وهـم قومك واساراك ، ولكن هـبهم لنا يا رسول الله ، وخذ منهم الفـدا واطلقهـم ((٣١٨)) قالوا :يا رسول الله لا تقتلهم وهبهم لنا حتى نفاديهم .

فـنزل جبرئيل فقال : ان الله قد اباح لهم ان ياخذوا من هـؤلا الفـداويطلقوهم ، على ان يستشهد منهم في عام قابل بقدر من ياخذون منه الفدا من هؤلا فاخبرهـم رسول الله بهذا الشرط فقالوا : قد رضينا بـه ، نـاخـذ الـعـام الـفـدامـن هـؤلا نـتـقـوى بـه ويـقتل منا في عام قابل بعدد ما ناخذ منهم الفدا وندخل الجنة ((٣١٩)) .

فاطلق لهم ان ياخذوا الفدا ويطلقوهم ((٣٢٠)) .

العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب :

روى الـكـليني في ((روضة الكافي)) بسنده عن معاوية بن عمار الدهنـي عن الصادق (ع) قال : ان رسول الله نهى يوم بدر ان يقتـل احـد مـن بنـي هاشم ،فاسروا.

ثـم ارسل عليا وقال له : انظر من ها هنا من بني هاشم ؟ فمـر علـي (ع) ورجع الى رسول الله فقال له : هذا ابو الفضل في يد فلان ، وهذا عقيل في يـد فلان ،وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان .

وجي بالعباس فقيل له : افد نفسك وافد ابني اخيك (فالتفت الى النبى)وقال : يـا محمد قريشا في كفي ؟ قـال رسول الله : اعط مما خلفت عند ام الفضل وقلـت

لها : ان اصابني شي في وجهي هذا فانفقيه على نفسك وولدك .

قال : يابن اخي قال : اتاني به جبرئيل من عند اللّه .

فقال : والمحلوف به ((٣٢١)) .

وروى الـطـبـرسـي فـي ((مـجمع البيان)) عن الباقر (ع) قـال : كـان الفدا يوم بدركل رجل من الـمشركين باربعين اوقية ، والاوقية : اربعون مثقالا، الا العباس فان فداه كان مئة اوقية وكان اخذ مـنه حين اسر عشرون اوقية ذهبا، فقال النبى :ذلك غنيمة ، ففاد نفسك وابني اخيك نوفلا وعقيلا فـقـال : لـيـس مـعـي شي فقال :اين الذهب الذي سلمته الى ام الفضل وقلت : ان حـدث بـي حدث فهو لك وللفضل وعبد اللّه وقثم ؟ فقال : من اخبرك بهـذا ؟ قـال : اللّـه تعالى .

فقال : اشهد انك رسول اللّه ، واللّه ما اطلع على هذا ا حد الا اللّـه تعـالى ((٣٢٢)) .

قال الواقدي : ومن رسول اللّه من الاسرى يوم بدر على ابي عزة عمرو بن عبد اللّه الجمحي ، وكان شاعرا، فقال لرسول اللّه : لي خمـس بنـات ليـس لهـن شي ،فتصدق بي عليهن يا محمد لا اقاتلك ولا اكثر عليك ابدا.

ففعل رسول اللّه واعتقه وارسله ((٣٢٣)) .

الوصية بالاسرى :

قـال : قالوا : ولما حبس الاسرى ببدر استعمل النبى عليهم غلامه شـقران وقد شهد بدرا ولم يعتقه يومئذ ((٣٢٤)) وقال : ان بكم عيلة ، فلا يفوتنكم رجـل من هؤلا الا بفدا او ضربة عنق .

فـقال عبد اللّه بن مسعود : يا رسول اللّه ، الا سهيلا (اخ لـه) فـاني رايتـه يظهرالاسلام بمكة فسكت النبى فلم يرد عليه ، ثم رفع رسول اللّه راسه فقال : الا سهيلا ((٣٢٥)) .

وروي عن الزهري روى عن النبى قال لاصحابه في الاسـرى : استوصـوابهم خيرا.

فـكان ابو العاص بن الربيع يقول : كنت مع رهط من الانصار وكان التمرزادهم والخبز معهم قليل ، وكـنـا اذا تـغـديـنا او تعشينـا ((٣٢٦)) اكلـوا التمـر

وآثروني بالخبز،حتى ان الرجل لتقع في يده الكسرة فيدفعها الي ، جزاهم الله خيرا.

وكـان الـولـيـد بـن الوليد بن المغيرة يقول مثـل هـذا ويزيـد : وكـانوا يحملوننا ويمشون ((٣٢٧)) وروى ابن اسحاق عن ابي عزيز بـن عمـير اخـي مصعب بن عمير ـ وكان صاحب لوا المشركين ببدر بـعـد النضر بن الحارث من بني عبدالدار ـ قال : كنت في رهط من الانصار حين اقبلوا بي مـن بـدر، فكانوا لوصية رسول الله بنا اذا قدموا غداهم او عشاهم خصوني بالخبز واكلـوا التمر، حتى ماكانت تقع في يد رجل منهم كسرة خبز الا نفحني بها ((٣٢٨)) .

وغـالـبـا مـا كـان الاسير مع من اسره ، وكان مالك بن الدخشم قـد اسـر ابايزيد سهيل بن عمرو من الـمـطعمين بمكة فروى الواقدي قال : فـي مـنزل شنوكة قال سهيل لمالك : يا مالك خل سبيلي للغائط فـقام مـالك علـى راسـه الـقران ومضى على وجهه فلما ابطا سهيل افتقـده مالك فصاح في الناس وخرج النبى فقال : من وجده فـليقتله فربطت يداه الى عنقه ثم قرنـه الـى راحلتـه ((٣٢٩)) .

تقسيم الغنائم :

مـر ان تـقـسـيـم الـغنائم كان بعد اختلافهم فيها ونزول سـورة الانفـال قطعالخلافهم فيها وجوابا لـسـؤالـهـم عنها، ويبدو ان ذلك كان بعد بدر وقبل قفولهم من منزل سير فقد قال ابن اسحاق : امر رسـول الله فـجمع ما جمعـه الناس مما كان في عسكر المشركين ببدر وامر الناس ان يردوا ما كـان فـي ايديهم من النفل ثم اقبل قافلا الى المدينة واحتمل معهم النفل الذي اصـيب مـن المشركين ، وجعل عليه عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف المازني من بنـي النجار حتى خرج من مضيق الصفرا ونزل على كثيب بين المضيق والنازية يقال له سير، فقسم هنالك النفل على السوا ((٣٣٠)) .

وروى الواقدي بسنده عن سهل بن ابي حثمة الانصاري قـال : جمعـت الغنائـم واستعمل عليها رسول الله عـبـد الله بـن كـعب بـن عمـرو المـازني ـ وقيل :خباب بن الارت ـ وقسمها بسير وهو شعب بمضيق الصفرا ((٣٣١)) .

وفـي روايـة اخرى عنه قال : امر رسول الله : ان ترد الاسلاب وما اخذوافي

المغنم والاسرى ، فـقـسـم الاسـلاب الـتـي نـفـلـهـا للرجـل فـي المبارزة والذي اخذ في العسكر، قسمه بينهم على فواق ((٣٣٢)) ، واقرع بينهـم في الاسرى ((٣٣٣)) يعني انه استردالجميع وقس مه .

ولـكـن روى عن موسى بن سعد بن زيد بن ثابت عن ابيه عن جده قال :نادى منادي النبى يومئذ : من قتل قتيلا فله سلبه ، ومن اسر اسيرا فهو له ، فكان مـن قتل قتيلا يعطيه سلبه ، وما وجد في العسكر وما اخذوه بغير قتال فقسمـه بينهـم على فواق وهذا يعني انه (ص) لم يسترد الاسـلاب بـل انمـا سـائر الغنائـم والاسرى .

ولـذلـك قال الواقدي والثبت عندنا من هذا : ان كل ما جعله لهم فانه قدسلمه لهم ((٣٣٤)) وما لم يجعل لهم فقد قسمه بينهم .

وقال : قالوا : اخذ علي (ع) درع الوليد بن عتبة ومغفره وبيضته ، واخـذحمزة سلاح عتبة ، واخذ عبيدة بن الحارث درع شيبة ، فهي في ورثته .

وامـا سـلـب ابـي جـهل فقد روى عن سعيد بن خالد القارظي : ان النبـى اعطاه لعبد اللّه بن مسعود، وروى عن خارجة بن كعب القرظي : ان النبى دفعه الى معاذ بن عمرو بن الجموح .

ثـم روى بـسـنده عن عبد اللّه بن مكنف الانصاري قال : كان الرجال ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلا، وكـانـت الـسهام ثلاثمئة وسبعة عشر سهما، اربعة اسـهم للمقدادوالزبير لخيلهما ، وثمانية اسهم لـثـمانية نفر لم يحضـروا واسـهم لهـم رسول اللّه ((٣٣٥)) ثلاثة من المهاجرين : سعيد بن زيد بن عـمـرو بن نفيـل وطلحة بن عبيد اللّه اللذان بعثهمارسول اللّه يتحسسان العير ((٣٣٦)) قـال ابـن اسـحاق : وكان عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس قد تخلف على امراته رقية بنت رسول اللّه ، فضرب له رسول اللّه بسهمه ((٣٣٧)) وقال الواقدي : خلفه رسول اللّه ((٣٣٨)) .

ومـن الانـصار : ابو لبابة بن عبد المنذر ، خلفه على المدينـة وعاصـم بـن عدي ، خلفه على قبا واهل الـعـالـيـة والحارث بن حاطب ، امره بامره فـي بني عمرو بن عوف وخوات بن جبير، والحارث بن الصمة ، كسر بهم بالروحـا في الطريق الى بدر.

وقـد روى انه ضرب لاربعة رجال آخرين ليس بمجتمع عليهم كاجتماعهـم على الثمانية ، منهم سعد بن عبادة ، وقد مر خبره انه كان قد نهش فمنعه ذلك عن الخروج وسعد بن مالك الساعدي ، وكان قد تجهز الى بـدر فمـرض ، ومـات خلاف رسول اللّه ، ولرجلين آخرين .

وكـانـت الابـل الـتي غنموها يومئذ مئة وخمسين بعيرا معها اد م كثير حملوه للتجارة وغنموا من خيولهم عشرة افراس وسلاحا فكانت تصيب الرجل بعيرومتاع وآخر انطاع ((٣٣٩)) .

وكـان لـرسول اللّه صفى من الغنيمة قبل ان تقسم ، فكان جمـل ابي جهل لـه (ص)، فكان يغزو عليه حـتـى سـاقه هدي الحديبية وتنفـل رسول اللّه سيف المنبه بن الحجاج وكان يقال له : ذا الفقار (اي الفقرات بمعنى الحفر).

وكـان لا يرد سؤالا، فساله الارقم بن ابـي الارقـم سـيف المرزبـان لابـن عائذالمخزومي فاعطاه اياه وساله سعد بن ابي وقاص سيف العـاص بـن منبـه فاعطاه .

وكان مماليك اربعة حضروا بدرا فلم يسهم لهم ولكن اعطاهم شيئا منـه :غلامـه شقران استعمله على الاسرى فاعطي شيئا من فدا كل اسير وغلام لسعدابن معاذ ، وغلام لعبد الرحمان بن عوف وغلام حاطب بن ابي بلتعة ، اعطاهم من الغنائـم . ((٣٤٠))

بعث البشير بالفتح :

قـال الـواقدي : وقدم رسول اللّه عبد اللّه بن رواحة (بشـيرا الـى اهـل العالية من المدينة ، وزيد بن حارثة الى اهل السافلة منها) ((٣٤١)) .

وافترق عبد اللّه بن رواحة عن زيد بن حارثة من العقيـق فـاتبع دورالانصـار بالعالية وهم بنو خطمة وبنو عمرو بن عوف وبنو وائل ، وجعـل ينـادي علـى راحلته :

يـا مـعـشـر الانصار ابشروا بسلامة رسول اللّه وقتل المشركين واسـرهم ، قتل ابنا ربيعة ، وابنا الحجاج ، وابو جهل ، وامية بن خاف وزمعة بن الاسـود، واسرسهيل بن عمرو ذو الانياب في اسرى كـثـيـريـن ، وغـدا يـقدم رسول اللّه ان شا اللّه ومعه الاسرى مقرنين وجعـل الاطفـال يشتـدون معـه

ويقولون : قتل ابو جهل الفاسق ، قتل ابو جهل الفاسق .

وقـدم زيد بن حارثة الى المدينة على الناقة القصوا، للنـبى (ص)، فلمـا بلـغ المصلى صاح : قتل عتبة وشـيـبـة ابـنا ربيعة ، وابنا الحجاج ، وابو جهـل وابو البختري ،وامية بن خاف ، وزمعة بن الاسود، واسر سهيل بـن عمـرو ذو الانياب في اسرى كثيرة .

فـقـال رجـل من المنافقين لابي لبابة بن عبد المنذر : هذا زيد لا يدري مايقول من الرعب ، وقد قتل مـحمد وقتل معه علية اصحابه ، وقد تفرق اصحابكم تفرقا لا يجتمعون بعده ابدا، وهذه ناقة محمد نعرفها وقال آخر من المنافقين لاسامة بن زيد : قتل صاحبكم ومن معه قال اسامة : فجئت حتى خلوت بابي (وقـال ابـن اسحاق : فجئته وهوواقف بالمصلى قد غشيه الناس) فقلت : يا ابه ، احـق مـا تقول ؟ قال : اي والله حقايا بني ((٣٤٢)) .

قال ابن اسحاق : وكان كعب بن الاشرف من (يهود) بني نبهان من طي وامه من بني النضير، فلما بلغه الـخبر قال : احق هـذا ؟ اترون محمـدا قتل هؤلا الذين يسميانهم هاذان الرجلان : زيد وعبد الله ؟ فـهـؤلا اشـراف العـرب وملـوك الناس من ظهرها ((٣٤٣)) .

استقبال الرسول :

واستقبله الناس بالروحا يهنئونه بفتح الله عليه .

ولـقـيـه في تربان عبد الله بن انيس فقال : يا رسول الله ، الحمد للّـه علـى سلامتك وظفرك ، كنت يا رسـول الله لـيـالـي خرجت مـورودا (محمومـا بالنوبة)فلم يفارقني حتى امس ، فاقبلت اليك فقال : آجرك الله .

ولقيه اسيد بن حضير فقال : يا رسول الله ، الحمد لله الذي ظفرك واقرعينك مـا كـان تـخـلفي عن بدر وانا اظن انك تلقى عدوا، ولكني ظننت انها العير، ولو ظننت انه العدو ما تخلفت فقال رسول الله : صدقت .

اما الاسرى فقد قدموا بهم المدينة قبله او بعده بيوم او بعض يوم ((٣٤٤)) .

ولـمـا التقى برسول الله وجوه الخزرج يهنئونه بفتح الله ، قال سلمة بن سلامة ابن وقش : ما الذي تهنئوننا به ؟ فوالله ما قتلنا الا عجائز صلعا.

فـتبسم النبى (ص) وقال : يابن اخي اولئك الملا، لو رايتهم لهبتهم ولواهـروك

لاطعتهم ، ولو رايت فعالك مع فعالهم لاحتقرته ، وبئس القـوم كانوالنبيهـم فـقـال سـلمة : اعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله ، انك يا رسول الله لـم تزل عني معرضا منذ كنا بالروحا في بداتنا ؟ فقال رسول الله : امـا مـا قلـت للاعرابي : وقعت على ناقتك فهي حبلى منك بـه رسول الله معذرته ((٣٤٥)) .

البكا على الشهدا :

وعـقـد اسـر الـشـهـدا مناحة على شهدائهم منهم آل العفرا على ولديهم معوذوعوف ابني العفرا، وشـاركـتـهـم سـودة بـنـت زمـعـة زوج رسـول الله (ع) وكـان ذلـك قـبـل ان يضرب عليهن الحجاب ((٣٤٦)) .
وروى الواقدي بسنده عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبدالاشهل قالوا : لما بلغ مقتل حارثة بن سراقة الى امه بالمدينة ، وكان مقتله على حوض بـدر اذ اتاه سهم غرب ((٣٤٧)) فوقع في نحره فـقـتل ، قالت امه : فوالله لاابكيه حتى يقدم رسول الله فاساله ، فان كان ابني في الجنة لم ابك عليه ، وان كان ابني في النار بكيته فلما قدم رسول الله من بدر جات ام حارثة الى رسول الله فقالت :
يا رسول الله ، قد عرفت موضع حارثة من قلبي فاردت ان ابكي عليه فقلت : لا افعل حتى اسال رسول الله فان كان في الجنة لم ابك عليه ، وان كان في النـار بكيته .
فقال النبى (ع) : هبلت (هلكت) اجنة واحدة ؟ انها جنان كثيرة الاعلى فقالـت : فلا ابكي عليه ابدا.
فدعا رسول الله بما فغمس يده فيه ومضمض فاه ثم ناول ام حارثة فشربـت ثـم ناولته ابنتها فشربت ، ثـم امرهما فنضحتا منه في جيوبهما ففعلتا فرجعتامن عند النبى (ع) وما بالمدينة امراتان اقر عينا منهما ولا اسر ((٣٤٨)) .

الاسرى في المدينة :

قـال : ولـمـا قـدمـوا بالاسرى لم يبق بالمدينة يهودي ولا مشـرك ولا منافق الا ذل ، وقال كعب بن الاشرف اليهودي : بطن الارض اليوم خـير مـن ظهرها، هؤلاشراف الناس وساداتهم وملوك العرب واهل الحـرم والامـن قـد اصيبوا ((٣٤٩)) .

وقال آخر منهم : هو الذي نجده منعوتا، والله لا ترفع له راية بعد اليـوم الا ظفرت وقال عبد الله بن نبتل : ليت ا نا كنا خرجنا معه حتى نصيب معه غنيمـة قتلى بدر من المشركين وهجى المسلمين فدعا رسول اللّـه حسـان بـن ثابـت الانصاري فاخذ يهجو من نزل كعب عنده (ابا وداعة السهمي) حتى رجع كعـب الى المدينة ((٣٥٠)) .

وروى ابـن اسـحـاق عـن نـبـيـه بن وهب قال : لما اقبل رسـول اللّـه بالاسارى فرقهم بين اصحابه واستوصاهم بهم خيرا ((٣٥١)) .

فدا الاسرى :

وكـان ابو وداعة بن ضبيرة (السهمى) اول من افتدي وكان رسول الله قد قـال لهم : ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال ، وكانكم به قد جا في طلب فدا ابيـه ((٣٥٢)) وهو مغل فداه ((٣٥٣)) فلما قدم الحيسمان الخزاعي مكة بخـبر قتلاهـم واسراهم ((٣٥٤)) انسل المطلب بن ابي وداعة ليلا واخذ شرقى مكة فسار اربع ليال الى المدينة ، فافتدى اباه باربعة آلاف درهم وانطلق به ((٣٥٥)) ثم قدم بعده بثلاث ليال خمسة عشر رجلا منهم في فدا اصحابهم : ابى بن خلف الجمحـي ، وجبير بن مطعم ، وخالد بن الوليد المخزومي ، وطلحـة بـن ابي طلحة ، وعبد الله بن ابي ربيعة المخزومي ، وعثمان بن ابي حبيش المخزومي ، وعكرمة بـن ابي جهل المخزومي ،وعمرو بن قيس السهمي ، وعمرو بن الـربيع اخـو ابـي العاص بن الربيع صهرالرسول ، وفروة بن السائب المخزومي ، ومكـرز بـن حفص ، وهشام بن الوليدالمخزومي ، والوليد بن عقبة بن ابي معيط.

وكـان الـفدا من اربعة آلاف ، الى ثلاثـة آلاف ، الـى الفيـن ، الـى الـف درهم ،الى قوم لا مال لهم من عليهم رسول الله ((٣٥٦)) .

وقـد مرت رواية الواقدي عن سهل بن حثمة الانصاري قال : امر رسول الله ان يردوا الاسرى ثم اقـرع بينهم فيهم ((٣٥٧)) وروى عن ابي عفير قـال : لمـا امرالنبى ان يردوا الاسرى ، كان سعد بـن ابي وقاص قد اسر الحارث بن ابـي وجزة من بني عبد شمس ، فرده ، ثم صار اليه ايضا بالقرعة فـقـدم فـي فـدائه الـولـيـد بن عقبة بن ابي معيط (فوجد اباه قد قتل) ففـدى الحـارث باربعة آلاف درهم ((٣٥٨)) وكان ممن اسره ابو اليسر الانصاري : ابو عزيـز

بن عمير اخو مصعب بن عمير، ثم اقترع عليه فصار لمحـرز بـن نضلـة الانصاري ، فبعثت امه فيه باربعة آلاف درهم .

وافـتـدى عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي : امية بن ابي حذيفة ، وخالد بـن هشام ، وعثمان بن عبد الله ، كل رجل منهم باربعة آلاف درهم .

وافـتدى خالد بن الوليد اخاه الوليد بن الوليد باربعة آلاف درهم ، وخرج به هـو واخوهم هشام حتى بـلـغا بالوليد الى ذي الحليفة (بينها وبين المدينة ستة اميـال - اثنا عشر كيلومترا) فافلت منهم واتى النبى فاسلم وقال : كرهت ان اسلم قبل ان افتدى .

وافـتـدى مكرز بن حفص : ابا يزيد سهيل بن عمرو باربعـة آلاف ، فلماقالوا له : هات المال قال : اجـعلوا رجلا مكان رجل وخلوا سبيله فخلوا سبيل سـهيل وحبسوا مكرز، وبعث سهيل بالمال مكانه من مكة ، فاطلقوه ((٣٥٩)) .

قـال ابـن اسحاق : وممن سمي لنا من الاسارى ممن من عليه بغير فـدا :ابـو عزة عمرو بن عبد الله الـجـمـحي ، قال لرسول الله : يا رسـول اللّـه لقـد عرفت ان ليس لي مـال واني ذو حاجة وذو عيـال ، فـامنن علـي (ومدحـه بخمسة ابيات من الشعر) فاخذ عليه رسول الله ان لا يعين عليه احدا ومن عليـه فاطلقه ((٣٦٠)) .

وروى الواقدي عن سعيد بن المسيب قال : قـال لرسول الله : يا محمـد، لـي خمس بنات ليس لهن شي فـتـصـدق بـي عليهن ففعل رسول الله ، فقـال : اعطيك موثقا لا اقاتلك ولا اكثر عليك ابدا رسول الله ((٣٦١)) .

ولـم يـكـن لـربيعة بن دراج الجمحي مال ، فاخذ منه شي يسـير وارسل ولم يكن للسائب بن عبيد، وعـبـيـد بن عمرو من بني المطلب بـن عبد منـاف ، مال ، فلم يقدم في فدائهما احد، ففك رسـول الله عنهما بغير فدية .

وكان ابو ايوب الانصاري قد اسر المطلب بن حنطب من بني ابي رفاعـة ،ولـم يكن له مال ، فارسله بعد حين .

ولم يكن لصيفى بن ابي رفاعة مال ، فمكث عندهم مدة ثم ارسلوه .

بينما افتدي اخوه ابو المنذر بن ابي رفاعة بالفين .

وافتدي منهم عبد الله بن السائب بالف درهم ، وكان قد اسره سعد بن ابي وقاص

. ((٣٦٢))

وروى ابـن سعد في ((الطبقات)) قال : كان رسول اللّه يفادي الاسرى على قدر اموالهم وكان اهل مـكـة يكتبون واهل المدينة لا يكتبون ، فمن لم يكن له فـدا (وكان يكتب) دفع اليه عشرة من غلمان المدينة فيعلمهم (الكتابة) فاذاحذقوا (في الكتابة) فهو فداؤه ((٣٦٣)) .

صهر النبي ابو العاص بن الربيع (٣) :

مـر ذكـر الواقدي فيمن سماهم ((٣٦٤)) ممن قدموا في فدا الاسرى مـن المشركين :عمرو بن الربيع اخو ابي العاص بن الربيع صهر النبى (ص).

ولـما رات زينب بنت رسول اللّه اهل مكة يبعثون (الرجال بالاموال) في فـدا اسراهم ، نقل في مجمع الـبيان عن كتاب علي بن ابرهيم القمي قـال : بعثـت زينب في فدا زوجها ابي العاص بن ابي الربيع (مع اخـيـه عمرو بن الربيع) قلائدلها كانت خديجة جهزتها بها ـ وكان ابو العـاص ابـن اخـت خديجـة ـ فـلـمـا راى رسـول اللّه تـلـك القلائد قال : رحم اللّه خديجة ، هـذه قلائد هي جهزتها بها فاطلقه رسول اللّه بشرط ان يبعث اليه زينـب ولا يمنعهـا مـن اللحوق به فعاهده على ذاك ووفى له ((٣٦٥)) .

وكـان الذي اسره عبد اللّه بن جبير ((٣٦٦)) وكان ابو العاص عند رسول اللّـه فاطلقوه ، وردوا على زينب متاعها ((٣٦٧)) .

قـال ابـن اسـحاق : ولم يظهر من رسول اللّه انه قد اخذ على صـهره ابـي العاص ، او كان فيما شرط عليه في اطلاقه ولم يظهر من ابي العاص انه وعـد رسول اللّه بشي بشان زينب بنت الرسول ، الا انه لما اخلي سبيل ابـي العـاص وخرج الى مكة ، قال رسول اللّه لزيد بن حارثة ورجل آخر من الانصار : كونا ببطن ياجج ((٣٦٨)) حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تاتياني بها ((٣٦٩)) .

فـعـلـم ان ذلـك كان اما بشرط من النبى عليه او وعد منه لـه (ص) وقـد مـران الواقدي قال : كان الـمطلب بن ابي وداعة اول من قدم المدينة بعد بـدر في فداالمشركين ، وسار من مكة اليها في اربع لـيال ، وبعده بثلاث ليـال قـدم خمسة عشررجلا منهم عمرو بن الربيع اخو ابي العاص بن الربيع في فدائـه ((٣٧٠)) وهذا يعني ان قدومهم المدينة كان في اواخر شـهر رمضـان او اوائـل

شوال .

امـا ارسال الرسول للرجلين الى بطن ياجج لياتيا بزينب ابنته ، فقد قـال ابـن اسحاق : كان ذلك بعد بدر بشهر او شيعه ((٣٧١)) اي قريـب منـه ، اي فـي اواسطشوال ((٣٧٢)) .

اسير اطلق لفك الرهينة :

روى ابـن اسـحاق قال : كان من اسرى بدر : عمرو بن ابي سفيان صخر بن حرب ، وكانت امه بنت عقبة بن ابي معيط (او اخته او عمته على قول ابـن هشام)وقد اسره على بن ابي طالب (ع).

فقيل لابي سفيان : افد ابنك عمرا.

فقال : قتلوا حنظلة وافدي عمرا ؟ وكان بالنقيع (من المدينة) شيخ مسلم من بني عمرو بن عوف يدعى سعدابن النعمان بن اكال ، وكان في غنم له وكان ظنه ان قريشا لا يعرضون لاحد جاجاجا او معتمرا الا بخـير، ولا يظـن انـه يحبـس بـمـكة ولا يخشى ذلك فخرج من النقيع معتمرا ومعه امراته فعـدا عليـه ابـو سفيان بن حرب فحبسه بازا ابنه عمرو(رهينة).

فـمشى بنو عمرو بن عوف الى رسول اللّه فاخبروه خبره وسـالوه ان يعطيهـم عمرو بن ابي سفيان فيفكوا به صاحبهم ففعل رسول اللّه ذلك (واعطاهم عمروابن ابي سفيان) فبعثوا به الى ابي سفيان فخلى سبيل سعد بن النعمان وكان ابوسفيان قد قال شعرا :

ارهط ابن اكال اجيبوا دعاه ـ ـ ـ ـ ـتعاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا.

وان بني عمرو لئام اذلة ـ ـ ـ ـ ـلئن لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا.

فاجابه حسان بن ثابت فقال :

ولو كان سعد يوم مكة مطلقا ـ ـ ـ ـ ـلاكثر فيكم ـ قبل ان يؤسر ـ القتلا.

بعضب حسام ، او بصفرا نبعة ـ ـ ـ ـ ـتحن اذ ما انبضـت تحفـز النبـلا ((٣٧٣)) .

تحويل القبلة من القدس الى الكعبة :

((بـعـد رجـوعـه (ص) مـن بـدر)) صرف رسول اللّه الى الكعبـة ،

فيما رواه الشيخ الطوسي في ((الـتهذيب)) عن رسالة ((ازاحة العلـة فـي معرفة القبلة)) لشاذان بن جبرئيل القمي عن معاوية بن عمار عن الصادق (ع) ((٣٧٤)) .

ونـقـلـهـا عنها الحر العاملي في ((وسائل الشيعة)) وفيها تمامهـا : وكـان يصلي في المدينة الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا، ثم اعيـد الـى الكعبـة ((٣٧٥)) والخبر جواب على سؤال ابن عمار.

وفـي خـبر آخر اخرجه الحميري في ((قرب الاسناد)) بسنده عن الصادق (ع) بدا به عن ابيه الـباقر (ع) قال : ان رسول اللّه (ص) استقبل بيـت المقـدس تسعة عشر شهرا، ثم صرف الى الكعبة وهو في العصر ((٣٧٦)) .

ونقله عنه الحـر العاملي في ((وسائل الشيعة)) واعتمد علـى نسخـة سـجلت كماسبق : تسعة عشر شـهـرا واشـار الى نسخة اخرى بين قوسـين (سـبعة عشر شهرا) والصحيح هو ما اعتمده اولا : تسعة عشر شهرا، بنا علـى الخبـر الاول : ان ذلك كان بعد رجوعه من بدر، فان بدرا كان فـي رمضـان الشهـر التاسع عشر بعد الهجرة ،وليس سبعة عشر شهرا وكذلك الامر في الخـبر الاول ايضا.

وقـد يـفـهم من قوله (ع) في الخبر الاول : ثم اعيد الى الكعبـة ان الكعبـة كانت قبلته الاولى فاعيد اليهـا بعد بيت المقدس ، ولكن في الخبر التـالي عنـه (ع) تفسيرلذاك ، بانه كان يصلي الى بيت المقدس ولكنه في مكة كـان يجعـل الكعبة بينه وبين بيت المقدس فلا يجعل الكعبة خاف ظهره ، فكان يبدو انه يصلي الى الكعبة ، واعيداليها مرة اخرى :

فـقد روى الكليني في ((فروع الكافي)) بسنده عن الحلبي قـال : سالت اباعبـد اللّه الصادق (ع) : هل كان رسول اللّه يصلي الى بيت المقدس ؟ قـال : نعـم فقلت : اكان يجعل الكعبة خاف ظهره ؟ فقال : اما اذ كان بمكـة فـلا، وامـا اذ هاجرالى المدينة فنعم ، حتى حول الى الكعبة ((٣٧٧)) .

بل نقل الطبرسي في ((الاحتجاج)) عن الامام العسكري (ع) قال : لمـا كـان رسول اللّه (ص) بمكة امـره اللّه ان يـتوجه نحو بيت المقـدس فـي صـلاته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن ، واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كـان

فكان رسول اللّه (ص) يفعل ذلك طول مقامه ثلاث عشرة سنة فلمـا كـان بالمدينة وكان متعبداباستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة ((٣٧٨)) .

وقـال الـقـمـي في تفسيره : ان اليهود كانوا يعيرون رسول اللّـه ويقولـون له :انت تابع لنا تصلي الى قبلتنا فاغتم من ذلك رسول اللّه غما شديدا، وخرج في جوف الليل ينظر في آفاق السما ينتظر امر اللّـه تبـارك وتعـالى فـي ذلـك ، فلمـاالصبح وحضرت صلاة الظهر كان في مسجد بني سالم قد صلى بهم (مـن) الـظهرركعتين ، نزل جبرئيل (ع) فاخذ بعضديه فحوله الـى الكعبـة فصلـى ركعتين الى الكعبة وانـزل عـلـيـه قوله سبحانه : (قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شـطـر المسجد الحرام وحيث ما كنتـم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الـحق من ربهم ومـا اللّه بغافل عما يعملون #ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انـت بـتـابـع قـبلتهم ومابعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواهم من بعد ما جاك من العلم انك اذا لـمن الظالمين # الذين آتيناهم الكتاب يعرفونـه كمـا يعرفون ابناهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يـعـلـمـون # الـحق مـن ربك فلا تكونن من الممترين #ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخـيرات اينمـا تكونوا يات بكم اللّه جميعا ان اللّه على كل شي قدير # ومن حيث خرجت فـول وجهك شطر المسجد الـحرام وانه للحق من ربك وما اللّه بغافل عما تعملـون # ومن حيث خرجت فول وجهك شطرالمسجد الحرام وحيث كنتم فولـوا وجوهكـم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجـة الا الذين ظلمـوا منهـم فـلا تـخـشوهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون #كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلـو عليكم آيـاتـنـا ويـزكـيـكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونـوا تعلمون # فاذكروني اذكركم واشكرو لي ولاتكفرون) ((٣٧٩)) .

قـال الـقـمي : فقالت اليهود والسفها من الناس : ما ولا هم عن قبلتهـم التـي كانوا عليها ؟ سـبحانه : (سيقول السفها من الناس ما ولا هم عن قبلتهـم التـي كانوا عليها قل للّه المشرق والمغرب يـهـدي مـن يـشـا الى صراطمستقيم # وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شـهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه

وان كـانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمـانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم) ((٣٨٠)) .

قـال الـقـمـي : صلى رسول الله الى بيت المقدس بمكة ثلاثة عشـر سـنة ، وبعدمهاجرته الى المدينة سبعة اشهر، ثم حول الله القبلة الى البيـت الحـرام ((٣٨١)) .

هـذا مـا قاله القمي في تفسيره ، ولكن الطبرسي رواه عنه في ((مجمع البيان)) باسناده عن الصادق (ع) ((٣٨٢)) واخـتـصر الخبر في ((اعـلام الـورى)) قال : قال علي بن ابراهيم : وكان رسول الله يـصـلي الى بيت المقـدس مـدة مقامه بمكة ، وبعد هجرته حتى اتى سبعة اشهر، فلما اتى له سـبعة اشـهـــر عـيـــرته اليهود وقالوا له : انت تابع لنا تصلي الى قبلتنا، ونحن اقدم منك في الصلاة فاغتم رسـول الله (ص) من ذاك ، واحب ان يحول اللّـه قبلتـه الـى الكعبة ، فخرج رسول الله في جوف الليل ونـظرالى آفاق السما ينتظر امر اللّـه وخرج في ذلك اليوم الى مسجد بني سالم الذي جمـع فيـه اول جمعـة كانـت بالمدينة ، وصلى بهم الظهر هناك ، بركعتين الى بيت المقـدس وركعتيـن الـى الكعبة ، ونزل عـلـيـه : (قـد نـرى تقلب وجهك في السما ،فلنولينك قبلـة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث كنتم فولواوجوهكم شطره) ((٣٨٣)) .

وقـال الصدوق ابن بابويه القمي في ((من لا يحضره الفقيه)) : صلى رسـول الله الى بيت المقدس بعد الـنـبوة ثلاث عشرة سنة بمكة ، وتسعة عشر شـهرا بالمدينة ، ثم عيرته اليهود فقالوا له : انك تابع لقبلتنا، فاغتم لذلك غما شديدا، فلما كان في بعض الليل خرج يقلب وجهه في آفاق السما.

فـلـمـا اصـبح صلى الغداة ، فلما صلى من الظهر ركعتين جا جبرئيـل (ع) فقال له : (قـد نرى تقلب وجـهـك فـي الـسما فلنولينك قبلة ترضاهـا فول وجهك شطرالمسجد الحرام) ثم اخذ بيد النبى فـحـول وجـهه الـى الكعبـة ، وحول من خلفه وجوههم ، حتى قام الرجال مقام النسا والنسا مقام الرجال فكـان اول صلاته الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة .

وبـلـغ الـخـبـر مسجدا بالمدينة وقد صلى اهله من العصر ركعتين فحولـوا

نحوالكعبة ، وكان اول صلاتهم الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة ، فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين .

فقال المسلمون : صلاتنا الى بيت المقدس تضيع يا رسول اللّه ؟.

فانزل اللّه عزوجل : (وما كان اللّه ليضيع ايمانكم) يـعني : صلاتكم الى بيـت المقدس .

ثم قال الصدوق : وقد اخرجت الخبر في ذلك على وجهه في ((كتاب النبوة)) ((٣٨٤)) .

والخبر على وجهه في المسجد بالمدينة الذي بلغ اهله الخبر وقد صلوا من العصر ركعتين :

هـو مـا اخـرجـه شاذان بن جبرئيل القمي في رسالة ((ازاحة العلة في معرفة القبلة)) بسنده عن احـدهـمـا (ع) قال : ان بني عبد الاشهل اتوهم وهم فـي الصلاة قدصلوا ركعتين الى بيت المقدس ، فـقـيـل لـهـم : ان نـبيكم حرف الى الكعبة فتحول النسـا مكـان الرجـال والرجـال مكـان النسـا، وجعلـوا الـركـعـتـيـن الـبـاقـيـتـيـن الـى الكعبة ، فصـلوا صلاة واحدة الى قبلتين ، فلذلك سمي مسجدهم مسجدالقبلتين ((٣٨٥)) .

وكـذلك الخبر على وجهه في قوله سبحانه : (وما كان اللّه ليضيع ايمانكم)فقـد روى العياشى في تـفـسـيـره عن الصادق (ع) قال : لما حرف اللّه نبيه عن بيت المقدس قال المسلمون للنبى (ص) : ارايـت صـلاتنا التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حالنا فيها ؟ وحال من مضى من موتانا وهم كـانوا يصلون الـى بيت المقدس ؟فانزل اللّه الاية ((٣٨٦)) .

وروى الطوسي في ((التبيان)) عن ابن عباس وقتادة والربيع قالوا : لماحولـت القبلة قال ناس : كيف بـاعـمـالـنـا الـتـي كـنا نعمل في قبلتنـا الاولى ؟ وكيف من مات من اخواننا قبل ذلك ؟ فانزل اللّه الايات ((٣٨٧)) .

وروى الطبرسي في ((الاحتجاج)) عن العسكري (ع) قال : لما كان هوى اهل مكة في الكعبة اراد اللّه ان يبين متبعي محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها هو ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه قال : ذلك في قوله : (وما

جعلنا القبلة التي كنت عليها الا) ((٣٨٨)) .

آيات اخرى من سورة البقرة :

مر ان بني العفرا كانوا قد عقدوا مجلس عزا على ابنائهم الشهدا عوف ومعـوذ، وان سودة زوج النبي كانت قد حضرت ماتمهم ذلك اذ دخل رسول اللّه المدينـة راجعا من بدر.

وقد مر آنفا ان تحويل القبلة من المقدس الى الكعبة كان بعد بدر، ونزلت بشانـه آيات هي لعلها العشرة مـن الايـة ١٤٢ الـى الايـة ١٥٢ مـن سـورة الـبقرة آخرها قوله سبحانه : (فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون).

سـبحانه : (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل اللّه اموات بـل احيـا ولكـن لا تشعرون ولنبلونكم بشي من الـخـوف والـجـوع ونـقـص مـن الامـوال والانفس والثمرات وبشر الصابرين # الذين اذا اصابتهم مـصـيبة قالوا انا للّـه وانا اليه راجعون # اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون) ((٣٩٠)) فقد نقل الطبرسي في ((مجمع البيان)) عن ابن عباس انها نزلت فـي قتلى بدر ، كانوا يـقـولون : مات فلان فانزل اللّه تعالى هذه الايـة ، وقدقتـل يومئذ من المسلمين اربعة عشر رجلا : سـتة من المهـاجرين ، وثمانيـة مـن الانصار ((٣٩١)) وعليه فهذا اول بيان بهذه الفكرة : فكرة حياة الـشـهـدا ، مـع اول عـددمـن الـشـهـدا في اول غزوة مصيرية بينهم وبيـن مشركـي مكة عاصمة الشرك والوثنية ولعلهم لذلك سموا شهدا اي هم شهود حضور.

امـا الايـة التالية : (ان الصفـا والمروة من شعائر اللّه فمن حـج البيـت او اعتمرفلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان اللّه شاكر عليـم) ((٣٩٢)) .

فـقـد روى العياشي في تفسيره عن بعض اصحابنا قال : سالت ابا عبـد اللّـه الصادق (ع) قلت : اليس اللّه يقول : (فلا جناح عليه ان يطوف بهما) ؟.

قـال : ان رسول اللّه كان شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام (عن الصفاوالمروة) في عمرة القضا ؟ فتشاغل رجل من اصحابه حتى اعيدت الاصنام ،فجاؤوا الـى رسول اللّه وقيل له : ان فلانا لم يطف وقد اعيدت الاصنام ؟ فانزل اللّه الايـة ((٣٩٣)) .

ونـقـل القمي معناه وقال : فلما كان عمرة القضا في سنة سبع مـن الهجـرة ((٣٩٤)) وعليه فالاية في غير محلها من حيث ترتيب النزول في السورة .

ولـكن روى الطبرسي في ((مجمع البيان)) خـبرا آخـر عـن الصـادق (ع) ايضاقال : كان المسلمون يرون ان الصفا والمروة مما ابتـدع اهـل الجاهليـة ، فانزل اللّه هذه الاية ((٣٩٥)) وقد مر ان بعـض المسلميـن كـانوا يحجـون او يعتمرون قبل عمرة القضا ومنهم سعد بن النعمان بن اكال الانصاري بعد بـدر، الـذي حبسه ابو سفيان رهينة لابنه الاسير عمرو بن ابي سـفيان حـتى اطلقـه المسلمون بامر رسول اللّه (ص) كما اعتمر قبله قبل بدر سعد بن معاذ ايضا ((

((٣٩٦)) .

فلعل هذا الظن من المسلمين كان اذ ذاك ، فنزلت الاية في سياق آيـات سـورة البقرة بعد بدر لتدفع ذلك الوهم لديهم .

وكما ان الاية السابقة غير متحدة السياق مع ما قبلها من آيـات القبلـة ((٣٩٧)) كذلك هي غير متحدة الـسياق مع ما بعدها، فهي فـي الـذين يكتمـون الهـدى والبينات من كتاب الله السابق ، وهو التوراة حسب ابتـلا المسلميـن بهـم فـي المدينة : (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للنـاس فـي الـكـتـاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنـ ـون # الا الـ ـذين تـابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم) ((٣٩٨)) .

وروى ابـن اسـحاق بسنده الى ابن عباس قال : سال معاذ بن جبل ، وسـعدابن معاذ ، وخارجة بن زيد نفرا من احبار اليهود عن بعض ما في التوراة فكتموهـم اياه وابوا ان يخبروهم عنه فانزل الله تعالى فيهم الايات ((٣٩٩)) .

وروى الطوسي عنه ايضا : انهم اليهود مثل كعب بن الاشرف ، وكعب بن اسيد، وابن صوريا، وزيد بـن تـابـوه ، الذين كتموا امر محمد ونبوته وهم يجدونـه مكتوبا في التوراة او علما النصارى وهم يجدونه مكتوبـا في الانجيـل مبينافيهما ((٤٠٠)) والايات متسقة الى الاية ١٦٩.

والايـة : ١٧٠ : (واذا قـيـل لهم اتبعوا ما انـزل الله قـالوا بـل نتبـع ما الفيناعليه آبائـا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) الى الايـ ـة ١٧٧ متسقة السياق موصولة في المعنى .

وروى ابـن اسـحـاق بـسنده عن ابن عباس : ان رسول الله دعا اليهود مـن اهـل الكتاب الى الاسلام ورغـبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته ، فقال رافـع بن خارجة ومالك بن عوف : بل نتبع ما وجدنا عليه آبائـا، فهـم كـانوا اعلـم وخيرامنا فانزل الله في ذلك : (واذا قيل لهم) ((٤٠١)) .

بـل ان الايـة ١٧٧ : (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب)وما نقله الطوسي في ((الـتـبيان)) قال : قيل : لما حولت القبلة وكثر الخوض فـي ذلك ،فصار كانه لا يراعى بطاعة الله الا التوجه للصلاة ، انزل الله تعالى هـذه الاية ، وبين فيها : ان البر ما ذكره فيها ودلت على ان الصلاة انـما يحتاج اليها

لما فيها من المصلحة الدينية ، وانه انما يامر بها لما في علمه انها تدعو الـى الصلاح وتصرف عن الفساد، وان ذلك يختلف بحسـب الازمـان والاوقـات ((٤٠٢)) .

ونـقـل الطبرسي عن قتادة انها نزلت في اليهود، وعن ابي القاسم البلخـي : ان القبلة لما حولت وكثر الـخوض في نسخ القبلة السابقة واكثر اليهود ذكرها كانـه لايراعى بطاعة اللّه الا التوجه للصلاة انزل اللّه هذه الاية ((٤٠٣)) .

فـالاية وهذا الشان في النزول يدلا ن او يشيران الى اتحاد سياق الايات من الاية الاولى في القبلة : ١٤٢ حتى هذه الاية ، ولا مانع من ذلك مع سـبق الاسـباب المذكورة .

وهنا آيتان في القصاص : ١٧٨ و ١٧٩ ثم ثلاث آيات فـي الوصـية : ١٨٠ ـ ١٨٢ لم اجد بشانها سببا خاصا للنزول .

ثم تاتي اربع آيات ١٨٣ ـ ١٨٦ في صيام شهر رمضان والدعا، لا يذكربشانهـا سوى انها نزلت لصيام شـهـر رمـضـان لـلسنة الثانية مـن الهجـرة ، ولا نجدتحديدا لنزولها قبل شهر رمضان او قبل سفر الرسول فيـه للتعـرض لعيـر قريش ،ولا نجد تصريحا بان تشريع صيام شهر رمضان كان بها لا بسنة الرسول وحيث نجدها في المصحف بعد آيات تحويل القبلـة ، وقـد مـرت النصـوص المصرحة بكون ذلك بـعـد بـدر، فلا مانع من ان يكون صيام شهر رمضـان شرع بسنة الرسول قبل نزول الايات ، وكذلك افـطـار الصيام في الاسفار بعد حد الترخص كما مر، وبعدرجوع الرسول من بدر وتحويل القبلة ونزول الايات ، نزلت معها آيات الصيام .

او نـزلـت مع ما يذكر من شان نزول للاخيرة من آيات الصيام الخمس :١٨٧ : ففي تفسير العياشي عن الصادق (ع) قال : كانوا من قبـل ان تنزل هذه الاية اذا نام احدهم حرم عليه الطعام ، وكان خوات بـن جبير مع رسـول اللّـه فـي الخندق وهو صائم ، فامسى على ذلك ، فرجع الى اهلـه فقـال : هـل عندكـم طـعـام ؟فـقالوا : لاتنم حتى نصنع لك طعامك فاتكا فنام فقالوا : قـد فعلـت ؟ قال : نعم ،فبات على ذلك واصـبـح ، فـغدا الى الخندق ، فجعل يغشى عليـه فمر به رسول اللّه (ص) ، فلما راى الذي به ساله فاخبره كيف كان امره فنزلت

الاية ((٤٠٤)) .

ورواه الـقـمـي فـي تـفسيره عن ابيه ابراهيم بن هاشم مرفوعا عن الصادق (ع) قال : كان النكاح والاكـل مـحـرمين في شـهر رمضـان بالليـل بعـد النوم ،وكان النكاح حراما في الليل والنهار في شهر رمضان (كذا) وكان رجـل من اصحاب رسول اللّه يقال له : خوات بن جبير الانصاري اخو عبد اللّه بـن جـبير :شيخا كبيرا ضعيفا، وكان صائما، فابطات اهله بالطعـام فنـام قبـل ان يفطر، فلما انتبه قال لاهـلـه : قد حرم اللّه على الاكل في هذه الليلة فلما اصبح حضر حفر الخندق ،فاغمي عليه ، فرآه رسـول اللّه فـرق لـه ، وكان قـوم من الشباب ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان ، فانزل اللّه عز وجل : (احـل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) ((٤٠٥)) .

والخبران يذكران ان ابن جبير كانه كان مجبورا على الصيام وهو في حفرالخندق مع رسول اللّه ، والـخـندق قيل : كان في شـوال او ذي القعـدة مـن السنـة الخامسة ((٤٠٦)) وليس في شهر رمضان فـلماذا الصوم مـع ذلك وبتلك الكلفة على من لا يطيقه وهو في غير شهر رمضان ، ولا في رجب او شـعبان كـي يحتمل ان كان عليه واجب مضيق ، فلماذا هذا التضييق ؟ ولم لم يامره الرسـول بالافطار اذرق له ؟.

امـا مـا نـقله الطوسي في ((التبيان)) فهو سليم عن كل هذا، ومنسجـم مـع اوائل تشريع صيام شهر رمـضـان : قـال : قيل : ان هذه الاية نزلت في شان ابي قيس بن حرمة كان يعمل في ارض له ، فاراد الاكـل ، فـقـالت امراتـه : نصلح لك شيئا، فغلبته عيناه ، ثم قدمت اليه الطعام فلم ياكل ، فلما اصبح لاقـى جهدا، فاخبر رسول اللّه بذلك ، فنزلت الاية .

ثم قال : وروي عن ابي جعفر الباقر (ع) حديث ابي قيس ، سوا ((٤٠٧)) .

وروي : ان عـمـر اراد ان يواقع زوجته ليلا، فقالت : اني نمت فظن انهاتعتل عليه فوقع عليها، ثم اخبر النبى (ص) بذلك من الغد، فنزلـت الايـة فيهمـا ((٤٠٨)) .

ورواه الطبرسي عن السدي عن ابن عباس : جا الى رسول اللّه فقال : يارسـول اللّه ، عملت في النخـل نـهـاري اجمـع حـتى اذا امسيـت اتيـت اهلـي

لتطعمني ،فابطات ، فنمت ، فايقظوني وقد حرم على الاكل واصـبحت وقـد جهدني الصوم ؟.

فقال عمر : يا رسول اللّه ، اعتذر اليك من مثله : رجعت الى اهلي بعدماصـليت العشا، فاتيت امراتي .

وقام رجال فاعترفوا بمثل الذي سمعوا فنزلت الاية ((٤٠٩)) .

واذ قال اللّه سبحانه : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) فلعـل ذاـك اسـتدعى بعضهم ليسال عن وجه الحكمة في زيادة الاهلة ونقصانها ((٤١٠)) وحيث كـان بعضهم قد يحجون او يعتمرون كما فعل في تلك الفترة سعد بن النعمان بن اكـال كما مر،وكان قوم في الجاهلية اذا احرموا ـ او رجعوا من الحج ـ يـنـقبون في ظهر بيوتهم نقبايدخلون منه ويخرجون ((٤١١)) ، ولا يدخلـون بيوتهم مـن ابوابها، نـزل قـولـه سـبحانه :(يسـالونك عن الاهلة قـل هـي مواقيـت للناس والحـج وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا اللّه لعلكم تفلحون) ((٤١٢)) .

واذا كـان تـالـيف الايات ضمن كل سورة وفق ترتيب نزولها ، فتكتب واحدة تلو الاخرى تدريجيا حسب النزول حتى تنزل بسملة اخرى فيعرف ان السورة قد انتهت وابتدات سورة اخرى ، حسب ما رواه الـعـيـاشـي في تفسـيره عـن الصادق (ع) قال : وانما كان يعرف انقضا سورة بنزول بسم اللّه الرحمن الرحيم ابتدا للاخرى ((٤١٣)) وكما رواه اليعقوبي في تاريخه عن ابن عباس قال :

كـان يـعـرف فصل ما بين السورة والسورة بنزول بسم اللّه الرحمن الرحيـم فيعلمون ان الاولى قد انقضت وابتدئ بسورة اخرى ((٤١٤)) .

فـالايات التالية في القتال نزلت في اجوا ما بعد بدر، وبعد سرية النخلة في آخر يوم من شهر رجب الـحـرام : (وقـاتلوا في سـبيل اللّـه الـذين يقاتلونكـم ولاتعتدوا ان اللّه لا يحب المعتدين # واقتلوهم حـيـث ثـقفتموهم واخرجوهـم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجـد الـحـرام حـتـى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزا الكافرين # فان انتهوا فـان اللّه غفور رحيم #وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين للّه فان انتهـوا فـلا عدوان الا على الظالمين # الشهر الـحـرام بالشهر الحرام والحرمات قصـاص

فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا اللّه واعلمـوا ان اللّه مع المتقين) ((٤١٥)) .

فـالايـات امـرت بالقتال في سبيل اللّه ، ولكنها نهت عن الاعتدا وعن القتـال عند المسجد الحرام (او الحرم) ((٤١٦)) الا دفاعا، وعن القتال في الشهر الحرام الا قصاصا.

وكـان بـعـض الانـصار قال لبعضهم سرا دون رسـول اللّـه : ان اموالنـا قدضاعت ، وان اللّه قد اعز الاسلام وكثر ناصروه ، فلو اقمنا في اموالنا فاصلحنا ماضاع منها فانزل اللّه على نبيه يرد عليهم ما قـالـوه : (وانـفـقوا في سبيل اللّه ولا تلقوابايديكـم الى التهلكة واحسنوا ان اللّه يحـب المحسنيـن) ((٤١٧)) قـال ابـو ايـوب الانـصـاري : فكانت التهلكـة : الاقامـة فـي الامـوال واصلاحها وتركنا الغزو ((٤١٨)) .

ثم تعود الايات التالية الى فهرسة بعض احكام الحج في ثماني آيات من الايـة : ١٩٦ الى الاية : ٢٠٣ ولم اجد فيما بايدينا سببا خاصا لنزولها، فهـي عودعلـى الاية : ١٨٩ بمناسبة اعتمار بعض المسلمين مـن الانصار مثل سعد بن النعمان بن اكال كما مر، اضف الى ذلك ان وقوع القتال في سرية النخلـة فـي آخـر شـهـر رجـب الـحـرام مـن جـانـب الـمـسـلـمين واستتباعه لاثـارة غـزوة بدر من جانب الـمـشـركـيـن ،اسـتتبع ان قالت قـريش : اسـتحل محمد الشهر الحرام ((٤١٩)) وقاتل اهـل البلـد الـحـرام ولا سـيـمـا بـجـوار الحـرم في النخلة ، وكانه لا يعتد بالبلد الحرام ولا بـالشهر الحـرام فـاسـتدعى ذلك وبمناسبة السؤال عن وجه الحكمة في زيادة الاهلة ونقصانها : ان تعنى هذه الايات بالحج والعمرة واحكامها، ردا على ما قالوه واشاعوه علـى الاسلام والمسلمين .

ونـسـخـت الايـات : (وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها) ((٤٢٠)) (ثم افيضوا من حيث ((٤٢١)) وكانوا حيث كانت قريش تقول : نحن اولى الناس بالبيت لا يفيضون الا من المزدلفة فامرهم اللّه ان يفيضوا من عرفة كمـا عـن الصادق (ع) ((٤٢٢)) .

وفي خبر آخر عنه (ع) ايضا قال : كانت قريش في الجاهلية تفيض من المزدلفة

وتقول : نحن اولى بالبيت من الناس ((٤٢٣)) .

وفي آخر : ان اهل الحرم كانوا يقفون على المشعر الحرام ، ويقف سـائرالناس بعرفة ((٤٢٤)) .

وفي آخر : ان قريشا كانت تفيض من جمع (المزدلفة) وربيعـة ومضـر مـن عرفات ((٤٢٥)) .

وفـي آخـر : ان ابـراهـيـم (ع) اخرج اسماعيل الى الموقف (بعرفـات) فافاضامنه ، وكان الناس يفيضون منه فلما كثرت قريش قالوا : لا نفيـض مـن حيث افاض الناس ومنعوا الناس ان يفيضوا معهم ، الامن عرفات فلما بعث اللّـه محمدا ـ عليه الصلاة والسلام ـ امره ان يفيض من حيـث افـاض النـاس ((٤٢٦)) .

والـخـرافة الثالثة المردودة : (فاذا قضيتم مناسككم فـاذكروا اللّه كذكركم اباكم او اشد ذكرا) ((٤٢٧)) حـيـث روى العياشي في تفسيره عـن الحسيـن بـن سعيد، عن فضالة بن ايوب ، عن العلا الـحـضـرمي ، عن محمد بـن مسلـم قال : سالت ابا جعفر الباقر (ع) عن قول اللّه : (فـاذكروا اللّه كذكركم اباكم) قال : كان الرجال في الجاهلية اذا قاموا بمنى بعد النحر يفتخرون ببائهم يقولون : ابي الذي حمل الديات والذي قاتل كذا وكذا، وكانوا يحلفون ببائهم : لا وابـي لا وابي ((٤٢٨)) .

ومـن هـنـا تبدا آيات ثلاث تصف بعض الناس ممن تاخـذه العـزة بالاثـم فهومن المفسدين في الارض وشـديـد الـخصومة على الدنيـا ولكنـه شـديد القـول في ذمها، فهو منافق في ذلك : (ومن الناس من يـعـجـبـك قـولـه في الحياة الدنيا ويشهداللّه على ما في قلبه وهو الد الخصام # واذا تولى سعى في الارض لـيـفـسـد فـيـهـاويهلك الحرث والنسل واللّه لا يحب الفساد # واذا قيل له اتق اللّه اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد) ((٤٢٩)) .

وقـد نـقل الطوسي في ((التبيان)) عن السدي : انها نزلت في الاخنس بـن شريق الثقفي حليف بني زهرة ((٤٣٠)) وكان يظهر الرغبة في دين النبى ويبطن خلاف ذاك ((٤٣١)) .

ويـتبادر الى الذهن من هذا انه كان من منافقي المسلمين بالمدينة ، بينماالرجـل

كان معدودا في رجال قـريـش مـن مكة يوم خروجهم لحرب بدر، حتـى فتح مكة ، فلم يكن من منافقي المدينة يومئذ ولعله لـذلـك نـقل عن قوم غيـر السدي منهم ابن عباس والحسن البصري : ان المعنى بهذه الاية كل منافق ومـرا ((٤٣٢)) ونـقـلـه الـطـبـرسي في ((مجمع البيـان)) واضـاف : وهـو المروى عن الصادق (ع) ((٤٣٣)) .

ثم تنفرد الاية : ٢٠٧ فى وصف بعض عباد اللّـه ممـن بـاعوا انفسهـم للّـه طلبالرضاه : (ومن الناس من يـشـري نفسه ابتغا مرضات اللّه واللّـه رؤوف بالعباد)وقال القمي : ومعنى يشري نفسه اي : يبذل نفسه ، وذلك امير المؤمنيـن (ع) ((٤٣٤)) .

وروى العياشي في تفسيره عن ابن عباس قال : شرى على نفسه اذ لبـس ثـوب النبى (ص) ونام مكانه ، فـكـان الـمـشـركـون يـــرون رســول اللّـه وجعل يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول اللّه وهو يتضـور ((٤٣٥)) ورواه الطبرسي عن السدي عن ابن عباس ((٤٣٦)) .

وروى الـعيـاشي في تفسيره عن البـاقر (ع) قال : انها انزلت في علي بـن ابي طالب (ع) حيث بذل نفسه للّه ولرسوله ليلة اضطجع على فراش رسول اللّه لماطلبته قريش ((٤٣٧)) .

وروى الـطـوسـي في ((التبيان)) عن الباقر (ع) ايضا قال : نزلت في علي حيث بات على فراش رسول اللّه لما ارادت قريش قتله ، حتى خرج رسول اللّـه وفات المشركين اغراضهم ((٤٣٨)) .

وعـلـيه وعلى القول بالترتيب الطبيعى للايات ، فالايات هذه نزلت بعدبدر تذكر باختلاف الناس في مراتب الايمان والتفاني فيه ، ومنهم المثل الاعلى علي (ع).

وعـلى القول بالترتيب الطبيعى للايات ، فالايات هذه نزلت بعد بدر، بعد مـازل بعض المؤمنين فاتبعوا خـطوات الشيطان فتنازعوا في الغنائم والاسرى ، ولـم يستسلموا للّه ولرسوله مطلقا، بعد ما جاتهم الـبينات بنزول الملائكة مددا لهم اللّه والـمـلائكـة فـي ظـلـل مـن الغمام ؟ خـطـــوات الشيطـان انه لكـم عدو مبين # فان زللتم من بعد مـا جاتكم البينـات فـاعلموا ان اللّـه عـــزيز حـكـيم # هل ينظرون الا ان ياتيهم اللّه في ظلل من الغمام والملائكة وقضـي

الامر والى اللّه ترجع الامور) ((٤٣٩)) .
ثم تذكرهم الاية التالية بمصير بني اسرائيل اذ لم يقدروا نعمة اللّه عليهم :(سـل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة اللّه من بعد ما جاته فان اللّـه شديد العقاب) ((٤٤٠)) .
ثـم عـرجـت الايـة التالية عـلـى مقارنـة بيـن حـال المـؤمنين ورؤوس المشركين :(زين للذين كفروا الـحـيـاة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة واللّه يرزق من يشا بغير حساب) ((٤٤١)) .
فعن مقاتل : نزلت في عبد اللّـه بـن ابـى واصـحابه كـانوا يسخـرون مـن ضعفاالمؤمنين .
وعن عطا : نزلت في رؤسا اليهود من بني قريظة والنضير وقينقاع ،سخروا من فقرا المهاجرين .
وعـن ابـن عـباس : نزلت الاية في ابي جهل وغيره من رؤسا قريش حيـث بسطت لهم الدنيا فكانوا يسخرون من قوم من المؤمنين فقرا مثـل عبداللّـه بـن مسعود ((٤٤٢)) .
وعلى الترتيب الطبيعى للايات فالمناسب هو الاخير من النقـول الثـلاث ،ولا ننسى ان ابن مسعود هو الذي سعد في بدر بان صعد على صدر ابي جهل فكـان فوق صدره يفري نحره والايـة التالية انتقلت تذكر بان هذا الاختلاف في الحـق قديم قدم البشرمنذ عهد نوح وآدم (ع) : (كـان الـنـاس امـة واحدة فبعث اللّه النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين النـاس فيمـا اختلفوا فيـه ومـاالختاف فيه الا الذين اوتـوه من بعد ما جـاتهم البينات بغيـا بينهـم فهـدى اللّه الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنـه واللـه يهدي من يشا الى صراطمستقيم) ((٤٤٣)) .
روى الـعـيـاشي عن الصادق (ع) قال : لما انقرض آدم وصالح ذريته بقـي شيث وصيه لا يقدر على اظـهـار ديـن اللّه الذي كـان عليـه آدم وصـالح ذريته ، ذلك ان قابيل توعده بالقتل كما قتل اخاه هابيل فـسـار فـيهم بالتقيـة والكتمان ، فازدادواكل يوم ضلالا، حتى لم يبق على الارض معهم الا مـن هـو سلف فبدا للّه تبارك وتعالى ان يبعث الرسل .

قلت : افضلا لا كانوا قبل النبيين ؟ ام على هدى ؟.

قـال : لم يكونوا على هدى كانوا على فطرة اللّه التي فطرهم عليهـا لا تبديـل لخلق اللّه ، ولم يكونوا ليهتدوا حتى يهديهم اللّه ، اما تسمع ابراهيم يقول : (لئـن لم يهدني ربى لاكونن من القوم الضالين) اي ناسيا للميثاق ((٤٤٤)) .

وروى الطوسي في ((التبيان)) عن الباقر (ع) قال : كانوا قبل نوح امة واحـدة على فطرة اللّه ، لا مهتدين ولا ضلا لا، فبعث اللّه النبيين ((٤٤٥)) .

والايـة الـتالية عادت تذكر المؤمنين بحالهم قبل هذا النصـر فـي بـدر : (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولمـا ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساوالضرا وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر اللّه الا ان نصـر اللّـه قريب) ((٤٤٦)) .

ونـقل الطبرسي في ((مجمع البيان)) عن عطا قال : نزلت في المهاجرين من اصحاب النبي (ص) الى المدينة ، اذ تركوا ديارهم واموالهم ومسهم الضـر ((٤٤٧)) .

امـا ما نقله الطوسي في ((التبيان)) عن السدي وقتادة : ا نها نزلت فـي يـوم الخندق ((٤٤٨)) فلا ينسجم مع الترتيب الطبيعي للايات ، الا ان لا نتقيد بذلك .

وقد قال العلا مة الطباطبائي في ((الميزان)) : ان هذه الايات الى آخر هذه الاية ذات سياق واحد يربط بعضها ببعض ((٤٤٩)) .

واذا كـانـت الايـات الـى آخـر الايـة السابقـة ذات سـياق واحـد يربـط بعضهاببعض ، فالظاهر ان الاية الـتـالـية منفردة ليست في السياق ولا ترتبط بما قبلها ولابما بعدها ، اذ هي تبدا بقوله سبحانه : (يـسالونك مـاذا ينفقـون) والجواب : (قل ماانفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابـن السبيل وما تفعلوامن خير فان اللّه به عليم) ((٤٥٠)) .

وقـال الـطـبرسي في ((مجمع البيان)) : نزلت في عمرو بن الجموح ، وكان شيخاكبيرا ذا مال كثير، فقال : يا رسول اللّه بماذا اتصدق ؟ وعلى من اتصدق ؟ فنزلت الاية ((٤٥١)) .

وطـبـيعى ان لا علاقة لهذا السؤال والجواب بوقائع بدر اللهـم الا ان نعطـف النظر الى الاية ما قبـل عشر آيات ، وهي : (وانفقـوا فـي سـبيل اللّـه ولا

تلقوابايـديكم الـى التهلكـة) ((٤٥٢)) ومـا روي عـن ابـ ـي ايـ ـوب الانـصـاري سـبـبـا لـنـزولها، اذكان عمـرو بن الجموح سيدا من سادات بني سلمة واشرافهم ((٤٥٣)) ولم يكن ممن حضر بدرا، وحضر بدرا ابناه معـاذ وخلا د، وضرب معاذ رجل ابـي جـهل فقطعها،فضرب عكرمة بن ابي جهـل على يد معاذ فقطعها ((٤٥٤)) فلعل اباه عمرا سال النبى عن الصدقة شكرا على حيـاة ابنه معاذ وكفارة عن عدم حضوره هو في بدرفاجيب .

وتعود الاية التالية على موضوع القتال فتقول : (كتب عليكم القتال وهوكره لكـم وعسى ان تكرهوا شـيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شـر لكـ ـم والله يعلم وانتم لا تعلمون) ((٤٥٥)) والاية تقرير لعمل الرسول لا ابتدا تشريـع للقتال .

ثم تنتقل الايتان التاليتان الى الاجابة على السؤال عن القتال في الشهرالحرام حيث وقع ذلك قبل بدر فـي سرية النخلة في آخر يوم مـن شـهر رجـب ،فتقـول : (يسالونك عن الشهر الحرام قتـال فيه قـل قـتـال فيه كبير وصد عن سـبيل الله وكفر به والمسجد الحـرام واخراج اهله منه اكبـر عند اللّـه والـفـتـ ـنة اكبر من القتـل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطـاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافـر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخـرة واولئك اصحاب النار هم فـيـها خـالدون # ان الذين آمنوا والـذين هـاجروا وجـاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم) ((٤٥٦)) .

قـال القمي في تفسيره : كان سبب نزولها ان رسول الله (ص) بعث السرايا الى الطرقات التي تدخل مـكـة تتعرض لعير قريش ، حتى بعث عبد الله بن جحش في نفر من اصحابه الى نخلة وساق الخبر الـى ان قال : واخذوا العير بمافيهـا وساقوها الى المدينة فعزلوا العير وما كان عليها ولم ينالوا منها شيئا.

وكـتبت قريش الى رسول الله : انك استحلات الشهر الحرام وسفكت فيـه الـدم واخذت المال القول في هذا.

وجا اصحاب رسول الله فقالوا : يا رسول الله ايحل القتل في الشهر الحرام ؟.

فانزل الله : (يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه) ((٤٥٧)) .

وقال الطبرسي في ((اعلام الورى)) : واستاقوا العير فقدموا بها على رسول الله

ـ وكان ذلك قبل بـدر بـشهرين (ونصف) ـ فقال لهـم النـبى (ص) : والله مالمرتكم بالقتال في الشهر الحرام واوقف الاسيرين والعير ولـم ياخذ منها شيئا.

وقالت قريش : استحل محمد الشهر الحرام .

واسقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا.

فانزل الله سبحانه : (يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه).

فلما نزل ذلك اخذ رسول الله المال وفدا الاسيرين ((٤٥٨)) .

اما في تفسيره ((مجمع البيان)) فقد نقل القول عن المفسرين الى ان قال :

فـركـب وفد كفار قريش حتى قدموا على النبى فقـالوا : ايحـل القتـال فـي الشهرالحرام ؟ فانزل الله هذه الاية وانما سالوا ذلك على جهة العيـب للمسلميـن باستحلالهم القتال في الشهر الحرام ((٤٥٩)) وعـلـيـه فالسائل هو وفد مشركي قريش من مكة ، وقبله نقله الطوسي في ((التبيان)) عـن الحسـن البصـري ((٤٦٠)) فلعله هو الوفدالذي وفد عليه لفدا اسرا بدر بعد بدر، وهم اربعـة عشـر رجلا ، وفـدوا عـلـيه بعدرجوعه من بدر باربعة ايام او خمسة ، اي في شهر رمضان قبل انقضائه وهذا هوالمنسجم مع الترتيب الطبيعى للايات .

وروى الـواقـدي بسنده عن ابي بردة بن نيار قال : ان النبى (ص) وقف غنائم اهل نخلة ومضى الى بدر، فلما رجع من بدر قـالوا : ونـزل القـرآن وفيـه : (يسالونك عن الشهر الحرام) قسمها مع غنائم اهـل بـ ـدر واعطى كل قـوم حقهم قالوا : وكان فداؤهم اربعين اوقية لكل واحد، والاوقية اربعون درهما.

وروى بـسـنده عن محمد بن عبد الله بن جحش قال : كـان لاهـل الجاهليـة المرباع (اي ربع الغنيمة لـلـرئيـس) فـلما رجع عبد الله بن جحش من نخلة خمس ماغنم للنبى ، فكان اول خمس خمس في الاسلام ، ثم نزل بعد : (واعلموا ان ما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول) ((٤٦١)) .

وروى ابن اسحاق عن الزهري عن عروة قال : اما عثمان بن عبـد الله الـذي استؤسر فافتدي فلحق بـمـكة حتى مات بها كافرا، واما الحكم بن كيسان الـذي استؤسر هو ايضا فقد اسلم وحسن اسلامه واقام عند رسول الله حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا ((٤٦٢)) .

وروى الـواقدي بسنده عن كريمة ابنـة المقـداد بـن عمـرو عـن ابيهـا المقـدادقال : انا اسرت الحكم بـن كيسان فقدمنا به على رسول اللّـه ، فجعـل رسول اللّه يدعوه الى الاسلام واطال كلامه فقال عمر بـن الخطاب : تكل م هذا يا رسول اللّه ؟ واللّه لا يسلم هذا آخر الابد الى امه الهاوية وروى عـن الزهري قال : قال الحكم : وما الاسلام ؟ قال : تعبد اللّه وحده لا شريك له ، وتشهـد ان محمدا عبده ورسوله قال : قد اسلمت .

فالتفت النبى الى اصحابه فقال : لو اطعتكم فيه آنفا فقتلته دخـل النـار فاسـلم ، وحسن اسلامه ، وجاهد في اللّه حتى قتل شهيدا يوم بئر معونة ((٤٦٣)) .

والايتان التاليتان قوله سبحانه : (يسـالونك عن الخمر والميسر قـل فيهمااثـم كبير ومنافع للنـاس واثـمـهـمـا اكـبر مـن نفعهمـا ويسالونـك مـاذا ينفقـون قـل العفـو كذلك يبين اللّه لكم الايات لعلكم تـتـفـكـرون # فـي الدنيـا والاخـرة ويسالونك عن اليتـامى قـل اصـلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم واللّه يعلم المفسـد من المصلـح ولو شـا اللّه لاعنتكم ان اللّه عزيـز حكيم) ((٤٦٤)) .

قـال الـطـبـرسـي فـي ((مـجمع البيان)) : آيتان في الكوفي ، وآية واحدة فيما عداه ،عد الكوفي ((تتفكرون)) آية ، وتركها غيره ((٤٦٥)) .

وقـد الـتـزم بـعـض الـمفسرين بذكر وجه انتظام الايات في السورة ، بـل والسورفي المصحف ، والطبرسي من هؤلا كما في تفسيره وفي مقدمته : ثم اقدم في كل آية ذكر الاختلاف في القراات ، ثـم ذكـر انـتظام الايات ((٤٦٦)) وقد ذكر وجها لاتصال الايات السابقة بما قبلها ، امـا في هاتين الايـتين فكـانـه استبدل عن ذلك بذكر سبب النزول فقال : نزلت في جمـاعة من الصحابة اتـوا رسول اللّه (ص) فقالوا : افتنا في الخمر والميسر فانها مذهبة للعقـل مسلبـة للمال فنزلت الاية ((٤٦٧)) .

وقـد روى الـكـلـيـني في ((الكافي)) عن علي بن يقطين قال : سال المهدي (العباسي) ابا الحسن (الـكاظم) (ع) عن الخمر : هل هي محرمة في كتـاب اللّه عزوجل ؟ فان الناس انما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون تحريمها فقال لـه ابو الحسن (ع) : بل هي محرمة .

فقال : في اي موضع هي محرمة في كتاب اللّه عزوجل يا ابا الحسن ؟.
فـقـال : قـول اللّه تعالى : (انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطـن والاثم والبغي بغير الحق) ((٤٦٨)) فاما الاثم فهي الخمر بعينها وقد قـال اللّـه تعالى في موضع آخر : (يسالونك عن الخمـر والميسر قـل فيهما اثـم كبيـر ومنافع للنـاس واثمهما اكبر من نفعهما).
فقال المهدي : يا علي بن يقطين ، هذه فتوى هاشمية .
فـقـلـت له : صدقت يا امير المؤمنين ، الحمد للّه الذي لم يخرج هـذا العلـم منكم اهـل البيت فواللّه ما صبر المهدي ان قال لي : صـدقت يـا رافضـي ((٤٦٩)) .
وقـد نـقل الطوسي في ((التبيان)) هذا المعنى عن العامة منهم الحسن البصري قال : هذه الاية تدل عـلـى تـحـريـم الـخمر، لا نه ذكر ان فيها اثما، وقـد حرم اللّه الاثم بقوله : (قل انما حرم ربى الـفواحش ما ظهر منها ومـا بطـن والاثم) على انه قدوصفها بان فيها اثما كبيرا، والكبير يحـرم بـلا خـلاف ((٤٧٠)) .
وقـال الطبرسي في ((مجمع البيان)) : قال الحسن : في الاية تحريم الخمر من وجهين : احدهما : قوله : (واثمهما اكبر من نفعهما) فانه اذا زادت مضرة الشي على منفعته اقتضى العقل الامتناع عنه .
والـثاني : انه بين ان فيهما الاثم ، وقد حرم في آية اخرى الاثم فقال : (قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم) ((٤٧١)) .
ولا ارتباط بين هذا السؤال والجواب وبين بدر وما تلاها.
اما المقطع الاخر من الاية : (ويسالونك ماذا ينفقون) ؟.
وقد سبقت الاية المماثلة : (يسالونك ماذا ينفقون) ؟ قبل اربع آيـات ،واختلـف الجواب : فهناك (قل مـا انـفـقتم من خير) وهنا : (قل العفو) وقد مرهناك ان السائل كان عمرو بن الجموح ، وقد مر هناك احتمال ان يكون الباعث علـى السؤال الاية التي تسبقها بعشر آيات : (وانفقوا في سبيل اللّـه ولا تـلـقـوا بـايـديكم الى التهلكة) ((٤٧٢)) وهنا يكرر الطبرسي : ان السائل عمرو بـن الجموح ، ويـصـرح بـانـه : سـال عـن النفقة في الجهاد ((٤٧٣)) فلعلـه

قد تكـرر السؤال مرة اخرى عن حدالانفاق فاجيب (قل العفو).
وروى الطوسي في ((التبيان)) عن الباقر (ع) قال : العفو : ما فضل عن قوت السنة .
وروى عن الصادق (ع) قال : العفو هاهنا : الوسط ((٤٧٤)) .
وروى الـعـياشي في تفسيره عنه (ع) اربع روايات بذلك عن يوسف ، وابـي بصير، وعبد الرحمان ، وجـمـيـل بن دراج ، وتـلا قوله سبحانه : (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) وقال : هذه هي الوسـط ((٤٧٥)) .
امـا الايـة الـتـالية : (ويسالونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خـيـر) فهـي مناسبة مع توالي وقعة بدر وسـقـوط شـهـدا فـيها وبقا يتـامى لهـم بيـن المسلمين لاول مرة ، فيسالون عن تكليفهم بالنسبة اليهم فاجيبوا بـانهم اخوانهـم فليخالطوهم وليصلحوا امرهم وشانهم .

زكاة الفطرة وعيد الفطر :

وكـانه لما تكرر السؤال عن الانفاق لما حصل المسلمون على ما يعتد به من المال من غنائم بدر وفدا الاسـرا، نـاسـب ان يـامـر رسـول اللّـه (ص) بـاخـراج زكـاة الـفـطـر في هذه السنة ، كما قال الـمـسعودي ((٤٧٦)) وخرج بالناس الى المصلى في العيد ولم يخرج قبل ذلك ، وذبح في المصلى شاة او شاتين بيده ، ووضعت العنزة ـ وهي الرمح الصغيرة ـ بين يديه ، كما قـال اليعقوبي ((٤٧٧)) .
وروى الواقدي في العنزة عن الزبير بن العـوام قال : كانت في يدي يـوم بـدر عنزة ، اذ لقيت عبيدة بن سعيد بن العاص على فرس وعليه لامة كاملـة لايـرى منه الا عيناه ، فطعنت بالعنزة في عينه ، فوقـع ، فـوطـئـت بـرجـلـي عـلـى خده حتى اخرجت العنزة من حدقته فاخرجت حدقته فاخذ رسـول اللّـه العنزة فكانت تحمل بين يديه ((٤٧٨)) .
وروى في ((الجعفريات)) بسنده عن الصادق عن علي (ع) قال : كانت لرسول اللّه عنزة في اسفلها عكاز يخرجها في العيـدين يصلـي اليهـا ويتوكاعليهـا ((٤٧٩)) .

بـينما روى بسنده عن علي (ع) ايضا قال : ان رسول اللّه (ص) نهى ان يخرج السلاح الى العيدين ، الا ان يكون عدوا حاضرا ((٤٨٠)) ولا منافاة بينهما ووجه الجمع ظاهر.

وفسر الرسول (ص) في هذا اليوم ما جا في آيات الصيام : (ولتكبروا اللّه على ما هـداكم ولعلكم تشكرون) :

فـقد روى الكليني في ((اصول الكافي)) عن الريان بن الصلت وياسـر خـادم الرضا (ع) ان المامون العباسى لمـا حضر العيد سال الرضا (ع) ان يصلـي العيدويخطب ، فاستعفاه الرضا (ع) وقال : ان لم تعفني خرجت كما خرج رسول اللّه وامير المؤمنين (ع) فقال المامون : اخرج كيف شئت فلما طلعت الـشـمس قام فاغتسل ، وتعمم بعمامة بيضا من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفـا بين كتفيه ثم اخـذ بيده عكازا ثم خرج فلما مشى كبر اربع تكبيرات قال : اللّـه اكبر،اللّه اكبر، اللّه اكبر، اللّه اكبر على ما هدانا، واللّه اكبر على مـا اولانـا ((٤٨١)) .

وروى الـكـلـيني في ((فروع الكافي)) بسنده عن الصادق (ع) قال : اما ان في الفطـر تكبيرا ، ولـكـنه مسنون قلت : كيف اقول ؟ قال : تقول : اللّه اكبر اللّه اكبراللّه اكبر ، لا اله الا اللّه واللّه اكبر ، اللّه اكبر وللّه الحمد ، اللّـه اكبـر على ما هدانا ثم قال : وهو قول اللّه : (ولتكبروا اللّـه علـى مـا هـداكم) ((٤٨٢)) .

غزوة بني سليم :

قال الطبرسي في ((اعلام الورى)) : ولم يقم رسول اللّه بالمدينة لما رجـع اليهامن بدر الا سبع ليال حـتى غزا بنفسه يريد بني سليم ، حتى بلـغ مـا مـن مياههم يقال له : الكدر ((٤٨٣)) ، فاقام عليه ثلاث ليال ولم يلق كيدا فرجع الـى المدينة ((٤٨٤)) .

واخـتصر الخبر ابن شهر آشوب في ((مناقب آل ابي طالب)) ((٤٨٥)) واظن ان الطبرسي نقله عن نص ابن اسحاق في السيرة ((٤٨٦)) ، ولم يعين فيها يـوم خروجه ،ولكن الطبري بعد نقله لنص ابـن اسـحاق نقل عن بعضهم قال : خرج من المدينة يوم الجمعة غرة شوال اي يوم عيد الفطر بعد ما ارتفعت الشمس مـن

السنة الثانية للهجرة ((٤٨٧)) .

ونـقـل الطبري عن بعضهم قال : لم يلق النبي كيدا في غزوة الكـدر وسـاق الرعا والنعم فغنم وسلم ، وكان قدومه منها لعشر خلون من شوال ((٤٨٨)) .

سرية بني سليم :

قـال : ويـوم الاحد ولعشر ليال مضين من شوال بعث غالب بن عبد اللّـه الليثي في سرية الى بني سليم وغـطـفـان ، فـقتلوا فيهم وقتـل منهـم ثلاثـة واخذوا النعم وانصرفوا بالغنيمة الى المدينة يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من شوال ((٤٨٩)) .

وعـن سبب الغزوة والسرية الى بني سليم وغطفان قال : بلغه اجتماعهم عليه ((٤٩٠)) اذ كان البد بحصار بني قينقاع يوم السبت للنصف من شوال في قـول الواقدي ((٤٩١)) وعليه فمقدمات الغزوة وقعت في هذه الفترة (ثلاثة ايام) بيـن عودة الرسول من بني سليم وحصـر بني قينقاع وحيث يستمر حصـارهم الـى هلال ذي القعدة فقبل نقل خبرهم هناك خبران آخران مما وقع في شـوال هـذه السنة ، ولعل الخبر الاول يرتبط بالايات التالية من سورة البقرة في :

تزويج المشركين والزواج بالمشركات :

قوله سبحانه : (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خـير مـن مشركة ولو اعجبتكم ولا تـنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبـد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكـم اولئك يدعون الى النار واللّه يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون) ((٤٩٢)) وقد رووا في شان نزولهـا اخبـارا مختلفة منها ما لا علاقة لها باحداث ما بعد بدر، كما :

روى الـسـيوطي في ((الدر المنثور)) عن مقاتل قال : بلغنا : انها كانت امـة (لحذيفة بن اليمان) فاعتقها وتزوجها فطعن عليه ناس وقـالوا : نكـح امـة ((٤٩٣)) .

وروى الواحدي في ((اسباب النزول)) عن السدي عن ابن عباس قال : ان عبـد اللّه بن رواحة كانت له امة سودا ، وانه غضب عليها فلطمها ، ثم فـزع ،فاتـى النبى (ص) واخبره خبرها ، فساله النبى : مـا هي يا عبد اللّه ؟ قال : تشهد ان

لا اله الا اللّه وانك رسول اللّه ، وتحسن الوضؤ وتصلي وتصوم فـقـال : يا عبد اللّه هذه مؤمنة فقال عبد اللّه : فوالذي بعثك بالحق لاعتقنها ولاتزوجنهـا ففعل فطعن عليه ناس وقالوا : نكح امة ((٤٩٤)) .

ومـن الاخبار ما لعله يرتبط بما حدث بعد بدر : فقد قال الطبرسي في ((مجمـع البيان)) : نزلت في مرثد بن ابي مرثد الغنوي ، بعثه رسول اللّه الى مكة ليخرج منهاناسا من المسلمين وكان قويا شجاعا ، وكـانـت بـينه وبين امراة يقال لهـا عناق خلة في الجاهلية ، فدعته الى نفسها فابى فقالت : هل لـك ان تـتـزوج بـي ؟ فـقـال :حـتـى اسـتـاذن رسـول اللّه (ص) فـلـما رجع استاذن في التزويج بها ، فنزلت الاية ((٤٩٥)) .

ونقله الطباطبائي في ((الميزان)) وقال : رواه السيوطي عن ابن عباس ايضا.

ثـم قـال : ولا تنافي بين هذه الروايات الواردة في اسباب النزول ، لجوازوقوع عدة حوادث تنزل بعدها آية تشتمل على حكم جميعها ((٤٩٦)) .

الـربـيـع لـما خلى سبيله الى مكة ، وقال لهما : كونا ببطـن يـاجج ((٤٩٧)) حتى تمر بكما زينب ، فتصحباها حتى تاتياني بها وذلك بعد بدر بشهر او قريب منه .

ثـم روى عن زينب : انها لما فرغت من جهازها قدم لهـا كنانـة بـن الربيـع اخوزوجها بعيرا فركبته ، فخرج بها في هودج لها يقودها نهارا.

وتـحـدث بذلك رجال من قريش ، فخرجوا في طلبهـا حـتى ادركوهـا بـذي طوى ، فكان اول من سبق الـيـهـا هـبار بن الاسود و(نافع بن عبد القيـس) الفهري ،فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها ، وكانت المراة حاملا فلما ريعت طرحت مافي بطنها فبرك حموها كنانة بن الربيع وقال : واللّه لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه سهما واتـى ابـو سفيان في جمع من قريش فقـال لـه : ايهـا الرجل ، كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فاقبل ابو سفيان حتى وقف عليه فقـال : انك لم تصب ،خرجت بـالمراة علـى رؤوس النـاس علانيـة ، وقـد عرفـت مـصـيـبـتنا ونكبتنا ومادخل علينا من محمد رؤوس الـنـاس يـظـن الناس ان ذلك عن ذل اصابنا من مصيبتنا التي كانت ، وان ذاـك مناضـعف ووهـن ولعمري ما لنا بحبسها عن ابيها من حاجة وما لنا في ذلك من ثار ،ولكن ارجـع بالمراة حتى اذا هدات الاصوات وتحدث الناس ان قد رددناها ،فسلها سرا والحقها بابيها.

فـقبل كنانة وفعل ذلك فاقامت ليالي حتى اذا هـدات الاصوات خرج بهاليلا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه ، فقدما بهـا علـى رسـول اللّـه (ص) ((٤٩٨)) .

وعليه ، فالاية اذ نزلت كان تاييدا لما فعل الرسول من الفصل بين ابنته المسلمـة وزوجها المشرك .

ومـن آيـات الاحـكـام الـتي لها ارتباط تام بما بعد بدر وشهادة الشهداالاربعة عشر فيها : آية عدة المتوفى عنها زوجها او الشهيد ، وفيها آيتـان هماالاية ٢٣٤ و ٢٤٠ وقبلهما وبينهما آيات احـكام هي واسباب نزولهـا مـن تـاريخ صـدر الاسلام ، فلا باس بالالمام بها.

روى الـسـيـوطي فـي ((الدر المنثور)) عن انس بن مالك قال : كان اليهـود

اذاحاضت المراة منهم اخـرجـوهـا من البيت ولم يواكلوها ولم يشاربوهـا ولم يجتمعوامعها في البيوت وروى عن السدي ومـقاتل قال : فسال ثابـت بـن الدحداحة الانصاري ((٤٩٩)) فانزل اللّه : (ويسالونك عن المحيض قـل هـو اذى فاعتزلوا النسافي المحيض) ، فقال رسول اللّه : جـامعوهن فـي البيـوت واصنعوا كل شـي الاالـنـكـاح فـبـلـغ ذلـك الـيهود فقالوا : ما يريد هذا الرجل ان يدع من امرنا شيئا الاخالفنا فيه ((٥٠٠)) .

وروى الـطوسي عن الحسن والربيع وقتادة قالوا : انما سالوا عن المحيض لانهم كانوا على تجنب امـور من : مواكلـة الحـائض ومشاربتهـا ، حـتى كـانوا لايجالسونها في بيت واحد فاستعلموا : اواجب هو ام لا ((٥٠١)) .

ونـقله عنه الطبرسي في ((مجمع البيان)) وبين : انهـم كـانوا فـي الجاهليـة يتجنبون ذلك ((٥٠٢)) فان كان فقد تاثروا في ذلك واقتبسوه مـن اهـل الكتـاب واليهودخصوصا.

والايـة امـرت بـاعـتـزالـهن : (فاعتزلوا النسا في المحيـض) ولكنهـا فسرت الاعتزال : (ولا تـقربوهن) وحددت ذلك باجله : (حتى يطهرن) ثـم شرعت التطهير منه (فاذا تطهرن فاتوهن) او قاربوهن ، جوازا ، اذ هو امـر عقيب الحظر ،ولتكن المقاربة (من حيث امركم اللّه) باجتنابه ، وهو الفـرج ((٥٠٣)) .

فـلو كان المسلم يقاربها ولا يعتزلها فهو الان يشعر وكانه كان عاصيامذنبا ، ولو كان يعتزلها اكثر من اللازم كاليهود فكذلك ايضا ، فقال اللّه : (ان اللّـه يحـب التوابين) ثم علل الاعتزال حتى التطهير بقوله سبحانه : (ويحب المتطهـريـن) ((٥٠٤)) الطالبين للنظافة عن الحيـض والاغتسـال منـه ومـن كـل حـدث وخبث ،ومنه التطهير من الغائط ، فالاية تشمله باطلاقهـا ، وقـد طبقهـا عليـه الرسول :

فـقـد روى العياشي في تفسيره عن الصادق (ع) قال : كانوا يستنجون بثلاثـة احجار ، لانهم كانوا يـاكـلون البسر وكانوا يبعرون بعرا ، فاكـل رجـل مـن الانصارالدبا (القرع) فلان بطنه فاستنجى بـالـما (ثم اتى النبى وقـال) : يا رسول اللّه ،اني واللّه ما حملني على الاستنجا بالما الا اني اكلت طعامـا فـلان

بطني ، فلم تغن عني الحجارة شيئا فاستنجيت بالما.
فـقال رسول اللّه : فكنت اول من صنع ذا فان اللّه قد انزل فيك الاية : (ان اللّه يحب التوابين ويحب المتطهرين) ((٥٠٥)) بمعنى التطبيق لا النزول الخاص .
وعـن جـريـان الـسنة به روى الكليني في ((الكافي)) عنه (ع) ايضا قال : كان الناس يستنجون بـالاحـجار والكرسف (القطن) ثم احـدث الوضـؤ (اي التطهيربالما) وهو خلق كريم ، فامر به رسول اللّه وصنعه ((٥٠٦)) .
عـليه فالاية اشارت الى التطهير بالما من الحيض ، وسن الرسول الكريم الغسل منه ، والتطهير من الغائط ولعل مع تشريع الحيض والغسل منـه كـان وضـع الصلاة والصيام عن الحائض مع قضا الصيام .
وكـمـا كـان اليهود مبتدعين باعتزال الحائض اكـثر مـن الـلازم ، كذلـك كانوامبتدعين بالمضايقة في كيفية اتيان النسا.
فـقد روى العياشي في تفسيره عن الصادق والرضا (ع) قالا : ان اليهودكانـت تقول : اذا اتى الرجل مـن خلفهـا خرج ولده احول خـلاف او قدام ، خلافا لقول اليهود ،ولم يعن في ادبارهن ((٥٠٧)) وهو بذلك يرد على ما ورد في صـــدر الخبر ، حيث نقل له معمر بن خلا د عن اهل المدينة انهم كانوا لا يرون باسا في اتيـان النسا في اعجازهن ويبدو انهم اخذوا ذلك من فقيههم مالك بن انس :
فـقـد نقل السيوطي في ((الدر المنثور)) عن ابي سليمان الجوزجاني قال :سالت مالك بن انس عن وط الحلائل في الدبر ، قال : الساعة غسلت راسي عنه .
واستند مالك في ذلك الى ما اسنده عن نافع القارئ قال : قال لي ابن عمر : امسك على المصحف يا نافع فامسكت وقرا حتى اتى على قوله سبحانه :(نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم ا نى شئتم) فقال لي : يا نافع تدري فيمن نزلت هـذه الايـة ؟ قلت : لا ، قال : نزلت في رجل من الانصار اصاب امراته فـي دبرهافاعظـم الناس ذلك ، فانزل اللّه الاية قلت له : من دبرها في قبلها قال : لا ، الا في دبرها
ولذلك كان ابن عباس ياخذ ذلك على ابن عمر :
فـفـيـه عن مجاهد عن ابن عباس قال : ان ابن عمر ـ واللّـه يغفـر لـه ـ اوهم ، انماكان هذا الحى من الانـصار ـ وهم اهل وثن ـ مع هذا الحـى مـن يهود وهم اهل كتاب ، وكان يرون لهم فضلا عليهم فـي الـعـلـم ، فكـانوا

يقتدون بكثير من فعلهم وكان من امر اهل الكتاب ان لا ياتوا النسا الا علـى حرف ، فـكـان هذا الحى من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم بينما كان هـذا الحى من قريش يشرحون النسا شـرحا منكرا ويتلـذذون ، مقبـلات ومـدبرات ومستلقيات ، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل مـنـهـم امـرأة مـن الانـصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرته عليه وقالت : انما كنا نؤتى على حرف ، فـاصـنـع ذلك ، والا فاجتنبني نـسـاؤكـم حـرث لـكـم فـاتوا حرثكم ا نى شئتم) اي مقبلات ومدبرات ومستلقيات ، يعني بذلك موضع الولد ورواه ابن داود في سننه .

كـمـا روى الـسـيـوطي مختصره عن جابر بن عبد اللّه الانصاري قـال : كانت الانصار تاتي نساها مضاجعة ، بينما كانت قريش تشـرح شـرحا كثـيرا فتزوج رجل من قريش امراة من الانصار فاراد ان يـاتـيـها فقالـت ، لا ، الا كما نفعل فاخبر رسـول اللّه بذلك فانزل : (فـاتوا حـرثكم ا نـى شـئتم) اي قائماوقاعداومضطجعا في صمام واحد ((٥٠٨)) اي في مدخل واحد هو القبل دون الدبر.

ولـذلـك روى الـعـياشي في تفسيره عن صفوان بـن يحـيى عـن بعـض اصحابناقال : سالت ابا عبد اللّه الصادق عن قول اللّه : (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم ا نى شئتم) فقال : من قدامها ومن خلفها في القبل .

وعـن زرارة قال : سالت ابا جعفر الباقر (ع) عن قول اللّه : (نساؤكم حـرث لكم فاتوا حرثكم ا نى شئتم) قال : من قبل .

وعـلـيـه تـحـمـل الـروايـة الاخـرى عـن زرارة ايـضا عن الباقـر (ع) قال : حيث شا يعني من القبل ((٥٠٩)) .

وعـن الـنـظـم والترتيب الطبيعى لنزول الايات الاربع التالية من الاية ٢٢٤ حتى الاية ٢٢٧ قال الـطـبـرسي في ((مجمع البيان)) : لمـا بيـن سـبحانه احوال النساوما يحل منهن عقبه بذكر الايلا ، وهـو : الـيـمـيـن التي تحرم الزوجة ، فابتدا بذكرالايمان اولا تاسيسا لحكم الايلا فقـال : (ولا تجعلـوا اللّـه عرضة لايمانكم ان تبرواوتتقوا وتصلحوا بين الناس واللّه سميع عليم) ((٥١٠)) ثم بـيـن سـبـحانه اقسام اليمين فقال :(لا يؤاخذكم اللّه باللغو فـي ايمانكـم

ولكن يؤاخذكم بما كسبت قـلـوبكم والله غفـوررحيم) ((٥١١)) ثـم بيـن تعالى حكم الايلا لانه من جملة الايمان والاقسام ، وشريعة من شرائع الاسـلام ، فقال : (للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاؤوا فان الله غـفـور رحـيـم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم) ((٥١٢)) ثم بين سبحانه حكم الطـلاق والمطلقات ومتعلقاتها في خمس عشرة آية من الاية ٢٢٨ حـتى الايـة ٢٤٢ ، فالاولى : (والمطلقات يـتـربـصـن بانفسهن ثلاثة قرؤ) في سـبب نزولها في سنن ابي داود عن اسما بنت يزيد بن السكن الانصارية قالت : طلقـت على عهدرسول الله ولم يكن للمطلقة عدة ، فانزل حين طلقت العـدة للطـلاق : (والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرؤ) ((٥١٣)) .

وما يتعلق منها صدقا وانطباقا على ازواج شهدا بدر هو ما يبين حكم عدة المتوفى عنها زوجها ، وقد نـزل بـهذا الشان آيتان ، احداهما الاية : (والذين يتوفـون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم مـتـاعا الى الحول غير اخـراج فـان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف والله عزيز حكيم) ((٥١٤)) .

وقـد نـقـل المرتضى عن تفسير النعماني بسنده عن علي (ع) قال : ان العدة كانت في الجاهلية على الـمـراة سـنة كاملة ، كان اذا مات الرجل القت المراة خلف ظهرها شيئا بعرة او ما يجري مجراها وقـالـت : الـبـعل اهون علـى من هـذه ، ولاا‌كتحـل ولا امتشـط ولا اتطيـب ولا اتـزوج سـنة فكـانوا لا يـخـرجونها من بيتها بل يجرون عليها من تركة زوجها سنة فانزل الله في اول الاسلام : (والذين يـتوفون منكم ويذرون ازواجـا وصية لازواجهم متاعا الـى الحول غير اخراج) فلما قوي الاسلام انزل الله تعالى : (والذين يتوفون منكـم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف) ((٥١٥)) .

وقد روى العياشي في تفسيره عن ابي بصير قال : سالت ابا جعفرالباقر (ع) عن الاية : (متاعا الى الحول غير اخراج) قال : هي منسوخة ،نسختها : (والذيـن يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بـانـفـسـهـن اربعة اشهروعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهـن بـالمعروف واللّـه بـمـــا

تـعملون خبير) قلت : وكيف كانت ؟ قال : كان الرجل اذا مات انفق علـى امراته من صلب الـمـال حـولا ثـم اخـرجـت بـلا مـيـراث ، ثم نسختها آية الربع والثمن ،فالمراة ينفق عليها من نصيبها ((٥١٦)) .

وقال القمي في تفسيره : كانت عدة النسا في الجاهلية اذا مـات الرجـل اعتـدت امراته سنة ، فلمـا بعث رسـول اللّه تـركهم على عاداتهم ولم ينقلهم عن ذلـك بل انزل اللّه تعالى بذلك قرآنا فقـال : (والـذين يـتـ ـوفون منكـم ويـذرون ازواجاوصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج) فكانت العدة حولا فلمـ ـا قوي الاسلام انزل اللّه : (الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهـن اربعة اشهر وعشرا) فنسخت قوله : (متاعا الـى الحـول غـير اخـراج) ((٥١٧)) .

وهنا نتوقف عن النظر في اخبار الايات التالية من سورة البقرة ، لنعـرج علـى الخبر الاخر الواقع في شوال من هذه السنة قبل البد باخبار بني القينقـاع ،وهـو الخبر عن :

قتل المحرض على النبي ، نذرا :

روى الواقدي عن اسماعيل بن مصعب بن اسماعيل بـن زيـد بـن ثابـت الانصاري ، عن ابيه عن جده عن زيـد بـن ثابت قال : كان في بني عمرو بن عوف شيخ كبير يدعى ابا عفك بلغ مئة وعشرين سنة لم يـدخل في الاسلام بـل كان يحرض على عداوة النبي ، ولمـا خرج رسول اللّه الى بدر ونصـره اللّـه حسده وقال شعرا :

لقد عشت حينا وما (ان) ارى ـ ـ ـ ـ ـمن الناس دارا ولا مجمعا.
باولى عقولا وآتى الى ـ ـ ـ ـ ـمنيب سراعا اذا ما دعا.
فسلبهم امرهم راكب ـ ـ ـ ـ ـحراما حلالا لشتى معا.
فلو كان بالملك صدقتم ـ ـ ـ ـ ـوبالنصر تابعتم تبعا.

فقال سالم بن عمير من بني النجار : على نذر ان اقتل ابا عفك او امـوت دونـه عشرين شهرا (من الهجرة) كانت ليلة صائفة ((٥١٨)) نام فيها ابو عفك بفنا بني عمرو بن عوف ، فـاقبل سالم بن عمير حتى وضع السيف على كبـده وحتـى غرزه في الفراش ، وصاح الرجل ، وثاب اليه ناس فقبروه في منزله ((٥١٩)) .

غزوة قينقاع :

ويـبـدو ان حسد الرسول على نصر الله له ببدر والتحريض عليه لم يكـن خاصا بهذا الشيخ من بني عمرو بن عوف .

فقد روى الواقدي عن ابن كعب القرظي قال : لما اصاب رسول الله اصحاب بدر وقدم المدينة ، بغت يـهود (بني قينقاع) وقطعت ما كان بينها وبين النـبي مـن عهد ((٥٢٠)) ثم لم يسم بغيهم وقطيعتهم ، ولكنه قال :

فـبيناهم على ما هم عليه اذ جات امراة من العرب كانت تحت رجل من الانصار الى سوق بني قينقاع وجـلست عند صائغ في حلي لها ، وجا رجل مـن يهـود قينقاع فجلس من ورائها وهي لا تشعر فربط درعهـا الـى ظهرهـا بشوكـة ، فلماقامت المراة بدت عورتها فضحكوا منها.

فـقام رجل من المسلمين واتبع (الرجل اليهودي الذي فعـل ذلـك بهـا) فقتلـه (المسلم) فقتلوه ((٥٢١)) .

قـال الـقمي في تفسيره : فاتاهم رسول الله فقال : يا معشر اليهود ، قد علمتم ما نزل بقريش ، وهم اكثر عددا وسلاحا وكراعا منكم ، فادخلوا في الاسلام .

فقالوا : يا محمد ، انك تحسب حربنا مثـل حـرب قومـك ؟ ((٥٢٢)) وقـد تـضـمنت دعوته هذه لهم انذارا وتبشيرا : انذارا بحرب كحـرب بـدر لانهـم حاربوه ونقضوا عـهـده ، وتـبشيرا بانهم لو دخلوا في الاسلام فالاسلام يجـب ما قبله ، فلا يطالبهم بالانتقام للمسلم المقتول الا قصاصا بل وعفوا.

وقال الواقدي : قالوا : ولقد كانوا اشجع اليهود ، وقد كان عبد الله بن ابـى ابـن سلول الخزرجي معهم فـي حـلـف سـابـق ، وهـو الـذي كـان قـد امرهم ان يتحصنوا ،وزعم لهم انه سيدخل معهم ولم يدخل ((٥٢٣)) .

فروى عن عروة قال : لما رجع رسول الله من بدر واظهر اليهود الغش ،نـزل جبرئيل (ع) بالايات : (ان شـر الدواب عند الله الذين كفروا فهـم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كـل مـرة وهم لا يتقون فاما تثقفنهـم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون واما تخـافن من قـوم خـيـانـة فـانبذ اليهم على سوا ان الله لا يحب الخائنين ولا يحسبن الذين كفروا سبقـوا انهم لايـعـجـزون) فـلـما فرغ جبرئيل قـال له رسول الله : فانا اخافهم ((

((٥٢٤)) الى قوله :(وان جـنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على اللّه انـه هـو السميع العليم وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك اللّه هو الـذي ايـدك بنصـره وبالمؤمنين) قال الواقدي : يعني قريظة والنضير فانهم قالوا : نحن نسلم ونتبعك ((٥٢٥)) .

فـاستخلف النبى (ص) على المدينة ابا لبابة بن عبد المنذر ، كما كان ((٥٢٦)) وسارإليهم حسب الايـة فـحـاصرهم في حصنهم خمس عشرة ليلة اشد الحصار ((٥٢٧)) وهم لزموا حصنهم فما رمـوا بـسـهم ولا قاتلوا ((٥٢٨)) اذ قـذف اللّه في قلوبهم الرعب ، فقالوا :افننزل وننطلق ؟ قال رسـول اللّـه : لا ، الا عـلى حكمي فنزلوا على ((٥٢٩)) صلح رسول اللّه وحكمه ، علـى ان تكـون امـوالهم لرسول اللّه ((٥٣٠)) وكانوا صاغة ، فكانت لهم آلات صياغة وسـلاح كثير ولم تكن لهم مـزارع ولا ارضـون ((٥٣١)) فـكانت امـوالهم لرسـول اللّه ، ولهم الذرية والنسا ((٥٣٢)) فلما نزلوا وفتحوا حصنهم ، قبض محمد بـن مسلمة اموالهم ((٥٣٣)) وامر رسول اللّه المنذر بن قدامة السلمي ان يـربطهم ، فكانوا يكتفون كتافا.

فوثب ابن ابى الى النبي (ص) فادخل يده في جيب درعه من خلفه وقـال :يـا محمد فتغير وجه النبى واقبل عليه مغضبا وقال له : ويلـك ارسـلني فقـال : لا ارسلك حتى تحسن في موالى ، اربعمئة دارع وثلاثمئة حاسر ((٥٣٤)) منعونـي يوم بعاث ويـوم الـحدائق من الاحمر والاسود تريد ان تحصدهم في غداة واحدة ؟ الـدوائر ((٥٣٥)) ، فـلما تكلم ابن ابى فيهم تركهم رسول اللّه مـن القتـل ، وامر بهم ان يجلوا مـن المدينة ((٥٣٦)) وامر رسول اللّه عبادة بن الصامت ان يجليهم .

فـجـعلت قينقاع تقول له : يا ابا الوليد ، تفعل بنا هذا ونحن مواليك مـن بيـن الاوس والخزرج ؟ عـبـادة : لـمـا حاربتم رسول اللّه جئت اليه وقلت لـه : اني ابرا اليك منهم ومن حلفهم فقال ابن ابى : تـبـرات مـن حلف مواليك ؟ ما هذه بيدهم عندك وذكره بمواطن بلائهم فقال عبادة : ابا الحباب امـا واللّـه انـك لمعصم بامر سترى غبه غدا ، فلقد محا الاسلام العهود.

فقالت قينقاع : يا محمد ، ان لنا دينا في الناس وطلبوا التنفس .

فـقـال عـبـادة : لـكـم ثـلاث ، لا ازيـدكم عليها ، وهذا امر رسـول اللّه ، ولو كنت انا لما نفستكم ((٥٣٧)) فاخذوا بالخروج .
وجا ابن ابي ببعضهم يريد ان يكلم رسول اللّه ان يقرهم في ديارهم .
فـوجـد عـلـى باب النبى عويم بن ساعدة ، فذهب ليدخل فرده عويم وقال :لا تدخل حتى ياذن لك رسـول اللّه فدفعه ابن ابي ، فغاظ عليه عويم ودفعه فجـرح وجهه وسال دمه ، فاخذ يمسح الدم عن وجـهـه ، وتصايح حلفاؤه من اليهود ؟ نـقـدر ان نغيره بدار اصاب وجهك فيها هذا ولا نستطيع تغيـيره وقـبـض مـحـمد بن مسلمة اموالهم ((٥٣٨)) وخمس رسول اللّـه مـا اصـاب منهـم (وهواول خمس خـمـسه بعد آية الخمس) وقسم ما بقي على اصحابه ووهـب لمحمد بن مسلمة درعا من دروعهم ، واعـطى سـعد بن معاذ درعا يقال لهـا السحل واخذهو من سلاحهم ثلاث قسي : قوس تدعى الكتوم كسرت باحد ، وقوس تدعى الروحا ، وقوس تدعى البيضا واخذ من سلاحهم ايضا درعين :درعاية ـال لها الصغدية واخرى : فضة وثـلاثة اسياف : البتار والقلعي (نسبة الـى قلعـة بالبادية) وثلاثة ارماح .
ولما مضت ثلاثة ايام خرج عبادة في آثارهم ، حتى بلغ بهم خاف دباب سـالكين طريق الشام ، ثم رجع .
فـلما نزلوا في يهود وادي القرى اقاموا فيهم شهرا وكانوا قد حملوا الذرية والنسا على الابل وهم يـمـشون راجلين فحمل يهود وادي القرى من كان راجلا منهم ، واعانوهم ، ثم ساروا حتى لحقوا باذرعات ، ولم يبقوا بها الاقليلا ((٥٣٩)) .
وقـد روى الـقـمي في تفسيره وابن اسحاق عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس وعنه في ((الـتـبـيـان)) بان الايات التي نـزلت في بني قينقـاع هي الايات من سورة آل عمران : (قل للذين كـفـروا سـتغلبون وتحشـرون الى جهنم وبئس المهاد # قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سـبـيـل اللّه واخـرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين واللّه يؤيد بنصره من يشا ان فـي ذلك لعبرة لاولي الابصار) ((٥٤٠)) .
وفي الايات بوحدة سياقها قوله سبحانه : (الم تر الى الذين اوتوا نصيبامن الكتاب يدعون الى كتاب اللّه ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون) مما يومئ

الى وقوع دعوة الرسول لفريق من اهل الكتاب (بـني قينقـاع) وتوليهـم واعراضهم فهي نزلت بعد الواقعة .
وفـي تـاريـخ الـغزوة قال الواقدي : حاصرهم النبى يوم السبت للنصف مـن شوال على راس عشرين شهرا (من الهجرة) الى هـلال ذي القعـدة ((٥٤١)) وكان لوارسول اللّه مع حمزة ((٥٤٢)) وفي ذي القعدة قعد النبى عـن القتـال ، ولعله كان من حوادث ما بعد بدر :

صفوان يريد اغتيال الرسول :

روى ابن اسحاق عن عروة بن الزبير : ان عمير بن وهب الجم حي كـان شيطانا من شياطين قريش ، ومـمـن كـان يـؤذي رسـول اللّه واصـحابه ، ويلقون منه عنا وهو بمكة وكان ممن حضر بدرا مع الـمـشـركين واسر ابنـه وهب وكان بعد بدربيسير جالسا مع صفوان بن امية الجمحي ، في حجر الكعبة ، فذكر مصاب اهل بدرمن قريش واصحاب القليب منهم .
فقال صفوان : واللّه لا خير في العيش بعدهم قـال لـه عـمـيـر : صـدقت واللّه ، اما واللّه لولا دين على ليس عندي ما يقضيه وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي ، لركبت الى محمد حتى اقتله ، ولي عندهم حجة فـان ابـني اسـير فـي ايديهم .
فقال صفوان : دينك علي فانا اقضيه عنك ، وعيالك مع عيالي ما بقوا.
فامر عمير بسيفه فشحذ وسم ، ثم انطلق حتى قدم المدينة .
فبينا عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ،واذا بعمير بن وهب اناخ راحلته عـلـى باب المسجد متوشحا سيفه فقال عمر : هذاالكلب عدو اللّه عمير بن وهب ، واللّه ما جا الا لشر ، وهو الذي حرش بيننا يوم بدر.
ثـم دخـل عـمر على رسول اللّه فقال له : يا نبى اللّه ، هذا عدو اللّه عمير بن وهب قد جا متوشحا سيفه قال : فادخله على .
فـاقـبـل عـمر حتى اخذ بحمالة سيفه فلببه بها ، وقال لرجال مـن الانصـار كانوامعه : ادخلوا على رسول اللّه فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هذا الخبيـث فانه غير مامون ثم دخل به على رسول اللّه .
فلما رآه رسول اللّه قال : ارسله يا عمر ثم قال لعمير : ادن يا عمير فدناوقال : ا

نعموا صباحا.
فقال رسول اللّه : قد اكرمنا اللّه بتحية خير من تحيتك يا عمير ، بـالسلام تحيـة اهل الجنة .
فقال عمير : اما واللّه يا محمد ، اني لحديث عهد بها.
قال : فما جا بك يا عمير ((٥٤٣)) ؟.
فقال : جئت في فكاك ابني (وهب).
فقال له : كذبت للموت اهون علينا من البقا مع ما صنع محمد بنا فقلت انت : لولا عيالي ودين علي لارحتك من محمد فقال صفوان : علي ان اقضـي دينـك وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن مايصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكتمها علي وجهزني حتى اذهب فاقتله فقال : صدقت يا رسول اللّه ، فانا اشهد ان لا الـه الا اللّه وانك رسول اللّه ((٥٤٤)) .
فقال رسول اللّه : اطلقوا له اسيره ، وفقهوه في دينه واقرئوه القرآن .
فقال عمير : يا رسول اللّه ، اني كنت جاهدا على اطفا نور اللّه ، شديدالاذى لمن كان على دين اللّه عـزوجل ، وانا احب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى اللّه تعالى والى رسوله والى الاسلام ، لعل اللّه يهديهم ، والا آذيتهم في دينهـم كمـا كنت اوذي اصحابك في دينهم ؟.
فاذن له رسول اللّه ، فلحق بمكة .
فـلـمـا قدم عمير مكة اقام بها يدعو الى الاسلام ويؤذي من خـالفه اذى شديدا فاسلم على يديه ناس كثير ((٥٤٥)) .
وروى مـثله الواقدي في ((المغازي)) بسنده عن عاصم بن عمر بن قتـادة ثـم روى عن عبد اللّه بن عـمـرو بـن امـيـة قـال : لما قدم عمير بن وهـب نزل في اهله ولم يقرب صفوان بن امية ، واظهر الاسـلام ودعـا الـيـه ، فبلغ صفوان ووقف عليه عمير وهو في الحجر فقال : ابا وهب صـفـوان عنه ، فقال عمير : انت سيد من ساداتنا ، ارايت الذي كنا عليه من عبادة حجر والذبـح له ؟ اهذا دين ؟ ((٥٤٦)) .

زواج علي بالزهرا (ع) (الزفاف) :

مر ان الزهرا عقدت لعلي (ع) لليلتين بقيتا من شهر صفر بعد الهجرة ، اي

قبل تحول حول الهجرة ، فبعضهم قال : بعد سنة مـن الهجـرة ، وبعضهـم قال : في شهرصفر من السنة الثانية للهجرة وهو يقصد البد بالسنة الثانيـة مـن المحرم ، فكلاهماكان يقصد معنى واحدا.

وامـا ـ عـلـى المصطلح العربي القديم ـ بنا علي (ع) بها اي الزفاف : فقد نقل الطبري عن الواقدي بـسـنـده عن الباقر (ع) قال : ان علي بن ابي طالب بنى بفاطمة (ع) في ذي الحجة على راس اثنين وعشرين شهرا ((٥٤٧)) وقـد روى صدره في موضع قبل هذا ((٥٤٨)) وبنفس السند والنـص (تـقـريبا) رواه الدولابي في ((الذرية الطاهرة)) عن الصادق (ع) ، وعنه الاربلـي فـي ((كشف الغمة)) وعنه المجلسي في ((بحار الانوار)) ((٥٤٩)) .

اما عن اليوم فقد عينه المفيد في ((مسار الشيعـة)) ((٥٥٠)) والطوسـي فـي ((المصباح)) باليوم الاول مـنـه ((٥٥١)) وعـليه فزفافها كان بعد قـدوم اختها زينب زوجة ابي العاص بن الربيع الى المدينة اذ كان ذلك بعد بدر بشهر او شيعه ((٥٥٢)) اي قريب منه .

ومع حضور اختها الاخرى ام كلثوم ، اما الاخرى : رقية زوجة عثمـان ،فقـد قالوا : انها مرضت قبل بـدر ومـاتـت بـعـد بدر وقبل رجوع الرسول الـى المدينة ،اي قبل زفاف اختها فاطمة في اول ذي الـحـجة باكثر مـن الاربعيـن يوما تقريبا ولكن سياتي ترجيح انها توفيت في ذي الحجة او محرم اي بعد زفاف فاطمة ، فهي ايضا كانت حاضرة شاهدة .

من سنن ليلة الزفاف :

مـن سـنـنه (ص) ليلة زفاف ابنتـه (ع) مـا رواه الخوارزمـي فـي ((المناقب))والكنجي الشافعي في ((كـفـايـة الطالب في مناقب علي بن ابـي طـالب (ع))) عن الحافظ ابن بطة العكبري بسند وصفه بالحسن العالي عن ابن عباس قال :

ان رسول اللّه (ص) دخل على النسا فقال لهن : اني قد زوجـت ابنـتي لابـن عمي ، وقد علمتن منزلتها مني ، واني دافعها اليه ، الا فدونكن ابنتكن .

فـقـمـن فـجـعـلـن فـي بـيـتـهـا فراشا ، حشوه ليـف ، ووسـادة ، وكسا خيبريا ،ومخضبا وهو الـمـركـن ((٥٥٣)) وصارت ام ايمـن البوابـة

وقمن الى الفتاة فعلقن عليها من حليهن وطيبنها ودعا رسـول اللّـه بـ ـلالا فـقال له : اني قد زوجت فاطمة ابنتي بابن عمي وانا احب ان يكون مـن سـنن امتي الـطـعام عند النكاح ، اذهب يا بلال الى الغنم وخذ شاتا وخمسة امـداد ((٥٥٤)) شعيرا ، واجعل لي ((٥٥٥)) ففعل ذلك ، واتاه بها حين فـرغ فوضـعها فلعلي اجمع عليها المهاجرين والانصار بـيـن يـديـه ،فـطـعـن فـي اعـلاهـا وبرك (من فمه) ثم قال : يا بلال ، ادع الناس من المسجد ، زفة زفة ((٥٥٦)) .

فـجعل الناس يزفون ، كلما فرغت زفة وردت اخرى حتى فرغ الناس ،وفضـل منها فعمد النبى الى فـضـل مـا فـيها فبارك فيه (من فمه) ثـم قـال : يـا بلال ،احمل الى امهاتك فقل لهن : كلن واطعمن من غشيكن ففعل بلال ذلك .

ثم ان رسول اللّه جا الى بيته ومعه علي (ع) ، فهتف بفاطمة ، فلما اقبلـت رات زوجها مع رسول اللّه عـلـي ضـاق صـدرها ودمعت عيناها رسـول اللّـه راسه وقال لها :

ما يبكيك ؟ ((٥٥٧)) في نفسي ، ولقد اصبت بك القدر وزوجتك خير اهلي ، وايم اللّه لقد زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين .

فلانت وامكنته من كفها (فجعل كفها في كف علي) وقال لهما : اذهباالى بيتكما ((٥٥٨)) ، بارك اللّه لكما ، واصلح بالكما ، ولا تهيجا شيئا حتى آتيكما.

فاقبلا حتى جلسا مجلسهما ، وحولهما امهات المؤمنين من ورا حجاب ((٥٥٩)) .

ثـم اقـبل النبى (ص) حتى دق الباب فقالت ام ايمن : مـن هـذا ؟ فقـال : انارسول اللّه ففتحت له الباب وهـي تقول : بابي انت وامي فقـال لهـا رسـول اللّه : اثم اخي يا ام ايمن ؟ فقالت له : ومن اخوك ؟ فقال : عـلـي بـ ـن ابـي طالب فقالت : يارسول اللّه هو اخوك وزوجته ابنتك ؟ فقال : نعم فقالـت : انمـا نعرف الحلال والحرام منك يا رسول اللّه .

ثـم ان الـنبى (ص) دخل ، فلما رآه النسا من ورا الستـار وثبـن وخرجـن مسرعات ، فلما بصرت به (اسما بنت عميس) تهيات للخروج ، فقال لها رسول اللّه : على رسلك ، من انت ؟.

قالت : انا التي احرس ابنتك ، ان الفتاة ليلة يبنى بهـا لا بد لها من امراة تكـون

قريبة منها ان عرضت لها حاجة او ارادت شيئا افضت بذلك اليها.
فـقال لها رسول اللّه : فاني اسال اللّه ان يحرسك من بين يديك ومن خلفك ،وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ناوليني المخضـب واملئيه ما.
فـنـهـضـت (اسـما) فملات المخضب ما واتته به ، فغسل النبي منه وجهـه وقدميه ومج فيه ثم دعا بفاطمة فقامت اليه وعليها ازارها والنقبة ((٥٦٠)) فاخـذ كفا من المافضرب به على راسها وكفا بين يـديـها ، ثم رش منه علـى جيـده وجلدها ، ثم قال :اللهم انها مني وانـا منهـا ، فكمـا اذهبـت عـني الرجـس وطـهـرتني تطهيرا فطهرها ثم امرها ان تشرب مـن المـا وتغسـل وجههـا وتتمضمض وتستنشق ، ثم دعا بمخضب آخر ودعا عليا وصنع به كما صنع بها ودعا له كمـا دعا لها ، ثم قال : جمع اللّه بينكما ، وبارك في نسلكما ، واصـلح بالكما ، قوما الى بيتكما.
ثم خرج واغلق عليهما الباب وانطلق ، ودخل فاغلق عليه بابه .
ثـم عـلق الكنجي على الخبر فقال : هكذا رواه الحافظ ابن بطة العكبري ،وهـو حسن ، الا ان ذكر اسما بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح ، لان اسـماهذه امراة جعفر بن ابي طالب (ع) وكانت مـع زوجها جعفر بن ابي طالب بالحبشة في الهجرة الثانية ، وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع ، وقال الـنـبـى : مـا ادري انابايهما اسر : بفتح خيبر ام بقدوم جعفر ؟ وكان زواج فاطمة (س) بعـد وقعة بـدربايام يسيرة ، فما ارى نسبتها في هذا الحديث الا غلطا وقع من بعض الرواة ، نعم يصح ان اسما الـمـذكـورة فـي هـذا الـحـديث التي حضرت في عرس فاطمة انما هي اسما بنت يزيد بن السكن الانصاري ، وهي لها احاديث عن النبى ، وروى عنهاشهر بن حوشب وغيره من التابعين ((٥٦١)) .
ونـقـل الـحـديـث عـنه الاربلي في ((كشف الغمة)) ولكنه اختـار وجهـا آخر : فقدنقل عن كتاب ((الذرية الطاهرة)) لابي بشر بـن حمـاد الانصـاري الدولابي : بسنده عن (اسما بنت عميس) قالت : رهـن علي (ع) درعه عنـد يهودي فاولم لفاطمة وكانت وليمته آصعا ((٥٦٢)) من شعير وتمـر وحيـس ((٥٦٣)) .
قـالـت : ولـقـد جـهزت فاطمة بنت رسول اللّه الى علي بن ابي طالب (ع)

وماكان حشو فراشهما ووسائدهما الا ليفا ثـم عـلـق عليـه فقـال : قـد تظاهـرت الروايات ـ كما ترى ـ بان (اسما بنت عميس) حضـرت زفـاف فـاطـمة واسما كانت مهاجرة بارض الحبشة مع زوجهاجعفر بن ابـي طالـب (ع) ، ولم تعد هي ولا زوجها الا يوم فتح خيبر وذلك في سنة ست من الهجرة ، ولم تشهد الزفاف لانه كان في ذي الحجـة مـن سنة اثنتين والتي شهدت الزفاف (سلمى بنت عميس) اختها وهي زوجة حمزة بن عبد المطلب ،ولعـل الاخبـار عنها ، ولكن كانت اسما اشهر من اختها عند الرواة فرووا عنهـا ، اوسـهى راو واحد فتبعوه ((٥٦٤)) .

وقـد ورد الـتـنـبـيه الى هذا في هامش النسخة الخطية من كتاب الدولابـي المطبوع ايضا من دون الذيل ((٥٦٥)) .

ولنا ان نجمع فنقول بحضور الاثنتين ، وقد يقرب توجيه الاربلي بما مر عن اسما انها اجابت رسول اللّه : ان الـفـتـاة ليلة يبنى بها لابد لها من امـراة تكـون قريبة منها ((٥٦٦)) على ان تكون قريبة من القرابة ـ لا من القرب ـ ـ فـان سلمى زوجة حمزة واخت اسما زوجة جعفر تكون قريبة من الزهرا ، وليس كذلك اسما بنت السكن الانصارية .

ولـكن محقق البحار المرحوم الرباني الشيرازي رجح توجيه الكنجي الشافعي ((٥٦٧)) لانها كان يقال لها خطيبة النسا ، وكانت تكنى بام سلمة ، فما روي فـي قصة زفاف الزهرا عن ام سلمة انما هي اسما بنت السكن لا ام سلمة التي تزوجها النبي بعد ذلك باكثر من سنة ((٥٦٨)) والحق معه .

صباح النكاح :

ومن سنته (ص) صباح النكاح : ما اخرجه ابن سعد في ((الطبقات)) بسنده عن (اسما بنت عميس) قـالـت : كنت في زفاف فاطمة بنـت رسـول اللّـه (ص) ، فلماالصبحنا جا النبى الى الباب فقال : يا ام ايـمن ، ادعي لـي اخـي النبى فتخبان ،واختبات في ناحية .

فـجـا عـلي ، فنضح النبى عليه من الما ودعا له ثم قال : ادعي لـي فاطمـة فجاته تمشي على استحيا وخجل ، فقال لها رسول اللّه : اسكني (اي اطمئني)فقد انكحتك احب اهل بيتي الى ثم نضـح النبى عليها من الما ودعا لها ، ثم رجع .

فـرآنـي بـين يديه فقال : من هذا ؟ قلت : انا قال : اسما ؟ قلـت : نعـم قال :جئت تكرمين فاطمة بنت رسول اللّه في زفافها ؟ قلت : نعم فـدعا لـي ((٥٦٩)) .

وحدث سبط ابن الجوزي في ((تذكرة الامة)) عنه عـن الخطيـب القزوينـي صاحب ((المناقب)) وبسنده عن عبد الرزاق عن معمر بن راشد ، عن ابن ابي نجيح ، عن مجاهد عن ابن عباس قال : لما زوج رسول اللّه فاطمة من علي (ص (قالت له : يا رسول اللّه ، زوجتني من عائل لا شي له ؟.

فقال لها رسول اللّه : اما ترضين ان يكون اللّه اطلع على اهـل الارض فاختـار منهم رجلين : احدهما : ابوك ، والاخر بعلك ؟ ثم علق عليه فقال : قد تكلموا في هذا الحديث وقالوا : رواه عبد الرزاق وكان منسوبا الى التشيع ثـم قـال : وقـد ذكرنا ان عبد الرزاق هذا من كبار العلما وانه شيخ احمد بن حنبل وقد اخرج عنه الشيخان في الصحيحين ، فلا يلتفت الى من تكلم فيه لغرض فاسد ((٥٧٠)) .

غزوة السويق :

((٥٧١)) روى ابن اسحاق بسنده عن عبد اللّه بن كعب بن مالك الانصاري : ان اباسفيان حين رجع الى مكة ، ورجعت فلول المنهزمين من قريش من بـدر ، نذر ان لا يمس راسه ما من جنابة ((٥٧٢)) حتى يغزو محمدا ـ صـ ـلى اللّـه عليه (وآله) وسلم ـ .

فـخـرج فـي اربعين راكبا ((٥٧٣)) او مئتين ، ليبر يمينـه فسلـك الطريـق النجدية (صحرا نجد) حتى نزل على قناة الى جبل ثيب ، على نحو بريد ((٥٧٤)) من المدينة .

ثـم خرج ليلا حتى اتى الى حيى بن اخطب من رؤوس بني النضـير ، فطـرق عليه بابه ، فخافه وابى ان يـفـتح عليه ، فانصرف عنه الى سلا م بـن مشكـم صاحب كنزهم ((٥٧٥)) فاذن له وسقاه وقراه واعلمه باسرار الاخبار ثم رجع الى اصحابه .

ثـم بعث رجالا من قريش الى ناحية العريض من المدينة ، فوجـدوا بهارجـلا من الانصار وحليفا لـه فـي حـرث لهمـا ، فقتلوهمـا وحرقـوا حرثهمـا او صغارالنخل ، ثم رجعوا.

فـاسـتـعمل رسول اللّه على المدينة ابا لبابة بشير بن عبد المنذر (كمـا كان من قبل) ثم خرج في طـلـبـهـم حـتـى بلغ قرقـرة الكـدر (بناحيـة المعدن تبعد عن المدينة ثمانية برد) وفاته ابو سفيان واصـحابه ، فرجـع فقـال اصحابه : انطمع ان تكون لناغزوة ؟.

قـال : نـعم فسموها : غزوة السويق ، لانهم راوا سـويقا كثـيرا قـد طرحـه المشركون يتخففون منه ليسرعوا هربا وكان ذلك في ذي الحجـة ((٥٧٦)) يـوم الاحدلخمس ليال خلون من ذي الحجة على راس اثـنـين وعشرين شهرا ، فغاب خمسة ايام ((٥٧٧)) ومعنى هذا انه (ص) رجع الى المدينة ليلة عيد الاضحى .

عيد الاضحى :

وفـي عيد الاضحى روى النميري البصري بسنده عن جابر بن عبـد اللّـه الانصاري قال : كان اول اضحى رآه المسلمون صبيحة عشر مـن ذي الحجـة بعدما رجعنا من بني قينقاع وذبحنا في بني سلمة ، فعـددت سبع عشرة اضـحية . ((٥٧٨))

وقـال اليعقوبي : وضحى رسول اللّه بالمدينة ، وخرج بالنـاس الـى المصلـى وكانت العنزة بين يديه ، وذبح بالمصلى شاة اوشاتين بيده ، ومضى من طريـق ورجع من اخرى ((٥٧٩)) .

وفاة عثمان بن مظعون :

قال الطبري : وفي ذي الحجة من هذه السنة مات عثمان بن مظعون ، فدفنـه رسول اللّه بالبقيع وجعل عند راسه حجرا علامة لقبره ((٥٨٠)) .

روى ابـن عبد البر في ((الاستيعاب)) عن عائشة قالت : ان النبى قبل عثمـان ابن مظعون وهو ميت وهو يبكي وعيناه تهراقان ((٥٨١)) .

قبل فهرس بعد

اللّه ، وفضل حجر من حجارة لحده فحمله رسول اللّه فوضعه عند رجليه ((٥٨٢)) .

وروى بسنده عن المطلب بن عبد اللّه عن رجل من الصحابة قال : لما دفن النبى عثمان بن مظعون قال لرجل : هلم تلك الصخرة اضعها على قبر اخي اتعلمه بها ، ادفن اليه من دفنت من اهلي فقام الرجل اليها فلم يقدر عليها فكاني انظرالى بياض ساعدي رسول اللّه احتملها حتى وضعها عند قبره ((٥٨٣)) .

وروى الكليني في ((فروع الكافي)) بسنده عن الصادق (ع) قال : لما مات عثمان بن مظعون سمع النبى امراته تقول : يا ابا السائب هنيئا لك الجنة فقال النبي : وما علمك ؟ حسبك ان تقولي : كان يحب اللّه ورسوله ((٥٨٤)) .

وروى النميري البصري عن قدامة بن موسى قال : كان في البقيع (شجر) غرقد ، فلما مات عثمان ودفن بالبقيع قال رسول اللّه للموضع الذي دفن فيه : هذه الروحا واشار الى جهة الطريق من دار محمد بن زيد الى زاوية عقيل بن ابي طالب ثم اشار الى ناحية اخرى وقال : وهذه من الروحا ، واشار الى جهة الطريق من دار محمد بن زيد الى اقصى البقيع يومئذ ((٥٨٥)) .

وفاة رقية بنت الرسول :

روى ابن اسحاق مرسلا عن اسامة بن زيد قال : ان رسول اللّه بعث ابي زيد بن حارثة من بدر الى اهل السافلة (من المدينة) بشيرا بما فتح اللّه عليه وكان رسول اللّه قد خلفني مع عثمان بن عفان على رقية ابنته التي كانت عند عثمان ،فاتاه الخبر حين سوينا التراب عليها ((٥٨٦)) .

بينما روى الواقدي : ان رسول اللّه عرض عسكره في بيوت السقيا حين خرج الى بدر فردا اسامة بن زيد فيمن رده لصغره ، ولم يرو انه خلفه على ابنته رقية مع عثمان بن عفان ((٥٨٧)) بل روى رده في احد ايضا ((٥٨٨)) وتوفي رسول اللّه واسامة ابن تسع عشرة سنة ((٥٨٩)) بل كان اول ما قدم المدينة غلاما يسيل مخاطه على فيه فتتقذر منه عائشة حتى غسل وجهه رسول اللّه ((٥٩٠)) هذا وغزوة بدر في منتصف الثانية من الهجرة فكيف يكون قد

خلفه النبى مع عثمان على امر رقية ؟ ((٥٩١)) او النميري الـبـصـري بـسـنـده عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن جده ((٥٩٢)) ولم يذكروا متى خـلـفه رسول اللّه على ابنته رقية ، ولم يذكروا عثمان فيمن رده الرسـول من الطريق ، اللهم الا ما رواه النميري البصري في ((تاريخ المدينة)) مرسلا : ان عبد الرحمان بن عوف عتب على عثمان فذكر انه شهد بـدرا ولـم يشهدهـا عثمان فارسل اليه عثمان : اني قدخرجت للذي خرجت له فردني رسـول اللّـه مـن الـطريق الى بنته التي كانت تحتي الـذي يـحـق عـلـى حـتى دفنتها ، ثم لقيت رسول اللّه منصرفه من بدر فبشرني باجري واعطاني سـهما ((٥٩٣)) .

وقـبـلـه نـقـله الواقدي مرسلا ايضا فقال : ويقـال : كـان بيـن عثمـان وعبدالرحمان كلام فارسل عبد الرحمان الى الوليد بن عقبة فدعاه وقال له : اذهب الى اخيك (من الرضاعة) فبلغه عني ما اقول لك ، فـانـي لا اعـلـم احـدا يبلغه غيرك فاخبره فقال عثمان :صدق اخي اللّه بسهمي واجري ((٥٩٤)) .

وليس فيه ان رسول اللّه رده من الطريق ، ولا انه دفنها يومئذ ، وكذلك فيمارواه ابن حنبل عن عبد اللّه بن عمـر في ((المسند)) ((٥٩٥)) بل والبخـاري فـي ((الجامع الصحيح)) ((٥٩٦)) واذ كان ابن عوف حاضرا في بدر وعند ضرب سهامها وتقسيمهافكيف لم يعرف ذلك لعثمان ؟ وثمة رواية اخرى تقـول : انـه تخاف عن بدر لانه كان مريضا بالجدري ((٥٩٧)) .

وقـد روى ابن سعد في ((الطبقات)) بسنده عن ابن عباس ـ واهـل البيـت ادرى بالبيت ـ قال : لما ماتت رقية بنت رسول اللّه ، قال رسول اللّـه الحقـي بسلفناالخير عثمان بن مظعون .

وبـكـى النسا ، فجعل عمر يضربهن بسوطه ايـاكـن ونـعيق الشيطان ، فانه مهما يكن من العين والقلب فمن اللّه ومن الرحمة ، ومهما يكن من اليد واللسـان فمن الشيطان .

فجلست فاطمة على شفير القبر وبكت ، وجعل الـنبى يمسـح دموعهابثوبـه ((٥٩٨)) .

ومن قبله نقله شيخه الواقدي ولكنه علق عليه بقوله : هذا وهم لان الثبت ان رقية

ماتت ببدر ولعلها غـيرها من بناته ، او يحمل على انه اتى قبرهابعد بدر ((٥٩٩)) وفات الواقدي ان نص الخبر لا يـحـتـمـل هذا التاويل : لمـا ماتـت رقية بنت رسول اللّه قال وقد روى الخبر الكليني في ((فروع الـكـافـي)) بـسـنده عن احدهما (ع) قال : لما ماتت رقية ابنة رسول اللّه قال رسول اللّه : الحقي بـسلفناالصالح عثمان بن مظعون واصحابه وكانت فاطمـة علـى شـفير القبـر تنحدردموعها ، ورسول اللّه قائم يتلقاها بثوبه ويدعو لرقية ثم قال : سالت اللّه عزوجل ان يجيرها من ضمة القبر ((٦٠٠)) .

وفيه بسنده عن ابي بصير قال : سالت ابا عبد اللّه الصادق (ع) : ايفلـت مـن ضغطة القبر احد ؟ قال : نعوذ باللّه منها ، ما اقل من يفلت من ضغطة القبر ، ان رقية لما قتلها ((٦٠١)) عثمان وقف رسول اللّه (ص) عـلـى قـبـرها فرفع راسه الى السماودمعت عيناه وقال : اللهم هب لـي رقيـة مـن ضـمة القبـر فـوهـبـهـا اللّه لـه فـقـال لـلـنـاس : انـي ذكرت هذه ومـا لقيـت ، فرققت لها واستوهبتها من ضمة القبر ((٦٠٢)) .

اما تاريخ وفاتها : فقد تبين مما مر انها توفيت بعد عثمان بن مظعون ، وحيـث نصوا على وفاته في ذي الـحجة فهي كذلك بعده ، كما نص عليـه النـووي ((٦٠٣)) الا ان ابن قتيبة دقق فقال : توفيت لسنة وعـشـرة اشهر وعشرين يوما من مقدمه المدينة ((٦٠٤)) اي في العشرين من شهر محـرم الحـرام اواخـر الـسنة الثانية للهجرة او اول الثالثة وعن سبب وفاتها روى النميري البصري عن الزهري قال : اصابتهاالحصبة ((٦٠٥)) .

اهم حوادث .

السنة الثالثة للهجرة .

وقعة ذي قار :

قـال الـيـعقوبي : وكان يوم ذي قار بعد وقعـة بـدر باشـهر اربعـة او خمسة ، انحازت ربيعة كسرى وقالوا : عليكم بشعار التهامي ، فنادوا : يا محمد يا محمد ،فقتلوا من جيوش كسرى حتى هزموهم ، فلما بلغ ذلك رسول اللّه قال : اليوم اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم ، وبي نصروا ((٦٠٦)) .

وقال المسعودي : كان الوقعة بذي قار بين بكر بن وائل (من ربيعـة)وعليهـم

حنظلة بن سيار وبين الجيش الذي ارسله اليهم الملـك خسـرو پرويزعليهـم الهامرز.
وذلـك لـمـا امتنع هانئ بن قبيصة الشيباني من تسليم ما كـان النعمـان بـن المنذر اللخمي ملك الحيرة اودعه اياه من اهله وماله وسلاحه قبل قتل كسرى اياه فاقتتلوا قتالا شديدا فهزمت الفرس ومن كان مـعـهـا مـن الـعـرب مـن تغلب وعليها بشر بن سـوادة التغلـبي ، وطـي وعليهـا ايـاس بـن قبيصـة الطائي ،وضبة وتميم وعليهما عطارد بن حاجـب ، والنمـر وعليهـا اوس بـن الخزرج النمري ، وبهراوتنوخ وغيرهم من العرب .
فـلـمـا بـلـغـه ظـهـورهـم عـلـى العجم قال : هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم ، وبي نصروا ((٦٠٧)) وكان المسعودي يـرى ان تمجيـد الرسول لهم لوفائهم وحفظهم لـوديعتهم وامـانتهم ، لا نـهـم عـرضـوا امـوالـهـم لـلزوال ، وانفسهم للقتل وحرمهم للسبي دون ان يضيعوا وديعتهـم وامانتهم ((٦٠٨)) .
وذكر الوقعة في ((مروج الذهب)) مرة في ايام خسـرو پرويـز مـن ملـوك الساسانيين ، وفيها قال : وفـي رواية ا نها كانت بعد وقعة بدر باشـهر ـ ـ او باربعة اشهر ـ ورسول الله بالمدينة ، وهو اليوم الـذي قـال فيه النبي (ص) : ((هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم ، ونصرت عليهم بي)) وكـانـت بـيـن بكر بن وائل والهرمزان صاحب كسرى پرويز ثم قال : وقد اتينا علـى هذه الاخبار بالشرح والايضاح في ((الكتاب الاوسط)) ((٦٠٩)) .
ومرة اخرى في ملوك الحيرة بشان النعمان بن المنذر اللخمي قـال : حيـن اراد المضي الى كسرى مر عـلـى بني شيبان فاودعهم سلاحه وعياله عند هانئ بن مسعود الشيباني ، فلمـا قضى كسرى علـى النعمـان بعـث الـى هـانئ بـن مسعودوطالبه بتركته ، فامتنع وابى ان يخفر الذمة ، فكان ذلك السبب الذي اهاج حرب ذي قار وقد اتينا على ذلك في ((الكتاب الاوسط)) ((٦١٠)) .
وقـد مـر عـن ((الـتنبيه والاشراف)) ان هانئا هو ابن قبيصة الشيبـاني ، وقدروى الطبري عن مـعمر بن المثنى عن فراس بن خندق انـه : هـانئ بـن مسعود ، ثم قـال ابو عبيدة المثنى : قال بعضهم : ان هانئ بن مسعود لم يدرك

هذا الامر ، وانماهو هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود ، ثم قـال : وهـو الثبت عندي ((٦١١)) والمسعودي في ((التنبيه والاشراف)) اشرف بـه علـى سائر كتبه السابقة ونبه به عليها ، فلعل هذا ايضا من موارد التنبيه ((٦١٢)) .

غزوة قرقرة الكدر:

((٦١٣)) مـر ان ابـن اسـحاق ذكرها بعد رجـوع الرسـول مـن بـدر باسبوع ، والطبري نقل تحديد الـخـروج اليها في غرة شوال بعد الزوال ، ولكن الواقدي قال : للنصف من المحرم على راس ثلاثة وعشرين شهرا ، وغاب فيهـا خمس عشرة ليلة .

ثم روى عن يعقوب بن عتبة قال : بلغ رسول اللّه ان بقرارة الكدر جمعا من بني سليم وغطفان (على الـعـدوان) فـاستخلف على المدينة عبد اللّه بن ام مكتوم يصلي بهم ، ثم سار اليهم بمئتي رجل حتى اخذ عليهم الطريق ، فراى آثار النعم ومواردها ولم يجد في المجال احدا ، فارسل نفرا من اصحابه الى اعلى الـوادي فوجدوا ـ كما عن ابي اروى الدوسي ـ خمسمئة بعيـر يرعاها غـلام يسمـى يسار ،فساقوها في بطن الوادي ، واستقبلهم رسول اللّه في بطن الـوادي فسالهـم عن الناس فقال يسار : انما انا في النعم والناس قد ذهبوا الى المياه ولا علم لـي بهم .

فـاغتنم النعم النبى ، واسترق العبد وانحدر الى المدينة ، فلما صلى الصبح راى العبد يصلي ، فتقبله عـن سـهـمـه في الغنيمة واعتقه ولمـا انصرفـوا الـى صرارـ على ثلاثة اميال - ٥ كيلو مترات من الـمدينة ـ خمس النعم فـاخرج خمسها مئة بعير ، ثم قسم اربعة اخماسها على المسلمين فاصاب كل رجل منهـم بعيران بعيران ((٦١٤)) .

بـيـنما قال ابن اسحاق : لما رجع رسول اللّه من غزوة السويق اقـام بالمدينـة بقية ذي الحجة ثم غزا نـجـدا يـريد غطفان فاقام بها صفرا كله ولم يلق كيدا ، ثم رجع الى المدينة وقال : وهي غزوة ذي امر ((٦١٥)) بينما قال الواقدي :

غزوة ذي امر :

عـلى راس خمسة وعشرين شهرا خرج رسول اللّه يـوم الخميـس لاثنتـي

عشرة ليلة خلت من ربيع ، فغاب احد عشر يوما ((٦١٦)) .

والواقدي اتم واكمل من ابن اسحاق في تاريخ الحوادث بصورة عامة ،ولكن هـذا التاريخ من التواريخ الـتـي علينا ان نتامل فيها ، فانه سيقول في تاريخ ارسـال الرسول السرية لقتل كعب بن الاشرف : انه مشى معهم حتى اتى البقيع ثم وجههم في ليلة اربع عشرة من ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شـهرا ((٦١٧)) بينما لا يمكن ان يرافق النبى محمد بن مسلمة في الطريق بعد خروجـه (لـذي امر)بيومين ((٦١٨)) .

ونـجـده في تاريخه لغزوة بني سليم ببحران بناحية الفرع يقول : لليال خلـون من جمادى الاولى ثم يروي عن الزهري ان غيبته فيها كـانت عشـر ليـال ((٦١٩)) وهذا يقرب من نص ابن اسحاق اذ قال : فاقام بها (من) شـهر ربيـع الاخروجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة ((٦٢٠)) .

فـلو كان خروجه لغزوة ذي امر ـ كما قال الواقدي ـ في الثاني عشر من ربيع الاول تنافي ذلك مع مـشـايـعته لسرية قتل ابن الاشرف فـي الرابـع عشـر منه ،مع وجود التسالم على تاريخ مقتله ذلك ، وعليه فلو اثبتنا تاريخ مقتـل ابـن الاشرف واحتملنا في تاريخ الواقدي لغزوة ذي امر ان ((ربيع)) فـي نـــصه هو ((ربيع الاخر))لا الاول ، وكانت غيبته فيها احد عشر يوما بعد الثاني عشر منه تقارب بل تقارن رجوعه منها مع خروجه لغزوة بحران بناحية الفرع ، ممـا يبعد ايضا.

فـيغلب في الظن ان نرجح هنا رواية ابن اسحاق : بان غزوة ذي امر كانت في شهر صفر ، سيما مع خلوه من ذكر غزوة غيرها فيه او سرية سواها ، ولا سيما مع سلامة روايته من المعارض الا اننا ناخذ تفصيل الرواية مـن الواقـدي ، اذ تخلوروايةابن اسحاق عن ذلك .

روى الـواقـدي عن جمع قالوا : بلغ رسول الله ان رجلا مـن بـني محـارب يدعى دعثور بن الحارث جـمـع جـمعا منهم ومن ثعلبة بذي امر يريـدون ان يصيبوامن اطراف رسول الله فندب رسول الله الـمـسلمين فخرج في اربعمئـة وخمسين رجلا ، فاخذ على المنقى ثـم مضيـق الخبيـت (علـى بريـد - ٢٢ كـيـلـومـترا من المدينة)ثم خرج الى ذي القصة (الى جهة نجد) فاصـابوا

بها رجلا من بني ثعلبة يدعى جبارا فادخلوه على رسول اللّـه فـدعاه الـى الاسلام فاسلم ، فقالوا له : هل بلغـك لقومـك خـبر ؟ قـال : لا ، الا انـه بـلـغـنـي ان دعثور بن الحارث قد اعتزل في اناس من قومه وانهم ان سمعوا بمسيرك هربوا في رؤوس الجبال ولن يلاقوك ، واناسائر معـك ودالـك علـى ثغراتهم .

فـضمه النبى الى بلال ، وخرج بهم فاخذ طريقا اهبطهم من كثـب ، فلمـا رآه اولئك الاعراب هربوا منه فوق الجبال ، فلم يلاق النبى منهم احدا ، الا انه يراهم ويرونه من فوق الجبال ((٦٢١)) .

ونـزل رسـول اللّه وعـسـكـر في معسكرهم ، ثم ذهـب لحاجتـه فاصـابه مطرفبل ثوبه فنزع ثيابه ونشرها على شجرة لتجف واضـطجع تحتهـا ينتظـر جفافها.

فقال الاعراب لسيدهم دعثور : ها قد انفرد محمد من اصحابه بحيث اذاالسـتغاث بهم لا يغيثوه حتى تدركه فتقتله فـاختار من سيوفهم سيفا صارما واشتمل عليـه واقبل حتى قام على راس النبى شاهرا سيفه وقال : يا مـحمد اللّه وقام به عليـه وقال : وانت من يمنعك مني ؟ قال : لا احد ، وانا اشهد ان لا الـه الا اللّـه وان محمدا رسـول اللّه ، واللّه لا اكثر عليك جمعا ابدا ،فـقـالـوا : قـد امكنـك والسيف في يدك فاين ما كنت تقول ؟ قال : واللّه كان ذلك ،ولكنى نظـرت الـى رجل ابيض طويل دفع في صدري فوقعت لظهري ، فعرفت انه ملك ، وشـهدت ان لا اله الا اللّه وان محمدا رسول اللّه ، واللّه لا اكثر عليه ، وجعل يدعو قومه الى الاسلام ((٦٢٢)) .

ومـن الحوادث في هذا الشهر الربيع من هذه السنة الثالثة : ان عثمان خطب من عمر ابنته حفصة ـ بـعد وفاة زوجها خنيس بن حذافة السهمي ((٦٢٣)) ـ فابى عمران يزوجه فبلغ ذلك النبى (ص) فـخـطـبـهـا وتزوجهـا ((٦٢٤)) ، وعوض عثمان عنها وعن ابنته رقية بابنته الاخرى ام كلثوم فـزوجـهـا ايـاه ((٦٢٥)) بعـد ان كان عمر وابو بكر قدخطباها فلم يزوجهـا ((٦٢٦)) ولعلـه لكبرهما ، ولعله زوجها عثمان لتكون لابن اختهاعبد اللّه بن عثمان من رقية كامه ((٦٢٧)) .

سرية قتل ابن الاشرف :

مـر ان كـعـب بن الاشرف النبهاني الطـائي لمـا راى سـراة قريـش ببدراسرى بالمدينة لم يتحمل ذلك دون ان خـرج الى قريش بمكة ليبكي قتلاهـم فيحثهم بذلك ليخرجوا للانتقام من المسلمين فيخرج مـعهم ، فخرج حتى قدم مكة على ابي وداعة بن ضبيرة السهمي ، وزوجته عاتكة بنت اسيد بن ابي الـعيص بن امية بن عبد شمس ، فجعل ينشد الاشعار ويبكي للذين اصـيبوا مـن قريـش ببدرويحرض على رسول الله ((٦٢٨)) .

فدعا رسول الله حسان بن ثابت ((٦٢٩)) فاخبره بنزول كعب على عاتكة بنـت اسيد وان يهجوها ، فقال حسان :

الا ابلغوا عني اسيدا رسالة ـ ـ ـ ـ ـ فخالك عبد بالسراب مجرب .

لعمرك ما اوفى اسيد بجاره ـ ـ ـ ـ ـ ولا خالد ، لا والمفاضة زينب ((٦٣٠)) .

وعتاب عبد غير موف بذمة ـ ـ ـ ـ ـ كذوب ، شؤون الراس ، قرد مدرب فلمـا بلغها هجاؤه قالت لزوجها : ما لنا ولهذا اليهودي ؟ كعب على فلان ، فلا يـزال حسان يهجوهم حتى يخرجوه من عندهم ، وحتى لم يجد ماوى في مكة ، فرجـع الى المدينة .

فـلـمـا بلغ النبى قدوم ابن الاشرف قال : اللهم اكفني ابن الاشرف بما شئت في اعلانه الشر وقوله الاشعار ((٦٣١)) .

ثـم روى ابـن اسحاق عن عبد الله بن المغيث بن ابي بردة الظفري (عن ابيه عن جده) قال : رجع ابن الاشرف الى المدينة فشبب بنسا المسلمين حتى آذاهم .

فقال رسول الله لاصحابه : من لي بابن الاشرف ؟.

فقـال محمد بن مسلمة (الاوسي) وكان اخا ابن الاشرف من الرضاعة :انا لك به يا رسول الله ، انا اقتله .

قال : فافعل ان قدرت على ذلك .

فـرجـع مـحـمـد بن مسلمة فمكث ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب الا ما يحفظ به نفسه ، فذكر ذلك لرسول الله ، فدعاه فقال له : لم تركت الطعام والشـراب ؟ فقال :يا رسول الله قلت قولا لا ادري هل افين لك به ام لا ؟ فقال : انما عليـك الجهد ((٦٣٢)) ،وشاور سعد بن معاذ في امره .

فـاجتمع محمد بن مسلمة ونفر من الاوس منهم عباد بن بشـر بـن وقـش واخوه سلكان بن سلامة بن وقـش ، وكـان اخـا ابـن الاشـرف مـن الرضاعة ،والحارث بن اوس ، وابو عبس بن جبر فقالوا : يا رسول اللّه ، نحـن نقتله ،فاذن لنا فلنقل ((٦٣٣)) فانه لابد لنا منه ((٦٣٤)) قال : قولوا ما بدا لكـم فانتم في حل من ذلك ((٦٣٥)) .

وقبل ان يذهبوا الى كعب قدموا اليه اخاه من الرضاعة سلكان بن سـلامة ابـا نائلة وكان يقول الشعر ، فخرج اليه وهو في نادي قومه وجماعتهم ، وانما كـان سلكان يريد ان يجعل كعبا لا ينكرهم اذا هم جاؤوا بالسلاح ، فقال له : حدثت لنا حاجـة اليـك فقـال كعـب : ادن مـني فخبرنـي بحاجتـك فتحـدثا سـاعة وتناشداالاشعـار ، ثم قال كعب : لعلك تحب ان يقوم من عندنا ؟ فلما سمع القوم ذلك قاموا.

فـقال ابو نائلة : اني كرهت ان يسمع القوم بعض كلامنا فيظنون بنا ، كان قدوم هذا الرجل من البلا عـلـينا ، عادتنا به العرب وحاربتنا ورمتنا عن قوس واحدة وتقطعت السبل عنا حتى جهدت الانفس وضاع العيال فقـال كعـب : انـا ابـن الاشرف فـقـال ابـو نائلة : ومعي رجال من اصحابي على مثل رايي ، وقـد اردنا ان ناتيك فنبتاع منك طعاما او تمرا وتحسن في ذلك الينا ، ونرهنك ما يكون لك فيه ثقة .

قال كعب : اما واللّه ما كنت احب ـ يا ابا نائلة ـ ان ارى بك هذه الخصاصة ((٦٣٦)) وانت اخي ومن اكرم الناس علي فماذا ترهنونني ، ابنـاكم ونسـاكم ؟ ((٦٣٧)) .

قـال ابو نائلة : لقد اردت ان تفضحنا وتظهر امرنا ((٦٣٨)) ما ترضى به فقال كعب : وان في الحلقة لوفا وعين الليلة الاتية ميعاداوخرج من عنده .

ورجع سلكان الى اصحـابه فاخبرهم خبره ، فاجمعوا امرهم ان يذهبوااليه علـى ميعاده ثم اتوا النبى عشا في ليلة اربع عشرة من ربيع الاول ، وبعـد ان صـلوا العشا اخبروه فمشى معهم حتى البقيع ثم قال لهم : امضوا على بركة اللّه وعونـه ورجع رسول اللّه الى بيته ((٦٣٩)) .

وروى ابـن اسـحاق عن عكرمة عن ابن عباس عن محمد بن مسلمة قال :انهم

اقبلوا حتى انتهوا الى حصن ابن الاشرف ، فهتف به ابو نائلة .
فـنزل في ملحفته ((٦٤٠)) من الحصن ، فتحدث معهم وتحدثوا معه ، ثم قال له ابونائلة : هل لك ـ يابن الاشرف ـ ان نتماشى الى شـعب العجـوز ((٦٤١)) فنتحدث فخرجوا يتماشون ((٦٤٢)) .
وكـان كـعـب حـديـث عـهـد بـعـرس ، وكـان جـمـيـلا ويتطيـب بالمسك والعنبر ،وكان شعره ((٦٤٣)) ثم فادخل ابو نائلة يده في مقدم راسه ثـم شم يده وقال : مارايت طيبا اعطر قط مـشـوا ، ثـم عـاد لـمثلها ، ثـم مشوا ، ثم عاد لمثلها وامسك به وقال : اضربوا عدو اللّه ، فضربـوه فاختلفـت اسيافهم عليه فلم تغن شيئا ،واصاب بعض اسيافنا الحارث بن اوس فجرحه فـي رجله .
قـال محمد : فحين رايت اسيافنا لم تغن شيئا ذكرت مغولا ((٦٤٤)) في سـيفي فاخرجته ووضعته قرب سرته ثم تحاملت عليه فوقع عدو اللّه .
فخرجنا على بني امية بن زيد ، ثم على بني قريظة ، ثم على بعاث ، فصعدنافي حرة العريص (من وادي الـمـدينة) فوقفنا لصاحبنا الحارث بـن اوس فاتانـا يتبع آثارنا ، فاحتملناه فجئنا به رسول اللّه آخر الليل ، فخرج الينا وتفـل علـى جرح صاحبنا ((٦٤٥)) فلم يؤذه ((٦٤٦)) فاخبرناه بقتل عدو اللّه .
واصـبحنا وقد خـافت اليهود لوقعتنا بعدو اللّه ، فلم يبق بها يهـودي الا خـاف على نفسه ((٦٤٧)) فـفـزعـت اليهود ومن معها من المشركين فجـاؤوا الـى النبى حين اصبحوا فقالوا : قد طرق صاحبنا كعب بن الاشرف الليلة (البارحة) وهوسيد من ساداتنا ، قتل غيلة بلا جرم ولا حدث علمنـاه فقـال رسـول اللّـه (ص) : انه لو قر ـ كما قر غيره ممن هو على مثـل رايه ـ مااغتيل ، ولكنه هجانا بالشعر ونال منا الاذى ، ولم يفعل هذا احد منكم الا كان له السيف .
ودعاهم رسول اللّه الى ان يكتب بينهم كتابا ينتهون الى ما فيه .
فكتبوا بينهم وبينه كتابا تحت العذق في دار ملة بنت الحارث .
فحذرت اليهود وخافت وذلت من يوم قتل ابن الاشرف ((٦٤٨)) وكتابة الكتاب .

غزوة بحران من الفرع :

روى الواقدي عن الزهري قال : بلغ رسول اللّه ان جمعا كثيرا (قد اجتمـع

عليه) من بني سليم في بحران فتهيا رسول اللّه لـذلك ، ولـم يبـد وجهـا خاصا ،واستخاف على المدينة ابن ام مكتوم .

ثم خرج في ثلاثمئة رجل من اصحابه ، فاسرعوا السـير حـتى اذا كـانوا دون بحران بليلة لقوا رجلا من بني سليم فاستخبروه عن اجتماع القوم فاخبرهم : انهم قد افترقوا ورجعوا الى مائهم .

فـسـار النبى حتى ورد بحران فاذا ليس به احد ، فاقام اياما ولم يلق كيدافرجـع وكانت غيبته عشر ليال .

قال الواقدي : كانت الغزوة لليال خلون من جمادى الاولى ((٦٤٩)) .

سرية القردة :

((٦٥٠)) قـال الـواقـدي : خرج فيها زيد بن حارثة الكلبي مولى رسـول اللّه اميرا ،لهلال جمادى الاخرة ثم حدث بحديثها عن محمد بن الحسن بن اسـامة بن زيدعن ابيه عن جده قال :

قـدم مـن مـكـة الى المدينة نعيم بن مسعـود الاشـجعي وهـو علـى ديـن قومه ،فنزل على كنانة بن ابي الحقيق من بني النضير وكان سليط بن النعمان بن اسلم يذهب اليه ، فشربوا عنده ـ ويومئذ لم تحرم الـخـمـر ـ فـذكر نعيـم خروج صفوان بن امية الجمحي بعير قريش وما معه مـن الامـوال : ثلاثمئـة مـثـقـال ذهب وقطع مذابة من الفضة وآنية فضة بوزن ثلاثين الـف درهـم وبضائع اخرى ، في رجال مـن قـريـش مـنـهـم حـويـطـب بـن عبدالعزى وعبد اللّه بن ابي ربيعة ، وانهم خرجواعلى ذات عرق ((٦٥١)) .

فخرج سليط بن النعمان بن اسلم من ساعته الى النبى فاخبره خبره .

فـارسل رسول اللّه زيد بن حارثة في مئة راكب ، فاعترضوا لها ،فاصابوا العير وافلت اعيان القوم واسروا رجلا هو فرات بن حيـان العجلي ،وكان من حديثه : ان صـفوان بن امية قال يوما لاصحابه : نحن في دارنا هذه ان اقمنا ناكل مـن رؤوس اموالنا فما لنا بها من نفقات ، وانما نزلناها على التجارة في الصيف الـى الشام وفي الشتا الى ارض الحبشة ، وان محمدا واصـحـابـه قـد عوروا علينا طريق تجارتنا على الساحل الى الشام لا يبرحونه وقد وادعوا اهله ودخل عامتهم معهم ، فما ندري اين نسلك ؟.

فقال له الاسود بن المطلب : فنكب عن الساحل وخذ طريق العراق .
قال صفوان : لست عارفا بها.
قـال الاسـود : فانا ادلك على اخبر دليل بها يسلكها وهو مغمض العين فرضي به صفوان ، فارسل اليه فجاه .
فقال له صفوان : اني اريد الشام ، وطريق عيرنـا علـى محمـد وقـد عـوره علينامحمد ، فاردت طريق العراق ؟.
قال فرات : فانا اسلك بك في طريق العراق ، وليس يطاها احد من اصحاب محمد فتجهزوا وخرجوا .
فـلـما اصابوهم ، وقدموا بالعير على النبى خمسها فكان خمسها قيمة عشريـن الف درهم ، وقسم ما بقي على اهل السرية .
وقيل لفرات بن حيان : ان تسلم نتركك من القتل ، فاسلم ، فتركوه ((٦٥٢)) .

زفاف ام كلثوم الى عثمان :

وفـي حوادث هـذه السنة الثالثة في شهر جمادى الثانية نقل الطـبري عـن الواقدي قال : ان ام كلثوم بـنـت رسـول اللّه (ص) زفـت الى عثمـان بـن عفان ، وكان قـد تزوجها بعد وفاة اختها رقية بثلاثة اشهر في ربيع الاول مـن هذه السنة ((٦٥٣)) .

ام شريك تهب نفسها للنبي :

وفي شهر رجب الحرام لم يذكر عنه (ص) امر من قتال وغيره وفي ازواج رسول اللّه بعد خديجة ثم سودة ثم عائشة عد اليعقوبي :
ام شريك غزية بنت دودان العامرية ، وقال : وهبت نفسها للنبى ثم عدحفصة بنت عمر ((٦٥٤)) .
وقال الطوسي في ((التبيان)) : روي عن علي بن الحسين : ان المـراة التـي وهبت نفسها للنبى هي امراة من بني اسد يقال لها ام شريك ((٦٥٥)) .
ونـقـلـه في ((مجمع البيان)) بزيادة قال : عـن علـي بـن الحسيـن (ع) والضحاك وقتادة قالوا : هي امراة من بني اسد يقال لها ام شـريك بنـت جابـر وقيل : انها لماوهبت نفسها للنبى (ص) قالت عائشة : ما بال النسا يبذلن انفسهن

بلا مهر ؟ اجـورهـن ومـا مـلـكـت يـمـينك مما افا الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبى ان يستنكحهاخالصة لك مـن دون المؤمنيـن قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم لكي لا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما) ((٦٥٦)) .

فقالت عائشة : ما ارى الله الا يسارع في هواك ؟ فقال رسول اللّـه : وانـك ان اطعت الله سارع في هواك ((٦٥٧)) .

ولـكـن فـي رواية ((الكافي)) ما يدل على ان ذلك كان بعد زواجه بحفصـة وان ذلك القول كان من حـفـصـة ، فـقد روى بسنده عن الباقر (ع) قـال : جات امراة من الانصار الى رسول الله فقالت : يا رسـول الله ، ان الـمراة لا تخطب الزوج ، واناامراة ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولـد ، فهـل لـك مـن حـاجـة ؟ فان تك فقد وهبت نفسي لك ان قبلتني فقال لها رسول الله : يا اخـت الانصار ، جزاكم الله عن رسول الله خيرا ، فقد نصرني رجالكم ورغبـت فـى نساؤكم فقالت لها حفصة : ما اقل حياك واجراك وانهمك للرجال فقـال رسـول الله : كفي عنها يا حفصة فانها خير منك ، رغبت في رسول الله ولمتها وعبتها. ثـم قـال لـلـمـراة : انصرفي رحمك الله ، فقد اوجب الله لك الجنة لرغبتك فى وتعرضك لمحبتي وسروري ، وسياتيك امري ان شا الله .

فانزل الله عزوجل : (وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنـبى ان اراد النـبى ان يستنكحها خالصة لك من دون الـمـؤمنين) فاحل الله عزوجـل هبـة المـراة نفسهاللنبى ولا يحل ذلك لغيره ((٦٥٨)) ومفاد هذا الخبر هو انـه (ص) كـان متزوجا بحفصة ثم وهبت المراة نفسها له .

وجـعـل الـطـبرسي في ((اعلام الورى)) الرابعة من ازواجه : ام شـريك غزية بنت دودان التي وهبت نفسها للنبى (ص) وكانت قبله عند ابي العكر بـن سمى الازدي فولدت له شريكا وهذا غريب وعليه فلا يصح الخبر السابق ، ولكنه لم يذكر سندا ولا مصدرا.

وجـعـل الخامسة : حفصة بنت عمر بن الخطاب وقال : تزوجها بعـدما مـات زوجها خنيس بن حذافة السهمي ((٦٥٩)) .

وابن شهر آشوب في ((المناقب)) ذكر ام شريك فيمن لم يدخل بهن وسماها :غزية بنت جابر من بني النجار ، وذكر حفصة فيمن تزوجها بعد بدر في السنة الثانية ((٦٦٠)) .

بينما قال الطبري : في هذه السنة (الثالثة) في شعبان تزوج النبى (ص)حفصة بنت عمر ، وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي ((٦٦١)) وكان ممن شهدبدرا مع رسول اللّه من بني سهم ((٦٦٢)) وقالوا : نالته ثمة جراحة فمات منها بالمدينة ((٦٦٣)) واصدقها رسول اللّه اربعمئة درهم ((٦٦٤)) .

زواج النبي من بنت نفيل ثم من بنت خزيمة :

قال اليعقوبي : ثم بنت نفيل بن عبد العزى العدوي .

ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث ، ام المساكين ((٦٦٥)) .

وقال ابن اسحاق : كانت تسمى ام المساكين لرحمتها ورقتها عليهم ، زوجه اياها قبيصة بن عمرو الهلالي (وهي هلالية) واصدقها رسول اللّه اربعمئة درهم وكانت قبله عند عبيدة بن الحارث بن المطلب ((٦٦٦)) ولعبيدة بن الحارث (منها)بنات ((٦٦٧)) .

وقال المسعودي : وفيه (النصف من شهر رمضان للسنة الثالثة) تزوج رسول اللّه زينب بنت خزيمة المعروفة بام المساكين ((٦٦٨)) اي بعد شهادة زوجهابسنة ، واكراما له .

وعدها الطبرسي التاسعة من ازواجه ((٦٦٩)) وهو غريب ، ولم يذكر مصدره .

وعدها ابن شهر آشوب ممن لم يدخل بها ((٦٧٠)) .

ميلاد الحسن (ع) :

نقل الدولابي في ((الذرية الطاهرة)) عن الليث بن سعد قال : ولدت فاطمة بنت رسول اللّه الحسن بن علي في شهر رمضان سنة ثلاث ((٦٧١)) .

قال الطبري : في سنة ثلاث من الهجرة في النصف من شهر رمضان ولدالحسن بن علي بن ابي طالب ((٦٧٢)) ومن قبل قال :

وقيل : ان الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) ولد في هذه السنة (الثانية) ثم نقل

عن الواقدي بسنده عن الباقر (ع) : ان علي بن ابي طالب بنى بفاطمة فـي ذي الحجة على راس اثنين وعشرين شهرا ثم قـال : فـان كانت هذه الروايـة صحيحة فالقول الاول (في السنة الثانية) باطل ((٦٧٣)) وقد مر تقريـر ذلـك وتثبيته ، فهو كماقال .

وقال المسعودي في السنة الثالثة : وللنصف من شهر رمضان كـان مولدالحسـن بن علي بن ابي طالب (ع) ((٦٧٤)) .

وفـي ((مروج الذهب)) والاصفهاني في ((مقاتل الطالبيين)) انما ذكر السنـة الثالثة ((٦٧٥)) وفي ((الارشاد)) روى المفيد بسنده عن الصادق (ع) : انه ولد ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ((٦٧٦)) .

تسمية الحسن وبعض السنن :

روى الـطـوسي في ((الامالي)) بسنده عن الرضا (ع) عن آبـائه عن علـي بن الحسين (ص) عن اسـمـا (بنت عميس) ((٦٧٧)) قالت : ان فاطمة لمـا حملت بالحسن (ع) وولدته جا النبى (ص) فقال : يا اسما ، هلمي ابني .

فدفعته اليه في خرقة صفرا فرمى بها النبى (ص) واذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى ، ثم قال لعلي (ع) : باي شي سميت ابني ؟.

قال : ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول اللّه ((٦٧٨)) .

فقال النبى : ولا انا اسبق باسمه ربى .

فـهبط جبرئيل (ع) فقال : يا محمد ، العلي الاعلى يقرؤك السلام ويقول :علـى منك بمنزلة هارون من موسى ، ولا نبى بعدك ، سم ابنك هذا باسم ابن هارون .

فـقـال الـنبى : وما اسم ابن هارون ؟ قال : شبر قال النبى : لساني عربي قال جبرئيل : سمه الحسن فسماه الحسن .

فـلـمـا كـان يـوم سابعه عق النبى عنه بكبشين املحيـن واعطـى القابلـة فخذاودينارا ، ثم حلـق راسـه وتـصـدق بـوزن الـشـعـر ورقـا (فـضـة) وطـلـى راسـه بالخلوق ثم قال : يا اسما ، الدم فعل الجاهلية ((٦٧٩)) .

وروى الـخـبـر الصدوق في ((الامالي)) بسنده عن زيد بن علي عـن ابيـه علي ابن الحسين ـ بلا اسـنـاد عن اسما ـ قال : لما ولدت فاطمة الحسن قالت

لعلي (ع) :سمه قال : ما كنت لاسبق باسمه رسـول اللّه فجا رسـول اللّـه فاخرج اليه في خرقة صفـرا فقال : الم انهكم ان تلفوه فـي صـفرا ؟ رمـى بـها ، واخذ خرقة بيضافلفه فيها ثم قال لعلي (ع) : هل سميته ؟ قال : ما كنت لاسبقك باسمه فقال : وماكنت لاسبق باسمه ربي عز وجل .

فاوحى اللّه تبارك وتعالى الى جبرائيل : انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط فاقراه السلام وهنه وقل له : ان عليا منك بمنزلة هارون من موسى ، فسمه باسم ابن هارون . فـهـبـط جـبـرائيل فهناه من اللّه عز وجل ثم قال : ان اللّه تبـارك وتعالـى يامرك ان تسميه باسم ابن هـارون قـال : ومـا كـان اسـمـه ؟ قـال : شـبـر قـال : لـساني عربي الحسن ((٦٨٠)) .

قضا وشفاعة :

ومـن الـحـوادث بـعـد بدر وقبل احد ما رواه الواقدي قال : خاصم الى رسول اللّه قبل احد يتيم من الانـصـار ابا لبابة (ابن عبد المنذر) في عـذق نخل بينهما ، فقضى رسول اللّه لابي لبابة ، فجزع اليتيم على العـذق ، فطلـب رسول اللّه العـذق من ابي لبابة لليتيم فابى ابو لبابة له : ادفعه اليه ولك به عذق في الجنة فـتـقـدم ثابت بن الدحداحة فقال : يا رسول اللّه ارايت ان اعطيـت اليتيم عذقه ما لي ؟ قال : عذق في الجنة فـذهـب ثابت بن الدحداحة فاشـترى من ابي لبابة ذلك العذق بحديقة نخل ،ثم رد العذق على الغلام (اليتيم).

فقال رسول اللّه : رب عذق مذلل لابن الدحداحة في الجنة ((٦٨١)) .

ابو عامر الى مكة :

مر في اخبار مواجهة كفار المدينة للرسول (ص) : رواية ابن اسحاق عـن عـاصم بن عمر بن قتادة : انـه كـان يشارك عبد اللّه بن ابي بن سلول العوفي الخزرجي في شرفه في قومه : ابو عامر عبد عـمـرو بن صيفي الاوسي ، فانه كان في الاوس شريفا مطاعا ، وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فكـان يقال له :الراهب .

وروى عن جعفر بن عبد اللّه : انه حين قدم رسول اللّه المدينة واجتمع قوم ابـي عامر على الاسلام فارق قومه واتى رسول اللّه وجادله في الحنيفية دين ابراهيـم

(ع) ، واتهم رسول اللّه بانه قد ادخل فـي الـحـنـيفية مـا ليـس منهـا الـكـاذب (منا) طريدا غريبا وحيدا ، وهو يعرض بذلك برسول اللّـه فقـال النبى : اجل ، فمن كذب فعل اللّه تعالى به ذلك .

فـحـيـن اجتمع قومه على الاسلام ابى ابو عامر الا الفـراق لقومـه فخـرج ببضعة عشر رجلا منهم مـفـارقـا الاسـلام ورسـولـه الـى مـكـة ، مـنـهم علقمة بن علامة الكلابي وكنانة بن عبد ياليل الثقفي ((٦٨٢)) .

وقـال الواقدي : دعا قومه فقال لهم : ان محمدا ظاهر (منتصر) فاخرجوابنـا الى قوم نؤازرهم (عليه) فخرج الى قريش يحرضها ويعلمها انها على الحق وما جا به محمد باطل ((٦٨٣)) .

فـروى ابن اسحاق عن بعض آل ابي عامر : ان رسول اللّه لما سـمع بخـبره قال : لا تقولوا : الراهب ولكن قولوا : الفاسق ((٦٨٤)) .

وبقي ابنه حنظلة بن ابي عامر وصاهر عبد اللّه بن ابى بن سلول ((٦٨٥)) ولكنه اسلم وامن وقتل في احد وهو غسيل الملائكة ((٦٨٦)) .

غزوة احد :

قـال الـقمي في تفسيره : كان سبب غزوة احد : ان قريشا لما رجعت مـن بدرالى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر ، فقد قتـل منهـم سـبعون واسرمنهم سبعون قال ابو سفيان : يا معشر قـريش لا تـدعـوا الـنـسـا يـبـكـيـن على قتلاكم ، فان البكا والدمعة اذا خرجت اذهبت الحزن والحرقـة والعداوة لمحمد ، ويشمت بنا هو واصحابه ((٦٨٧)) .

فـلـمـا ارادوا ان يغزوا رسول اللّه (ص) الى احد ساروا في حلفـائهم مـن كنانة وغيرها ، فجمعوا الجموع والسلاح ((٦٨٨)) .

وخـرجـوا مـن مـكـة فـي ثلاثة آلاف ((٦٨٩)) : الف فارس والفي راجل واخرجوامعهم النسا يـذكـرنهم ويحثنهم على حرب رسول اللّه ، وخرجت معهم هند بنت عتبة بن ربيعة ، وعمرة بنت علقمة الحارثية ((٦٩٠)) .

فـلـمـا بلغ رسول اللّه ذلك جمع اصحابه واخبرهم : ان اللّه قـد اخـبره : ان قريشا قد تجمعت تريد المدينة ((٦٩١)) .

قال الطبرسي : واستشار اصحابه ، وكان رايه ان يقاتـل الرجـال علـى افـوه

السكك ، ويرمي الضعفا من فوق البيوت ((٦٩٢)) .

قـال القمي فقال عبد اللّه بن ا بي (الخزرجي) : يا رسول اللّه ، لا تخرج مـن المدينة حتى نقاتل في ازق تها ، فيقاتل الرجل الضعيف ، والمراة والعبد والامـة على السطوح ، فما ارادنا قوم قط فظفروا بنا ونحـن فـي حصوننـا ودورنـا ، وماخرجنا الى اعدائنا قط الا كان الظفر لهم ((٦٩٣)) .

فقام سعد بن معاذ ، من الاوس فقال : يا رسول اللّه ، ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام ، فكيف يطمعون فينا وانت فينا ؟ ومن نجى مـن ا كان قد جاهد في سبيل اللّه ((٦٩٤)) .

قبل فهرس بعد

وفـي تـاريخ معالم المدينة : ان من معالمها مسجد ى سمى مسجد الـدرع على يسار طريق ا حد قبله بـكـيـلـو مـتـر ونصـف تقريبـا ، ى سـمى بالدرع لانه (ص) وضع فيه درعه الخاص به في حربه والظاهر انه كـان فـي حرب ا حد.

وقبل ا حد بكيلومتر وثلاثمئة متر كانت اجمة فيها اطمـان ليهـود ، بلغهاالنبـي (ص) المغرب فصلى والعشا واستراح فيها حتى صلى فيها الصبح .

ثم استعرض عسكره فرد من استصغره منهم .

وفيها عرض عليه جمع ممن حالفه من يهود المدينة نصرتهم له ،فقال (ص) : لا نستعين بالمشركين على المشركين وعندها رجع عبد اللّه بن ا بي بن سلول بمـن اطاعه من المنافقين وهم ثلاثمئة ثلث عسكر المسلمين ، متذرعا بان النبي (ص) اخذ براي غيره ((٦٩٦)) .

ابو البنين وابو البنات :

روى ابـن اسـحـاق عـن ابـيه اسحاق بن يسار ، عن بعض بني سـلمة قالوا : لماكان يوم ا حد ، كان لـعمرو بن الجموح اربعة بنين كليوث العـرين ، وكان ابوهم ابن الجموح اعرج شديد العرج ، فقالوا له : ان اللّـه عزوجـل قـد عذرك ، وارادواحبسه .

فـاتـوا رسـول اللّه ، فـقـال عـمرو : يا رسول اللّه ، ان بنى يريـدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج فيه معك ، وواللّه اني لارجو ان اطا بعرجتي هذه في الجنة فقال له رسول اللّه : اما انت فقد عذرك اللّه فلا جهاد عليك .

وقـال لـبـنـيـه : لا تـمـنـعوه ، لعل اللّه يرزقه الشهادة فخرج ((٦٩٧)) وكان صهر عمروابن حرام ((٦٩٨)) .

وكان لعبد اللّه بن عمرو بن حرام ابي جابر بن عبد اللّه سبع بنات سوى عبداللّه ، فقال لعبد اللّه : يا بني ، انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هؤلا النسوة لا رجـل فيهن ، ولست بالذي ا ؤثرك بالجهاد مع رسول اللّه على نفسي ، فتخلـف عـلى اخواتك فتخل ف عبد اللّه ، وخرج ابوه ((٦٩٩)) .

قال الطبرسي في ((اعلام الورى)) : وكانوا الف رجل ، فلما كانوا في بعـض

الطريق انخذل عنهم عبد اللّه بن ا بى بثلث الناس ، وقالوا : واللّه ما نـدري على ما نقتل انفسنا والقوم قومه ؟ حارثة وبنو سلمة بالرجوع ثم عصمهم اللّه عز وجل ((٧٠٠)) .

وقـال الـقمي : وقعد عبد اللّه بن ا بي واتبع رايه قومه من الخزرج وعدرسول اللّه اصحابه فكانوا سـبـعمئة رجل ((٧٠١)) وفي رواية ابي الجارود عن الباقر (ع) : هم ثلاثمئة منافق رجعوا مع عبد اللّه بن ا بى بـن سـلول ، فقـال لهـم ابوجابر بن عبد اللّه : ا نشدكم اللّه في نبيكم ودينكم ودياركم ((٧٠٢)) .

قال القمي : فضرب رسول اللّه معسكره مما يلي طريق العراق ((٧٠٣)) .

اللوا والراية :

قال الطبرسي : واصبح رسول اللّه فتهى ا للقتال ، وجعل على راية المهاجريـن عليا (ع) وعلى راية الانصار سعد بن عبادة ، وقعد رسول اللّه في راية الانصار ((٧٠٤)) .

وقال القمي : عب ا رسول اللّه اصحابه ودفع الراية الى امير المؤمنين صـلوات اللّه عليه ((٧٠٥)) .

الرماة على الش عب :

ووضـع (ص) عـبـد اللّه بـن جـبير في خمسين من الرماة على بـاب الش عب ،اشفق ان ياتي كمين المشركين من ذاك المكان ، وقال رسول اللّه لعبد اللّه بن ج بيرواصحابه : ان رايتمونا قد هزمناهم حـتـى ادخلنـاهم مكـة فـلا تخرجوا من هذاالمكان ، وان رايتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلاتبرحوا والزموامراكزكم ((٧٠٦)) .

وقـال : اتـقـوا اللّه واصبروا ، وان رايتمونا يخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم حتى ا رسل اليكم واقامهم عند راس الشعب ((٧٠٧)) .

وقال : لا تبرحوا مكانكم هذا وان قتلنا عن آخرنا ، فانما نؤتى من موضعكم هـذا ((٧٠٨)) .

الالوية في قريش :

روى الـمفيد في ((الارشاد)) بسنده عن عبد اللّه بن مسعود قـال : كانـت

الوية قريش في بني عبد الـدار ، مع طلحة بن ابي طلحة وكـان ى دعـى كبش الكتيبة فجا ابو سفيان الى اصحاب اللوا فقال : يا اصـحـاب الالـويـة ، انـكم تعلمون انمايؤتى القوم من ق بل الويتهم ، وانما اوتيتم يوم بدر من ق بـل الويتكم ، فان كنتم ترون انكم قد ضعفتم عنها فادفعوها الينا نكفيكموها.

فـغـضـب طـلـحـة بـن ابـي طـلـحة وقال : النا تقول هذا ؟ الموت ((٧٠٩)) .

خطبة الرسول :

قـال الـواقدي : وجعل رسول اللّه ـ صلى اللّه عليـه [وآلـه] وسـلم ـ يمشي على رجليه يسو ي تلك الـصـفوف ، و((يبو المؤمنين مقاعد للقتـال)) يقول : تقدم يا فلان ، وتاخ ر يا فلان ، حتى انه ليرى منكب الرجل خارجا فيؤخ ره .

ثم قام رسول اللّه فخطب الناس فقال :

يـا ايـهـا الناس ، اوصيكم بما اوصاني اللّه في كتابـه مـن العمـل بطاعتـه والتناهي عن محارمه ثم انكم اليوم بمنزل اجر وذخر لمن ذكر الذي عليه ثم و ط ن نفسه على الصبر واليقين ، والجد والنشاط ، فان جهاد العدو شديد ك ر ب ه ، قليل من يصبر عليه الا من عزم اللّه رشده ، فان اللّـه مـع مـن اطاعـه وان الـشيطان مع من عصاه فاستفتحوا اعمالكم بالصبر على الجهاد ، والتمسوا بذلك ما وعدكم اللّه ،وعـليكم بالذي امركم به ، فاني حريص على ر ش دكم ، فـان الاختلاف والتنازع والتثبيط من امر العجز والضعف مما لا يحب ه اللّه ولا يعطي عليه النصر ولاالظفر.

يا ايها الناس قذف في صدري : ان من كان على حرام فر ق اللّه بينـه وبينـه ، ومن رغب عنه غفر اللّه ذنبه وانه ن فث في روعي الروح الاميـن : انـه لـن تموت نفس حتى تستوفي اقصى رزقها لا ى نقص مـنـه شـي وان ابطـا عنها ، فاتقوااللّه ربكم واجملوا في طلب الرزق ، ولا يحملن كـم اسـتبطاؤه ان تـطـلـبوه بمعصية ربكم ، فانه لا ى قدر على ما عنده الا بطاعته ، وقد بيـن لكم الحلال والحرام ، غـيران بينهما ش ب ها من الامر لم يعلمها كثـير مـن الناس الا من ع ص م ، فمن تركهاحفظ ع رضه ودينه ، ومن وقع فيهـا كـان

كالراعي الى جنب الحمى اوشك ان يقع فيه ، وليس م ل ك الا وله حمـى ، الا وان حمى اللّه محارمه .

والمؤمن من المؤمنين كالراس من الجسد ، اذا اشتكى تداعى له سائرالجسد ، ومن احسن من مسلم (او كـافـر) وقع اجره على اللّه في عاجل دنياه اوآجل آخرته ومن كان يؤمن باللّه واليوم الاخر فـعـليه الجمعة يوم الجمعة الا صبيااو امراة او مريضا او عبدا مملوكا ، ومن استغنى عنها استغنى اللّه عنه ، واللّـه غنـي حميد.

مـا اعـلـم من عمل يقربكم الى اللّه الا وقد امرتكم به ، ولا اعلم مـن عمـل يقربكم الى النار الا وقد نهيتكم عنه ومن صل ى على (مرة) صلى اللّه عليـه وملائكته عشرا والسلام عليكم .

نشوب الحرب :

ثـم روى بسنده عن المط لب بن عبد اللّه قال : ان او ل مـن انشـب الحـرب ابوعامر عبد عمرو (بن صيفي الراهب الفاسق) اذ طلع في خمسين من قومـه ومعه عبيد قريش ، فنادى : يا آل اوس ، انا ابو عامر (فـلـمـا سـمـع رد هم عليه) قال : لقد اصاب قومي بعدي شر ، ثم تراموا فيما بينهـم والمسلميـن بالحجارة ،ثم ول وا مدبرين ((٧١٠)) .

وكانوا قد حفروا ح فرا للمسلمين ليقعوا فيها ، ومنها الحفيرة التي وقع فيهاالرسول ((٧١١)) .

وتـقـدم نـسا المشركين امام صفوفهم قبل اللقا يضـربن بالـدفوف والطبـول الكبار ، ثم رجعن فكن في اواخـر الـصـفـوف ((٧١٢)) خلف الرجال وبين اكتافهم يذكرن من ا صيب ببدر ويحر ضن بذلك الرجـال ويضـربن بالـدفوف ويقلن :

نحن بنات طارق ـ ـ ـ ـ ـنمشي على النمارق .

ان ت قبلوا نعانق فـراق غيـر وامـق ((٧١٣)) .

وكـان في المدينة في بني ظفر رجل غريب لا يـدرى ممـن هـو يقـال لـه قزمان ،وكان ذا باس معروفا بـالشجاعة ، ولم يخرج معهم الى ا حد ، فعـى ره نسا بني ظفروقلن له : يا ق زمان قد خرج الرجال وبقيت ؟ بـيـته واخرج سيفه

وقوسه وجعبته ، وخرج يعدو الى ا حد حتى انتهى الى الصف الاول فكـان فيه ، فكان هو اول من رمى من المسلمين ((٧١٤)) .

الملتحقون با حد :

ق زمان وان اختلف عن اولئك المنافقين المتخاذلين عن النبى والمسلمين ،حيـث تخاذل اولئك والتحق هذا ، لكنه لم يختلف معهم في عاقبة النفاق ، كما سناتي على خبره .

وان تخل ف عن رسول اللّه اولئك فقد التحق به عدد مذكورون ، اولهم حنظلة بن ابي عامر الراهب الـفـاسق وصهر ابن ا بى بن سلول المنافق يصـف الولـد بغسيل الملائكة قـال القمي في تفسيره : كان حنظلة بن ابي عامر رجـلا مـن [الاوس] ((٧١٥)) وفي تلك الليلة التي كـان فـي صبيحتها حرب احد تز و ج بنت عبد اللّه بن ا بى بن سلول ، واستاذن رسول اللّـه ان يقيـم عـنـدهـ ـا ، فانزل اللّه : (انما المؤمنون الذين آمنوا باللّه ورسوله واذا كانوا معه على امـر جامع لم يـذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنـون باللّـه ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم اللّه ان اللّه غفور رحيم) ((٧١٦)) فاذن له رسول اللّه .

فـدخـل حنظلة باهله ووقع عليها فاصبح وهو جنب ، فلما اراد حنظلة ان يخرج من عندها ليحضر القتال بعثت امراته الى اربعة نفر من الانصار فاشهدت عليه : انه قد واقعها.

فقيل لها : ل م فعلت ذلك ؟.

قالت : رايت في هذه الليلة في نومي كان السما قد انفرجت فوقع فيهاحنظلـة ثـم انضم ت ، فعلمت انها الشهادة ، فكرهت ان لا ا شهد عليه .

وخرج وهو جنب فحضر القتال ((٧١٧)) .

هذا شان حنظلة بن ابي عامر وابيه الراهب المتنصر الفاسق .

وهـناك من الملتحقين بالمسلمين با حد يهودي من احبارهم بالمدينـة ى دعـى م خيريق من بني ثعلبة ، قال ابن اسحاق : قال (لاصحابه) : يا معشر يهود ،واللّه لقد علمتم ان نصر محمد لحق عليكم اخذ ع د ته وسيفه فقال : ان ا صبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما شا ثم غدا (صباحا) الى النبى ـ صلى اللّـه عـلـيـ ـه

[وآلـه]وسـلـم ـ فـاسلم وكان معه حتى قتل ، فقال رسول اللّه فيـه : مخيريق خير يهود ((٧١٨)) فكانت صدقات النبى منها ((٧١٩)) .

ومـن الـداخلين في الاسلام يومئذ والملتحقين بالمسلمين با حد : عمرو بن ثابت بن و ق ش من بني عبد الاشهل ، وكان قومه قد اسلموا وهو يابى ذلك ، ثم بـدا له في الاسلام اذ خرج رسول اللّه الى ا حد فاسلم ، ثم اخذ سيفه فعدا حتى التحق بهم ودخل في عرضهم ((٧٢٠)) .

ولـعـل هذا الموقف من عمرو بن ثابت هو ما اثر في ابيه ثابت بن وقش حيث كان مع صاحبه اليماني حـسيل بن جابر ابي حذيفة بن اليمـان وهمـا شـيخان كبيران كانا في الاطام مع النسا والصبيان اذ قال احـدهما لصاحبه : لا ابا لـك ماتنتظر ؟ فواللّه ما بقي لواحد من ا من عمره الا بمقـدار مـا بيـن شـر بـي الـحـمـار (ظ م حـمـار) انـمـا موتتنا اليوم او غد ، افلا ناخذ باسيافنا ثم نلحق برسول اللّه لعل اللّه يرزقنا شهادة مع رسول اللّه ؟ ثم اخذا اسيافهما وخرجا حتى دخلا في الناس ، ولم ى علم بهما ((٧٢١)) .

وكـان عبد اللّه بن عمرو بن حرام ابو جابر بن عبد اللّه قد راى في النوم قبل ا حد بايام البشر بن عبد المنذر ـ وهو من شهدا بدر ـ يقول لـه : انـت قـادم عليناقي ايام فقال عبد اللّه : قلت له : واين انت ؟ قال : في الجنة نسـرح منهـا حيث نشاقلت له : الم تقتل يوم بدر ؟ قال : بلى فذكر ذلك لرسول اللّه فقال : هذه الشهادة يا ابا جابر وكان عبد اللّه رجلا احمر اصلع غير طويل ((٧٢٢)) .

وكـان لـه سبع بنات فقال لابنه جابر : انه لا ينبغـي لـي ولا لـك ان نـترك هؤلاالنسوة لا رجل فيهن ، ولـسـت بـالـذي ا وثـرك بـالجهاد مع رسـول اللّه على نفسي ،فتخ لف على اخواتك فتخل ف جـابر عـلـيـهـ ـن ((٧٢٣)) وحـضـر ابـوه الـقـتـال ، فكان اول من قتل قبل الهزيمـة فصلـى عليـه رسول اللّه ((٧٢٤)) .

ادا حق السيف :

قـال ابـن اسـحـاق : ومد رسول اللّه سيفا وقال : من ياخذ هذا السيـف بحقه ؟فقام اليه رجال ـ منهم الزبير بن العوام ـ ((٧٢٥)) فامسكه عنهم حتـى قام اليه ابودجانة سماك بن خ رش ة من بني ساعدة ، فقال : وما حقه يا رسـول

اللّه ؟ قال : ان تضرب به العدو حتى ينحني بـحـقـ ـه ثـم اخـذ يمشـي متبخترا ((٧٢٦)) .

فـروى الكليني في ((فروع الكافي)) بسنده عن الصادق (ع) قال : ان ابادجانة الانصاري اعتم يوم ا حد بعمامة ، وارخى عذبة العمامة بيـن كتفيـه ، وجعـل يتبختر ، فقال رسول اللّه (ص) : ان هذه لمشية يبغضها اللّه عزوجـل الا عنـد القتال في سبيل اللّه ((٧٢٧)) .

قال ابن اسحاق : وكان يقول :

انا الذي عاهدني خليلي ـ ـ ـ ـ ـونحن بالسفح لدى النخيل .

ان لا اقوم الدهر بالكبول ـ ـ ـ ـ ـاضرب بسيف اللّه والرسول ((٧٢٨)) .

ب د البراز باحد :

قال القمي في تفسيره : كانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدوي (اي) من بني عبد الدار ، فبرز ونادى :

يا محم د ان يلحق بجن ته فليبر ز الي فبرز اليه امير المؤمنين (ع) يقول :

يا ط ل ح ان كنت كما تقول ـ ـ ـ ـ ـلنا خيول ولكم ن صول .

فاثبت لننظر ا ى نا المقتول ـ ـ ـ ـ ـوا ى نا اولى بما تقول .

فقد اتاك الاسد الصؤول ـ ـ ـ ـ ـبصارم ليس به فلول .

ينصره القاهر والرسول .

فقال طلحة : من انت يا غلام ؟ قال : انا علي بن ابي طالب .

((٧٢٩)).

ـ ا ن ه لا يجسر علي احد غير ك فـشـد عـليه طلحة ، فاتقاه امير المؤمنيـن بالجحفة (الترس) ، ثم ضربه اميرالمؤمنين (ع) على فـخذيه فقطعهما جميعا ، فسقط على ظهره وسقطت الراية ،فذهب علي (ع) ليجهز عليه فحل فه بـالر ح م فانصرف عنه ، فقال المسلمون : ا لااجهزت عليه ؟ قال : قد ضربته ضربة لا يعيش منها ابدا.

واخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة ، فقتله علـي (ع) وسـقطت الرايـة الـى الارض .

فاخذها مسافع بن طلحة ، فقتله علي (ع) فسقطت الراية الى الارض .

فاخذها عثمان بن ابي طلحة ، فقتله علي (ع) فسقطت الراية الى الارض .
فاخذها الحارث بن ابي طلحة ، فقتله علي (ع) فسقطت الراية الى الارض .
فاخذها ابو عذير بن عثمان ، فقتله علي (ع) فسقطت الراية الى الارض .
فاخذها عبد اللّه بن ح ميد ، فقتله علي (ع) فسقطت الراية الى الارض .
وقتل امير المؤمنين التاسع من بني عبد الدار ا رطاة بن شرحبيل فسقطت الرايـة الى الارض .
فـاخـذهـا مـولاهم صواب ، فضربه امير المـؤمنين عـلى يمينـه فقطعهـا فاخذهابشماله فضربه امير الـمـؤمنين على شماله فقطعها ، فاحتضنهـا بيديـه المقطوعتين ثم قال : يا بني عبد الدار ، هل اعذرت فيما بيني وبينكم ؟ فضربـه امير المؤمنين (ع)على راسه فقتله ، وسقطت الراية .
فاخذتها عمرة بنت علقمة (عمرة بنت الحارث بن علقمة الكنانى ة)فقبضتهـا ((٧٣٠)) .

معصية الر ماة :

فـحـمـل الانـصـار عـلى مشركي قريش فانهزموا هزيمـة قبيحـة ، ووقع اصحاب رسول اللّه في سـوادهـم وانحط خالد بن الوليد في مئتي فـارس فلقي عبداللّه بن ج بير (واصحابه) فاستقبلوهم بالسهام (فرد وا).
ونظر اصحاب عبد اللّه بن ج بير الى اصحاب رسول اللّه ينهبون سـوادالقوم ، فقالوا لعبد اللّه بن ج بير : تقيمنا ههنا وقد غنم اصحابنا ونبقى نحن بلاغنيمـة ؟ فقال لهم عبد اللّه : ات قوا اللّه ، فان رسول اللّه قد تقدم الينا ان لا نبرح فـلـم يـقبلوا منه واقبل ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مركزهم ، وبقي عبداللّه ابن جبير في اثني عشر رجلا ((٧٣١)) .
وانـحـط خالد بن الوليد على عبد اللّه بن ج بير وقد فر اصـحابه وبقـي فـي نفرقليل ، فقتلوهم على باب الش عب ، واستعقبوا المسلمين فوضعوا فيهم السيف ((٧٣٢)) .
ونظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد ر فعت ، فلاذوا بها.

هزيمة المسلمين :

وانهزم اصحاب رسول اللّه هزيمة قبيحة ، واقبلوا يصعدون في الجبال وفـي كل وجه .
فـلما راى رسول اللّه الهزيمة كشف البيضة عن راسه وقال : ان ي انا رسـول اللّه ، فالى اين تفر ون عن اللّه وعن رسوله ((٧٣٣)) .

موقف علي (ع) وسائر الصحابة :

قـال القم ي : وحمل علي (ع) كف ا من الحصى فرمى به في وجوههم ثم قال : شاهت الوجوه وق ط ت ول ط ت (اي ق طعـت وش ق ت وضـربت) الى اين تفر ون ؟ عليهم ثانية وبيده صحيفة يقطرمنها الموت فقال لهم : بايعتم ثم نكثتم ؟ ن ق تل ولـم يبق مع رسول اللّه (ص) الا امير المؤمنين وابو دجانـة سماك بن خ ر شة الانصاري ، وكل ما حملت طائفة على رسول اللّه اسـتقبلهم امير المؤمنين فيدفعهم عن رسول اللّه ويقتل فيهم حتى انقطع سيفه ((٧٣٤)) .
فـلـم ا انـقـطـع سيف امير المؤمنين (ع) جا الى رسول اللّه ، فقـال : يـا رسول اللّه ان الرجل يقاتل بالسلاح ، وقد انقطع سيفي فلم يكن يحمل على رسول اللّه احد الا يستقبله امير المؤمنين (ع) فاذاراوه رجعوا.
وانـحـاز رسـول اللّه الى ناحية ا حد فوقف ، وكان القتال من وجه واحد ،وقد انهزم اصحابه ، فلم يزل امير المؤمنين (ع) يقاتلهم حتى اصـابه فـي وجهـه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة .
وسمعوا مناديا ينادي من السما : ((لا سيف الا ذو الفقار ، ولا فتى الا علي)).
ونزل جبرئيل على رسول اللّه وقال : هذه واللّه المواساة يا محم د فقال رسـول اللّه : لا ن ي منه وهو من ي فقال جبرئيل : وانا منكما ((٧٣٥)) .
قال : ولم يبق مع رسول اللّه الا ابو د جانة سماك بن خ ر شـة واميرالمؤمنيـن (ع).

موقف ن سيبة الخزرجية :

وبقيت معه ن سيبة بنت كعب المازنى ة ، وكانت تخرج مع رسول اللّه فـي غزواته تداوي الجرحى ، وكـان ابـنها معها ، فاراد ان ينهزم ويتراجع فحملت عليه وقالت : يا ب ني الى اين تفر عن اللّه وعن رسوله ؟ فحمل عليه رجل يقتله

فاخذت سيف ابنها وحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلتـه فـقـال رسول اللّه : بارك اللّه عليك يا ن سيبة جراحات كثيرة .
ونـظـر رسـول اللّه الى رجل من المهاجرين وقد القى ت رسه خلف ظهـره وهو ينهزم ، فناداه : يا صاحب الت رس الق ت رسـك وم ر الـى النـار رس فـاخذت الت رس وكانت تقاتل المشركين ، فقال رسول اللّه : ل مقـام ن سـيبة افضل من مقام فلان وفلان وفلان وحمل ابن ق ميئة على رسول اللّـه فقـال : اروني محم دا ، لا نجوت ان نجا محم د عاتقه ونادى : قتلت محم دا واللات والع ز ى وروي ان م غيرة بن العاص كان رجلا اعسر ، فحمل في طريقـه الـى ا حدثلاثة احجار وقال : بهذه الاحـجار اقتل محم دا بـه يـ ـد رسـ ـول اللّـه فـسقط السيف من يده ، ثم رماه بحجر آخر فاصاب جبهته فقال : قتلته والـلات والعز ى ((٧٣٦)) .

مقام علي (ع) :

وروى الـكليني في ((روضة الكافي)) بسنده عن ابـان بـن عثمـان بـن الاحمرالبجلي الكوفي ، عن نـعمان الرازي ، عن الصادق (ع) قـال : انهـزم الناس عن رسول اللّه فغضب غضبا شديدا ونظر فاذا علي الى جنبه فقال له : ما لك لم تلحق (بهم) ؟ فقال علي (ع) : يا رسول اللّه ، اكفرا بعـد اسـلام ؟ ان لـي بك ا سوة فقال : ام ا اذا لا (اي لا تنصرف) فاكفني هؤلا فحمـل علـي (ع) فضرب او ل من لقي منهم .
فقال جبرئيل : ان هذه لهي المواساة يا محم د قال : ان ه من ي وانا منـه قـال جبرئيل : وانا منكما ((٧٣٧)) ورواه الطبرسـي فـي ((اعـلام الـورى)) ((٧٣٨)) .
وروى المفيد في ((الارشاد)) بالاسناد الى زيد بن وهب عن عبد اللّه بن مسعود ((٧٣٩)) قال : جـا خـالد بن الوليد من خلف رسول اللّه يريده ، حتى نظر اليه وهو في قل ة من اصحابه ، فقال لمن مـعـه : دونكم هذا الذي تطلبون فشانكـم به بالرماح ورميا بالنبال ورضخا بالحجارة .
وثـبـت امـيـر الـمؤمنين (ع) وابو دجانة وسهل بن حنيف يـدفعون عـن النبي (ص) ، وكثر عليهم الـمشركون وا غمي على النبي مم ا نالـه ، وفتـح

عينيه ونظر الى علي (ع) فقال له : ما فعل الناس ؟ قال : نقضوا العهد وول وا الدبر (وقصده عد ة منهم فقال) : فاكفني هؤلا الذين قـ د قصـ دوا قصـ دي فـ حـ مـ ل عليهم امير المؤمنين فكشفهم ، ثم عاد اليه وقد حملوا عليه من ناحية ا خرى فكر عليهـ م فـ كـ شـ فـ هـ ـ م ،وابـ ـ و دجـ انـ ـ ة وسـ هـ ـ ل بـ ـ ن حـ نـ يـ ف قائمان على راسه بيد كل واحد منهما سيفه يذب عنه ((٧٤٠)) .

قـ ال زيـ د بن وهب : فقلت لابن مسعود : انهزم الناس عن رسول اللّه حتى لـ م يبق معه الا علي بن ابي طالب (ع) وابو دجانة وسهل بن حنيف ؟ فقلت : واين كان ابو بكر وعمر ؟ قال : كانا مم ن تنح ى ((٧٤١)) .

قـ لـ ت : وايـ ن كان عثمان ؟ قال : جا بعد ثلاثة اى ام من الوقعـ ة عريضـ ة فقلت له : وانت اين كنت ؟ قال : كنت مم ن تنح ى .

فقلت : فمن حد ثك بهذا الحديث ؟ قال : عاصم وسهل بن حنيف .

فقلت له : ان ثبوت علي في ذلك المقام لعجب فـ قـ ال : وان تـ عجب من ذلـ ك فقد تعج بت منه الملائكة ، اما علمت ان جبرئيل (ع) قال في ذلك اليـ وم وهـ و يعرج الى السما : لا سيف الا ذو الفقار ولافتى الا علي قـ لـ ت : فـ مـ ن اين ع لم ان ذلك من جبرئيل (ع) ؟ قال : سمع الناس صائحايصيح في السما بـ ذلك ، فسالوا النبي عنه فقال : ذاك جبرئيل ((٧٤٢)) .

ثم روى عن ع كرمة مولى ابن عب اس قال : سمعت على ا يقول : لم النهـ زم الناس عن رسول اللّه يوم ا حد لحقني من الجزع عليه ما لم يلحقني قط ولم املك نفسي ، وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه ، فرجعت اطلبه فلم اره ر فـ ع من بيننا الى السما على القوم فافرجوا عن ي فاذا انا برسول اللّه قد وقع على الارض (فوقعت عليه فاذا به حي مغشي عليه) فقمت على راسه ، فنظر الـ ي فقـ ال : ماصنع الناس يا علي ؟ فقلت : كفروا يا رسول اللّه وول وا الـ ـ د ب ر م ـ ـ ن الـ عـ دوواسـ لموك الـ كـ تـ يبة يا علي فحملت عليها اضـ ربها بسيفـ ي يمينـ ا وشمالا حتى ولوا الادبار فقال لي : ياعلي ، اما تـ سـ مع مديحك في السما ؟ ان ملكا يقال له رضوان ينادي : لا سيف الا ذو الفقار ولا فـ تى الا علـ ي فبكيـ ت سرورا وحمدت اللّه ـ سبحانه وتعالى ـ على نعمته ((٧٤٣)) .

ثـ م روى بـ سـ نـ ده عن الصادق (ع) قال : لم ا انهزم الناس عن النبي (ص)

في يوم ا ح د وثبت امير الـمـؤمـنين (ع) قال له النبي : مال ك لا تذهب مع القوم ؟ قال امير المؤمنين (ع) : اذهب وادعك يا رسول اللّـه ؟ فقـال لـه النبي : ابشر يا علي ، فان اللّه منجز وعده ، ولن ينالوا من ا مثلهاابدا.

ثـم نـظر الى كتيبة قد اقبلت اليه ، فقال له : احمل على هذه يا علي فحمل امير المؤمنين (ع) عليها فقتل منها هشام بن ا مى ة المخزومي وانهزم القوم .

ثـم اقبلت كتيبة ا خرى فقال له النبي : احمل على هذه فحمل عليها فقتـل منهـا عمرو بن عبد اللّه الج محي وانهزمت ايضا.

ثـم اقبلت كتيبة ا خرى فقال له النبي : احمل على هذه ، فحمل عليها فقتل منهـا بشر بن مالك العامري وانهزمت الكتيبة ((٧٤٤)) .

واقبل ا مى ة بن ابي حذيفة (المخزومي) وهو يقول : يوم بيوم بدر ، فعرض له رجل من المسلمين فقتله ا مى ة فصمد له علي بن ابي طالب فضربه بالسيف على هامته فنشب في بيضة مغفره ، وضرب ا مى ة بسيفه فات قاهـا اميرالمؤمنيـن (ع) بدرقته فنشب فيها ، ونزع علي (ع) سيفه من مغفر ا مى ة ، وخـلـص امى ة سيفه من درقة علي ايضا ثم تناوشا ، فنظر علي الى فتق تحت ابط ا مى ة فضربه بالسيف فقتله وانصرف عنه ((٧٤٥)) .

ولم يعد بعدها احد منهم ، وتراجع المنهزمون من المسلمين الى النـبي (ص) ((٧٤٦)) .

وروى عـن عـمـران بن ح صين قال : لم ا تفر ق الناس عن رسول اللّه في يوم ا ح د ، جا علي (ع) مـتـقـل دا سيفه حتى قام بين يديه ، فرفع رسـول اللّه راسه اليه فقال له : ما بالك لم تفرمع الناس ؟ فقال : يا رسول اللّه ، ارجـع كافرا بعداسلامي ؟ فهزمهم ، ثم اشارالى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم ، ثم اشار الى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم .

فـجا جبرئيل (ع) فقال : يا رسول اللّه : لقد عجبت الملائكة من حسن مواسـاة علي لك بنفسه رسـول اللّه : ومـا يـمـنـعـه مـن هـذا وهـو مـنـي وانـا منه منكما ((٧٤٧)) .

وروى الـطـبرسي في ((اعلام الورى)) خبر ابان بن عثمان عـن الصـادق (ع)ثم قال : وثاب الى رسول اللّه جماعة من اصحابه .

واقبل ا بي بن خلاف (الج محي) وهو دارع على فرس لـه وهـو يقـول : هذاابن ابي كبشة ان نـجوت مـصـعب بن عمير بنفسه فطعن مصعبافقتلـه ((٧٤٨)) فاخذ رسول اللّه (ص) ع نز ة كانت في يد سـهل بن حنيف فطعن به ا بى افي جريبان درعه ، فاعتنق فرسه ، فانتهى الى عسكره وهو يخـور خـوار الثور حرب ، اتدري من طعنني ؟ انما طعنني محمد ، وهو قال لي بمكة : انـي ساقتلك ، فعلمت انه قاتلي واللّه لو ان ما بي بجميع اهل الحجاز لقضى عليهم ، ثم مات .

ونـقـل الطبرسي عن كتاب ابان بن عثمان الاحمر البجلي الكوفي عن الصبـاح ابن سيابة عن الصادق (ع) قـال : ورمى رسول اللّه ابن قميئة بق ذافة فاصاب كف ه حتى ندر السيف من يده ، فقال : اذل ك اللّه واقماك ورماه عبد اللّـه بـن شهاب بق لاعة فاصاب مرفقه وضربه عتبة بن ابي وقاص حتى ادمى فـ ـاه ((٧٤٩)) قال : قلت :ك سرت ر باعيته كما يقول هؤلا ؟ قال : لا واللّه ولكن ه شج في وجهه وقـيـل لـه : الا تدعو عليهم ؟ يزعمون ان رسول اللّه صار اليـه ؟ قال : واللّه ما برح مكانه .

وروى الصدوق في ((معاني الاخبار)) بسنده عن زرارة قال : قلت لابي جعفر (ع) : يروى لنا ا ن ه (ص) ك سرت ر باعيته ؟ فقال : لا ، ولكن ه ش ج في وجهه ((٧٥٠)) .

.

.

صرخة ابليس ؟

ام ا عـن سـبب الهزيمة ، ففي رواية ابي الجارود عن ابي جعفـر الباقـر (ع) قال :ان اللّه لم ا اخبر المؤمنين بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم فـي الجنة ، رغبوافي ذلك فقالوا : الل هم ارنا القتـال نستشهـد فيـه ت م نـ ـون الـمـوت مـن قبل ان تلقوه) ((٧٥١)) ، وكسبب لهذا الانقلاب على الاعقـاب قال : ج رح رسـول اللّه (ص) يـوم ا ح د وعهد العاهد به على تلك الحـال ، فجعل الرجل يقول لمن لقيه : الن جا ، فان رسول اللّه قد ق تل ((٧٥٢)) .

ام ا عـن صرخة ابليس : فان القم ي بعد ذكره امره (ص) بجمع القتلى وصلاته

عليهم ودفنهم قال : وصـاح ابـلـيـس بـالـمدينة : قـتـل محـمـد وخرجت فاطمة بنت رسول الله ،تعدو على قدميها حتى وافت رسول الله (ص) ((٧٥٣)) .

وارشدنا المفيد في ((ارشاده)) الى روايته بسنده عن عبد الله بن مسعودقـال : ثبت امير المؤمنين وابـو دجانة وسهل بن حنيف وابو دجانة وسهل بـن حنيـف قائمان على راس النبي (ص) بالسيف يذب ان عـنـه وكثر عليهم المشركـون فحمل عليهم امير المؤمنين فكشفهم ثم عاد اليه وقد حملوا عليه من ناحية ا خرى فكر عليهم فكشفهم وثاب اليه من اصحابه المنهزمين اربعة عشر رجلا منهم طلحة بـن عـبـيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون في الجبـل وصـاح صـائح بالمدينة : ق تل رسول الله ، فانخلعت لذلك القلوب وتحى رالمنهزمـون فاخـذوا يمينا وشمالا ((٧٥٤)) .

وعليه فالصحابة كانوا منهزمين من كر ة ع كرمة بن ابي جهل وخالد بن الوليـد المخزوميين ، وانما سـبـبـت صيحة الصائح ان تحى ر اولئك المنهزمون من قبل فاخذوا يمينا وشمالا وقال الطبرسي : وصاح ابليس ـ لعنه الله ـ ـ : قتـل محمد ،ورسول الله في ا خراهم وذهبت صيحة ابليـس حـتى دخلـت بـيـوت المدينة ،فصاحت فاطمة ، وخرجت تصرخ ولم ت بق هاشمى ة ولا قرشـى ة الا وضعت يدها عـلى راسها وخرجت ((٧٥٥)) فهو جمع بين امرين : بين صيحة في ا ح د وسماعهافي المدينة ، ولكن ها كانت والرسـول فـي ا خـراهم فهـم منهزمون من قبل .

وقـال في تفسيره ((مجمع البيان)) : ورمى عبد الله بن قميئة الحارثي رسـول الله بحجر فكسر انفه ورباعى ته وشج ه في وجهه واقبل يريد قتله ، فذب مصعب بن عمير عن رسول الله حتى قتله ابن قميئة ، فرجع وهو يرى ا ن ه قتل رسول الله وقال : ان ي قتلت محم دا وصاح صائح : الا ان محم دا قد ق تل وى قال : ان ذلك الصائح كان ابليس لعنه الله فانكشف الناس وفشا في الناس : ان رسـول الله قد ق تل ، فقال بعض المسلمين : ليت لنارسولا الى عبد الله بن ا بي فياخـذ لنا امانا من ابي سفيان وبعضهم جلسوا والقوا بايديهم (اي استسلموا للحادث).

وقال ا ناس من اهل النفاق : ان كان محم د قد ق تل فالحقوا بدينكم الاول فقـال

انس بن النضر ـ عم انس بن مالك ـ : يا قوم ان كان قد ق تل محم دفرب محم د لم ى قتل ، وما تصنعون بالحياة بعد رسول اللّه ؟ ثـم قال : الل هم ان ي اعتذر اليك مم ا يقول هؤلا ، وابرا اليك مم ا جا به هؤلا حتى ق تل .

ثم ان رسول اللّه انطلق الى صخرة (الجبل) وهو يدعو الناس (يقـول : الـي عباد اللّه).

فـاو ل مـن عـرف رسول اللّه كعب بن مالك قال : عرفت عينيه تحـت الـم غفرتزهران فناديت باعلى صوتي : يا معشر المسلمين ابشروا فهذا رسول اللّـه فـانـحازت اليه طائفة من اصحابه (اجتمع اليه ثلاثون رجلا) فلامهـم النبـي على الفرار فقالوا : يا رسول اللّه فديناك ببائنا وامهاتنا ، اتانا الخبر بان ك ق تلت فر عبت قلوبنا فول ينا مدبرين ((٧٥٦)) .

فـالـطـبرسي هنا بدا بصرخة ابن قميئة ثم رجل آخر من المشركين بنا علـى ندا ابن قميئة ، وفي آخـر الـخبر قال : اتانا الخبر بان ك قتلت ، ولـم يذكـر صرخة ابليس الا قولا قيل كجملة معترضة بين الخبر ، وهو وان جعل من اثـر الصرخة :انكشف الناس ، لكن ه قدم قبله الخبر عن الهزيمة قبل الصرخة .

وابتدا الطبرسي الخبر بالاسناد الى الزبير ، ونجد بعض الخبر من دون الجملـة المعترضة عند ابن اسحاق بسنده عن الزبير ايضا قال : لقد رايت خدم هندبنـت عتبة وصواحب ها ، مشم رات هوارب ما دون اخـذهـن قـ ـليل ولا كـ ثير ، اذمالت الرماة الى العسكر وخل وا ظهورنا للخيل فا تينا مـن خلفنـا ، وصـرخ صارخ : الاان محمدا قد ق تل يدنو منه احد من القوم .

ثم قال ابن هشام : الصارخ هو الشيطان (ازب العقبة) ((٧٥٧)) .

فـابـن اسـحـاق من دون ان يصر ح بان الصارخ هو الشيطان جمع بين اتيان القوم من خاف المسلمين وصرخة الصارخ فجعلهما السبـب معـا فـي تراجـع المسلمين ثم تراجع المشركين عليهم .

ولم يذكر ابن اسحاق الشيطان (وانما ابن هشام) بل صر ح بان القائـل هوابـن قمئة : لقول ابن قمئة لهم : ان ي قد قتلت محم دا ((٧٥٨)) وروى عن القاسم بن عبدالرحمان من بني النج ار : ان رجالا مـن الـمـهـاجـريـ ـن والانصـار منهم عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد اللّه اعتذروا عن جلوسهم واسـ ـتسلامهم

للامر الواقع لم ا قال لهم انس بن النضر : ما يجلسكم ؟ قالوا : ق تل رسول الله وهو قـال : فـماذاتصنعون بالحياة بعده ؟ ((٧٥٩)) ، مم ا يفيدا ن هـم ات خذوا الصرخة ذريعة للقعود عن القتال .

ولكن الواقدي قد كر ر الخبر عن صرخة ابليس في اربعة مواضع بداهابالروايـة عن رافع بن خديج قال : لم ا انصرف الرماة وبقي من بقي ، نظر خالد بن الوليد الى خلا الجبل وقل ة اهله ، فكر عليهم بـالـخـيـل وتبعـه ع كرمـة فـي الخيل ،فانطلقا الى بعض الرماة فحملوا عليهم ، فراموا القوم حتى ا صـيـبوا ، ورامى عبدالله ابن ج بير حتى فنيت نبله ، ثم طاعن بالرمح حتى انكسـر ، ثـم كسر ج ف ن سـيفه فقاتلهم حتى ق تل (رض) وكان ج عال بن س راقة وابـو بردة بن ن يار آخرمن انصرف من الـجـبـل بعد ان ق تل عبد اللّـه بـن ج بير ، حتى لحقا بالقوم ، فان ه ليقاتل مع المسلمين اشد القتال الى جـنب ابـي ب ردة بن ن يار وخو ات بن ج بير(اخي عبد الله ابن ج بير) اذ ابتلي يومئـذ ج عال بن سراقة ببلية عظيمة : اذ تصور ابليس بصورته ونادى ثلاث مر ات : ان محم دا قد ق تل عـال يـقاتل مع المسلمين اشد القتال المسلمون على ج عال بن س راقة يقولون : هذا الذي صاح : ان محم دا قدق تل لـذلـك فالصائح غيره ((٧٦٠)) .

اذن فـالمسلمون اقبلوا على ج عـال بـن س راقـة يقولـون : هـذا الـذي صاح ،وحتى ا ن هم ارادوا قتله لـذلـك حيث راوا الصـائح فـي صـورة ج عال ،ونفى ج عال ذلك ، وشهد له الشاهدان ، وبنوا على قبول الشهادة بـالنفي ، قالوا :اذن فالصائح المتصو ر بصورة ج عال هو ابليس ، كما في هذا الخبر.

ثـم روى الواقدي بسنده عن ابي بشير المازني قال : لم ا صاح الشيطان (ازب العقبة) : ان محم دا قد ق تل ـ لما اراد الله من ذلك ؟ الجبل ((٧٦١)) .

وواضـح عـلى هذا الخبر عن المازني ا ن ه ينسب الصيحـة الـى الشيطـان (وليس ابليس) راسا دون القول بتصو ره بصورة ج عال ، وعليه يبني فى عل ل ذلك بان الله اراد ا مورا من ورا تلك الصيحة ، اذن فـتفر ق المسلمين كـان خـارجا عن ايديهم : س قط في ايدي المسلمين وهذا صريح في الغاية من النسبة في الخبر.

ثـم روى الواقدي بسنده عن الاعرج قال : لم ا صـاح الشيطـان (وليـس ابليس) : ان محم دا قد ق تل قـال ابـو سـفيان بن حرب : يا معشر قريـش اى كم قتل محم دا ؟ سنفعل بك كما تفعل الاعاجم بابطالها : نسو رك ((٧٦٢)) .

وفـي هذا الخبر يعر ج الاعرج بمفاد الخبر الى ان الصيحة لم تشر دبالمسلميـن فحسب ، بل ان ابا سـفـيان اذعن بم فادها واخذ يسال عن القاتـل ، فادعاهـا حينئذ ابن قميئة ، دون ان يكون هو الصائح الصارخ ثم يتبى ن لـه كـذب ابـن قميئة .

قبل | فهرس | بعد

خراهم ووج ه رسول اللّه الى الشعب يريد اصحابه فيه ((٧٦٣)) .

وهـذا قـول الواقدي نقلا لمعنى الخبر الاو ل عن رافع بن خديج ، نعم زاداليـه ذيله : وج ه رسول اللّه الى الش عب بعد ما قال : ورسول اللّـه يـدعوهم فـي اخراهم وكان الرسول (ص) حينما دعاهم وهـم لا يـلوون عليه ولا احـد منهم اختزالا بدل الاختصار.

ثـم نـقل الواقدي عن عمر قال : كان عمر يقول : لم ا صاح الشيطان : ق تـل محم د ، اقبلت ارقى في الجبل كان ي ا ر وى ة ((٧٦٤)) فانتهيت الى النبي وهو يقرا :(وما محم د الا رسول قد خلت من قبله الرسل) ((٧٦٥)) .

وفـي هذا عكس الامر فكان النبي كان قد سبق اصحابه الى الجبل قبل الصيحـة اقـبـلـوا الـيه فنزلت عليه الايات من آل عمران ثم انتهوا اليه وهو يقرا بهـا ينكشفوا عن نبى ك من سفح الجبل حتى يعلونه بحج ة ان نبى ك قد سبقهم اليـه فاقبلوا حتى انتهوا اليه ، ولـهم الحج ة ايضـا : ان الشيطـان او ابليـس مـن الشياطين صاح او صرخ بقتل رسولك ، وا ن ك اردت من ذلك ا مـورا ، كمـا قالوها ((٧٦٦)) .

هـذا ، وقـبـل ان نـنتقل الى عرض اخبار الصيحـة او الصرخـة عرضـنا لكثيرمن اخبار النكسة او الـهـزيـمة ولم تصرح بصرخة ولا صيحة الا قـول ابن قميئة با نه قتل محم دا ، مع ا ن ها لو كانت لكانت من اكبر اسباب الانكشاف عنه (ص)واهم عوامل القلاقل ، فكيف يخلو خبر من علل انكسار الكـثرة وبقـا القل ة عن اكبر اسبابه واهم علله ؟ ثـم كيف يصيح الشيطان ويريد الرحمان من ذلك ا مورا كما قالوا ((٧٦٧)) ، ثم هو يذكر ذلك في آيات من كتابه ت تلى آنـا الليل واطراف النهار الى يوم الخلود ، يخل د فيها ذلك يلومهم بهـا ويـؤن بهـم ويـقرعهم ويوب خهم ؟ الـمـعروف من فضلك ، ولا م شبه لما عاملـت بـه عبادك من فضلك وكرمك ، وعطفك ولطفك ورافتك ورحمتك .

ثم كيف يصيح الشيطان ويريد الرحمان من ذلك ا مورا ، ثم يعاتبهم علـى ذلـك ويتلو الرسول آياته تلك عليهم وهم لا يحيرون جوابا يعتذرون به اليه ، بـل هـم يسمعون فينصتون وينكصون ويسكتون ؟ ثم كيف يصيح الشيطـان ، ويصـر ح المازني بان اللّه اراد من ذلك ا مورا ((٧٦٨)) ولا ينقل مثل ذلك او شي منه عن

النبي وآله ولا ا ن هم سالوهم عنه ؟ ويكفينا هذا العرض لـرد مثـل هـذه المزعمة التبريرى ة ، وقالوا قديما :توجيه الغلاط غلاط آخر ، بل اكبر.
ولذلك لم يعتمد على ذلك المحق قون في السيرة والمغازي :
قال ابن ابي الحديد : قرات هذه الغزاة (ا ح د) من كتاب الواقدي على النقيـب ابي يزيد ، وقلت له : ان ي استعظم ما جرى لهؤلا في هذه الوقعة قال : بعد قتل اصحاب الالوية حمل قلب المسلمين على قلـب المشركين فكسره ، فلو ثبتت مجن بتا رسـول اللّه الـ ا ـتان فيهما ا سيد بن ح ضير والحباب بن المنذر بازا مجـ ن بتي المشركين لم ينكسر عسكر الاسلام ، ولكن م جن بتا المسلمين اطبقت اطباقا واحدا على قلب المشركين مضافا الى قلب الـ مـ سـ ا ـ مـ يـ ن ، فصارعسكـ ر رسول اللّه قلبا واحدا وكتيبة واحدة فلم ا رات مجـ ن بتـ ا قـ ريش ان لـ يـ ـ س بـ ازائها احد استدارت المجن بتان من ورا عسكر المسلمين ، وصمد كثير منهـ م للرماة الذين كانوا يحمون ظهر المسلمين فقتلوهم عن آخرهم لا ن هم لم يكونوامم ن يقومون لخالد وع كرمة وهما في الف ي رجل وان ما كانوا خمسين رجـ لا ، لاسى ما وقد شره كثير منهم الى الغنيمة فترك مـ ركـ زه واكب عـ لـى النهـ ب فارسا شجاعاومعه خيل كثيرة ورجال ابطال موتورون ، واستدار خلـ ف الجبـ ل فدخل من الثغرة التي كـ ان الـ رمـ اة عليها فاتى من ورا المسلمين ، وتراجـ ع قلب المشركين بعدالهزيمة فصار المسلمون بـ ينهم في مثـ ل الحلقـ ة المستـ ديرة واختلاط الناس ، فلم يعرف المسلمون بعضهم بعضا وضرب الرجل مـ نـ هـ ـ م اخـ اه وابـ اه بالسيف وهو لا يعرفه لشد ة النقع والغبار ، ولمـ ا اعـ تراهم مـ ن الدهشة والعجلة والـ خـ وف ، فـ كـ انـ ت الدبرة عليهم بعد ان كانت لهم ومثـ ل هذا يجري دائما في الحرب ((٧٦٩)) ولـ يست الصرخة ولاالصيحة ، الل هم الا تبريرا وتوجيها للغاطة ، وتخفيفا لدور ابن الوليد يذكرالصرخة النقيب ابو يزيد ، ولا استدرك بها عليه ابن ابي الحديد.
ويـ نتبه ابن ابي الحديد في كتابه بعد هذا الى منافاة وتهافت في اخبارالصيحـ ة ، فيقول : سالت المحد ث ابن النج ار عن هذا الموضع فقلت له : قص ة ا ح د تدل على ان الدولة بادئ الحال كانت للمسلمين ، فـ لم ا صاح الشيطان : ق تل محم د انهزم اكثرهم ثم ثاب اكثرهم فحاربوا حربا كثـ يرة طاالـ ت مـ د تهـ ا حـ تـ ـ ى

صـارآخـر النهار ، ثم اصعدوا في الجبل ورسول اللّه معهم فتحـاجزوا الا ان بعض روايات الواقدي يقتضي غير ذلك ، نحو روايته : ا ن ه لـم ا صـاح الشيطان : ان محم دا قد ق تل ، كان رسول اللّه ينادي المسلمين فلا يعر جـون عليه فوج ه نحو الجبل فانتهى اليهم وهم اوزاع يتذاكرون القتلى ، فهذه الروايـة تدل على ا ن ه ا صعد في الجبل حيث صاح الشيطان ، وصياح الشيطـان كـان حال غشيان خالد بن الوليدالمسلمين من ورا الجبل وهم مشتغلون بالنهب ، فكيف هذا ؟.

فكان ابن النج ار لا يرى حلا للمشكل الا ان يدعى : ان الشيطان صاح دفعتين : في او له وآخره لم ا تصر م النهار ، وما اعتصم بالجبل في الصرخة الا ولـى ، بل ثبت ولم يفارق عرصة الحرب ، وان ما فارقها في صرخته الثانية حيث علم ا ن ه لم يبق له وجه م قام ((٧٧٠)) .

واذ لـم ى ذكـر حـمـزة في الثابتين علم ا ن ه ق تـل فـي الحمـلات قبـل النكسة ،وقد يكون مقتله من عوامل التراجع عنـد المسلميـن والتجـر ؤ لـدى المشركين ،فلننتقل الى :

مقتل حمزة (ع) :

قال القم ي في تفسيره : كان حمزة بن عبد المط لب يحمل على القوم فاذاراوه انهزموا ولم يثبت له واحد منهم .

وكان وحشي عبدا حبشى ا لجبير بن مطعم .

وكـانـت هـند بنت ع تبة قد اعطت وحشى ا عهدا : لئن قتلت محم دا او على اَو حمزة لاعطين ك رضاك ؟ فـقـال وحشي : ام ا محم د فلا اقدر عليه ، وام ا علي فرايته رجلا حذرا كثيرالالتفات فلم اطمع فـيه فكمنت لحمزة فرايته يهـد الناس هد ا ، فمر بي فوطا على ج رف نهر فسقط ، فاخذت حربـتي فهززتهـا ورميته بها فوقعت في خاصرته وخرجت مغم سة بالدم ((٧٧١)) .

وروى الـمـفيد في ((الارشاد)) بسنده عن زيد بن وهب عن عبـد اللّـه بـن مسعود قال : كانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي ج علا على ان يقتل رسول اللّه او امير المؤمنين او حمزة بن عبد المط لب ـ سـلام اللّه عـليهم ـ فقال : ام ا محم د ،فلا حيلة لي فيه لان اصحابه يطيفون به ، وام ا علي فان ه اذا قـاتـل

كان احذر من الذئب ، وام ا حمزة فان ي اطمع فيه ، لا ن ه اذا غضب لم ى بصر بين يديه وكان حمزة يومئذ قد اعلم بريشة نعامة في صدره .

فكمن له وحشي في اصل شجرة ، فرآه حمزة فبدر اليه .

قال وحشي : وهززت حربتي حتى اذا تمك نت منه رميته فاصبته فـي اربيتـه فانفذته ، وتركته حتى اذا صرت اليه فاخذت حربتي ، وشـغل عـن ي وعنـه المسلمون بهزيمتهم .

وجـات هـند فامرت بشق بطن حمزة وقطع كبده والتمثيل به ، فجدعوا انفه وا ذنيه ومث لوا به ، ورسول اللّه مشغول عنه لا يعلم بما انتهـى اليـه امـره ((٧٧٢)) .

وقال الطبرسي في ((اعلام الورى)) : كان وحشي يقول : كنت عبدا لجبيرابـن مطعم فقال لي : ان على ا قتل عم ي (ط عيمة) يوم بدر ، فـان قتلـت محـم دافانت حر ، وان قتلت عم محم د فانت حر ، وان قتلت ابن عم محم د فانت حر.

قـال : وكنت لا ا خطئ في رمي الح راب تعل مته من الحبشة عندهم فخرجـت مع قريش بحربة لي الى ا ح د ا ريد العتق لا ا ريد غيره ، ولا اطمع في محـم د ، ولكن ني قلت : لعل ي ا صيب من علي او حمزة فازرقه وكان حمزة يحمل حملاته ثم يرجع الى موقفه ((٧٧٣)) .

ثـم روى عـن الـصـادق (ع) قـال : وزرقـه وحـشـي فـوق الـثـدي ، فـسـقط ، وشدوا عليه فـقـتـلـوه ((٧٧٤)) فـاخذ وحشي الكبد فشد بها الى هند بنت عتبة ، فاخذتهاوطرحتها في فيها فصارت مثـل الداغصـة (عظم الركبة) فلفظت ها وجا ابو سفيان على فرس وبيده رمح حتى وقف على حمزة فوجا به في شدق حمزة وقال : ذ ق ع قـق من يزعم ا ن ه سى د قريش ما يصنع بابن عم ه الذي صار لحما زل ة من ي ((٧٧٥)) .

وقـال الـقـم ي فـي تفسيره : وجات اليه هند فقطعت مذاكيره وقطعت ا ذنيه وجعلتهما خ رصين (حلقتين) وشد تهما في عنقها ، وقطعت يديـه ورجليـه ((٧٧٦)) .

مقتل حنظلة غسيل الملائكة :

ووقع الى جانب حمزة حنظلة بن ابي عامر ، وقال القم ي في تفسيره عنه :

لم ـا حضر القتال نظر حنظلة الى ابي سفيان علـى فـرس يجـول بيـن العسكرين ، فحمل عليه فضرب عـرقـوب فـرسه فاكتسعت الفـرس وسـقط ابوسفيان الى الارض وصاح : يا معشر قريش ، انا ابـو سـفـيـان وهـ ـذا حـنـظـلـة يريدقتلي الـمشركين فطعنه ،فمشى حنظلة مع طعنته الى طاعنـه فضربه فقتله ، وسقط حنظلة الى الارض بين حمزة وعمرو بن الجموح وعبد اللّه بن حرام (ابي جابر) وجماعة من الانصار.

فقال رسول اللّه (ص) : رايت الملائكة يغس لون حنظلة بين السماوالارض بمـا الم زن من صحائف من ذهب ((٧٧٧)) .

وقال الطبرسي في ((اعلام الورى)) : قال (ص) : من ذلك الرجل الذي تغسله الملائكة في سفح الجبل ؟ فسالوا امراتـه ، فقالـت : ان ه خـرج وهوجنـب ((٧٧٨)) .

مقتل جمع من الشهدا :

ام ا عمرو بن الجموح فان ه كان في الرعيل الاو ل مم ن ثاب من المسلمين بعد الانكشاف ، كان يعرج وهو يقول : واللّه انا مشتاق الى الجن ة ، واخذ ابنـه يعدو في اثره حتى قتلا جميعا ((٧٧٩)) .

ام ا عـبد اللّه بن جحش فان ه قبل يوم ا ح د بيوم قال لرسول اللّه : يا رسـول اللّه ، ان هؤلا قد نزلوا حـيـث نـرى ، وقـد سـالـت اللّه ـ عز و جل ـ فقلت : الل هم ان ي ا قسم عليك ان نلقى العدو غدا فـيـقـتلونني ويبقروننـي ويمثلون بي ، فالقاك مقتولا قد ص نع بي ذلك فتقول : فيم ص نـع بـك هـذا ؟ فاقول : فيك وانا اسالك ـ يا رسول اللّه ـ ا خرى ، وهي ان تلي تركتي بعـدي فقال رسول اللّه : نعم .

فبرز يوم ا ح د فقاتل حتى ق تل ، وم ث ل به كل الم ث ل ((٧٨٠)) .

وقـال الـواقـدي : قالوا : مر مالك بن الد خ ش م على خارجة بن زيد بن ابي زهير ـ وهو قاعد وبه ثلاثة عشر ج رحا كل ها قد خلصت الى مقتل ـ فقـال له : اما علمت ان محم دا قد ق تل : فان كان قد ق تل فان اللّه حي لا يمـوت ، فقد بل غ محم د ، فقاتل عن دينك ومـر عـلـى سعد بن الربيع ـ وبـه اثنـا عشر ج رحا كلها قد خلصت الى مقتل ـ فقال له : اما علمت ان محم دا قد ق تل

اللّه حي لا يموت .

ومـر انـس بن النضر بن ضمضم ـ عم انس بن مالك ـ علـى رهـط مـن المسلمين قعود وفيهم عمر بن الخط اب ، فقال لهم : ما ى قعدكم ؟ قالوا : ق تل رسول اللّه ، قال : فما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم قاتل حتى ق تل .

واقبل ثابت بن الد ح داحة والمسلمون اوزاع (متفر قون) قد س قط في ايديهم ، فجعل يصيح : يا مـعـشـر الانـصار ، الي الي انا ثابت بن الدح داحـة ،ان كان محم د قد ق تل فان اللّه حي لا يموت ، فقاتلوا عن دينكم ، فان اللّه م ظهركم وناصركم مـن الـمـسـلـمـيـن على المشركين ، فوقفت لهم منهـم كتيبـة خشنا فيها رؤساؤهم : خالد بن الوليد ،وعـمـرو بـن الـعـاص ، وع كـرمة بن ابي جهل ، وضرار بن الخط اب (اخو عمر) ،فجعلوا يناوشونهم حتى ق تل م ن مع ثابت من الانصار ، وحمل خالد على ثابت بالرمح فطعنه فانفذه فوقع مي تا فهؤلا آخر من ق تل من المسلمين ولم يكن بعدهم قتال .

ووصل حينئذ رسول اللّه مع اصحابه الى الش عب فتوق ف القتال ((٧٨١)) .

نهايات الحرب :

وتـراجـع الـمنهزمون من اصحاب رسول اللّـه فصـاروا علـى الجبـل وصعدت جماعة من قريش على الجبل فيهم ابو سفيان ، فنادى : اع ل ه بل (اي اعل دينك يا ه بل).

قـال الـقم ي في تفسيره : فقال رسول اللّه لامير المؤمنين (ع) : قل له : اللّه اعلى واجل فقال علي ذلك ، فقال ابو سفيان : يا علي ، ان ه قد انع م علينا :فقال علي (ع) ، بل اللّه انعم علينا.

ثم قال ابو سفيان : يا علي ، اسالك باللات والع ز ى هل قتل محم د ؟.

فـقـال لـه علي (ع) : لعنك اللّه ولعن اللّه اللات والع ز ى معك ، واللّه ما ق تل محم د ، وهو يسمع كـلامك ((٧٨٢)) ثم نادى ابو سفيان : موعدنا وموعدكم في عام قابل فقال رسول اللّه لعلي (ع) : قل : نعم ((٧٨٣)) .

وروى الـطوسي في ((التبيان)) عن عكرمة عن ابن عب اس قال : لم الصاب المسلمين ما اصابهم وصعد النبي الجبل وجا ابو سفيان وقال : يا محم د ،يوم لنـا

ويوم لكم ، فقال رسول اللّـه : اجيبـوه فقـال الــمسلمون : لا سـوا ، لا سوا ،قتلانا في الجن ة وقتلاكم في النار ع ز ى لـكـم قولوا له : اللّـه اعلـى واجل فقال ابو سفيان : موعدنا وموعدكم بدرالصفرا ((٧٨٤)) .

وقال الطبرسي في ((اعلام الورى)) : نادى ابو سفيان : احي ابن ابي كبشة ؟.

فقال علي (ع) : اي والذي بعثه بالحق وان ه ليسمع كلامك .

فقال ابو سفيان : ان ابن قميئة اخبرني ا ن ه قتل محم دا ، وانـت ابـر عنـدي واصدق .

ثم قال : ان ه قد كانت في قتلاكم م ثلة ، وواللّه ما امرت ولا نهيت .

ثم قال : ان ميعادنا بيننا وبينكم موسم بدر في قابل ، هذا الشهر.

فـقـال رسـول اللّه لـعلي : قل : نعم فقال له علي : نعم فول ى الى اصحابه وقال لهم : ات خذوا الليل جملا وانصرفوا ((٧٨٥)) .

قريش الى اين ؟.

قـال القمي في تفسيره : وقال رسول اللّه (ص) : م ن رجل ياتينا بخبرالقوم ؟ فلم يجبه احد : فقال امـير المؤمنين (ع) : انا آتيك بخبرهم قال : اذهب ،فان ركبوا الخيل وجن بوا الابل فهم يريدون الـ ـمدينة ، واللّـه لان ارادوا المدينـة لاياذن اللّه فيهم وان كانوا ركبوا الابل وجن بوا الخيل فان هم يريدون مك ة .

فمضى امير المؤمنين (ع) على ما به من الم الج راحات ، حتى كان قريبا مـن القوم فرآهم قد ركبوا الابـل وجـن بوا الخيل فرجع امير المؤمنين الى رسـول اللّه فاخبره ، فقال رسول اللّه : ارادوا مك ة ((٧٨٦)) .

وقال الطبرسي في ((اعلام الورى)) : ثم دعا رسول اللّه علـى ا (ع) فقـال له :ات بعهم فانظر الى اين يريدون ، فان كانوا ركبوا الخيل وساقوا الابل فان هم يريدون المدينة ، وان كانوا ركبوا الابل وسـاقوا الخيل فهم متوج هون الى مك ة ـ وقيل : ان ه بعث لذلك سعد بن ابي وق اص ـ فرجع فقال : رايت خيولهـم تضرب باذنابها مجنوبة مدبرة ، ورايت القوم قد تحملوا سايرين فطابـت انفـس المسلمين بذهاب العدو ((٧٨٧)) .

تفق د الجرحى والقتلى :

قـال الطبرسي في ((اعلام الـورى)) : وطابـت انفـس المسلمـ ن بـذهاب

العدوفانتشروا يتتب عون قتلاهم ، فلم يجدوا قتيلا الا وقد مثلوا به الا حنظلة بن ابي عامر ، كان ابوه مع المشركين فت رك له ووجدوا حمزة وقد ش ق بطنه وج دع انفه وق طعت ا ذناه وا خذ كبده ((٧٨٨)) .

وقـال الواقدي : قال رسول اللّه : م ن له علم بذكوان بن عبد القيس ؟ فقال علي (ع) : انا ـ يا رسول اللّه ـ رايت فارسا يركض في اثره حـتى لحقـه وهـو يقول :لا نجوت ان نجوت ، وذكـوان راجـل ، فـضربه وهو يقول :خذها وانا ابن علاج رجله بالسيف حت ى قطعتها عن نصف الفخذ ثم طرحته مـن فرسـه فذففت عليه ، واذا هو ابو الحكم بن الاخنس بن شـريق بـن عـلاج الثقفـي ((٧٨٩)) .

وقـال الـقـمـي في تفسيره : وقال رسول اللّه (ص) : م ن له ع لم بسعد بن الربيع ؟ فقال رجل : انا اطلبه فاشار رسول اللّه الى موضـع فقـال : ا طلبـه هناك ،فان ي قد رايته في ذلك الموضع قد ش رعت حوله اثنا عشـر رمحـا ((٧٩٠)) .

وروى الـصـدوق فـي ((معاني الاخبار)) بسنده عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال : بعثني رسول اللّه في طلب سعد بن الربيع وقال لي : اذا رايـت ه فاقراه من ي السلام وقل له : كيف تجدك ؟.

فـجـعـلت اطلبه بين القتلى حتى وجدته بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم ، فقلت له : ان رسـول اللّه يـقرا عليك السلام ويقول لك : كيف تجـدك ؟فقال : سل م على رسول اللّه ، وقل لقومي الانـصـار : لا عذر لكم عند اللّـه ان و صل الى رسول اللّه وفيكم ش ع ر ى ط ر ف ه ((٧٩١)) فـجـئت الـى رسـول اللّه فـاخـبرته ، فقال : رحم اللّه سعدا نصرنا حي ا واوصى بنا ميتـا ((٧٩٢)) .

مصرع حمزة :

ثم قال رسول اللّه : م ن له علم بعم ي حمزة ؟ فقال الحارث بـن الـص م ة :انا اعرف موضعه فجا حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول اللّـه فيخبره .

فـقال رسول اللّه لامير المؤمنين (ع) : يا علي ، اطلب عم ك فجا علـي (ع)

فوقف على حمزة فكره ان يرجع اليه .

فجا رسول اللّه حتى وقف عليه ((٧٩٣)) .

فروى العى اشي في تفسيره عن الحسين بن حمزة عن الصادق (ع) قال : لـم ا راى رسول اللّه ما ص نع بحمزة بن عبد المط لب قال : الل هم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان على ما ارى ثم قال : لـئن ظفرت لا مثلـن ولا مثلـن فانزل اللّه : (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عـوقبتم بـ ـه ولئـن صـبرتم لهـو خيرللصابرين) ((٧٩٤)) .

فقال رسول اللّه : اصبر ، اصبر ((٧٩٥)) .

قال القمي : فالقى رسول اللّه على حمزة ب ردة كانت عليه ، فكانـت اذا مدهـا على راسه بدت رجلاه ، واذا مد ها على رجليه بدا راسه ، فمد ها علـى راسـه والقى على رجليه الحشيش .

وامـر رسول اللّه ان يجمعوا القتلى فصل ى عليهم (مع حمزة) وكب ر علـى حمزة سبعين تكبيرة ودفنهم في مضاجعهم ((٧٩٦)) .

وخرجت فاطمة بنت رسول اللّه تعدو على قدميها حتى وافـت رسـول اللّـ ه ((٧٩٧)) .

فـنقل الطب رسي في ((اعلام الورى)) عن كتاب ابان بن عثمان الاحمرالبجلي الكوفي قال : لم ا انـتـهت فاطمة وصفى ة الى رسـول اللّـه ونظرتـا اليـه (ونظراليهما) قال لعلي : ام ا عم تي فاحبسها عن ي ، وام ا فاطمة فد ع ها.

فـلـم ا دنت فاطمة من رسول اللّه وراته قد ش ج في وجهه وا دمي فوه ادما ، صاحت وجعلت تمسح الـدم وتـقول : اشتد غضب اللّه على من ادمـى وجـه رسول اللّه ((٧٩٨)) وقال القمي : وقعدت بين يديه فكان اذا بكى رسول اللّه بكت لبكائه واذا انتحب انتحبت ((٧٩٩)) .

وقال القمي : ومر رجل من الانصار بعمرو بن وقش فرآه صريعا بيـن القتلـى (المسلمين) وكان قد تاخ ر اسلامه ، فقال له : يا عمرو ، انت على دينـك الاو ل ؟ فقال : معاذ اللّه ، واللّه ان ي اشهد ان لا اله الا اللّـه وان محمـدا رسـول اللّه ،ثم مات .

فسال رجل رسول اللّه ، يا رسول اللّه ان عمرو بن وقش قد اسلم ، فهووشهيد ؟.

فقال : اي واللّه ان ه لشهيد ، وما رجل لم يصل للّه ركعة دخل الجن ة غيره ((٨٠٠)) .

قال ابن اسحاق : وكان ممن ق تل يوم ا حد ، مخيريق (اليهودي) من بني ثعلبة بن فطيون (اسلم) وغدا الى رسول اللّه فقاتل معه حتى قتل ، فبلغنا ان رسـول اللّه قال : مخيريق خير يهود ((٨٠١)) .

وبعض الن ف ل :

روى الـواقـدي بـسـنـده عن عمر بن الحكم قال : ما بقي شي مع احد مـن اصحاب رسول اللّه الذين اغاروا على النهب فاخذوا ما اخذوا مـن الـذهب ، الا رجلين :

احدهما : عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح ، والاخر : عباد بن بشـر ، فانهماالتيـا رسول اللّه با حد ، فجا عـباد بصر ة فيها ثلاثة عشر مثقالا كان قد القاهـا فـي جيب قميصه وفوقها الدرع قد حزم وسطه ، وجا عاصم بمنطقـة و جدها فـي العسكر فيها خمسون دينارا فشد ها على ح ق ويه من تحت ثيابه فنف لهمارسول اللّه ولم ى خمس ه ((٨٠٢)) .

بعض النسا المفجوعات :

روى القمي في تفسيره قال : واستقبلته ح م ن ة ((٨٠٣)) بنت جحش ، فقال لهارسول اللّه : احتس بـي فقالت : م ن يا رسول اللّه ؟ قال : اخاك (عبد اللّـه بن جحش) قالت : انا للّه وانا اليه راجعون ، هنيئا له الشهادة ثـم قـال لهـا : احتسبي قالت : م ن يا رسول اللّه ؟ قال : حمزة بن عبـد المطلـب (خالـك) قـالـت : انا للّه وان االيه راجعون ، هنيئا له الشهادة ثم قـال لهـا : احتسبـي قالت : م ن يا رسول اللّه ؟قال : زوجك مصعب بن عمير قالت : وا حزناه فقيل لها : لم قلت ذلك في زوجك (دون سواه) ؟.

قالت : ذكرت ى تم ولده .

وقال رسول اللّه : ان للزوج عند المراة لحد ا ما لاحد مثله ((٨٠٤)) .

ونقل الطبرسي في ((اعلام الورى)) عن كتاب ابان بن عثمان الاحمر البجلـي الكوفي قال :

ودنـت امـراة مـن بـنـي النجار قد قتل ابوها واخوها وزوجها مع رسـول

اللّه ،دنت من رسول اللّه والمسلمون قيام على راسه فقالت لرجل منهم : احي رسول اللّه ؟ قال : نعم ، قالت : استطيع ان انظر اليه ؟ قال : نعم ، فاوسعوا لها فدنت منه وقالت : كل مصيبة بعدك ج ل ل ((٨٠٥)) .

رجوع الرسول من ا حد :

قال الواقدي : فلم ا فرغ رسول اللّ ـه مـ ن دفـ ن اصـحابه دعـ ا بفرسـ ه فركبه ،وخرج المسلمون حوله ، عـ امـ تـ هـ م جـ رحى ، واكثرهم في بني س ل مة وبني عبدالاشهل فلم ا كانوا باصل الح ر ة (اول الحجارات السود) قال : اصطف وافنتني على اللّه فاصطف الناس فرفع يديه فدعا :

((اللهم لك الحمد كل ه ، اللهم لا قابض لما بسطت ولا مانع لما اعطيـ ت ، ولام عطي لما منعت ، ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هـ ديت ، ولا مقـ ر ب لماباعدت ولا م باعد لما قرب ت اللهم ان ي اسالك مـ ن بركتـ ك ورحمتـ ك ، وفضلك وعافيتك .

اللهم ان ي اسالك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول الـ لـ هـ م ان ي اسـ الك الامن يوم الخوف ، والغنا يوم الفاقة ، عائذا بك اللهم من شر ما اعطيتنا وشر ما منعت من ا الل هم توف نا مسلمين .

الـ لـ هـ م حـ ب ب الـ ينا الايمان وزي نه في قلوبنا ، وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين .

اللهم عذ ب كفرة اهل الكتاب الذين يكذ بون رسلك ويصد ون عن سبيلك .

اللهم انزل عليهم رجسك وعذابك ، اله الحق آمين)) ((٨٠٦)) .

قـ ال : وكـ ان ابـ و سعيد الخ د ري يحد ث يقول : كنت مـ ن الـ ذين رد هـ م رسول اللّه ولم ي جزهم مع المقاتلين من موضع الشيخين (في طريـ ق ا حد) فلما كان نهار احد وبلغ نا مصاب رسول اللّه وتفر ق الـ نـ اس عنه ، جئت مـ ع غ لمان من بني خ د رة (عشيرته) ننظر الى س لامة رسول اللّه فنرجع بذلـ ك الى اهلنا ، فلقيناهم بوادي بطن ق ناة فلما نظر الي رسول اللّه قال : سـ عد بـ ن مالك ؟ قلت : نعم ، بابي وا م ي ثم نظرت الى وجهه فاذا في كـ ل وجنـ ة مـ ن وجنتيه موضع (حلقة المغفر)مثل الدرهم ، واذا شج ة عند ا صول الشعر (في جبهته) واذا شفته السفلى ت د مى ، واذا ر باعيته اليمنى شظية ، وعلى ج رح

(جـبـهته) شي اسود ، فسالت : ما هذاعلى وجهـه ؟ قـالوا : حصيـر محترق وسالت : م ن دم ى وجنتيه ؟ قيل ابن قميئة قلت : من شج ه في جبهته ؟ قيل : ابن شهاب قلت : من اصاب شفته ؟ قيل : عتبة (بن ابي وقاص الزهـري اخو سعد) فجعلت اعدو بين يديه ((٨٠٧)) .

ونقل الطبرسي في ((اعلام الورى)) عن كتاب ابان بن عثمان الاحمر البجلـي الكوفي قال :

وانصرف رسول اللّه الى المدينة ، فمر بدور بني الاشهل وبني ظفر فسمع بكـا النوائح على قتلاهن ، فترقرقت عينا رسول اللّه وبكى ثم قال : لكـن حمـزة لا بواكي له اليوم وا سيد بن ح ضير قالا : لا تبكين امراة حميم ها حتى تاتي فاطمة فتسعدها ((٨٠٨)) .

قال الواقدي : وخرج النسا ينظرن الى سلامة رسول الل ه .

فـروى عن ا م عامر من بني عبد الاشهل قالت : كن ا في نوح على قتلانااذ قيل لنا : قد اقبل النبي ، فخرجنا ننظر اليه ، فنظرت اليه والدرع عليه فقلت له :كـل مصيبة بعدك ج ل ل وكـان رسـول اللّه على فرسه وسعد بن م عاذ آخذ بعنان فرسه ، اذ خرجت ام ه تعدو نحوه ، فقال سعد : يا رسول اللّه ا م ي رايتك سالما فقد اشوت ((٨٠٩)) المصيبة .

فعز اها رسول اللّه بابنها عمرو بن م عاذ (اخي سعد) فقال لها :

يـا ا م سـعـد ابشري وبش ري اهليهم ان قتلاهم قـد ترافقـوا فـي الجـن ة جميعا ، وقد ش ف عوا في اهليهم (وكانوا اثني عشر رجلا).

فقالت : رضينا يا رسول اللّه ، ومن يبكي عليهم بعد هذا ؟ فقال : اللهـم اذهـب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم ، واحس ن الخ لف على من خل فوا.

ثم قال لسعد بن م عاذ : خ ل يا ابا عمرو الداب ة فخل ى الفرس ، وتبعه الناس فقال رسول اللّه له : يا ابا عمرو ، ان الجراح في اهل دارك فاشية وليس فيهـم مجروح الا ياتي يوم القيامة ج رح ه كاغرز مـا كان ، اللون لـون دم والريـح ريح المسك ، فمن كان مجروحا فليقر في داره وليداو ج رحه ، ولا يبلـغ معـي بيتي ، ع زمة من ي فنادى فيهم سعد : ع ز مة رسول اللّه ، الا يتبع رسول اللّه جريح من بني عبد الاشهل مجروح ، وان فيهم لثلاثين جريحا ولكن سعد بـن م

عاذ مضى معه الى بيته ((٨١٠)) .

وروى عـن ابي سعيـد الخدري قال : جعلت اعدو بين يديه حت ى ا نزل ببابه يت كئ على السعدين : سعد بن ع بادة وسعد بـن م عـاذ ، ورايـت ركبتيـه مجروحتين ((٨١١)) .

وروى الـمـفـيد في ((الارشاد)) قال : فاستقبلته فاطمة (س) ومعها انا فيـه ما ، فغسل به وجهه ولحقه امير المؤمنين وقد خض ب الدم يده الى كتفه ، ومعه ذو الفقار ، فناوله فاطمة (س) وقال لها : خـذي هـذا السيـف فقـد صـدقني اليوم ،وانشا يقول :

افاط م هاك السيف غير ذميم ـ ـ ـ ـ ـفلست برعديد ولا بمليم .

لعمري لقد اعذرت في نصر احمد ـ ـ ـ ـ ـوطاعة رب بالعباد عليم .

اميطي دما القوم عنه فان ه ـ ـ ـ ـ ـسقى آل عبد الدار كاس حميم .

فـقـال رسـول اللّه : خـذيـه يـا فـاطـمـة ، فـقـد اد ى بـعلك مـا عليه ، وقتل اللّه بسيفه صناديد قريش ((٨١٢)) .

وقال ابن اسحاق : فلم ا رجع سعد بن م عاذ وا سيد بن ح ضير الى دوربني عبد الاشهل امرا نساهم ان يتحز من ويذهبن (؟) فيبكين على عم رسـول اللّـه ((٨١٣)) .

وقـال الواقدي : ورجع (سعد بن م عاذ) الى نسائه فساقهن الى بيت رسول اللّه ((٨١٤)) ويقال : وجـا م عـاذ بـن جـبـل بـنـسـا بـنـي سـلـمـة ، وجـا عـبد اللّه بن رواحة بنسا بني الحارث بن الخزرج ((٨١٥)) .

وروى عـن ابي سعيد الخ دري قال : فلم ا غربت الشمس واذ ن بلال بـالصلاة خرج رسول اللّه على مثل تلك الحال يتوك ا على السعدين ، ثم انصرف الى بيته ((٨١٦)) .

قـال : فبكين النسا بين المغرب والعشا ((٨١٧)) وبقي الناس في المسجد يوقدون النيران يكم دون بها الجراح .

ثم اذ ن بلال بالع شا حين غاب الشفق ، وكان رسول اللّه نائما فلم يخرج ،فجلس بلال عند بابه حتى ذهب ثلث الليل ثم ناداه : الصلاة يا رسول اللّه ((٨١٨)) .

قـال : وقام رسول اللّه حين فرغ من النوم لثلث الليل فسمع البكا فقال : ماهذا ؟

فقيل : نسا الانصار يـبـكين على حمزة فقال لهن رسول اللّه : رضي اللّـه عنكن وعن اولادكن وامر النسا ان يرجعن الى منازلهن قالت ا م سعد بن م عاذ : فرجعنا الى بيوتنا معنا رجالنا ((٨١٩)) .

وقال الط برسي : فلم ا سمع رسول اللّه الواعية على حمزة على باب المسجد ـ وهو عند فاطمة ـ قال لهن : ارجعن ـ رحمكن اللّه ـ فقد آسـيتن بـانفسكن ((٨٢٠)) ورواه ابن اسحاق بسنده عن بعض رجال بني عبد الاشـهل ورواه ابـن هشام عن ابي عبيدة ((٨٢١)) .

فروى الواقدي بسنده قال : لم ا كان ليلة الاحد وبلال جالس على باب النبي وقد اذ ن ، وهو ينتظر خروج النبي ـ صل ى اللّه عليه [وآله] وسلم ـ فلم ا خـرج نهض اليه عبد اللّه بن عمرو بن عوف الم ز ني فقال له : يا رسول اللّه ،اقبلـت من اهلي حتى اذا كنت بم ل ل ، فاذا قريش قد نزلوا (فيه) فقلت (في نفسي) : لادخلن فيهم ولاسمعن من اخبارهم فجلست معهم ، فسمعت اباسـفيان واصـحابه يقولون : ما صنعنا شيئا ، اصبتم شوكة القوم وح د تهم ، فارجعوانستاصل مـن بقي عليهم ((٨٢٢)) .

ام ا عن كيفي ة خروجه لصلاة العشا ففي روايته عن ابي سعيد الخ دري قـال : فخرج (للعشا) فاذا هـو اخـف في مشيته منه حين دخل بيته ، فصل يت معه العشا ، ثم رجع الى بيته يمشي وحده ، وقد صف له الرجال ما بين م صلاه الـى بيته حتى دخل بيتـه ، وبقـي وجـوه الاوس والخـزرج علـى بـاب النبـي يحرسونه ،خوفا من ان تكر عليهم قريش ((٨٢٣)) وهم : سعد بن عبادة وسعد بن م عاذ ، وح باب بن المنذر ، واوس بن خ و لي ، وقتادة بن النعمان ، وعبيد بن اوس ((٨٢٤)) .

ونقل الطبرسي فيه عن كتاب ابان بن عثمان الاحمر البجلي الكوفـي عـن ابـي نصير عن الصادق (ع) قال : وكان ق زمان قد قتـل سـت ة او سـبعة مـن المشركين وقاتل قتالا شديدا حتى اثخنته الجراح فاح ت مـل الـى دور بـنـي ظفر ، فقال له المسلمون : ابشر يا ق زمان رونـي ؟ الجراحة اخذ من كنانته م شقصا فقتل به نفسه فـا تي رسول اللّه وقيل : ان ق زمـان اسـتشهد ، وذكـر لرسول اللّه حسن معونته لاخوانه ، فقال يفعل اللّه ما يشا ، ان ه من اهل النار ((

((٨٢٥)) فقال : اشهد ا ن ي رسول اللّه .
وروى ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري الظفري (مـن بنـي ظفر) عن ابيه عن جد ه قال : كان منهم رجل ى دعى يزيد بن حاطب بن امـى ة ، اصابته جراحة يوم ا حد ، فا تي به الـى دار قومـه وهـو فـي سـكرات الموت ،فاجتمع اليه المسلمون من اهل بيته : ابشر يا بن حاطب بالجن ة وكـان ابوه حاطب منافقا فاظهر يومئذ نفاقه فقال : باي شي تبشرونه ؟بجن ة من حرمل (حول قبره) ؟ واللّه غررتم هذا الغلام عن نفسه ((٨٢٦)) .
وقـال الـواقـدي : لـم ا رجـع به قومه الى منزله ، راى ابوه اهـل الـدار يبكون عنده ، ولم يكن يقر بالاسلام فقال لهم : واللّه انتم صنعتم به هذا فقـتـل ، ثم صرتم تعدونه جن ة يدخل فيها ؟ ((٨٢٧)) .
قـال : ويـقال : ان عبد اللّه بن عبد اللّه بن ا بي رجع وهو جريح وبات يكوي الجراحة بالنار وجعل ابوه يقول : ما كان خروجك معه الى هذا الوجه براي كنت انظر الى هذا ((٨٢٨)) .
قال : ويقال : ان ابا سلمة بن عبد الاسد (زوج ا م سلمة) اصابه ج رح باحد ، فلم يزل جريحا حتى مات به بعد ذلك (بسنة) ((٨٢٩)) .
غزوة حمرا الاسد ((٨٣٠)) :
نقل الطب رسي في ((اعلام الورى)) عن كتاب ابان بن عثمان الاحمر البجلـي الكوفي قال : خرج ابـو سفيان (بالمشركين) حتى اذا انتهى الـى الروحـا ((٨٣١)) فاقام بها وهو ى هم بالرجعة على رسول اللّه ويقول : قد قتلنـا صـناديد القوم ، فلورجعنا استاصلناهم ((٨٣٢)) .
وقال في ((مجمع البيان)) : لم ا انصرف ابو سـفيان واصـحابه مـن ا حـد فبلغواالر وحا ، ندموا على انـصـرافهم عن المسلمين وتلاوموا فقالوا : لا محم دا قتلتم ،ولا الكواعب اردفتم قتلتمـوهم حـتى اذا لـم يبـق منهـم الا الشريـد تركتموهم ،فارجعوا فاستاصلوهم ((٨٣٣)) .
وقـال الـقـمي في تفسيره : نزلت قريش الروحا ، فقال ع كرمـة بـن ابـي جهل ، والحارث بن هشام ، وعـمـرو بـن الـعــاص ، وخـالـد بـن الـولـيـد : نـرجـع فنغيرعلى المدينة فقد قتلنا س راتهم وكبشهم ((٨٣٤)) .

قال : ونزل جبرئيل على رسول اللّه فقال له : ان اللّه يامرك ان تخرج فـي اثرالقوم ، ولا يخرج معك الا من به جراحة ((٨٣٥)) .

وقال الطب رسي : فبلغ ذلك الخبر رسول اللّه فاراد ان ى رهب العدوويريهم من نفسه واصحابه قو ة فندب اصحابه للخروج في طاب ابي سفيان وقال :

((الا عصابة تشد د لامر اللّه تطاب عدو ها ؟ فانها انكى للعدو وابعدللسمع)) ((٨٣٦)) .

وقـال الـقـمي : فامر رسول اللّه مناديـا ينـادي : يـا معشـر المهاجريـن والانصار ، من كانت به جراحة فليخرج ، ومن لم تكن بـه جراحـة فليقـم ((٨٣٧)) .

وفـي خـبـر الطبرسي عن كتاب ابان البجلي الكوفي قال : فلم ا كان الغد مـن يوم ا حد ، نادى منادي رسول اللّه في المسلمين : (ان يخرجوا على عل تهـم) فخرجوا على عل تهم وما اصابهم من القرح وال جرح وقـد م علـى ا برايـة المهاجرين حتى انتهوا الى حمرا الاسد ((٨٣٨)) .

وقال الطبرسي في ((مجمع البيان)) : ونادى منادي رسول اللّه : الا لايخرجـن احد الا من حضر يـومنا بالامس فانتدبت عصابة منهم مع ما بهم من الـق راح والجراح الذي اصابهم يوم ا حد فخرج في سبعين رجلا ، حتى بلغ حمرا الاسد ، وهي من المدينة على ثمانية اميال ((٨٣٩)) .

قـال الـقمي : فوافاهم رجل خرج من المدينة ، فسالوه الخبر فقال : تركت محم دا واصحابه بحمرا الاسد يطلبونكم جد الطلب ((٨٤٠)) .

وفي خبر الطبرسي عن كتاب ابان البجلي الكوفي قال : والتقى بابي سفيان معبـد الخ زاعي فقال له : ما وراك يـا معبد ؟ فقال معبد : قـد واللّـه تركـت محـم داواصحابه وهم يحر قون عليكم ، وهذا علي بن ابي طالب قد اقبل على مقد مته في الناس ، وقد اجتمع عليه من كان تخل ف عنه ، وقد دعاني ذلك الى ان قلـت شعرافي ذلك .

قال ابو سفيان : وما قلت ؟ قال : قلت :

كادت ت ه د من الاصوات راحلتي ـــــاذ سالت الارض بالج رد الابابيل .

ت ردي با سد كرام لا تنابلة ـــــعند اللقا ولا خرق معازيل ((٨٤١)) .

فظلت ع د وا اظن الارض مائلـة ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـلم ا س م وا بـرئيس غيـر مخذول .

وقلت : ويل ابن حرب من لقائكم ـ ـ ـ ـ ـاذا تغطمطـت البطحـا بالجيـل ((٨٤٢)) .

اني نذير لاهل الب س ل ضاحية ـ ـ ـ ـ ـ ـلكل ذي اربـة منهـم ومعقـول ((٨٤٣)) .

من جيش احمد لا وخش تنابلة ـ ـ ـ ـ ـ ـوليس يوصف ما اثبت بالقيل ((٨٤٤)) .

فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه ((٨٤٥)) .

قال القمي : وقال ابو سفيان : هذا النكد والبغي ، قد ظفرنا بالقوم وبغينا ،واللّه ما افلح قوم قط بغوا ووافاهم ن عيم بن مسعود الاشجعي ، فقال ابو سـفيان : ايـن تريد ؟ قال :المدينة لامتار لاهلي طعاما قـال : هل لك ان تمر بحمـرا الاسـد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفانا ومواينا من الاحابيش قـد وافـوا حتـى يرجعوا عن ا ،ولك عندي عشرة قلايص (من الابل) املؤها زبيبـا (وتمـرا ؟ نعم .

فـوافـى مـن غـد ذلك اليوم حمرا الاسد فقال لاصحاب محم د : اين تريدون ؟ قالوا : قريشا قال : ارجعوا ، فان قريشا قد اجنحت اليهم حلفاؤهم ومـن كـان تخل ف عنهم ، وما اظن [الا ان] اوائل القوم قد طلعوا عليكم الساعة ((٨٤٦)) .

وفـي خـبـر الـطـبـرسي عن كتاب ابان الاحمر البجلي الكوفي قال : فمر به ركب من عبد القيس يـريـدون الميرة من المدينة ، فقال لهم ابـو سـفيان : ابلغوا محم دا : ا ن ي اردت الرجعة الى اصحابه لاستاصـلهم ، وا وقـر لكـم ركابكم زبيبا اذا وافيتم ع كاظ

لا يلوون على شي فرجع رسول اللّه الى المدينة وانزل اللّه عليه (الايات من آل عمران) ((٨٤٨)) .

وفـي خـبـر الـطـبـرسـي عـن كـتـاب ابـان الـبـجلي الكوفي قال : ورجع النبي الى المدينة يوم الجمعة ((٨٤٩)) .

قتل ساب النبي (فاسقة بني خ طمة) :

ونـقـل الطبرسي عن كتاب ابان البجلي الكوفي قال : لم ا غزارسول اللّـه (ص) حمرا الاسد وثبت فـاسـقة م ن بني خ طمة يقال لها العصما ا م المنـذر تمشي في مجالس الاوس والخزرج وتقول شعرا تحر ض على النبي (ص).

ولم يكن يومئذ في بني خ طمة مسلم الا واحد يقال له : ع مير بن عدي .

فلم ا رجع رسول اللّه (من حمرا الاسد) غدا اليها عمير فقتلها ، ثم اتى رسـول اللّه فقال له : ان ي قـتـلـت ا م الـمنذر ل ما قالته من هجو ؟ فضرب رسول اللّه على كتفه وقال : هذا رجل نصر اللّه ورسوله بالغيب قال عمير بن عـدي : فاصبحت فمررت ببنيها وهم يدفنونها فلم ى عر ض لي احد منهم ((٨٥٠)) .

موقف اليهود والمنافقين :

ولـو كـانت عصما يهودى ة فهي من مفردات ما قال الواقدي : واظهـرت اليهود القول السي فقالوا : ما محم د الا طالب م لك ، ا صيب فـي اصحـابه وا صيب في بدنه وجـعـل الـمـنـافـقـون يـقـولـون لاصحـاب رسـول اللّه : لو كان من قتل منكم عندنا ماتوا وما ق تلوا ((٨٥١)) فيخذ لون بذلك عن رسول اللّه اصحابه ويامرونهم بالتفرق عنه .

قـال : حتى سمع ذلك عمر بن الخط اب في اماكن ، فمشى الـى رسـول اللّـه يستاذنه في قتل م ن س مع ذلك منه من اليهود والمنافقين فقال رسول اللّـه : يـا عمر ، ان اللّه م ظهر دينه وم عز نبى ه ، ولليهود ذم ة فلااقتلهم .

فقال عمر : فهؤلا المنافقون يا رسول اللّه ؟ فقال رسول اللّه : اليس ى ظهـرون شهادة ان لا اله الا اللّه وا ني رسول اللّه ؟.

قـال : بـلـى يا رسول اللّه ولكنهم ان ما يفعلون ذلك تعـو ذا مـن السيـف ،

فقدبان لهم امرهم وابدى اللّه اضغانهم عند هذه النكبة .
فـقـال رسول اللّه : ن هيت عن قتل من قال : لا اله الا اللّه وان محمدا رسول اللّه يا بن الخط اب ان قريشا لن ينالوا من ا مثل هذا اليوم حتى نستلم الـركن ((٨٥٢)) .

قصاص الحارث بالمجذر :

قـال ابن هشام : كان المجذر بن ذياد قتل سويد بن الصامـت فـي بعـض الحروب التي كانت بين الاوس والـخـزرج ، فـلـم ا كـان يـ ـوم ا حـ ـد طـلـب الحارث بن سويد غ رة المجذر بن ذياد ليقتله بابيه فقتله ((٨٥٣)) .
قال : فبينا رسول اللّه في نفر من اصحابه اذ خرج الحارث بن سويد من بعـض حوائط المدينة ، فامر رسول اللّه عثمان بن عـف ان ـ ـ او بعـض الانصـار ـفضرب عنقه ((٨٥٤)) .

احكام الارث :

روى الواقدي عن جابر بن عبد اللّه الانصاري قال : لم ا ق تـل سـعد بـن الربيع با حد جا اخو سعد بن الربيع فاخذ ميراثه ، وكان لسعـد ابنتـان وكانـت امراته حاملا ، وكان المسلمون يتوارثون على ما كان في الجاهلى ة ولـم تـنزل الفرائض .
وكانت امراة سعد امراة حازمة ، فدعت رسول اللّه وطبخت لحما وخبزا ،وكانت بموضع الاسواق .
فبينا نحن جلوس عند النبي ونحن نذكر وقعة ا حد ومن ق تل من المسلميـن ، اذ قال لنا رسول اللّه : قوموا بنا، فقمنا معه ونحن عشرون رجلا ـ ـ بينماءعـد ت طعاما بقدر ما ياكل رجل واحد او اثنان ـ حـتـى انـتهينا الى الاسواق فنجدها قد رش ت ما بين نخلتين او نخيل ص غار وطرحت خ ص فة ((٨٥٥)) بلابساط ولا وسادة ، فجلسنا.
وعاد رسول الل ه يحد ثنا عن سعد بن الربيع ويترح م عليه ويقـول : لقدرايـت الاسن ة ش رعت اليه يـومـئذ حت ى قتل وسمعن النسوة فبكين ، ودمعت عينا رسول الل ه وما نهاهن ثم قال : يطلع عليكم رجل من اهل الجن ة فنظرنـامـن خ

لال الس عف فاذا علي (ع) قد طلع ، فقمنا فبش رناه بالجن ة فسل م ثـ ـ م جـ ـلـ ـس ثم ا تي بالطعام ، بقدر ما ياكل رجل واحد او اثنان ، فوضع رسول الل ه يده فيه وقال : كـ ـلوا باسم الل ه ، فاكلنا منها حت ى نهلنا وما ارانا حـ ـر كنـ ـا منه شيئا ثم جاؤوا برطب قليل في طبق فقال رسول الل ه : بسم الل ه كلوا قال : فاكلنا حت ى نهلنا وان ي لارى في الطبق نحوا مم ا ا تي به .

ودخـ ـلـ ـت الـ ـظـ ـهـ ـر فصل ى بنا رسول الل ه ولم يمس ما (كان غداؤهم قبل الصلاة ولم يكن ناقضا للوضؤ) ثم رجع الى مجلسه فتحد ث .

ثم جات العصر فا تي ببقى ة الطعام ثم قام النبي فصل ى العصر ولم يمس ما.

ثـ ـم جات امراة سعد فقالت : يا رسول الل ه ، ان سعد بن الربيع قتل باحد ، فجا اخوه فاخذ ما ترك ، وترك ابنتين لا مال لهما ، وان ما ينكح النسا على المال يـ ـا رسول الل ه فـ ـقال رسول الل ه : اللهم احسن الخلافة على تركته ثم قـ ـال : لـ ـم ينزل علي في ذلك شي ، عودي الي اذا رجعت .

فلم ا رجع رسول الل ه الى بيته جلس على بابه وجلسنا معه ، فاخذرسول الـ ـل ه ب رحا الوحي ثم س ر ي عنه والعرق يتحد ر عن جبينه مثل الج مان فقـ ـال : عل ي بامراة سعد.

فخرج ابو سعود عقبة بن عمرو حتى جا بها فقال لها : اين عم ولدك ؟قالت : في منزله يا رسول اللّه فـ ـبعث رجلا يعدو اليه فاتى به من بني الحارث بن الخزرج وهو متعب فقال له رسول اللّه ، ادفع الى بـ ـنـ ـات اخـ ـيك ثلثي ما ترك اخوك ، وادفع الى زوجة اخيك الثمن ، وشانك وسائر ما بيدك فكب رت امراة سعد تكبيرة سمعها اهل المسجد ((٨٥٦)) .

ولـ ـم يـ ـذكر الخبر اسم المراة ولا اسم عم بناتها ولا بناتها ، وروى السيوطي في ((الدر المنثور)) باسناده عن عكرمة (عن ابن عباس) ما يحتمل الانطباق على هذاالمورد ، قال :

نزلت في ام كلثوم او ام كحلة وابنته كحلة ، وثعلبة بن اوس وسـ ـويد وهـ ـم مـ ـن الانصار ، كان احدهم زوجها والاخر عم ولدها ، فقالت : يا رسول اللّـ ـه توفـ ـي زوجي وتركني وابنته (كحلة او كلثوم او كليهما) فلم نورث من ماله ؟ فقال عم ولدها : يا رسول اللّه لا تركب فرسا و لا تنكئ عدوا ولاتكتسب ((٨٥٧)) .

فمن المحتمل القريب ان يكون سويد مصحفا عن سعد بن الربيع وان ثعلبة ابن اوس كان كلالته ، ولا سيما ان الاية الثانية عشرة تتكلم عن ارث الزوج والزوجة مع الاولاد وبدونها ومع الكلالة والاخ .

وهذا يقتضي نزول اوائل سورة النسا حتى الاية الرابعة عشرة بهذه المناسبة .

وقـد روى الطبرسي في ((مجمع البيان)) عن السدي قال : مات عبد الرحمان ابن ثابت الانصاري اخـو حـسان بن ثابت الشاعر ، وتـرك امـراة وخمسـة اخوان ،فجات الورثة فاخذوا ماله ولم يعطوا امراته شيئا ، فشكت ذلك الى رسول اللّه فانزل اللّه آية المواريث ((٨٥٨)) .

وفـي روايـة ابي الجارود في ((تفسير القمي)) عن ابي جعفـر البـاقر (ع) قال :ان اهل الجاهلية كانوا لا يورثون الصبي الصغير ولا الجارية مـن مـيراث آبائهم شيئا ، وكانوا لا يعطون الميراث الا لمن يقاتل ، وكانوا يرون ذلـك فـي دينهم حسنا ، فقالوا : انطلقوا الى رسول اللّه فنذكره ذلك لعله يدعـه او يغـيره فـاتـوه فقالوا : يا رسول اللّه ، للجارية نصف ما ترك ابوهـا واخوهاويعطـى الصبي الصغير الميراث وليس احد منهما يركب الفرس ولا يحـوز الغنيمـة ولا يقاتل العدو ؟ فقال رسول اللّه : بذلك امرت ((٨٥٩)) .

..

امـا سورة آل عمران قبلها ، فهي ثالث سورة مدنية نزلت بعد الانفال ،وآياتهـا مئتان ، قال ابن اسحاق عنها : مما انزل اللّه في يوم احد من القرآن ستون آيـة من آل عمران فيها صفة ما كان في يومهم ذلك ومعاتبة من عاتب منهم ((٨٦٠)) وروى الواقدي في ((المغازي)) مسندا : ان المسور بن مخرمة قـال لـعـبـد الـرحـمـان بـن عـوف : حدثنا عن احد فقال : يا بن اخي عد بعد العشرين ومئة من آل عمران فكانك قد حضرتنا : (واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنيـن مقاعد للقتال) ((٨٦١)) وكذلك بـدا ابـن اسـحاق ، وختم الستين آيـة بالايـة المئة والثمانين : (... وما كان اللّـه ليطلعكـم علـى الغيـب ولـكـن اللّـه يـجـتـبـي مـن رسـله من يشا فمنوا باللّه ورسله وان تؤمنوا وتتقـوا فلكـم اجر عظيم) ((٨٦٢)) وان لم يعينوا تاريخ نزولها متى ؟.

ولـكـن الـمـفـسـريـن وارباب علوم القرآن ذكروا فيما بيـن آل عمـران

والنساسورتي الاحزاب والممتحنة ((٨٦٣)) ، فلعل النسا نزلـت بعـد احـد وحمرا الاسدبفاصل لا بتوالي .

.

هل جرح علي (ع) ؟

روى ابن شهرآشوب في ((المناقب)) عن ((الخصائص العلوية)) : عـن علي (ع) قال : اصابني يوم احد ست عشرة ضربة سقطت الى الارض في اربع منهن ، فاتاني رجل حسن الوجه حسن اللمة (الـشعر) طيـب الـريح ، فاخـذ بضبعي (عضدي) فاقامني ثم قال : اقبل عليهم فانك في طاعـة اللّـه وطاعـة رسول اللّه وهماعنك راضيان قـال عـلـي (ع) : فـ ـاتيت الـنـبي فاخبرتـه فقال : يا علي ، اقر اللّه عينك ، ذاك جبرئيل ونقـل عـن ابـن الـفـيـ ـاض (الـقـاضـي الـنعمان) في ((شرح الاخبار)) بسنده عن سعيد بن المسيب ، مختصر الخبر ((٨٦٤)) ، وليس في ((شرح الاخبار)) المطبوع .
وروى الـطـبرسي في ((مجمع البيان)) عن ابان البجلي الكوفي عـن الباقـر (ع)قال : اصاب عليا (ع) يوم احد ستون جراحة ، فـامر الـنـبي ام سـليم وام عطية ان تداوياه ، فقالتا : انا لا نعالج منه مكانا الا انفتق مكان آخر وقـد خفنـا عليه فدخل عليه رسول اللّه والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة ، فجعل يمسحه بيده ويقول : ان رجلا لقي هذا في اللّه فقد ابلى واعذر رسـول اللّه بـيده يلتئم ، فقال علي (ع) : الحمد للّه اذ لم افر ولم اول الدبر فشكر اللّـه لـه ذلـك فـي مـوضعين من القرآن وهما : قوله (وسيجزي اللّه الشاكرين) من الرزق فـي الدنيا ،و (سنجزي الشاكرين) ((٨٦٥)) .
وروى قـبـلـه مـختصر الخبر عن انس بن مالك قال : اتي رسول اللّه بعلـي (ع)وفيه نيف وستون جـراحـة مـن طـعـنـة وضـربـة ورمية ، فجعـل رسول اللّه يمسحهاوهي تلتئم باذن اللّه كان لم تكن ((٨٦٦)) .
وروى الـصـدوق في ((الخصال)) بسنده عن الباقر (ع) ايضـا فيمـا عـد اميرالمؤمنين (ع) على راس اليهود من محنه في حياة الرسول وبعده قال : امـا الرابعة ياخا اليهود فان اهل مكة اقبلوا الينا ـ الى ان قال : ثم ضرب اللّه وجوه المشركين وقد جرحت بين يدي رسول اللّه نيفا وسبعين جراحة ، منها هذه وهـذه

ثم القى رداه وامر يده على جراحاته ((٨٦٧)) .
وفـي كتاب ((الاختصاص)) المنسوب الى المفيد نقلا عـن كتـاب ابـن داب (معاصر موسى الهادي الـعـباسي) قال : انه لما انصرف من احد كانت بـه ثمانون جراحة ، فشكت المراتان (الممرضتان) الـى رسـول اللّه قالتـا : يـا رسول اللّه ، قدخشينا عليه كثرة الجراحات فان الفتائل تدخل في موضع مـ ـنها فتخرج من موضع آخر رسول اللّه بكى وقال : ان رجلا يصيبه هذا في اللّه لحق على اللّه ان يفعل به ويفعل وقال : بابي انت وامي ، الحمد للّه الذي لم يرني ا ني وليت عنك ولافررت ، فكيف حرمت الشهادة ؟ ((٨٦٨)) .
وقـال القمي في تفسيره : فلم يزل امير المؤمنين (ع) يقاتلهم حتى اصابه فـي وجهه وراسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة ، فتحاموه ((٨٦٩)) .
وكان الشيخ المفيد لم تفده هذه الاخبار الا اضطرابا فـي مضمونهـا فقـال فـي ((الارشاد)) :
ومن آيات اللّه الخارقة للعادة في امير المؤمنين (ع) انه : لم يعهـد لاحـد مـن مبارزة الاقران ومنازلة الابطال ما عرف له (ع) من كـثرة ذلـك علـى مـر الزمان ، ثم انه لم يوجد في ممارسي الحروب الا من عرته بشر ونيل منه بجراح او شين ، الا امير المؤمنين فانه لم ينله مع طول زمان حربه جراح من عدو ولا شين ، ولا وصل اليه احد منهم بسؤ ، حتى كان من امره مع ابـن ملجـم علـى اغتياله اياه ما كان وهـذه اعـجـوبة افرده اللّه بالاية فيهـا ، وخصـه بالعلـم الباهر في معناها ، ودل بذلك على مكانه منه وتخصصه بكرامته التي بان بفضلها من كافة الانام ((٨٧٠)) .

خبر قريش في مكة :

قال الواقدي : ولما انكشف المشركون باحد وانهزمـوا كـان اول مـن قـدم بخبرهم عبد اللّه بن ابي امية بـن المغيرة ، فكره ان يقدم مكـة فقـدم الطائـف فاخبرهم : ان اصحاب محمد قد ظفروا وانهزمنا وانا اول من قدم عليكم .
ثـم لـمـا تـراجع المشركون بعد فنالوا ما نالوا كان اول من اخبر قريشا بقتل اصحاب محمد وظفر قـريـش : وحشي سار على راحلته اربعة ايام فانتهى الى الثنية التي تطلع على الحجون فنادى باعلى صـوته مرارا : يا معشر قريش منهم

قال :ابشروا ، قد قتلنا اصحاب محمد مقتلة لم يقتل مثلها في زحـف قـط ، وجرحنا محمدافاثبتناه بالجراح ، وقتلت راس الكتيبة حمزة فتفرق الناس عنه فـي كل وجه بالشماتة واظهار السرور بقتل اصحاب محمد.

ولما خلى وحشي بمولاه جبير بن مطعم قال : ما تقول ؟ قال وحشي : واللّه قـد صدقت حـمزة ؟ قال : واللّه قد زرقته بالمزراق في بطنه حتى خرج مـن بيـن رجليه ، ثم نودي فلم يجب ، فاخذت كبده وحملتها اليك لتراها فقال جبـير : لقـد اذهبت حزن نسائنا وبردت حر قلوبنا ((٨٧١)) .

وقال : ولما قدم ابو سفيان على قريش بمكة لم يصل الى بيته حتى اتى هبل فقال له :

قد انعمت ونصرت وشفيت نفسي من محمد واصحابه ، وحلق راسه (شكرا) ((٨٧٢)) .

قصيدة ابن الزبعرى :

قال ابن اسحاق : وقال عبد اللّه بن الزبعرى في يوم احد :

يا غراب البين اسمعت فقل ـ ـ ـ ـ ـ انما تندب امرا قد فعل .

ان للخير وللشر مدى ـ ـ ـ ـ ـ وكلا ذلك وجه وقبل .

والعطيات خساس بينهم ـ ـ ـ ـ ـ وسوا قبر مثر ومقل .

كل عيش ونعيم زائل ـ ـ ـ ـ ـ وبنات الدهر ((٨٧٣)) يلعبن بكل .

..

ابلغا حسان عني آية ـ ـ ـ ـ ـ فقريض الشعر يشفي ذا الغلل .

كم ترى بالجر ((٨٧٤)) من جمجمة ـ ـ ـ ـ ـ واكف قد اترت ((٨٧٥)) ورجل .

وسرابيل حسان سريت ـ ـ ـ ـ ـ عن كماة اهلكوا في المنتزل ((٨٧٦)) .

كم قتلنا من كريم سيد ـ ـ ـ ـ ـ ماجد الجدين مقدام بطل .

صادق النجدة قرم بارع ـ ـ ـ ـ ـ غير ملتاث لدى وقع الاسل ((٨٧٧)) .

فسل المهراس من ساكنه ـ ـ ـ ـ ـ بين اقحاف وهام كالحجل ((٨٧٨)) .

ليت اشياخي ببدر شهدوا ـ ـ ـ ـ ـ جزع الخزرج من وقع الاسل ((٨٧٩)) .

حين حكت بقبا بركها ـ ـ ـ ـ ـ واستحر القتل في عبد الاشل ((٨٨٠)) .

ثم خفوا عند ذاكم رقصا ـ ـ ـ ـ ـ رقص الحفان يعلو في الجبل ((٨٨١)) .

فقتلنا النصف من اشرافهم ـ ـ ـ ـ ـ وعدلنا ميل بدر فاعتدل .

لا الوم النفس الا ا ننا ـ ـ ـ ـ ـ او كررنا لفعلنا المفتعل .

بسيوف الهند تعلو هامهم ـ ـ ـ ـ ـ عللا تعلوهم بعد نهل ((٨٨٢)) .

فاجابه حسان بن ثابت بقصيدة مماثلة في الوزن والقافية والروي وعددالابيات .

ثم ذكر قصيدة اخرى لابن الزبعرى عينية في سبعة عشر بيتا ، وجوابا من حسان كذلك .

ثم قصيدة اخرى لحسان ميمية في ٢٣ بيتا ، واخرى حائية في ٤٣ بيتا في رثـا حمزة (ع) واخرى لامـية في عشرين بيتا كذلك في رثا حمزة ومقطوعـة فـي خمسة ابيات جوابا لقصيدة هبيرة بن ابي وهب المخزومي وجوابا آخر لكعب بن مالك الانصاري نحو خمسين بيتا يقول في سادسها :

مجالدنا عن جذمنا كل فخمة ـ ـ ـ ـ ـ مدربة ، فيها القوانس تلمع ((٨٨٣)) .

فـقـال رسـول اللّه لـه : ايصلح ان تقول : مجالدنا عن ديننا ؟ فقال كعـب : نعم فقال رسول اللّه : فهو احسن ، فقال كعب : مجالـدنا عـن ديننـا ((٨٨٤)) ولكعب اخرى في رثا حمزة بقافية الجيم في سبعة عشر بيتا ولعمرو بن العـاص مقطوعة في ستة ابيات واخرى في عشرة اجابهما كعب بقصيدة لامية فـي ٢٣ بيتا ثم قصيدة اخرى دالية في ٢١ بيتا في رثا حمزة (ع) ثم اخرى نونية بـروي الالف في احد في٢٩ بيتا واخرى بائية في احد في عشرة ابيات ثم اخرى لاميـة في رثا حمزة في١٦ بيتا له او لـعبد اللّه بن رواحة ومقطوعة لامية في خمسـة ابيات في قتلى احد ومقطوعة اخرى في اربعة ابـيات تائية في رثا حمـزة (ع) ثم مقطوعة اخرى في ثمانية ابيات رائية في رثا حمزة ايضا لصفية بنـت عبـد المطلب اخته واوردمقطوعة في ثلاثة ابيات لامية بروي الالف للحجاج بن علاط السلمي يمدح اباالحسن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) في قتله لصاحـب لوا المشركين يوم احد طلحة بن ابي طلحة من عبد الدار ، اوردها المفيـد فـي ((الارشاد)) ايضا قال :

للّه اي مذبب عن حرمة ـ ـ ـ ـ ـ اعني ابن فاطمة المعم المخولا ((٨٨٥)) .

سبقت يداك له بعاجل طعنة ـ ـ ـ ـ ـ تركت طليحة للجبين مجدلا ((٨٨٦)) .

وشددت شدة باسل فكشفتهم ـ ـ ـ ـ ـ بالجر ، اذ يهوون اخول اخولا ((٨٨٧)) .

وعلات سيفك بالدما ولم تكن ـ ـ ـ ـ ـلترده حران حتى ينهلا ((٨٨٨)) .

ملحوظة مهمة :

وعلى ذكر هذه الاشعار وقصيدة ابن الزبعرى اللامية ، فقد لاحظته يقول :

ثم خفوا عند ذاكم رقصا ـ ـ ـ ـ ـرقص الحفان تعدو في الجبل .

اي : ان الـمـسلمين ـ ويخص الخزرج منهم لا نهم الاكثر ـ لما جزعوا مـن كثرة القتل ، واستحر الـقـتـل فـي بني عبد الاشهل منهم ، عند ذالـك خفـوا يرقصون اي يمشون سراعا مثل العدو السريع لـ ـصغار النعـام اذ تعـدو فـي الجبل ، جبل احد ولايقول بان الليل ايضا حال بينهـم وبيـن المشـركين وبيـن المسلمين لما اعتصموا بالجبل فصعدوا فيه ويقول في الاخرى العينية :

ولولا علو الشعب غادرن احمدا ـ ـ ـ ـ ـولكن علا والسمهري شروع .

اي : لولا ان طريق الجبل ـ جبل احد ـ كان عاليا مرتفعا ، لغادرت السيـوف احمدا (ص) وهو قتيل ، ولكنه علا وصعد في الجبل والرماح شارعة اي متجهة نحوه لطعنه .

اي كان كما نقل المعتزلي الشافعي ابن ابي الحديد عن شيخه النقيب ابي يزيد ا نه قـال : انما تحاجز الـفـريقان بعد ان عرف ابو سفيان ان النبي حي ولكنه فـي اعلى الجبل وان الخيل لا تستطيع الصعود اليه ، وان القوم ان صعدوا اليه رجالة لم يثقوا بالظفر به ، لان معه اكثر اصحابه وهم مستميتون ان صـعـد الـقوم اليهم ،وا نهم لا يقتلون منهم واحدا حتى يقتلوا منهم اثنين او ثـلاثة ، لا نهـم لا سبيل لـهـم لـلهرب لكونهم محصورين فالرجل منهم يحامي عن خيط رقبتـه كفوا عن الصعود ، وقنعوا بما وصـلـوا الـيـه مـن قـتـل من قتلـوه فـي الحرب ، واملوا يوما ثانيايكون لهم فيه الظفر الكلي بالنبي (ص) ((٨٨٩)) .

ولكنه قبل ذلك قال : قلت له : ما كانت حال رسول اللّه لما انكشـف المسلمـون وفروا.

قال : ثبت في نفر يسير من اصحابه يحامون عنه قلت : ثم ماذا ؟.

قـال : ثـم ثـابت اليه الانصـار وردت اليـه عنقـا واحـدا بعـد فرارهـم وتفرقهم ،وامتاز المسلمون عن المشركين وكانوا ناحية ، ثـم التحمـت الحـرب واصطدم الفيلقان .

قلت : ثم ماذا ؟.

قال : لم يزل المسلمون يحامون عن رسول الله (ص) والمشركـون يتكـاثرون عليهم ويقتلون فيهم ، حتى لم يبق من النهار الا القليـل والدولـة للمشـركين ((٨٩٠)) .

وقـال بـعد هذا : كنت بالنظامية ببغداد وانا غلام ، فحضرت في بيـت خـازن الكتب بها عبد القادر بن داود المحب الواسطي ، وعنده في البيت باتكين الرومي (التركي) الذي ولي اربل اخيرا ، وعنده ايـضـا جـعفر بن مكـي الحا جب ايضا ـ وكان باتكين مسلما وكان جعفر سامحه الله مغموصا عليه فـي ديـنـ ـه فجرى ذكر يوم احد وشعر ابن الزبعرى وان المسلمين اعتصموا بالجبل فاصعدوا فيه وان الليل حال ايضا بين المشركين وبينهم ، فانشدنا ابن مكي بيتين لابي تمام متمثلا :

لولا الظلام وقلة علقوا بها ــ ـ ـ ـ ـباتت رقابهم بغير قلال .

فليشكروا جنح الظلام وذرودا ــ ـ ـ ـ ـفهم لذرود والظلام موالي .

فـقـال بـاتكين : لا تقل هذا ولكن قل : (ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهـم باذنـه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم مـا تحبـون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخـرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفـا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين) ((٨٩١)) .

والايـة الكريمة ـ كشعر ابن الزبعرى ـ تخلو عن ذكر الظلام ، بل هو ظلم من الكلام ، فقد مر ان الـنـبـي (ص) صـلى الظهر في الجبل جالسا ثم صـلى على القتلى وحضر دون بعضهم ثم انحدر الى المدينة عصرا فدخل داره ثـم اذن بلال للمغرب فخرج فصلى فاين الظلام في احد ؟ والغريب ان ابن ابـي الحديـد كيف غاب ذلك عن نظره الحديد ؟.

وفـي تـاريـخ الغزوتين : احد وحمرا الاسد ، قال ابن اسحاق : وكـان يـوم احديوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد يوم الاحد لست عشرة ليلة مضت من شوال اذن مؤذن رسول الله في الناس بطلب العدو ((٨٩٢)) .

قـال : فخرج رسول الله حتى انتهى الى حمرا الاسد فاقام بها الاثنيـن والثلاثـا والاربعا ثم رجع الى المدينة ((٨٩٣)) .

وقـال الـواقـدي : غـزوة احـد يـوم الـسـبـت لـسـبـع خلـون من شوال على راس اثنين وثلاثين شهرا ((٨٩٤)) وقال : وكانت غـزوة حمـرا الاسد يوم الاحد لثمان خلون من شوال على راس اثنين وثلاثين شهرا ، وغـاب خمسة ايام ودخل المدينة يوم الجمعة ((٨٩٥)) .

ولـم يـسـمـم القمي في تفسيره والطبرسي في ((اعلام الورى)) اجلا لهما ، الا ان قال : ثم كانت غـزوة احـد عـلى راس سنة من بدر ((٨٩٦)) وقال في ((مجمع البيان)) كان القتال يوم السبت لـلنصف من الشهـر ((٨٩٧)) وفـي غزوة حمرا الاسد قال : قال ابان بن عثمان : لما كان الغد من يوم احـد ورجـع رسول اللّه الى المدينة يوم الجمعة ((٨٩٨)) .

ثم كانت شهور الحج : ذو القعدة وذو الحجة ، فقعد فيهما الرسول عن القتال .

..

اهم حوادث .

السنة الرابعة للهجرة .

.

غزوة الرجيع :

قال الطبرسي في ((اعلام الورى)) : ثم كانت غزوة الرجيع وهو مالهذيـل ((٨٩٩)) . مـر فـي وقعة احد عن القمي ا نه عد اصحاب لوا المشـركين : طلحة بن ابي طلحة ، وابا سعيد بن ابـي طـلـحة ، ومسافع بن طلحة بن ابـي طلحة ، وعثمان ابن ابي طلحة ، والحارث بن ابي طلحة ، وابـو عـذيـر بـن عـثـمان بن ابي طلحة ،كلهم من بني عبد الدار ، وكلهم قتلهم علي بـن ابـي طالب (ع) ((٩٠٠)) .

ولـكـن جـا في خبر المفيد في ((الارشاد)) عن عبد اللّه بن مسعـود قـال : كان لوا المشركين مع طلحة بن ابي طلحة ، فاخذه اخ له يقال له مصعب فرمـاه عاصم ابن ثابت (بن ابي الاقلح الانصاري) بسهم فقتله ، ثم اخذه اخ له يقال له عثمان فرماه عاصم ايضا بسهم فقتله ((٩٠١)) .

وقال ابن اسحاق : ومسافع بن طلحة ، والجلاس بن طلحة قتلهما عاصم بن ثابت

. ((٩٠٢))

وقـال الـواقـدي : ومـسـافـع بـن طـلـحـة بـن ابي طلحة ، والحارث بن طلحة قتلهما عاصم بن ثابت ((٩٠٣)) .

وقال ابن اسحاق في النسا اللواتي خرجن الى احد : وخرج طلحة بن ابي طلحـة بسلافة بنت سعد بن شـهـيـد الانـصـارية (كذا) وهـي ام بنيـه : مسافـع والجلاس وكلاب ، وقتلوا مع ابيهم ((٩٠٤)) وكذلك ذكـر الواقـدي واضـاف : الحارث وقال : هي من الاوس ((٩٠٥)) .

وقال : حمل مسافع الى امه سلافة فقالت : من اصابك ؟ قال : سمعته يقول :خذها وانا ابن ابي الاقلح فـيـومـئذ نذرت ان تشرب الخمر في قحف راسه وقالت : لمن جا به مئة من الابل ((٩٠٦)) قال : وعلمته بنو لحيان والعرب ((٩٠٧)) .

وقال ابـن اسـحاق : قدم على رسـول اللّه بعـد احـد ((٩٠٨)) رهـط مـن عضل والقارة ((٩٠٩)) .

ونـقـل الـطـبرسي في ((اعلام الورى)) عن كتاب ابان البجلي الكوفـي قال :قدم عليه رهط من عضل والديش ((٩١٠)) فقالوا : ابعث معنا نفـرا مـن قومك يعلموننا القرآن ويفقهوننا في الدين .

فبعث رسول اللّه : خالد بن بكير ، وخبيب بن عدي ، وزيد بن الدثنة ،وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح ، وعبد اللّه بن طارق ، وجعل امير القوم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة (عمه).

فخرجوا مع القوم الى بطن الرجيع ، وهو ما لهذيل .

فهجم عليهم حي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فاصابوهم جميعا.

وكـان عـاصـم بن ثابت قد اعطى اللّه عهدا ان لا يمس مشركـا ولا يمسـه مشرك في حياته ابدا فلما قـتلته هـذيل ارادوا قطع راسه ليبيعوه لسلافـة بنـت سعد (او ليحصلوا على المئة ناقة جعالتها لمن جـاهـا بـراسه انتقاما لابنيهـا المقتولين بيده في احد) فمنعتهم الزنابير ، فقالوا : دعوه حتى نمسي فـتـذهب الزنابير عنه فلماامسوا بعث اللّه الوادي سيلا فاحتمل عاصما فذهب به ، ومنعـه اللّه بعد وفاته مماامتنع هو منه في حياته ((٩١١)) .

وقـال ابـن شهرآشوب في ((المناقب)) : وامـا زيـد وخبيـب وعبـد اللّـه

فاعطواباياديهم ، فخرجوا بهم الى مكة ، وانتزع عبد اللّـه يـده (ليقـاتلهم) فرموه بالحجارة حتى قتلوه .

واما زيد فابتاعه صفوان بن امية ليقتله بابيه (امية بن خلف قتل ببدر).

واما خـبـيـب فابتاعه حجير بن اهاب التميمي لعقبة بـن الحـارث ليقتلـه بابيه ،فلما احس قتله قال : ذرونـي اصـلي ركعتين ، فتركوه فصلى ركعتين ، فجرت سنة لمن يقتل صبرا ان يصلي ركعتين ثم قال :

وذلك في ذات الاله وان يشا ـ ـ ـ ـ ـيبارك في اوصال شلو ممزق ((٩١٢)) .

وفاة زينب بنت خزيمة :

فـي شـهـر ذي القعدة توفيت زينب بنت خزيمة ام المساكين ام المؤمنين التـي كانت زوجة عبيدة بن الـحارث بن المطلب الشهيد ببدر ، والتي مر بشانها عـن المسعودي في ((التنبيه والاشراف)) ان رسـول اللّه تـزوجـ ـها فـي شـهر رمضان من السنة الثالثة ((٩١٣)) وفي ((مروج الذهب)) وكان وفاتهـا بعـد شهرين ((٩١٤)) اي في شهر ذي القعدة .

سرية ابي سلمة الى بني اسد في قطن :

وعـماد الحديث عنها عن الواقدي بسنده عن سلمة بن عبد اللّه بن عمر بـن ابي سلمة ، عن ابيه عن جده ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي قالوا : ان ابـا سلمة حين تحول من قبا كان نازلا في بني امية بـن زيـد بـالـعالية ، ومعـه زوجته ام سلمة بنت ابي امية المخزومي ، وشهد ابو سلمة احدا فجرح جـرحـا عـلـى عضده ، فرجع الى منزله ، فجاه الخبر ان رسول اللّه سار الى حمـرا الاسد فركب وسار مع النبي الى حمرا الاسد ، فلم ا رجع رسول اللّه الى المدينة انصرف ورجع من العصبة بالعقيق الى منزله ، فاقام شهرا يداوي جرحه حتـى راى ان قد برا ، ولا يدري ان الجرح قد دمل على فساد في داخله .

وقـدم الوليد بن زهير الطائي الى المدينة ونزل على صهره طليب بن عميرمـن اصحاب رسول اللّه فاخبره ا ن ه قد ترك سـلمة وطليحـة ابـني خويلـد قـد سارابدعوتهما في قومهما الى حرب رسول اللّه يقولون :

نـسـير الى محمد في عقر داره فنصيب من اطرافه وسرحهم يرعى في جوانب المدينة ، ونخرج على متون الخيل ، فان اصبنا نهبا لم ندرك ، وان لاقينا جمعهم

كناقد اخذنا للحرب عدتها ، معنا خيل ولا خيل لهم ، والقـوم منكوبـون قـد اوقعت بهم قريش حديثا.

فخرج طليب بن عمير بالوليد بن زهير الطائي الى النبي فاخبره ما اخبرالرجل .

وكـان هـلال المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجـرة ((٩١٥)) ، فدعارسول اللّه ابا سـلمة وقال له : اخرج في هذه السرية (خمسـون ومئـة) فقداستعملتك عليها حتى ترد ارض بني اسد ، فاغر عليهم قبل ان تلاقـي عليـك جموعهم ، واوصاه بتقوى اللّه وبمن معه من المسلمين خيرا وعقد له لوا.

فخرج به الوليد بن زهـير الطـائي دليـلا معهـم ، ونكـب بهـم عـن سـنن الطريق ،واسرعوا السير وسار بهم ليلا ونهارا ـ او كمنوا النهـار ـ ـ فسبقـوا الاخبارحتى انتهوا في اربعة ليـال الى قطن من مياه بني اسد ، فوجدوا سـرحا معه مماليك رعا للسرح ، فاخذوا ثلاثة منهم وافلت سائرهم ، وضـموا السـرح اليهم ، وذهب المفلتون منهم الى جمعهم فاخبروهم الخبر وحذروهم من جمع ابي سلمة ((٩١٦)) .

فاحاط بهم ابو سلمة في عماية الصبح ، فوعظ القوم وامرهم بتقوى اللّه ورغبهـم في الجهاد وحضهم عليه ، واوعز اليهم في الامعان في الطلب ، وا لف بين كـل رجلين منهم وانتبه القوم قبل الحملة عليهم فتهياوا واخذوا السلاح وصفواللقتال .

وحـمـل عليهم ابو سلمة فانكشف المشركون وتبعهم المسلمون فتفرقوا في كـل وجه ، وامسك ابو سلمة عن الطلب وانصرف راجعا الى محل ه ، واخذوا ماخف لهم من متاع القوم ، ولم يكن في المحلة ذرية ((٩١٧)) .

وفـرق اصـحابه ثلاث فرق : فرقة اقامت معه وفرقتان اغارتا على ناحيتين في طلب النعم والشياة عـلى ان لا يمعنـوا فـي الطلـب ولا يبيتـوا الا عنـده ، فرجعواسالمين قد اصابوا ابلا وشياتا ولم يلقوا احدا.

وانحدر بذلك كله ابو سلمة راجعا الى المدينة ومعهم الطائي ، فاعطـاه ابوسـلمة رضاه من المغنم ، ثم اخرج عبدا صفيا لرسول اللّه ، ثم اخرج الخمس ،ثم قس م ما بقي بين اصحابه ((٩١٨)) .

ثـم انـصـرفوا راجعين الى المدينة ، حتى اذا كانوا من مائهم على مسيرة ليلة اخطاوا الطريق فلما اخـطـاوا الطريق استاجروا دليلا من العرب يـدلهم عـلى

الطريق فقال : انا اهجم بكم على نعم ، فما تجعلون منه لي ؟ قالوا : الخمس فدلهم على النعم فيه رعاؤهم ، فاخذوا الرعا واستاقوا النعم وفيها سبعة ابعرة واخذ الدليل خمسه حتى دخلوا المدينة ((٩١٩)) وغاب بضع عشرة ليلة ((٩٢٠)) .

مقتل اصحاب الرجيع :

روى ابن اسحاق : ان خبيب بن عدي كان قد حبس في بيت ماويـة مـولاة حجير بن ابي اهـاب التميمي (وزيـد بـن الـدثنة عند صفوان بن امية) مـع مولى له يقال له : نسطاس ((٩٢١)) وذلك لما روى الـواقدي قال : دخل بهمـا الى مكة في شهر ذي القعدة الحرام ((٩٢٢)) فلذلك انتظروا بهم خروج الاشـهر الحرم : ذي القعدة وذي الحجة ومحرم .
قـال ابـن اسحاق : اجتمع رهط من قريش لقتله فيهم ابو سفيان ، واخرجوازيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه ، بعث به صفوان مع مولاه نسطاس الى التنعيم (اول الحل) فلما قدم ليقتل قال له ابو سفيان : انشدك اللّه يا زيد ، اتحب ان محمداعندنا الان في مكانك نضرب عنقه وا نك في اهلك ؟ قال : واللّـه مـا احـب ان مـحـمـداالان فـي مـكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه واني جالس فـي اهلي قدمه نسطاس فقتله (ع).
ثـم خـرجـوا بخبيب وجاؤوا به الى التنعيم ليصلبوه ، فقال لهم : ان رايتـم ان تدعوني اركع ركعتين قـالـوا : دونك فـارکع ، فركـع ركعتيـن فاتمهمـا واحسنهماثم اقبل على القوم فقال : اما واللّه لولا ان تظن وا ا ني انمـا طولـت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة فكان اول من سن هاتين الـركعتين عنـد القتل للمسلمين ثم اوثقوه ليرفعوه على خشبته فقال :
الـلـهم قد بلغنا رسالة رسولك ، فبلغه الغداة ما يصنع بنا ، ثم قـال : اللهـم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا وكـان الـمشركون يزعمـون ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع لجنبه زالت عنه حاضرا ومعـه معاويـة فالقـى معاوية على الارض خوفا من اصابة دعوة خبيب ((٩٢٣)) .
وروى الـواقـدي قال : دخل بهما الى مكة في شهر ذي القعدة الحرام ،فحبـس حجير خبيب بن عدي فـي بـيـت امراة يقال لها ماوية مولاة لبني عبد م ناف ، وحبس صفوان زيد بن الدثنة عند ناس من بني جمح ويقال : عند غلامه نسطاس

فلما انسلخت الاشهر الحرم اجمعوا على قتلهما.

فـاخـرجوا خبيبا بالحديد الى التنعيم (اول الحل) وخرج معه النساوالصبيـان والعبيد وجماعة من اهـل مـكـة امـا مـوتور يريد ان يتشافى بـالنظر فـي وتره ، واما غير موتور مخالف للاسـلام واهلـه واخرجـوا معـه زيـد بـن الدثنة ،وامروا فحفر لخشبتهما.

فـلـمـا قـربـوا خبيبا الى خشبته قال : هل انتم تاركي فاصـلي ركعتيـن ؟ قالوا :نعم فركع ركعتين فاتمهما من غير ان يطول فيهما ثم قال : اما والله لـولا ان تروا اني جزعت من الموت لاستكثرت من الصلاة ثم قال : اللهـم احصهـم عدداواقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا فقال الحارث بن برصا : والله ما ظننت ان دعوة خبيب تغادر احدامنهم وقال جبير بن مطعم : لقد رايتـني يومئـذ اتستـر بالرجال خوفا من ان اشرف لدعوته وقال حكيم بن حزام : لقد رايتـني اتـوارى بالشجر خوفا من دعوة خبيب وقال حويطب بن عبد العزى : لقد رايتني ادخلـت اصبعي في اذني واهرب خوفا من سماع دعائه وقال معاوية بن ابي سفيان : ولقد جذبني ابي يومئذ جذبة سقطت منهاعلى عجب ذنبي فاوجعتني وقـال نـوفـل بن معاوية الديلي : كنت قائما فاخلدت الى الارض خوفا من دعوته ، وما كنـت ارى ان احدا ينفلت من دعوته ، ولقد مكثت قريش شهرا اواكثر ما لها حديث في انديتها الا دعوة خبيب .

ثـم حـمـلـوه الى الخشبة ووجهوه الى المدينة واوثقوه رباطا ثم قـالوا لـه : ارجع عن الاسلام نخل سـبيلك ان محمدا في مكانك وانت جالس في بيتك ؟قال : والله ما احب ان يشاك محمد بشوكة وانا جالس في بيتي لم تفعل لنقتلنـك هاهنـا احد يبلغ رسولك السلام عني ، فبلغه انت عني السلام فـروى الواقدي بسنده عن زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله قال :ان رسول اللّـه كـان جالسـا مـع اصـحـابـه اذ اخـذتـه غشية كما كانت تاخذه اذا انزل عليه الوحي ثم سمعناه يقول : وعليه السلام ورحمة الله ثم قال : هذا جبرئيل يقرئني من خبيب السلام .

ثم دعوا ابنا من قتل ببدر فوجدوهم اربعين غلاما فاعطوا كل غلام رمحـا ثـم قالوا : هذا الذي قتل آبـائكـم فـطـعنوه برماحهم ثم طعنه ابو سـروعة حتـى اخرجه من ظهره ، فمكث ساعة يوحد الله ويشهد ان محمدا رسول الله .

قـال : وكـان زيد محبوسا في الحديد عند آل صفوان بـن اميـة ، وكـان يصـوم بالنهار ويتهجد بالليل ، ولا ياكل من ذبائحهم فارسل اليه صفوان : فمـا تاكل من الطعام ؟ قـال : لست آكل مما ذبح لغير اللّه ، ولكني اشـرب اللبـن ، فامر له صفوان بعس من لبن عند افطاره فيشرب منه .

وخرج به غلام صفوان نسطاس الى التنعيم ، وخرجوا بخبيب في يـوم واحـد ، فالتقيا فالتزم كل منهما صاحبه واوصى كل واحد منهما صاحبه بالصبرعلى مـا اصابه ثم افترقا ، ورفعوا لزيد جذعا ، فقال : اصـلـي ركـعـتـين ، فصلـى ركعتين ،ثم حملوه على الخشبة ثم جعلوا يقولون له : ارجع عن دينك الـمـحدث واتبع ديننااونرسلك ايدينامكانك وانت في بيتك ؟ قال : ما يسرني ان محمدا اشـيك بشوكة وا ني في بيتي قتله ((٩٢٤)) .

سرية الجهني الى اللحياني :

روى الواقدي : ان بني لحيان من هذيل كانوا قد نزلوا فى عرنـة (بقـرب عرفة من مكة) وما حولها وبـلـغ رسـول اللّه ان قائدهم سفيان بن خالـد قـد جمع الجموع له وقد ضوى اليه بشر كثير من افنا الناس .

فـروى عـن عـبـداللّه بـن انـيس الجهني : ان رسول اللّه دعاه (في اوائل المحرم للسنة الرابعة لـلـهـجرة ((٩٢٥))) واخبره الخبر وامره ان ينبعث اليه وحده ليقتله قـال ابن انيس : وكنت لا اهـاب الرجال ، ولكني لم اكـن اعرفـه فقلت : يا رسول اللّه ماعرفه فصفه لي فقال رسول اللّه : انك اذا رايتـه هبتـه وفرقت منه وذكـرت الشيطان تـلـك آيـة لـك ان تجد له قشعريرة اذا رايتـه وانتسب الى خزاعة .

قـال : فاخذت سيفي لم ازد عليه ، وخرجت امشي على رجلي يوم الاثنين لخمس خـلون من المحرم فاخذت على الطريق حتى انتهيت الى قديد ، فوجـدت بهـا خزاعة كثيرا وانتسبت اليهم ، وكنت ماشيا فعرضوا علي ان يحملوني ويصحبوني فلم ارد ذلك .

الاحـابـيش ومـن استجاب وضوى اليه ،فلما رايته هبته على النعت الـذي نعته لي رسول اللّه ، فقات في نفسي : صـدق اللّه ورسوله ، فصليـت العصـر ايما براسي وانا امشي .

فلما دنوت منه قال : م ن الرجل ؟ فقلـت : مـن خزاعـة ، سـمعت بجمعـك لمحمدفجئتك لاكون معك قال : اجل انى لفي الجمع له فمشيت معه وانا اقـول : عجبا لماالحدث محمد من هذا الدين المحدث ، فارق الابـا وسـفه الاحلام وانتهى الى خبائه ((٩٢٦)) وتفرق عنه اصحابه الى منازل قريبة منه ، فقال لجاريتـه : احلبي فحلبت ثم ناولتني فمصصت ثم دفعته اليه ، فعب منه ثم قـال : اجلـس ، فجلست معه حتى اذا هدا الناس وناموا ، وهـدا هـو فـقتلته واخـذت راسـه واقبلت حافيا حتى صعدت في جبل فدخلت غـارا واختفيـت فيـه ، وضـربت العنكبوت على الغار ، واناذكر تهامة وحرها وكان اهم امري عندي العطش .

وتـفـقـدنه نساؤه فاخذن يبكين عليه ، واقبل الرجال على الخيـل فـي طلبـي وتوزعوا في كل وجه ، واقـبل رجل نعلاه في يده ومعه اداوة ضخمة فوضـعها على باب الغار وقال لاصحابه : ليس في الغار احد فانصرفوا راجعين وجلس هو على باب الغار يبول ، فخرجت الـى الاداوة فشربـت منهـا واخـذت النعليـن فلبستهما ،واقبلت اتوارى النهار واسير الليل حتى قدمت المدينة في يـوم السبـت لسبع بقين من ((٩٢٧))قات : افلح فوجدت رسول اللّه في المسجد ، فلمـا رآنـي قال : افلح الوجه وجهك يا رسول اللّه في الجنة فـان المتخصرين في الجنة قليل ولذلك اوصى اهله ان يدرجوها في كفنه ((٩٢٨)) .

زوة بئر معونة :

روى الـواقـدي بـسـنده عن ابي سعيد الخدري قال : كان سبعون رجـلا شابامن الانصار اذا امسوا اجتمعوا في ناحية من المدينة فصلوا وتدارسوا القرآن حتى سموا القرا ، حتى اذا كان الصبح جمعوا حطبا واستعذبوا ما فحملـوه الـى حجر رسول اللّه فكان اهلهم يظنون ا نهم في المسجد واهل المسجد يظنون ا نهـم جاؤوا من اهليهم .

وقـال الـواقـدي : وارى ا نـهـم كـانـوا اربـعـيـن رجـلا فـهو الثبت

((٩٢٩)) وكذلك قال ابن اسحاق ((٩٣٠)) .

ونـقـل الطبرسي في ((اعلام الورى)) عن كتاب ابـ ـان البجلـي الكوفـي قال :قدم على رسول اللّه بـ ـالـمدينة ابو برا عامر بن مالك ملاعـب الاسـنة ، فعرض عليه الاسـلام فاسلم ((٩٣١)) وقال : يا محمد .

فقـال ابو برا : انا لهم جار فـبـعـث رسول اللّه المنـذر بن عمرو في بضعة وعشرين رجلا ـ وقيل : في اربعين ، وقيل : في سـبـعـيـن رجـلا ـ مـن خيار المسلمين ، منهم : الحارث بن الصمة ،وحرام بن ملحان ، وعامر بن فهيرة ((٩٣٣)) ومعهم كتاب رسول اللّه .

فـساروا حتى نزلوا بئر معونة ، وهي بين ارض بني عامر وحرة بـني سـليم فبعثوا حرام بن ملحان بـكتاب رسول اللّه الى عامر بن الطفيل ، فلما اتـاه لـم ينظر(عامر) في كتابه حتى عدا على الرجل ((٩٣٤)).

ورب الكعبة ثـم دعـا (عـامر) بني عامر الى قتالهم ، فقالوا : لا نخفر ابـا برا عـصـيـة ورعلا وذكوان فاجابوه واحاطوا بالقوم في رحالهم فلما راوهـم اخذوا اسيافهم وقاتلوا القوم حتى قتلوا عن آخرهم ((٩٣٥)) وانما كانوا قـدخلفوا في سرحهم عمرو بن امية الضمري ورجلا آخر من الانصار (المنذر بن محمد ((٩٣٦))) فلم ينبئهما بمصاب القوم الا الطير تحوم عـلـى الـعـسـكـر ، فـقالا ، واللّه ان لهذاالطير لشانا الانصـاري (المنـذر بـن محمـد) لعمـرو الضمري : ما ترى ؟ قال : ارى ان نلحق برسول اللّه فنخبره الـ ـخبر ،فقـال الانصاري (المنذر بن محمد) : لكني لم اكن ارغب بنفسي عن موطن قتل فيـه المنذر بن عمرو (الساعدي اميرهم ، وحمل) فقاتل القوم حتى قتل .

ورجع عمرو الضمري ((٩٣٧)) الى المدينة فاخبر رسول اللّه فقال : هذا عمـل ابي برا ، قد كنت لهذا كارها.

فـبلغ ذلك ابا برا فشق عليه اخفار عامر (بن الطفيل) اياه ومـا اصـاب مـن اصحاب رسول اللّه فحمل ابنه ربيعة بن ابي برا على عامر بن الطفيـل فطعنـه فاصاب فخذه ، فقال عامر :

هذا عمل عمي ابي برا ، ان مت فدمي لعمي لا تطلبوه به ، وان اعش فسـارى رايي فيه ((٩٣٨)) .

غزوة بني النضير :

فـي تـفسير القمي ـ وكانه عن كتاب ابان بن عثمـان ((٩٣٩)) البجلـي الكوفي ـ قال :كان بالمدينة ثـلاثـة ابـطـن مـن اليهود : بنو قينقاع وبنـو قريظة والنضير ، وكان بينهم وبين رسول اللّه عهد فنقضوا عهدهم .

وكان السبب في نقض بني النضير عهدهم : ا نه اتاهم رسول اللّه (ص)يستسلفهم ـ يعني يستقرض منهم ـ دية رجلين قتلهما رجل من اصـحابه غيلـة ((٩٤٠)) وقصد كعب بن الاشرف .

فـلما دخل على كعب (ومعه جمع من اصحابه) قال له : مرحبا يا ابا القاسـم واهلا وقام كا نه يصنع لهم الطعام ، وحدث نفسه ان يقتل رسول اللّه ثـم يتبعـه اصحابه .

فنزل جبرئيل (ع) فاخبره بذلك ، فرجع رسول اللّه الى المدينة ((٩٤١)) .

وقـال الـطبرسي في ((اعلام الورى)) : فنزل جبرئيل (ع) فـاخبره بماهـم القوم من الغدر ، فقام رسـول اللّه كـا ن ه يـقـضي حاجة ، وعرف ا نهم لا يقتلون اصحابه وهو حي ، فاخذ الطريق نحو المدينة .

وكـان كـعـب قـد ارسل بعض اصحابه الى من يستعين بهم علـى رسـول اللّه ،فاستقبلوا رسول اللّه ، فاخبروا كعبـا بـذلك ، فـاخبر اصـحاب النبـي فساروا راجعين .

وكـان عـبـد اللّه بـن صوريا اعلمهم فقال لهم : واللّه ان ربه اطلعـه علـى ماارتدموه من الغدر ياتيكم ـ واللّه ـ اول ما ياتيكم الا رسول محمد يامركم عنه بالجلا في الثالثة : ان تسلموا ديـاركـم لاسلمت ((٩٤٢)) .

قال القمي : فقال رسول اللّه لمحمد بن مسلمة الانصاري : اذهب الى بني النضير فاخبرهم : ان اللّه ـ عـز وجـل ـ قد اخبرني بما هممتم بـه مـن الغـدر ((٩٤٣)) ثم بعثه اليهم ((٩٤٤)) .

فقالوا : نخرج من بلادك .

فـبـعث اليهم عبد اللّه بن ابي : ان لا تخرجوا ، واقيموا وتنابذوا محمداالحرب ، فاني انصركم انا وقومي وحلفائي ، فان خرجتم خرجت معكم ، وان قاتلتم قاتلـت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهياوا للقتال وبعثوا الى رسـول اللّـه : انـا

لانخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول اللّه وكبر ، وكبر اصحابه ، وقـال لامير المؤمنين : تقدم الى بني النضير.

فـاخذ امير المؤمنين الراية وتقدم ، وجا رسول اللّه واحاط بحصنهم وامربقطـع نخلهم ، فجزعوا مـن ذلـك وقـالـوا : يـا مـحـمـدا ايـامـرك اللّـه بـالـفساد ؟ ان كان هذالك فخذه وان كان لنا فلا تقطعه ((٩٤٥)) .

وقال المفيد في ((الارشاد)) : وضرب رسول اللّه قبته في اقصى بني خطمة من البطحا فلما جن الـلـيل رماه رجل من بني النضير بسهم واحاط به المهاجرون والانصار.

فلما اختلط الظلام فقدوا امير المؤمنين (ع) فقال الناس : يا رسول اللّـه لانـرى عليا ؟ في بعض ما يصلح شانكم فلم يلبث ان جا براس اليهـودي الـذي رمـى النبي ، وكان يقال له : عزورا (او عازورا ((٩٤٦)) عزرا) فطرحه بين يـدي النبي (ص).

فقال له النبي (ص) : كيف صنعت يا ابا الحسن ؟ قال (ع) :

انـي رايـت هـذا الخبيث جريئا شجاعا ، فقلت : ما اجراه ان يخرج اذااختلـط الليل يطلب منا غرة فـكمنت له ، فاقبل مصلتا بسيفه في تسعة نفر من اليهـود ، فشددت عليه وقتلته ، وافلت اصحابه ولم يبرحوا قريبا ، فابعث معـي نفرافانـي ارجو ان اظفر بهم .

فبعث رسول اللّه معه عشرة فيهم ابو دجانة سماك بن خرشة ، وسهل بن حنيف ، فادركوهم قبل ان يـلـجـوا الـحـصن فقتلوهم وجاؤوا برؤوسهم الـى النبـي (ص) ، فامر ان تطرح في بعض آبار بني خطمة ((٩٤٧)) .

قال القمي : وبعد ذلك قالوا : يا محمد نخرج من بلادك واعطنا مالنا.

فقال : لا ، ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك .

فبقوا اياما ثم قالوا : نخرج ولنا ما حملت الابل .

فقال : لا ، ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا ، فمن وجدنا معـه شـيئامن ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ، خرج قوم منهم الى فدك ووادي القرى ، وخـرج قوم منهم الى الشام ((٩٤٨)) وقـال فـي ((الـمـنـاقـب)) : فـخرجوا الى خيبر والحيرة واريحاواذرعات ، لكل ثلاثة منهم بعير ((٩٤٩)) .

قال المفيد في ((الارشاد)) واصطفى رسول اللّه اموال بني النضير ، وكانت اول صافية ((٩٥٠)) .

نزول سورة الحشر فيهم :

قال القمي : وانزل اللّه فيهم : (بسم اللّه الرحمن الرحيم ، سبح للّه مـا فـي السماوات والارض وهو العزيز الحكيم # هو الذي اخرج الذين كفروا من اهـل الكتاب من ديارهم ، لاول الحشر ، ما ظننتم ان يـخـرجـوا ، وظـنوا ا نهـم مانعتهم حصونهم من اللّه ، فاتاهم اللّه من حيث لم يحتسبوا ، وقذف في قلوبهـم الرعب ،يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين ، فاعتبروا يا اولـي الابصـار ، ولولا ان كتب اللّه عليهم الجلا لعذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة عـذاب النـار # ذلك با نهم شاقوا اللّه ورسوله ، ومن يـشـاق اللّه فـان اللّه شـديـد العقاب # ما قطعتم من لينة اوتركتموها قائمة على اصولها فباذن اللّه ولـيـخزي الفاسقين # وما افا اللّه على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ، ولكن اللّـه يساط رسله على من يشا ،واللّه على كل شي قدير) ((٩٥١)) .

فـفيه بسنده عن ابي بصير : ان رسول اللّه (ص) قال للانصار : ان شئتم دفعت اليكم في المهاجرين منها [واخرجتهم عنكم] وان شئتم قسمتها بينكـم وبينهـم ، وتركتهم معكم ؟.

فقالوا : قد شئنا ان تقسمها [كلها] فيهم .

فـقـسـمها رسول اللّه بين المهاجرين ولم يعط الانصـار ، الا رجليـن منهـم ذكراحاجة : ابو دجانة ، وسهل بن حنيف ((٩٥٢)) .

وفـي ((الارشـاد)) : فقسمها بين المهاجرين الاولين ، وامر عليا (ع) فحـاز مالرسول اللّه منها فجعله صدقة ، وكانت بيده مدة حياته ، ثم بيد امير المؤمنيـن بعده ((٩٥٣)) .

ونـقل الطبرسي في ((مجمع البيان)) عن الكلبي قال : قال رؤسـا المسلميـن لرسول اللّه : يا رسول اللّه ، خذ صفيك والربع ، ودعنا [الرؤسـا] والبـاقي ، فهكذاكنا نفعل في الجاهلية ، وانشدوا :

لك المرباع منها والصفايا ـ ـ ـ ـ ـوحكمك والنشيطة والفضول ((٩٥٤)) .

فـنـزلـت [الـسورة وفيها] الاية : (وما افا اللّه على رسوله من اهل القرى

فلله وللرسول ولذي الـقـربى واليتامى والمساكين وابن السبيـل ، كـي لا يكون دولة بين الاغنيا منكم ، وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فـانتهوا ، واتقوا اللّه ان اللّه شديد العقاب) ((٩٥٥)) ، فقالوا : سمعا وطاعة لامر اللّه وامر رسوله ((٩٥٦)) .

قال الطبرسي : فجعل اللّه اموال بني النضير لرسول اللّه خاصة يفعل بها مايشـا ((٩٥٧)) .

قـال : ولكن النبي قال للانصار : ان شئتم قسمتـم للمهـاجرين مـن اموالكـم وديارکم ، وتشارکونهم فـي هـذه الغنيمـة ، وان شـئتم كانـت لكـم دياركـم واموالكم ،ولم يقسم لكم شي من الغنيمة ؟.

فـقال الانصار : بل نقسم لهم من اموالنا وديارنا ، ونؤثرهم بالغنيمة ولانشاركهم فيها فنزلت فيهم [الـسورة وفيها] الايات : (للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم ، يبتغون فضلا من اللّه ورضوانا ، وينصرون اللّه ورسـوله ، اولئك هم الصادقون .

والذين تبواوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ، ولا يجـدون فـي صدورهم حاجة ممـا اوتـوا ، ويـؤثـرون عـلى انفسهـم ولوكـان بهـم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) ((٩٥٨)) .

فنقل الطبرسي عن الزجاج النحوي قال : بين اللّه سبحانه من ((المساكين))الذين لهم الحق ـ في الايـة الـسابقة ـ ثم ثنى سبحانه بوصف الانصـار ومدحهـم حيث طابت انفسهم عن الفي ((٩٥٩)) ثم قـال : فقسمهـا رسـول اللّـه بيـن المهاجرين ، ولم يعط الانصار منها شيئا ، الا ثلاثة نفر كانت بهم حاجـة : ابـو دجانة ، وسهل بن حنيف ، والحارث بن الصمة ((٩٦٠)) .

ومـن حـوادث ما بعد بني النضير : ان عامر بن الطفيل العـامري تمـر مـع صاحبه اربد بن قيس ـ اخي لبيد بن ربيعة الشاعر ـ على النبي (ص) ، قـال له : اذاقدمنا على الرجل ((٩٦١)) فاني شاغل عنك وجهه فـاذا فعلتـه فاعلـه بالسيف فلمـا قدموا عليه قال عامر : يا محمد خالني (اي تفرد لي خاليا).

قـال (ص) : لا، حـتى تؤمن باللّه وحده فلمـا ابى عليه رسـول اللّـه قـال عامر : واللّه لاملانها عليك خـيـلا حـمرا ورجالا عـامـر لاربـد : ايـن

ما كنت امرتك به ؟قال : واللّه ماهممت بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبين الرجل افاضربك بالسيف ؟ فـلـمـا كـانا في الطريـق اصـابه اللّـه بغـدة طاعون في عنقه فقتلته ، ثم اصاب صاحبه اربد بصاعقة فقتلته ((٩٦٢)) .

وفـيـمـا كان من امر امير المؤمنين في هذه الغزاة وقتله اليهودي ومجيئه الى النبي برؤوس التسعة يقول حسان بن ثابت :

للّه اي كريمة ابليتها ـــــببني قريظة ، والنفوس تطلع .

اردى رئيسهم وآب بتسعة ـــــطورا يشلهم وطورا يدفع ((٩٦٣)) .

ومن قصص الغنائم :

نـقل العلامة الحلي عن السدي قال : لما فتح اللّه بنى النضير فغنم اموالهم ،قـال عثمان بن عفان لعلي (ع) : ائت رسـول اللّـه فاسـاله ارض كـذا ، فـان اعطاكهافانا شريكك فيها وانا آتيه فاساله ذاك ، فان اعطانيها فانت شريكي فيها.

فـسـالـه عثمان قبل علي (ع) فاعطاه اياها ، وابى ان يشـرك عليـا معـه ، فدعاه الى حكم النبي (ص) فـابى ذلك ايضا ، فقيل له : لم لا تنطلق معه الـى النبي ؟ قال :هو ابن عمه فاخاف ان يقضي له فنزلت الايـات من سورة النور : (لقد انزلناآيات مبينات واللّه يهدي من يشا الى صراط مستقيم # ويقولون آم نا باللّه وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بـالمؤمنين # واذادعوا الى اللّه ورسـولـه لـيحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون # وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين # افي قلوبهم مـرض ام ارتـابـوا ام يـخـــافون ان يحيف اللّه عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون # انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى اللّه ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون # ومن يـطـع اللّه ورسوله ويخش اللّه ويتقه فاولئك هم الفائزون) ((٩٦٤)) فلم ا علم النبي بذلك حكم بالحق لعلي (ع) ((٩٦٥)) .

غزوة ذات الرقاع :

قـال الـطـبـرسي في ((اعلام الورى)) : ثم كانت غزوة ذات الرقاع ((٩٦٦)) بعدغزوة بني النضير بشهرين لقي بها جمعا من غطفان ، ولم يكن بينهما حرب ، ولكن خاف الناس فصلى بهم رسول اللّه صلاة الخوف ، ثـم انصـرف بالناس ((٩٦٧)) .

وقال في تفسيره ((مجمع البيان)) في تفسير الاية من سورة النسا :

(واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتـم ان يفتنكم الذين كفـروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا # واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسـلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معـك وليأخذوا حـ ـ ذرهم واسـلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحـدة ولاجناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذواحذركم ان اللّه اعد للكافرين عذابا مهينا) ((٩٦٨)) .

قـال : نزلت والنبي بعسفان ، والمشركون بضجنان ، فتواقفوا ،فصلـى النبـي واصحـابه صلاة الظهر بتمام الركوع والسجود ، فهم المشركون بـان يغـيروا عليهم ، فقال بعضهم : ان لهم صلاة اخرى احب اليهم من هذه ـ يعنون صـلاة العصر فانزل اللّه عليه هذه الاية ، فصلى بهم صلاة الخوف .

ثم ذكر فيها رواية اخرى عن تفسير ابي حمزة الثمالي قال : ان النبي غزا بنـي انمار ، فنزل رسول اللّه والـمـسـلـمـون وهم لا يرون احدا مـن العـدو ، فوضعواالسلحتهم ، وخرج رسول اللّه ليقضي حاجته وقد وضع سلاحه ، والسمـا ترش ،فعبر الوادي وجلس في ظل شجرة .

فبصـر به (بنو المحارب فقـالوا) لغـورث بـن الحـارث المحـاربي : يـا غورث ،هذا محمد قد انقلع من اصحابه وهـو قـائم على راسه ومعه السيـف ، قدسله من غمده وقال : يا محمد ، من يعصمك مني الان ؟ فقال الـرسول : اللّه فانكب عدو اللّه لوجهه ، فقام رسول اللّه فاخذ سيفه وقال : يا غورث من يمنعـك مني الان ؟ قال : لا احد ان لا اقاتلك ابـدا ولا اعين عليك عدوا فاعطاه رسـول اللّه سيفه مني قال (ص) : اني احق بذلك .

وخرج غورث الى اصحابه ، فقالوا : يا غورث ، لقد رايناك قائما علـى راسـه بالسيف فما منعك منه ؟ قـال : اهـويـت لـه بـالسيف لاضربه فما ادري من طعنني بين كتفي فخررت لوجهي وخر سيفي ، فسبقني اليه محمد فاخذه .

ونـزلـت الايات ، ولم يلبث الوادي ان سكن ، فقطعه رسول اللّه الى اصـحابه فاخبرهم الخبر وقرا عليهم الايتين ((٩٦٩)) .

ونـقـلـه فـي ((اعلام الورى)) مختصرا مرسلا ، ويبدو لي ا نه نقلـه عن ابان بن عثمان الاحمر البجلي الكوفي عن ابي بصير عن الصادق (ع) ، كما اسنده عنه الكليني في ((روضة الكافي)) قال : فـي غزوة ذات الرقـاع نـزل رسول اللّه (ص) تحت شجرة على شفير واد ، فاقبل سيل فحال بينـه وبـيـن اصحابه ، وهم قيام على شفير الوادي ينتظرون مـتى ينقطـع السيـل ، فـراى (النبي) رجل من الـمـشركين فقال لقومه : انااقتل محمـدا يامحمـد ؟ واخـذ السيف وجلس على صدره وقال : من ينجيك مني ياغورث ؟ فتركه ، فقام وهـو يقول : واللّه لانت خير مني واكرم ((٩٧٠)) .

وردد ابـن شهرآشوب صلاة الخوف بين غزوتين : غزوة بني لحيان في جمادى الاولى (من السنة الـرابـعـة) فـي عـسـفـان ثـم قـال : ويـقال : في ذات الرقاع مع غطفان ، وكان ذلك بعد النضير بشهرين ((٩٧١)) .

التشديد في تحريم الخمر :

قال ابن هشام : في شهر ربيع الاول نزل تحريم الخمر ((٩٧٢)) . وذكـر الـقـمـي فـي تـفسير قوله سبحانه : (يا ايها الذين آمنوا انما الخمروالميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون #انما يريـد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والـبـغضا في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر اللّه وعن الصلاة فهل انتم منتهون # واطيعوا اللّه واطيعوا الرسول واحـذروافان توليتم فاعلموا ا نما على رسولنا البلاغ المبين) ((٩٧٣)) قال : ذلـك ان رجـلا مـن الـصـحـابـة شرب قبل ان يحرم الخمر ، فجعل يقول الشعـر ويبكـي على قتلى المشركين من اهل بدر ، فسمع رسول اللّه ، فقال : اللهم امسك علـى لسانه فامسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر ، فانزل اللّه تحريمها بعد ذلك .

فلما نزل تحريمها خرج رسول اللّه فقعد في المسجـد ثـم دعـا بنيتهـم التـي كانوايبنذون فيها (فضيخ البسر والتمر) فاكفا عليها ، ثم قال : هذه كلها خمـر ، وقدحرمها اللّه فكان اكثر شي اكفئ من ذلك يـومـئذ من الاشربة : الفضيـخ ، ولااعلم اكفئ يومئذ من خمر العنب شي الا انا واحد كـان فيـه زبيـب وتمـر جميعا ،واما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شي وسمي المسجد الـذي

قعدفيه رسول اللّه يوم اكفئت المشربة : مسجد الفضيخ من يومئذ لا نه كـان اكثر شي اكفئ من الاشربة .

قال : فلما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهـا قـال النـاس مـن المهاجرين والانصار : يا رسـول اللّه ، قـتل اصحابنا وهم يشربون الخمـر ، وقد سماه اللّه رجسا وجعله من عمل الشيطان ، وقـد قـلـت مـا قـلت ، افيضر اصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا ؟ فانزل اللّه : (ليس على الـذين آمنـوا وعـمـلـوا الـصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنـوا ثم اتـقـواواحـسـنوا واللّه يحب المحسنين) ((٩٧٤)) فهـذا لمن مـات او قتل قبل تحريم الخمر ،والجناح على من شربها بعـد التحـريم ((٩٧٥)) .

وروى العياشي في تفسيره عن ابي الصباح الكناني قال : قلـت لابـي عبداللّـه (ع) :

ارايت رسول اللّه كيف كان يضـرب فـي الخمـر ؟ فقـال : كـان يضـرب بالنعال ،ويزيد كلما اتي بالشارب ، ثم لم يزل الناس يزيدون حتى وقـف علـى ثمانين (جلدة) ((٩٧٦)) .

وروى الـقـمي في تفسيره قال : وقال رسـول اللّـه : مـن شـرب الخمـر فاجلدوه ،ومن عاد فاجلدوه ، ومن عاد فاجلدوه ، ومن عاد في الرابعة فـاقتلوه ((٩٧٧)) .

ونـقـل الطوسي في ((التبيان)) في سبب نزول الاية : ا نه لما نـزل قولـه : (يا ايهاالذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى .

) ((٩٧٨)) قـال عـمـر : اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا ولاحق سعد بـن ابي وقاص رجلا من الانـصـار وقـد كـانـا شـربـاالـخمر فضربـه بلحي جمل فزر انف سعد بن ابي وقاص ، فنزلت الاية ((٩٧٩)) .

ونـقـلـه الـطبرسي في ((مجمع البيان)) عن ابن عباس قال : يريد سعد بـن ابي وقاص ورجلا من الانصار كان مؤاخيا لسعـد فـدعاه الـى طعـام فـاكلوا وشربوانبيذا مسكرا ، فوقع بين الانصاري وسعد مرا ومفاخرة فاخذ الانصـاري لحي جمل فضرب به سعدا ففزر انفه ، فانزل ((٩٨٠)) .

ورواه السيوطي في ((الدر المنثور)) عن سعد بن ابي وقاص ((٩٨١)) .
وفـي ((ربـيـع الابرار)) للزمخشري قال : انزل في الخمر ثـلاث آيـات : (يسالونك عن الخمر والـمـيـسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما) فكان المسلمون بين شارب وتـارك الى ان شربها رجل فدخل فـي صلاته فهجر ، فنزل : (يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتـى تعلموا ماتقولون).
فشربها من شربها من المسلمين حتى شربها عمر فاخذ لح ي بعيرفشج راس عبد الرحمان بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الاسود بن يغفر :
وكاين بالقليب قليب بدر ـــــــمن الفتيان والشرب الكرام .
وكاين بالقليب قليب بدر ـــــــمن الشيزى المكلل بالسنام .
ايوعدنا ابن كبشة ان سنحيا ـــــــوكيف حياة اصلا وهام .
ايعجز ان يرد الموت عني ـــــــوينشرني اذا بليت عظامي .
الا من مبلغ الرحمن عني ـــــــباني تارك شهر الصيام .
فقل لله : يمنعني شرابي ـــــــوقل لله يمنعني طعامي .
فبلـغ ذلك رسول الله (ص) فخرج مغضبا يجر رداه فرفع شيئا كان فـي يـده ليضربه ، فقال عمر : اعـوذ بـالله مـن غضب الله وغضب رسـوله الخمـر والميسر.
) ((٩٨٢)) .
وقد روى ابن اسحاق في سيرته عن خلاد بن قرة السدوسي من بكر بن وائل : ان اعشى بني قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل ، اراد الاسلام فقال قصيدة يمدح فيهـا رسول الله وخرج اليه يريد الاسلام .
قـال : فلما كان بمكة او قريبا منها اعترضه بعض المشركين من قريش فسالـه عن امره فاخبره ا نه جـا يـريـد رسول الله ليسلم ، فقال له : يا ابا بصـيـر ، انه يحرم الزنا ، فقال الاعشى : والله ان ذلك لامر ما لي فيه مـن ارب فقـال له : يا ابابصير ، فانه يحرم الخمر ، فقال الاعشى : اما هـذه فوالّلـه ان فـي الـنفس منها لعلالات ،ولكني منصرف فاتروى منها عامي هذا ثم آتيـه فاسـلم فانصرف فمات في عامه ذلك ولم يعد الى رسول الله .

وذكر قصيدة في احد وعشرين بيتا يقول فيها :

الا ايهذا السائلي : اين يممت ـ ـ ـ ـ ـفان لها في اهل يثرب موعدا.

وآليت لا آوي لها من كلالة ـ ـ ـ ـ ـولا من حفي حتى تلاقي محمدا.

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم ـ ـ ـ ـ ـتراحي ، وتلقي من فواضله ندى .

نبيا يرى ما لا ترون وذكره ـ ـ ـ ـ ـاغار لعمري في البلاد وانجدا.

له صدقات ما تغب ونائل ـ ـ ـ ـ ـوليس عطا اليوم مانعه غدا ((٩٨٣)) .

ولـذلـك قـال الـسهيلي في ((الروض الانف)) ان صح خبر الاعشـى فلـم يكن هذا بمكة وانما كان بـالمدينة ، وفي القصيدة ما يدل على هذا قوله : ((فان لها في اهل يثرب موعدا)) وقد الفيت للقالي روايـة عن ابي حاتم عن ابي عبيدة قـال : لقي الاعشى عامر بن الطفيل في بلاد قيس وهو مقبل الى رسـول اللّه ، فـذكر انه يحرم الخمر فرجع فهذا اولى بالصواب وهذه غفلة من ابن هشام ومن قال بـقـولـه ،فان الناس مجمعون على ان الخمر لم ينزل تحريمها الا بالمدينة بعـد ان مضت بدرواحد ، وحرمت في سورة المائدة ، وهي من آخر ما نزل ((٩٨٤)) .

ولـكـنها وان كان من المسلم به نزولها في اواخر عهد الوحي ، لكن من المسلم به ايضا ا نها لم تنزل دفـعـة واحدة ، فان في خلالهـا آيـات لا شـبهة فـي نزولهاقبل ذلك بكثير ، ويشهد بذلك مضامينها وما ورد فيها من اسباب النزول ((٩٨٥)) .

غزوة بني لحيان :

وقبـل قصة بطن الرجيع كانت قصة بئر معونة بدعوة ابي بـرا الخزاعـي العامري وخيانة بني لحيـان من هذيل وبيعهم خبيب بن عدي وزيد الدثنـة الـى اهل مكة وقتلهم هناك .

وفي ((اعلام الورى)) قال : وكانت بعد غزوة بني النضير غزوة بني لحيان ((٩٨٦)) .

وفـي ((الـمـناقب)) قـال : كانت غزوة بني لحيان في جمادى الاولى (بعد بني النضير بشهرين) ((٩٨٧)) .

وكـذلـك قال ابن الاثير في ((الكامل في التاريخ)) الا ا نه قال : فـي السنـة

السادسة ، خرج رسول اللّه الـى بـنـي لـحـيان يطالـب باصـحاب الرجيع ، خبيب بن عدي واصحابه ، واظهر ا نه يريد الشام ليصيب مـن القـوم غرة ، واسرع السيرحتى نزل غران منازل بني لحيـان بيـن امـج وعسفـان ، فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال .

فلمـا اخطاه ما اراد منهم خرج في مئتي راكب حتى نزل عسفـان تخويفالاهـل مكة ، وارسل فارسين من الصحابة حتى بلغا كراع الغميم ، ثم عاد ((٩٨٨)) .

وفاة عبداللّه بن عثمان :

ومن الحوادث في هـذا الشهر جمادى الاولى من السنة الرابعة ، ان توفـي فيـه عبد اللّه بن عثمان من رقية بنت رسول اللّه (ص).

تـزوجها عثمان قبل الهجرة بها الى الحبشة ، ثم عاد بها في اول من عاد ،فولدت له غلاما سماه عبد اللّه ، قـبـل الهجرة بسنتين ، وكني به ابا عبـد اللّـه ، ثـم هاجربهما الى المدينة وعمر الولد سنتان ، وتوفيت امه رقية بالحصبـة فـي ذي القعدة من السنة الثالثة ، وعمر الولد خمس سنين ، فخطب عثمان حـفـصـة ابـنـة عمر فرده عمر ،فخطبها رسول اللّه وتزوجها وهي ارملة شـهيد، وزوج عثمان ابنته الاخرى ام كلثوم كي تكون لابنه عبد اللّه كامه رقية اختها ، وبعد احد ولجؤ عم عثمان المغيرة او ابنه معاوية بن المغيرة اليه ، وقتله بامر رسول اللّه ، وظن عثمان بام كلثوم ا نها اخبرت به اباها ، ضربها ، فماتت ودفنهـا رسـول اللّه ، في شوال .

وبقي الولد عبد اللّه بلا ام ولا خالة هي له بمنزلة امه رقية ، فقالوا عنه :

بـلـغ عـبـد اللّه سـت سنين ، فنقره ديك على عينيه فمـرض ومـات فـي جمادى الاولى سنة اربع من الهجرة ، فصلى عليه رسول اللّه ، ونزل في حفرته عثمان بن عفان ((٩٨٩)) .

وفاة فاطمة بنت اسد :

ومـن الـحـوادث فـيه : ان توفيت فاطمة بنت اسد بن هاشـم بـن عبـد مناف ، ام علي (ع) ، واسلمت ، وكانت صالحة ، وكان رسول اللّـه يزورهـا ويقيل في بيتها ((٩٩٠)) .

قـال الـيـعـقـوبي : وكانت مسلمة فاضلة ، ويروى ا نها لما توفيـت قـال

رسول اللّه : اليوم ماتت امي وكفنها بقميصه ونزل في قبرها واضطجع فـي لحدها فقيل له : يا رسول اللّه ، لقد اشتد جزعك على فاطمة قال : انهـا كانـت امي ، ان كانت لتجيع صبيانها وتشبعني ، وتشعثهم وتدهنني ، وكانـت امـي ((٩٩١)) .

وروى الـبـلاذري فـي ((انساب الاشراف)) بسنده عن علي (ع) ا نه قـال لامه فاطمة بنت اسد (بـعد زواجه بالزهرا): اكفي فاطمة بنت رسول اللّه ما كان خارجا،من السقي وغيره ، وتكفيك ما كان داخلا ، من العجن والطحن وغير ذلك ((٩٩٢)) .

وروى ابـن الاثـير في ((اسد الغابة)) بسنده عن جعدة بن هبيرة المخزومـي عن علي (ع) قال : اهدي الى رسول اللّه حلة مسـيرة (مخططـة مخلوطـة) بحرير اماسداها واما لحمتها ، فبعث النبي بـها الي ، فقلت : ما اصـنع بهـا ؟ البسها ؟ قال :ارضى لك ما اكره لنفسي ؟ قـال : فـشققت منها اربعة اخمرة : خمارا لفاطمة بنت اسد ، وخمارا لفاطمة بنت محمد ، وخمارا لفاطمة بنت حمزة وذكر فاطمة اخرى فنسيتها ((٩٩٣)) .

ويعلم من الخبر كراهة بل حرمة لبس الحرير للرجال وجوازه للنسا من يومئذ.

ويعلم من الخبرين ان فاطمة بنت اسد توفيت بعد زواج ابنهاعلي بالزهرا.

ويعلم من تاريخ وفاتها ا ن ها توفيت بعد ميلاد الحسن (ع) ، ومع ذلـك نفتقـد ذكرها في زفاف الزهرا ومـيـلاد الحسن (ع) ، ونجد بدلا عنها اسم اسما بنت عميس مصحفا عن اسما بنت يزيد بن السكن الانصارية الخطيبة (خطيبة النسا).

وروى الاصـفهاني الاموي في ((مقاتل الطالبيين)) بسنده عن الصـادق (ع) قال : كانت فاطمة بنت اسـد ام عـلي بن ابي طالب حاديـة عشـرة (امـراة اسلمت)وكانت بدرية (من النسا اللواتي حضرن بدرا بعد الوقعة).

ثم روى بسنده عن الزبير بن العوام قال : لما نزلت الاية : (يا ايها النبي اذاجاك المؤمنات يبايعنك .

) سمعت النبي يدعو النسا الى البيعـة ، فكانت فاطمة بنت اسد اول امراة بايعته (ص).

وقال الاصفهاني : ولما حضرتها الوفاة اوصت اليه فقبل وصيتها ((٩٩٤)) .

وروى الـكليني في ((الكافي)) بسنده عن الصادق (ع) قال : ان فاطمـة بنت اسد ام امير المؤمنين (ع) كانت اول امراة هاجرت الى رسول اللّـه (ص) من مكة الى المدينة على قدميها ((٩٩٥)) وكان لـها جارية فقالت لرسول اللّـه يوما : اني اريد ان اعتق جاريتي هذه فلمـا مرضـت اعتقـل لسانهـا فجعلـت تـومـى الـى رسـول اللّه ايـمـابـالـوصية فقبل رسول اللّه وصيتها فبينما هو ذات يوم قاعد اذ اتاه امـيـرالمؤمنين (ع) وهو يبكي فقال له رسول اللّـه : ما يبكيك ؟ فقال : ماتت امي فاطمة فقال رسول اللّه : وامـي واللّـه واتـاها فنظر اليها (وذلك قبل وجوب الحجاب)فبكى ثم امر النسا ان يغسلنها ، فـلـمـا فـرغن اعلمنه بذلك ، فاعطاهن احدى قميصيه الذي يلـي جسـده وامـرهن ان يكفنها فيه فلما فرغن من غسلهاوكفنها دخل فحمل جنازتها على عاتقه فلـم يـزل تحت جنازتها حتى اوردها(مقبرتها) فوضعها ودخل القبر فاضطجع فيه ثم قـام فاخذها على يديه (قبل الحجاب) حتى وضعها في القبر ، ثم انكب عليها يناجيها ثم خرج وسوى عليها ((٩٩٦)) .

وروى الامـوي الاصفهاني بسنده عن عطا عن ابن عباس قال : لما ماتت فاطمة ام علي البسها رسول اللّه قميصه واضطجع معها في قبرها فقال له اصحابه :يـا رسول اللّه ما رايناك صنعت باحد مـا صـنعت بـهذه المـراة ؟ مـن حلـل الجنة ،واضطجعت معها في قبرها ليهـون عليهـا وروى بـسـنــده عــن عـلـي (ع) : ان رسـول اللّه دفـن فاطمة بنت اسد بالروحامقابل حمام ابـي قطيفة ((٩٩٧)) .

وقـال المالكي في ((الفصول المهمة)) : لما ماتت كفنها النبي بقميصه ، وامـر ابااليوب الانصاري وا سـامـة بـن زيـد وعمر وغلاما اسودا فحفروا قبرها ، فلما بلغوالحدها حفره النبي بيده واخرج ترابه فلما فرغ اضطجع فيه وقال :

((اللّه الـذي يـحـيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لامي فاطمة بنـت اسد ، ولقنها حجتها ، ووسع عليها مدخلها ، بحق نبيك محمد والانبيا الذين مـن قبلي ، فانك ارحم الراحمين)).

فقيل : يا رسول اللّه ، رايناك صنعت شيئا لم تكن تصنعه باحد قبلهـا ؟ فقـال : البستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة ، واضطجعت في قبرها ليخفف عنها مـن

ضغطة القبر انها كانت من احسن خلق اللّه صنعا بي بعـد ابـي طالـب ((٩٩٨)) .

وروى الخبر الصفار في ((بصائر الدرجات)) بسنده عن الصادق (ع) الى ان قال :

فـلـما خرج قيل له : يا رسول اللّه ، لقـد صـنعت بهـا شـيئا فـي تكفينـك اياهاثيابك ، ودخولك في قبرها وطول صلاتك وطول مناجاتك ما رايناك صـنعته باحد قبلها ؟ قـال : اما تكفيني اياها فاني لما قلت لها : يعرض الناس عراة يـوم يحشرون من قبورهم سواتاه ذلـك وامـا دخـولي في قبرها فاني قلت لها يوما : ان الميت اذا ادخل وانصرف الناس عنه دخل عليه مـلـكان : منكرونكـير ، فيسالانه فقالت : وا غوثاه باللّه ، فما زلت اسال ربي في قبرها حتى فتـح لهـا روضـة مـن قـبرها الى الجنة ، فقبرها روضة من ريـاض الجنـة ((٩٩٩)) ولعل في سائرالاخبار اخـتـصارا لهذا ، ومنه يعلم تاريخ نشـر هـذه الافكـار والمفاهيم الاخروية والبرزخية بين المسلمين الاوائل .

وفاة ابي سلمة :

ومن الحوادث في شهر جمادى الثانية وفاة ابي سلمة (عبد اللّه) بن عبدالاسد المخزومي :

روى الـواقـدي بـسـنده عن عمر بن ابي سلمة قـال : رمـى ابـا سـلمة : ابواسامة الجشمي بمعلبة في عضده باحد ، فمكث شهرا يداويه ، فبرا فيمـا كـان يرى ،وبعثه رسول اللّه ـ في المحرم على راس خـمـسـة وثلاثين شـهرا ـ الى قطن ، فغاب بضع عشرة ليلة ، فلما قدم المدينة انتقض عليه جرحه فـمات ، لثلاث ليال مضين ((١٠٠٠)) من جمادى الاخرة (من السنة الرابعة) فغسل بين قرني ببئر اليسيرة في بني امية بن يزيد ، ثم حمل الى المدينة فدفن بها وابتـدات امي (ام سلمة) بعدتها (اربعة اشهروعشرا) ((١٠٠١)) .

وروى عـنـهـا : انـهـا كـانت قد سمعت من ابي سلمة عن رسول اللّـه قال : لايصاب احد بمصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول : اللهـم عنـدك احتسـب مصيبتي هذه ، اللهم اخلفني فيها خيرا منها الا اعطاه اللّه عـز وجـل فـلما اصبت بابي سلمة قلت : اللهم عندك احتسب مصيبتي ولم تطب نفسي ان اقـول :

اللهم اخلفني فيهاخيرا منها ، لا ني قلت : من خـير مـن ابـي سـلمة ؟ ((١٠٠٢)) .

ميلاد الحسين (ع) :

ومن الحوادث في اوائل شهر شعبان المعظم من السنة الرابعة ميـلاد الامـام الحسين بن علي (ع).

روى الـدولابـي في ((الذرية الطاهرة)) بسنده عن الليث بن سعد قال :ولدت فاطمة بنت رسول اللّه الـحـسـيـن فـي لـيـال خـلـون مـن شعبان سنة اربع ((١٠٠٣)) وكذلك الطبري ((١٠٠٤)) والـمسعودي ((١٠٠٥)) وعيـن الاصفهاني اليوم فقال : كان مولده لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة ((١٠٠٦)) وكذلك المفيد في ((الارشاد)) ((١٠٠٧)) من دون رواية خبر.

وروى خـبره الطوسي في ((المصباح)) عن الحسين بن زيد عن الصادق (ع) قال : و لد الحسين لـخـمـس لـيال خلون من شعبان سنة اربع مـن الهجـرة ولكنه روى ايضا عن القاسم بن العلا الهمداني وكيل العسكري (ع) قال : خرج اليه من الناحية المقدسة : ان مولانا الحسين (ع) ولد يوم الخميس لثلاث خلـون من شعبان ((١٠٠٨)) واختاره المفيد في ((مسار الشيعة)) ((١٠٠٩)) ولذلـك تردد الـطـبرسي في ((اعلام الورى)) فقال : ولد بالمدينة قيل : يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان ، وقـيـل :لـخـمـس خـلـون مـنه ، سنة اربع من الهجرة ((١٠١٠)) ورجع ابن شهرآشوب فرجح روايـة الخمس وزاد مدة الحمل فقال في ((المناقب)) : ولد الحسين في المدينة ، لخمس خلون من شعبان ، سنة اربع من الهجرة ، بعد اخيه بعشرة اشهر وعشرين يوما ((١٠١١)) .

وروى القمي في تفسيره مرسلا عن الصادق (ع) قـال : وكـان بيـن الحسـن والحسين (ع) طهر واحد وكـان الـحـسـين (ع) في بطن امه سـتة اشـهر وفصاله اربعة وعشرون شهرا ، وهو قول اللّه : (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) ((١٠١٢)) .

قبل فهرس بعد

تاريخ الميلاد اليوم ولا الشهر واكتفى بذكر السنة الثالثة خلافا للمشهور المعروف في سنة الولادة ، وهو ما تقتضيه المدة التي ذكرهابين الميلادين بعد ان ذكر ميلاد الحسن (ع) في شهر رمضان سنة بدر وهي سنة اثنتين من الهجرة ((١٠١٤)) ولعله لذلك لم يعين اليوم ولا الشهر ، لعدم نص عليه .

ووافقه واختاره الشيخ ابو جعفر الطوسي (قده) في ((التهذيب)) والشيخ الشهيد في ((الدروس)) والبهائي في ((توضيح المقاصد)) بتعيين آخر شهر ربيع الاول سنة ثلاث ((١٠١٥)) مستندين الى ذينك الخبرين وخبرين آخرين عن زرارة وهشام بن سالم عنه (ع) عن ((الكافي)) و ((امالي الطوسي)) كما في ((بحارالانوار)) ((١٠١٦)) .

ورواه الطبراني في ((المعجم الكبير)) وعنه في ((الحسين والسنة)) بسنده عن حفص بن غياث عنه (ع) ايضا قال : كان بين الحسن والحسين (ع) طهر ((١٠١٧)) من دون الزيادة : وكان بينهما في الميلاد ستة اشهر وعشرا وهذا ينسجم مع المدة الطبيعية للحمل التي ذكرها ابن شهرآشوب في ((المناقب)) بلا منافاة .

واظن الزيادة من الرواة استنباطا من تطبيق الاية : (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) على الحسين (ع) ، كما مر عن تفسير القمي ، والكليني اردف قوله ذلك بما اسنده عن الصادق (ع) ايضا قال : لما حملت فاطمة (س) بالحسين جاءجبرئيل الى رسول اللّه فقال : ان فاطمة (س) ستلد غلاما تقتله امتك من بعدك ترفي الدنيا ام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت ا نه سيقتل وفيه نزلت الاية : (ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) ((١٠١٨)) .

وقال المجلسي في ((جلا العيون)) المشهور بين علما الشيعة : ا نه ولدلثلاث خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة ثم نقل عن ((المصباح)) حديث الحسين بن زيد عن الصادق (ع) في ذلك ، ونقل عنه التوقيع للقاسم بن العلاالهمداني وعن ((التهذيب)) قول الشيخ به ثم قال : وهو خلاف المشهور ((١٠١٩)) .

تسمية الحسين (ع) :

روى الطوسي في ((الامالي)) بسنده عنه عن ابيه عن آبائه عن علـي بـن الحسين (ع) قال : حدثتني اسـمـا (بـنـت عميس) ((١٠٢٠)) قالت : لمـا حملت فاطمة (س)بالحسن وولدته وكان بعد حول ولدت الحسيـن وجـا النبـي (ص) فقال : ياسما هلمي ابني .

فدفعته اليه في خرقة بيضا ، فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ووضعه فـي حجره فبكى فقلت : بابي انت وامي مم بكاؤك ؟ قال : على ابني هذا.

قلت : انه ولد الساعة يا رسول اللّه فقـال : تقتله الفئة الباغية مـن بعـدي ، لا انالهم اللّه شفاعتي فانها قريبة عهد بولادته .

ثم قال لعلي : اي شي سميت ابني هذا ؟.

قال : ماكنت لاسبقك باسمه يا رسول اللّه ((١٠٢١)) .

فقال النبي : ولا اسبق باسمه ربي ـ عز وجل ـ .

ثـم هـبـط جـبرئيل فقال : يا محمد ، العلي الاعلى يقـرؤك السـلام ويقـول لك :علي منك كهارون من موسى ، سم ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبي : وما اسم ابن هارون ؟ قال : شبير قال النبي : لساني عربي قـال جبرئيـل : سـمه الحسين .

فـلـمـا كان يوم سابعه عق عنه النبي بكبشيـن املحيـن ، واعطـى القابلـة فخذاودينارا ، ثم حلـق راسـه وتـصـدق بـوزن الـشـعـر ورقـا (فـضـة) وطـلـى راسـه بالخلوق وقال : يا اسما ، الدم فعل الجاهليـة ((١٠٢٢)) .

وروى الـخـبر الصدوق في ((الامالي)) بسنده عن زيد بن علي عن ابيه علي ابن الحسين (ع) ـ بـلا اسـنـاد الـى اسما ـ قال : لما ولد الحسين اوحـى اللّه ـ عزوجل ـ الى جبرئيل : ا نه قـد ولد لمحمد ابن ، فاهبط اليه فهنه وقـل له : ان علیامنك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قـال : فهبـط جبرائيل فهناه من اللّه تبارك وتعالى ثم قال : ان عليا منك بمنزلة هـارون مـن موسى فسمه بـاسـم ابـن هـارون قـال : ومـا اسـمه ؟ قال : شبير قـال : لساني عربي قال : سمه الحسين فسماه الحسين ((١٠٢٣)) من دون ذكـر لسنـن اليوم السابع .

زواج النبي (ص) بام سلمة :

روى الـواقدي بسنده عن عمر بن ابي سلمة قال : انتقض جرح ابي (ابـي سلمة) فمات منه لثلاث مضين ((١٠٢٤)) من جمادى الاخرة واعتدت امي حتى خلت اربعة اشهر وعشرا ((١٠٢٥)) .

فلما انقضت عدتها ارسل اليها ابو بكر يخطبها فابت ، ثم ارسل اليها عمريخطبها فابت ((١٠٢٦)) .

وخـطـبها رسول اللّه فقالت له : يا رسول اللّه : اني امراة في غـيرة شـديدة واخاف ان ترى مني شيئا يـعـذبـني اللّه عليه ، وقد كـبر سـني وتخطيـت الشباب ، ومع ذلك فاني امراة ذات عيال واحتاج لان اعمل في قوتهم .

فـقـال لـهـا : امـا ما ذكرت من الغيرة ، فسيذهبها اللّه عنـك وامـا السـن فقداصابني ما اصابك ، واما ما ذكرت من العيال ، فعيالك عيـالي فرضـيت ((١٠٢٧)) .

وقال الطبرسي في ((اعلام الورى)) هي هند بنـت ابـي اميـة بـن المغـيرة المخزومي ، فهي ابنة عم ابي جهل وكانت عند ابي سلمة بن عبد الاسد وامه برة بنت عبد المطلب ، فهو ابن عمة رسول اللّه ، وكان لام سلمة منه زينب وعمر ((١٠٢٨)) .

وروى الـكـليني في ((فروع الكافي)) بسنده عن الصادق (ع) قال : تـزوج رسول اللّه ام سلمة ، زوجها اياه عمر بن ابي سلمة ، وهو صغير لم يبلغ الحلـم ((١٠٢٩)) .

وروى الواقدي عن عمر بن ابي سلمة قال : اعتدت امي حتى خلت اربعة اشـهر وعشرا ثم تزوجها رسـول اللّه ودخل بها في ليال بقين من شوال فكانـت امـي تقول : ما باس في النكاح في شوال والدخول فيه ، قـد تزوجـني رسـول اللّـه واعرس بي في شوال ((١٠٣٠)) .

وروى ابـن سعد في ((الطبقات)) عن عائشة قالت : لمـا تزوج رسول اللّه ام سلمة حزنت حزنا شـديـدا لـمـا ذكـروا لـنـا مـن جـمـالـهـا ، فـتـلـطفت حتى رايتها ، فرايت اضعاف ما وصفت من الحسن والجمال ((١٠٣١)) .

وفي قصص اسباب النزول حكى العلا مة الحلي في ((كشـف الحـق)) عـن

الحميدي عن السدي قال : لـمـا تـوفي ابو سلمة وعبد اللّه بـن حذافـة وتزوج النبي امراتيهما : ام سلمة وحفصة ، وقد نزل قوله سبحانه : (وما كـان لكم ان تؤذوارسول اللّه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عـنـد اللّه عـظيما # ان تبدوا شيئا او تخفوه فان اللّه كان بكل شي عليما) ((١٠٣٢)) قال عثمان : ايـنـكح محمدنسانا اذا متنا ولا ننكح نساه اذا مات ؟ واللّه لو قـد مات اجبلنا على نسائه بالسهام وكان هو يريد ام سلمة .

وكذلك قال طلحة وهو يريد عائشة (فهي من تيم وهو منها).

فـانـزل اللّه : (ان الـذين يؤذون اللّه ورسولـه لعنهم اللّه في الدنيا والاخـرة واعد لهم عذابا مهينا) ((١٠٣٣)) .

رجم زانيين يهوديين :

قـال الـمـسعودي في سياق حوادث السنة الرابعة في شهر شوال ، بعـد ذكرتزوج رسول اللّه بام سـلـمـة : وفـي هـذا الـشـهر ـ فيمـا ذكـر ـ رجم يهودي ويهودية كاناقد زنيا ((١٠٣٤)) ونقلـه الـمـجـلـسـي فـي ((بـحار الانوار)) عن ((المنتقى)) قال : وفيها رجم رسول اللّـه اليهـودي والـيهودية في ذي القعدة ، ونزل قوله ـ تعالى ـ : (ومن لم يحكم بما انـزل اللّه فاولئك هم الفاسقون) ((١٠٣٥)) .

وروى الشيخ الطوسي في ((التبيان)) عن الباقر (ع) قال : ان امراة من خيبر في شرف منهم زنت وهـي محصنة ، فكرهوا رجمها ، فارسلوا الى يهود المدينة يسالون النبي (ص) طمعا ان يكون اتى برخصة فـقال : هل ترضون بقضائي ؟ قالوا : نعم ، فانزل اللّه عليه الرجم ، فابوه ،فقال جبرئيل : سـلهم عـن ابـن صـوريـا ثم اجعله بينك وبينهم فقال : تعرفون شاباابيض اعور امرد يسكن فدكا يقال له : ابن صوريا ؟ قالوا : نعم هو اعلم يهودي على ظهر الارض بما انـزل اللّه على موسى قال : فارسلوا اليه فارسلوا اليه فاتى .

فـقال له رسول اللّه : فاني اناشدك اللّه الذي لا اله الا هو القوي اله بني اسرائيل الذي اخرجكم من ارض مصر ، وفلق لكم البحر فانجاكم واغرق آل فرعـون ، وظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والـسـلـوى ، وانـزل عليكم كتابه فيـه حلاله وحرامه ، هل تجدون في كتابكم الذي جا به موسى الرجم على من احصن

؟.

قال عبد اللّه بن صوريا : نعم ، والذي ذكرتني ، ولولا مخافتي من رب التـوراة ان يهلكني ان كتمت ، ما اعترفت لك به فانزل اللّه فيه : (يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير.

) ((١٠٣٦)) .

فـقـام ابـن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول اللّه ثم قـال : هـذا مقـام العائذباللّه وبك ان تذكر لنا الكثير الذي امرت ان تعفو عنه فاعرض النـبي عـن ذلك .

ثم ساله ابن صوريا عن نومه ، وعن شبه الولد بابيه وامه ، وما حظ الاب مـن اعضا المولود وما حظ الام ؟.

فقال : تنام عيناي ولا ينام قلبي .

والشبه يغلبه اي الماين علا.

وللاب العظم والعصب والعروق ، وللام اللحم والدم والشعر.

فقال : اشهد ان امرك امر نبي ، واسلم فشتمه اليهود.

فلما ارادوا الانصراف تعلقت قريظة ببني النضير ((١٠٣٧)) فقالوا :

يـا ابـا قاسم ، هؤلا اخواننا بنـو النضـير اذا قتلـوا منـا قتيـلا لا يعطونـا القودويعطونا سبعين وسقا من تمر ، وان قتلنا منهم قتيلا اخذوا القود ومعه سبعون وسقامن تمر ، وان اخذوا الدية اخـذوا منـا مئـة واربعيـن وسـقا ، وكذلـك جراحاتناعلى انصاف جراحاتهم ؟ فانزل اللّه ـ تعالى ـ : (.

وان تعرض عنهم فلن يضـروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط.

) ((١٠٣٨)) فـحـكم بينهم بالسوا ، فقال (بنو النضير) : لانرضى بقضائك ((١٠٣٩)) ، فانزل اللّه : (افـحـكـم الـجـاهلية يبغون ومن احسن من اللّـه حكما لقوم يوقنون) ((١٠٤٠)) وقال : (وكـيـف يحكمونـك وعنـدهم التـوراة فيهـا حكم اللّه) ((١٠٤١)) شاهدا لك ما يخالفونك ، ثم فسر ما فـيها من حكـم اللّه فقال : (وكتبناعليهم فيهـا ان النفس بالنفس والعين بالعيـن والانف بالانـف والاذن بـالاذن والسـن بالسـن والجروح قصـاص فمن تصدق به فهو كفـارة له ومن لم يحكم بماانزل اللّه فاولئك هم الظـالمون) ((١٠٤٢)) الـى قولـه ـ

سبحانه ـ : (وان احكم بينهم بما انزل اللّه ولا تتبع اهواهم واحـ ـذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل اللّه اليـ ك فان تولوافاعلم ا نما يريد اللّه ان يصيبهـ م ببعض ذنوبهـ م وان كثيرا من الناس لفاسقون) ((١٠٤٣)) وهو اجلاؤهـ م مـ ن ديارهم ((١٠٤٤)) .

وروى الـ طبرسي في ((مجمع البيان)) عن البـ اقر (ع) ايضا قال : ان امراة من خيبر ذات شرف بـ يـ نـ هـ م زنت مع رجل من اشرافهم وهما محصنـ ان ، فكرهوارجمهما ، فارسلوا الى يهود المدينة وكتبوا اليهم : ان يسالوا النبي عن ذلك طمعا في ان ياتي لهم برخصة فانطلق قوم ، منهم : كعب بن الاشرف ((١٠٤٥)) وكعب بن اسيد وشعبة بن عمروومالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم فقالوا : يا محمد ، اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا ما حدهما ؟ فقال : وهل ترضون بقضـ ائي في ذلك ؟قالوا : نعم فنزل جبرئيل بالرجم ، فـ اخبرهم بذلـ ك فابوا ان ياخذوا به فقال جبرئيل : اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ، ووصـ فه لـ ه فقال النبي لهم : هل تعرفون شابا امـ رد ابيض اعور يسكن فدكا يقال له : ابـ ن صوريا ؟ قـ الوا : نعم قال :فاي رجل هو فيكم ؟ قالوا : اعلم يهودي بقي علـ ى ظهر الارض بما انزل اللّه على موسى فـ قـ ال لـ ه النبي : اني انشدك اللّه الذي لا اله الا هو الذي انزل التوراة على موسى وفلق لكم البحر وانـ جـ اكم واغـ رق آل فرعون ، وظلل عليكم الغمام ،وانزل عليكم المن والسلوى ، هل تجدون فـ ي كتابكم الرجم على من احصن ؟.

قـ ال ابن صوريا : نعم ، والذي ذكرتني به لولا خشية ان يحرقني رب التـ وراة ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ، ولكن اخبرني كيف هي في كتابك يا محمـ د ؟.

قال : اذا شهد اربعة رهط عدول : ا نه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب الرجم .

قال ابن صوريا : هكذا انزل اللّه في التوراة على موسى .

فقال له النبي : فماذا كان اول ما ترخصتم به امر اللّه ؟.

قـ ال : كنا اذا زنى الشريف تركناه واذا زنى الضعيـ ف اقمنـ ا عليـ ه الحـ د ، فكثرالزنا في اشرافنا حتى زنى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ، ثم زنى رجل آخر ،

فارادالملك رجمه ، فقال له قومه : لا ، حتى ترجم قرنا (ابن عمه) فقلنـا : تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم يكون على الشريف والوضيع ، فـوضـعنا الجلد والتحميم ،وهو ان يجلد اربعين جلدة ثم يسود وجوههما ثم يحمـلان علـى حمارين ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا هـذا مكـان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا : ما اسرع ما اخبرته به ، ومـا كنـت لمـا اتيناعليك باهل فقال : انه انشدني بالتوراة ، ولولا ذلك لما اخبرته به .

فقال رسول اللّه : (اللهم) انا اول من احيا امرك اذ اماتوه فامر بهما فرجماعنـد باب المسجد.

وانزل اللّه : (يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كـثـيـر) فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسـول اللّه ثم قال : هذا مقام العائذ باللّه وبك ان تذكر لنا الكثير الذي امرت ان تعفو عنه فاعرض النبي عنه .

ثم ساله ابن صوريا عن نومه فقال : تنام عيناي ولا ينام قلبي ، فقـال :صـدقت واخبرني عن شبه الولد بـابـيه ليس فيه من شبه امه شي او بامه ليس فيه مـن شبه ابيه شي ؟ فقال : ايهما علا وسبق ماؤه مـا صـاحبه كـان الشبـه لـه قال :صدقت فاخبرني ما للرجل من الولد وما للمراة منه ؟ فاغمي على رسول اللّه طـويـلا ثـم خـلي عنه محمرا وجهه يفيض عرقا فقال : اللحم والدم والظفـر والشعرللمراة ، والعظم والعصب والعروق للرجل ، قال له : صدقت امرك امـر نبي يامحمد ، من ياتيك من الملائكة ؟ قـال : جبرئيل ، قال : صفه لي ، فوصفه النبي فقال : اشهد ا ن ه في التوراة كما قلت وا نك رسول اللّه حقا فاسـلم ابـن صوريا عند ذلك فلما اسلم ابن صوريا وقع فيه اليهود وشتموه .

ولما ارادوا ان ينهضوا تعلقت بنو قريظة ببني النضـير فقـالوا : يـا محمـد ، بنوالنضير اخواننا ، ابونا واحـد وديننا واحد ونبينا واحد ، فاذا قتلوا منا قتيلا لم يقد ،واعطونا ديته سبعين وسقا من تمر ، واذا قـتـلنا منهم قتيلا قتلـوا القاتـل واخذوا مناالضعف ، مئة واربعين وسقا من تمر ، وان كان القتيل امـراة قتلـوا بها الرجل مناوبالرجل منهم الرجلين منا وبالعبد منهم الحر منا ، وجراحاتنا على النصف من جراحاتهم فانزل اللّه الايات في الرجم والقصاص ((١٠٤٦)) .

وقـد تـكـرر فـي الايـة : (فاحكم بينهم بما انزل اللّه) والايـة : (وان احكم بينهم بما انزل اللّه) ((١٠٤٧)) فـقـال الـطـوسـي : انمـا كـرر ـ سبحانه ـ الامر بينهم لا نهم احتكموااليه في الزنا المحصن ثم احتكموا اليه فـي قتيل كان بينهم وهو المروي عن ابي جعفر (ع) ((١٠٤٨)) .

والقمي في تفسيره في سبب نزول الاية : (يا ايها الرسـول لا يحزنـك الذيـن يسارعون في الكفـر من الذين قالوا آمنا بافواههـم ولم تؤمن قلوبهم .

) ((١٠٤٩)) اكتفى بهذا الحكم الثاني فقال :

لـمـا هاجر رسول اللّه الى المدينة ودخلت الاوس والخزرج في الاسلام ضعف امـر اليهود ، فقتل رجـل من بني قريظة رجلا مـن بـني النضـير ، فبعـث بنوالنضير الى بني قريظة : ان ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله .

وكـانـت قـريـظـة سبعمئة والنضير الفا ، واكثر مالا واحسـن حـالا مـن قريظة ،فكان اذا وقع بين قـريـظة والنضير قتل وكان القاتل من بني النضيـر قـالوا لبني قريظة : لا نرضى ان يكـون قتيـل منـا بـقـتـيـل مـنكم وكـتـبـوا بـيـنهم كتـابا على ا نه :اي رجل من النضير قتل رجلا من بني قريظة فعليه ان يجن ب ويـحـمـم ، والـتـجـنـيـب ان يقعـد على جمـل ويولى وجهه الى ذنب الجمل ، والتحميم : ان يلطخ وجهه بالحمـاة ، وان يدفـع نصف الدية وايما رجل من قريظة قتل رجلا من بني النضيرفعليه ان يدفع ديـة كاملة ، ويقتل به (فلما كان ذلك) قالت قريظة : ليس هذا حكم التوراة وانما هو شي غلبتمونا عليه ، فاما الدية واما القتل ، والا فهـذا محمـد بيننـا وبينكـم ، فهلموافلنتحاكم اليه ((١٠٥٠)) .

وكـان بـنو النضير حلفا لعبد اللّه بن ابي ، فمشوا اليه وقالوا : سل محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين بني قريظة في القتل .

فـقال عبد اللّه بن ابي : ابعثوا معي رجلا يسمع كلامي وكلامه ، فان حكم لكـم بما تريدون والا فلا ترضوا به فبعثوا اليه رجلا فجا معه الى رسول اللّه فقال له : يـا رسول اللّه ، ان هؤلا القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتاباوعهداوثيقـا تراضوا به ، والان في قدومك يريدون نقضه ، وقد رضـوا بحكمك فيهم ، فـلا تنقض عليهم كتابهم وشرطهم ، فان بني النضير لهم القوة والسـلاح والكـراع ،

ونحن نخاف الغوائل والدوائر ((١٠٥١)) .
فاغتم لذلك رسول اللّه ولم يجبه بشي .
ونـزل عـليه جبرئيل بهذه الايات : (يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قـ ـالـوا آمنا بافواههـم ولم تؤمن قلوبهـم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعـدمواضعـه يقولون ان اوتيتم هـذا فخذوه وان لـم تؤتـوه فاحـ ـذروا ومـن يـ ـرد اللّـه فـتـنـته فلن تملك له من اللّه شيئـا اولئك الذين لم يرد اللّه ان يطهر قلوبهـم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عـذاب عظيم # سماعون للكـذب اكـالون للسحت فان جـاؤوك فاحكم بينهم او اعـرض عنهـم وان تعرض عنهـم فلـن يضـ ـروك شـيئا وان حكمـت فـاحكم بينهـم بالقسـ ـط ان اللّـه يحـ ـب الـمـقـسـطـيـن) ((١٠٥٢)) الـى قـولـه : (ومـن لم يحكم بما انـزل اللّه فاولئك هم الكافرون) ((١٠٥٣)) وقوله : (فيصبحوا على ما اسـروا فـي انفسهم نادمين) ((١٠٥٤)) .
وروى الـطـبري مختصر خبر الرجم عن عكرمة (عن ابـن عبـاس) : ان اليهود سالوا رسول اللّه عن حكم الرجم ، فسال عن اعلمهم ؟ فاشاروا الـى ابـن صوريا ، فناشده باللّه هل يجدون حكم الرجم في كتابهم ؟ فقال : انه لماكثر فينـا جلدنا مئة وحلقنا الرؤوس ، فحكـم عليهم بالرجم ، فـانزل اللّـه : (يـا اهـل الكتاب .
) الى قوله : (صراط مستقيم).
وروى عـن ابـن عباس ـ ايضا ـ قال : اتى رسول اللّه ابن ابي وبحري بـن عمرو ، وشاس بن عدي فكلمهم وكلموه ، فدعاهم الى اللّه وحذرهم نقمته ،فقالوا : ما تخوفنا يا محمد ؟ نحن واللّه ابنا اللّه واحباوه كقول النصارى فانزل اللّه فيهم : (وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا اللّه واحباؤه .
).
وروى عـن ابـن عباس ـ ايضا ـ قال : دعا رسول اللّه اليهود ورغبهم فـي الاسلام وحذرهم ، فابوا عـلـيـه ، فـقـال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبـادة وعقبة بن وهب : يا معشر اليهود اتقوا اللّه فانكم لـتـعـلـمـون ا نه رسـول

اللّه ، لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته حريملة ووهب بـن يهودا : ما قلنالكم هذا ، وما انزل اللّه من كتاب بعد موسى ولا ارسل بشـيرا ولا نـذيـرا بـعـده) ((١٠٥٥)) .

ولا مانع من ان تكون الاسباب قد وقعت متوالية ثم نزلت الايات متتالية .

حد السرقة :

وقـبـل هـذه الايات في السورة آيات حد السرقة : (والسـارق والسارقـة فاقطعوا ايديهما جزا بما كسبا نكالا من اللّه واللّه عزيز حكيم) ((١٠٥٦)) .

وقد روى السيوطي في ((الدر المنثور)) عن عبد اللّه بن عمر : ان امراة سرقت على عهد رسول اللّه ، فـقـطع يدها اليمنى ، فقالت : يا رسول اللّه هل لي من توبة ؟قال : نعم ، انت اليوم من خطيئتك كـيوم ولدتك امك ، وانزل اللّه : (فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان اللّه يتـوب عليه ان اللّه غفور رحـيـم # الـم تعلم ان اللّه له ملك السموات والارض يعذب من يشا ويغفر لمن يشا واللّه عـلى كل شي قدير) ((١٠٥٧)) .

وقـبـلـهـا آيـات حد المحاربة والفساد في الارض ، ولكن خـبره يتضمـن اعتداالمفسدين على ا بل الصدقة ، وقد تصادق المؤرخون على ان اخذ الصدقات كان بعد ذلك بكثير ، فلعلها من الايات النازلة في السورة في اواخر عصرالرسول (ص).

وسرق ابن ابيرق :

وقـبل هذه الايات وقبل ما نزل من سورة النسا في غزوة بدر الاخـيرة ،آيـات تتعلق بسرقة اخرى هـي سـرقة ابـن ابـيرق ، وقـد نقـل المجلسـي فـي ((بحارالانوار)) عن ((المنتقى)) قال في سياق حوادث السنة الرابعة : وفيهـا سرق ابن ابيرق ((١٠٥٨)) .

وقال القمي في تفسيره لقوله ـ سبحانه ـ : (ا نا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك اللّه ولا تـكن للخائنين خصيما) ((١٠٥٩)) : كـان سـبب نزولها :ان قوما من الانصار من بني ابيرق اخـوة ثـلاثـة كانوا منافقين : بشر وبشير ومبش ر ، فنقبوا على عم قتادة بن النعمان ، وكان قتادة بدريا ، فسرقـوا منه سيفا ودرعاوطعاما كان قد اعده لعياله ، فشكى قتادة ذلك الى رسـول اللّـه

قال : يا رسول اللّه ،ان قوما نقبوا على عمي واخذوا سيفا ودرعـا وطعامـا كان قد اعده لعياله .
وكـان مع بني ابيرق في الدار رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل ، فقال بنوابيرق لقتادة : هذا عمل لبيد بـن سـهـل وانـتـم اولـى بـهـا مني لامـلان سـيفي منكم ثم مشوا الى رجل من رهطهم يقال له اسـيد بـن عـروة وكـان منطيقـا بليغا ،وطلبوا منه ان يبرئهم عند رسول اللّه من قول قتادة .
فمشى اسيد بن عـروة الى رسول اللّه فقال : يا رسول اللّه ، ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرقة واتهمهم بما ليس فيهم .
فـاغـتم رسول اللّه لـذلك وجا اليه قتادة فاقبل عليه رسول اللّه فقال له :عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة ؟ له : يا ليتني مت ولم اكلم رسول اللّه فقد كلمني بما كرهته فقال عمه : اللّه المستعان .
ثـم انـزل اللّه في ذلك على نبيه : (ا نا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكـم بيـن الناس بما اراك اللّه ولا تكن للخائنين خصيما # واسـتغفر اللّـه ان اللّـه كـان غفوررحيما # ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان اللّه لا يحب مـن كـان خوانا اثيما #يستخفون من الناس ولا يستخفون من اللّه وهو معهم اذ يبيتون ما لا يـرضـى مـن الـقول وكان اللّه بما يعملون محيطا # ها انتم هـؤلا جادلتـم عنهم في الحياة الدنيافمن ((١٠٦٠)).
؟ وروى ابو الجارود عن الباقر (ع) قال : لما انزل (ذلك) اقبل نـــاس مـن رهط بشير الادنين وقالوا لـه : يا بشير استغفر اللّه وتب اليه من الـذنب ومـن يعمل سؤا او يظلم نفسه ثم يستغفر اللّه يجد اللّه غفورا رحيمـا # ومـن يكسـب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان اللّه عليما حكيمـا # ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتاناواثما مبينا) ((١٠٦١)) فكفر بشير ولحق بمكة .
وانـزل اللّه فـي الـنفر الذين اعذروا بشيرا واتـوا النـبي ليعـذروه قولـه : (ولـولافضل اللّه عليك ورحمته لهمت طائفة منهـم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم ومايضرونك من شي وانـزل اللّه عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل اللّه عليك عظيما) ((١٠٦٢)) ونزلات في بشير وهـو بمكـة :

(ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سـبيل المؤمنيـن نوله ما تولى ونصله جهنم وسات مصيرا) ((١٠٦٣)) .

ورواه الـطـوسـي فـي ((التبيان)) عن عدة منهم مجاهد وعكرمة عـن ابـن عباس ،الا ا نه قال انهم اتـهـموا بذلك يهوديا يقال له زيد بن السمين ، بدلا عن لبيد بن سهل واضاف : ان بشيرا لما مضى الى مـكـة نـزل على سلامة بنت سعد بن شهيدامراة من الانصار كانت في بني عبد الدار بمكة ، فهجاها حسان بن ثابت قال :

وقد انزلته بنت سعد واصبحت ــــــينازعها جاد استها وتنازعه .

ظننتم بان يخفى الذي قد صنعتم ـــــــوفينا نبي عنده الوحي واضعه .

فحملت رحله على راسها والقته بالابطح وقالت : ما كنت تاتيني بخير ،اهديت الي شعر حسان فلم يزالوا بمكة مع قريش حتى فتحت مكة فهربـوا الـى الشـام ((١٠٦٤)) .

بدر الاخيرة :

يبدو ان الطبرسي في ((اعلام الورى)) اختصر خبرها عن ابـن اسـحاق فقال : ثم كانت غزوة بدر الاخـيـرة فـي شـعبان ، خرج رسول الله الى بدر لميعاد ابي سفيان ، فاقام عليها ثماني ليال ووافق رسول الله واصـحابه السـوق فاشترواوباعوا واصابوا بها ربحا حسنا.

وخـرج ابـو سـفيان في اهل تهامة فلما نزل الظهران بدا له فـي الرجـوع ((١٠٦٥)) فرجع ورجع رسول الله (ص).

ولـكـنه في تفسيره ((مجمع البيان)) نقل عن الكليني : ان ابـا سـفيان لمـا ارادالرجوع الى مكة يوم احد واعد رسول الله موسم بدر الصفرا ((١٠٦٦)) وهو سوق تقوم في ذي القعدة .

فلما بلغ الميعاد قال رسول الله للناس : اخرجوا الى الميعاد فتثاقلوا وكرهواذلك او بعضهم كراهة شـديـدة ، فانزل الله هذه الاية : (فقاتل في سبيل الله لا تكلـف الا نفسـك وحرض المؤمنين عسى الله ان يـكف بـاس الذين كفروا والله اشـد باساواشد تنكيلا) ((١٠٦٧)) فحرض النبي المؤمنين فتثاقلوا عنه ولم يخرجـوا ، حتى خرج رسول الله في سبعين راكبا ، واتى موسم بدر ، فكفاهم اللـه بـاس

الـعـدو ، ولـم يـوافـهـم ابـو سـفـيان ، ولم يكـن قتـال يومئـذ ، وانصرف رسول اللّه بمن معه سالمين ((١٠٦٨)) .

وقـال الواقدي : كان بدر الصفرا مجمعا يجتمع فيه العرب ، وسوقا تقوم لهـلال ذي القعدة الى ثماني ليال خلون منه ، فاذا مضت ثماني ليال منه تفرق الناس الى بلادهم .

ولما اراد ابو سفيان ان ينصرف يوم احد نادى : موعد بيننا وبينكـم بـدرالصفرا راس الحول نلتقي فيه فنقتتل فـافـتـرق الـناس على ذلك ، ورجعـت قريـش فخبروا من قبلهم بالموعد وتهياوالخروج واجلبوا، وطمعوا فيه بمثل ظفرهم حينما رجعوا من احد والدولة لهم .

ولـمـا دنـا الـمـوعد كره ابو سفيان الخروج الى رسول اللّه واحب ان يقيـم رسول اللّه واصحـابه بـالـمدينة لا يوافون الموعد ، فكان كل من يـرد عليـه مكة يريدالمدينة يظهر له : انا نريد ان نغزو محمدا في جمع كثيف وقدم نعيم بن مسعود الاشجعي مكة ، فجاه ابو سفيان بن حرب في رجال من قريش وقال له : يا نعيم ، اني وعدت محمدا واصحابه يوم احـد ان نلتقي نحن وهو ببدر الصفرا على راس الحول ، وقد جا ذلك .

فـقال نعيم : ما اقدمني الا ما رايت محمدا واصحابه يصنعون مـن اعدادالسلاح والكراع ، قد تجلب اليه حلفا الاوس من بلي وجهينة وغيرهم ، فتركـت المدينـة امس وهي كالرمانة فـقـال ابو سفيان : اسمعك تذكر ما تذكر وما قد اعـدوا ، وهذا عام جدب ،وانما يصلحنا عام خصب غـيـداق ترعى فيه الظهر والخيـل ونشرب اللبن ، واني اكره ان يخرج محمد واصـحابه ولا اخـرج فـيجترئون علينا ، ويكون الخلف من قبلهم احب الي ، ونجعل لك عشرين فريضة : عشـرا جذاعا (في الخامسة) وعشراحقاقا (في الرابعة) وتوضع لك على يدي سـهيل بن عمرو ويضمنها لك .

فـقـال نعيم لسهيل ـ وكان صديقا له ـ : يا ابا يزيد ، تضمن لـي عشريـن فريضة على ان اقدم المدينة فاخذل اصحاب محمد ؟ قـال : نعـم قـال : فانـي خارج .

فـخـرج عـلى بعيره واسرع السير ، فقدم وقد حلـق راسـه مـن العمـرة ،

فوجداصحاب رسول اللّه يـتـجهزون فقالوا له : من اين يا نعيـم ؟ قـال : معتمـرا من مكة قالوا : لك علم بابي سفيان ؟ قال : نعم تـركـت ابـا سـفيان قد جمع الجموع واجلب معه العرب ، فهو جا فيما لا قبل لكم بـه ، فـاقيموا ولا تـخـرجـوا ، فـانـهم قد اتوكم في داركم وقراركم فلن يفلت منكم الا الشريد ، وقتلت سراتكم ، واصـاب مـحـمـدا مـاالصابه فـي نفسـه مـن الجـراح ، فتريدون ان تخرجوا اليهم فتلقوهم في موضع من الارض ؟ بئس الـراي رايتـم لانفسكم ، واللّه ما ارى ان يفلت منكم احد وجعل يطوف بهذا القول في اصـحاب رسول اللّه حتى رعبهم وكره اليهم الخروج ، وحـتى نطقـوا او بـعـضـهم بتصديق قول نعيم ، واستبشر بذلك المنافقون واليهود وقالوا : ان محمدا لا يفلـت من هذا الـجـمع يخرج معه احد ثم قال : والذي نفسي بيده لاخـرجن وان لـم يخرج معي احد فـلـمـا تـكـلـم رسـول اللّه بذلك بصـر اللّـه المسلميـن واذهب عنهم رعب الشيطان فخرج في الف وخـمـسـمئة من اصحابه ، فيهـم عشرة خيول للرسول والمقداد والزبيروغيرهم وكان يحمل لـوا رسـول اللّـه الاعـظـم يـومـئذ علي بن ابي طالب (ع) واستخلف على المدينة عبد اللّه بن رواحة وخـرجوا ببضائع لهم ونفقات وتجارات فانتهوا الى بدر ليلـة هـلال ذي القعدة ، وقام السوق صبيحة الـهـلال ،فاقاموا ثمانية ايام والسوق قائمة فربحوا للدينار دينارا وقال ابو سفيان لقريش : يا معشر قـريـش ، قـد بـعثنا نعيم بن مسعود ليخذل اصحاب محمد عن الخروج ، وهو جاهد ، ولكن نخرج فـنسير ليلة او ليلتين ثم نرجـع فان كان محمدلم يخرج بلغه ا نا خرجنا فرجعنا لا نه لم يخرج ، فيكون هذا لنا عليه ، وان كان خرج اظهرنا ان هـذا عـام جـدب ولا يصلحنا الا عام عشب قالوا : نعم مارايت .

فـخـرج في قريش : وهم الفان ومعهم خمسون فرسا ، حتى انتهوا الى مجنـة (بناحية مر الظهران على اميال من مكة) ثم قال لهم : ارجعوا ، فانه لا يصلحنا الا عام خصب غيداق ، نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن ، وان عامكم هذا عام جدب ، واني راجع ، فارجعوا ، فرجعوا.

واقـبـل رجـل من بني ضمرة يقال له مخشي بن عمرو ، وهو الذي حالـف رسول اللّه على قومه في غزوة رسول اللّه الا ولى الـى ودان ، وكـان النـاس

مجتمعين في سوقهم ، واصحاب رسول اللّه اكثر اهل ذلك الموسم ، فقال : يا محمد ، لقداخبرنا ا نه لم يبق منكم احد فقـال رسول اللّه : ما اخرجنا الا موعـد ابي سفيان وقتال عدونا مـن قـريـش ، وسـمـع بذلك معبـد بن ابي معبـد الخزاعي ،وكان مقيما هناك ثمانية ايام وراى اهل الموسم وراى اصحاب رسـول اللّه وسمع كلام مخشي ، فانطلق سريعا حتى قدم مكة ، فكان اول مـن قـدم بـخـبر موسم بدرفسالوه فقال : وافى محمد في الفيـن من اصحابه ، واقـاموا ثمانية ايام حتى تصدع (وتفرق) اهل الموسم فـقال صفوان بـن اميـة لابـي سفيان : واللّه لقد نهيتك يومئذ ان تعد القـوم وقـداجترؤوا عليـنا وراوا ان قـد اخلفناهم ، وانما خلفنا الضعف عنهم .

وغـاب رسـول اللّه فـيـهـا سـت عـشـرة ليلة ، ورجع الى المدينة لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ((١٠٦٩)) .

وبـعـدها ذكر الواقدي غزوة ذات الرقاع وقال : خرج اليها رسول اللّـه ليلـة السبت لعشر خلون من الـمـحرم على راس سبعة واربعين شهرا وغاب خمـس عشرة (يوما) وقدم (راجعا) يوم الاحد لخمس بقين من المحرم ((١٠٧٠)) .

ولـكن ابن اسحاق ذكر ذات الرقاع بعد بني النضير قال : ثم اقام رسول اللّه بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الاخر وبعض جمادى الاولى ، ثم غزا نجدا وهـي غزوة ذات الرقـاع ((١٠٧١)) وتبعـه الـطـبـرسـي فـي ((اعـلام الـورى)) فـقـال : كانت غزوة ذات الرقاع بعد غزوة بني النضير بشهرين ((١٠٧٢)) وكذلك ابن شهرآشوب ((١٠٧٣)) فنحن تبعناهما في تاريخ الغزوة .

..

اهم حوادث .

السنة الخامسة للهجرة .

غزوة الخندق .

((١٠٧٤)) :

الـمـقـدمـات : قال علي بن ابراهيم القمي في تفسيره : لما اجلارسول اللّـه (ص) بني قينقاع وبني النضير عن المدينة صاروا الى خيبر ، وكان رئيس بني النضير حيي بن اخطب ، فخرج الى قريش بمكة وقال لهم :

((ان مـحـمـدا قـد وتركم ، ووترنا واجلانا من ديارنـا واموالنـا مـن المدينة ،واجلا بني عمنا بني قينقاع .

وقـد بـقي من قومي بيثرب سبعمئة مقاتل ، وهم بنوقريظة ، وبينهم وبين محمد عهد وميثاق ، فانا امشي اليهم فاحملهم على نقـض العهـدبينهم وبيـن محمـد ، فيكونون معنا عليهم .

وسيروا انتم في الارض فاجمعوا حلفاكم وغيرهم حتى نسير اليهم .

فـتـاتـونـه مـن فـوق ، وهـم مـن اسـفـل)) اذ كان موضع بني قريظة بئر المطلب على ميلين من المدينة ((١٠٧٥)) .

وقال المفيد في ((الارشاد)) : ان جماعة من اليهود منهم : سلام بن ابي الحقيق النضيري ، وحيي بـن اخطب ، وكنانة بن الربيع ، وهوذة بن قيس الوالبي ،وابو عمارة الوالبي في نفر من بني والبة ، خـرجـوا (من المدينة) حـتى قـدموا مكة ،الى ابي سفيان صخر بن حرب ، لعلمهم بعداوته لرسول اللّه وتسرعه الـى قتاله .

فذكروا له ما نالهم (من وقعة بني النضير) وسالوه المعونة لهم على قتاله .

واضـاف الطبرسي في تفسيره : ابا رافع وكعب بن الاشرف في جماعة من علما اليهود ((١٠٧٦)) ونـقـل عن اكثر المفسرين : ا نه خرج في سبعين راكبا من اليهودالى مكة بعد وقعة احد ، ليحالفوا قـريـشـا على رسول اللّـه وينقضـوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول اللّه ، فنزلت اليهود في دور قريش ونزل كعب بن الاشرف على ابي سفيان فاحسن مثواه .

فـقـال لـهم اهل مكة : انكم اهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ، فـلا نـامن ان يكون هذا مكرا منكم اردت ان نخرج معك فاسجد لهـذين الصنمين وآمن بهما ثم قال لهم كعب : يا اهل مكة ليجي منكم ثلاثون ومنا ثلاثون فلنلصق اكبادنا بالكعبة فنعاهد رب البيت لنجهدن على قتال محمد.

ففعلوا ذلك .

فـلـما فرغوا قال ابو سفيان لكعب : انك امرؤ تقرا الكتاب وتعلم ، ونحن اميون لا نعلـم ، فاينا اهدى طريقـا واقـرب الـى الحـق نـحن ام محمـد ؟ قـال كعب :اعرضوا علي دينكم .

فقال ابو سفيان : نحن ننحر للحجيج الناقة الكوما ((١٠٧٧)) ونسقيهم المـا ، ونقري الضيف ، ونفـك العـاني ((١٠٧٨)) ونصـل الـرحم ، ونعمـر بيـت ربناونطوف به ونحن اهل الحرم .

ومحمد فارق دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم ،وديننا القديم ، وديـن محمـد الحديث .

فقال : انتم اهدى سبيـلا مما عليه محمد نـصـيـبا مـن الكتـاب يؤمنـون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفـروا هؤلا اهدى من الذين آمنوا سـبـيـلا #اولئك الذين لعنهـم اللّه ومن يلعـن اللّه فلن تجد له نصيـرا # ام لهم نصيـب من المـلك فاذا لا يـؤتـون الناس نقيـرا # ام يحسدون الناس على ما آتـاهم اللّه من فضـله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والـحـكـمـة وآتـيـنـاهـم ملكا عظيمـا # فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنـه وكفـى بجهنـم سـعيرا) ((١٠٧٩)) .

قال المفيد في ((الارشاد)) : فنشطت قريش لما دعوهم اليه من حـرب رسـول اللّه .

وجـاهم ابو سفيان فقال لهم : قد مكنكم اللّه (عنكم حتى يؤتى على جميعها او تستاصله ومن اتبعه ثـم خرج اليهود (من مكة) الى غطفان وقيـس عيـلان ، فدعوهم الى حرب رسول اللّه وضمنوا لهم النصرة والمعونة ، واخبروهم باجتماع قريش لهم على ذلك ((١٠٨٠)) .

خروج الاحزاب للحرب :

قـال الـمفيد في ((الارشاد)) : وخرجت قريش وقائدها ابو سفيان ، وخرجـت غطفان وقائدهم : عـيـيـنة بن حصن في بني فزارة ، والحارث بن عوف فـي بني مرة ،ووبرة بن طريف في قومه من اشجع .

واجتمعت قريش معهم ((١٠٨١)) .

ورواه الطبرسي في ((مجمع البيان)) عن ابـن كعـب القرظـي واضـاف : وكتبواالى حلفائهم من بني اسد فاقبل طلحة فيمن تبعه من بني اسد.

وكـتـبـت قـريـش الـى رجـال مـن بـنـي سليم فاقبـل ابـو الاعـور السلمي فيمن تبعه من بني سليم مددالقريش ((١٠٨٢)) .

وذكرهم ابن شهرآشوب فقال : فكانوا ثمانية عشر الف رجل .
والمسلمون في ثلاثة آلاف ((١٠٨٣)) .
وقـال الـمـسـعـودي : فـكـان عـدة الـجـمـيع : اربعة وعشرين الفا ، والمسلمون نحومن ثلاثة آلاف ((١٠٨٤)) .

يقودها ابو سفيان بن حرب .

واقـبلت بنو سليم في سبعمئة يقودهم ابو الاعور سفيان بن عبد شـمس حليـف حرب بن امية ـ وكان مع معاوية بصفين ـ .

وخرجت بنو فزارة وهم الف يقودهـم عيينة بن حصن .

وخرجت اشجع في اربعمئة وقائدها مسعود (كذا) بن رخيلة .

وخرجت بنو مرة في اربعمئة يقودهم الحارث بن عوف .

فـكـان جـمـيع القوم الذين وافوا الخندق من قريش وسليم وغطفـان واسـد : عشرة آلاف في ثلاثة عساكر ، وعناج ((١٠٨٥)) الامر الى ابي سفيان .

ولـمـا فصلت قريش من مكة الى المدينة خرج ركب من خزاعة الـى النبـي (ص) فساروا من مكة الى المدينة اربعا فاخبروه بفصول قريش . ((١٠٨٦)) .

مشاورة الاصحاب للاحزاب :

قال القمي : وبلغ ذلك رسول اللّه (ص) ، فاستشار اصحابه ، وكانوا سبعمئة رجل .

فـقـال سـلـمـان الفارسي ((١٠٨٧)) : يا رسول اللّه ، ان القليـل لا يقـاوم الكثير في المطاولة (اي المجادلة).

فقال له رسول اللّه : فما نصنع ؟.

قـال سـلـمان : نحفر خندقا يكون بيننا وبينهم حجابا ، فيمكنـك منعهـم فـي المطاولة ، ولا يمكنهم ان ياتونا من كل وجه .

فانا كنا ـ معاشر العجم في بلادفارس ـ اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخندق ، فيكون الحرب من مواضع معروفة .

فنزل جبرئيل على رسول اللّه (ص) فقال : اشار سلمان بصواب ((١٠٨٨)) .

وقـال المفيد في ((الارشاد)) : فلما سمع رسول اللّه باجتماع الاحـزاب عليـه وقوة عزيمتهم في حربه استشار اصحابه .

فاجمع رايهم على المقام بالمدينة وحرب القوم على انقابها.

واشار سلمان عليه بالخندق فامر بحفره وعمل فيه بنفسه ،وعمل فيه المسلمون ((

((١٠٨٩)) .

وقال الواقدي : فحين اخبروه بفصول قريش ندب رسول اللّه النـاس واخبرهـم الخبر وامرهم بالجد والجهاد ووعدهم النصر ان هم صبروا واتقواوامرهم بطاعة اللّه ورسوله .

وكان رسول اللّه يكثر مشاورتهم في الحروب ،فشاورهم فقـال : انبرز لهم مـن المدينة ؟ ام نكون فـيـهـا ونخندقها (كذا) علينا ؟ ام نكـون قريبـا ونجعـل ظهورنا الى هذا الجبل ؟ فاختلفوا : فقالت طائفة : نكون ممايلي بعاث الـى ثنيـة الوداع الى الجرف ((١٠٩٠)) .

فقال سلمان : يا رسول اللّه ، انا اذ كنا بارض فارس وتخوفنا الخيل خندقناعلينا ، فهل لك ـ يا رسول اللّه ـ ان نخندق ؟.

فاعجب راي سلمان المسلمين .

فـركـب رسـول اللّه فرسا له ومعه نفـر مـن اصـحابه مـن المهاجريـن والانصارفارتاد موضعا ينزله ، فـكـان اعجب المنازل اليه ان يجعل سـلعا ((١٠٩١)) خاف ظهره ويخندق من المذاذ ((١٠٩٢)) الى ذبـاب الـى راتـج ((١٠٩٣)) .

واستعاروا من بني قريظة آلة كثيرة من مساحي وكـرازين ومكاتـل ((١٠٩٤)) يحفـرون بها الخندق ، وكان بنو قريظة يومئذ سلما للنبي (ص) ويكرهون قدوم قريش .

ووكـل رسول اللّه بكل جانب من الخندق قوما يحفرونـه : فكـان المهـاجرون يحفرون من جانب راتج الى ذباب ، وكانت الانصار تحفر من ذباب الى جبل بني عبيد.

وكان سائر المدينة مشبكا بالبنيان ((١٠٩٥)) .

وروى عـن ابـن كـعـب القرظي قال : كان الخندق الذي خندق رسول اللّـه مابين جبل بني عبيد الى راتج ((١٠٩٦)) .

قـالـوا : وكان الخندق ما بين جبل بني عبيد بخربـى الـى راتـج ، فكـان للمهاجرين من ذباب الى راتج ، وكان للانصار ما بين ذباب الى خربى .

وخـنـدقت بنو عبد الاشهل بما يلي راتج الى خلفها حتى جا الخنـدق مـن ورا

المسجد ، وخندقت بنو عـبـد الاشهل بما يلي راتج الى خلفهـا حـتى جـا الخندق من ورا المسجد ، وخندقت بنـو دينـار مـن عنـد خـربـى الـى مـوضـع دار ابـن ابي الجنوب (اليوم) وشبكوا المدينة بالبنيان مـن كـل ناحية فهي كالحصن ((١٠٩٧)) .

وقال القمي : فامر رسول اللّه بحفره من ناحية احد الى راتج .

وجعل على كـل عشـرين خطـوة وثلاثيـن خطـوة قومـا مـن المهاجريـن والانصاريحفرونه ((١٠٩٨)) .

رجز النبي والمسلمين :

قـال القمي : وبدا رسول اللّه فاخذ معولا فحفر فـي موضـع المهاجريـن بنفسه ،وامير المؤمنين (ع) يـنـقـل الـتـراب من الحفـرة ، حـتى عـرق رسول اللّه وعيي ، فلما نظرالناس الى رسول اللّه يحفر اجتهدوا في الحفر ونقـل التراب ((١٠٩٩)) .

وروى الـواقـدي بـسـنـده قال : كان المهاجرون والانصار يحفرون والشباب ينقلون التراب على رؤوسـهم فـي المكاتـل ، فيجعلونـه ممـا يلـي النبـي واصحابه ،حتى صارت الخندق قامة : وكانوا ياتون بالحجارة مـن جبـل سـلع فيسطرونها مم ايليهم كانها الكوام تمر ، فكانت من اعظم سلاحهم ((١١٠٠)) .

وجعل رسول اللّه يعمل معهم في الخندق لينشط المسلميـن ، فجعلـوا يعملـون مستعجلين يبادرون قدوم العدو عليهم ((١١٠١)) وكان رسول اللّه يحمل الـتراب في المكتل يطرحه ، ويقول :

هذا الجمال لا جمال خيبر ــــــهذا ابر ـ ربنا ـ واطهر.

فجعل المسلمون يرتجزون واذا راوا من الرجل فتورا ضحكوا منه ((١١٠٢)) .

وقـال رسول اللّه يومئذ : لا يغضب احد مما قال صاحبه لا يريد بذلك سؤا.

ولكنه عزم على حسان بن ثابت وكعب بن مالك ان لا يقـولا شيئا.

وغير النبي اسم جعيل بن سراقة الى عمرو فجعلوا يرتجزون له يقولون :

سماه من بعد جعيل عمرا ــــــوكان للبائس يوما ظهرا ((١١٠٣)) .

فكان رسول اللّه يشاركهم في اعجاز ارجازهم يقول : عمرا ، ظهرا ((١١٠٤)) .

وروى عـن البرا بن عازب قال : رايت رسول اللّه يومئذ في حلة حمرا ،وكان

ابيض شديد البياض كثير الشعر يضرب الشعر منكبيه .
ولقد رايته يومئذيحمل التراب على ظهره حتى حال الغبار بيني وبينه .
وروى عـن ابـي سـعيد الخـدري قال : رايت رسول اللّه يحفر الخندق مـع المسلمين والتراب على صدره وهو يقول :

لا هم لولا انت ما اهتدينا ـــــ ولا تصدقنا ولا صلينا ((١١٠٥)) .

وجعلت الانصار ترتجز وتقول :

نحن الذين بايعوا محمدا ـــــ على الجهاد ما بقينا ابدا.

فقال النبي (ص) :

لاهم لا خير الا خير الاخرة ـــــ فاغفر للانصار وللمهاجرة .

او قال :

لاهم ان العيش عيش الاخرة ـــــ فاغفر للانصار وللمهاجرة .
لاهم والعن عضلا والقارة ـــــ هم كلفوني انقل الحجارة ((١١٠٦)) .

وفي سلمان الفارسي :

قال : وكان سلمان الفارسي قويا عارفا بحفر الخندق .
وروى بـسـنده عن جابر بن عبد اللّه الانصاري قال : جعلوا لسلمـان خمسـة اذرع طولا وعرضا ، فمامرحين حتى فرغ منه وحده وهو يقول : اللهم لا عيش الا عيش الاخرة .
فـتـنـافـس الناس فيه فقال المهاجرون : سلمان من ا رسـ ـول اللّـه قولهـم فقال : ((سلمان رجل منا اهـ ل البيت)) ((١١٠٧)) ولقدكان يعمل عمل عشـرة رجـال حـتى اصابه بعينه قيس بن ابي صعصعة فسقطالى الارض فليتوضا ـ او ليغتسل ـ ويكفاالانا خلفه .
ففعل فكانما حل من عقال ((١١٠٨)) .

وتفال الرسول بالنصر :

قـال الـقـمـي : ولـمـا كـان في اليوم الثاني بكروا الى الحفـر وقعـد رسول اللّه في ((مسجد الفتح)) ((١١٠٩)) .
فـروى الـكـليني في ((روضة الكافي)) عن ابان بن عثمان البجلي الكوفـي

عن الصادق (ع) قال : انـهـم مـروا بكدية ((١١١٠)) فتناول رسول اللّه المعول من يدسلمان (رض) فضرب بها ضربة ، فانفلقت ثـلاث فلـق ، فقـال رسول اللّه : لقدفتحت على في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر فقـال احدهمـا لصاحبه : يعدنا بكنوز كسرى وقيصر ، وما يقدر احـدنا ان يخـرج يتخلـى ((١١١١)) .

وذكـر القمي الخبر بتفصيل اكثر قال : قال جابر : فجئت الـى المسجدورسـول اللّه مستلق على قفاه ورداؤه تـحـت راسـه وقد شـد علـى بطنـه حجـرا ، فقلت :يا رسول اللّه ، انه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول فيه .

فقام مسرعا حتى جا ثم دعا بما في انا فغسل وجهه وذراعيه ومسح على راسـه ورجليه (توضا) ثم شرب ومج من ذلك الما ثم صبه على الحجر ،ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الـى قصور الشام ، ثم ضـرب اخـرى فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور المدائن ، ثم ضـرب اخـرى فـبـرقـت بـرقـة اخرى نظرنا فيها الى قصور اليمن ، فقال رسول اللّه : اما انه سـيفتح اللّه عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق .

ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل ((١١١٢)) .

واختصره الطبرسي في ((اعلام الورى)) ((١١١٣)) ثـم روى عـن سـلمان الفارسي قال : ضربت فـي نـاحـيـة من الخندق ، فعطف علي رسـول اللّـه وهو قريب مني ، فلمارآني اضرب ورای شد ة الـمـكـان عـلي ، نزل فاخذ المعول من يدي فضرب به ضربة فلمعت تحت المعول برقة ، ثم ضرب اخـرى فـلمعت تحت المعول برقة اخرى ، ثم ضرب به الثالثة فلمعت برقـة اخـرى ، فقلت : يا رسول اللّه بـابـي انـت وامـي مـا هـذا الـذي رايـت ؟ فـقال : اما الاولى فان اللّه فتح علي بها اليمن ، واما الثانية فان اللّه فتح بها علي الشام والمغرب ، واما الثالثة فان اللّه فتح بها علي المشرق ((١١١٤)) .

ونقل في تفسيره عن تفسير الثعلبي و((المستدرك)) للحاكم بسنده عن عمرو بن عوف قال : كنت انا وسلمان وحذيفة بن اليمان والنعمان بن مقـرن وسـتة مـن الانصار نقطع اربعين ذراعا ، فحفرنا حتى اذا بلغنا الثرى اخرج اللّه من بطـن الخندق صخرة بيضا مدورة فكسرت حديدنا وشقت علينا.

فقلنا لسلمان : ياسلمان ارق الى رسول الله فاخبره عن الصخـرة ، فامـا ان نعدل عنها فان المعدل قريب ، واما ان يامرنا فيها بامره فانا لا نحب ان نجـاوز خطه .

فـرقـى سـلمان حتى اتى رسول الله ـ وهو مضروب له قبة ـ فقـال : يـا رسول الله خرجت صخرة بيضا من الخندق مـدورة فكسـرت حديـدنا وشـقت عليناحتى ما يحك فيها قليل ولا كثير ، فمرنا بامرك .

فـهبط رسول الله مع سلمان في الخندق واخذ المعول وضرب به ضربة فلمعـت منها برقة اضـات ما بـين لابتيها ((١١١٥)) حتى لكانها مصباح في جوف ليل مظلم ، فكبر رسول الله تكبيرة فتح ، فكبر الـمـسلمون ، ثم ضـرب ضـربة اخرى فلمعت برقة اخرى ، ثم ضرب به الثالثة فلمعـت برقـة اخـرى ، فقـال سلمان : بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا الذي ارى ؟.

فـقـال : اما الاولى فان الله ـ عز وجل ـ فتح علي بها اليمن ، واما الثانية فان الله فتح علي بها الشام والمغرب ، واما الثالثة فـان اللّـه فتـح علـي بهـا المشرق .

فاستبشر المسلمون بذلك وقالوا : الحمد لله موعد صادق ((١١١٦)) .

من دلائل النبوة :

روى القمي في تفسيره عن جابر بن عبد الله الانصاري قـال : لمـا رايـت الحجر على بطن رسول الله علمت ا نه مقوي (اي جائع) فقلت : يـا رسـول الله ،هل لك في الغذا ؟ قال : ما عندك يا جابر ؟ قلت عناق ((١١١٧)) وصاع ((١١١٨)) من شعير.

فقال : تقدم واصلح ما عندك .

قـال : فـجئت الـى اهلـي فامرتهـا فطحنـت الشعـير ، وذبحـت العنـز وسلختها ،وامرتها ان تخبز وتطبخ وتـشـوي ، فلما فرغت من ذلك جئت الـى رسول الله فقلت : بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا ، فـاحضر مـع مـن احببت .

فقام الى شفير الخندق ثم قال :

معاشر المهاجرين والانصار ، اجيبوا جابرا.

ثـم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال : اجيبوا جابرا ، وكان في الخندق سبعمئة رجل ، فخرجوا كلهم فتقدمت وقلت لاهلي : والله لقد اتاك محمـد رسول الله بما لا قبل لك به فقالت : اعلمته انت بما عندنا ؟ قلت : نعم .
قالت : فهو اعلم بما اتى به .
قـال جابر : فدخل رسول الله فنظر في القدر ثم قال : اغرفي وابقي .
ثم نظرفي التنور فقال : اخرجي وابقي .
ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف ثم قال : يا جابرادخل علي عشرة .
فـادخـلـت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثـار اصـابعهم بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه .
ثم قال :ادخل علي عشرة ، فدخلوا فاكلوا حتى نهلوا وما يرى فـي القصعـة الا آثاراصابعهم .
ثم قال : علي بالذراع فاكلوا وخرجوا.
ثم قال : ادخل علي عشرة .
فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا ولم ير في القصعة الا آثار اصابعهم .
ثم قال : يا جابرعلي بالذراع فاتيته وقلت : يا رسول الله كم للشـاة مـن ذراع ؟ قال : ذراعان .
فـقـلـت : والـذي بعثك بالحق نبيا لقد اتيتك بثلاثة الذراع قـال جـــابر : فاقبلت ادخل عشرة عشرة فياكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما ((١١١٩)) .
وروى الحلبي المازندراني في ((المناقب)) قال : راى (ص) يوم الخندق عمرة بنت رواحة تذهب بتميرات الى ابيها ، فقال لها : اجعليها على يدي .
فجعلته ، ثم جعلها على نطع فجعل يربو حتى اكل منه كلهم ((١١٢٠)) .
وروى الصدوق في ((عيون اخبار الرضا)) بسنده عنه عن علي (ع) قال :كنا مع النبي (ص) في حـفـر الخندق ، اذ جاتـه فاطمـة ومعهـا كسـيرة مـن خبزفدفعتها الى النبي ، فقال : ما هذه الكسيرة ؟ قـالت : قرص خبزته للحسـن والحسين جئتك منه بهذه الكسيرة فم ابيك منذ ثلاث ((١١٢١)) .
قال القمي : وحفر رسول الله الخندق وفرغ منه قبل قدوم قريش بثلاثـة ايـام ،

وجعل على كل باب (منه) رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصـار مـع جماعة يحفظونه ((١١٢٢)) .

واسـتعرض رسول اللّه الغلمان قال الواقدي : فكان ممن اجازه يومئذ البرابـن عازب وعبد اللّه بن عمر وزيد بن ثابت وكلهـم ابنـا خمـس عشـرة سـنة ((١١٢٣)) .

قال : وكان زيد بن ثابت فيمن ينقل التراب مع المسلمين .

ثم غلبته عيناه فرقد على شفير الخندق حتى اخذ سلاحه سـيفه وقوسـه وترسـه عمارة بن حزم وهو مع المسلمين الذين يطيفون بالخندق يحرسونه وتركوا زيـدا نائما ، ففزع وفقد سلاحه ، حتى بلغ ذلك رسول اللّه ، فدعا زيدا فقال له : يا ابا رقاد بسلاح هذا الغلام ؟ فقال عمارة بن حزم : انا يا رسول اللّه وهو عندي .

فقال : فرده عليه .

ثم نهى النبي ان يروع مسلم او يؤخذ متاعه جادا او لاعبا ((١١٢٤)) .

وصول الاحزاب :

قـال الـقـمي في تفسيره : وفرغ رسول اللّه من حفر الخندق قبـل قـدوم قريش بثلاثة ايام ، وقدمت قريش وكنانة وس ليم وهلال فنزلوا الزغابة .

ووادي العقيق ((١١٢٥)) وفي عددهم قال : فوافوا في عشرة آلاف ((١١٢٦)) .

وقـال الـطبرسي في تفسيره : واقبلت قريش حتى نزلت بين الجرف والغابة ((١١٢٧)) في عشرة آلاف منهم وممن تابعهم من بني كنانة واهل تهامة .

واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد حتى نزلوا الى جانب احد ((١١٢٨)) .

وهم المعنيون بقوله ـ سبحانه ـ في سورة الاحزاب : (يا ايها الذين آمنوااذكروا نعمة اللّه عليكم اذ جـاءتـكـم جـنود) قال الطوسي في ((التبيـان)) : يعنـي يـوم الاحزاب وهو يوم الخندق ، حيث اجتمعت العرب على قتال النبي ، قريش وغطفان وبنو قريظة وتظافروا على ذلك .

(اذ جاؤوكم من فوقكم) وهم عيينة بن حصن في اهل نجد (ومن اسفل منكـم) وهم ابو سفيان في قريش ، وواجتهم قريظة ((١١٢٩)) .

وقـال الـطبرسي في ((مجمع البيان)) : ((اذ جاؤوكم من فوقكم)) اي مـن فوق الوادي من قبل المشرق : قريظة والنضير وغطفان ((ومن اسفل منكـم))

اي من قبل المغرب من ناحية مكة : ابو سفيان في قـريش ومـن تبعـه ((١١٣٠)) .

وقـال الـواقدي : كان جميع القوم الذين وافوا الخندق عساكر ثلاثة ،وعنـاج ((١١٣١)) الامر الى ابي سفيان .

فـنـزلـت قريش في احابيشها ومن ضوى اليها مـن العـرب برومـة ووادي العقيق ((١١٣٢)) ونزلت غطفان بالزغابة الى جانب احد.

وكـان الـناس قد حصدوا قبل قدومهم بشهر فقدموا وليس في الوادي زرع ،بـل كانت المدينة حين قدموا جديبة .

فجعلت قريش تسرح ركابها في وادي العقيق وليس هناك شي للخيل الا ما حملوه من علاف الذر ة .

وسرحت غطفان ابلها في الجرف الى الغابة فـي اثلهـا وطرفائهـا وعضاههـا والاتبان ، فكادت ابلهم تهلك من الهزال ((١١٣٣)) .

رسول اللّه والمسلمون :

قـال الـطبرسي : وخرج رسول اللّه والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين ، فضرب هناك عسكره ، والخندق بينه وبيـن القوم .

وامر بالذراري والنسا فرفعوا في الحصون ((١١٣٤)) .

وروى الـواقـدي قـال : نـزل رسول اللّه دبر سـلع فجعلـه خلـف ظهـره والخندق امامه فكان عسكره هـنـاك ، وضرب قبة من ادم عند المسجد الاعلى باصل الجبل ، وكان يعقب بين نسائه : عائشة وام سلمة وزينب بنـت جحـش ، وسائرنسائه في حصن بني حارثة ((١١٣٥)) .

نقض بني قريظة :

قـال الـقـمي في تفسيره : كان بنو قريظة في حصنهم قد تمسكـوا بعهـد رسول اللّه (ص) لهم ، فلما اقـبـلت قريش ونزلت العقيق جا حيي بن اخطـب في جوف الليل الى حصنهم ودق باب الحصن ، فلما سـمـع كعب بن اسد قرع الباب قال لاهله : هذا اخوك قد شام قومه وجا الان يشامنا ويهلكنا ويامرنا بنقض

العهدبيننا وبين محمد ، وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا.
ثم نـزل اليه من غرفته وقال له : من انت ؟ قال : حيي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر جئتني بذل الدهر ، وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة ، وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ، ولا يفلت محمد واصـحابه مـن هـذا الجمع ابدا فقال كعب : لست بفاتح لك فـقال حيي : ما يمنعك من فتح البـاب الا جشيشتك ((١١٣٦)) التي في التنور تخاف ان اشركك فيها ، فافتح ، فانك آمـن من ذلك فقال له كعب : لعنك اللّه ، قد دخلت علي من باب ضيق .
افـتـحـوا له ، ففتحواله البـاب ، فقال : يا كعب ، انقض العهد الـذي بينـك وبين محمد ولا ترد رايي ،فان محم دا لا يفلت من هذا الجمع ابدا ، فان فاتك هذا الوقت فلا تدرك مثله ابدا ثم اجتمع اليه كل من كان في الحصن من رؤسائهم مثل غزال بن شموال ،وباشي بن قيس ، ورفـاعة بن زيد ، والزبير بن باطا.
فقال لهم كعب : ما ترون ؟قالوا : انت سيدنا والمطاع فينا وانت صاحب عهدنا ، فان نقضت نقضنا وان اقمت اقمنا معك ، وان خرجت خرجنا معك .
وكان الزبير بن باطا شيخا مجربا كبيرا قد ذهب بصره فقال : قد قرات التـوراة التي انزلها اللّه في سفرنا بانه يبعث نبيا في آخر الزمان ، يكون مخرجـه بمكـة ومهاجرته بالمدينة الى البحيرة ، يركب الحمار العاري ويلبس الشملة ، ويجـتزئ بالكسيرات والتميرات ، وهو الضحوك القتال ، في عينيه حـمـرة ، وبين كتفيه خاتم النبوة ، يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقاه يبلغ سلطانه منقطع الخـف والحافر.
فان كان هذا هو فلا يهولنه هؤلا وجمعهم ، ولو ناوته هذه الجبال الرواسي لغلبها فـقال حيي : ليس هذا ذلك ، ذلك النبي من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسماعيل ، ولا يكون بـنـو اسـرائيـل اتباعا لولد اسماعيل ابدا والـمـلك ، وقد عهد الينا موسى : ان لانؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار ، وليـس مع محمد آية ، وانما جمعهم جمعاوسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك .
فـلـم يـزل يـقـلـبـهم عن رايهم حتى اجابوه : فقال لهم : اخرجوا الكتـاب الذي بينكم وبين محمد ، فاخرجوه ، فاخذه حيي بن اخطب ومزقه وقال : لقد وقع الامر ، فتجهزوا وتهياوا للقتال .

ورجـع حيي بن اخطب الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بني قريظـة العهد بينهم وبين رسول اللّه (ص) ، ففرحت قريش بذلك ((١١٣٧)) .

تبين الخبر :

وبـلـغ رسول اللّه ، ذلك فغمه غما شديدا وفزع اصحابه ، فقال رسول اللّه لسعد بن معاذ واسيد بن حضير ((١١٣٨)) ـ وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاالاوس ـ : ائتيا بني قريظة فانظروا ما صنعوا ؟ فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلمااحدا بذلك اذا رجعتما الي ، وقولا : عضل والقارة .

وذلـك ا نـه كـانت عضل والقارة قبيلتين من العرب دخلتا فـي الاسـلام ثـم غدرتا ، فكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل فقيل : عضل والقار ة .

فـجـاـا سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن ، فاشرف عليهماكعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول اللّه (ص) قـال لـه سـعـد : انـما انت ثعلب في جحر الصغر والقماع ، وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول اللّه فقالا : عضل والقارة .

فقال رسول اللّه : لعنا ((١١٣٩)) .

او قال : اللّه اكبر ، ابشروا يا معشر المسلمين .

تبين النفاق :

وعظم عند ذلك البلا واشتد الخوف ، واتاهم العدو من فـوقهم ومـن اسـفل منهم ، حتى ظن المسلمون كل ظن ، وظهر النفاق من بعض المنافقين :

حتى قـال معتب بن قشير من بني عمرو بن عوف : كان محمد يعدنا ان ناكـل كنوز كسرى وقيصر ، واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغـائط ((١١٤٠)) .

وحـتـى قـال اوس بن قيظي من بني حارثة : يا رسول اللّه ، ان بيوتنا عورة للعدو فانها خارجة عن المدينة ، فاذن لنا ان نخرج فنرجع الى دارنا ((١١٤١)) .

فـكـانوا كما قال اللّه تعالى في سورة الاحزاب : (اذ جاوكم من فـوقكم ومـن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنـون باللّـه الظنونـا #هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا #واذ يـقـو ـول المنافقون والذيـن

في قلوبهم مرض ما وعدنا اللّه ورسـوله الا غـرورا # واذ قالـت طائفـة مـنـهـم يـا اهـل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريـق منهـم النبـي يقولون ان بيوتنا عـورة وما هـي بعورة ان يريدون الا فرارا # ولـو دخلـت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوهاوما تلبثوا بها الا يـسيرا # ولقد كـانوا عاهدوا اللّه من قبل لا يولون الادبار وكان عهداللّه مسؤولا # قـل لـن ينفعكـم الـفـرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا # قل من ذا الذي يعصمكم من اللّه ان اراد بـكـم سـؤا او اراد بـكـم رحـمة ولايجدون لهـم من دون اللّه وليا ولا نصيرا # قد يعلـم اللّه الـمعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا # اشحة عليكم فاذا جـا الخـوف رايـتـهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من المـوت فـاذا ذهـب الخـوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخيـر اولئك لم يؤمنوا فاحبط اللّـه اعمـالهم وكان ذلك على اللّه يسـيرا # يحسبون الاحـزاب لم يذهبـوا وان يات الاحزاب يودوا لوا نهم بادون في الاعراب يسالون عن انبائكـم ولو كـانوا فيكم ما قاتلوا الا قليـلا #لقد كان لكم في رسول اللّه اسوة حسنة لمن كان يرجوا اللّـه واليـوم الاخر وذكـر اللّه كثيرا # ولما راى المؤمنون الاحـزاب قالوا هذا ما وعدنا اللّه ورسوله وصـدق اللّه ورسـوله وما زادهـم الا ايمانا وتسليما # من المؤمنيـن رجـال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومـا بدلوا تبديلا # ليجزي اللّه الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شـا او يتـوب عليهم ان اللّه كان غفوررحيما # ورد اللّه الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيـرا وكفى اللّه المؤمنين القتـال وكـان اللّه قويا عزيزا) ((١١٤٢)) .

توهين للمشركين واختبار للمسلمين :

قـال الـقـاضي النعمان المصري : ولما صار المسلمون الى حيث وصفهم اللّه ـ عز وجل ـ في كتابه بـقـولـه : (اذ جـاؤوكم من فوقكم ومن اسـفل منكـم واذزاغت الابصـار وبلغت القلوب الحنـاجر وتظنون باللّـه الظنونـا # هنـالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا # واذ يقول المنافقون والذين فـي قلوبهم مـرض ما وعدنا اللّه ورسوله الا غرورا) ((١١٤٣)) ولما رآه النبي من جزع المسلمين وفسـادالمنافقين وما تخوفه من ان يكون المكروه .

.

ارسل الى عيينة بن حصن فبذل له ثلث ثمرة المدينة في ذلك العام على ان يرجع عنه بغطفان .

ولم ينعقد بين رسول اللّه وبين عيينة بن حصن في ذلك عقد ((١١٤٤)) .

وقـال المفيد في ((الارشاد)) : بعث الى عيينة بن حصن ، والحارث بن عوف المري ، وهما قائدا غـطـفـان ، يدعوهم الى صلحه والكف عنـه والرجـوع بقومهما عن حربه ، على ان يعطيهم ثلث ثمار المدينة .

واستشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فيما بعث به الى عيينة والحارث .

فـقالا : يا رسول اللّه : ان كان هذا الامر لا بد لنا من العمل به لان اللّه امـرك فيه بما صنعت والوحي جاك ، فافعل ما بدا لك ، وان كنت تختار ان تصنعه لنـا كان لنا فيه راي ؟.

فـقـال ـ عـلـيـه وآله السلام ـ : لم ياتني وحي ، ولكني رايت العرب قـد رمتكم عن قوس واحدة ، وجاؤوكم من كل جانب فاردت ان اكسـر عنكـم مـن شوكتهم الى امر ما.

فقال سعد بن معاذ : قد كنا نحن وهؤلا القوم على الشرك باللّه وعبادة الاوثـان لا نعرف اللّه ولا نعبده ، ونـحن لا نطعمهم من ثمرنا الا قرى او بيعا ، والان حين اكرمنا اللّه بالاسلام وهدانا به واعزنا بـك ، نـعـطيهم اموالنا ؟ وبينهـم فقـال رسول اللّه : الان قد عرفت ما عندكم ، فكونوا على ما انتم عليه ،فان اللّه تعالى لن يخذل نبى ه ولن يسلمه حتى ينجز له ما وعده .

ثـم قام رسول اللّه (ص) في المسلمين يدعوهم الى جهاد العـدو ، ويشجعهـم ويعدهم النصر من اللّه تعالى ((١١٤٥)) .

مبارزة عمرو لعلي (ع) :

قـال الـقاضي النعمان المصري : وجعل المشركون ينظرون الى الخنـدق فيتهيبون القـدوم عليه ولم يكونوا قبل ذلك راوا مثله ، فجعلوا يـدورون حولـه بعساكرهم وخيلهم ورجلهم ، ويدعون المسلمين : الا هلم للقتال والمبارزة .

والمسلمون قد عسكروا في الخندق وامرهم رسول اللّه فاظهروا العـدة ولبسـوا السلاح ووقفوا في مواقفهم ولزموا مواضعهم ، فلا يجيبون احدا من المشركين ولا

يردون عليهم شيئا.

واقاموا على ذلك شهرا لم يكن بينهم قتال الا نضح بالنبل ورمي بالحجارة من ورا الخندق ((١١٤٦)) فـلـما طال ذلك بهم ونفدت ازوادهم اجتمعوا ونـدبوا مـن ينتدب منهم الى اقتحام الخندق على رسول اللّه (ص).

فـانـتدب لذلك منهم (رجال ابطال) وكان اشد من فيهم وانجـدهم عمروابـن عبد ود ((١١٤٧)) يـعـرف له ذلك جميعهم ، وكان قد شهد بدرا مع المشركين واثخن جراحة ونجا بنفسه فيمن نجا ، ولم يشهد احدا ، فاراد ان يبين بنفسه وا نه من ابطال قريش ، فتعلم بعلامة ليشهر نفسه .

وجـا الـقـوم الـى الخندق فمشوا حوله حتى اتوا الى موضـع ضـيق منـه فاقحمواخيلهم فيه فدخلوا ، ووقـف الـجميع من ورا الخندق ينتظرون ما يكـون منهم ،وثبت الناس في معسكرهم حسبما امرهم الرسول به ، ولما تـداخلهم مـن الخوف وما عاينوه من الجموع ((١١٤٨)) .

وقـال الـقـمـي فـي تـفـسـيـره : وافـى عـمـرو بـن عـبـد ود وهبيرة بن وهب ، وضراربن الخطاب ((١١٤٩)) الى الخندق ، فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول اللّه .

وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الارض واقبل يجول حوله ويرتجزويقول :

ولقد بححت من الندا بجمعكم : هل من مبارز ـــــ ووقفت اذ جبن الشجـاع مواقف القرن المناجز.

اني كذلك ، لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ـــــ ان الشجاعة ـ في الفـتى ـ والجود من خير الغرائز.

فقال رسول اللّه : من لهذا الكاب ؟ فلم يجبه احد ، فقام اليه امير المؤمنين وقال : انا له يا رسول اللّه .

فقال : يا علي ، هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل ((١١٥٠)) .

فقال علي (ع) : وانا علي بن ابي طالب فقال رسول اللّه : ادن مني .

فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه سيفه ذا الفقاروقال له : اذهب وقاتل بهذا.

ثـم دعـا لـه فـقال : اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وعـن شماله ، ومن فوقه ومن تحته ((١١٥١)) .

وذكـر الكراجكي : ان النبي قال ثلاث مرات : ايكم يبرز الى عمروواضمن له على اللّه الجنة ؟ وفي كل مرة يقوم علي (ع) والقوم ناكسو رؤوسهم .

فاستدناه وعممه بيده ، فلما برز قال : برز الايمان كله الى الشرك كله .

وروى بـسـنده عن الباقر (ع) : ان النبي قال يومئذ : اللهم انك اخـذت منـي عبيدة يوم بدر ، وحمزة يوم احد.

وهذا اخي علي بن ابي طالب (رب لا تذرني فردا وانت خـير الـوارثين) ((١١٥٢)) .

وقال ابن شهرآشوب في ((المناقب)) : ودعا النبي (ص) وهوجاث على ركبتيه باسط يديه باكية عـيـنـاه ينادي : يا صريخ المكروبين ، يـا مجيـب دعـوة المضطرين ، اكشف همي وكربي ، فقد ترى حالي ((١١٥٣)) .

وقال القمي : فمر امير المؤمنين (ع) يهرول في مشيه وهو يقول :

لا تعجلن ، فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ـــــــ ذو نيـة وبصـيرة ، والصدق منجي كل فائز.

انـي لارجـو ان اقـيـم عـلـيـك نـائحة الجنائز ((١١٥٤)) .

فقال له عمرو : من انت ؟ قال : انا علي بن ابي طالب ابن عـم رسـول اللّـه وختنه .

فقـال عمرو : واللّه ان اباك كان لي صديقا قديما ، واني اكره ان اقتلك . مالآمن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هـذا فاتركـك شـائلا بيـن السماوالارض لا حي ولا ميت فقال له علي (ع) : قد علم ابن عمـي انـك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار ، وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو : وكلتاهما لك يا علي ؟ تلك اذا قسمة ضيزى فـقـال عــلي (ع) : دع هذا يا عمرو ، واني سمعت منك وانت متعلق باستارالكعبة تقـول : لا يعرضـن عـلـي احـد فـي الـحرب ثلاث خصال الا اجبته الى واحدة منهـا ، وانـا اعرض عليك ثلاث خصال فاجبني الى واحدة .

قال : هات يا علي .

قال : احدها : ان تشهد ان لا اله الا اللّه وان محمدا رسول اللّه .

قال عمرو : نح عني هذه فاسال الثانية .

فـقال : ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله ، فان يك صـادقا فانتـم اعلى به عينا ، وان يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امره فقـال : لا تتحـدث نسـا قريش بذلك ، ولا تنشد الشعرا في اشعارها : ا ني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت قوما راسوني عليهم .

فقال علي (ع) : فالثالثة : ان تنزل الي ، فانك راكب وانا راجل ،حـتى انابـذك فوثب عن فرسه وعرقبه ، وقال : هذه خصلة ما ظننت ان احـدا مـن العـرب يسومني عليها ((١١٥٥)) .

وقـال القاضي النعمان : لما نظر رسول الله الى ان عمرو بن عبد ود واصحابه قد اقتحموا الخندق عـلـى المسلمين ، وان خيلهم جالت بهم فـي السبخـة بيـن الخندق وسلع ((١١٥٦)) وا نهم قربوا من مـناخ رسول الله ، وتخوف ان يمدهم سائر المشركين فيقتحموا الخندق ، دعا عليا (ع) وقال له : امض بمن خف معك من المسلمين فخذعليهم الثغرة التي اقتحموا منها ، فمن قاتلكم عليها فاقتلوه .

فمضى علي (ع) في نفر معه يريدون الثغرة .

وعطف عليهم عمرو بن عبد ودبمن كان معه حتى قربوا منهم .

فنادى علي (ع) عمرو بن عبد ود فاجابه ، فقال له علي (ع) : انه قد بلغـني ا نك كنت عاهـدت الله ان لا يدعوك احد الى احدى خلتين الا اجبت الى احداهما ((١١٥٧)) .

وفـي ((الارشاد)) : فبرز اليه امير المؤمنين (ع) ، فقال له عمرو : ارجع ،يا بن الاخ فما احب ان اقـتلك ، فقال له امير المؤمنين : قد كنت يا عمرو عاهدت الله ان لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خصلتين الا اخترتها منه ؟ قال :اجل فما ذاك ؟ قال :

اني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام .

فقال عمرو : لا حاجة لي الى ذلك .

قال علي (ع) : فاني ادعوك الى النزال .

فقال عمرو : ارجع ، فقد كان بيني وبين ابيك خلة ، وما احب ان اقتلك فقال علي (ع) : لكنني والله احب ان اقتلك ما دمت ابيا للحق فحمي عمرو عند ذلك وقال : اتقتلني ؟ واقبل على علي (ع) مصلتا سيفه ((١١٥٨)) .

قال القاضي النعمان : فتجاولا ساعة .

ثـم اخـتـلفا بضربتين : فضرب عمروعليا على ام راسه ـ وعليه البيضـة ـ فقدها واثر السيف في هامته .

وضربه علي (ع) فوق طوق الدرع فرمى براسه .

وثـارت لذاك عجاجة فما انكشفت الا وهم يرون عليا (ع) يمسح سيفه على ثياب عمرو وقد خر صريعا.

ثم حمل هو واصحابه على اصحاب عمرو فولوا بين ايديهم هاربين مـن الثغـرة التي اقتحموها ، والقى عـكـرمـة بـن ابـي جهل رمحه وهـو منهـزم فـي الخندق ،وانكشف المشركون عن الخندق ، وكبر المسلمون وفرحوا وزال عنهـم اكثر الخوف الذي كان بهم ((١١٥٩)) .

وفـي ((الارشاد)) : فلما راى عكرمة بن ابـي جهـل ، وهبـيرة بـن ابـي وهب ،وضرار بن الخطاب عـمـرا صريعا ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحموا الخندق لايلوون على شي ، وانصرف (ع) الى مقامه الاول ((١١٦٠)) .

وفـي تـفـسـير القمي : قال له علي (ع) : يا عمرو اما كفاك ا ني بارزتـك وانت فارس العرب حتى اسـتـعـنت علي بظهير ؟ فالتفت عمرو الى خلفـه ، فضربه اميرالمؤمنين (ع) مسرعا على ساقيه فقطعهما جميعا.

وارتـفـعـت بـيـنهما عجاجة فقال المنافقون : قتل علـي بـن ابـي طالـب المؤمنين (ع) على صدر عمرو قد اخذ بلحيته يريدان يذبـ حه ، فلـم يضربـه (ليذبحه) قال الحلبي : فـوقـع الـمنافقون في علي (ع) ، فرد عنه حذيفة بن اليمان ، فقال له النبي : مه يا حذيفة فان عليا سيذكر سبب وقفته ((١١٦١)) .

وقال له عمرو : يا بن عم ، ان لي اليك حاجة : لا تكشف سواة ابـن عمـك ولا تسلبه سلبه .

فقال علي (ع) : ذاك اهون شي علي ((١١٦٢)) .

ثم ذبحه واخذ راسه واقبل الى رسول اللّه (ص) والدما تسيل على راسـه مـن ضربة عمرو ، وسيفه يقطر منه الدم والراس بيده وهو يقول :

انا علي وابن عبد المطلب ـــــالموت خير للفتى من الهرب .

فقال له رسول اللّه : يا علي ، ماكرته ؟ (لان عمروا التفت الى خلفـه فضـرب

علي ساقه).

قال : نعم ، يا رسول اللّه ، الحرب خديعة ((١١٦٣)) .

قال الحلبي : فساله النبي عن سبب وقفته ؟.

فقال : قد كان شتم امي ، وتفل في وجهي ، فخشيت ان اضربه لحظ نفسـي ثـم قتلته في اللّه ((١١٦٤)) .

وروى عـن محمد بن اسحاق قال : فقال له عمر : فهلا سلبت درعه فانهاتساوي ثلاثة آلاف وليس في العرب مثلها ؟ فقال : اني استحيت ان اكشف ابن عمـي ((١١٦٥)) .

قال القمي : وبعث رسول اللّه الزبير الى هبيرة بن وهب فضربـه علـى راسـه ضربة فلق هامته .

وامـر رسـول اللّه عـمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب ، فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهما ، فقال ضرار : ويحك ـ يـا بـن صـهاك ـ اترميني في مبارزة ؟ عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عنه عمر ، ومر نحوه ضـرار وضربه على راسه بالقناة ثم قال :احفظها يا عمر ، فاني آليت ان لا اقتل قرشـيا ما قدرت عليه ((١١٦٦)) .

وقـال الكراجكي : صرعه امير المؤمنين (ع) وجلس على صدره ، وهويكبـر اللّه ويمجده .

فلما هم ان يذبحه قال له عمرو :

يـا علي ، قد جلست مني مجلسا عظيما ، فاذا قتلتني فلا تسلبـني حلـتي فقـال (ع) : هي اهون علي من ذلك .

وذبحه ، واتى براسه وهو يتبختر في مشيته ، فقال عمر للنبي :

يا رسول اللّه ، الا ترى الى علي كيف يتبختر في مشيته ؟ فقال رسول اللّه : انها لمشية لا يمقتها اللّه في هذا المقام .

ثم تلقاه النبي فمسح الغبار عن عينيه وقال له :

لـو وزن الـيـوم عـمـلك بعمل جميع امة محمد لرجح عملك على عملهـم ، وذلك ا نه لم يبق بيت من الـمـشـركـيـن الا وقـد دخله ذل بقتل عمـرو ، ولم يبق بيت من المسلمين الا وقد دخله عز بقتل عمرو ((١١٦٧)) .

رجز علي (ع) :

قال القاضي النعمان : انصرف علي (ع) الى رسول اللّه وهو يقول :

نصر الحجارة من سفاهة رايه ــــــــ ونصرت رب محمد بصواب .

فصددت حين تركته متجدلا ــــــــ كالجذع بين دكادك وروابي .

وعففت عن اثوابه ولو انني ــــــــ كنت المصرع بزني اثوابي ((١١٦٨)) .

لا تحسبن اللّه خاذل دينه ــــــــ ونبيه ، يا معشر الاحزاب ((١١٦٩)) .

ونقلها المفيد في ((الارشاد)) وروى عن الكلبي ابياتا اخرى عن علي (ع)قال :

اعلي تقتحم الفوارس هكذا ــــــــ عني وعنها خبروا اصحابي .

اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ــــــــ ومصمم في الراس ليس بنابي .

ارديت عمرا اذ طغى بمهند ــــــــ صافي الحديد مجرب قضاب .

فصددت حين تركته متجدلا ــــــــ كالجذع بين دكادك وروابي .

قبل فهرس بعد

ثم روى عن ابن اسحاق ـ برواية يونس بن بكير ـ قال : لمـا قتل علي بن ابي طالب عمرا اقبل نحو رسول اللّه ووجهه يتهلل ، فقال له عمر بن الخطاب : هلا سلبته يا علي درعه فانه ليس في العرب مثلها ؟ فقال (ع) : اني استحييت ان اكشف سواة ابن عمي ((١١٧١)) .

وقال رسول اللّه بعد قتله هؤلا النفر : الان نغزوهم ولا يغزونا ((١١٧٢)) .

تواعد قريش وغطفان لليوم الثاني :

قال الواقدي : وهرب عكرمة وهبيرة فلحقا بابي سفيان .

فلما رجعـ واالى ابي سفيان قال : هذا يوم لم يكن لنا فيه شي ، ارجعوا.

فرجعت قريش الى العقيق (معسكرها) ورجعت غطفـان الـى (معسكرهـا) وتواعدوا يغدون جميعا(الى الخندق) ولا يتخاف منهم احد.

فباتت قريش يعبئون اصحابهم ، وباتت غط فان يعبئون اصحابهم .

ووافوا رسول اللّه بالخندق قبل طلوع الشمس وعبا رسول اللّه اصحابه وحضهـم على القتال ووعدهم النصر ان صبروا.

والمشركون قد جعلوا المسلمين في مثل الحصن من كتائبهم ، اخذوابكل وجه مـن الخندق .

وروى جـابر بن عبد اللّه الانصاري قال : فر قوا كتائبهم وبعثوا الى رسول اللّه كتيبة غليظة فيها خـالـد بـن الوليد ، فقابلهم ((١١٧٣)) يومه ذلك الى اوائل الليل ، مايقدر رسول اللّه ولا احد من المسلمين ان يزولوا من مواضعهم .

وجعل اصحابه يقولون : يا رسول اللّه ، ما صلينا ثم رجعوا متفرقين : فرجعـت قريش الى منزلها ، ورجعت غطفان الى منزلها وانصرف المسلمون الـى قبـة رسول اللّه .

واقام اسيد بن حضير في مئتين من المسلمين على شفير الخندق ، اذ كرت عليهم خيل من المشركين عـلـيهم خالد بن الوليد وفيهم وحشي قاتل حمزة ،يطلبـون غرة من المسلمين ، فناوشوهم ساعة ، وزرق وحشي بمزرقته الطفيل بن النعمان الانصاري فقتله .

ولـما صار رسول اللّه الى موضع قبته امر بلالا فاذن واقام صلاة الظهر ،فصلا

ها كاحسن ما كان يـصـليها في وقتها ، ثم اقام صلاة العصر فصـلا هـا كاحسن ما كان يصليها في وقتها ، ثم اقام المغرب فـصـلا هـا كـاحـسـن مـا كان يصليها في وقتها ، ثم اقام العشا فصلا ها كاحسن ما كان يصليها فـي وقتها ((١١٧٤)) .

وارسلت بنو مخزوم الى النبي ـ صلى اللّه عليه [وآله] وسلم ـ بدية رجـل يشترون بها جثة نوفل بن عبد اللّه المخزومي (الذي وقـع فـي الخنـدق فقتـل بالحجارة).

فقال رسول اللّه : انما هي جيفة حمار ((١١٧٥)) .

اصابة سعد بن معاذ :

وكان من اثر الرمي بينهم ان رمى ابن العرقة سعد بن معاذ بسهـم فاصـاب العرق الاكحل الغليظ من يده وقال حين رماه : خذها وانا ابن العرقة .

فاجابه ابن معاذ : عرق اللّه وجهك في النار ثـم دعـا فـقـال : اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لحربهم ،فانه لا قوم احب الي ان اقـاتـلـهم من قوم كذبوا رسولك واخرجوه من حرمك ،اللهم وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ، ولا تمتني حتى تقرعيني من بني قريظة وحملوه الـى رسول اللّه فبات عنده على الارض ((١١٧٦)) .

وقال الواقدي : كواه رسول اللّه بالنار فانتفخت يده فتركه فسال الدم ((١١٧٧)) .

وقـال ابـن اسـحاق : وكانت امراة من اسلم يقال لها : رفيدة ، تحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين ، فكانت تداوي الجرحى في مسجده . فحين اصاب السهم سعدا قال رسول اللّه لقومه : اجعلوه في خيمة رفيـدة (فـي المسجد) حتى اعوده من قريب ((١١٧٨)) .

وقـال الواقدي : كان لكعيبة بنت سعد بن عتبة الاسلمية خيمة في المسجـد ((١١٧٩)) تداوي فيها الجرحى وتلم الشعث وتقوم على الضائع الذي لا احدله .

فكان سعد في المسجد في خيمتها ((١١٨٠)) .

اخبار نعيم بن مسعود في تحريش قريش على اليهود :

قـال القمي في تفسيره : فلما كان في جوف الليل جا نعيم بن مسعودالاشجعي الى رسول اللّه ـ وكان قد اسلم قبل قدوم قريش بثلاثة ايام ـ فقال له :

يـا رسول اللّه ، قد آمنت باللّه وصدقتك ، وكتمت ايماني عن الكفرة ، فـان امرتني ان آتيك وانصرك بنفسي ، فعلت ، وان امرت ان اخذل بين اليهود وبيـن قريش فعلت ، حتى لا يخرجوا من حصنهم ؟.

قال (ص) : خذل بين اليهود وقريش فانه اوقع عندي .

قال : فتاذن لي ان اقول فيك ما اريد ؟ قال : قل ما بدا لك .

فجا الى ابي سفيان فقال له :

تعرف مودتي لكم ونصحي ، ومحبتي ان ينصركم اللّه على عـدوكم ، وقدبلغني ان محمدا قد وافق الـيـهـود ان يدخلوا عسكرهم ويميلوا عليكـم ، ووعدهـم اذافعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم الذي قطعه لبني النضير وقينقاع .

فـلا ارى ان تـدعوهم ان يدخلوا في عسكركم حتى تاخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم الى مكة ،فتامنوا مكرهم وغدرهم فقال ابو سفيان : وفقك اللّه واحسـن جـزاك ، مثلك اهدى النصائح .

ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ، ولا احد من اليهود.

ثم جا من فوره الى [كعب في] بني قريظة فقال له :

يا كعب ، تعلم مودتي لكم ، وقد بلغني ان ابا سفيان قال : يخـرج هـ ـؤلااليهود فنضعهم في نحر محمد ، فـان ظـفـروا كان الذكر لنـا دونهـم ، وان كانـت عليناكانوا هؤلا مقاديم الحرب تـدعـوهم ان يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهـم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم ، انهم ان يـظـفـ ـروا بـمـحـ ـمدلم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم ، لا نه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم فـقـالـوا : احـسـنـت وابـلغت في النصيحة ، لا نخرج من حصننا حتى ناخذ منهم رهنا يكونـون فـي حصننـا ((١١٨١)) .

وقال القاضي النعمان : كـان نعيـم بـن مسعـود رجـلا مـن غطفـان مـع المشركين ،وكان نديما لبني قريظة ، فاتاهم كالزائر لهم ، فرحبوا به ووقـروه ، فلما خلا بهم قال :

قد عرفتم مودتي لكم ، وقد جئت اليكم ناصحا ان قبلتم مني .

قالوا : جزاك اللّه خيرا ، ما نتهمك ، بل نحن ممن نثق بمودتك ونقبل نصيحتك ،

فقل ما اردت .

فقال لهم : انكم قد فعلتم فعلا لم تحسنوا النظر فيه لانفسكم : نقضتم حلف محمـد وصرتم مع قريش وغطفان ، ولستم كمثلهم ، ان قريشا وغطفان انما جاؤوالحرب محمد واصحابه على ظهور دوابهم ، فـان اصابوا منه ما ارادوا ، والا انصرفوا عنه وتركوكم معه وباصحابه ان خلابكم .

وقد تداخل اصحابنا الفشل والاختلاف ، وطال مقامهم ، وخفت ازوادهم .

وكان من امر ابن عبد ود واصحابه ما قد عرفتم وانمـا كـان المعتمـد عليهـم والنظرالى ما يكون منهم عـنـد اقـتـحامهم الخندق ، فاذا قد كان من ذلك مـا كان فقد تداخل الياس الى قلوب الناس ، واكثر ما يقيمون اياما قليلة ، فـان راوا فرصة اصابوهاوان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وتركوكم قالوا : لقـد صـدقت ونصحت فيما قلت ، فجزاك الله خيرا ، فما الحيلة بعدهذا ؟ قال : الحيلة : ان لا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهائن من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكـم ان لا ينصرفوا عنكم ويدعوكم قالوا : لقد اشرت بالراي ، فاحسن الله عنا جزاك .

ثم اتى عيينة بن حصن ، وابا سفيان ، فقال :

ان بني قريظـة بيني وبينهم ما قد علمتم ، وقد بت عندهم فاطلعت منهم على سر خشيت منه علينا قالوا : وما هو ؟ قـال : ان القوم ندموا على ما نقضـوا مـن حلف محمد لما راوا مقامنا ولم نصنع شيئا ونظروا الى ما كـان مـن امـر عـمـرو بـن عبد ود واصحابه ، وخافوا ان ننصرف عنهم فيطـاهم محمـد ، فارسلوا اليه يـرغـبـون فـي سـلـمه ، ويذكرون ندامتهم على ماكان منهـم وقالوا له : نحن نرضيك بان ناخذ من الـقـبـيلتين رجالا من اشرافهم فنسلمهم اليك فتضرب اعناقهم او تفعل فيهم ما رايت ، ثم نكون معك على من بقي منهم .

فاياكما ان تخدعكما اليهود او ان يظفروا باحد منكم فـارسل ابو سفيان وعيينـة اليهم عكرمة بن ابي جهـل في نفر من قـريش وغطفـان يستخـبرونهم ذلـك ويـدعونهم الى القتال معهم ويقولون : انا لسنا بدارمقام ، وقد هلك الخف والحافر ونفد الزاد ، وابى مـحمد واصحابه الا لزومالخنـدقهم ، وانتـم اعلـم بعـورة الموضع ، فاخرجوا الينا بجماعتكم لنناجز محمداواصحابه ونقتحم عليهم الخنـدق بجماعتنا.

فـلـما جا القوم بني قريظة بذلك ، قالوا : قد كنا مع محمد على حلف ، ولم نكن نرى منه الا خيرا ، ونـقـضـنـا ما كان بيننا وبينـه ، ونحـن نخشـى ونخاف ان ضرستكم الحرب ان تنشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلادنـا ولا طاقة لنا به ، فلسنابالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهائن من وجـوه رجالكـم يكونون بايدينا ثقة لناحتى نناجز محمدا.

فـلـمـا انـصرف بذلك القوم الى ابي سفيان وعيينة علما ان الامر ما قاله نعيم ابن مسعود ، وابوا ان يدفعوا اليهم احدا.

وقـالت بنو قريظة : هـذا مصـداق قـول نعيـم بـن مسعـود ، ولزمـوا معاقلهم ،واستوحش بعض القوم من بعض وتنافرت قلوبهم ، ولم يجد الاحزاب الا الرحيل الى بلادهم ((١١٨٢)) .

وروى في ((قرب الاسناد)) بسنده عن الصادق عن علي (ع) قال :

ان رسـول اللّه بـلـغـه ان بـني قريظة بعثوا الى ابـي سـفيان : ا نكـم اذا التقيتم انتم ومحمد امددناكم واعناكم .

فـقـام النبي فخطبنا فقال : ان بني قريظة بعثوا الينا ا نااذا التقينا نحـن وابـو سفيان امدونا واعانونا فبلغ ذلك ابا سفيان فقال : غدرت اليهود ((١١٨٣)) .

وهزم الاحزاب وحده :

روى الكليني في ((روضة الكافي)) بسنده عن ابان بـن عثمـان الاحمـر البجلي الكوفي عن الصادق (ع) قال :

فـي لـيلة ظلما قرة ((١١٨٤)) قام رسول اللّه (ص) على التـل الـذي عليـه ((مسجدالفتح)) في غزوة الاحزاب فقال : من يذهب فياتينا بخبرهم وله الجنة ؟ فلم يقم احد ، ثم اعادها فلم يقم احد.

قال الصادق (ع) : وما اراد القوم ؟ ارادوا افضل من الجنة ؟ ثم قـال رسـول اللّه : من هذا ؟ فقال : حذيفة .

فقال له : اما تسمع كـلامي منذ الليلة ولا تكلم ؟ جعلني اللّه فداك ـ منعـني ان اجيبك يا حذيفة ، ولا تحدث شيئا حتى تاتيني .

فلما ذهب قال رسول اللّه : اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه ، وعـن يمينـه وعن شماله حتى ترده .

فاخذ (حذيفة) سيفه وقوسه وجحفته ((١١٨٥)) .
قال حذيفة : فخرجت وما بي من ضر ولا قر ، فمررت على باب الخندق .
ولما توجه حذيفة قام رسول اللّه (فصلى ثم ((١١٨٦))) نـادى : يـا صـريخ المكروبين ، ويا مجيب المضطرين ، اكشف همي وغمي وكربي ، فقدترى حالي وحال اصحابي ((١١٨٧)) .
فـنزل عليه جبرئيل (ع) فقال : يا رسول اللّه ، ان اللّه ـ عز ذكره ـ قد سمع مقالتك ودعاك ، وقد اجابك وكفاك هول عدوك فجثا رسـول اللّـه (ص) علـى ركبتيه وبسط يديه وارسل عينيه ثم قال :
شكرا شكرا كما رحمتني ورحمت اصحابي .
ثم قال رسول اللّه :
قـد بـعـث اللّه ـ عـز وجـل ـ عليهم ريحا من سما الدنيا فيهـا حصـى ، وريحا من السما الرابعة فيها جندل ((١١٨٨)) .
قال حذيفة : واقبل جند اللّه الاول : ريح فيها حصى ، فما تركت لهـم نـارا الا اذرتها ((١١٨٩)) ولا خبا الا طرحته ، ولا رمحا الا القته ، حتى جعلوا يتترسون من الحصى ، وجعلنا نسمع وقع الحصى في الاترسة .
وقـام ابـلـيـس فـي صورة رجل مطاع من المشركين فقال : ا يها النـاس ، انكم قد نزلتم بساحة هذا الـسـاحـر الكذاب ، الا وانه لن يفوتكم من امره شـي فانه ليس سنـة مقام ، قد هلك الخف والحافر ، فارجعوا ولينظر كل رجل منكـم من جليسه قال حذيفة : فنظرت عن يميني فضربت بيدي فقلـت : مـن انـت ؟ قال :معاوية .
فقلت للذي عن يساري : من انت ؟ قال : سهيل بن عمرو.
قال حذيفة : واقبل جند اللّه الاعظم فقام ابو سفيان الى راحلتـه ، وصـاح فـي قريش : النجا النجا وقال طلحة الازدي : لقد زادكم محمد بشر وفعل عيينـة بـن حصن مثلها.
ثم فعل الحارث بن عوف المزني مثلها.
ثم فعل الاقرع بن حابس مثلها.
وذهب الاحزاب .

ورجع حذيفة الى رسول اللّه فاخبره الخبر ((١١٩٠)) .

وروى ابن اسحاق الخبر عن محمد بن كعب القرظي ، عن حذيفة بن اليمان قال : فذهبت فدخلت في القوم والريح تفعل بهم ما تفعل ، لا تقر لهم قدرا ولا نـارا ولا بنا.

فقام ابو سفيان فقال : يا معشر قريش ، لينظر امرؤ من جليسه ؟.

قال حذيفة : فاخذت بيد الرجل الذي كان الى جنبي فقلت : من انت ؟قال : فـلان بن فلان ((١١٩١)) .

ثـم قـال ابـو سـفـيـان : يـا مـعـشـر قـريـش ، انـكـم ـ واللّه ـ ما اصبحتم بدار مقام ،لقد هلك الـكـراع ((١١٩٢)) والخف ((١١٩٣)) واخلفتنا بنو قريظة ، وبلغنا عنهم الذي نكره ،ولقينا من شدة الريح ما ترون ، ما تطمئـن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ، ولا يستمسك لنا بنا ، فارتحلوا فاني مرتحل .

ثم قام الى جمله .

وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم .

قال حذيفة : فرجعت الى رسول اللّه وهو قائم يصلي في كسا لبعض نسائه ، فلما رآني (وهو يصلي) ادخلني الى رجليه وطرح علي طرف الكسـا ،ثـم ركـع وسجد.

فلم ا سلم اخبرته الخبر ((١١٩٤)) .

وروى الـواقـدي عـن عـبد اللّه بن عمـر قال : صلى رسول اللّه في موضع الخرق على الجبل الى طرف بني النضير ، وهو اليوم موضع المسجد الذي باسفل الجبل .

وروى عـن جابر بن عبد اللّه الانصاري قال : قام رسول اللّه على الجبل الـذي عليه المسجد ، فدعا في ازار ، ورفع يديه مدا ، ثم جاء مرة اخرى فصلى ودعا.

وفـي خـبـر آخـر عنه قال : دعا رسول اللّه في مسجـد الاحـزاب علـى الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا ، فاستجيب له بين الظهر والعصر يوم الاربعا حتى عرفنا السرور في وجهه .

وروى عن حذيفة بن اليمان قال : اجتمع علينا الجوع والخوف في ليلـة شـديدة البرد.

وقـال رسـول الله : مـن رجل ينظر لنا ما فعل القوم جعله الله رفيقي في الجن ة ثلاث مرات وما قام رجل واحد ، من شدة البردوالجوع والخوف احـ ـ ـد دعـانـي فـقـال : يـا حـذيـفـة وجبان ((١١٩٥)) في صدري .

فقال : تسمع كلامي منذ الليلة ولا تقوم ؟.

فقلت : ما قدرت على ما بي من الجوع والبرد فقال : فاذهب فانظر ما فعل القوم ؟.

فقلت : ولكني اخاف ان يمثلوا بي فقال : ليس عليك باس فاذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يقولون .

فاقبلت فجلست على نار مع القوم .

فقام ابو سفيان فقال : احذرواالجواسيس والعيون ، ولينظر كل رجل جليسه .

فالتفت فقلت : من انت ؟ لمن عن يميني .

فقال : عمرو بن العاص .

والتفت فقلت : من انت ؟ (لمن عن يساره) فقال : معاوية بن ابي سفيان .

ثـم قـال ابـو سـفـيـان : ان كم ـ والله ـ لستم بدار مقام ، لقد هلك الخف والكراع واجدب الجناب ، واخـلـفـتـنـا بـنـو قـريظة وبلغنا عنهـم مـا نكره ، ولقد لقينا من الريح ما ترون بنا ((١١٩٦)) ولا تطمئن لنا قدر ، فارتحلوا فاني مرتحل .

وقام ابوسفيان وجلس على بعيره وهو معقول ، ثم ضربه فوثب على ثلاث قوائم ، فمااطلق عقاله الا بعد ما قام .

فناداه عكرمة بن ابي جهل : انك راس القوم وقائدهم ، تقشـع وتـترك النـاس ؟ فاستحيا ابو سفيان واناخ جمله ونزل عنه واخذ بزمامه وهـو يقـوده ويقـول : ارحلوا.

فجعل الناس يرتحلون وهو قائم حتى خف العسكر.

ثـم قـال لـعـمـرو بن العاص : يا ابا عبد الله ، لا بد لي ولك ان نقيم فـي جريدة من خيل بازا محمد واصحابه ـ فانا لا نامن ان نطلـب ـ ـ حـتى ينفـذ العسكر.

فقال عمرو : انا اقيم .

وقال لخالد بن الوليد : وانت ما ترى يا ابا سليمان ؟ فقال : انا ـ ايضا ـ اقيم ((١١٩٧)) .

فاقام عمرو وخالد في مئتي فارس ، وسار سائر العسكر.

وذهب حذيفة الى غطفان فوجدهم يرتحلون .

ولـمـا ارتحلوا وقف فرسان من بني سليم في اصحـابهم ، والحارث بن عوف في خيل من اصحابه ، ومسعودابن رخيلة في خيل من اصحابه .

واقامت خيل قريش حتى كان السحر ثم مضوا فلحقوا بالعسكر في ملل عند ارتفاع النهار.

وارتحلت بقية خيل غطفان فالتحقوا بقومهم في المراض ((١١٩٨)) ثـم تفرقـت قبائلهم الى محالهم ، ورجع حذيفة ـ في الليل ـ الى الرسول فاخبره الخبر.

قـال الواقدي : فلما اصبح رسول اللّه بالخندق اصبح وليس حوله احد من عساكر المشركين .

فاذن للمسلمين بالانصراف الى منازلهم ، فخرجوا مبادرين مسرورين .

ثـم روى عن ابن عمر قال : وكره رسول اللّه ان يكون لقـريش عيـن فـيرى سرعتهم في ذلك ، فبعث من ينادي في اثرهم بردهم .

قال عبد اللّه بن عمر : فجعلت اصيح في اثرهم في كل ناحية : ان رسـول اللّـه امـركم ان ترجعوا.

فما رجع منهم رجل واحد من الجوع والبرد.

وقـال جابر بن عبد اللّه : امرني رسول اللّه ان اردهم ، فجعلت اصيح بهم ،فما يرجع احد من جهد الجوع والبرد.

فرجعت الى النبي فاخبرته فضحك (ص) ((١١٩٩)) .

ثم روى عن ابي وجزة قال : لما ملت قريش المقام .

كتب ابو سفيان كتاباالى رسول اللّه فيه : باسمك اللهم ، فـاني احلـف بـاللات والعزى ، لقد سرت اليك فـي جـمـعـنا وانا نريد ان لا نعود اليك ابدا حتـى نستاصلك ، فرايتك قد كرهت لقاناوجعلت مضائق وخنادق وبعث بالكتاب مع ابي اسامة الجشمي .

فلما بلغه الكتاب دعا رسول اللّه ابي بن كعب فدخل معه قبته فقرا عليه كتاب ابي

سفيان .
وكتب اليه رسول اللّه :
من محمد رسول اللّه ، الى ابي سفيان بن حرب .
اما بعد ، فقديما غرك باللّه الغرور.
امـا مـا ذكرت ا نك سرت الينا في جمعكم ، وا نـك لا تريـد ان تعودحتـى تستاصلنا ، فذلك امر يحول اللّه بينك وبينه ، ويجعل لنا العاقبة حتى لا تذكراللات والعزى .
وامـا قولك : من علمك الذي صنعنا من الخندق ؟ فان اللّه ـتعالى ـ ـ الهمنـي ذلك لما اراد من غيظك به وغـيـظ اصحابك ((١٢٠٠)) ، وليباتين عليك يـوم تدافعني فيه بالراح ، وليباتين عليك يوم اكسر فيه اللات والعزى واسـاف ونائلـة وهبل ، حتى اذكرك ذلك ((١٢٠١)) .
غزوة بني قريظة ((١٢٠٢)) :
روى الطبرسي في ((اعلام الورى)) عن ابان بن عثمان الاحمر البجلي الكوفي عن الصادق (ع) قـال : واصـبح رسول اللّه بالمسلمين حتى دخـل المدينـة ، فضربت فاطمة ابنته غسولا ، فهي تغسل راسه ((١٢٠٣)) .
اذ اتـاه جبرئيل على بغلة معتجرا بعمامة بيضا ((١٢٠٤)) عليـه قطيفـة مـن استبرق معلق عليها الدر والياقوت ، وعليه الغبار.
فقام رسول اللّه فمسح الغبار من وجهه .
فـقـال لـه جـبرئيل : رحمك ربك ، وضعت السلاح ولم يضعه اهل السمـا ، مازلت اتبعهم حتى بلغت الروحا.
انهض الى اخوانهم من اهل الكتاب ، فواللّه لادقنهم دق البيضة على الصخـرة ((١٢٠٥)) .
وحيث كان بنو قريظة مع الاحزاب خارج حصونهم .
قـال المفيد في ((الارشاد)) : ان رسول اللّه انفذ امير المؤمنين (ع) اليهم في ثلاثين من الخزرج وقال له : انظر هل نزل بنو قريظة في حصونهم ؟.
فلما شارف سورهم سمع منهم الهجر (فعلم رجوعهم الى حصونهم).
فـرجـع الى النبي (ص) فاخبره ، فقال : دعهم فان اللّه سيمكن منهم ، ان الذي

امكنك من عمرو بن عبد ود لا يخذلك .
فـقف حتى يجتمع الناس اليك ،وابشر بنصر من عند اللّه ، فان اللّه تعـالى قـد نصرني بالرعب من بين يدي مسيرة شهر.
قال علي (ع) : فاجتمع الناس الي ، فسرت .
فـقـال لي النبي (ص) حين توجهت الى بني قريظة : سر علـى بركـة اللّـه تعالى ،فان اللّه قد وعدكم ارضكم وديارهم فسرت متيقنا لنصر اللّه ـ عز وجـل ـ ، حتى ركزت الراية في اصل الحصن ((١٢٠٦)) .
وفـي خـبر الطبرسي عن الاحمر البجلي الكوفي عن الصادق (ع) : ان رسول اللّه قال لعلي (ع) : قدم راية المهاجرين الى بني قريظة .
ثم قال : عزمت عليكم ان لا تصلوا العصر الا في بني قريظة ((١٢٠٧)) .
فـقـام علي (ع) ومعه المهاجرون وبنو عبد الاشهل وبنو النجار لم يتخاف منهم احد ، وجعل النبي يسرب اليه الرجال ، فما صلى بعضهم العصرالا بعد العشا ((١٢٠٨)) .
وقال القمي في تفسيره ـ وظاهرها الرواية ـ : ان جبرئيل ناداه : ان اللّه يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة .
فخرج رسول اللّه (من داره) فاستقبله حارثة بن النعمان .
فقال له : ادعولي عليا.
فـجـا عـلـي (ع) ، فقال له : ناد في الناس : لا يصلين احد العصر الا فـي بني قريظة المؤمنين ، فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة .
وخرج رسول اللّه وعلي بن ابي طالب بين يديه معه الراية العظمى ((١٢٠٩)) .
وروى فـي ((قرب الاسناد)) بسنده عن الصادق (ع) قال : ان رسـول اللّـه بعث عليا (ع) يوم بني قريظة بالراية ، وكانت سودا تدعى العقاب ، وكان لواؤه ابيض ((١٢١٠)) .

محاصرة بني قريظة :

روى المفيد في ((الارشاد)) عن علي (ع) قال :
وسرت حتى دنوت من سورهم ، فاشرفوا علي ، فلما راوني صاح صائح منهم : قد جاكم قاتل عمرو يرتجز :

قتل علي عمرا ـ ـ ـ ـ ـصاد علي صقرا.

قصم علي ظهرا ـ ـ ـ ـ ـابرم علي امرا.

هـ ـتـ ـ ـك عـلـي سـ ـتـ را.

فقلت : الحمد اللّه الذي اظهر الاسلام وقمع الشرك .

وسرت متيقنا بنصراللّه ـ عز وجل ـ حتى ركزت الراية في اصل الحصن .

فاستقبلوني في صياصيهم (حصونهم) يسبون رسول اللّه (ص).

فـلـما سمعت سبهم له كرهت ان يسمع رسول اللّه ذلك ، فعملت على الرجـوع اليه ، فاذا به قد طلع وسـمـع سـبـهـم لـه المنذرين) فقالوا لـه : يـا ابـا القاسم ، ما كنت جهولا ولا سبابا فاستحيى رسول اللّه ورجع القهقرى قليلا.

ثم امر فضربت خيمته بازا حصونهم ((١٢١١)) .

وروى الطبرسي في ((اعلام الورى)) عن ابان الاحمر البجلـي الكوفـي عـن الصادق (ع) قال :

لما اقبل رسول اللّه والمسلمون حوله تلقاه امير المؤمنين وقال له :

لا تاتهم ـ يا رسول اللّه ـ جعلني اللّه فداك ، فان اللّه سيجزيهم (وصفهم).

فعرف رسول اللّه ا نهم قد شتموه فقال : اما انهم لو راونـي مـا قـالوا شـيئا مماسمعت يـا اخـوة الـقـردة اخساكم اللّه فصاحوا يمينا وشـمالا : يـا ابـا القاسم ، ما كنت فحاشا فما بدا لك ؟.

فـسـقـطـت الـعـنـزة مـن يده ، وسقط رداؤه من خلفه ، وجعل يمشـي الى ورائه ،حيا مما قال لهم ((١٢١٢)) .

وقـال القمي في تفسيره : وجا امير المؤمنين (ع) واحاط بحصنهـم ،فاشـرف عليهم كعب بن اسد من الـحـصـن يـشـتمهم ويشتم رسـول اللّـه ، فاقبـل رسول اللّه على حمار ((١٢١٣)) ، فاستقبله امير المؤمنين (ع) فقال : بابي انت وامي يا رسول اللّه لا تدن من الحصن شـتـمـوني ؟ وعبدة الطاغوت فاشرف عليهم كعب بن اسد من الحصن فقال :

يا ابا القاسم : واللّه ما كنت جهولا فاستحيى رسول اللّه حتى سقط الردا من ظهره حيا مما قاله وانزل رسول اللّه العسكر حول حصنهم فحاصرهم .

وبعد ثلاثة ايام نزل اليه عزال بن سموال فقال :

يا محمد شيئا ؟.

فقال : لا ، او تنزلون على حكمي .

فرجع ((١٢١٤)) الرجل الى حصنهم .

وقال الواقدي : لبس رسول اللّه الدرع والبيضة والمغفر واخذ قناة بيده وتقلد ترسا وركب فرسه ، وتـلـبـس اصحابه السـلاح وركبوا الخيل وحفوا به وهم ستة وثلاثون فارسا ((١٢١٥)) والخيل والرجالة حوله ((١٢١٦)) حتى انتهى الى بني قريظة فنزل على بئر لهم اسفل حرتهم ((١٢١٧)) .

ثم قدم الرماة من اصحابه ((١٢١٨)) وامرهم برميهم بالنبال .

ثم روى عن سعد بن ابي وقاص قال : قال لي رسول اللّه : تقدم فارمهم .

وكان معي ما ينوف على الخمسين نبلا ، فتقدمت حيث تبلغهـم نبلـي فرميناهـم ساعة .

وروى عـن كعب بن عمرو المازني قال : رميت يومئذ بما في كنـانتي حتـى امسكنا عنهم بعد ان ذهبت ساعة من الليل ثم امرنا رسـول اللّـه فانصرفناالـى معسكرنا.

وكان طعامنا احمال تمر بعث بها سعد بن عبادة ، فبتنا ناكل منها.

ورسول اللّه ياكل منها ويقول : نعم الطعام التمر ثـم كـانـت الغـداة ، فقـدم رسول اللّه الرماة ، وعبا اصحابه فاحاطوا بحصونهم من كـل ناحيـة ، وجعـل الرماة يرامونهم بالنبل والحجارة ، يعقب بعضهم بعضا.

وروى عـن مـحـمد بن مسلمة قال : جعلنا ندنو من الحصن ونرميهم عن كثب ، ولزمنا حصونهم فلم نفارقها حتى امسينا.

وروى عن ابن عمـر قال : كنا نقوم حيث تبلغهم نبلنا ، وكانوا يراموننـا مـن حصونهم بالنبل والحجارة اشد الرمي وقال ابن مسلمة : وما رجعنا الى معسكرنا حتى امسكوا عن قتالناوقالوا : نكلمك .

فانزلوا نباش بن قيس ، فكلم رسول اللّه فقال :

يـا مـحـمـد ، ننزل على ما نزلت عليه بنو النضير : لك الاموال والحلقة ((١٢١٩)) وتحقن دمانا ، ونخرج من بلادكم بالنسا والذراري ، ولنا ما حملت الابل ؟.

فابى رسول اللّه .
فقالوا : فتحقن دمانا وتسلم لنا النسا والذرية ، ولا حاجة لنا فيما حملت الابل ؟.
فقال رسول اللّه : لا ، الا ان تنزلوا على حكمي .
فرجع نباش الى اصحابه بمقالة رسول اللّه ((١٢٢٠)) .

شورى بني قريظة :

ونقل الطبرسي في ((مجمع البيان)) عن عروة قال :
حاصرهم رسول اللّه خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار وقذف اللّـه فـي قلوبهم الرعب .
فلما ايقنوا ان رسول اللّه غير منصرف عنهم حتى يناجزهم ، قال كعب بن اسد : يا معشر يهود ، قد نزل بكم من الامر ما ترون ، واني عارض عليكم خلالاثلاثا فخذوا ايها شئتم .
قـالـوا : ما هن ؟ قال : نبايع هذا الرجل ونصدقه ، فواللّه لقد تبين لكم ا نه نبي مرسل ، وا نه الذي تجدونه في كتابكم ، فتامنوا على دمائكم واموالكم ونسائكم .
فقالوا : لا نفارق حكم التوراة ابدا ، ولا نستبدل به غيره قـال : فـاذا ابيتم علي هذه فهلموا فلنقتل ابنانا ونسانا ، ثم نخرج الى محمدرجالا مصلتين بالسيوف ولـم نترك ورانا ثقلا يهمنا ، حتى يحكم اللّه بيننا وبين محمد ، فان نهلك نهلـك ولـم نترك ورانا نسلا يهمنا ، وان نظهر لنجدن النساوالابنا فقالوا : نقتل هؤلا المساكين ؟ قـال : فـاذا ابـيـتم علي هذه فان الليلة ليلة السبـت ، وعسـى ان يكـون محمدواصحابه قد امنوا فيها ، فانزلوا فلعلنا نصيب منهم غرة فقالوا : نفسد سبتنا ونحدث فيها ما احدث من كان قبلنا فاصابهم ما قدعلمت من المسخ ؟ فقال لهـم : ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهرحازما ((١٢٢١)) .

مشورة ابي لبابة وخيانته :

نـقل الطبرسي في ((مجمع البيان)) عن الكلبي عن الزهري : ان رسـول اللّه لماابى الا ان ينزلوا على حكمه .
قالوا : ارسل الينا ابا لبابة .
وكان ماله وعياله وولده عندهم فكان مناصحا لهم ((١٢٢٢)) .

ونقـل القمي الخبر في تفسيره فقال : فقال رسول اللّه : يا ابا لبابـة ، ائـت حلفاك ومواليك .

فـاتاهم ، فقالوا له : يا ابا لبابة ، ما ترى ؟ ننزل على حكـم محمـد ؟ فقـال : انزلوا واعلموا ان حكمه فيكم الذبح ـ بالاشارة الى حلقه ـ يرجع الـى رسـول اللّه ،ومر الى المسجد وشد في عنقه حبلا ثم شده الى الاسـطوانة الـتي تسمـى ((اسطوانة التوبة)) وقـال : لا احله حتى اموت او يتوب اللّه علي فـبـلـغ ذلـك رسـول اللّه فـقـال : امـا لـو اتانا لاستغفرنا اللّه له ، فاما اذا قصدالى ربه فاللّه اولى به ((١٢٢٣)) .

وفـي لـيلة نزول بني قريظة على حكـم رسول اللّه قام فيهم رجل يدعى عمرو بن سعدى ، فروى الواقدي ا نه قال لهم :

يا معشر اليهود ، انكم قد حالفتم محمدا على ما حالفتموه عليـه : ان لاتنصـروا عليه احدا من عدوه ، وان تنصروه على من دهمه ، فنقضتم ذلك العهدالذي كـان بينكم وبينه ، فلم ادخل فيه ولم اشرككم في غدركم .

فان ابيتم ان تدخلوا معه فاثبتوا على اليهودية واعطوا الجزية ((١٢٢٤)) ووالله ما ادري يقبلها ام لا ؟.

فقالوا له : نحن لا نقر للعرب بخرج في رقابنا ياخذوننا به ، القتل خير من ذلـك فقال لهم : فاني بري منكم .

وقـام منهم اسد بن عبيد ـ ومعه ابنا اخيه اسيد وثعلبة ابنا سعية ـ فقال لهم : يا معشر بني قريظة ، والله انكم لتعلمون ا نه رسول اللّه وان صفته عندنا ،حدثنا بها علماؤنا وعلما بني النضير.

هـذا اولـهـم ـ واشار الى حيي بن اخطب وكان قد دخل حصن بني قريظـة بعد رجوع قريش ـ مع جبير بن الهيبان اصدق الناس عندنا ، فهو قـد خبرنـا بصفته عند موته فقالوا له : لا نفارق التوراة .

فـلـما راى هؤلا النفر ابا قومهم نزلوا في تلك الليلة فاسلم هؤلا الثلاثـة وامـا عمرو بن سعدى ففر على وجهه فلم يدر اين ذهب ((١٢٢٥)) .

نزولهم على الحكم :

قال القمي في تفسيره : وبقوا اياما ، حتى جزعوا جزعا شديدا وبكت النسـا

والصبيان .
فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول اللّه (ص) ،فامر بالرجال فكتفوا وكانو سبعمئة ، وامر بالنسا فعزلان ((١٢٢٦)) .
وقـام الاوس الـى رسـول اللّه فقالوا : يا رسول اللّه حلفاؤنا ومواليناا من دون الناس ، نصرونا على الخزرج في المواطن كلها ، وقـد وهبت لعبد اللّه بن ابـي سبعمئة دارع وثلاثمئة حاسر في صحيفة واحدة ، ولسنا نحن باقل من عبداللّه بن ابي فلما اكثروا على رسول اللّه قال لهم : اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الـى رجل منكم ؟ فقالوا : بلى ، فمن هو ؟ قال : سعد بن معاذ.
قالوا : قد رضينا بحكمه .
فاتوا به في محفة ، واجتمعت الاوس حوله يقولون له :
يا ابا عمرو ، اتق اللّه واحسن في حلفائك ومواليك ، فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها.
فلما اكثروا عليه قال : لقد آن لسعد ان لا تاخذه في اللّه لومة لائم فقـال الاوس : وا قوماه قال لهم :
يا معشر يهود فقالوا : بلى قد رضينا بحكمك ، وقد رجونـا نصفـك ومعروفـك وحسن نظرك فاعاد عليهم القول ، فقالوا : بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول اللّه اجلالا له فقال :
ما ترى بابي انت وامي يا رسول اللّه ؟.
قال : احكم فيهم يا سعد ، فقد رضيت بحكمك فيهم ((١٢٢٧)) .
فـروى الـطبرسي في ((اعلام الورى)) عن الصادق (ع) قال : فحكم فيهـم بقتل الرجال ، وسبي الذراري والنسا ، وقسمة الامـوال ، وان يجعـل عقارهـم للمهاجرين دون الانصار.
فقال رسول اللّه : قد حكمت فيهم بحكم اللّه من فوق سبعة ارقعة (السماوات) ((١٢٢٨)) .
قال القمي : وساقوا الاسارى الى المدينة .
وامر رسول اللّه باخدود فحفرت بالبقيع .
فلما امسى امر باخراج رجل رجل ، فكان يضرب عنقه ((١٢٢٩)) .

واختصر المفيد في ((الارشاد)) فقال :

اقـام الـنبي (ص) محاصرا لبني قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى سالوه النزول على حكم سعد بن معاذ.

فحكم فيهم سعد : بقتل الرجال ، وسبي الذراري والنسا ، وقسمة الاموال .

فقال النبي له : يا سعد ، لقد حكمت فيهم بحكم اللّه من فوق سبعة ارقعة .

وامر النبي بانزال الرجال وكانوا تسعمئة رجل ، فجي بهم الى المدينة .

وحبسوا في دور بني النجار ((١٢٣٠)) .

وخرج رسول اللّه الى موضع السوق ـ اليوم ـ فخندق فيه خنادق .

وامربهم ان يخرجوا.

وتقدم الى امير المؤمنين ان يضرب اعناقهم في الخنادق ((١٢٣١)) .

مقتل كعب بن اسد :

قـال الـقـمي في تفسيره : فاخرج كعب بن اسد مجموعة يداه الى عنقـه ، وكان جميلا وسيما ، فلما نظر اليه رسول اللّه قال له :

يا كعب ، اما نفعتك وصية ابن خراش الحبر الذكي الذي قدم عليكم مـن الشـام فقال :

((تركت الخمـر والخمور ، وجئت الى البؤس والتمور ، لنبي يبعث ،مخرجـه بمكة ومهاجرته في هـذه الـبـحيرة ، يجتزئ بالك سيرات والتميرات ،ويركب الحمار العاري ((١٢٣٢)) في عينيه حـمرة ، وبين كتفيه خاتم النبـوة ، يضـع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم ، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحـافر))

فـقـال كـعـب : قـد كان ذلك يا محمد وصدقتك ، ولكني على دين اليهـود ، عليه احيى وعليه اموت فقال رسول اللّه : قدموه فاضربوا عنقه .

فضربت عنقه ((١٢٣٣)) .

ثم قدم حيي بن اخطب فقال له رسول اللّه :

يا فاسق ، كيف رايت صنع اللّه بك ؟ فقال : واللّه ـ يا محمد ـ ما الوم نفسـي في عداوتك ، ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ، ولكن من يخذل اللّه يخذل ((١٢٣٤)) .

وزاد المفيد في ((الارشاد)) : ثم اقبل على الناس فقال :

ا يها الناس ، انه لا بد من امر اللّه ، كتاب وقدر وملحمة كتبت علـى بنـي اسرائيل ثم اقيم بين يدي امير المؤمنين (ع) وهو يقول : قتلة شريفة بيد شـريف فـقـال لـه امير المؤمنين : ان خيار الناس يقتلون شرارهم ، وشرارهم يقتلون خيارهم ، فالويل لمن قتله الاخيار الاشراف ، والسعادة لمن قتله الارازل الكفـار

فقال حيي : صدقت قال علي (ع) : هو اهون علي من ذلك .

فقال : سترتني ثم قال لمن جا به : ما كان يقول حيي وهو يقاد الى الموت ؟.

قال : كان يقول :

لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ـــــــولكنه من يخذل اللّه يخذل .

لجاهد حتى بلغ النفس جهدهاـــــــوحاول يبغي العز كل مقلقل ((١٢٣٥)) .

فقال امير المؤمنين (ع) :

لقد كان ذا جد وجد بكفره ــــــفقيد الينا في المجامع يعتل .

فقلدته بالسيف ضربة محفظ ((١٢٣٦)) ـــــــفصار الى قعر الجحيم يكبل .

فذاك مئاب الكافرين ، ومن يطع ـــــــلامر اله الخلق في الخلد ينزل .

وقد كان النبي اتاهم قبل مباينتهم له يوما يناظرهم ، فارسلت عليه امـراة منهـم حجرا ، فعرفها ، فامر اليوم بقتلها فقتلت من بين سائر النسا ((١٢٣٧)) .

واصطفى من نسائهم امراة هي عمرة بنت خنافة ((١٢٣٨)) .

واسـتـمـر قتلهم في الصباح وقرب المسا من ثلاثة ايـام ((١٢٣٩)) ، ولـم يقتلهم في حر الظهر ، وكان يقول : احسنوا الـى اسـاراهم اطعمـوهم الطيـب واسقوهم العذب ((١٢٤٠)) .

ونـقـل الـطبرسي في تفسيره عن عروة قال : زعموا ا نهـم كـانوا سـتمئة مقاتل ،فقيل انما قتل منهم اربعمئة وخمسون رجلا ، وسبى سبعمئة وخمسيـن ((١٢٤١)) .

شفاعتان مقبولتان :

روى ابـن اسـحاق بالاسناد عن عبد اللّه بن صعصعة مـن بـني النجـار قال :كانت ام المنذر سلمى بنت قيس من بني النجار من خالات رسول اللّه ، قـد بايعته بيعة النسا وصلت معه القبلتين ، وكان لها معرفة ببعض بني قريظة ، فلاذ بها منهم غلام قد بلغ يدعى رفاعة بن سموال .

فقالت لرسول اللّه :

يا نبي اللّه ، بابي انت وامي ، هب لي رفاعة فانه قد زعم ا نه سيصلي وياكـل لحم الجمل .

فوهبه لها.

فبقي حيا من بينهم ((١٢٤٢)) .

وكـان بـنو قريظة حلفـا الاوس علـى الخـزرج ، فنصـروهم عليهـم يـوم بعاث ،فظفر منهم الزبير بن بـاطـا بـثابت بن قيس بن شماس مـن الخـزرج اسيرا ، فروى ابن اسحاق عن الزهري عن بعض ولد الزبير : ا نه جـز ناصية ثابت وخلى سبيله مناعليه .

بعد فهرس قبل

يا رسول اللّه ، انه قد كانت للزبير علي منة ، وقد احببت ان اجزيه بها ،فهب لي دمه .

فقال رسول اللّه : هو لك .

فاتاه فقال له : ان رسول اللّه قد وهب لي دمك ، فهو لك .

قال الزبير : شيخ كبير لا اهل له ولا ولد ، فما يصنع بالحياة ؟ فاتى ثابـت الـى رسول اللّه فقال له :

بابي انت وامي ، يا رسول اللّه ، هب لي امراته وولده ، قال : هم لك .

فاتاه فقال له : قد وهب لي رسول اللّه اهلك وولدك ، فهم لك .

قال : اهل بيت بالحجاز لا مال لهم ؟ فاتى ثابت الى رسول اللّه فقـال لـه : يـا رسول اللّه ماله ؟ قال : هو لك .

فاتاه ثابت فقال له : قد اعطاني رسول اللّه مالك ، فهو لك .

قـال : اي ثابت ، ما فعل الذي كان وجهه مرآة صينية يترائى فيهاعذارى الحي ، كعب بن اسد ؟ قال : قتل .

قال : فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن اخطب ؟ قال : قتل .

قال : فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا فررنا عزال بن سموال ؟ قال :قتل .

قال : فما فعل الحيان بنو كعب بن قريظة وبنو عمرو بن قريظة ؟ قال :قتلوا.

قال : يا ثابت ، فاني اسالك بيدي عندك الا الحقتني بالقوم ، فواللّه ما في العيـش خير بعد هؤلا ثابت فضرب عنقه ((١٢٤٣)) .

ونقل الواقدي الخبر ولكنه قال : قال الزبير : يا ثابت قدمني فاقتلني .

فقال ثابت : ما كنت لاقتلك .

فـقـال الـزبـير : ما كنت ابالي من قتلني الموت فاطلـب الـى صـاحبك ان يطلقهم ويرد اليهم اموالهم .

فادناه ثابت الى الزبير بن العوام فقدمه فضرب عنقه .

ثم طلب ثابت من رسول اللّه في اهل الزبير وولده وماله .

فـتـرك رسـول اللّه اهله من السبا ، ورد على ولده الاموال من النخل والابـل والرثة ، الا الحلقة (السلاح) ، فكانوا مع آل ثابت بـن قيـس بـن شـماس ((١٢٤٤)) .

تقسيم الغنائم وبيعها :

قـال الطبرسي في ((مجمع البيان)) : ثم قسم رسـول اللّـه نسـاهم وابناهـم واموالهم على المسلمين ، وبعث بسبايا منهم الـى نجـد مـع سـعد بـن زيـد الانصاري ،فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا ((١٢٤٥)) .

وزاد ابـن اسـحـاق : ثـم ان رسـول اللّه اخـرج الخمس من امـوال بنـي قريظة وقسم ما سواه على المسلمين ، فكان للفارس ثلاثة اسهم : سهمان للفـرس وسهم للفارس ، وسهم للراجل ((١٢٤٦)) .

وزاد الـواقـدي : ان المسلمين كانوا ثلاثة آلاف والخيل فيهـم سـتة وثلاثـون فرسا ، فكانت الاسهم على ثلاثة آلاف واثنين وسبعين سهما : للفـرس سـهمان ولصاحبه سهم .

وروى : ا نها جزئت خمسة اجزا فاخرج خمسه قبل بيع المغنم فاخذخمسه ، فكان يهب ويخدم من اراد ويعتق منه ، وكذلك صنع بما اصاب من اثاثهم فقسمها قبـل ان تباع ، وكذلك عزل خمس النخل .

والذي قسم المغنم بين المسلمين محمية بن جز الزبيدي .

وروى : ا نه (ص) قال يومئذ : لا يفرق بين الام وولدها حتى يبلغوا.

فقيل : يا رسول اللّه ، وما بلوغهم ؟.

قال : تحيض الجارية ، ويحتلم الغلام .

فكانت الام تبـاع مع ولدها الصغار ، ويفرق بين الام والبنت اذا بلغت ،وكذا بين الاختين اذا بلغتا.

فاذا كان الولد صغيرا لا ام له لم يبع الا من المسلمين .

وقيل : ان السبي لما قسم جعل الشابات منهن على حدة والعجـائزعلى حدة .

وبـاع طـائفـة منهما لعثمان بن عفان وعبد الرحمان بـن عـوف ، فخيـر عبدالرحمان عثمان ، فاخذ عثمان العجائز.

فربح عثمان مالا كثيرا ، لما كان يوجد عندالعجائز من المال دون الشواب .

وبعث طائفة منهم الى الشام مع سعد بن عبادة يبيعهم ويشتري بهم خيلاوسلاحا.

وبعث طائفة اخرى الى نجد.

وروى عـن مـحـمـد بـن مـسلمة قال : كان حقي وحق فرسي من السبـي

والارض والاثاث خمسة واربعون دينارا ، فاشتريت بها يومئذ مـن السبـي امراة ومعها ابناها.

وغيري مثلي .

وروى عن اسلم بن نجرة الساعدي : ان ابا الشحم اليهودي اشترى امراتين مـع كل منهما ثلاثة اطفال بنين وبنات بمئة وخمسين دينارا.

وروى : ا نه (ص) اسهم لخـلا د بـن سـويد الـذي قتـل تـ حت الحصـن بالحجر ،ولابي سنان بن محصن الذي مات في المقاتلين .

وشهد بني قريظة خمس نسا فلم يسهم لهن ولكنه اعطاهن شيئا ((١٢٤٧)) .

ما نزل فيها من القرآن :

مـر فـي حرب الاحزاب ذكر آيات الاحزاب من الاية ٩ الى ٢٥ من سورة الاحزاب ، وقال القمي فيها : نزلت في قصة الاحزاب من قريش والعرب الذيـن تحزبوا على رسول اللّه (ص) ((١٢٤٨)) وفي الايتين ٢٦ و ٢٧ قال :

ونـزل فـي بـني قريظة : (وانزل الذين ظاهروهم مـن اهـل الكتـاب مـن صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسـرون فريقـا # واورثكـم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤوها وكان اللّه على كل شي قـديرا) ((١٢٤٩)) .

وهذا يقتضي نزول السورة بعد بني قريظة في السنة الخامسة .

والايـات السبع التوالي ٢٨ ـ ٣٤ تخاطـب ازواج النـبي (ص) بـدا بقولـه سبحانه : (يا ا يها النبي قل لازواجـك ان كنتن تردن الحيـاة الـدنيا وزينتهـا فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا # وان كنتن تردن اللّه ورسوله والـدار الاخرة فان اللّه اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما) وقد قال المفسـرون بشانهـا ومنهم القمي :كان سبب نزولها : انه لما رجع رسول اللّه مـن غـزاة خيـبر ((١٢٥٠)) وخيبر كانت في اوائل السابعة .

بـل قـالـوا : ان ازواجه (ص) كن يومئذ تسعا وعدوا منهن زينب بنت جحش ـ تزوجها في اواخر الخامسة ـ وجويرية بنت الحارث زعيم بني المصطلـق ـ في السادسة ـ وصفية بنت حيي بن اخطب ـ في اوائل السابعة ـ وميمونة بنـت الحارث الهلالية ـ آخر الثامنة ـ ((١٢٥١)) .

وهـذا يقتضي نزول السورة او هذه الايات منها في اواخر الثامنة بعدزواجه بميمونة بنت الحارث الهلالية في عمرة القضا في آخر الثامنة .

والايـة ٣٣ مـنـهـا فيها قوله سبحانه : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجـس اهل البيت ويطهركم تـطـهيرا) وهو ما استفاضت الاخبار بنزوله في بيـت ام سلمة في من اشتمل عليهم كسا النبي : هو وعـلـي وفـاطـمـة والـحسن والحسين (ع) ((١٢٥٢)) وليس في خبر من اخباره ـ على كثرتهـا واختـلاف الفاظها ـ ان الحسن (ع) او الحسين (ع)كان رضيعا او طفلا محمولا ، بل يبدو منها انهما كانا يافعين يمشيان ويدركان ظاهرا ، فلم يكـن الـنزول فـي السنـة الخامسة .

وعـلـيـه فانا اؤجل ذكر هاتين الحادثتين : تخيير النبي ازواجه ، ونزول آيـة التطهير الى اواخر الـسـنـة الثامنة ، وفيما قبل ذلـك اذكـر خـبر ((تفسيـر القمي)) في تخيير ازواج النبي بعد خيبر ، لنصه على ذلك .

شهادة سعد بن معاذ :

فـي ((مجمع البيان)) للطبرسي : قالوا : فلما انقضى شان بـني قريظـة انفجرجرح سعد بن معاذ ، فرده رسول الله الى الخيمة التي ضربت عليـه فـي المسجد.

وروى عـن جـابر بن عبد الله قال : جا جبرئيل الى رسول الله فقال له :مـن هذا العبد الصالح الذي مـات فـفـتـحـت لـه ابـواب الـسما وتحـرك لـه العرش ؟ قبض ((١٢٥٣)) .

وروى الصدوق في ((الامالي)) بسنده عن الصادق (ع) قال :

اتي رسول الله فقيل لـه : سعد بن معاذ قد مات .

فقام رسول الله وقام اصحابه معه فامر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب .

فـلـما حنط وكفن وحمل على سريره تبعه رسول الله بلا حذا ولا ردا ،ثم كـان ياخذ يمنة السرير مـر ة ويسرة السرير مرة حتى انتهي به الى القـبر ، فـنزل رسول الله حتى لحده وسوى عليه اللبن وجعل يقول : ناولوني حجـرا ناولونـي ترابا فيسد به ما بين اللبن .

فلما ان فرغ وحثا عليه التراب وسوى قبره قال رسول الله : انـي لاعلـم ا نـه

سيبلى ويصل البلى اليه ولكن اللّه يحب عبدا اذا عمل عملا احكمـه فلمـا ان سوى التربة عليه قالت ام سعد ـ من جانب ـ ـ : يا سعد هنيئا لك الجنة فقـال رسول اللّه : يا ام سعد لا تجزمي على ربك ، فان سعدا قد اصابته ضـمة فلمـا رجع رسول اللّه ورجع الناس قالوا له : يا رسول اللّه ، لقد رايناك صنعت علـى سعد ما لم تصنعه على احد ، انك تبعت جنازته بـلا حـذا ولاردا ؟ فقـال : ان الملائكة كانت بلا ردا ولا حذا فتاسيت بها قالوا : وكنت تاخـذ يمنـة السريـر ويسرته ؟ فقال : كانت يدي بيد جبرئيل (ع) آخذ حيث ياخذ فقالوا : امرت بغسله وصليت على جنازته ولحدته في قبره ثم قلت :ان سعدا قد اصابته ضم ة فقـال : نعم ، انه كان في خلقه سؤمع اهله ((١٢٥٤)) .

توبة ابي لبابة :

قال القمي في تفسيره : كان ابو لبابة بن عبد المنذر يصوم النهار ، وانما ياكل بالليل ما يمسك به رمقه مما كانت تاتيه به ابنته ، وتحله عند قضا الحاجة .
وذات لـيلة كان رسول اللّه في بيت ام سلمة اذ نزلت توبته ، فقال رسول اللّه لام سلمة : يا ام سلمة ، قد تاب اللّه على ابي لبابة .
فقالت ام سلمة : افاؤذنه بذلك ؟ فاذن لها ، فاخرجت راسها من الحجرة فقالت : يا ابا لبابة ، ابشر فقال : الحمد للّه .
ووثبوا ليحلوه فقال :
لا واللّه ، حتى يحلني رسول اللّه يا ابا لبابة ، قد تاب اللّه عليك توبة لو ولدت من امك يومك هذا لكفاك فقال : يا رسول اللّه ، افاتصدق بمالي كلـه ؟ قـال : لا ،
قال : فبثلثيه ؟ قال :لا.
قال : فبثلثه ؟ قال : نعم .
فانزل اللّه تعالى :
(وآخـرون اعـترفوا بذنوبهـم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى اللّـه ان يتوب عليهم ان اللّه غفور رحيـم # خذ من اموالهم صدقة تطهـرهم وتزكيهـم بهاوصـل عليهم ان صلاتك سكن لهـم واللّه سـمـيـع عـلـيـم # الم يعلموا ان اللّه هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وان اللّه هو التواب الرحيم) ((١٢٥٥)) .

سرية ابي عتيك الى خيبر :

قـال الـطـبرسي في ((اعلام الورى)) : وبعث رسول اللّه عبـد اللّه بن عتيك الى خيبر ليغتال ابا رافع (سلام) بن ابي الحقيق ((١٢٥٦)) .

وقـال ابن اسحاق : لما انقضى شان الخندق وامر بني قريظة ، كان سلا م بـن ابي الحقيق ممن حزب الاحزاب على رسول اللّه .

فـروى عـن ابن شهاب الزهري ، عن عبد اللّه بن كعب ، عن ابيه كعب بـن مالك الانصاري قال : كان مـما صنع اللّـه لرسـوله ان هـذين الحيـن مـن الانصارالاوس والخزرج كانا يتسابقان في نصرة رسـول اللّـه ، لا تـصـنع الاوس شيئا لاتنتهي الخزرج حتى تفعل مثله ، وتفعل الخزرج شيئا فتفعل الاوس مثله .

وكانت الاوس ـ بعد بدر وقبل احد ـ قتلت كعب بن الاشرف لتحريضـه علـى رسول اللّه .

فـاسـتـاذنـتـه الـخزرج بعد الخندق في قتل ابن ابي الحقيق ، وكـان فـي العداوة لرسـول اللّه كابن الاشـرف ، فاذن لهـم في ذلك .

فـانـتـدب لـذلـك مـنهم اربعة هم : الحارث بن ربعي ، وعبد اللّـه بـن انيس ،وعبد اللّه بن عتيك ، ومسعود بن سنان ، وخامسهم الخزاعي بن الاسـود الاسلمي حليفهم .

وامر عليهم رسول اللّه منهـم عبد اللّه بن عتيك .

ونهاهم عن ان يقتلواالمراة او وليدا ((١٢٥٧)) .

وروى الـواقـدي بسنده عن عطية بن عبد اللّه بن انيس ، عـن ابيـه ، قـال : وقدكانت ام عبد اللّه بن عتيك بالرضاعة يهودية في خيبر ((١٢٥٨)) .

فـكـان عبد اللّه يرطن باليهودية ، فقدمناه لذلك ((١٢٥٩)) وخرجنا من المدينة (في السحر ليلة الاثـنـيـن لاربـع خـلـون من ذي الحجة) حتى انتهينا الى خيبر ، فبعث عبد اللّه الى امه اليهودية بخيبرفاعلمها بمكانه خارج خيبر.

فخرجت الينا بجراب مملؤ خبزا وتمرا كبيسا ،فاكلنا منه .

((١٢٦٠)).

فادخلينا خيبر وبيتيناعندك فقالت له : ومن تريد فيها ؟ قال : ابا رافع .

قالت : فادخلوا في غمار الناس فادخلوا علي ليلا ، فاذا هدات الرجل فاكمنوا له .

ففعلوا ودخلوا عليها ليلا ، فلماهدات الرجل قالت لهم : انطلقوا ((١٢٦١)) .

وروى ابـن اسـحـاق عـن الـزهـري ، عـن عبد اللّه بن كعـب ، عـن كعب بن مالك الانصاري قال : فـخـرجوا حتى اتوا دار ابن ابي الحقيق ليلا ، فلم يدعوا بيتافي الدار الا اغلقوه على اهله ، وكان هو في قصر عال يصعد اليـه بعجلة ((١٢٦٢)) .

وفـي روايـة الواقدي قال عبد اللّه بن انيس : فقدمنا عبـد اللّـه بـن عتيـك وصعدنا واستفتحنا عليه ، فجات امراته فقالت : ما شانك ؟ فـرطن ابـن عتيـك باليهودية وقال : جئت ابا رافع بهدية ، ففتحت له ، فـازدحـمـنـا عـلى الباب اينا يبادراليه ، فلما رات السلاح ارادت ان تصيـح فاشـرت اليهـا بـالسيف ، فسكتت ، فقلت لهـا : اين ابو رافع ؟ والا ضربتك بالسيف فـدخـلـنـا عليه ، فما عرفناه الا ببياضه كانه قبطية ((١٢٦٣)) ملقاة ، فعلوناه باسـيافنا ،فصاحـت امراته ، فهم بعضنا ان يخرج اليها ثم ذكرنا ان رسول اللّه نهانا عن قتل النسا.

وكان سقف البيت منخفضا فكانت سيوفنا ترتد الينا ، فاتكات بسيفي عـلى بطنـه حتى سمعت صوت نفوذه فـي الـفـراش ، فـعـرفت ا نه قتل ، واصابه مـن معي ايضا ، ولمـا تصايحت امراته تصايح اهل الدار ولـكنهم لم يفتحوا ابوابهم طويلاحتى نزلنا واختبانا فـي منهـر خيـبر ((١٢٦٤)) ثـم خرجـت اليهـود ومـعـهـم كـبـيرهم الحارث ابوزينب في ايديهم النيران في شـعل السعـف يطلبوننا ، ونحن في بطن المنهر وهم على ظهره فلا يروننا.

ولمـا اوعبوا في الطلب فلم يروا شيئا رجعوا الى امراته .

وقـال قـومنا فيما بينهم : لو ان بعضنا اتاهم فنظر هل مات الرجل ام لا ؟وكان ابو قتادة الاسود بن خزاعي ((١٢٦٥)) قد نسي قوسه وذكرها بعد ما نزلنا.

فـخـرج الاسـود وتشبه بهم فجعل في يده شعلة كشعلهـم حـتى دخـل مـع القوم ... وكر القوم ثانية الى الـقـصـر فكر معهم فوجد الدار قـد امتـلات ، واقبلوا ينظرون الى ابي رافع ،واقبلت امراته ومعها شعلة من نار واحنت عليـه تنظر احي هو ام ميت ؟ فقالت :لقد فاضت نفسه واله موسـى لا يتحـرك منـه

عرق .

واخذوا في جهازه يدفنونه .

قال الاسود : فخرجت معهم فانحدرت على اصحابي في المنهر فاخبرتهم .

ومكثنا في مكاننا يومين حتى سكن عنا الطلب ، ثم خرجنا مقبلين الى المدينة .

فـقـدمـنـا على النبي ـ صلى اللّه عليه [وآله] وسلم ـ وهو على المنـبر ، فلمـارآنا قال : افلحت الوجوه فقلنا : افلح وجهك يا رسول اللّـه فقـال : علـي باسيافكم ، فاتيناه باسيافنا ، فقال ـ مشيرا الى سيف بن انيس ـ : هذا قتله ، هذا اثر الطعام في السيف ((١٢٦٦)) .

سرية ابي عبيدة :

قال المسعودي في ((التنبيه والاشراف)) : ثم كانت سرية ابي عبيـدة بـن الجراح الفهري القرشي ، الى سيف البحر ، في ذي الحجـة ((١٢٦٧)) للسنـة الخامسة .

وقـال الكازروني في ((المنتقى)) : في ذي الحجة من هذه السنة (الخامسة) ركب رسول اللّه فرسا الى الغابة (قرب المدينة) فسقـط عنـه فجـرح فخـذه الايمن ،فاقام في البيت خمسة ايام يصلي فيها قاعدا.

وقال : وفي هذه السنة نزلت فريضة الحج ، واخره رسول اللّه ((١٢٦٨)) .

زواج النبي (ص) بزينب بنت جحش :

قـال الـمـسـعودي : وفي هذه السنة (الخامسة للهجرة) تزوج رسـول اللّه بزينب بنت جحش ابنة عمته اميمة بنت عبد المطلب ((١٢٦٩)) .

وفي رواية ابي الجارود في تفسير القمي عن الامام الباقر (ع) قال :

ان رسول اللّه خطب ابنة عمته زينب بنت جحش لزيد بـن حارثـة ((١٢٧٠)) (الكلبي) ((١٢٧١)) فزوجها اياه .

فمكثت عند زيد ما شا اللّه .

ثم انهما تشاجرا في شي الى رسول اللّه .

فقال زيد :

يا رسول اللّه ، تاذن لي في طلاقها ، فان فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانهـا فقـال

رسول اللّه : اتق اللّه وامسك عليك زوجك ، واحسن اليها.

ثم ان زيدا طلقها ، وانقضت عدتها.

فانزل اللّه نكاحها على رسول اللّه قال :

(فـلما قضى زيد منها وطرا زوجنـاكها لكي لا يكون على المؤمنين حـرج في ازواج ادعيائهم اذا قـضوا منهن وطرا وكان امر اللّه مفعـولا # ما كان عـلى النبي من حـرج فيما فرض اللّه له سنة اللّه فـي الـذيـن خـلـوا مـن قبـل وكان امر اللّه قدرامقـدورا # الذين يبلغون رسالات اللّه ويخشونه ولا يخشـون احدا الا اللّه وكفى باللّه حسيبـا # ما كـان محمد ابا احد مـن رجـالكم ولكـن رسول اللّه وخاتم النبيين وكان اللّه بكل شي عليما) ((١٢٧٢)) .

وقال الطوسي في ((التبيان)) : ان زيدا جا الى النبي (ص) مخاصما زوجتـه زينب بنت جحش على ان يطلقها ، فقال له : امسكها ولا تطلقها ووعظه .

وكـان اللّه قـد امره ان يتزوجها اذا طلقها زيد ، وخشي هو من اظهار هـذا للناس واخفاه في نفسه ، فقال اللّه له : ان تركت اظهار هذا خشية النـاس فـترك اضماره من خشية اللّه احق واولى .

فـلما طلق زيد امراته زينب اذن اللّه لنبيه ان يتزوجها ، واراد بذلك نسخ ماكان عليه اهل الجاهلية من تحريم زوجة الدعي ((١٢٧٣)) .

وروى الطبرسي في ((مجمع البيان)) عن زين العابدين (ع) قال :

ان الـذي اخـفـاه فـي نـفسه هو : ان اللّه سبحانه كان قد اعلمـه ان زيـدا سيطلقهاوا نها ستكون من ازواجه .

فلما جا زيد وقال له : اريد ان اطلق زينب وقال له :(امسك عليك زوجك) قال اللّه له : لم قلت : (امسك عليك زوجك) وقد اعلمتك ا نها ستكون من ازواجك ؟ ((١٢٧٤)) .

وروى الـصـدوق فـي ((عيون اخبار الرضا)) عنه (ع) قال : جا زيد بـن حارثة الى النبي (ص) وقال له : يا رسول اللّه ، ان امراتي فـي خلقهـا سـؤ فاريدطلاقها فقال له النبي (ص) : (امسك عليك زوجك واتق اللّه).

وقد كان اللّه ـ عز وجل ـ عرفه عدد ازواجه وان تلك المراة منهن ،فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد ، وخشي ان يقول الناس : ان محمدا يقـول لمـولاه : ان

امراتك ستكون زوجة لي ، يعى بونه بذلك .
فـانزل اللّه ـ عز وجل ـ :(واذ تقول للذي انعـم اللّه عليـه وانعمـت عليـه امسك عليك زوجك واتق اللّه) ثـم ان زيـد بـن حارثة طلقها واعتدت منـه ، فزوجها اللّه ـ عز وجل ـ من نبيه (ص)وانزل بـذلـك قـرآنـا فـقـــال ـ عز وجل ـ : (فلما قضـى زيد منها وطـرا زوجناكهالكي لا يكـون علـى المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر اللّه مفعولا) ((١٢٧٥)) .
كان هذا في جواب المامون الخليفة العباسي ، وكذلك علي بن الجهم في مجلسه : روى الصدوق فيه عنه ايضا قال : واما محمد (ص) وقول اللّه ـ عزوجل ـ : (وتخفي في نفسك ما اللّه مبديه وتخشى الناس واللّه احق ان تخشاه).
فان اللّه ـ عز وجل ـ عرف نبيه (ص) اسما ازواجه فـي دار الـدنيا واسـما ازواجه في دارالاخرة ، وممن سمى له زينب بنت جحش ، وهي يومئذ زوجة زيد بن حارثة .
فاخفى اسمها في نفسه ولم يبده ، لكي لا يقول احد من المنافقين : ا نه قـال فـي امراة في بيت رجل ا نها احدى ازواجه من امهات المـؤمنين ، وخشـي قـول المنافقين فقال اللّه ـ عز وجل ـ : (وتخشى الناس واللّه احـق ان تخشـاه) ((١٢٧٦)) .
والايـات الـتالية : (ما كان على النبي من حرج فيما فرض اللّه له ، سنة اللّـه في الذين خلوا من قبل وكان امر اللّه قدرا مقدورا # الذين يبلغون رسـالات اللّه ويخشونه ولا يخشون احدا الا اللّه وكفى بـاللّه حسيبا) ((١٢٧٧)) وكان الايـة استدراك على قوله سبحانه (وتخشى الناس واللّه احق ان تـخـشاه) فتصفه مع (الذين يبلغون رسالات اللّه ويخشونه ولا يخشون احدا الا اللّـه) ثـم ختمـت الـمـوضـوع بـالايـة الاخـيـرة فيه : (ما كان محمد ابا احد من رجالكـم ولكن رسول اللّه وخاتم النبيين وكان اللّه بكل شي عليما) ((١٢٧٨)) .
وفـي الايـة ٤ و ٥ من اوائل السورة بداية التمهيد لهذا الحكم ، قوله سـبحانه : (ما جعل ادعياكم ابـنـاكم ذلكم قولكم بافواهكم واللّه يقول الحق وهـو يهـدي السبيل # ادعوهم لابائهم هو اقسط عند اللّه فان لم تعلموا آباهم فاخوانكم في الدين

وموواليكم).
ثـم تنصرف الايات التالية عن هذا الموضوع الى حرب الاحـزاب ، ثـم بنـي قريظة ، ثم ازواج النبي وتخييرهم بين الحياة الدنيا وزينتهـا او اللّـه ورسـوله والدارالاخرة .
وقـد قـال المفسـرون انهـن كـن يومئـذ تسعـا : سـودة بنـت زمعـة ، وعائشة ،وحفصة ، وام سلمة بنت ابي امية ، وزينب بنـت جحـش الاسـدية ، وجويرية بنت الحارث المصطلقية ، وصفية بنت حيي بن اخطب الـخـيبرية ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ((١٢٧٩)) وقد تزوج جويريـة فـي السادسـة ، وصفية ومـيـمونة في اول وآخرالسابعة ، وهذا يقتضي نزول السورة او هـذه الايات منها بعد ذلك فنحن نؤخر خبره الى هنالك ، بما ضمنت الاية ٣٣ من قوله سبحانه : (انما يريد اللّه ليذهب عنكم الـرجس اهل البيت ويطهركم تطهـيرا) وبما بعدها من الاية ٣٥ : (ان المسلمين والمسلمات) لما جا في شان نزولها من ذكر اسما بنت عميس بعدرجوعها من الحبشة في السابعة .
ثـم تـعود الايات فتستانف قصة زينب بنت جحش وزوجها زيد من الايـة٣٦ : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة) وتنتهي الموضوع بالاية ٤٠ عدداوتنصيصا : (ما كان محمد ابا احد من رجالكم).
ثم تتخلل اثنتا عشرة آية منها ثلاث آيات تعود على ازواج النبي .
ثـم تـعود الاية ٥٣ الى ما يتعلق بوليمته (ص) لازواجه بزينـب وهـو قولـه سبحانه : (يا ا يها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعـام غيرناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طـعمتم فـانتشروا ولا مستانسيـن لحديث ان ذلك كان يؤذي النبي فيستحي منكم واللّه لا يستحي من الـحـق واذا سـالـتموهن متاعا فاسالوهن من ورا حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلـوبهن ومـا كان لكم ان تؤذوا رسول اللّه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكـم كـان عند اللّه عظيما).
ففي تفسير القمي : لما تزوج رسول اللّه بزينب بنت جحش .
اولـم ودعاالصحابه وكان اصحابه اذا اكلوا احبوا ان يتحدثوا عند رسـول اللّـه (ص) ، وهويحب ان يخلو مع زينب ، فانزل اللّه الاية ((١٢٨٠)) .

وروى الـطبرسي عن انس بن مالك قال : ان رسـول اللّـه ذبـح شـاة ، واعدتمراوسويقا ، وبعثت امي ام سليم اليه بانا من حجارة فيه حيس (وهو تمـر يخرج نواه ويعجن في اقط وسمن) وامرني رسول اللّه ان ادعو اصـحابه الـى الطعام .

فـدعـوتـهم ، فجعل القوم يجيئون وياكلون ويخرجون ، ثم يجي القوم فياكلون ويخرجون حتى ما وجدت احـدا ادعـوه فقلـت ذلـك لرسـول اللّـه فقـال : ارفعواطعامكم ، فرفعوه وخرج القوم ، وبقي ثلاثة نـفـر يتحدثون فـي البيـت فاطالواالمكث ، فقام (ص) فمشى حتى بلغ حجرة عائشة ، وظن انهم قد خرجوا فرجع فاذا هم جلوس مكانهم فنزلت الاية ((١٢٨١)) مما يقتضي نزولهـا فـي زواج النبي بزينب بعد الاحزاب في الخامسة .

وجوب الحجاب :

وفـي الاية : (واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من ورا حجاب) وفي الايـة ٥٥ : (لا جناح عليهن فـي آبـائهـن ولا ابـنـاهن ولا اخـوانهن ولا ابنـا اخوانهن ولا ابنا اخواتهن ولا نسائهن ولا مـا ملكت ايمانهن واتقين اللّه ان اللّـه كان على كل شي شهيدا) وقبلها في الاية ٣٢ : (يا نسا النبي لستن كاحد مـن الـنـسـا ان اتـقـيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مـرض وقلـن قولا معروفا # وقرن فـي بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) وبعدها في الاية ٥٩ : (يا ا يها النبي قل لازواجك وبـنـاتك ونسا المؤمنين يدنين عليهـن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان اللّه غفورا رحيما).

وفـي الاية الاخيرة في تفسير القمي قال : كان سبب نزولها ان النساكن يخرجن الى المسجد يصلين خـلف رسول اللّه ، فاذا كان بالليل وخـرجن الـى صـلاة المغرب والعشا الاخرة والغداة قعد الشبان لهن في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضون لهن فانزل اللّه الاية ((١٢٨٢)) .

وروى ابـن سعد في ((الطبقات))عن انس بن مالك : ان وجوب الحجاب كـان في سنة زواج النبي بزينب .

وعن ابن سعد ايضا انه كان في ذي القعدة ((١٢٨٣)) .

امهات المؤمنين :

وفي الاية السادسة : (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهـاتهم)

وجا في ذيل الاية ٥٣ : (وما كان لكم ان تؤذوا رسـول اللّـه ولا ان تنكحـوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند اللّه عظيما).

وفي تفسير القمي : كان سبب نزولها : انه لما انزل اللّه (النبي اولى بالمؤمنيـن من انفسهم وازواجه امهاتهم).

قال طلحة [بن عبيد اللّه التيمي ابن عم عائشة] : تزوج محمد نسانا ويحرم علينا نساه ؟ اللّه محمدا لنفعلن كذا وكذا.

فانزل اللّه الاية ((١٢٨٤)) .

ونـقل الطوسي عن السدي قال : لما نزلت آية الحجاب ، قال رجـل من بني تيم (؟ بنات عمنا [عائشة] ان مات عرسنا بهن ، فنزل قوله : (ولاان تنكحوا).

وعن الشعبي عن عكرمة قال : لما نزلت آية الحجاب قال آبـا النساوابنـاؤهن : ونحن ايضا مثل اولئك ؟ فـانـزل اللّه : (لا جـنـاح عـ ـليهن فـي آبائهـن ولاابنائهن ولا اخواتهن ولا ابنا اخوانهن ولا ابنا اخواتهن ولا نسـائهن ولا مـا ملكت ايمانهن واتقين اللّه ان اللّه كان على كل شي شهيدا) ((١٢٨٥)) .

وروى الطبرسي عن ابن عباس قال : قال رجل من الصحابة (؟ عائشة بنت ابي بكر ((١٢٨٦)) .

والايـة ٥٠ : (يا ا يها النبي انا احللنا لك ازواجـك اللاتـي آتيـت اجورهـن وماملكت يمينك مما افا اللّه عليك) قال القمي يعني من الغنيمة ((١٢٨٧)) والتي افاها اللّه عليه من غنيمة الحرب هي : اولا : جويرية بنت الحارث زعيـم بنـي المصطلق ،وغزوهم كان في السادسة .

وثانية : صفية بنت حيي بن اخطب في حرب خيبر في اوائل السابعة .

فـهذا يقتضي نزولها لا اقل بعد حرب بني المصطلق بما في الايـة مـن قولـه سبحانه : (وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي) وشان نزولها.

فالى هنالك .

والايـتـان : ٢٨ و ٢٩ وهما آيتا التخيير : (يا ا يها النبي قـل لازواجـك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزيـنتها) قد قال القمي في سبب نزولهما : انه لما رجع رسول اللّه من غزاة خيبر ((١٢٨٨)) بل فـي ((الـتـبـيان)) و ((مجمـع

البيان)) مـا يدل على نزولهما بعد زواجه بميمونة بنت الحارث الهلالية في آخر السابعة ((١٢٨٩)) فالى هنالك .

اهم حوادث .

السنة السادسة للهجرة .

غزوة القرطا :

قـال الـمـسعودي في حوادث السنة السادسة من الهجرة : في المحرم كانت سرية محمد بن مسلمة الانـصـاري الـى قـبـيـلـة الـقـرطـا مـن بـني بكر بن كلاب ، بموضع يقال له : البكرات بناحية ضرية ((١٢٩٠)) .

وروى الـواقـدي بسنده عن محمد بن مسلمة : ان رسول اللّه بعثه في ثلاثيـن رجلا الى بني بكر بن كلاب ، وامره ان يسير الليل ويكمن النهار وان يشن الغارة عليهم .

قال محمد بن مسلمة : فخرجت باصحابي في عشر ليال خاون من المحرم علـى راس خمسة وخمسين شهرا من الهجرة ، وانطلق حتى اذا كان بموضـع يطلعـه على بني بكر فبعث عباد بن بشر اليهم فاومى عـلـيهم ، فلمـا روحوا ماشيتهم وحلبوها ورووا ابلهم وردوها الـى مباركهـا جـا الـى محمـد بـن مسلمـة فـاخـبـره ،فـخـرج محمد بن مسلمة فشن عليهم الغارة فقتل منهم عشـرة ، واستاقوا النعم والشياه وانحدروا الى المدينة فاصبحوا في الضرية ((١٢٩١)) .

قال : ثم خفنا الطلب فحدرنا النعم وطردنا الشياه اشد الطرد فكانت تجـري معنـا كانها الخيل ثم ابطات عـلينا الشياة بالربذة فخلفناها مع نفـر مـن اصـحابنا ، وطردنا النعم فقدمنا بها المدينة على النبي ، مئة وخـمـسين بعيرا وثلاثـة آلاف شاة ، فخمسها رسول اللّه وفض ما بقي منها على اصحابه ، وعدلوا كل جـزور بعشر من الغنم فاصاب كل رجل منهم ((١٢٩٢)) .

غزوة بني لحيان :

روى الـواقدي : ان رسول اللّه كان قد وجد على عاصم بن ثابت واصحابه (الذين قتلوا يوم الرجيع فـي اول السنة الرابعة) فخرج في مئتي رجـل فيهـم عشرون فارسا ((١٢٩٣)) لهـلال ربيـع الاول سـنـة سـت ((١٢٩٤)) ،

فـنـزل بـنـاحية الجرف ،فعسكر فيه اول النهار وهو يظهر انـه يريـد الـشام ((١٢٩٥)) ليصيبهم على غفلة فسلك على جبل غراب بطريق الشـام ثـم على محيص ثم على الـبـتـرا ثم خرج على بين ثم على صخيرات اليمام ، ثم استقام على المحجة من طريق مكة فاسرع الـسـيـر حتى نزل منـازل بنـي لحيان في غران واد بين امج وعسفان الى بلد يقال له ساية ، فوجدهم قدنذروا به فحذروا وتمنعوا منه برؤوس الجبال ((١٢٩٦)) فاقام يوما او يومين وبعث السرايا في كـل نـاحية فلم يقدروا على احد منهم ((١٢٩٧)) فقال ـ صلى اللّـه عليـه [وآله]وسلم ـ : لو انا هـبـطنا عسفان لراى اهل مكة انا قد جئنا مكة فخرج في اصحابه حتى نزل عسفان ((١٢٩٨)) ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغـا كراع الغميم ((١٢٩٩)) ثم كرا ، ورجع رسول اللّه الى المدينة وهو يقول : آيبون تائبون ، لربنا حامدون اعوذ باللّه من وعثا السفر وكبة المنقلب وسؤ المنظر فـي الاهل والمال والولد ((١٣٠٠)) .
وغاب رسول اللّه عن المدينة اربع عشرة ليلة ((١٣٠١)) .

سرية الغمر:

((١٣٠٢)) روى الواقدي بسنده قال : بعث رسول اللّه عكاشة بـن محصـن الاسدي في اربعين رجلا (الـى بني اسد في الغمر) واخبروا به فهربـوا مـن مائهم ، فانتهى اليهم فلم يجدهم ، فبعث الطلائع يطلبون خبرا او اثـرا ، فرجـع احدهم يقول : انه راى لهم اثرا ، وكان القوم قد تركوا لهـم ربيئـة كـان قـد سـهـر ليلته يتسمع الصوت فلما اصبح اخذه النوم ، فاصابه المسلمون فاخـذوه وسالوه عن خبر الـنـاس وضـربـه احدهم بسوط ، فقال : تؤمنني على دمـي واطلعك على نعم لبني عم لهم لم يعلموا بـمـسـيركم ؟ قالوا : نعم ، فـانطلقوا معه فخرج حتى امعن ثم قال : تطلعون عليهم من هذا الدرب ، فاشـرفوا فـاذا بنعمهم ترتع ، فاغاروا عليهم فهربوا في كل وجه فاصابوا منهـم مـائتي بعيـر فاستاقوها الى المدينة وكان ذلك في شهر ربيع الاول سنة ست .

موادعة بني اشجع :

روى الـقـمـي في تفسيره خبرهم فقال : كان رسول اللّه (ص) قد هـادن

بني ضمرة ووادعهم قبل غـزاة بدر الموعد ((١٣٠٣)) وكان علـى مقربـة منهم بنو الاشجع بطن من كنانة في البيضا والجبل والمستباح ، وكان بينهم وبيـن بني ضمرة حلف في المراعاة والامان ، فاجدبت بلاد اشجع واخصبـت بـ ـلاد بـنـي ضـمرة فصارت اشجع الى بلاد بني ضمرة ، فقربوا من رسول اللّـه ، فهابوا لقربهم من رسول اللّه ان يبعث اليهم من يغزوهم .

فلم ا بلغ رسول اللّه مسيرهم الى بني ضمرة وكان رسول اللّـه قـد خـافهم ان يصيبوا من اطرافـه شـيئا ، هـم بـالمسير اليهـم ، وتهيـا للمصـير اليهـم ليغزوهم ،للموادعة التي كانت بينهم وبين بني ضمرة .

فـبينما هو على ذلك اذ جات اشجع ورئيسها مسعود بن رخيلة ، وهم سـبعمئة ، فنزلوا شعب سلع ـ وذلـك في شهر ربيع الاول سنة ست ـ فدعا رسول اللّـه اسيد بن حضير فقال له : اذهب في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم اشجع ؟.

فخرج اسيد ومعه ثلاثة نفر من اصحابه حتى وقف عليهم فقال لهم : مااقدمكم ؟.

فقام اليه مسعود بن رخيلة فسلم على اسيد وقال : جئنا لنوادع محمدا.

فـرجع اسيد الى رسول اللّه فاخبره ، فقال رسول اللّه : خاف القوم ان اغزوهـم فارادوا الصلح بيني وبينهم ثم قال : نعم الشي الهدية قبل الحاجة ، ثم قدم امامـه بعشرة احمال من التمر ثم اتاهم فقال لهم : يا معشر اشجع ما اقدمكم ؟.

قـالـوا : قـربـت دارنا منك ، وليس في قومنا اقل عددا منا فضقنـا بحربـك لقرب دارنا منك ، وضقنا بحرب قومنا لقلتنا فيهم ، فجئنا لنوادعك .

فقبل النبي ذلك منهم ووادعهم ، فاقاموا يومهم ، ثـم رجعـوا الـى بلادهـم ((١٣٠٤)) .

غارة الفزاري وردها:

((١٣٠٥)) اجـتـمـع لـلنبي (ص) من خمس الجمال الغنائم او صـفاياها عشرون ناقة لقحت فكانـت حـوامـل ذوات الـبـان يـقـال لـهـا : الـلـقـاح ، كـانـت ترعى في الغابة قرب المدينة علـى طريـق الشـام ((١٣٠٦)) ، وكان الراعي يرجع بلبنها اصيل كل يوم عندالمغرب .

وروى الـكـلـيـنـي في ((روضة الكافي)) بسنده عن ابـان بـن عثمـان الاحمرالبجلي الكوفي عن الصادق (ع) : ان ابا ذر الغفاري استاذن رسول اللّـه

(ص)يرعى لقاحه ، وسمى الموضع : مزينة قال : افتاذن لي ان اخرج انـا وابن اخي الى مزينة فنكون بها ؟.
فـقـال (ص) : اني اخشى ان يغير عليك خيل من العرب فيقتـل ابـن اخيـك فتاتيني شعثا فتقوم بين يدي متكئا على عصاك فتقول : قتل ابن اخي واخذالسرح .
فقال ابو ذر : يا رسول اللّه بل لا يكون الا خيرا ان شا اللّه .
فاذن له رسول اللّه فخرج هو وابن اخيه وامراته .
فـلم يلبث هناك الا يسيرا حتى غارت خيل بني فزارة فيها عيينة بـن حصـن ، فاخذت السرح ، وقتل ابن اخيه ، واخذت امراته من بني غفار وطعنـوه طعنـة جائفة ((١٣٠٧)) .
وروى الـواقـدي مثل ذلك واضاف وكان ابو ذر بعد ذلك يقول : عجبالي لكاني بك وانا الح عليه ، فكان واللّه على ما قال رسول اللّه (ص) ، واللّـه انـا لفـي منزلنا ولقاح رسول اللّه قـد روحـت وعطنت وحلبت عند العتمة ونمنا ، وفـي الليل (ليلة الاربعا لثلاث خلون من ربيع الاخـرسـنـة سـت) ((١٣٠٨)) احـدق بـنـا عيينة بن حصن الفزاري في اربعين فارسا وقاموا على رؤوسـنا وصاحوا بنا ، وقتلوا ابني ونجت امراته وثلاثة آخرون ، واشتغلوا عني بـاطلاق عقل اللقاح فتنحيت عنهم ، ثم صاحوا باللقاح فكان آخر العهد بها.
وفـي خـبر ((روضة الكافي)) : واقبل ابو ذر يشتد حتى وقـف بيـن يـدي رسول اللّه فاعتمد على عـصاه وقال : صدق اللّه ورسوله : اخذ السرح وقتـل ابن اخي وقمت بين يديك على عصاي : فصاح رسول اللّه في المسلمين فخرجوا في الطلب فقتلوا نفرا من المشركين وردوا السرح ((١٣٠٩)) .
وقال الواقدي : وكان سلمة بن الاكوع يقول : خرجت في الغداة اريدلقاح رسـول اللّه في الغابة لاتيه بلبنها ، وكانت ابل عبد الرحمان بن عوف دون ابل النـبي ، فيها غلام لعبد الرحمان فلقيته فاخبرني ان عيينة بن حصن قد اغار في اربعيـن فارسا على لقاح رسول اللّه .
فـرجعت بفرسي الى المدينة حتى اشرفت على ثنية الـوداع فصرخت باعلـى صوتي ثلاثا : يا صباحاه ((١٣١٠)) وبلغ رسول اللّه صياح بن الاكوع ، فصرخ بالمدينة : الفزع الفزع ((١٣١١)) ثم طلع رسـول اللّه مقنعا في الحديد ووقف ،

فكان اول من اقبل اليه المقداد بن عمرو عليه الدرع والمغفر شاهرا سـيفه ، فعقد له رسول اللّه لوافي رمحه وقال له : امض حتى تلحقك الخيول ونحن علـى اثرك .

قال المقداد : فخرجت وانا اسال اللّه الشهادة ، حتى ادركت اخريات العـدو وقـد اعيا فرس لهم فنزل عـنـه صاحبه وارتدف خاف احدهم ، وتاخرالفرس عنهم ، فاخذت الفرس وربطت في عنقه قطعة وتر وخليته ، وادركت منهم رجلا يدعـى مسعدة فطعنته برمح فيه اللوا فزل الرمح واعجزني هربا ، ونـصـبـت لوائـي ليراه اصحابي فلحقني ابو قتادة على فرس له ، ثم استحث فرسه فتقدم علي حتـى غاب عني ثم لحقته فاذا هو قد قتل مسعدة وسجاه ببرده .

وقـال سلمة : ولحقت القوم فجعلت ارميهم بالنبل واقول : خذها واناابن الاكـوع واقـول : قـفـوا قـلـيـلا يـلـحـقـكـم اربـابكم مـن المهاجريـن والانصار ، حتى انتهيت بهم الى ذي قرد ((١٣١٢)) .

ثم كان اول فارس وقف على رسول اللّه بعد المقداد من الانصار : عبادبن بشـر الاشهلي ، ثم سعد بن زيد الاشهلي ((١٣١٣)) .

فروى الواقدي عنه قال : اتانا الصريخ يوم السرح وانا في بـني عبدالاشـهل ، فلبست درعي واخذت سـلاحي واستويت على فرسي ، فانتهيت الى رسول اللّـه وعليه الدرع والمغفر لا ارى الا عينيه ، والخيل تعدو باتجاه القناة ،فالتفت الـي رسول اللّه فقال : يا سعد قد استعملتك على الخيل فامض حتى الـحقك ان شـا اللّه ، فلحقت بالمقداد بن عمرو ومعاذ بن ماعص ، وابو قتادة في اثرهم ،ونظرت الى ابن الاكوع يسبق الخيل يرشقهم بالنبل ، ولحقنا بهم ، فتناوشنا ساعة ،وحملت على حبيب بن عيينة بـالـسيف فقطعت منكبه الايسر فخلى العنان واسرع فرسه فوقع لوجهه وداسه فرسه فقتله وكان شعارنا : امت امت ((١٣١٤)) وقد اعطـاه رسول اللّه رايته العقاب ((١٣١٥)) .

قبل فهرس بعد

عشر لقائح ، وذهب القوم بالعشر الباقي ((١٣١٦)) .

قـال سـلـمـة بـن عمرو الاكوع : لحقنا رسول اللّه والخيول عشا ، فقلت :يا رسول اللّه ، ان القوم عطاش وليس لهم ما دون كذا وكذا ، فلو بعثتني فـي مئـة رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال : ملكت فاسجح ((١٣١٧)) ، انهم الان في غطفان ((١٣١٨)) .

واقـام رسـول اللّه بـذي قـرد ((١٣١٩)) تلـك الليلـة ونهارهـا يتلقـى الاخبار ،وكانوا خمسمئة الى سبعمئة ، وقسم في كل مئة منهم جزورا ينحرونها ، وصلى بهم صلاة الخوف .

وكـان قد اقام في المدينة سعد بن عبادة في ثلاثمئة من قومه يحرسونهاخمس ليال حتى رجع النبي (ص) وهو الذي بعث اليه بعشرة جزائر محملة بـالتمورمسيرة لهم ، مع ابنه قيس بن سعد ، فقال له رسول اللّه : يا قيس بعثك ابوك فارساوقوى المجاهدين وحرس المدينة من العدو ، اللهم ارحم سعدا وآل سعد ثم قال :نعم المر سعد بن عبادة ، وان اهـل هـذا البيت كانوا يطعمون في المحل ويحملون الكـل ويقرون الضيف ويعطون في النائبة ويحملون عن العشيرة فقال النـبي (ص) : خيار الناس في الاسلام خيارهم في الجاهلية اذا فقهوا في الدين ((١٣٢٠)) .

وروى ابن اسحاق عن الحسن بن ابي الحسن البصري : ان رسول اللّه رجع قافلا الى المدينة فاقبلت امراة الغفاري (ابي ذر او ابنه) على ناقة من نوق رسول اللّه نجت عليها ، فاخبرته خبرها ثم قالت : يـا رسـول اللّه ، اني قد نذرت للّـه ان انحرها ان نجاني اللّه عليها ؟ فتبسم رسول اللّه ثم قال لها : بـئس مـا جزيتهـا ان حملك اللّه عليها ونجاك بها ثم تنحرينها ؟ لاتملكين ، وانما هي ناقة من ابلـي فارجعي الى اهلك على بركة اللّه ((١٣٢١)) .

وروى الواقدي بسنده : ان رجلا يدعى عيينة عثر في بعض اطراف المدينة على ناقة من نوق النبي فجا بها اليه وقال له : يا رسول اللّه اهديت لك هـذه اللقحـة اواق مـن فـضة ، ومع ذلك عرف في وجهه عدم الرضا ، فلمـا صلى الظهر صعد المنبر فحمد اللّه واثـنى عليه ثم قال : ان الرجل ليهدي لي الناقة من ابلـي اعرفها كما اعرف بعض اهلي ثم اثيبه عليها فيظل يتسخط علي ، ولقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي اوانصاري .

وكان ابو هريرة يروي الخبر فيزيد فيه : او ثقفي او دوسي ((١٣٢٢)) .

حرب بني محارب :

روى الواقدي : اجدبت بلاد بني ثعلبة وانمار ومحارب فصاروا الى تغلمين من اراضي المراض ، ثم اجمعوا ان يغيروا على سرح المدينة ببطن هيقا ،وبلغ ذلك رسول اللّه فبعث ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا من المسلمين بعدصلاة المغرب في ربيع الاخر سنة ست ، فباتوا يمشون ليلتهم حتى وافوا ذي القصة ((١٣٢٣)) مع الصبح فاغاروا عليهم فاخذوا رجلا منهم وهرب الباقون في الجبال ،فاستاقوا النعم وغنموا المتاع فقدموا به المدينة ، واسلم الرجل فتركه رسول اللّه ،وخمس رسول اللّه الغنيمة وقسمها عليهم ((١٣٢٤)) .

ثم بعث عليهم محمد بن مسلمة في عشرة ، فورد ذي القصة ليلا ، فكمن القوم حتى نام المسلمون فاحدق بهم مئة رجل من بني ثعلبة وعوال ، فتراموابالنبال ساعة من الليل ، ثم حمل الاعراب عليهم بالرماح فقتلوهم ، ووقع محمد بن مسلمة جريحا لا يتحرك ، فجردوهم ثيابهم وانطلقوا ((١٣٢٥)) .

فمر رجل على القتلى فاسترجع وسمعه محمد فتحرك له محمد بن مسلمة فعرض عليه الما والطعام ثم حمله الى المدينة فبعث النبي الى ذلك الموضع (من ذي القصة) ابا عبيدة بن الجراح مع الاربعين رجلا فلم يجدهم ووجد لهم نعمافاستاقها راجعا الى المدينة ((١٣٢٦)) .

صلاة الاستسقا :

مر في خبر تفسير القمي عن بني ضمرة واشجع : ان بلادهم كانت قداجدبت في هذه السنة السادسة شهر ربيع الاول ومر آنفا في خبر الواقدي : ا نه قد اجدب بلاد بني انمار وثعلبة ومحارب في شهر ربيع الاخر سنة ست .

وقد روى الكازروني في ((المنتقى)) في حوادث هذه السنة السادسة ، عن الزهري عن انس بن مالك قال : اتى المسلمون رسول اللّه فقالوا :

يا رسول اللّه قحط المطر ، وييبس الشجر ، وهلكت المواشي واسنت الناس ،

فاستسق لنا ربك .

فقال : اذا كان يوم ـ كذا وكذا ـ فاخرجوا ، واخرجوا معكم بصدقات .

فـلـما كان ذلك اليوم خرج رسول اللّه (ص) ـ والناس معه ـ يمشي وعليـه السكينة والوقار ، حتى اتوا المصلى ، فتقدم النبي فصلى بهـم ركعتيـن يجهـر فيهمابالقراة ، في الاولى بفاتحة الكتاب والاعلى ، وفي الثانيـة بفاتحـة الكتـاب والغاشية .

فلما قضى صلاته استقبل القوم بوجهه وقلب رداه ـ تفاؤلا لانقلاب القحـط الـى الخصب ـ ثم جثا على ركـبتيه ورفع يديه ثم قال : ((اللّه اكبر ، اللهـم اسـقنا واغثنا غيثا مغيثا ، وحيا ربيعا ، وجـدى طبقـا غـدقا مغـدقا عامـا ، هنيئـا مريئامريعا ، وابلا شاملا ، مسبلا مجلجلا ، دائما دررا ، نافعـا غـير ضـار ، عـاجلا غيررائث ، غيثا اللهم تحيي به البلاد ، وتغيث به العباد ، وتجعله بلاغا للحاضر مناوالباد ، اللهم انزل في ارضنا زينتها ، وانزل علينا سكينتها اللهم انزل علينا من السما ما طهورا تحيي به بلدة ميتا ، واسقه مما خلقت انعامـا واناسـي كثيرا)).

قال انس : فما برحنا حتى اقبلت قزع من السحاب فالتام بعضها الى بعـض ثـم مطرت عليهم سبعة اى ام ولياليهن لا تقلع عن المدينة .

فـاتـاه الـمسلمون ـ وهو على المنبر ـ فقالوا : يا رسول اللّه ، قـد غرقـت الارض وتهدمت البيوت ، وانقطعت السبل ، فادع اللّه ـ تعالى ـ ان يصرفهـا عنا.

فـضـحك رسول اللّه حتى بدت نواجذه ، ثم رفع يديه فقال : ((اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم على رؤوس الظراب ومنابت الشجـر وبطـون الاوديـة وظهـور الاكام)).

فـتـصـدعت قطع السحاب عن المدينة حتى كانت في مثـل الفسطاطعليهـا ، تمطر على مراعيها ولا تمطر فيها.

قـالـوا : فلما صارت المدينة في مثل الفسطاط ضحك رسول اللّه حـتى بـدت نواجذه ثم قال : للّه ابو طالب ، لو كان حيا قرت عيناه ، من الذي ينشدقوله ؟.

فقام علي بن ابي طالب فقال : يا رسول اللّه كانك اردت قوله :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ـــــ ثمال اليتامى عصمة للارامل .

يلوذ به الهلا ك من آل هاشم ـــــ فهم عنده في نعمة وفواضل .

كذبتم وبيت اللّه نبزي محمدا ـــــ ولما نقاتل دونه ونناضل .

ونسلمه حتى نصرع حوله ـــــ ونذهل عن ابنائنا والحلائل .

فقال رسول اللّه : اجل ((١٣٢٧)) .

مصادرة قافلة تجارة قريش :

كـان رسول اللّه يحاول محاصرة قريش اقتصاديا قبل ان يحاصرهاعسكريا ، واقتصاصا من اموالها لـما استلبوا وصادروا من اموال المسلمين المهاجرين فكانت وقعة بدر ردا على محاولته ذلك للمرة الاولى .

وقـد نـقلنا برواية ابن اسحاق : ان قريشا حين كان من وقعة بدر ما كان خافوا طريقهم الذي كانوا يـسـلكون الى الشام ، فاستاجروا فرات بن حيان مـن بنـي بكر بن وائل يدلهم على طريق العراق الى الـشـام فبعث رسول اللّـه عليهـم زيدبن حارثة فلقيهم في القردة ما من مياه نجد ، فاصاب العير وفيها فضة كثـيرة لابي سفيان ـ واعجزه الرجال ـ فقدم بها على رسول اللّه ((١٣٢٨)) .

وبعد غزوة الغابة ـ فيما روى الواقدي ـ بلغه ان عيرا لقريش اقبلت من الشام ، فبعث زيد بن حارثة ـ ايضا ـ في مئة وسبعين راكبا ، فاخذوها ، وفيهايومئـذ فضة كثيرة لصفوان بن امية الجمحي وذلك في جمادى الاولـى سـنة سـت ((١٣٢٩)) في العيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش التـي كانوايلخذون عليها الى الشام ((١٣٣٠)) .

وقال الطبرسي في ((اعلام الورى)) : فيها اخذت اموال ابي العاص بن الربيـع وفيها بضائع لقريش ، وقدموا بها على رسول اللّه ، فقسمه بينهم وافلت ابوالعاص ولكنه اتى المدينة فاستجار بزينب بنت رسول اللّه (زوجته) وسالها ان تطلب من رسول اللّه ان يرد عليه ماله وما كان معه من اموال الناس .

فدعا رسول اللّه السرية وقال لهم : ان هذا الرجل (ابو العاص بن الربيع) منـا بحيث قد علمتم ، فان رايتم ان تردوا عليه فافعلوا.

فردوا عليه ما اصابوا منه فخرج ((١٣٣١)) .

سرية الى بني ثعلبة :

روى الـواقـدي : ان رسـول اللّه بعث زيد بن حارثة في جمادى الاخـرة سنة ست الى بني ثعلبة في الـطـرف ((١٣٣٢)) فـي خمسة عشـر رجـلا ، فخاف الاعراب ان يكون رسول اللّه قد سار اليهم فهربوا ، فلـم يكـن قتـال ، واصاب شياها ونعمافانحدر زيد بعشرين بعيرا منها الى المدينة ، فخرجـوا فـي طلبه فاعجزهم حتى اصبح بالمدينة ((١٣٣٣)) .

غزوة دومة الجندل :

((١٣٣٤)) روى الـواقـدي : ان رسول اللّه دعا عبد الرحمان بـن عـوف الزهري (في شعبان سنة ست) فقال له : تجهز فاني باعثك في سرية من يومك هذا او من غد ان شا اللّه ثم امره رسول اللّه ان يسير من الليل الى دومة الجندل فيدعوهم الى الاسلام ومضى اصحابه في السحر فعسكروا بالجرف ، وهم سبعمئة رجل .

وصـلـى رسول اللّه صلاة الصبح واذا عبد الرحمان بن عوف في نـاس مـن المهاجرين ، وهو متوشح سـيـفا وقد لف على راسه عمامة ، فقال له رسـول اللّه : ماخلفك عن اصحابك ؟ فقال : يا رسول اللّه احببت ان يكون آخر عهـدي بك وعلي ثياب سفري فدعاه النبي فاقعده بين يديه فنقض عمامته بيده ثم عـمـمه بعمامة سودا فارخى منها ذيلها بين كتفيه وقال : هكذا فاعتم يا بن عوف ثم قـال له : اغز باسم اللّه وفي سبيل اللّه ، فقاتل من كفر باللّه ، لا تغـل ولا تغـدر ولا تقتل وليدا ثم التفت الى الناس فقال :

اى ها الناس ، اتقوا خمسا قبل ان يحل بكم :

ما نقص مكيال قوم الا اخذهم اللّه بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يرجعون وما نكث قوم عهدهم الا سلط اللّه عليهم عدوهم وما منع قـوم الزكـاة الا امسك اللّه عليهم قطر السما ، ولولا البهائم لم يسقوا وما ظهرت الفاحشة في قـوم الا سـلط اللّه عليهم الطاعون وما حكم قوم بغير آي القرآن الا البسهم اللّه شيعا واذاق اللّـه بعضهم باس بعض ثـم خرج عبد الرحمان حتى لحق باصحابه فسار بهم حتـى قدم دومة الجندل ، وهم نصارى من كلب ورئيسهم الاصبغ بن عمـرو الكلـبي ، فدعاه وقومه للاسلام ، فابوا ان يعطونه الا السيف ، فمكث بها ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام ،فلما كان اليوم الثالث اسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي واقام على اعطا

الجزية عن قومه ((١٣٣٥)) فكتب عبد الرحمان الى النـبي (ص) يخـبره بذلك ، وبعث بذلك رجلا مـن جـهـينة يقال له : رافع بن مكيث ، وكتب معـه يخبر النبي ا نه قد اراد ان يتزوج منهم فكتب اليه النبي ان يتزوج تماضر بنـت الاصبغ ، فتزوجها عبد الرحمان ، ثم رجع بها الى المدينة ((١٣٣٦)) .

سرية علي (ع) الى فدك :

روى الـواقدي : ان بني سعد كانوا بفدك (وهي قرية بينها وبين المدينة ست ليال قريبة من خيبر) وقـد بلغ رسول اللّه ان لهم جمعا لامداد يهـود خيـبر ((١٣٣٧)) فبعث اليهم عليا (ع) في مئة رجل فـي شعبان سنة ست ، فسار الليل وكمن النهارحتى انتهى الى الهمج (ما قرب فدك بينها وبين خيبر) فـ ـاصابوا رجلا منهم فاخذوه ، فقال له علي (ع) : هل لك علم بما وراك من جمع بني سعد ؟ قال : لاعلم لي به ، فشدوا عليه ، فاقر ا نه عين لهم بعثوه الى خيبر يعـرض على يهود خيبرنصرهم على ان يـجـعلوا لهم من تمرهم كما جعلـوا لغيرهـم فقالوا له : فاين القوم ؟قال : تركتهم وقد تجمع منهم مـئتـا رجل وراسهم وبـر بن عليم قالوا : فسر بناحتى تدلنا قال : على ان تؤمنوني عليهم وعلـى سـرحهم آمناك والا فلا امان لك فخرج بهم واوفى بهم على فدافد وآكام حتى سا ظنهم به ، ثم افضى بهم الى سهول فاذا شياه كثيرة ونـعـم فقال : هذه شياههم ونعمهـم ، فارسلوني قالوا : لا حتى نامن الطلب ، ثم اغاروا فغنموا النعم والـشـياه وهرب راعيها فانذراهله وحذرهم فتفرقوا وهربوا ، وانتهى المسلمون الى محلهم فلم يروا احدا ،فارسلوا الرجل فمكث علي (ع) ثلاثا ، ثم عزل خمس الغنـائم ، وصـفى للنبي ـ صلى اللّه عليه [وآله] وسلم ـ لقوحا ، وقسم سائر الغنـائم ، وكانـت خمسمئة بعير والفي شاة ((١٣٣٨)) .

غزوة ذات السلاسل :

((١٣٣٩)) روى الـشـيـخ المفيد عن اصحاب السير : ا نه كـان النبـي (ص) جالساذات يوم اذ جاه اعـرابـي فجثا بين يديه ثـم قـال : انـي جئتـك لانصحك عـمـلوا على ان يبيتوك بالمدينة ((١٣٤٠)) فقد اجتمع بنو سليم بوادي الرمل عند الحرة على ان يبيتوك ((١٣٤١)) .

فـامـر امـير المـؤمنين (ع) ان ينـادي بـالصلاة جامعـة ، فاجتمـع المسلمون ،فصعد المنبر فحمد اللّه واثـنـى عـلـيـه ثم قال : ايها الناس ، ان هذا عدو اللّه وعدوكم قد اقبل اليكم يزعم انه يبيتكم في المدينة ، فمـن لـلـوادي ؟ [وادي الرمل].

فقام رجل من المهاجرين (؟) فقال : انا له يا رسول اللّه فناوله اللوا ،وضم اليه سبعمئة رجل وقال لـه : امض على اسم اللّه فمضى فوافى القوم ضحوة فقـالوا له : من الرجل ؟ قال : انا رسول لرسول اللّه ، فـاما ان تقولوا : لا اله الا اللّـه وحده لا شريك له ، وان محمدا عبده ورسوله ، او لاضربنكم بالسيف فقام النبـي وقال : من للوادي ؟ فقام رجل آخر من المهاجرين (؟)فقال : انا له يا رسـول اللّه ؟ فدفع اليه الراية ومضى ثم عاد بمثل ما عاد به صاحبه الاول .

فـقـال رسول اللّه : اين علي بن ابي طالب ؟ فقام امير المؤمنين (ع)فقال : انا ذا يا رسول اللّه قال : امض الى الوادي قال : نعم .

ثم مضى الى منزله ، وكانت له عصابة لا يتعصب بها الا اذا بعثه النبي في وجه شديد ، فاخذ يلتمسها ، فـقالت له فاطمة : اين بعثك ابـي ؟ قـال : الـى وادي الرمل ، فبكت اشفاقا عليه ، وفي تلك الحال دخل الـنـبي (ص) فقال لها : مـا لك تبكين ؟ اتخافين ان يقتل بعلك ؟ كلا ان شا اللّه فقال له علي (ع) : لا تنفـس علي بالجنة يا رسول اللّه . ((١٣٤٢))

ثم خرج ، ومعه لوا النبي (ص) ، فمضى حتى وافى القوم بسحر ، فاقام حتـى اصبح ، فصلى باصحابه الـغـداة ، ثـم صفهم ، ثم اقبل على العدو واتكا على سيفه وقال لهم : يا هؤلا ، انا رسول رسول اللّه اليكم : ان تقولوا لا اله الا اللّـه وان محمدا عبده ورسوله ، والا ضربتكم بالسيف فقالوا له : ارجـع كمـا رجـع صاحباك قـال : انـا ارجع ؟ الـمـطـلـب فـلما عرفه القوم اضطربوا ، وثم اجترؤوا على مواقعته ، فقتل منهم ستة او سبعة ثم انهزموا ، فحـاز المسلمـون غنائمهم وانصرفواالى النبي (ص).

فـروى عن ام سلمة قالت : كان نبي اللّه (ع) قائلا في بيتي اذ انتبـه فزعامـن منامه ، فقلت له : اللّه جـارك قـال : صـدقـت ، اللّه جاري لكن هذا جبرئيل (ع)يخبرني ان عليا قادم ثم خرج الى الناس فامرهم ان يستقبلوا عليا (ع) ، فقام

المسلمون له صفين مع رسول اللّه (ص).

فـلـما بصر بالنبي (ص) ترجل عن فرسه واهوى الى قدميه يقبلهما ، فقال له (ع) : اركب فان اللّه ورسوله عنك راضيان فبكى امير المـؤمنين (ع) فرحـا وانصرف الى منزله .

فقال النبي (ص) لبعض من كان معه في الجيش : كيف رايتم اميركم ؟.

قالوا : لم ننكر منه شيئا الا ا نه لم يؤم بنا في صلاة الا قرا بنا فيها بـ (قل هو اللّه احد).

فقال النبي : ساساله عن ذلك .

فلما جاه قال له : لم لم تقرا بهم في فرائضك الا بسورة الاخلاص ؟.

فقال : يا رسول اللّه ، احببتها.

فـقـال له النبي (ع) : فان اللّه قد احبك كما احببتها ثم قال له : يا علي لـولا نني اشفق ان تقول فيك طـوائف مـا قـالـت النصارى في عيسى بن مـريم ، لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملا منهم الا اخذوا التراب مـن تحـت قـدميك ((١٣٤٣)) .

غزوة بني المصطلق :

((١٣٤٤)) روى الـواقـدي : ان بـنـي الـمـصطلق من خزاعة كـانوا ينزلون بناحية الفرع ، وبدا الـركبان ياتون من ناحيتهم فيخبرون رسول اللّـه ان الحارث بن ابي ضرار راس المصطلق وسيدهم قد سار في قومه ومن قدر عليـه من العرب فدعاهم الى حرب رسول اللّه .

فلما بلغ ذلك رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه [وآله] وسلم ـ بعـث بريـدة بـن الحصيب الاسلمي يعلم علم ذلـك ، فـاستاذن النبي ان يقول ما شا فاذن له فخرج حتى ورد ماهم فوجد قوما مغرورين قد جمعوا الـجموع فقالوا له : من الرجـل ؟قال : رجل منكم ، قدمت لما بلغني عن جمعكم لهـذا الرجـل ، فاسـير فـي قـومي ومن اطاعني ، فتكون يدنا واحدة حتى نستاصله فقال له الحارث : فنحن على ذلك فعجل علينا فقال بريدة : اركب الان فتيكم بجمع كثيف من قومي ومـن اطاعني فركب .

ورجع الى رسول اللّه فاخبره خبر القوم .

فـنـدب رسـول اللّه الناس واخبرهم خبر عدوهم ، فاسرع الناس للخـروج وفيهم ثلاثون فارسا ، عشرة من المهاجرين : رسول اللّه وعلـي (ع)والمقـداد والزبير وطلحة وابو بكر وعمر وعثمان وعـبـد الرحمان بن عوف وعشـرون من الانصار منهم : ابي بن كعب واسيد بن حضير والحباب بن المنذروسعد بـن زيد وسعد بن معاذ ومعاذ بن جبل .

وخـرج مـع رسول اللّه بشر كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزاة مثلهاقط ، ليس لهم رغبة في الجهاد ، ولكن قرب السفر عليهم ، وارادوا ان يصيبـوا مـن عرض الدنيا.

وسـلـك رسـول اللّه على الحلائق ((١٣٤٥)) فنزل بها وفيها جاه رجل مـن عبدالقيس فسلم على رسـول اللّه ، فساله : اين اهلك ؟ قال : بالروحا قال : فاين تريد ؟ قال : جئت لاؤمن بك واشهد ان ما جـئت بـه الـحـق واقاتل عـدوك فقال رسول اللّه : الحمد للّه الذي هداك للاسلام فلما اسلم قال : يا رسول اللّه اي الاعمال احب الى اللّه ؟ قال : الصلاة في اول وقتها ((١٣٤٦)) .

وكـان الـرجـل قد التقى يوم امس بمسعود بن هنيدة مولى ابي تميم وقداعتقه ، وكان اهله بموضع يـعـرف بـالخذوات ، وقد رغب الناس حولهم في الاسـلام وكثر ، قال : فتركت اهلي وجئت لا سلم عـلـى رسـول اللّه ولقيت رسول اللّه في بقعا ((١٣٤٧)) فقال له : يا رسول اللّه قد رايتني امس اذ لقيت رجلا من عبد القيس فدعوته الى الاسلام فرغبته فيه فاسلم فقال له رسول اللّه : لاسلامه علـى يـديـك كـان خـيرا لك مما طلعت عليه الشمس او غربت ثم قال له : كن معنا حتى نلقى عدونا ، فاني ارجو ان ينفلنا اللّه اموالهم وذراريهم ((١٣٤٨)) .

وفي بقعا صادفوا رجلا من المشركين فسالوه : ما وراك ؟ واين الناس ؟ فقـال : لا علم لي بهم فقال له عمر بن الخطاب : لتصدقن او لاضربن عنقك ابي ضرار قد جمع لكم الجموع وجلب اليه ناسا كثيرا ، وبعثني اليكم لاتيـه بخـبركم وهـل تحركتم من المدينة .

فاتى عمر الى رسول اللّه فاخبره الخبر فدعا به رسول اللّه ودعاه الـى الاسـلام فقال :

لـسـت بمتبع دينكم حتى انظر ما يصنع قومي ، فان دخلوا فـي دينكـم كنـت

كاحدهم ، وان ثبتوا على دينهم فانا رجل منهم فقال عمر : يا رسـول اللّـه اضرب عنقه ؟ فاذن له ، فضرب عنقه .
فـذهـب خـبره الى بني المصطلق فسا بذلك زعيمهم الحارث بن ابي ضـرار ومن معه وخافوا خوفا شديدا ، وتفرق عنه من كان قد اجتمع اليه من افنا العرب حتى ما بقي منهم احد سوى بني المصطلق .

وفي المريسيع :

حـتـى انتهى رسول اللّه الى ما المريسيع فنزله ، وضربت له قبة مـن ادم وقد اجتمع بنو المصطلق عـلى الما واعدوا وتهياوا للقتال فصف رسـول اللّـه اصحابه ، ودفع راية المهاجرين ـ فيما قيل ـ الى عمار بن ياسر (ع) ورايـة الانصارالى سعد بن عبادة (ع).
فروى الواقدي عن ابن عمر : ان النبي اغار على بني المصطلق وهـم غـارون ونعمهم تسقى على الما .
ولكنه روى بسنده عن زيد بن طلحة : ان رسول اللّه امر عمر فنادى فيهم : قـولـوا : لا الـه الا اللّه ، تـمنعوا بها انفسكم واموالكم المسلمون بالنبل ساعة ((١٣٤٩)) .
ثـم امـر رسـول اللّه اصحابه ان يحملوا عليهم حملة رجل واحد ، فما افلـت منهم انسان ، قتل منهم عـشرة واسر سائرهم ((١٣٥٠)) فقتل امـير المؤمنيـن (ع) رجلين من القوم هما مالك وابنه وكان هـو الـذي سـبـى جويرية بنـت الحارث امير القوم ،فجا بها الى النبي (ص) ، فاصطفاها النـبي (ع) واصـاب رسول اللّه منهم سبياكثيرا فقسمه في المسلمين .
وبعد اسلام بقية القوم جا الحارث ابو جويرية الى النبي (ع) فقال : يارسول اللّه ان ابنتي لا تسبى ، انـها امراة كريمة قال : اذهب فخيرهـا قـال : قداحسنـت واجملت وجا اليها ابوها فقال لها : يا بنية لا تفضحي قومك واعـتـقـها رسول اللّه ، وجعلها في جملة ازواجه ((١٣٥١)) فلما بلغ الناس ان رسول اللّه تـزوج جويرية بنت الحارث قالوا : اصهار رسول اللّه ((١٣٥٢)) .
وروى عنها الطبرسي في ((اعلام الورى)) قالت : اتانا رسول اللّه (ص)ونحن على المريسيع ، فـكـنت اسمع ابي يقول : اتانا ما لا قبل لنا به الكثرة .

فلما اسلمت وتزوجني رسول الله ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسـوا كما كنت ارى ، فعرفت ا نه رعب من الله ـ عز وجل ـ ـ يلقيـه فـي قلـوب المشركين ((١٣٥٣)) .

ومـمـا وقع في اثنا القتال : ان رجلا من بني عمرو بن عوف مـن الانصـار اوهشام بن صبابة او هاشم بـن صـبابة ـ كما في الواقدي ـ تلقى فـي ريـج شديدة وعجاج رجلا آخر من الانصار يقال له اوس ، فـظـن ا نـه مـن الـمـشـركين ، فحمل عليه فقتله ،فعلم بعد ا نه مسلم فامر رسول الله ان تخرج ديته ((١٣٥٤)) .

السبايا والغنائم :

وامـر رسـول الله بالاسرى والذرية فكتفوا وجعلوا ناحيـة ، واسـتعمل عليهم بريدة بن الحصيب وامـر بـما وجد في رحالهم مـن المتـاع والسـلاح فجمع ،وعمد الى النعم والشياه فسيقت ، واستعمل عـلـيهما (المتـاع والنعـم) مولاه شقران ثم اخرج رسول الله الخمس من جميع المغنم ، واستعمل على مقسم الخمس وسهام المسلمين محمية بن جز الزبيدي فكان يليه .

قـال : قـالوا : فاقتسم السبي وفرق ، فصار في ايدي الرجال ، وقسـم المتـاع والنعم والشياه ، فعدلت الجزور بعشر من الغنم واسهم للفرس سهمان ولصاحبـه سهم ، وللراجل سهم وكانت الابل الفي بعير ، وخـمـسة آلاف شـاة ،والسبـي مئتي اهل بيت ((١٣٥٥)) فاعتق مئة اهل بيت منهم بتزويج رسول الله بجويرية بنت زعيمهم الحارث ((١٣٥٦)) .

وضـمـنـهـم من من عليه رسول الله بغير فدا ، ومنهم من صار فـي ايـدي الرجـال ، فافتديت المـراة بسـت نيـاق ، وقـدموا المدينة ببعـ ـض السبـي فقدم عليـهم اهلهم فافتدوهم ، فلم تبق امـراة مـن بني المصطلق الا رجعت الى قومها ((١٣٥٧)) .

وكان ابو سعيد الخدري يقول : قدمت علينا وفودهم فافتدوا النساوالذرية ورجعـوا بهم الى بلادهم ، وخـيـر بـعـضـهن ان تقيم عند من صارت في سهمه فابين الا الرجوع ((١٣٥٨)) الا ما كان من جويرية بنت زعيمهم الحـارث بـن ابـي ضرارفانها لمـا خيرها رسول الله ابت الرجوع مع ابيها.

ووطئ النسا ـ كما في خبر الواقدي عن عائشة ـ ولكن لم تحمل اي منهـن من المسلمين لعزلهم عنهن ، كـما في خبر الواقدي بسنده عن ابي سـعيدالخدري ـ ايضا ـ قال : اصبنا في غزوة بني المصطلـق سـبـايـا مـنـهـم ، واحببنافداهن ، ولكن اشتدت علينا الغربة فسالنا رسول اللّه عن العزل فقال : مـا عليكم ان لا تفعلوا ((١٣٥٩)) ؟ اي ما يمنعكم عن ذلك ؟ وقال رجل من اليهـود لما علم بالعزل :تلك الـموؤدة الصغرى كذبت اليهود ((١٣٦٠)) .

وفي طريق الرجوع :

قال القمي : لما رجع رسول اللّه من غزوة المريسيـع وهـي غـزوة بنـي المصطلق ـ في سنة خمس من الـهـجـرة ـ نـزل عـلـى بـئر ، وكـان الـما فيها قليلا ،فاجتمعوا على البئر ، فتعلق دلو سيار بـن انـس ((١٣٦١)) ـ حليف الانصار ـ بدلو جهجاه بن سعيد الغفاري ـ وكان اجيرا لعمر بن الخطاب ـ فـقـال سـيـار : دلـوي ، وقال جهجاه : دلوي وضرب بيده عـلـى وجـه سيار ، فسال منه الدم ، فنادى سياربالخزرج) الندا فسال : ما هـذا ؟ فـاخبروه الخبر.

فـغـضـب غضبا شديدا وقال : اني لاذل العرب اسمع مثل هذا فلا يكن عندي تغيير ثم اقبل على اصحابه وقال : هذا عملكم بـ ـانفسكم ، وابـرزتم نحوركـم للقتل ، فارمل نساؤكم ، وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركـم ثم قال : لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان ذلك فـي وقـت الهاجرة ، وكان رسول اللّه في ظل شجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار وكان زيد بن ارقم غلاما قد راهق (وقدسمع كلام ابن ابي) فجا فاخبر النبي (ص) بما قال عبد اللّه بن ابي .

فقال رسول اللّه : يا غلام لعلك وهمت ؟ فقال : لعلك غضبت عليه ؟ قال : فلعله سفه عليك ؟ فـقـال رسول اللّه لمولاه شقران : احدج (اي : اجعل الحدج على الجمل)فاحدج راحلته ، فركب رسول اللّه وارتحـل ، وتسـامع النـاس بذلـك فارتحلوا.

ولـحقه سعد بن عبادة فقال : السلام عليك يا رسول اللّه ورحمة اللّـه وبركاتـه فقال : وعليك السلام فقال : ما كنت لترحل في هذا الوقت ؟ لنا غيرك يا رسـول

اللّه ؟قال : عبد اللّه ابن ابي زعم ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منهـا الاذل فقال : يا رسول اللّه ، فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل ، ولـم ينزلوا الا للصلاة ، ثم سار ليله .

وروى بـسـنده عن ابان بن عثمان الاحمر البجلي الكوفي قال : ساررسول اللّه (ص) يومه وليلته ومـن الـغد حتى ارتفع الضحى ، وانما اراد رسول اللّـه ان يكف الناس عن الكلام ثم نزل ونزل الناس فرموا بانفسهم نياما.

قال القمي : واقبلت الخزرج على عبد اللّه بن ابي يعذلونه ، فحلف عبداللّه انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا له : فقم بنا الى رسول اللّه حتى نعتذر اليه ،فلوى عنقه ثم جا الى النبي فحلف انه ليشهد ان لا اله الا اللّه وان محمدا رسول اللّه ، وانه لـم يقل ذلك وان زيدا قد كذب عليه وقبل منه رسول اللّه ذلك القول .

فاقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يقولون له : كذبت على سيدنا عبداللّه ؟ : اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد اللّه بن ابي .

وارتحل رسول اللّه فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول اللّه ما كان ياخذه من الشدة عند نزول الوحي عـلـيه ، فثقل حتى كادت ناقته تبرك من ثقل الوحي ثم سري عن رسول اللّه وهو يسلت العرق عن جـبـهته ثم دنا الى رحل زيد بـن ارقـم فاخذ باذنه وقال : يا غلام صدق قولك ، ووعى قلبك ، وانزل اللّه فيماقلت قرآنا.

فـلما نزل جمع اصحابه حوله فقرا عليهم السورة : (بسم اللّه الرحمن الرحيم # اذا جاك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول اللّه واللّه يعلم انك لرسوله واللّه يشهـد ان المنافقين لكاذبون # اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل اللّه انهم سا ماكـانوا يعملون # ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يـفـقـهـ ـون # واذارايـتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم اللّه انى يؤفكـون # واذا قيـل لهـم تعالوايستغفر لكم رسول اللّه لووا رؤوسهم ورايتهم يصدون وهـم مستكـبرون # سواعليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر اللّه لهم ان اللّه لا يهدي القـوم الفاسقين# هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول اللّه حتى يـنـفـضـوا وللّه خـزائن الـسـمـاوات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون # يقولون لئـن رجعنا الى الـمـديـنـة لـيـخرجن الاعز منها الاذل وللّه العـزة ولرسـوله

وللمؤمنين ولكن المنافقين لايعلمون) ((١٣٦٢)) ففضح الله عبد الله بن ابي .
وقال ابان البجلي : واتى ولد عبد الله بن ابي الى رسول الله فقال :
يـا رسول الله ، ان كنت عزمت على قتله فمرني اكون انا الذي احمل اليك راسه الاوس والخزرج اني ابرهم ولدا بوالد ، فاني اخاف ان تامر غيري فيقتلـه فـلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافرفادخل النار فقال رسول الله : بل نحسن صحابته ـ لك ـ ما دام معنا ((١٣٦٣)) .
وقال ابن اسحاق : وردت واردة الناس على الما وازدحم عليه جهجاه ابن سـعيد الغفاري اجير عمر بـن الـخـطـاب مع سنان بن وبر (او تميـم) الجهنـي حليف الخزرج ، واقتتلا ، فصرخ الجهني : يا معشر الانصار او قد فعلوهـا ؟ : يـسـمـن كـلبك ياكلك حضره من قومه ـ ومنهم زيد بن ارقم وهـو غـلام حدث ـ فقال :
هـذا مـا فـعـلـتم بانفسكم بايديكم لتحولوا الى غير داركم فـمـشى زيد بـن ارقم الى رسول الله فاخبره الخبر وكان عنده عمر بن الخطاب فقال : مر عبـاد بن بـشر فليقتله ولكن اذن بالرحيل في ساعة لايرتحل فيها.
فـلـما استقل رسول الله راحلته وسار لقيه اسيد بن حضير فسلم عليه بالنبوة ثم قال : يا نبي الله ، والله لـقـد رحـت فـي سـاعة منكرة ما كنت تروح فـي مثلها صاحبكم ؟ قال : واي صاحب يارسول الله ؟ قال : عبد الله بن ابي قـال : وما قال ؟ قال : زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ، وهـو ـ والله ـ الـذلـيـل وانـت الـعزيز ثم قال : يا رسول الله ارفـق بـه وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه ، فانه يرى انك قد استلبته ملكا وحـين بلغ ابن ابي ان زيد بن ارقم قد بل غ النبي ما سمعه منه ، مشى الى رسول اللـه فحلـف بالله : ما قـلـت مـا قـال ولا تكلمت به عسى ان يكون الغلام قد اوهـم فـي حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل ومشى رسول الله بالناس يومهم ذلك حتى امسى ، وليلتهم حتى اصبح ،وصدر يومهم ذلك حتى اذنت الـشـمـس بـالزوال فـنزل بالناس ، فلما وجد الناس الارض وقعوا نياما ، وانما فعل ذلك رسول الله ليشغـل الناس عن حديث ابن ابي .
واتى عبد الله بن عبد الله بن ابي فقال : يا رسول الله ، انه بلغني انك تريدقتـل

عبد اللّه بن ابي فيما بلغك عنه ، فان كنت لا بد فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه لـها من رجل ابر بوالده مني ، واني اخشى ان تامر به غيري فيقتله ، فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد اللّه بن ابي يمشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول اللّه : بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقى معنا.

ثم راح رسول اللّه بالناس حتى نزل على ما يقال له بقعا فهبت ريح شديدة آذتهم ، فقال رسول اللّه : لا تخافوها ، فانما هبت لموت عظيم من عظماالكفار عظما يهود بني قينقاع ،وكان كهفا للمنافقين ، قد مات في ذلك اليوم .

ونزلت سورة المنافقون فاخذ رسول اللّه باذن زيد وقال : هذا الذي اوفى اللّه باذنه ((١٣٦٤)) .

ونقل الطبرسي في ((مجمع البيان)) مثله وزاد : لما هاجت الريح الشديدة قال مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة قيل : من هو ؟ قال : رفاعة وضلت ناقة رسول اللّه ليلا.

فقال رجل من المنافقين : كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته ؟ بالوحي ؟ فاتاه جبرئيل فاخبره بقول المنافق وبمكان الناقة ، واخبر رسول اللّه بذلك اصحابه قال : ما ازعم اني اعلم الغيب ، وما اعلمه ، ولكن اللّه اخبرني بقول المنافق وبمكان ناقتي هي في الشعب فاذا هي كما قال ، فجاؤوا بها وآمن ذلك المنافق (؟).

قال زيد بن ارقم : فلما وافى المدينة جلست في البيت لما بي من الهم والحيا في تصديقي وتكذيب عبد اللّه بن ابي فاخذرسول اللّه باذني وقال : يا غلام صدق فوك ووعت اذناك ووعى قلبك ، وقد انزل اللّه فيما قلت قرآنا.

فلما نزلت هذه الايات وبان كذب عبد اللّه قيل له : نزلت فيك اي شداد يستغفر لك فلوى راسه ثم قال : امرتموني ان اؤمن فقد آمنت اعطيت ، فما بقى الا ان اسجدلمحمد ((١٣٦٥)) .

ولم يلبث الا اياما قلائل حتى اشتكى ومات ((١٣٦٦)) .

ما تبقى من آيات الاحزاب :

مر في ما نزل من القرآن في اعقاب حرب الاحزاب وبني قريظة ،وزواج

النبي (ص) بزينب بنت جحش ، تاجيل ما قيل من التبيين لوجه تنزيل الايات ٥٠ ـ ٥٢ من سورة الاحزاب الى ما بعد حرب بني المصطلق ، والوجـه فـي ذلك .

قوله سبحانه : (يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجـورهن ومـا ملكت يمينك مما افا الله عـلـيـك وبنات عمك وبنات عماتـك وبنـات خالـك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامراة مؤمنـة ان وهبـت نفسهـا للنـبي ان ارادالنبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم لكي لا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما) ((١٣٦٧)) .

روى الطوسي في ((التبيان)) عن علي بن الحسين (ع) في قوله سبحانه :(... وامراة مؤمنة ...

) انـهـا امـراة مـن بـنـي اسـد يـقـال لـهـا: ام شـريك ((١٣٦٨)) ورواه الطبرسي وزاد : بنت جابر ((١٣٦٩)) ورواه السيوطـي فـي ((الـدر المنثور)) ولكنه قال : الازدية ((١٣٧٠)) .

وروى الكليني في ((الكافي)) بسنده عن الباقر (ع) قال : جـات امـراة مـن الانصار الى رسول الله (ص) فـقـالت : يا رسول الله ، ان المراة لا تخطـب الزوج ،وانا امراة ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد ، فهل لك من حاجة ؟ فان تك فقدوهبت نفسي لك ان قبلتني فـقـال لـهـا رسـول الله : يا اخـت الانصـار جزاكم الله عن رسول الله خيرا ،فقد نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم .

فقالت لها حفصة : ما اقل حياك واجراك وانهمك للرجال فقال رسول الله : كفـي عنها يا حفصة فانها خير منك ، رغبت في رسول الله ولمتها وعبتها ثـم قـال لـلـمـراة : انصرفي رحمك الله ، فقد اوجب الله لـك الجنـة لرغبتـك فـي وتعرضك لمحبتي وسروري ، وسياتيك امري ان شا الله .

فـانزل الله ـ عز وجل ـ : (... وامراة مؤمنة ...) فاحل الله ـ عز وجـل ـهبة المراة نفسها للنبي (ص) ، ولا يحل ذلك لغيره ((١٣٧١)) .

وفـي تـفسير القمي قال : كان سبب نزولها : ان امراة من الانصار اتت رسول الله (ص) وقد تهيات وتزينت ، فقالت له : يا رسول الله ، هل لك في حاجـة ؟

فقد وهبت نفسي لك فقالت عائشة : قبحك اللّه فقال لهـا رسـول اللّـه : يـا عائشة ، انها رغبت في رسول اللّه اذ زهدتن فيه ثـم قـال لـلـمـرأة : رحمكم اللّه يا معاشر الانصار ، نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم ، ارجعـي رحمك اللّه فاني انتظر امر اللّه .

فانزل اللّه : (... وامراة مؤمنة ...) فلا تحل الهبة الا لرسول اللّـه (ص) ((١٣٧٢)) .

وقـال الطبرسي : قيل : انها لما وهبت نفسها للنبي (ص) قالت عائشة :ما بـال النسا يبذلن انفسهن بلا مهر ؟ فقالت عائشة : ما ارى اللّه الا يسارع في هواك

قبل فهرس بعد

قـد نـزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش في مكة ان النبي يريد غزوهم ((١٣٧٥)) وهذا يعني انها نزلت فيما بعـد الحديبيـة وقبيـل فتـح مكة ،فالى هناك .

سرية زيد الى بني بدر :

روى الـواقـدي بسنده ((١٣٧٦)) قال : كان رسول اللّه قد بعث زيـد بـن حارثة الى الشام في تجارة بـضـائع لاصحاب النبي ، ومعه ناس من اصحابه ، فلما كان بوادي القرى (بعد خيبر) اغار عليهم ناس من بني بدر من بني فزارة فضربوهم حتى ظنوا ان قد ماتوا ، واخذوا ما معهم .

فرجع زيد واصحابه الى المدينة ، فبعثه رسول اللّه في سرية اليهم في رمضـان سنة ست ، وقال لهم : سيروا الليل واكمنوا النهار وعلم بهم بنو بدرفجعلوا لهـم ناطورا على جبل مشرف لهم على وجه الـطـريـق الذي يرون انهم ياتون منه فصمد لهم زيد بن حارثة في الليل حتى صبحهم ثم اوعـز الـى اصـحابه ان لا يفترقوا ، وقال لهم : اذا كبرت فكبروا واحاطوا بهم فكبر وكـبروا ، وقتلوامنهـم عبد اللّه بـن مـسعدة ، وابن اخيه قيس بـن النعمـان بـن مسعـدة ، ورجـل آخر ،وقتلت امراة منهم يقال لها ام قـرفة قتلها قيس بن المحسر ، وسبى ابنتهـا سلمة بن الاكوع ، فوهبها لرسول اللّه ، فوهبها رسول اللّه لحزن بن ابي وهـب فتزوجها ((١٣٧٧)) .

سرية ابن رواحة الى خيبر :

روى الـواقدي بسنده عن ابن عباس قال : لما قتل ابو رافع (سلام بن ابـي الحقيق ، زعيم اليهود في خـيـبـر ((١٣٧٨))) امروا عليهم اسير بـن زارم وكان شجاعا ،فقام فيهم فقال : انه واللّه ما سار مـحـمـد الى احد من اليهود الا بعث احدا من اصحابه فاصاب منهم مـا اراد ، ولكـني اصـنع مـا لا يصنـع اصحابي .

قالوا : وما عسيت ان تصنع ما لم يصنع اصحابك ؟.

قـال : اسـيـر في غطفان فاجمعهم ، ثم نسير الى محمد في عقر داره ، فانه لم

يغزاحد في داره الا ادرك منه عدوه بعض ما يريد.

قالوا : نعم ما رايت فسار في غطفان فجمعهم .

وقدم خارجة بن حسيل الاشجعي على رسول اللّه فاستخبره عماوراه فقال : تركت اسير بن زارم يسير اليك في كتائب اليهود.

فـروى عن عروة بن الزبير : ان النبي بعث عبد اللّه بن رواحة في ثلاثة نفـر في شهر رمضان الى خـيبر ليخبر عن حال اهلها وما يتكلمون به وما يريـدون فلما وصل الى خيبر فرق اصحابه الثلاثة فـي ثـلاثة مـن آطـام خيـبر : الشق ،والكتيبة ، والنطاة ، فاقاموا فيها ثلاثة ايام حتى وعوا ما سـمعوه عـن اسـير وغيره ،ثم خرجوا بعد ثلاثة ايام فرجعوا الى النبي (ص) لليالي بقين من شهر رمضان ،فاخبروه بما راوا وسمعوا.

وعـن ابن عباس قال : فندب رسول اللّه الناس فانتدب له ثلاثون رجلا فاستعمل عليهم عبد اللّه بن رواحة .

وقال عبد اللّه بن انيس : جئت فوجدت اصحابي يوجهون الى اسير بـن زارم ، وسمعت النـبي يقـول : لا ارى اسـيـر بـن زارم يعـني ان اقتلـوه وكنـت فيهم ،فخرجنا حتى قدمنا خيبر ، فارسلنا الى اسير : انا آمنون حتى ناتيك فنعرض عليك ما جئنا له ؟ قال : نعم ، ولي مثل ذلك منكم ؟ قلنا : نعم .

فـدخـلـنـا عليه فقلنا : ان رسول اللّه بعثنا اليك ان تخرج اليه فيستعملك على خيبر ، ويحسن اليك فـشاور اليهود في ذلك فقالوا له : ما كان محمـد يستعمـل رجلا من بني اسرائيل لنا الحرب .

فخرج ومعه ثلاثون رجلا من اليهود فسرنا حتى اذا كنا بقرقرة ثبـار ((١٣٧٩)) فاهوى بيده الى سـيـفي لانظر ما يصنع ؟ فتناول سيفي بـالسيف فقطعت فخذه وسقط عن بعيره ، ثم ملنا على اصـحابه فقتلنـاهم الا واحـدا منهـم اعجزنـا هربا ،ورجعنا الى رسول اللّه فاذا هو جالس في اصحابه مشرفين علـى الثنيـة (ثنية الوداع الى جهة الشام) فانتهينا اليه وحدثناه الخبر فقال : نجاكم اللّـه مـن القوم الظالمين ((١٣٨٠)) .

سرية الى بني ضبة :

روى الـكـليني في ((فروع الكـافي)) بسنـده عـن ابـان بـن عثمـان

الاحمرالبجلي الكوفي عن الامام الصادق (ع) قال : قدم على رسـول اللّـه (ص) قوم من بني ضبة مرضى ، فقال لهم رسول اللّه : اقيموا عـنـدي فـاذا براتم بعثتكم في سرية فقالوا : اخرجنا من المدينة فبعث بهم الـى ابـل الصدقـة يشربون من البانها ، فلمابراواواشـتدوا قتلـوا ثلاثـة ممـن كـان فـي الابـل [واستاقوها].

فـبلغ الخبر رسول اللّه فبعث اليهم عليا (ع) [مع جمـع ، وكـانوا] فـي واد قدتحيروا ليس يقدرون ان يـخـرجوا منه فاسرهم وجا بهم الى رسـول اللّـه ، فنزلت الاية : (انما جزا الذين يحاربون اللّه ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوااو يصلبوا او تقطع ايـديهم وارجلهـم مـن خـلاف او ينفـوا مـن الارض ...) ((١٣٨١)) فـاخـتـاررسـول اللّه الـقـطـع ، فـقـطـع ايـديـهـم وارجلهم من خلاف ((١٣٨٢)) .

وروى الـقـاضـي في ((دعائم الاسلام)) عنه (ع) عن جده امير المؤمنيـن حكى ذلك الى ان قال : فـارسـلـنـي فـي طلبهم ، فلحقت بهم وهم في واد قد ولجوافيه ليس يقدرون على الخروج منه ، فاخذتهم وجئت بهم الى رسول اللّـه ، فتلى عليهم هذه الاية : (انما جزا الذين يحاربون اللّه ورسـوله ويـسـعـون فـي الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خـلاف او ينفوا من الارض)ثم قال : القطع القطع ، فقطع ايديهم وارجلهم مـن خـلاف ((١٣٨٣)) .

ونـقـل الطوسي في ((التبيان)) عن قتادة والسدي وسعيد بن جبير وعن انـس ابن مالك : ان الاية نـزلت في العرنيين والعكليين حين ارتـدوا وافسـدوا فـي الارض ،فاخذهم النبي (ص) وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ((١٣٨٤)) .

ونـقـلـه الـطـبـرسـي في ((مجمع البيان)) فقال : نزلت في العرنيين لما نزلواالمدينة للاسلام واسـتـثـقلوا هواها فاصفرت الوانهم فـامرهم النـبي ان يخرجوا الى ابل الصدقة فيشربوا من البانها فـفعلوا ذلك ، ثم مالوا الى الرعـاة فقتلوهم واستاقوا الابل وارتدوا عن الاسلام ، فاخذهم النبي (ص) فقطع ايديهـم وارجلهم من خلاف ((١٣٨٥)) .

صلح الحديبية :

روى الـقـمي في تفسيره بسنده عن الصادق (ع) قال : ان اللّه ـ عزوجل ـ ارى رسول اللّه (ص) فـي الـنوم انه دخل باصحابه المسجد الحـرام مـع الداخلين ، وطاف مع الطائفين وحلق مع المحلقين ، وكان ذلك امرا له بذلك .
فاخبر اصحابه بذلك ، وامرهم بالخروج ، فخرجوا ((١٣٨٦)) .
فـلـمـا نـزل ذا الـحـلـيـفة ((١٣٨٧)) وكان قد ساق رسول اللّـه سـتا وستين بدنة ((١٣٨٨))،فاحرم بالعمرة واشعرها عند احرامه ، واحرم المسلمون ملبين بالعمرة مشعرين ((١٣٨٩)) .
وكـان رسـول اللّه في طريقه يستنفر بالاعراب ليكونوا معه ، فلم يتبعـه احـد منهم وكانوا يقولون : ايـطـمـع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهـم قريش في عقر دارهم فقتلوهم ؟ يرجع محمد واصـحابه الـى المدينـة ابـدا ((١٣٩٠)) .
وروى الـمـفيد في ((الارشاد)) : نزل رسول اللّه (ص) في منزل الجحفة فلم يجد بها ما ، فبعث سعد بن مالك (ابي وقاص الزهري) بالروايا ، حتى اذا كان غير بعيد رجع وقال : يا رسول اللّه ما اسـتـطيع ان امضي لقد وقفت قـدماي رعبامن القوم حـتـى اذا كـان بالمكان الذي انتهى اليه الاول (سعد) فرجـع وقال : والذي بعثك بالحق ما استطعت ان امضي رعبا فـدعا رسول اللّه علي بن ابي طالب فارسله بالروايا وخرج معه السقاة وهم لا يشكون في رجوعـه كـمـا رجع من قبله فخرج علي (ع) بالروايا حتى وردالخرار فاستقى ثم اقبل بها الـى النبي (ص) فكبر النبي ودعا له بخير ((١٣٩١)) .
قـال القمي : فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مئتي فـارس ليستقبـل رسول اللّه فكان يكمن له في الجبال ((١٣٩٢)) .
فلما قرب في الطريق الى مكة وحضرت صلاة الظهر اذن بلال ، وصلى رسول اللّه الظهر بالناس ، فقال خالد بن الوليد : لو كنا حملنا عليهم وهم فـي الصـلاة لاصبناهم ، فانهم لا يقطعون صلاتهم ثم قال : ولـكـن تجي لهم بعد الان صلاة اخرى احب اليهم من ضيا ابصارهم ، فاذا دخلوا في الصلاة اغرنا عليهم فـنزل جبرئيل على رسول اللّه بقوله ـ سبحانه ـ : (واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة مـنـهـم مـعـك ولياخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوامن ورائكم

ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فـلـيـصـلـوا معـك وليأخـذوا حذرهـم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فـيـمـيلون عليكـم ميلة واحدة ولاجناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعـوا اسـلـحـتـكـم وخذواحذركم ان اللّه اعد للكافرين عذابا مهينا # فاذا قضيتـم الصلاة فاذكروا اللّه قياماوقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطماننتم فـاقيموا الصـلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) ((١٣٩٣)) .

ففرق رسول اللّه اصحابه فرقتين ، فوقف بعضهم تجاه العدو وقد اخذواسلاحهم ، وفرقة صلوا مع رسـول اللّه قياما ومروا فوقفوا مواقف اصحابهم ،وجا اولئـك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول اللّه الركعة الثانية ، وقعد رسول اللّه يتشهـد ، وقام اصحابه فصلوا الركعة الثانية ((١٣٩٤)) فرادى .

وروى الكليني في ((روضة االكافي)) بسنده عن الصادق (ع) قال : لمابلغه ان المشركين ارسلوا خـالـد بن الوليد ليرده قال : ابغوا لي رجلا ياخذني على غير هذا الطريق فاتي برجل من مزينة او جهينة ، فساله فلم يوافقه ، فقال : ابغوالـي رجلا غيره فاتي برجل آخر ((١٣٩٥)) .

وفي ((المغازي)) : قالوا : فلما امسى رسول اللّه قال : ايكم يعرف ثنيـة ذات الحنظل ((١٣٩٦)) فـنزل عمرو بن عبد نهم الاسلمي فقال : انا يا رسول اللّـه ادلك فقال : انطلق امامنا ، فانطلق عمرو امامهم حتى نظر رسول اللّه الى الثنية فقال :هذه ثنية ذات الحنظل ؟ فقال عمرو : نعم يا رسول اللّه .

وعـن ابـي سـعيد الخدري قال : انما كان عامة زادنا التمر ، وانما مع رسول اللّه الدقيق فحين نزل رسول اللّه قال : من كان معه ثقل فليصطنع [اي : من كان معه دقيق فليخبز] فقلنا : يا رسول اللّه انا نخاف من قريش ان ترانـا فاوقـدوا النيران فكانت اكثر من خمسمئة نار فلما اصبحنا صلى رسول اللّه بنا الصبـح ((١٣٩٧)) .

وروى ابـن اسـحـاق بـسـنده عن المسور بن مخرمة قال : خرج رسول اللّه حتى اذا سلك في ثنية الـمـرار بـركت ناقته ، فقال الناس : خـلات الناقـة ((١٣٩٨)) فقال (ص) : ما خلات ، وما هو لها بـخـلـق ، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة الرحم الا اعطيتهم اياها ((١٣٩٩)) .

وروى الـخـبـر الـواقـدي وفـيـه زيـادة : ثـم قـامت فعادت حتـى نزلت به على ثمد ظنون قليل ((١٤٠٠)) فقيل له : يا رسول اللّه مابـالوادي مـا ننزل فـقـال رسـول اللّه لـلـنـاس : انزلوا عليه ((١٤٠١)) .
وروى الـواقـدي بسنده عن ابي قتادة الانصاري : نزلنا على الحديبيـة والمـا قليل ، فسمعت الجد بن قيس [المنافق] يقول : ما كان خروجنا الى هؤلاالقـوم ؟ ابـا عـبـد اللّه فـلم خرجت ؟قال : خرجت مع قومـي احرمـت ، ولانويـت العمرة فذكرت قوله للنبي صلى اللّه عليه [وآله] وسلم ، فقال رسول اللّه :ابنـه خير منه ((١٤٠٢)) .

الما في الحديبية :

فـروى بـسنده عن ناجية بن الاعجم الاسلمي قال : كان المشركون قدسبقوا الى بلدح فغلبوا على مياهه ، والناس في حر شديد ، والبئر واحـدة ، وقدشـكى الناس الى النبي قلة مائها ، فدعا بدلو من ما الـبـئر فـجئته به فمضمض فاه ثم مجه فيه ، واخرج سهما من كنانته ودفعه الي وقال : انزل بالما فـصـبـه فـي الـبئر ، واثرماها بالسهم ففعلت ، فوالذي بعثه بالحق لقد فارت كما تفور القـدر وكاد الـمـايـغـمرني وانا اخرج حتى طمت البئر واستوت بشفيرهـا ، فكـان المسلمون يغترفون الما منها حتى نهلوا عن آخرهم .

النفاق في الحديبية :

وكـان يـومـئذ نفر من المنافقين جلوس ينظرون الى الما وقد جاشت البئر وهم على شفيرها ، فقال اوس بـن خـولي لعبد اللّه بن ابي بن سلول : ويحـك ياابا الحباب : اما آن لك ان تبصر ما انت عليه ؟ ((١٤٠٣)) وردنا بئرايتـبرض ماؤها ؟ ((١٤٠٤)) فتوضا رسول اللّه في الدلو ومضمض فاه فيه ، ثـم افـرغ الدلوفيها ونزل بالسهم فحثحثها فجاشت بالروا.
فقال ابن ابي : قد رايت مثل هذا فقال اوس : قبحك اللّه وقبح رايـك وقـال لـه رسول اللّه : اي ابا الحباب ، اين رايت مثل ما رايت اليوم ؟.
قال : ما رايت مثله قط فقال رسول اللّه : فلم قلت ما قلت ؟.
((١٤٠٥)).

وقـال ابو قتادة الانصاري : فلما دعا رسول اللّه الرجل وتوضا بالدلوومـج فاه فيه ثم رده في البئر ونزل فيها بالسهم ، فجاشت البئر بالروا رايـت الجدبـن القيس على شفير البئر مادا رجليه في الما فقات له : ابا عبد اللّه ، اين ما قات ؟.
فقال : لا تذكر لمحمد مما قات شيئا ، انما كنت امزح معك ((١٤٠٦)) .
وفـي الـمسا مطرت السما فكثر الما ، فروى الواقدي بسنده عـن ابـي قتـادة الانصاري قال : فسمعت ((١٤٠٧)).
فروى الواقدي بسنده عن زيد بن خالد الجهني قال : صلى بنا رسول اللّـه فـي الحديبية صبيحة مطر كـان في الليل ، فلما انصرف اقبل على الناس فقال :هـل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : اللّه ورسوله اعـلـم فقال : انه قال : اصبح مـن عبادي مؤمن بي وكافر ، فاما من قال : مطرنا بفضل اللّه ورحمته ، فـذلـك مـؤمـن بـي كـافـر بـالـكـواكـب ، واما مـن قال : مطرنا بنؤ كـذا وكذا ، فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب ((١٤٠٨)) .

هدايا المشركين :

قال الواقدي : وقالوا : لما نزل رسول اللّه الحديبية اهدى عمرو بـن سـالم الخزاعي من ضجنان لسعد بـن عـبـادة الخزرجي وكان صـديقا لـه غنمـا وجزراعلى يد غلام منهم ، فجا سعد بالغنم والغلام الى رسول اللّه فـاخبره : ان عمرااهداها له ، فقال رسول اللّه : فبارك اللّه في عمرو غـلام ايـن تـ ـ ركت اهلك ؟ قال : تركتهم قريبا بضجنان وما والاه ، فقال : فكيف تركت البلاد ؟ فقال الـغـلام : تـركتها وقد تيسرت قد ابتليت الارض فتشبعت شاتهاوشبع بعيرهـا مما جمعا من حوض الارض وبـقـلـهـا الـى الليل ، وتركت مياههم كثـيرة تشرع فيها الماشية ، مع قلة حاجتهما الى الما لرطوبة الارض .
فـاعـجب رسول اللّه لسانه وكانت عليه بردة بالية ، فامر له بكسـوة ،فكسـي الغلام فقال الغلام : انني اريد ان امس يدك اطلب بذلك البركـة فقبلهـا ، فمسـح رسول اللّه على راسه وقال : بارك اللّه فيك ((١٤٠٩)) .
ثم فرق رسول اللّه الغنم كلها على اصحابه ، وامر بالجزر ان تنحـروتقسم فـي اصحابه .
وكانت ام سلمة معه فقالت : وشركنا في شاة فدخل علينا بعضها ،ودخل علينا من

لحم الجزر كنحو ((١٤١٠)).

رسل المشركين :

روى ابـن اسـحـاق بـسـنـده عن المسور بن مخرمة قال : لما اطمـان رسول اللّه اتاه بديل بن ورقا الخزاعي في رجال من خزاعة ـ وكانوا ناصـحين لرسول اللّه لا يخفون عنه شيئا ـ فسالوه : ما الذي جا به ؟.

فقال لهم مثل ما قال لبشر بن سفيان وانه لم يات يريد حربا وانما جازائرا للبيـت ومعظما لحرمته .

فرجع بديل الخزاعي ورجاله الى قريش فقالوا لهم : يا معشر قريش ،انكم تعجلون على محمد ، ان محمدا لم يات لقتال ، وانما جا زائرا هذا البيت .

فقالوا : وان كان لا يريد قتالا فواللّه لا يدخلها علينا عنوة ، ولا تحدث بذلك عنـا العرب ((١٤١١)) .

وفـي خـبـر ((روضـة الـكـافـي)) عن الصادق (ع) قال : ثم ارسـلوا الحليس [سيد الاحابيش] ((١٤١٢)) فراى البدن (وقد تكل اوبارها).

فرجع وقال لابي سفيان : يا ابا سفيان ، اما واللّه ما على هذا حالفناكم علـى ان تردوا الهدي عن محله .

فقال له ابو سفيان : اسكت فانما انت اعرابي فقال الحليس : امـا واللّـه لتخليـن عـن محمد ومـا اراد ، اولانفردن بالاحابيش فقال ابو سفيان : اسكت حتى ناخذ من محمد ولثا ((١٤١٣)) .

فـارسلوا اليه عروة بن مسعود [الثقفي] ((١٤١٤)) وقد كان جا الى قريش في القوم الذين اصابهم الـمغيرة بن شعبة [الثقفي] كان قد خرج معهم من الطائـف تجارا فقتلهم وجا باموالهم الى رسول اللّه (ص) فابى رسـول اللّـه ان يقبلهـا وقال :هذا غدر ، ولا حاجة لنا فيه .

فـارسـل [مـقدم المسلمين] الى رسول اللّه : يا رسول اللّه ، هذا عروة بـن مسعود قد اتاكم ، وهو يعظم البدن .

فقال [رسول اللّه] : فاقيموها [له] فاقاموها.

فقال : يا محمد ، مجي من جئت ؟.

قـال : جـئت اطـوف بـالـبـيت واسعى بين الصفا والمروة وانحر هذه الابل

واخلي [بينكم] وبين لحماتها ((١٤١٥)) .

وفي خبر القمي عن الصادق (ع) ـ ايضا ـ قال :

قال رسول اللّه : ما جئت لحرب ، وانما جئت لاقضي نسكي فانحر بدني ،واخلي بينكم وبين لحماتها .

وقـال (عروة) : يا محمد ، تركت قومك وقد ضربوا الابنيـة واخرجواالعـوذ المطافيل [العائذات مـعـهـا اطفالها] يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة وفيها عين تطرف ، فان مكة حرمهم ((١٤١٦)).

؟ وفي خبر الكليني قال : فلا واللات والعزى ما رايت مثلك رد عما جئت لـه ، ان قومك يذكرونك اللّه والرحم ان تدخل عليهم بلادهم بغير اذنهـم ، وان تقطـع ارحامهم وان تجري عليهم عدوهم فقال رسول اللّه : ما انا بفاعل حتى ادخلها.

وكـان عـروة حين كلم رسول اللّه تناول لحيته ، وكان المغيرة [بن شعبة]قائما على راس النبي ، فضرب يد عروة ، فقال عروة : من هذا يا محمد ؟ فقال :هذا ابن اخيك المغيرة غدر ، ما جئت الا في غسل سلحتك ((١٤١٧)) .

ثـم رجـع الـى [مـكـة] فـقـال لابـي سـفـيان واصحابه : لا واللّه ما رايت مثل محمد رد عما جا له ((١٤١٨)) .

وقال الواقدي : فلما فرغ عروة بن مسعود من كلام رسول اللّه ركب حتى رجـع الى قريش فقال لهم : يـا قوم ، اني وفدت على الملوك : على كسـرى وهرقـل والنجاشي ، واني ـ واللّه ـ ما رايت ملكا قط اطوع فيمن هو بين ظهرانيه مـن محمد في اصحابه الصوت ، ويكفيه ان يشيرالى امر فيفعل ، ومـا يتنخـم ومـا يبصق الا وقعت في يد رجل منهم يمسح بها جلده واعـلـمـوا انكم ان اردتـم السيف بذلوه لكم ، وقد رايت قوما ما يبالون ما يصنـع بهـم اذا هـم منعـوا و (حـمـوا) صـاحـبـهم ، واللّه لقد رايت معه اناسا لايسلمونه على حال ابدا والـوهن في الراي ، وقد عرض عليكم خطة فمادوه اني اخاف ان لا تنتصـروا عليه (فانه) رجل اتى هذا البيت معظما له معه الهدي ينحره وينصرف فـقالوا له : يا ابا يعفور ، لا تتكلم بهذا ، ولو غيرك تكلم بهذا للمناه ،ولكن نـرده عـن البيت في عامنا هذا ويرجع ، الى قابل ((١٤١٩)) .

رسل رسول اللّه :

روى ابـن اسحاق : ان رسول الله دعا خراش بن امية الخزاعي فبعثه الـى قريش مكة ، وحمله على بعير له ، ليبلغ اشرافهم عنه ما جا له .
فعقروا به جمل رسول الله وارادوا قتله فمنعت عنـه الاحبـاش وخلواسـبيله ((١٤٢٠)) .
فـروى الـكـليني في ((روضة الكافي)) بسنده عـن الصـادق (ع) : ((ان رسول الله اراد ان يبعث عمر ، فقال : يا رسول الله ، ان عشيرتي قليل ، واني فيهم على ماتعلم ، ولكني ادلك على عثمان بن عفان ((١٤٢١)) .
فـارسـل الـيـه رسول الله فقال له : انطلق الى قومك من المؤمنين فبشرهـم بما وعدني ربي من فتح مكة ((١٤٢٢)) .
فـلما انطلق عثمان لقى ابان [بن سعيد بن العاص الاموي] فتاخر عن السـرج وحمل عثمان بين يديه وادخله مكة واعلمهم ((١٤٢٣)) .
ذكـر الطبرسي في ((اعلام الورى)) : ان رسول الله بعث عثمان بن عفان الى اهل مكة يستاذنهم ان يدخل مكة معتمرا.
فابوا ان يتركوه واحتبس ، فظن رسول الله انهم قتلوه ((١٤٢٤)) .

الحراسة والغارة :

قال الواقدي : وكان رسول الله يامر اصحابه بالحديبية يتحارسـون الليـل ، فكان ثلاثة منهم يتناوبون الـحـراسـة : اوس بـ ـن خـ ـولي ، وعبـاد بـن بشر ،ومحمد بن مسلمة ، فكان الرجل منهم يبيت على الحرس يطيـف بالعسكـر حتى يصبح .
وكان عثمان قد اقام بمكة ثلاثا يدعو قريشا وكان رجال من المسلمين قـد دخلـوا مكة باذن رسول الله الى اهليهم ((١٤٢٥)) وهم عشرة من المهاجرين : حاطـب بن ابي بلتعة ، وابو حاطب بن عمرو بن عـبـد شمس ، وابو الروم بن عمير ، وعميربن وهب الجمحي ، وعبد الله بن ابي امية بن وهب ، وعبد الله بن حذافة ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو العامري : سفير الصلح ، وعياش بن ابي ربيعـة ، وكرز بن جابرالفهري ، وهشام بن العاص بن وائل ((١٤٢٦)) .
وليلة من تلك الليالي وعثمان بعد بمكة ، ومحمد بن مسلمة (على الحراسة) وقد كانت قريش بعثت خمسين رجلا ليلا ((١٤٢٧)) عليهم مكرز بن حفص ،امروهم

ان يطيفوا بالنبي صلى اللّه عليه [وآلـه] رجـا ان يـصـيـبوا منهـم احدا ، اويصيبوا منهم غرة ، فاخذهم محمد بن مسلمة واصحابه وجاؤوا بهم الـى رسول اللّه .
وبـلـغ قريشا ان اصحابهم حبسوا ، فجا جمع منهم الى المسلمين وتراموا بالنبل والحجارة ، واسر المسلمون منهم اسرى آخرين ايضا ((١٤٢٨)) .

بيعة الرضوان :

ثـم ان قريشا بعثوا سهيل بن عمرو [العامري] وحويطب بن عبـدالعزى ، ومكرز بن حفص [قائد الاسرى الخمسين لرسول اللّه للصلح].
وقد بلغ رسول اللّه ان عثمان واصحابه [المهاجرين العشرة] قـد قتلـوا فاقبـل رسول اللّه يؤم منزل غـزية بن عمرو المازني من بني النجار ومعه زوجتـه ام عمارة ، فجلس في رحالهم ثم قال : ان اللّـه امرنـي بالبيعـة فتـداك النـاس يبايعونه ،بايعهم على ان لا يفروا ((١٤٢٩)) .
وقـال الـطـبـرسـي فـي ((اعـلام الـوری)) : فـبـايـعوه تحـت الشجرة على ان لايفروا عنه ابدا ((١٤٣٠)) .
وقال المفيد في ((الارشاد)) : ان عليا (ع) طرح ثوبا بينه (ص) وبين النسـا فبايعنه بمسح الثوب ، ورسول اللّه يمسح الثوب مما يليه ((١٤٣١)) .
وروى الكليني : ان رسول اللّه ضرب باحدى يديه علـى الاخـرى لعثمـان ((١٤٣٢)) .

وانبا النبي عن الوصي :

وروى في ((الارشاد)) بسنده عن علي بن الحسين (ع) قال : انقطع شسع نعل رسول اللّه (ص) فـدفـعها الى علي (ع) يصلحها ، ثم مشى فـي نعـل واحدة غلوة (رمية سهم) او نحوها ، واقبل على اصحابه فقال : ان منكـم مـن يقاتل على التاويل كما قاتل معي على التنزيل .
فقال ابو بكر : انا ذاك يا رسول اللّه ؟ قال : لا.
فقال عمر : فانا يا رسول اللّه ؟ قال : لا.
فـامـسـك القوم ونظر بعضهم الى بعض ، فقال رسول اللّه : لكنـه خاصـف

النعل ـ واوما الى علي (ع) وقال ـ انه المقاتل على التاويـل اذا تركـت سنتي ونبذت ، وحرق كتاب اللّه ، وتكلم في الدين من ليس له ذلك ، فيقاتلهم علي على احيا دين اللّه عز وجل ((١٤٣٣)) .

وكـان الـشـيخ المفيد راى وحدة او تقارب هذا الحديث مع ما رواه فـي لقـا سهيل بن عمرو العامري برسول اللّه سفيرا للصلح معه قال : اقبل سـهيل بـن عمرو الى النبي فقال له : يا محمد ان ارقانا لحقوا بك فارددهم علينا ـ اوليبعثن اللّه عليكم رجلا امتحن اللّه قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر : يا رسول اللّه ، ابو بكر ذلك الرجل ؟ قال : لا.

قيل : فعمر ؟ قال : لا ، ولكنه خاصف النعل في الحجرة .

فـتـبـادر الـنـاس الـى الـحـجـرة ينظرون من الرجل ؟ فاذا هو اميـر المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ((١٤٣٤)) .

وفي ((روضة الكافي)) بسنده عن الصادق (ع) قال : فارسلوا اليه سهيل بـن عمرو وحويطب بن عبـد العـزى فـامر رسـول اللّـه فـاثيرت البـدن فـي وجوههم ،فقالا : مجي من جئت ؟.

قال : جئت لاطوف بالبيت واسعى بين الصفا والمروة وانحر البدن واخلي بينكـم وبين لحماتها.

فـقـالا : ان قـومـك يـناشدونك اللّه والرحمـة ان تـدخل عليهـم بلادهـم بغيراذنهم وتقطع ارحامهم وتجرئ عليهم عدوهم فابى رسول اللّه الا ان يدخلها ((١٤٣٥)) .

وفـي خـبـر الـقـمي في تفسيره بسنده ع نه (ع) ايضـا قـال : فبعثـوا [مكرزبن] حفص بن الاخيف وسهيل بن عمرو فوافوا رسول اللّه فقالوا :

يا محمد ، الا ترجع عنا عامك هذا ، الى ان ننظر الى ماذا يصير امـرك وامـر العرب (؟) فان العرب قد تسامعت بمسيرك ، فان دخلت بلادنا وحرمنالسـتذلتنا العرب واجترات علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر[ذي القعدة] ثلاثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا ؟.

فاجابهم رسول اللّه (ص) الى ذلك ، وقالوا له :

وترد الينا كل من جاك من رجالنا ، ونرد اليك كل من جانا من رجالـك ؟ فقـال

رسول اللّه : من جاكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ، ولكن :
عـلـى ان الـمـسـلمين بمكـة لا يـؤذون فـي اظهـارهم الاسـلام ، ولا يكرهون ،ولا ينكر عليهم شي يفعلونه من شرائع الاسلام ؟.
فقبلوا ذلك ورجع سهيل بن عمرو و [مكرز بن] حفص بن الاخيف الى قريـش فاخبراهم بالصلح .

اعتراض بعض الصحابة :

قـال القمي : فلما اجابهم رسول اللّه الى الصلح انكر ذلك عامة الصحابـة ، واشد ما كان انكارا [عمر بن الخطاب] فقال :
يا رسول اللّه ، السنا على الحق وعدونا على باطل ؟.
فقال : نعم .
قال : فنعطي الدنية في ديننا ؟.
فقال : ان اللّه وعدني ، ولن يخلفني .
فقال عمر : يا رسول اللّه الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين ؟ فقال : امن عامنا هذا وعدتك وقلت لك : ان اللّه ـ عز وجل ـ قدوعـدني ان افتح مكة واطوف واسعى مع المحلقين ؟ ((١٤٣٦)) .
ولما اكثروا عليه قال لهم رسول اللّه :
الـسـتـم اصـحابي يوم بدر انزل اللّه فيكم : (اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين) ((١٤٣٧)) .
الـسـتـم اصـحابي يوم احد : (اذ تصعدون ولا تلوون على احـد والرسـول يدعوكم في اخراكم ...
) ((١٤٣٨)) .
الستم اصحابي يوم كذا ؟ الستم اصحابي يوم كذا ؟.
فـاعـتـذروا الـى رسـول اللّه وندموا على ما كان منهم ، وقالوا : اللّه اعلـم ورسوله ، فاصنع ما بدا لك ((١٤٣٩)) .

قبول قريش بالصلح :

قال : ورجع [مكرز بن] حفص بن الاخيف وسهيل بن عمرو الى رسـول

الله وقالا :

يـا مـحـمـد ، قـد اجـابـت قريش الى ما اشترطت عليهـم مـن اظهـار الاسلام وان لا يكره احد على دينه ((١٤٤٠)) .

ثم قال : يا ابا القاسم ، ان مكة حرمنا وعزنا ، وقد تسامعت العرب بك انـك قـد غزوتنا ، ومتى ما تدخل علينا مكة عنوة تطمع فينا فنتخطـف ، وانـا نـذكرك الرحم ، فان مكة بغيتك التي تفلقت عن راسك .

فقال له رسول الله : فما تريد ؟.

قـال : اريـد ان اكتب بيني وبينك هدنة ، على ان اخليها لك في قابل فتدخلها ، ولا تدخلها بخوف ولا فزع ولا سلاح ، الا بسلاح الراكب : القسي ،والسيوف في القراب ((١٤٤١)) .

قـال المفيد في ((الارشاد)) لما ضرع سهيل بن عمرو الى النـبي (ع) فـي الصلح نزل الوحي عليه بـالاجـابـة الـى ذلـك ، وان يـجـعـل امـيـر الـمـؤمـنـين (ع) كاتبه يومئذوالمتولي لعقد الصلح بخطه ((١٤٤٢)) .

نص معاهدة الصلح :

قال الطبرسي في ((اعلام الورى)) : فدعا رسول الله (ص) علي بن ابـي طالب (ع) ، فاخذ اديما احمر فوضعه على فخذه ((١٤٤٣)) .

فقال (ص) لعلي (ع) : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم .

فقال سهيل : ما ادري ما الرحمن الا انى اظنه هذا الذي باليمامة ،ولكن اكتب كما نكتب : باسمك اللهم [فكتب باسمك اللهم].

فقال : واكتب : هذا ما قاضى عليه رسول الله سهيل بن عمرو.

فقال سهيل : فعلام نقاتلك يا محمد ؟ فقال (ص) : انا رسول الله وانا محمد بـن عبد الله ((١٤٤٤)) .

فـقال له سهيل : لا اجيبك الى كتاب تسمى فيه رسول الله ، ولو اعلم انك رسول الله لم اقاتلك ، اني اذا ظـلمتك اذ منعتك ان تطوف ببيت الله وانت رسول الله ، ولكن اكتب : ((محمد بن عبد الله)) اجبك .

قال علي (ع) : فغضبت فقلت : بلى والله انه لرسـول الـلّـه وان رغـم انفـك

فـقـال رسـول الله : يا علي ، اني لرسول الله ، واني لمحمد بن عبد اللّـه ،

ولن يمحو عني الرسالة كـتـابـي الـيـهـم : من محمد بن عبـد اللّـه ،
فاكتب : محمد بن عبد اللّه اكتب ما يامرك ، ان لك مثلها ستعطيها وانت مضطهد
((١٤٤٥)) .

فمحا رسول اللّه اسمه بيده ، وامرني فكتبت : ((محمد بن عبد اللّـه ((١٤٤٦))
والملامن قريش وسهيل بن عمرو ، اصطلحوا على :

وضع الحرب بينهم عشر سنين ((١٤٤٧)) على ان يكف بعـض عـن بعـض ،
وعلى انه لا اسلال ولا اغلال ((١٤٤٨)) وان بيننا وبينهم غيبة مكفوفة .

وانـه مـن احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل ، وان من احب ان يدخـل
في عهد قريش وعقدها فعل .

وانه من اتى من قريش الى اصحاب محمد بغير اذن وليه يردوه اليه وانه من اتى
قريشا من اصحاب محمد لم يردوه اليه .

وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة ، لا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولايعير.

وان مـحـمـدا يـرجـع عـنـهـم عامه هذا واصحابه ، ثم يدخل في العـام
القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة ايـام ((١٤٤٩)) ، ولا يـدخـل عـليها بسـلاح الا
سلاح المسافر :السيوف في القراب وشهد على الكتـاب المهـاجرون والانصـار
وكتب علي بن ابي طالب)).

ثم قال رسول اللّه لعلي (ع) : يا علي ، انك ان ابيت ان تمحو اسمي من النبـوة
فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناهم الى مثلها وانـت مضيـض مضطهـد ((
١٤٥٠)) .

فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت : نحن في عهد محمد رسول اللّه وعقده .

وقامت بنو بكر فقالت : نحن في عهد قريش وعقدها.

وكتبوا نسختين ، نسخة عند رسول اللّه ، ونسخة عنـد سـهيل بـن عمـرو ((
١٤٥١)) .

ابو جندل بن سهيل :

في خبر الطبرسي في ((مجمع البيان)) عن المسور بن مخرمة : بينا هم كذلـك
اذ جا ابو جندل بن سـهـيـل بن عمرو يرسف في قيوده ، قد خرج من اسـفل
مكة ، حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين وكان [مسلما] قد عذب عذاباشديدا.

فقال سهيل : هذا ـ يا محمد ـ اول ما اقاضيك عليه ان ترده .

فقال النبي : انا لم نقض بالكتاب بعد قال :والله ـ اذا ـ لا اصالحك علـى شـي ابدا.

فقال النبي : فاجره لي فقال : ما انا بمجيره لك قال : بلى ، فافعل قال :مـا انـا بفاعل فقال مكرز بن حفص : بلى قد اجرناه .

فقال ابو جندل بن سهيل : معاشر المسلمين ، اارد الى المشركين وقدجئت مسلمـا ؟ لقيت ؟ ((١٤٥٢)) .

قـال : فـقـام (ص) واخذ بيده وقال : اللهم ان كنت تعلم ان ابا جندل لصادق فاجعل له من امره فرجا ومخرجا.

ثـم اقـبل على الناس وقال : انه ليس عليه بـاس ، انمـا يرجـع الـى ابيـه وامه ،واني اريد ان اتم لقريش شرطها ((١٤٥٣)) .

قـال الـقـمـي : ورجـع سـهـيـل بن عمرو [بابنه ومعه مكـرز بـن] حفص بن الاخيف الى قريش ، فاخبراهم ((١٤٥٤)) بالامر.

خروجهم من احرام العمرة :

روى الـقـمي في تفسيره بسنده عن الصادق (ع) قال : وقـال رسـول اللّـه لاصحابه : انحروا بدنكم ، واحـلـقـوا رؤوسـكـم فـامتنعوا وقالوا : كيـف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ، ولم نسع بين الصفا والمروة ؟ فاغتم رسول اللّـه من ذلك ، وشكى ذلك الى ام سلمة .

فقالت : يا رسول اللّه ، انحر انت واحلق .

فنحر رسول اللّه وحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب ((١٤٥٥)) .

فقال رسول اللّه ـ تعظيما للبدن : رحم اللّه المحلقين ، لان من لم يسق هديا لـم يجب عليه الحلق .

فقال قوم لم يسوقوا البدن : يا رسول اللّه ، والمقصرين ؟.

فقال رسول اللّه ثانيا : رحم اللّه المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي .

فقالوا : يا رسول اللّه والمقصرين ؟.

فقال : رحم اللّه المقصرين ((١٤٥٦)) .

في طريق العودة :

قالوا : اقام رسول اللّه بالحديبية بضعة عشر يوما ((١٤٥٧)) ثـم انصـرف راجعانحو المدينة ، فعاد الى التنعيم ((١٤٥٨)) فجا اصحابه الذين انكروا عليـه الصلح واعتذروااليه واظهروا الندامة على ما كان منهم ، وسالوا رسول اللّـه ان يستغفر لهم فنزل (انا فتحنا لك فتحا مبينا) ((١٤٥٩)) .

وروى الـطـبـرسي في ((مجمع البيان)) عن مجمع بن جاريـة ((١٤٦٠)) الانصاري ـ وكان من الـقـرا ـ قـال : شـهـدنـا الـحـديـبـيـة مـع رسول اللّه (ص) ، فلما انصرفنا عنهااذا الناس يهذون الابـاعر ((١٤٦١)) فقال بعض الناس لبعض : ما بال الناس ؟ قالوا :اوحي الى رسول اللّه فخرجنـا اليـه فوجدناه على راحلته واقفا عند كراع الغميم ((١٤٦٢)) فلما اجتمع اليـه النـاس قرا :

(بسم اللّه الرحمن الرحيم # انا فتحنا لك فتحا مبينا ...).

فقال عمر : افتح هو يا رسول اللّه ؟ قال : نعم ، والذي نفسي بيده ، انه لفتـح ((١٤٦٣)) .

وفي معنى الفتح :

نـقـل الـطوسي في ((التبيان)) عن البلخي عن الشعبي في معنى الفتـح في الحديبية : ان البئر فيها غـارت فـمـج النبي (ص) فيها فظهر ماؤها حتى امتلات به ،ثم بويع بيعة الرضوان ، ثم بلغ الهدي محله ، وظهرت الروم علـى فارس ((١٤٦٤)) .

ونقله عنه الطبرسي في ((مجمع البيان)) وزاد : ففرح المسلمـون بظهوراهـل الكتاب وهم الروم على المجوس ، اذ فيه مصداق قول اللّه ـ تعالى ـ ـ : (... وهم من بعد غلبهم سيغلبون # في بضع سنين للّه الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون # بنصر اللّه ينصر من يشا ...) ((١٤٦٥)) .

وقـد قال المسعودي في ((التنبيه والاشراف)) في حوادث السنـة السادسـة : وفيها ظهرت الروم على قائد الفرس شهربراز صاحب پرويزفانكشف هو والفرس عن الروم ((١٤٦٦)) .

وقال في تعداد ملوك الروم بعد القيصر فوقاس : الثاني والعشـرون مـن ملـوك الروم المتنصرة : هرقل بـن فـوقـاس بـن مرقس ، وكان من مدينة صلونيقية

ملك لثلاث وثلاثين سنة مضت من ملك خسرو پـرويـز بـن هـرمـز وفـي اول سـنـة مـن مـلكه كانت هجرة رسول اللّه وملك خمسا وعشريـن سنة ((١٤٦٧)) .

قال : وكان شهربراز صاحب جيش خسرو پرويز محاصراللقسطنطينية ، فذهـب هرقل اليه وملاه عـلـى پرويز ، ففسد الحال بينه وبين پرويز ،وانكشف بجيشه عن محاصرة القسطنطينية فخرج هرقل في مراكب كثيرة في الخليج الـى بحـر الخزرواستنجد هناك بملوك اللان والخزر والسرير والانجاز وجرزان والارمـن وغيرهم على پرويز حتى صارت جيوشه الى الماهات من ارض الجبل واتصلت جيوشه الى ارض العراق ، فشن الغارات وقتل وسبى ، واحتال عليه پرويز بحيلة فانصرف راجعا الى القسطنطينية ((١٤٦٨)) هذا ، ولم يؤرخ هنا سنة هذه الغلبة الرومية على فارس .

وقال ابن العبري في ((تاريخ مختصر الدول)) : في السنة الخامسة عشرة مـن ملك هرقل غزا اهل هـرقـل (كـذا) الـفـرس ، فـافتتحوا مدينـة كسـرى (مدائن طسفون ؟) وسبوا منها خلقا كثيرا وانصرفوا ((١٤٦٩)) .

فلعل لهذا الخبر اثرا في حال المسلمين والمشركين يومئذ.

وكرامة في عسفان :

وقال الواقدي في ((المغازي)) ثم نزل بمر الظهران ، ثم نزل عسفان وقدنفد زادهم ((١٤٧٠)) فشكوا اليه ذلك فامر ان يبسطوا الانطـاع ، وان يـاتوا ببقيـة ازوادهم فيطرحوها فيها.

فـفـعـلـوا فـقـام ودعـا بـالـبركة فيها ، ثم امرهم ان ياتوه بـاوعيتهم ، فملؤوهاحتى لم يجدوا له محملا ((١٤٧١)) .

وكانوا صائمين لا يجدون ما ، واذن رسول اللّه بالرحيل ، فمطروا ، فنزل رسول اللّه ونزلوا معه ، فشربوا ما شاؤوا ((١٤٧٢)) .

استعراض سورة الفتح :

عـن قـتـادة ((١٤٧٧)) والـطـبـرسي عنه وعن جماعة من المفسريـن ((١٤٧٨)) وعن مجمع بن جارية الانصاري مرسلا ((١٤٧٩)) ونقلـه الواقـدي مسندا ((١٤٨٠)) .

وقـد مـر الخبر عن القمي قال : كان رسول اللّه يستنفر بالاعراب في طريقـه معه ، فلم يتبعه منهم احد ، وكانوا يقولون : ايطمع محمد واصـحابه ان يـدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فـقتلوهم ؟ ((١٤٨١)) فلمـا قصـد المسلمون قريشا في عقر دارهم وسلموامنهم وانصرفوا عنهم بصلح وامان فكـان ذلك كان (فتحا مبينا) بالنسبة الى مـاكـان يـظن بهم المشركون والمنـافقون ونجد في الايات الاوائل من السورة اشارة الى ذلك اذ قال تـعـالى : (هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانامع ايمانهم ... # ليدخل المؤمنيـن والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهارخالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكـان ذلك عند اللّه فوزا عـظـيـمـا # ويـعـذب المنافقين والمنافقات والمشركيـن والمشركات الظانين باللّه ظن السؤ عليهم دائرة السؤ ... سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنايقولون بالسنتهم ما لـيس في قلوبهـم قل ... بل كان اللّه بما تعملون خبيرا # بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السؤ وكنتـم قومـا بـورا) ((١٤٨٢)) وهنا قال القمي : اي : قوم سؤ ، وهم الذين استنفرهم في الحديبية .

ثم قال : ولما رجع رسول اللّه من الحديبية الى المدينة غـزا خيـبر ،فاسـتاذنه المخلفون من الاعراب ان يـخـرجـوا مـعـه ، فقال اللّه : (سيقول المخلفون اذاانطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام اللّه قـل لـن تتبعوناكذلكم قال اللّه من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا) ((١٤٨٣)) وهذا بظاهره يفيد نزول هذه الاية ـ فما بعدها ـ بعد دخول الرسول الى المدينة وخروجه منها الى خيبر بعد الحديبية ، بينما لم يقل به القمي في نزول السورة ، وهناقال : (فقال اللّه) وليس : فانزل اللّه .

والايـة من دون تعبير تفسير القمي غير ظاهرة في ذلك ، بل تحتمل ان تكـون اخبارا عما سيكون ، وكذلك في تفسير الطوسي ((١٤٨٤)) والطبرسي ((١٤٨٥)) وقول الواقدي ((١٤٨٦)) .

وبيعة الرضوان تحت الشجرة كانت قبل عقد الصلح ، فلو كان الفتح المبين هو الفتح بالصلح ، فليس من الغريب ان يكون الفتح القريب في قوله سبحانه : (لقد رضى اللّه عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا) ((١٤٨٧)) هو نفس ذلك ((الفتح المبين)) ايضا كما قال الواقدي ((١٤٨٨)) ، لا فتح مكة كما عن الجبائي ، ولا فتح خيبر كما عن قتادة ((١٤٨٩)) ولكن هي من المغانم الكثيرة التي ياخذونها فيما ياتي ، والتي وعدهم اللّه بها في الاية التالية وعليه فالاشارة في قوله سبحانه : (فعجل لكم هذه) اشارة الى نفس ذلك الفتح المبين القريب ، وكذلك قال الشيخ الطوسي : يعني الصلح وعليه فالصلح ليس فتحا مبينا قريبا فحسب بل هو ـ مع بيعة الرضوان ـ غنيمة معجلة لهم ، وهذا ما رآه الطوسي بحاجة الى التفسير فقال : وسميت بيعة الرضوان (غنيمة) لقول اللّه تعالى : (لقد رضى اللّه عن المؤمنين) ((١٤٩٠)) والاية بينت ما عجل اللّه لهم من الفتح بعطف بيان : (وكف ايدي الناس) الذين كانوا طافوا بالنبي من المشركين رجا ان يصيبوا من المسلمين غرة فاسرهم اصحاب رسول اللّه اسرا ،كما نقل الواقدي عن الزهري عن سعيد بن المسيب ((١٤٩١)) وعاد فقال ـ تعالى ـ بعداربع آيات : (وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم ...) ((١٤٩٢)) وفي معناه نقل الطوسي عن ابن عباس قال : كان المشركون بعثوا اربعين رجلا من المسلمين ، فاتوا بهم الى رسول اللّه فخلى سبيلهم ((١٤٩٣)) فكف اللّه ايدي المسلمين عن قتلهم ((١٤٩٤)) بان حجز بين الفريقين فلم يقتتلا حتى اتفق بينهم الصلح ، فكان اعظم من الفتح ((١٤٩٥)) .

ورد اللّه على ترديد بعض المسلمين في صدق رؤيا النبي في دخول المسجد الحرام مقصرين ومحلقين الرؤوس فقال : (لقد صدق اللّه رسوله الرؤيابالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شا اللّه آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لاتخافون ...) ثم اوعز الى تاخيره والعلة في ذلك فقال : (فعلم ما لم تعلموا) انتم من المصلحة في المقاضاة (المصالحة) واجابتهم الى ذلك (فجعل من دون ذلك فتحاقريبا) هو فتح الحديبية ، كما عن الزهري ((١٤٩٦)) وعليه

فالفتح القريب في سورة الفتح في الموضعين هو نفس الفتح المبين في مفتتـح السورة في صلح الحديبية فحسب ، لافتح خيبر ، ولا فتح مكة .

واين ابو سفيان وعمرو بن العاص ؟.

ولا نـجد في اخبار الحديبية اثرا او ذكرا لعمرو بن العاص السهمي ، ذاـك لما رواه الواقدي بسنده عـنه قال : حضرت بدرا مع المشركين فنجـوت ، ثـم حضرت احدا فنجوت ، ثم حضرت الخندق (فنجوت) ((١٤٩٧)) .
ورواه قبله ابن اسحاق بسنده عنه ـ ايضا ـ قال : لما انصرفنا عن الخندق مـع الاحزاب ((١٤٩٨)) قـلـت فـي نـفسي : والله ليظهرن محمد علـى قريـش بـمـالـي بـالـرهط واقلات من الناس ، فلم احضـر الحديبيـة وصـلحها ، وانصرف رسول الله بالصلح ورجعت قريش الى مكة ((١٤٩٩)) .
هـذا عن عمرو بن العاص ، واما عن ابي سفيان فقد مر الخبر عن ((روضـة الكافي)) عن الصادق (ع) : ان قـريـشـا لما ارسلوا الرسل الى رسول اللّـه يستفسرونه عن قصده ، وفيهم الحليس سيد الاحـابـيـش ، ورجع الحليس يقول لابي سفيان : اما والله لتخلين عن محمد وما اراد ، او لانفـردن بالاحـابيش ((١٥٠٠)) .
وعـليه فان ابا سفيان كان يريد ان يعاهد محمدا (ص) لمصلحته في ((رحلـة الشتا والصيف)) فلم يـكـن يـريـد النفير ، لرعايـة العـير ، وقـد وصـل بعهدالصلح الى ما كان يؤمل ، وكانه من ابي سفيان خطوة نحو الائتلاف فمـاذا عن ردالنبي على ذلك ؟.
كـان الرد كان بزواجه (ص) بابنته رملة الشهيرة بام حبيبة ، التي كانـت قـد اسلمت مع زوجها عبيد الله بن جحش الاسدي القرشي حليف بني اميـة ، وامـه اميمة بنت عبد المطلب ، فهو من اقربا النبي ، اسـلـم واسلمت معه زوجه بنت ابي سفيان ، وهاجر وهاجرت معه الى الحبشة النصرانية فتاثر بها وتـنصر حتى مات عليها ((١٥٠١)) ، وبقيت زوجه رملة ارملة مسلمة ، فارسل الرسول عمرو بن امـية الضمري القرشي لخطبتها ، وتقدم الرسول بذلك الى النجاشي اصـحمة والظاهر ان ذلك كان مع كتابه (ص) اليه بدعوته ايـاه الـى الاسـلام ، بعـد الحديبية .

قصة ابي بصير الثقفي :

كان من المسلمين المستضعفين المحبوسين في مكة رجل من ثقيف يدعى ابو بصير بن اسيد.

قـال الـطـبرسي : لما رجع رسول اللّه الى المدينة (وقبل غزوة خيبر)انفلت ابو بصير بن اسيد الثقفي ، من يد المشركين ، ومعه خمسـة آخـرون مسلميـن مهاجرين الى المدينة .

وبـعـث الاخـنس بن شريق الثقفي في اثره رجلين يردانه ، فقتل احدهماوانفلت الاخر واقدم على رسول اللّه وحكى له قصته ، فقال فيه رسول اللّه :مسعر حرب لو كان معه احد ، ثم قال له : شانك بسلاب صـاحبك ، واذهـب حيـث شـئت فـخـرج ابو بصير ومعه اصحابه الخمسة الى طريق عيرات قـريش ممايلـي سيف البحر في ارض جهينة بين العيص وذي المروة .

وانفلت بعده ابو جندل بن سهيل بن عمرو ومعه سبعون رجـلا مـن مكـة قـد اسلموا ، فلحقوا بابي بصير .

واجـتـمـع اليهم ناس من جهينة وغفار واسلم حتى بلغوا ثلاثمئة مقاتـل وهـم مسلمون (؟) لا تمر عير لقريش الا قاتلوا اصحابها واخذوها ومنها العير التـي كان فيها ابو العاص بن الربيع صهر رسول اللّه زوج زينب ابنة النبي ، وكـان حينما خـرج من مكة الى الشام قد اذن لها ان تهاجر الى ابيها في المدينة فلمـا رجع مع اصحابه من قريش من الـشـام ، اسروهم واخذوااموالهم ولـم يقتلـوا منهم احدا وخلوا سبيل ابي العاص ، فقدم المدينة على زينب .

وارسلت قريش ابا سفيان بن حرب الى رسول اللّه يتضرعون اليه ان يبعث الـى ابي بصير وابي جندل ومن معهم فيقدموا عليه في المدينة ، وكل من يخرج مـن مكة اليه فلا حرج عليه ان يمسكه ولا يرده اليهم حسب الصلح ((١٥٠٢)) .

وعلم الصحابة ان طاعة رسول اللّه كانت خيرا لهم فيما كرهوا من قرارالصلح .

نزول آيتين من الممتحنة :

(يـا ايـهـا الـذين آمنوا اذا جاكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن اللّه اعلم بايمانهن فان علمتموهن مـؤمـنـات فـلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهـن

اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسالوا ما انفقتم وليسالوا ما انـفقوا ذلكم حكم اللّه يحكم بينكم واللّه عليم حكيم # وان فاتكم شي من ازواجكم الـى الكفـار فعاقبتم فتواالذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا اللّه الذي انتم به مؤمنـون) ((١٥٠٣)) .

واختصر خبرهما الشيخ الطوسي فذكر عن عروة بن الزبير فـي سـبب نـزول الاية : ان النبي (ص) كـان قد صالح قريشا يوم الحديبية على ان يرد عليهم من جا بغير اذن وليه ، فلما هاجرت اليه كلثم بنت ابي معيط (كذا) جا اخواهافسالا رسول اللّه ان يردها عليهم ، فنزلت الاية فنهى اللّه ان ترد الـى المشـركين ((١٥٠٤)) .

بـيـنـما نقل الطبرسي عن الجبائي : ان ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط(وهو الصحيح في الاسم) كانت مسلمة فهاجرت من مكة الى المدينة بعدالحديبية ، فجا اخواها الى المدينة يسالان رسول اللّه ان يردها عليهما فلم يردهاعليهما وقال : ان الشرط بيننا في الرجال لا في النسا.

وروى عن ابن عباس : ان سبيعة بنت الحرث الاسلمية كانت مسلمـة وزوجهـا مسافر من بني مخزوم كـافـر ، فلحقت بالمسلمين وهم في الحديبية بعـدالفراغ من الصلح ، فاقبل زوجها يقول : يا محمـد ، اردد عـلـي امراتـي ، فانـك قدشرطت لنا ان ترد علينا منا ، وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد ، فنزلت الاية .

فـاحـضـرهـا رسول اللّه فحلفها باللّه الذي لا اله الا هو انها خرجـت مـن بغض زوج ولا رغبة عن ارض الـى ارض ، ولا التماس دنيا ، الا حبـا للّـه ولرسوله والا رغبة في الاسلام فحلفت فلم يردها على زوجها واعطاه مهرها وما انفق عليها.

وامـيـمـة بـنـت بشر كانت مسلمة وزوجها ثابت بن الدحداحة كافرا ،ففرت منه الى رسول اللّه ، فزوجها رسول اللّه سهل بن حنيف ((١٥٠٥)) .

وقـال الـقمي في الاية الثانية (١١ ـ الممتحنة) : كان سبب نزول ذلـك : ان عمر ابن الخطاب كانت عـنـده فـاطـمـة ((١٥٠٦)) بنت ابـي اميـة بـن المغيرة المخزومي (اخت ام سلمة) وكانت كافرة فكرهت الهجرة معه واقامـت بمكة (حتى نزلت هذه الاية)فنكحها معاوية بن ابي سفيان ، فامر اللّه رسـولـه

ان يعطي عمر مثل صداقها ((١٥٠٧)) من غنائم الحرب وتزوج عمـر بـن الخطاب سبيعة الاسلمية .

ثـم نـقل الطبرسي عن الزهري قال : كان جميع من رجع مـن نساالمؤمنيـن المهاجرين ، كافرات الى الـمشركين (بحكم الاية) ست نسوة : فاطمة بنت ابي امية المخزومي اخت ام سلمة ، كانت لعمر بـن الخطاب فابت ان تهـاجر معـه وكلثوم بنت جرول الخزاعية كانت لعمر ايضا وهند بنت ابي جهـل بـن هشـام المخزومي كانت لهشام بن العاص بن وائل السهمي اخي عمرو بن العـاص وام الحكم بنت ابي سـفـيـان كـانت لعياض بن شداد الفهري وعبدة بنـت عبـد العزى وزوجها عمرو بن عبدود (كذا) وبرذع بنت عقبة كانـت لشمـاس بـن عثمان ((١٥٠٨)) .

وقـد حـكى الواقدي في مغازيه قصة هجرة ام كلثوم بنـت عقبـة بـن ابـي معيطالمخزومي مع رجل من خزاعة ـ خلال ثمانية ايام ـ ودخولهـا علـى ام سلمة المخزومية ، وتتضمن ان ذلك كان بعد قصة ابي بـصير وابي جندل ، وان النبي قال لها : ان اللّه قد نقض العهد في النسا فقد انـزل فيهـم ((الممتحنـة)) وحكم في ذلك بحكم رضوه كلهم .

وقدم اخواها عمارة والوليد من الغد ، فقال لهما : قد نقض اللّـه ذلـك وهـ ـذا يـؤيـد نـزول الممتحنة قبل ذلك كما في خبر ابن عباس في سـبيعة الاسـلمية زوجة مسافر المخزومي ، كما مر.

ولـكـنه يروي بعده عن الزهري عن عروة قال : فرجعا الى مكة فاخبراقريشـا بذلك ، فرضوا بان تـحـبـس الـنسا ، فلم يبعثوا في ذلك احدا ((١٥٠٩)) فهذا بظاهره يدل على ان الامر والخبر كان حادثا غير مسبوق .

رسل الرسول الى الملوك :

نـقـل ابن اسحاق عن كتاب وجده يزيد بن ابي حبيب المصـري فيـه : ان رسول اللّه [بعد الحديبية] خرج على اصحابه [يوما] فقال لهم :

ان اللّه بـعـثني رحمة ، وكافة ، فادوا عني يرحمكم اللّه ، ولا تختلفـوا علـي كماختلاف الحواريون على عيسى بن مريم .

قالوا : يا رسول اللّه ، وكيف كان اختلافهم ؟.

قـال : دعـاهم لمثل ما دعوتكم له ، فاما من قرب به فاحب وسلم ، وامامن بعد به فكره وابى ، فشكا ذلك عيسى منهم الى اللّه ، فاصبحوا وكل رجل منهـم يتكلم بلغة القوم الذين وجه اليهم ((١٥١٠)) .

اما ابن هشام فقد روى عن ابي بكر الهذلي : ان رسول اللّه خرج [يوما] بعـد يوم الحديبية فقال :

ايـهـا الـناس ، ان اللّه بعثني رحمة وكافة ، فلا تختلفوا علـي كمـا اختلـف الحواريون على عيسى بن مريم .

فقال اصحابه : وكيف اختلاف الحواريون يا رسول اللّه ؟.

قال : دعاهم الى الذي دعوتكم اليه ، واما من بعثه مبعثا قريبا فرضـى وسـلم ، واما من بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهه وتثاقل ، فشكا ذلك عيسى الى اللّه ،فاصـبح المتثاقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الامة التي بعث اليها ((١٥١١)) .

قالوا : ولما اراد ان يكتب الكتب الى الملوك قيل له : يا رسول اللّـه ، انهـم لا يقرؤون كتابا غير مختوم بخاتم .

فـيـومـئذ اتخذ رسول اللّه خاتما ، روى الكليني في كتاب الزي والتجمل مـن ((فروع الكافي)) بسنده عن الصادق (ع) : ان خاتم رسول اللّه كان من فضـة ونقشه محمد رسول اللّه في سطرين من اسفل الى اعلى ((١٥١٢)) .

قال الطبرسي في ((مكارم الاخلاق)) اهداه له معاذ بن جبل ((١٥١٣)) .

وفـي ((امـالي الطوسي)) بسنده عن زيد بن علي عن ابيه : ان رسول اللّـه اعطى خاتما لعلي (ع) وقـال له : يا علي ، خذ هذا الخاتم وانقش عليه : محمد بن عبداللّه فاعطاه علي (ع) للنقاش لينقش عـلـيه ذلك ، فاخطا النقاش ونقـش عليه : محمدرسول اللّه فاخذه النبي وتختم به وقال انا محمد بن عبد اللّـه وانـا رسول اللّه ((١٥١٤)) .

تاريخ الكتب :

اقـدم ما بايدينا ممن عين تاريخ الكتب ما نقله الطبري عن الواقدي ـ عـن غير مغازيه ـ ان رسول اللّه بعث في ذي الحجة سنة ست ثلاثة رسل مرة واحدة مصطحبين في خروجهم :

شجاع بن وهب الاسدي القرشي ممن شهد بدرا الى الحارث بن ابي شمرالغساني

من غساسنة الشام عمالا للروم .
ودحية بن خليفة الكلبي الانصاري الى قيصر الروم (وكان في الشام).
وحاطب بن ابي بلتعة القرشي ـ ايضا ـ الى المقوقس في الاسـكندرية عامـلا للروم .
وبعث سليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي في اليمامة .
وعمرو بن امية الضمري الى النجاشي في الحبشة عاملا للروم .
وعبد اللّه بن حذافة السهمي الى كسرى .
ثـم نـقـل عـن ابن اسحاق ـ وليس في السيرة ـ ان رسول اللّه قـد فـرق رجالا من اصحابه الى ملوك العرب والعجم دعاة الى اللّه ـ عز وجل ـ في ما بين الحديبية ووفاته ((١٥١٥)) .
بـدا ابن هشام في رسل الرسول بدحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الـروم ، وعبد اللّه بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس ، وعمرو بن امية الضمـري الى النجاشي ملك الحبشة ((١٥١٦)) .
وبدا اليعقوبي بعبد اللّه بن حذافة السهمي الى كسرى ، ودحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ، وعمرو بن امية الضمري الى النجاشي ((١٥١٧)) .
هذا وقد ذكر الواقدي سرية في جمادى الاخرة سنة ست روى فيهـا : ان دحيـة الكلبي اقبل من عند قـيصر وقد اجازه بمال وكساه كسوة ، فلما كان في حسمـى لقيه ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق واصـابـوا كـل شـي مـعـه فلماوصل المدينة استخبره رسول اللّه عما كان من هرقل ((١٥١٨)) فالراجح ان ذلك كان سنة سبع لا ست .
ومـن الرسل عمرو بن امية الضمري الى النجاشي في الحبشة ، واولى ان يكون النبي (ص) قد بدا به ، لسوابقه الحسنة ، ولخطبة ابنة ابـي سـفيان لمـا مـر آنفا ،فنبدا به :

الى النجاشي في الحبشة :

روى الـطـبـري بـسنده عن ابن اسحاق ـ وليس في السيرة ـ ـ قـال : بعث رسول اللّه عمرو بن امية الضمري الى النجاشي وكتب معه كتابا :
((بسم اللّه الرحمن الرحيم ، من محمد رسول اللّه ، الى النجاشي الاصحم ملـك

الحبشة ، سلم انت ، فـانـي احـمـد اليك اللّه الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح اللّه وكلمته ، القاها الى مـريم البتـول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى ، فخلقه اللّه من روحه ونفخه ، كما خلق آدم بيده ونفخه .

واني ادعوك الى اللّه وحده لا شريك له والموالاة على طاعتـه ، وان تتبعـني و (توقن) بالذي جاني ، فـانـي رسـول اللّه ، وانـي ادعوك وجنـودك الـى اللّه ،فقد بلغت ونصحت ، فاقبلوا (نصيحتي) والسلام على من اتبع الهدى)) ((١٥١٩)) .

فـلـمـا وصـل الكتاب اليه اخذه ووضعه على عينيه ونزل عن سريره وجلس على الارض اجلالا واعظاما ، ودعا بحق من عاج ((١٥٢٠)) وجعل الكتاب فيه ((١٥٢١)) .

وروي عـن عـمـرو بن امية ان قال له : يا اصحمة ، ان علي القول وعليـك الاستماع ، انك كا نك في الـرقة علينا منا ، وكانا في الثقة بك منك ، لانـا لـم نظن بك خيرا قط الا نلناه ، ولم نحفظك على شر قـط الا امـنـاه وقد اخـذت الحجة عليك من قبل آدم ، والانجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يـجوز ، وفي ذلك موقع الخيرواصابة الفضل ، والا فانت في هذا النبي الامي كاليهود في عيسى بن مـريم ، وقدفرق رسله الى الناس ((١٥٢٢)) فرجاك لما لـم يرجهـم له ، وامنك على ما خافهم عليه ،لخير سالف ، واجر ينتظر.

فـقـال الـنـجـاشـي : اشـهـد بـاللّه انه النبي الذي ينتظره اهل الكتاب ، وان بشارة موسى براكب الـحـمـار ((١٥٢٣)) كـبـشارة عيسـى براكـب الجمل ((١٥٢٤)) وانه ليس الخبركالعيان ولكن اعوانـي مـن الحبشـة قليـل ، فانظرني حتى اكثر الاعوان ، والين القلوب وفي رواية : لو كنت استطيع ان آتيه لاتيته .

ثم احضر النجاشي جعفرا واصحابه واسلم على يدي جعفر للّه رب العالمين .

وعـن الـواقـدي قـال : كتب رسـول اللّـه الـى النجاشـي كتـابين : فـي احدهمايدعوه الى الاسلام وفي الكتاب الاخر يامره ان يزوجه بام حبيبة بنت ابـي سفيان ((١٥٢٥)) .

هـي رملة ، وقد تزوجها قبل الاسلام عبيد اللّه بن جحش الاسدي حليف بني امية ، وامه اميمة بنت عبد المطلب ، ادركته حنيفية جده لامه عبـد المطلـب ، فاجتمع في يوم اجتماع في عيد لهم عند صنم مـن اصنامهم مع ثلاثـة آخريـن هم : زيد بن عمرو بن نفيل العدوي ، وعثمان بن الحويـرث ، وورقـة بـن نـوفـل ، ولعله هو الذي جمعهم ، فقال بعضهم لبعض : واللّه ما قومكم علـى شي لقد اخطاوا دين ابيهم ابراهيم ، ما حجر نطيف به لا يسمـع ولا يبصـر ولا يضر ولا ينفع ؟ دينا ، فانكم واللّه ما انتم على شي .

ثم تفرقوا في البلدان يلتمسون الحنيفية .

حـتـى اسـلم عبيد اللّه بن جحش ، ثم هاجر مع المسلمين الى الحبشة وتبعتـه امراته رملة بنت ابي سفيان وهاجرت معه ، فلما قدم الحبشـة فـارق الاسـلام وتنصر ((١٥٢٦)) فكان حين يمر باصحاب رسول اللّه وهم بارض الحبشة يقول لهم :فقحنا وصاصاتم اي : ابصرنا وانتم تلتمسون البصر ولم تبصـروا بعـد ((١٥٢٧)) حتى هلك نصرانيا ((١٥٢٨)) .

وروى ابن اسحاق في سيرته بسنده عن الامام الباقر (ع) قال : ان رسول اللّـه صلى اللّه عليه [وآله] وسلم بعث الى النجاشي عمرو بن امية الضمري في [ام حبيبة] فخطبها له النجاشي ((١٥٢٩)) .

وروى الـطـبـري عـن الـواقدي قال : فارسل النجاشي الى ام حبيبة جارية يقال لها ابرهة (كذا) تـخـبرها بخطبة رسول اللّه اياها ، وامرهـا ان توكـل عنها من يزوجها ، فسرت رملة بذلك واعطـت الجاريـة بعـض حليهـا مـن الفضة ،واوكلت خالد بن سعيدابن العاص ان يزوجها.

فخطب النجاشي لرسول اللّه ، وخطب خالد عن ام حبيبة ، ودعاالنجاشي باربعمئة دينار ودفعها الى خالد صداقا لها ((١٥٣٠)) ، وحملتها لها ابرهـة ، فلماجاتهـا بالدنانير اعطتها ام حبيبة خمسين مثقالا مـنـهـا فـقالت لها ابرهة : قد امرني الملك ان لا آخذ منك شيئا ، وان ارد اليك الذي اخذت منك وانا صـاحبة دهـن الملك وثيابه وقد امر الملك نساه ان يبعثن اليك بما عندهن من عود وقد صـدقت محمدا وآمنت به ، وحاجتي اليك ان تقرئيه مني السلام .

قـالـت ام حبيبة : فخرجنا في سفينتين حتى قدمنا الجاز ، ثم ركبنا الظهرالـى

المدينة ، وكان رسول اللّه بخيبر ، فخرج اليه من خرج منا ، واقمت بالمدينة حتى قدم رسول اللّه ((١٥٣١)) .

وقال القمي في تفسيره : وجهزها وبعثها الى رسول اللّه (ص) وبعث اليه بثياب وطيب وفرس .

وبـعـث ثـلاثـيـن رجـلا من القسيسين وقال لهم : انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه ((١٥٣٢)) .

ابن العاص عند النجاشي :

روى ابـن اسـحـاق بـسـنـده عـن عـمـرو بـن الـعـاص قـال : لـمـا انصرفنا مع الاحزاب عن ((١٥٣٣)) فخلفت مالي بالرهط وافات ، قلـت في نفسي : واللّه ليظهرن محمد على قريش او قـال : فـلحقت بمالي بالرهـط واقللت من الناس ، فلم احضر الحديبية وصلحها ، وانصرف رسول اللّه بالصلـح ورجعت قريش الى مكة .

فـقـدمت مكة ، فجمعت رجالا من قومي يقدمونني فيما نابهم ويسمعـون منـي ويرون رايي فقلت لهم : واللّه انـي لارى امـر مـحمد يعلو الامور علوا منكرا نـلحق بالنجاشي فنكون عنده ، فان كان يظهر محمد كنا عند النجاشـي فنكـون تحت يد النجاشي احب الـينا من ان نكون تحت يد محمد فاجمعوا ما تهدونه له .

وكان احب ما يهدى اليه من ارضنا الادم (الجلود).

فجمعنا ادما كثيرا ، ثم خرجنا حتى قدمنا على النجاشي (الحبشة).

وكـان رسـول اللّه قـد بعث عمرو بن امية الضمري بكتاب الى النجاشي كتب فيه اليه ان يزوجه ام حـبـيـبـة بـنت ابي سفيان ((١٥٣٤)) فواللّه انا لعنـد النجاشي اذجا عمرو الضمري فدخل على النجاشي ثم خرج من عنده .

فـدخـلت على النجاشي ، فسجدت له ، كما كنت اصنع ، فقال : مرحبابصديقي شـيـئا ؟ قـلـت : نعم ايها الملك ، اهديت لك ادماكثيرا ثم قربته اليه فاعجبه ، وفرق منه اشيا بين بطارقته ، ثم امر بسائره فادخل في موضع ليحتفظ به وامـر ان يكتب .

فـلـمـا رايت طيب نفسه قلت له : ايها الملك اني قد رايت رجلا خـرج مـن عندك ، وهو رسول رجل عدو لنا قد وترنا وقتل اشرافنا وخيارنا فـ ـرفع يـده

فضرب بها انفي ضربة ظننت انه كسره ، وابتدر منخري بالـدم ، فجعلـت اتلقى الدم بثيابي فـقلت له : ايها الملك لو ظننت انك تكره ما فعلت مـا سـالتك فقال : يا عمرو ، تسالني ان اعطيك رسول رسول اللّه الذي ياتيه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى ، والذي كان ياتي عيسى بن مريم لتقتله ؟ فـقـلـت له : ايها الملك اتشهد بهذا ؟ قال : نعم ، اشهد به عند اللّه ، فاطعني واتبعه ، واللّه انه لعلى الحق ، وليظهرن على من خالفه ، كما ظهر موسى على فرعون وجنـوده فقلت له : افتبايعني على الاسلام ؟ قال : نعم وبسط يده فبايعتـه علـى الاسـلام وكانت ثيابي قد امتلات مـن الـدم فـدعـا لـي بـطست ، فالقيـت ثيابـي وغسلت عن نفسي الدم وكساني ثيابا ، فخرجت بها الى اصحابي ((١٥٣٥)) .

قال ابن اسحاق : وكتب النجاشي الى رسول اللّه : بسم اللّه الرحمن الرحيم الـى محمد رسول اللّه من النجاشي الاصحم بن ابجر سلام عليك يا نبي اللّه ورحمتـه وبركاته من اللّه الذي لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام .

امـا بـعـد ، فقد بلغني كتابك ـ يا رسول اللّه ـ فيما ذكرت من امر عيسـى فورب السما والارض ان عـيـسى ما يزيد على ما ذكرت ثفروقا ((١٥٣٦)) انه كما قلت وقد عرفت ما بعثت به الينا ، وقد قـريـنـا ابـن عـمك واصحابه ، فاشهد انك رسول اللّه صادقامصدقا ، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يده للّه رب العالمين .

وقـد بـعثت اليك بابني ارها بن الاصحم بن ابجر ، فاني لا املك الا نفسي وان شئت ان آتيك فعلت يا رسول اللّه ، فاني اشهد ان ما تقول حق والسلام عليك يـا رسول اللّه ((١٥٣٧)) .

وكـان قـد بـعـث ابـنه ارها مع ستين من الحبشة في سفينة ، ولكنهم غرقت بهم سفينتهم في وسط البحر ((١٥٣٨)) .

ونـقـل ابـن عـبـد الباقي : ان النبي كان قد كتب الى النجاشـي كتابـا فـي تزويج ام حبيبة ، فكتب اليه النجاشي جوابا :

بـسـم اللّه الـرحمن الرحيم ، الى محمد ، من النجاشي اصحمة ، سلام عليك يا رسول اللّه من اللّه ورحمة اللّه وبركاته .

امـا بـعـد ، فـانـي قـد زوجتك امراة من قومك وعلى دينك ، وهي السيدة

ام حبيبة بنت ابي سفيان ، واهـديـتـك هدية جامعة : قميصا وسـراويل ، وعطافا وخفين ساذجين والسلام عليك ورحمة اللّه وبركاته .

ونقل ـ ايضا ـ ان النبي كان قد كتب الى النجاشي ان يجهز اليه المسلمين الـى المدينة ، فكتب النجاشي اليه جوابا :

بسم اللّه الرحمن الرحيم ، الى محمد (ص) من النجاشي اصحمة ، سلام عليك يا رسول اللّه من اللّه ورحمة اللّه وبركاته لا اله الا الذي هداني للاسلام .

اما بعد : فقد ارسلت اليك ـ يا رسول اللّه ـ من كـان عنـدي مـن اصـحابك المهاجرين من مكة الى بلادي ، وهـا انا ارسلت اليك ابني اريحا (كـذا) فـي ستين رجلا من اهل الحبشة ، وان شئت ان آتيك بنفسي فـعـلـت يـا رسـول اللّه ، فـانـي اشـهـدان ما تقول حق والسلام عليك يا رسول اللّه ورحمة اللّـه وبركاته ((١٥٣٩)) .

والى المقوقس في الاسكندرية :

((١٥٤٠)) وقـد مـر عـن الـواقـدي خـبـر وفـد ثقيف معهم المغيرة بن شعبة على المقوقس في الاسـكـنـدريـة ، وكـانوا ثلاثة عشر رجلا ، فلما انصرفوا وكانوا في تبيان بين خيبر والمدينة سـكـروا ، فـغـدر بـهـم الـمـغيرة وقتلهم ونهب اموالهم ولحق بالنبي (ص) واسـلم فكـان معـه فـي الحديبية ((١٥٤١)) .

ولـم يـذكـر الواقدي في الخبر شيئا عن امر النبي (ص) ، وذكر ابن حجـر في الاصابة : انهم لما دخـلـوا عـلـى الـمقوقس قال لهم : كيف خلصتم الي وبيني وبينكم محمد واصحابه ؟ قالوا : لصقنا بالبحر ، قال : فكيف صنعتم فيمـا دعاكم اليه ؟ قالوا :ما تبعه منا رجل واحد قال : فالى ماذا يدعو ؟.

قـالوا : الى ان نعبد اللّه وحده ونخلع ما كان يعبد آباؤنا ، ويدعو الـى الصـلاة والزكاة ، ويامر بصلة الرحم ، ووفا العهد ، وتحريم الزنا والربا والخمر.

فـقال المقوقس : هذا نبي م رسل الى الناس كافة ، ولـو اصـاب القبطوالـروم لاتبعوه وقد امرهم بذلك عـيـسـى وهـذا الـذي تصفون منه بعث به الانبيامن قبله ، وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه احد ويظهر دينه الـى منتهـى الخـف والحافر فقال وفد ثقيف : لو دخل الناس كلهم ما دخلناه معه .

فانغض المقوقس راسه وقال : انتم في اللعب ((١٥٤٢)) .

فلعل المغيرة حين اغار على الرجال من بني مالك من وفد ثقيف وقتلهـم ولحـق بالنبي اسلم مندفعا بمثل هـذا ، ولـمـا عوتب علـى ذلـك اعتـذر بمضمـون الخبر ، ولذلك جعل الرسول المقوقس ممن دعاه من الملوك يومئذ.

ارسل الكتاب اليه مع حاطب بن ابي بلتعة القرشي ، وفيه :

بـسـم اللّه الرحمن الرحيم ، من محمد بن عبد اللّه ، الى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى .

امـا بـعـد فاني ادعوك بدعاية الاسلام ، اسلم تسلم [و] يؤتـك اللّـه اجـرك مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم القبط (... يا اهل الكتاب تعالوا الـى كلمـة سوابيننا وبينكم ان لا نعبد الا اللّه ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون اللّه فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون) ((١٥٤٣)) .

فـجـا به حاطب حتى دخل الاسكندرية فلم يجده واخبر انه في مجلس مشـرف على البحر ، فركب حاطب سفينة وحاذى مجلسه واشار بالكتـاب اليـه فلمـاراه المقوقس امر باحضاره بين يديه فلما جي بـه نـظـر الـى الـ ـكتاب وفضـه وقراه ،ثم قال لحاطب : ان كان نبيا فما منعه ان يدعو على من خالفه واخرجـه من بلده الى غيرها ان يسلط عليهم ؟.

فـقال حاطب : الست تشهد ان عيسى بن مريم رسول اللّه ؟ فماله حيـث اخـذه قومه فارادوا ان يقتلوه ان لا يكون دعا عليهم ان يهلكهم اللّه ـ تعـالى ـ ـحتى رفعه اللّه اليه ؟.

فقال المقوقس : احسنت ، انت حكيم من عند حكيم ((١٥٤٤)) .

ثم قال له حاطب : انه كان قبلك من يزعم انه الرب الاعلى فاخـذه اللّـه نكـال الاخرة والاولى ، فانتقم بـه ثـم انـتـقم منه ، فاعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك بك ان هذا النبي دعا الناس فكان اشدهم عليه قريش واعداهم له يهود واقربهم منه النصارى ، ولعمري ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بـمـحـمـ ـد ، وما دعاؤنااياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل وكل نـبي ادرك قوما فهم امته فالحق عليهم ان يطيعوه ، وانت ممن ادرك هذا النبي ، ولسنا ننهاك عن دين المسيح بل نامرك به ((١٥٤٥)) .

فـقال المقوقس : اني نظرت في امر هذا النبي فوجدته لا يامر بمزهود عنه ولا ينهي عن مرغوب فـيـه ، ولـم اجـده بـالـساحر الضـال ولا الكاهـن الكذاب ،ووجدت معه آلة النبوة باخراج الخبا (المستـور) والاخبـار بـالنجوى وسانظر.

ثم اخذ الكتاب وجعله في حق وختم عليه ودفعه الى جاريته ((١٥٤٦)) .

وروى ابـن سـعـد عـن حـاطـب قـال : مـا لـبـثـت بباب المقوقـس الا قليلا ،واقمت عنده خمسة ايام ((١٥٤٧)) .

وفي يوم من هذه الايام ارسل الى حاطب فقال : اسالك عن ثلاث فقال : لا تسالني عن شي الا صدقتك قال : الام يدعو محمد ؟ قلت : الى ان نعبداللّه وحده ويامـر بالصلاة خمس صلوات في اليوم والليلة ، ويامر بصيام رمضان ،وحج البيـت ، والوفا بالعهد ، وينهى عن اكل الميتة والدم .

قال حاطب : فقال المقوقس : صفه لي فوصفت فاوجزت ، فقال المقوقس قد بقيت اشيا لم تذكرها : في عـيـنـيـه حمرة قلما تفارقه ، وبين كتفيه خاتم النبـوة ، يركب الحمار ، ويلبس الشملة ، ويجتزئ بـالـتمرات والكسر ، ولا يبالي مـن لاقى من عم او ابن عم وكنت اعلم ان نبيا قد بقى ، ولكـني كنـت اظـن ان مـخـرجـه بـالشام ، فهناك كانت تخرج الانبيا قبله ، واراه قد خرج في ارض العرب في ارض جـهـد وبـؤس ، والقبط لا تطاوعني في اتباعه ، وسـيظهر على البلاد وينزل اصحابه من بعد بـساحتنا هذه حتى يظهروا على ما هاهنا وانا لا اذكر للقبط من هذا حرفاواحدا ، ولا احب ان تعلم بمحادثتي اياك ((١٥٤٨)) .

واحـضره المرة الاخرة فقال له : ان القبط لا تطاوعني في اتباعه ، ولااحب ان تعلم بمحاورتي اى اك ، وانا اظن بملكي ان افارقه الى صـاحبك وارحـل مـن عندي ،ولا تسمع منك القبط حرفا واحدا ((١٥٤٩)) .

جواب المقوقس وهداياه :

((١٥٥٠)) ثم دعى كاتبه بالعربية فكتب الى النبي (ص) :

((بسم اللّه الرحمن الرحيم ، لمحمد بن عبد اللّه ، من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما بعد ، فقد قرات كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه ، وقدعلمـت ان نبيا قد بقى وقد كنـت اظـن انـه يـخـرج بـالشام ، وقـد اكرمـت

رسوك ،وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم ، وبثياب ، واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام عليك)) ((١٥٥١)) .

احـدى الـجـاريـتـيـن هـي مـاريـة الـ ـقبطية ا م ابـراهيم ((١٥٥٢))

وكان لها اخت معهايقال لها : سيرين ((١٥٥٣)) .

ولم يذكر في نص جواب المقوقس في الهدايا ما عدا هـاتين الجـاريتين سـوى البغلة ، وهي التي سمـاها الشهبا ، كما في الخبر عن الباقر (ع) عن ((قـرب الاسناد)) ((١٥٥٤)) .

وروى الاصـفـهـانـي عـن محمد بن الحنفية : ان المقوقس كان قد اهدى مع الجاريتين خصيا اسمه مـابـور ((١٥٥٥)) وروى فـي خبر آخر عن محمد بن اسحاق ـ وليس السيرة ـ انه كان ابن عم مارية ((١٥٥٦)) وعن الكازروني انه مايوشنج وانه كان اخاها ((١٥٥٧)) وفي تفسير القمي عن الباقر (ع) ان اسـمه جريج ((١٥٥٨)) .

وعد الحلبي في ((المناقب)) من هدايا المقـوقس : فرسـا سـمى بـاللزاز ((١٥٥٩)) .

وحماره اليعفور ((١٥٦٠)) .

وقالوا : اهدى اليه الف مثقال ذهبا ، وقدحا من قوارير ، وعمائم وقباطي ، وعودا ومسكا وقارورة دهن ، ومربعة فيها مكحلة ومشط ومقص ومرآة ومسواك .

واكرم الرسول بخمسة اثواب ومئة دينار ، وبعث معه جيشا اوصلوه الى جزيـرة العرب حتى وجدوا قافلة من الشام تريد المدينة ، فرافقهاوردالجيش ((١٥٦١)) .

والى الحارث الغساني في الشام :

نـقلنا عن الواقدي : ان رسول اللّه بعث في ذي الحجة سنة سـت ، ثلاثـة رسل مرة واحدة مصطحبين فـي خـروجـهم ((١٥٦٢)) ، وذكرنا واحدا منهم هو حاطب الى المقوقس في الاسكندرية عاملا للروم ، وننتقل الان الى ذكر آخر منهم : شجاع بن وهب الاسدي القرشي الى الحارث بن ابي شمر الغسـاني مـن غساسنة الشام عاملاللروم ايضا ((١٥٦٣)) .

ورووا تـفـصيل الخبر عن ابن وهب نفسه قال : اتيت اليه ، وهو بغوطة دمشق ((١٥٦٤)) مشغول بتهيئة مستلزمات النزول لقيصر (وكان قادما الـى دمشـق

لينزل الى ايليا القدس).
وكان حاجبه روميا يدعى (مري) فقال لي : لا تصل اليه حتى يخرج يوم كـذا فاقمت على بابه يومين او ثـلاثـة ، واخـذ الحاجب يسالني عن رسول اللّه وما يدعو اليه ، فاجيبه ، فيرق حتى يغلبـه البكـا ويـقـول : انـي قـد قـرات الانجيل ،واجد صفة هذا النبي بعينه ، فانا اؤمن به واصدقه فكان الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي ويقول عن الحارث : انه يخاف قيصـر ، وهـو يخـاف مـن الحارث .
حـتـى كان يوم خروج الحارث (وكان ينزل هضبة الجولان) فجلس والتـاج على راسه ، واذن لي عليه ، فدفعت اليه كتاب رسول اللّه ((١٥٦٥)) .
فـروى الـطـبري عن الواقدي قال : كان قد كتب اليه : ((سلام على من اتبع الهدى وآمن به ، اني ادعوك الى ان تؤمن باللّه وحده لا شريك له ، يبقـى لـك ملكك)) ((١٥٦٦)) .
قـال : فدفعت اليه كتاب رسول اللّه فقراه ثم رمى به وقال : من ينتزع ملكـي ؟ كان باليمن .
ثم قال : اخبر صاحبك بما ترى من الجيوش والخيول ، واني سائر اليه .
وكـتب الى قيصر يخبره الخبر فلما راى قيصر كتاب الحارث اليه كتب اليه : ان لا تسر اليه واله عنه ، ووافني بايليا لتهيئة قصر لنزول الملك .
قال : فلما جاء كتاب قيصر دعاني وقال : متى تريد ان تخرج الـى صـاحبك ؟ قلت : غدا فامر لي بمئة مثقال ذهب (كذا) ووصلني حاجبه بكسوة ونفقة وقال : اقرئ رسول اللّه مني السلام ، واعلمه اني متبع دينه ((١٥٦٧)) .

والى قبائل غطفان :

فيه :
بسم اللّه الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول اللّه لرفاعة بن زيـد انـي بعثته الى قومه عامة ، ومـن دخل فيهم ، يدعوهم الى اللّه والى رسوله ، فمـن اقبل منهم ففي حزب اللّه وحزب رسوله ، ومن ادبر فله امان شهرين .
وقـال : وكانت غطفان من جذام ووائل ومن كان معهم من سلامان وسـعد بـن هذيم ، حين جاءهم رفاعة بـن زيد بكتاب رسول اللّه ، قد توجهـوا الـى حـرة

الرجلا فنزلوها ، وكان رفاعة بن زيد في ناس من ولـ ـم يعيـن الشهـران للامان ، ولعلهما شهرا محرم وصفر من اول السنة السابعة ولعل توقيته هذا كان لحين انتهائه من خيبر ليحسبوا حسابهم ليومئذ.

وسـ ـيـ ـاتي في اخبار خيبر : ان اليهود حاولوا ان يكتسبوا نصرة غطفان اليهم ، فلعل هذه الدعوة من الرسول (ص) كانت مبادرة منه اليهم قبل اليهود.

قبل فهرس

١- روضة الكافي : ٢٨٠.
٢- اعلام الورى ١ : ١٥١ ، ١٥٢ وروى الخبر ابن اسحاق في سيرته ١ : ٨٧ ـ ٩٣ ، وابن هشام عنه في سيرته ١ : ٢٢٨ ـ ٢٣٦ بسنده عن عبد اللّه بن عباس والطبرسي روى مختصره باختلاف في الالفاظ وقد روى الصدوق في اكمال الدين : ١٥٩ ـ ١٦٤خبراعن الامام الكاظم (ع) عن اسلام سلمان ايضا ، باختلاف في المعاني ايضا.
ولم اجد تحديدا دقيقا لتاريخ اسلام سلمان زمانا او مكانا : هل كان في قبا او بعد انتقال الرسول الى المدينة ، ولكن يبدو انه كان في الاوائل ، ويشبه خبره خبر اسلام عبد اللّه بن سلام الاتي .
٣- نقل الطبرسي في مجمع البيان عن القاضي في تفسيره : ان عبد اللّه بن سلام انطلق الى رسول اللّه وهو بمكة فقال له رسول اللّه : انشدك باللّه هل تجدني في التوراة رسول اللّه ؟فقال : انعت لنا ربك فنزلت هذه السورة (التوحيد) فقراها النبى فكانت سبب اسلامه ، الا انه كان يكتم ذلك الى ان هاجر النبى الى المدينة ثم اظهر الاسلام : مجمع البيان ١٠ : ٨٥٩وقال ابن اسحاق : كان عبد اللّه بن سلام الحبر الاعلم لبني قينقاع ، وكان اسمه الحصين بن سلام فلما اسلم سماه رسول اللّه : عبد اللّه ـ سيرة ابن هشام ٢ : ١٦٢.
٤- سيرة ابن هشام ٢ : ١٦٣ ـ ١٦٤.
٥- سيرة ابن هشام ٢ : ١٦٥ ـ ١٦٦.
٦- تاريخ المدينة لابن شبة ١ : ٥٤ ولذلك كره المنافقون الصلاة فيه .
٧- سيرة ابن هشام ٢ : ١٤٣ الهامش عن الروض الانف .
٨- سيرة ابن هشام ٢ : ١٤٣ وطبقات ابن سعد ٣ : ١٧٨ وتاريخ ابن كثير ٧ : ٣١١.
٩- تاريخ الخميس ١ : ٣٣٨ ووفا الوفا ١ : ٢٥١.
١٠- سيره ابن هشام ٢ : ١٤٣ الهامش عن الروض الانف .
١١- حياة الصحابة ٣ : ١١٢ عن مجمع الزوائد للهيثمي ٢ : ١٠.
١٢- التوبة : ١٠٨.
١٣- فروع الكافي ١ : ٨١ كما في بحار الانوار ١٩ : ١٢٠.
١٤- فروع الكافي ١ : ٣١٨ كما في بحار الانوار ١٩ : ١٢٠.
١٥- تفسير العياشي ٢ : ١١١ ، ١١٢.
١٦- تاريخ المدينة لابن شبة ١ : ٥٤.
١٧- سيرة ابن هشام ٢ : ١٣٨ وانفرد اليعقوبي بقوله : نزل على كلثوم بن الهدم فلم يلبث الا اياما حتى مات كلثوم ، وانتقل فنزل على سعد بن خيثمة فمكث اياما ، ثم كان سفها بني عمرو بن عوف ومنافقوهم يرجمونه بالليل ، فلما راى ذلك قال : ما هذا الجوار ؟ وركب راحلته فارتحل عنهم اليعقوبي ٢ : ٤١.
١٨- روضة الكافي : ٣٣٨ ـ ٣٤١.
١٩- آل عمران : ٣٠.
٢٠- ق : ٢٩.
٢١- الطلاق : ٥.
٢٢- الاحزاب : ٧١.
٢٣- العنكبوت : ٣.
٢٤- الحج : ٧٨.
٢٥- الحج : ٧٨ الا ان الضمير فيها الى ابراهيم (ع).
٢٦- الانفال : ٤٢.
٢٧- الكهف : ٣٩ وما عداها وق والقصص والعنكبوت مدنيات نزلن في فترات متباعدة بعدهذه الفترة ، وهذا مما يفت في عضد هذا الخبر.
٢٨- الطبري ٢ : ٣٩٤ ، ٣٩٥ ورواها الطبرسي في مجمع البيان ١٠ : ٤٣٢ بلا اسناد.
٢٩- سيرة ابن هشام ٢ : ١٤٦ ، ١٤٧.
٣٠- روضة الكافي : ٢٨٠.
٣١- وهنا قال الطبرسي : وروي : ان النبى (ص) لما قدم المدينة جا النسا والصبيان فقلن :
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا للّه داع .
ثم يعود الى اخبار الرسول في قبا ، بينما هذا الخبر عن نسا المدينة ، فهو يقحمه بين اخبار قبا.
وقد خلت سيرة ابن اسحاق وابن هشام وتواريخ اليعقوبي والطبري والمسعودي عن هذا الخبر ولعل اول من نقله هو البيهقي (ت ٤٥٨) في دلائل النبوة ٢ : ٢٣٣ ثم ابن حجر(ت ٨٥٢) في فتح الباري ٧ : ٢٠٤ ثم السمهودي (ت ٩١١) في وفا الوفا ٤ : ١١٧٢ ثم الديار بكري (ت ٩٨٢) في تاريخ الخميس ١ : ٣٤١ ثم الحلبي (ت ١٠٤٤) في سيرته ٢ :٥٤.
والسمهودي نقلها وقال : ولم ار لثنية الوداع ذكرا في سفر من الاسفار التي بجهة مكة وقد قال قبله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦) في معجم البلدان ٢ : ٨٥ : الثنية : كل عقبة في الجبل مسلوكة ، وثنية الوداع ـ بفتح الواو ـ ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة ،سمي لتوديع المسافرين وكذلك في مراصد

الاطلاع ١ : ٣٠١.
فقال السمهودي يرده : ان ثنيات الوداع ليست من جهة مكة ولا يراها القادم من مكة الى المدينة ولا يمر بها الا اذا توجه الى الشام فهي من جهة الشام والظاهر ان مستند من جعلها من جهة مكة ما سبق من قول النسوة ، وان ذلك عند القدوم في الهجرة ودور بني ساعدة في شامي المدينة ، فلعله دخل المدينة من تلك الناحية .
ولكن من نقل الخبر قال : ثم عدل ذات اليمين حتى نزل بقبا فهل مر على بني ساعدة في المدينة قبل نزوله بقبا ؟ وروى ابن شبة في تاريخ المدينة ١ : ٢٦٩ بسنده عن جابر بن عبد اللّه الانصاري : انماسميت ثنية الوداع لان رسول اللّه اقبل من خيبر ومعه المسلمون ومعهم ازواجهم بالمتعة فقال لهم : دعوا ما بايديكم من نسا المتعة فارسلوهن فسميت ثنية الوداع ، لتوديع النساااللاتي استمتعوا بهن ، كما في وفا الوفا ٢ : ٢٧٥ وخلاصته : ٣٦١ فليست من قبل مكة ،ولا كانت عند الهجرة بهذا الاسم ويقال لها اليوم : كشك يوسف پاشا العثماني لانه هو الذي نقر الثنية ومهد طريقها سنة ١٩١٤م كما في هامش تاريخ المدينة .
٣٢- بينما مر في خبر الكليني عن علي بن الحسين (ع) : انه خط مسجدهم ونصب قبلتهم وصلى بهم فيه الجمعة وخطب خطبتين ، وسياتي ذكر الخطبتين .
٣٣- لعل في هذا سهوا ، فان سعد بن خيثمة الانصاري من بني عمرو بن عوف في قبا ، وكان عزبا كما مر ، فلعله كان يتكفل ذلك اذ كان الرسول عندهم في قبا لا في المدينة .
٣٤- وهنا ايضا نقل الطبرسى عن (دلائل النبوة) للبيهقي عن انس بن مالك : ان ناقة الرسول لما بركت على باب ابي ايوب بجوار اسعد بن زرارة من بني النجار خرجن جوار لهم يضربن بالدفوف ويقلن :
نحن جوار من بني النجاريا حبذا محمد من جار فخرج اليهم رسول اللّه (ص) فقال : اتحبونني ؟ احبكم ثلاث مرات .
والخبر في دلائل النبوة ٢ : ٢٣٤ هو اول من رواه ، ولم يروه ابن اسحاق وابن هشام واليعقوبي والطبري والمسعودي .
وهنا نلفت النظر الى ان البيهقي كذلك هو اول من نقل خبر شعر جواري المدينة في استقبال الرسول (ص): طلع البدر علينا والكلام هنا هو الكلام السابق ، فالسند غير تام .
وقد قال العلامة الحلي ، في كتابه : نهج الحق وكشف الصدق : قد رووا عنه (ع) ،انه : ((لما قدم من سفر خرجن اليه نسا المدينة يلعبن بالدف فرحا بقدومه وهو يرقص باكمامه)) ثم علق عليه بقوله : هل يصدر هذا عن رئيس او من له ادنى وقار ؟ نسب احدهم الى مثل هذا قابله بالشتم والسب وتبرا منه ، فكيف يجوز نسبة النبى (ص) الى مثل هذه الاشيا التي يتبرا منها ؟
٣٥- المربد : موضع نزول الابل ، وتجفيف التمور.
٣٦- اعلام الورى ١ : ١٥٩ بتغيير يسير في الترتيب ونقله القطب الراوندي في قصص الانبيا : ٣٣٨.
٣٧- فروع الكافي ١ : ٨١ و ٣١٧ والصدوق في الفقيه ١ : ٧٥ والطوسي في التهذيب ١ :٣٢٧ كما في الوسائل ٣ : ٥٤٦.
٣٨- فروع الكافي ١ : ٨١ والصدوق في معاني الاخبار : ٥١ والطوسي في التهذيب ١ : ٣٢٧.
٣٩- ام الاوس والخزرج .
٤٠- اي : عظيمكم اوحظكم .
٤١- ومر ما انفرد به اليعقوبي ٢ : ٤١.
٤٢- اي تحركت وتثاقلت ووضعت رقبتها على الارض لتبرك فيه .
٤٣- كما في ابن هشام ٢ : ١٤٣ وفي وفا الوفا ٢ : ٤٦٢ عن الذهبي : انه (ص) بنى اولا بيت سودة ثم لما احتاج الى منزل لعائشة بناه وهكذا سائر بيوته بناها في اوقات مختلفة .
٤٤- مناقب آل ابي طالب ١ : ١٨٤ ـ ١٨٦ يبدو انه مختصر خبر سيرة ابن هشام ٢ : ١٣٨ ـ١٤٢ ما دون مدة اقامته بدار ابي ايوب ، وقيل سبعة اشهر وقيل شهرا واحدا كما في وفاالوفا ١ : ٢٦٥ والسيرة الحلبية ٢ : ٦٤ ، والقول الوسط اضبط ، كما سياتي ذلك .
٤٥- ابن هشام ٢ : ١٥٣.
٤٦- تاريخ المدينة ١ : ٩٦.
٤٧- وروى عن الزهري قال : كان اذا هلك الميت شهده رسول اللّه فصلى عليه ، ولما بدن رسول اللّه وثقل نقل اليه المؤمنون موتاهم فيصلي عليهم في موضع الجنائز عند بيته .
وروى : انه كان في موضع الجنائز (عند بيته والمسجد)نخلتان ، كانوا يضعون الموتى عندهما فيصلي عليهم فلما اراد عمر بن عبد العزيز ان يبني المسجد فيوسعه ابتاع النخلتين من بني النجار وقطعهما تاريخ المدينة ١ : ٣ ـ ٥.
٤٨- تاريخ المدينة ١ : ١٦٣ ، ١٦٤.
٤٩- تاريخ المدينة ١ : ١٥٩.
٥٠- تاريخ المدينة ١ : ١٦١ وهامشه .
٥١- تاريخ المدينة ١ : ١٦٠.
٥٢- تاريخ المدينة ١ : ١٥٦ ، ١٥٧ ومراصد الاطلاع ١ : ١٤٠.
٥٣- تاريخ المدينة ١ : ١٦٩.
٥٤- تاريخ المدينة ١ : ١٦٠.
٥٥- تاريخ المدينة ١ : ١٥٧ ، ١٥٨.

٥٦- تاريخ المدينة ١ : ١٦٩.
٥٧- تاريخ المدينة ١ : ١٥٣ ، ١٥٤.
٥٨- تاريخ المدينة ١ : ١٦١.
٥٩- تاريخ المدينة ١ : ١٥٨ ، ١٥٩ وهامشها.
٦٠- تاريخ المدينة ١ : ١٦٠.
٦١- تاريخ المدينة ١ : ١٦٢.
٦٢- تاريخ المدينة ١ : ١٦٩.
٦٣- تاريخ المدينة ١ : ١٦١.
٦٤- تاريخ المدينة ١ : ١٦٩ والحرة اسم لارض ذات احجار سود كانها محترقة بالنار.
٦٥- تاريخ المدينة ١ : ١٦٧ ، ١٦٨.
٦٦- تاريخ المدينة ١ : ١٦٨.
٦٧- تاريخ المدينة ١ : ١٦٥ ـ ١٦٧.
٦٨- تاريخ المدينة ١ : ١٦٩ ـ ١٧٣.
٦٩- تاريخ المدينة ١ : ٣٠٦.
٧٠- تاريخ المدينة ١ : ٣٠٤ ـ ٣٠٦ وبهامشها.
٧١- تاريخ المدينة ١ : ٢٣٢ ـ ٢٣٥.
٧٢- تاريخ المدينة ١ : ٢٤٢.
٧٣- تاريخ المدينة ١ : ٢٤٧ بينما قال ابن حجر في الاصابة ٣ : ٥٣٨ : ذكر عمر بن شبة في اخبارالمدينة عن ابي عبيد المدني قال : ابتاع مروان من النحام داره بثلاثمئة درهم فادخلها في داره والنحام هنا ابراهيم بن نعيم وهذا يخالف ما نقلناه هنا عن المؤلف والكتاب نفسهما.
٧٤- تاريخ المدينة ١ : ٢٥٨.
٧٥- تاريخ المدينة ١ : ٢٣٤.
٧٦- تاريخ المدينة ١ : ٢٥٦ ـ ٢٦٠.
٧٧- تاريخ المدينة ١ : ٢٤٢ وعلق عليه المحقق نقلا عن النهاية في غريب الحديث والرواية لابن الاثير ٢ : ٨٦ الا خوخة علي والخوخة : باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين .
٧٨- جمع دانق معرب : دانه اي واحدة ، وهي سدس الدرهم .
٧٩- تاريخ المدينة ١ : ٢٤٣ ـ ٢٤٦.
٨٠- تاريخ المدينة ١ : ٢٢٢ ـ ٢٤١.
٨١- سيرة ابن هشام ٢ : ١٤٣.
٨٢- مناقب آل ابي طالب ١ : ١٨٦.
٨٣- وفا الوفا ١ : ٢٦٥ والسيرة الحلبية ٢ : ٦٤.
٨٤- وفا الوفا ٢ : ٤٦٢.
٨٥- الطبري ٢ : ٤٠٠ وعنه الكازروني في المنتقى وعنه في بحار الانوار ١٩ : ١٢٩.
٨٦- الطبري ٢ : ٤٠٠ وعنه الكازروني في المنتقى وعنه في بحار الانوار ١٩ : ١٢٩.
٨٧- بحار الانوار ١٩ : ١٣١ عن المنتقى للكازروني .
٨٨- سيرة ابن هشام ٢ : ١٥٤ ، ١٥٥.
٨٩- النص والاجتهاد : ٢٣٠ ، ٢٣١ عن صحيح مسلم ٢ كتاب الصلاة باب بد الاذان .
٩٠- عن كنز العمال ٦ : ٢٧٧.
٩١- دعائم الاسلام ١ : ١٤٢ وعنه في مستدرك الوسائل ٤ : ١٧ ط آل البيت ومثله عن الجعفريات : ٤٢.
٩٢- السيرة الحلبية ٢ : ٩٦.
٩٣- تفسير العياشي ١ : ١٥٧.
٩٤- فروع الكافي : ٨٣ ومن لا يحضره الفقيه ١ : ٥٧ والتهذيب ١ : ٢١٥.
٩٥- فروع الكافي ١ : ٨٤ والتهذيب ١ : ١٥٠.
٩٦- سيرة ابن هشام ٢ : ١٥٦ بتصرف .
٩٧- تاريخ اليعقوبي ٢ : ٤٢.
٩٨- امالي الطوسي : ٥٨٧ ح ١٢١٥ وعنه في بحار الانوار ٣٨ : ٣٣٣ ورواه ابن طاووس في الطرائف : ٢٨ عن مناقب ابن المغازلي : ٤٢ كما في بحار الانوار ٣٨ : ٣٤٦.
٩٩- سيرة ابن هشام ٢ : ١٥١ ـ ١٥٣.
١٠٠- امتاع الاسماع للمقريزي : ٣٤٠ وروى الحديث عن ابن عباس عنه (ص) قال لعلى :انت اخي وصاحبي كما رواه احمد في مسنده ١ : ٢٣٠ وابن عبد البر في الاستيعاب ٢ :٤٦٠ والمتقي الهندي في كنز العمال ٦ : ٣٩١ كما في الغدير ٣ : ١١٦.
١٠١- المناقب ١ : ١٥١.
١٠٢- المحبر : ٧٠ ـ ٧١.
١٠٣- المحبر : ٧٠ ـ ٧١.
١٠٤- السيرة لابن سيد الناس ١ : ٢٠٠ ـ ٢٠٣ كما في الغدير ٣ : ١١٤ وقد ذكر الاميني في الغدير عددا من مصادر اخبار المؤاخاة بين النبى والوصي ٣ : ١١١ ـ ١٢٥ من العامة والمجلسي في بحار الانوار ٣٨ : ٣٣٠ ـ ٣٤٧ عن العامة والخاصة وذكر ابن عساكر عشرين خبرا باسنادها في ذلك من الخبر ١٤١ الى

١٦١ واضاف المحقق المحمودي مصادراخرى للاخبار من صفحة ١١٧ الى ١٣٢ من القسم الاول من ترجمة الامام علي (ع) من تاريخ دمشق لابن عساكر.
١٠٥- السيرة الحلبية ٢ : ٢٣ و ١٠٢.
١٠٦- مستدرك الحاكم ٣ : ٤.
١٠٧- الطبقات ١ : ٢٤٢.
١٠٨- الطبري ٢ : ٤٠٢ عن الواقدي ، وليس في المغازي وقال عنه اليعقوبي : كان حليفه ٢ :٧٠.
١٠٩- مغازي الواقدي ١ : ٩ ، ١٠.
١١٠- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٤٥ واليعقوبي ٢ : ٦٩ واشار اليه في ٢ : ٤٤ والتنبيه والاشراف :٢٠٠ والطبرسي في اعلام الورى بلا اسناد ١: ١٦٢.
١١١- مغازي الواقدي ١ : ١٠ ، ١١ بتصرف وكذلك في رواية الطبري عنه ٢ : ٤٠٢ والتنبيه والاشراف : ٢٠١.
١١٢- ونقله الطبرسي في اعلام الورى ١ : ١٦٢ بلا اسناد.
١١٣- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٤١ ، ٢٤٢ بتصرف واليعقوبي ٢ : ٦٩ نقل نص ابن اسحاق .
١١٤- وفا الوفا ٢ : ٤٦٢.
١١٥- الطبري ٢ : ٤٠٠ والمنتقى وعنه في بحار الانوار ١٩ : ١٢٩.
١١٦- الطبري ٣ : ١٦٣.
١١٧- الطبري ٣ : ١٦٤ و ٢ : ٤٠٠ بالرواية عن عائشة ، وقريبا منه في اعلام الورى ١ : ٢٧٦والتنبيه والاشراف : ٢٠١ ومروج الذهب ٢ : ٢٨٨ ولكنه اضاف : ((وكان وفاتها سنة ثمان وخمسين وقد قاربت السبعين)) فيكون عمرها في زواجها اثنتي عشرة سنة لا تسعة ومن الطبيعي ان تصغر المراة عمرها
١١٨- مغازي الواقدي ١ : ١١.
١١٩- الطبري ٢ : ٤٠٣ عن الواقدي وليس في المغازي .
١٢٠- مغازي الواقدي ١ : ١١.
١٢١- البقرة : ٢١٧.
١٢٢- مغازي الواقدي ١ : ١٨.
١٢٣- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٥١.
١٢٤- سيرة ابن هشام ٢ : ١٦٠ ـ ١٦٢.
١٢٥- التبيان ١ : ٣٣٦ ومجمع البيان ١ : ٣٠٣ واليه الاشارة في قوله سبحانه : (ثم انتم هؤلاتقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من دياركم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان)البقرة : ٨٥.
١٢٦- مر مثله في اخبار اوائل الهجرة في قبا عن ابن اسحاق عن صفية بنت حيى بن اخطب ،ولعله تكرر منه ذلك ، والا فمن المستبعد كتابة العهد في قبا.
١٢٧- اعلام الورى ١: ١٥٧ ، ١٥٨ عن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي ، ولم نجده في تفسيره وقد مر مثله عن ابن اسحاق عن صفية بنت حيي بن اخطب بعد خبر اسلام عبد اللّه بن سلام اول الهجرة .
١٢٨- اصول الكافي ٢ : ٦٦٦ وفروع الكافي ١ : ٣٣٦ والتهذيب ٢ : ٤٧.
١٢٩- العاني : الاسير.
١٣٠- المفرح ، والمفدح : المثقل بالدين ، والكثير العيال .
١٣١- دسيعة ظلم : ظلما عظيما ، او ما ينال من الظلم .
١٣٢- سيرة ابن هشام ٢ : ١٤٧ ، ١٤٨.
١٣٣- هذا المقطع هو ما روي في الكافي والتهذيب ، وقد ذكرها ابن اسحاق متفرقة .
١٣٤- يبي ويبؤ بمعنى واحد : يرجع ، والمعنى انهم يتساوون ويتناوبون في الغزو في سبيل اللّه .
١٣٥- العبط : الباطل ، اعتبطه : قتله باطلا اي بلا حق .
١٣٦- يوتغ : يهلك .
١٣٧- اي لا ينحجز جرح عن ثار ، اي لا يترك ثار جرح ، اي لا يترك قصاص جراحة ، اي يؤخذ بالقصاص ولو كان جرحا فضلا عن القتل .
١٣٨- سيرة ابن هشام ٢ : ١٤٧ ـ ١٥٠ ومصادر اخرى ذكرها المحقق الاحمدي في كتابه القيم :مكاتيب الرسول ١ : ٢٤١ ومصادر اخرى ذكرها البروفيسور محمد حميد اللّه مستوفى في كتابه القيم : مجموعة الوثائق السياسية ، ونقلها الاحمدي ١ : ٢٤٢.
١٣٩- مكاتيب الرسول ١ : ٢٦١ و ٢٦٣.
١٤٠- هذا هو الظاهر من هذه المعاهدة ، والا فمن المستبعد جدا ان تتحدث هذه المعاهدة عن ذلك من دون ان يكون قد بدي به والغريب ان ابن اسحاق ـ وتبعه ابن هشام ـ ذكر هذه المعاهدة قبل ذكر السرايا والغزو ، بل يبدو لي ان هذه المعاهدة كانت بعد عقد الاخوة بين المهاجرين اولا وبين المهاجرين والانصار ثانيا ، وهذه في الرتبة الثالثة ، ولذلك جعلتها هنابعد الاخوة وبد السرايا.
١٤١- وهذا يعني انهم كفار حربيون لا امان لهم من مثلهم ، الا من مؤمن وهذا يقتضي الاذن في القتال ايضا.
١٤٢- كما في مسند احمد ٤ : ١٤١.
١٤٣- تاريخ المدينة لابن شبة ١ : ١٦٣ ، ١٦٤.
١٤٤- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٣٨ ، ٢٣٩ والمهيعة : الطريق الواسع .
١٤٥- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٣٦ ، ٢٣٧ بتصرف .

١٤٦- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٣٤ ، ٢٣٥ وتمام الخبر : فلما افتتح رسول اللّه مكة خرج الى الطائف ، فلما اسلم اهل الطائف لحق بالشام ولم يلحقه من جا معه من قومه ولكن لحقه رجلان من الطائف : كنانة بن عبد ياليل الثقفي وعلقمة بن علاثة بن كلاب ، فمات ابو حنظلة بالشام طريدا غريبا وحيدا عن قومه كما دعا رسول اللّه (ص).
١٤٧- سيرة ابن هشام ٢ : ١٦٦ ـ ١٧٣ ، وذكر لكثير منهم احداثهم ، ولكنها تتعلق بغيرهذا الموضع من التاريخ فاجلناها الى مواضعها في السيرة .
١٤٨- سيرة ابن هشام ٢ : ١٧٥ ، ١٧٦ ويلاحظ ان الرسول بدا برهطه من قبل امه من بني النجار واستعان عليهم من قومهم ، وهي حكمة منسجمة مع العرف السائد يومئذ ، بل الى يومنا هذا.
١٤٩- سيرة ابن هشام ٢ : ١٧٤ ، ١٧٥.
١٥٠- هي قوله سبحانه : (او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم ، بل اكثرهم لا يؤمنون)وبعدها قوله : (ولما جاهم رسول من عند اللّه مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب اللّه ورا ظهورهم كانهم لا يعلمون) مما ظاهره وحدة السياق ، وقدنقل ابن اسحاق ما يقتضي ذلك كذلك ايضا ، بل استمر في سياق الايات بشان اليهودالى الاية المئة والسبعين كما سياتي ذلك وروى في ((فتح الباري)) ٨ : ١٣٠ عن عائشة قالت : نزلت سورة البقرة وانا عنده .
١٥١- سيرة ابن هشام ٢ : ١٧٧ ـ ١٨١.
١٥٢- التبيان ١ : ١١١ عن قتادة وارى ان اضافة الذباب الى العنكبوت من خطا الرواة اذان الذباب في سورة الحج المدنية المتاخرة عن البقرة بكثير.
١٥٣- التبيان ١ : ١١١ عن ابن عباس وابن مسعود.
١٥٤- البقرة : ٧٦ و ٧٧ والخبر في سيرة ابن هشام ٢ : ١٨٥ بالمعنى .
١٥٥- التبيان ١ : ٣١٦ ونقله في مجمع البيان ١ : ٢٨٦.
١٥٦- تفسير العياشي ١ : ٤٩ ، ٥٠.
١٥٧- تفسير القمي ١ : ٣٣.
١٥٨- البقرة : ٨٤ ـ ٨٦ والخبر في التبيان ١ : ٣٣٦ ومجمع البيان ١ : ٣٠٣ عن عكرمة عن ابن عباس وفي سيرة ابن هشام ٢ : ١٨٨.
١٥٩- البقرة : ٨٩ و٩٠.
١٦٠- التبيان ١ : ٣٤٥ ومجمع البيان ١ : ٣١٠ وفي سيرة ابن هشام ٢ : ١٩٦.
١٦١- الميزان ١ : ٢٢٩ ، وروى الطوسي في ((التبيان)) وعنه الطبرسي في ((مجمع البيان)) عن ابن عباس وفي ((الاحتجاج)) عن العسكري (ع) : ان سبب نزول الاية هو ان ابن صوريا وجماعة من اهل فدك لما قدم النبى الى المدينة قدموا اليه فسالوه فقالوا : كيف نومك ؟ فقداخبرنا عن نوم النبى الذي ياتي في آخر الزمان .
فقال : تنام عيناي وقلبي يقظان .
فقالوا : صدقت يا محمد فاخبرنا عن الولد يكون من الرجل او من المراة ؟.
فقال : اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل ، واما اللحم والدم والظفر والشعر فمن المراة .
قالوا : صدقت يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شي ، اويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شي ؟.
فقال : ايهما علا ماؤه كان الشبه له .
قالوا : صدقت يا محمد فاخبرنا عن ربك ما هو ؟.
(قال : قد) انزل اللّه تعالى : (قل هو اللّه احد ، اللّه الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا احد).
فقال ابن صوريا : خصلة واحدة ان قلتها آمنت بك واتبعتك : اى ملك ياتيك بما ينزل اللّه لك ؟.
قال : جبريل .
قالوا : ذلك عدونا ينزل بالقتال والشدة والحرب ، وميكائيل ينزل باليسر والرخا ،فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك آمنا بك فانزل اللّه عزوجل هذه الاية .
كما في التبيان ١ : ٣٦٣ وعنه في مجمع البيان ١ : ٣٢٥ عن ابن عباس وفي الاحتجاج ١ :٤٦ ـ ٤٨ عن العسكري (ع) وفيها : فانزل اللّه : (قل هو اللّه احد) بينما هي مكية من الاوائل وفي آخر الخبر : فانزل اللّه هذه الاية بينما مر عن ابن اسحاق قوله : بلغني ان صدرالسورة الى المئة منها نزل في المنافقين وهذه الاية من قبل المئة ، فالمعنى ان هذه الايات كلهانزلت بعد هذه الحوادث تشير اليها ، لا انها نزلت واحدة فواحدة .
ونقل قريبا من شان النزول هذا ابن اسحاق ٢ : ١٩١ ولكن سياتي في سياق حوادث السنة الرابعة خبر آخر عن الباقر (ع) بشان لقا ابن صوريا ورسول اللّه قريب من هذا.
١٦٢- تفسير القمي ١ : ٥٤.
١٦٣- وفي سيرة ابن هشام ٢ : ١٩٦ : ابن صلوبا الفطيراني واسقط الطبرسي اللقب .
١٦٤- التبيان ١ : ٣٦٥ ومجمع البيان ١ : ٣٢٧ بحذف اللقب .
١٦٥- سيرة ابن هشام ٢ : ١٩٦.
١٦٦- البقرة : ١٠٢.
١٦٧- تفسير القمي ١ : ٥٥ ورواه العياشي ايضا ١ : ٥٢.
١٦٨- الميزان ١ : ٢٣٥.
١٦٩- التبيان ١ : ٣٧١ وفي سيرة ابن هشام ٢ : ١٩٢.

١٧٠- التبيان ١ : ٣٧٠ ومجمع البيان ١ : ٣٣٦.
١٧١- سيرة ابن هشام ٢ : ١٩٢ وبه قال الشيخان الطوسي والطبرسي عن قتادة وابن جبير عن ابن عباس .
١٧٢- التبيان ١ : ٣٨٩ بتصرف ، كما في مجمع البيان ١ : ٣٤٣ بتصرف .
١٧٣- البقرة : ١٠٦ و ١٠٧.
١٧٤- التبيان ١ : ٣٩١ ومجمع البيان ١ : ٣٤٤.
١٧٥- وانظر بحث النسخ في الاية : التبيان ١ : ٣٩٢ ـ ٣٩٦ ومجمع البيان ١ : ٣٤٥ والميزان ١ :٢٤٩ ـ ٢٥٦.
١٧٦- البقرة : ١٠٨.
١٧٧- التبيان ١ : ٤٠٢ ومجمع البيان ١ : ٣٥١ وفي سيرة ابن هشام ٢ : ١٩٧.
١٧٨- النسا : ١٥٣ والغريب ان الميزان الذي اختاره الطباطبائي لتفسير القرآن بالقرآن لم يطبقه هنا بل قال : ان سياق الاية تدل على ان بعض المسلمين سالوه الميزان ١ : ٢٥٩.
١٧٩- البقرة : ١٠٩.
١٨٠- التبيان ١ : ٤٠٥.
١٨١- مجمع البيان ١ : ٣٥٣.
١٨٢- سيرة ابن هشام ٢ : ١٩٧.
١٨٣- البقرة : ١١٤ ، ١١٥.
١٨٤- التبيان ١ : ٤٢٥ ومجمع البيان ١ : ٣٦٣.
١٨٥- البقرة : ١٤٤ و ١٥٠.
١٨٦- التبيان ١ : ٤٢٥ ومجمع البيان ١ : ٣٦٣.
١٨٧- البقرة : ١٤٣ وكذلك استدل بها الطوسي على نفي الاختيار ٢ : ٥.
١٨٨- التبيان ١ : ٤٢٤.
١٨٩- مجمع البيان ١ : ٣٦٣.
١٩٠- البقرة : ١٤٢.
١٩١- الحج : ٣٩.
١٩٢- البقرة : ١١٨.
١٩٣- سيرة ابن هشام ٢ : ١٩٨.
١٩٤- التبيان ١ : ٤٣٤ ومجمع البيان ١ : ٣٧٠.
١٩٥- البقرة : ٧٥.
١٩٦- التبيان ١ : ٣١٣ ومجمع البيان ١ : ٢٨٥.
١٩٧- البقرة : ١٣٥ ـ ١٤١.
١٩٨- التبيان ١ : ٤٧٩.
١٩٩- سيرة ابن هشام ٢ : ١٩٨.
٢٠٠- مجمع البيان ١ : ٤٠٢.
٢٠١- التبيان ١ : ٤٨١.
٢٠٢- الابـوا : من قرى المدينة بعد الجحفة بثلاث وعشرين ميلا ٤٦ كم ـ معجم البلدان ١ :٩٢
٢٠٣- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٤١.
٢٠٤- وانما يختلف الواقدي عن ابن اسحاق في عد بقية ربيع الاول ، فالاول لا يدخلها في الحساب والثاني يعدها شهرا.
٢٠٥- مغازي الواقدي ١ : ١٢.
٢٠٦- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٤١.
٢٠٧- مغازي الواقدي ١ : ١٢.
٢٠٨- الارشاد ١ : ٧٩ برواية البختري القرشي .
٢٠٩- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٤١.
٢١٠- اليعقوبي ٢ : ٤١.
٢١١- روضة الكافي : ١٨٠.
٢١٢- الطبري ٢ : ٤١٠.
٢١٣- الطبري ٢ : ٤٨٥.
٢١٤-الذرية الطاهرة : ٩٣ وعنه في كشف الغمة ١ : ٣٦٤ وبتصحيف صفر الى رمضان وعنه في بحار الانوار ٤٣ : ٩٢ وبمعناه عن المنتقى في بحار الانوار ١٩ : ١٩٢.
٢١٥- مروج الذهب ٢ : ٢٨٢.
٢١٦- التنبيه والاشراف : ٢٠٢.
٢١٧- مروج الذهب ٢ : ٢٨٨.
٢١٨- التنبيه والاشراف : ٢٠٧ وعن اليوم قال المفيد في ((مسار الشيعة)) كان ذلك : في اول يوم
٢١٩- منه : ٥٣ ط قم ، والطوسي في المصباح ، كما في البحار ٤٣ : ٩٢.
وفي بحار الانوار ٤٣ : مقاتل الطالبيين : ٣٠ واضاف : ولها يومئذ ثماني عشرة سنة ٩٢نقل المجلسي عن الاقبال عن حدائق الرياض للمفيد قال : في ليلة الخميس الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلاث من الهجرة كان زفاف فاطمة

٢٢٠- اما ما انفرد به محمد بن سعد كاتب الواقدي عنه في ((الطبقات)) وعنه السبط في ((التذكرة))عن الباقر (ع) ايضا قال ((تزوج علي فاطمة في رجب بعد الهجرة بخمسة اشهر وبنى بها بعدمرجعه من بدر)) فهو مما انفرد به مخالفا لما رووه قويا عن الواقدي نفسه عن الباقر (ع) ،وموافقا للعامة ولا سيما في ذيله : ((وفاطمة يومئذ بنت ثمان عشرة سنة)) فهو مردود عليه .
٢٢١- بحار الانوار ٤٣ : ٩٢.
٢٢٢- من هنا يعلم انه كان قد اعد درعا لنفسه للمشاركة في السرايا التي كانت قد بدات .
٢٢٣- النش : هو النصف اي ونصف الاوقية ، وقد مر في مهر الرسول لخديجة تقديره .
٢٢٤- اعلام الورى ١: ١٦١ وليس في تفسير القمي ومعنى الخبر ان المهر كان غائبا على الذمة .
٢٢٥- الذرية الطاهرة : ٩٣.
٢٢٦- قال الجزري في النهاية : قال لعلي : اين درعك الحطمية ، واشبه الاقوال انها منسوبة الى بطن من عبد القيس كانوا يعملون الدروع .
٢٢٧- الذرية الطاهرة : ٩٤ قال الحلبي في مناقب آل ابي طالب ٣ : ٣٥٠ : وخطب النبي (ص) في تزويج فاطمة خطبة رويناها عن الرضا (ع) ويحيى بن معين في اماليه وابن بطة في الابانة باسنادهما عن انس بن مالك مرفوعا انه قال : ((الحمد للّه المحمود بنعمته ،المعبود بقدرته ، المطاع في سلطانه ، المرغوب اليه فيما عنده ، المرهوب من عذابه ، النافذامره في سمائه وارضه ، خلق الخلق بقدرته ، وميزهم باحكامه ، واعزهم بدينه ، واكرمهم بنبيه محمد.
ان اللّه جعل المصاهرة نسبا لاحقا ، وامرا مفترضا ، وشج بها الارحام ، والزمها الانام قال تعالى : (وهو الذي خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا) (الفرقان : ٥).
ثم ان اللّه تعالى امرني ان ازوج فاطمة من علي ، وقد زوجتها اياه على اربعمئة مثقال فضة (كذا) ان رضيت يا علي)).
فقال علي (ع) : رضيت يا رسول اللّه .
ثم روى الحلبي عن ابن مردويه : انه (ص) قال لعلي (ع) : تكلم خطيبا لنفسك فقال : ((الحمد للّه الذي قرب من حامديه ، ودنا من سائليه ، ووعد الجنة من يتقيه ، وانذربالنار من يعصيه نحمده على قديم احسانه واياديه ، حمد من يعلم انه خالقه وباريه ، ومميته ومحييه ، ومسائله عن مساويه ، ونستعينه ونستهديه ، ونؤمن به ونستكفيه ونشهد ان لا اله الا اللّه وحده لا شريك له ، شهادة تبلغه وترضيه ، وان محمدا عبده ورسوله صلاة تز لفه وتحظيه ، وترفعه وتصطفيه .
والنكاح ما امر اللّه به ، ويرضيه ، واجتماعنا مما قدره اللّه واذن فيه ، وهذا رسول اللّه قدزوجني ابنته فاطمة على خمسمئة درهم ، وقد رضيت)).
٢٢٨- الذرية الطاهرة : ٩٥.
٢٢٩- من الصفحة : ٢٢٥.
٢٣٠- مغازي الواقدي ١ : ١٢.
٢٣١- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٤٨ واختصر الخبر الطبرسي في اعلام الورى ١: ١٦٤.
٢٣٢- هكذا يؤرخ الواقدي عن لسان رواته حتى يبلغ ستة وخمسين شهرا اي خمس سنين من الهجرة مما قد يدل على عدم وجود قرار بالتاريخ بالسنين من الهجرة .
٢٣٣- مغازي الواقدي ١ : ١٢.
٢٣٤- الطبري ٢ : ٤٠٧ عن الواقدي ولا يوجد في المغازي المنشور.
٢٣٥- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٥١.
٢٣٦- مغازي الواقدي ١ : ١٢.
٢٣٧- وهذا غير ما مر من خبر الواقدي : انه وادع بني ضمرة من كنانة ، فانهم في بواط غيرمتحالفين مع بني مدلج ، وهؤلا منهم متحالفون مع بني مدلج في ذي العشيرة من ينبع .
٢٣٨- : ان رسول اللّه سيرة ابن هشام ٢ : ٢٤٩ ، ٢٥٠ ثم روى عن بعض اهل العلم انماسمى عليا ابا تراب لانه كان اذا عتب على فاطمة في شي اخذ ترابا فوضعه على راسه فرآه رسول اللّه وعلى راسه التراب فقال له : مالك يا ابا تراب ؟ (بالمعنى).
ونقل محقق السيرة عن السهيلي في ((الروض الانف)) قال : واصح من ذلك ما رواه البخاري في جامعه ، وهو انه كان قد خرج الى المسجد مغاضبا لفاطمة ، فوجده رسول اللّه نائما وقد ترب جنبه ، فجعل يمسح التراب عن جنبه ويقول : قم يا ابا تراب .
ونقول : بل الاصح من هذه الثلاث هو ما رواه ابن اسحاق اولا مسندا عن يزيد ابن محمد عن ابيه محمد بن خيثم المحاربي عن عمار بن ياسر اما ما رواه ثانيا مرفوعا عن بعض اهل العلم ، فهو يلتقي وخبر البخاري في اتهام الامام بالعتب والغضب على فاطمة وهي عليه واصحابه ان يعالجوا ما قاله هو بشان الزهرا والشيخين : ماتت فاطمة وهي غضبى عليهما فكانهم ارادوا ان يقولوا : لو انها غضبت عليهما فلقد غضبت على علي كذلك من قبل هذا الخبر الاخير رواه الطبري في تاريخه خلوا من ((مغاضبا لفاطمة)) بسنده عن ابي حازم قال : قيل لسهل بن سعد(الساعدي) : ان بعض امرا المدينة يريد ان يبعث اليك تسب عليا على المنبر : اقول ماذا ؟ قال : تقول : ابا تراب قال : واللّه ما سماه بذلك الا رسول اللّه (ص).
قال (ابو حازم) : قلت : وكيف ذلك يا ابا العباس ؟.
قال : دخل علي على فاطمة ثم خرج من عندها فاضطجع في في المسجد ثم دخل رسول اللّه على فاطمة فقال لها : اين ابن عمك ؟ فقالت : هو ذاك مضطجع في المسجد فجاه رسول اللّه فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب اليه فجعل يمسح التراب عنه ويقول : اجلس ابا تراب .

ثم قال سهل : فواللّه ما سماه به الا رسول اللّه ، وواللّه ما كان اسم احب اليه منه (الطبري٢ : ٤٠٩)
فمن اين جات الزيادة في رواية البخاري : ((مغاضبا لفاطمة)) اللهم الا من حيث ذكرناه ثم لا ننسى انه (ع) لم يكن قد دخل بفاطمة (ع) بعد.
٢٣٩- البداية والنهاية ٣ : ٢٤٨.
٢٤٠- خولان : قريتان باليمن والشام كما في معجم البلدان ٥ : ٩٤ والاديم من احداهما وهذه اول مرة يذكر فيها ابي بن كعب كاتبا لرسول اللّه في غير الوحي ، بعد الهجرة .
٢٤١- الركية : البئر.
٢٤٢- مغازي الواقدي ١ : ١٣.
٢٤٣- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٥٢.
٢٤٤- وهذه اول مرة تذكر فيها الشهادة ، مما يشهد ان رسول اللّه كان قد شرحها لهم .
٢٤٥- مغازي الواقدي ١ : ١٤.
٢٤٦- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٥٣ ومغازي الواقدي ١ : ١٦ وخمرا وفي عددهم قيل : كانوا اثني عشر رجلا ١ : ١٧ و ١٩.
٢٤٧- مغازي الواقدي ١ : ١٤.
٢٤٨- بالحرمة القديمة او بالسنة والخبر في السيرة ٢ : ٢٥٣.
٢٤٩- مغازي الواقدي ١ : ١٤.
٢٥٠- ابن هشام ٢ : ٢٥٣.
٢٥١- مغازي الواقدي ١ : ١٥.
٢٥٢- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٥٤ واختصر الخبر القمي في تفسيره ١ : ٧١ ، ٧٢ والطبرسي في اعلام الورى ١: ١٦٧ ، ٧٤ ولعله عن القمي وتمام الخبر : حتى رجع من بدر فقسمها مع غنائم اهل بدر ، مغازي الواقدي ١ : ١٨ وصرح ابن اسحاق ان ذلك كان بعد نزول القرآن فيما حدث منهم في الشهر الحرام ، اي ان نزول الايات ايضا كان بعد بدر ولذلك فنحن نؤجل ذكر ذلك الى هنالك .
٢٥٣- الطبري ٣ : ٤١٧ والتنبيه والاشراف : ٢٠٣ ولم يقولا بنزول آيات الصيام .
٢٥٤- تفسير القمي ١ : ٢٧١.
٢٥٥- قال الواقدي : وكانت العير الف بعير ، وكانت فيها اموال عظام ، ولم يبق بمكة قرشي ولاقرشية له مثقال فصاعدا الا بعث به في العير ، فكان يقال : كان فيها خمسون الف دينار ،قيل : كان لبني عبد مناف فيها عشرة آلاف مثقال ، ولبني مخزوم مئتا بعير وخمسة آلاف مثقال ذهب ، ولامية بن خلف الفا مثقال ، وللحارث بن عامر بن نوفل الف مثقال وان اكثرما فيها لال سعيد بن العاص اما لهم او قراضا بالنصف ١ : ٢٧.
٢٥٦- قال الواقدي : ولما تحين رسول اللّه انصراف العير من الشام بعث طلحة بن عبيد اللّه وسعيد بن زيد يتجسسان خبر العير ، قبل خروجه من المدينة بعشر ليال ١ : ١٩ ثم يقول :وخرج يوم الاحد لاثنتي عشرة خلت من رمضان ١ : ٢١ فكان بعث الرجلين في الثاني من رمضان .
٢٥٧- تفسير القمي ١ : ٢٦١ ذكر ابن اسحاق ثلاثة وثمانين من المهاجرين من شهد ومن اسهم له الرسول ٢ : ٣٣٣ ـ ٣٤٢ ، ثم ذكر الانصار من ٣٤٢ الى ٣٦٣ ثم قال : فجميع من شهدبدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار من شهدها منهم ومن ضرب له بسهم : ثلاثمئة واربعة عشر رجلا ، من المهاجرين : ثلاثة وثمانون رجلا ، ومن الاوس : واحد وستون رجلا ، ومن الخزرج : مئة وسبعون رجلا وبتاريخه قال : لليال مضت من رمضان ٢ :٣٦٣.
وقال الواقدي : وخرج رسول اللّه بمن معه يوم الاحد لاثنتي عشرة خلت من رمضان حتى انتهى الى بيوت السقيا بالبقع من نقب بني دينار ، وبيوت السقيا متصلة بالمدينة ١ : ٢١وكانت تسمى البقع فسماها النبى بيوت السقيا ١ : ٢٣ وضرب عسكره هناك واستعرضه وقد بني في ذلك الموضع مسجد يسمى باسم الموضع مسجد السقيا ، وهو اليوم في جنوبي المحطة القديمة لسكك الحديد العثمانية ، على بعد كيلومترين من المسجد النبوي الشريف ،فهذا هو حد الترخيص للافطار يومئذ واستصغر ثمانية فردهم ١ : ٢١ وامرهم ان يستقوا١ : ٢٢ واستعمل على المشاة : قيس بن عمرو بن زيد بن عوف (من بني عوف من الانصار)وامره حين فصل من بيوت السقيا ان يقف لهم ببئر ابي عتبة فيعدهم ، فوقف وعدهم واخبره بذلك ١ : ٢٦ ورحل من بيوت السقيا الاحد لاثنتي عشرة مضت من رمضان ومعه ثلاثمئة وخمسة ، وتخلف ثمانية فضرب لهم بسهم ١ : ٢٣ فهم ثلاثمئة وثلاثة عشرهكذا ، ولكنه في : ٤٧ الحق بهم خبيب بن يساف ، فهو كابن اسحاق : ٣١٤ رجلا ولكنه في تسميتهم قال : من شهد الوقعة ومن ضرب له رسول اللّه بسهم وهو غائب : ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلا ثم عددهم ١ : ١٥٢ ـ ١٧٢ وصلى في بيوت السقيا ودعا لاهل المدينة (وسماهاالمدينة) فقال :
((اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك دعاك لاهل مكة ، واني محمد عبدك ونبيك ادعوك لاهل المدينة : ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم وثمارهم ، اللهم حبب الينا المدينة ،واجعل ما بها من الوبا بخم اللهم اني قد حرمت لابتيها كما حرم ابراهيم خليلك مكة)) ١ :٢٢.
والطبري ٣ : ٤٣١ والمسعودي في التنبيه والاشراف : ٢٠٤ وابن شهر آشوب في المناقب ١ : ١٨٧ قالوا : كان خروجه لثلاث خلون من شهر رمضان ولعله كان في الاصل :لثلاث عشرة خلت منه والمسعودي في التنبيه والاشراف : ٢٠٦ ارخ رجوع الرسول الى المدينة بثمان بقين من شهر رمضان .
ولعل هذا يرجح قول الواقدي ان يكون كل من ذهابه وايابه استغرق خمسة ايام .
٢٥٨- في اعلام الورى ١: ١٦٨ : في اربعين راكبا من قريش تجارا قافلين من الشام وذكره في مجمع البيان ٤ : ٨٠٢ وذكره ابن شهر آشوب في المناقب ١ : ١٨٧ وقال : او سبعين .

٢٥٩- روى الواقدي ١ : ٢٨ عن عبد اللّه بن جعفر عن ابي عون مولى المسور ، عن مخرمة بن نوفل قال : ادركنا بالشام رجل من جذام فاخبرنا : ان محمدا كان قد عرض لعيرنا في بداتنا ، وانه ينتظر رجعتنا وقد حالف اهل الطريق ووادعهم وعن عمرو بن العاص : انه لقيهم في رجوعهم من غزة الشام بالزرقا بناحية معان من اذرعات على مرحلتين وانه قال : عرض لكم محمد واصحابه في بداتكم فاقام شهرا ثم رجع الى يثرب .

فهرس بعد

: ٢٨ واليعقوبي ٢ : ٤٥ والطبري والمسعودي وابن شهر آشوب في المناقب ١ : ١٨٧ وفي الواقدي عن عمرو بن العاص : بعثوا ضمضم من معان الاردن ، وقيل : من تبوك ١ : ٢٨.
٢٦١- روى الكليني في روضة الكافي بسنده عن الصادق (ع) : قال : لما خرجت قريش الى بدرواخرجوا معهم بني عبد المطلب (وفيهم) طالب بن ابي طالب ، نزل يرتجز ويقول :
يا رب اما خرجوا بطالب ـــــفي مقنب من هذه المقانب .
في مقنب المغالب المحارب ـــــفاجعلهم المغلوب غير الغالب .
واجعلهم المسلوب غير السالب .
فرد وه روضة الكافي : ٣٠٧ وفي الطبقات ١ : ١٢١.
٢٦٢- تفسير القمي ١ : ٢٥٧.
٢٦٣- وفي اعلام الورى ١: ١٦٨ : معهم ثمانون بعيرا.
٢٦٤- تفسير القمي ١ : ٢٦٢ قال الواقدي : ثم سلك طريق المكيمن من بطن العقيق حتى خرج على بطحا ابن ازهر واصبح ببطن ملل وتربان بين الحفيرة وملل وهناك اشاررسول اللّه لسعد بن ابي وقاص ـ وكان ارماهم بسهم ـ الى ظبي وقال له : ارم فرماه في نحره ثم عدا فوجده به رمق فذكاه ، فقسمه ١ : ٢٦ ، ٢٧ وهذا اول ذكر للتذكية في الاسلام .
٢٦٥- مغازي الواقدي ١ : ٢١.
٢٦٦- مغازي الواقدي ١ : ٤٧ ، ٤٨ ، وانظر الكافي ٤ : ١٢٧ ، والفقيه ١ : ٤٣٥ ، والتهذيب :٤١٣.
٢٦٧- سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٧ والواقدي ١ : ١٤٥.
٢٦٨- وسائل الشيعة ، الباب الثالث من ابواب الخلل ٨ : ١٩٨ ـ ٢٠٤ ط آل البيت :
٢٦٩- روضة الكافي : ١٨٠ ورواه الصدوق في الفقيه ١ : ٤٥٥ وعلل الشرائع : ١١٦والعياشي في تفسيره وروى معناه البخاري عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة كما في هامش السيرة ١ : ٢٦٠.
هذا ، وقد روى الكليني في فروع الكافي ٣ : ٤٣٢ بسنده عن الصادق (ع) قال : ان رسول اللّه (ص) لما نزل عليه جبرئيل بالتقصير قال له النبي : في كم ذلك ؟ قال : في بريد قال : وكم البريد ؟ قال : ما بين ظل عير الى في وعير ورواه الصدوق في الفقيه مرسلا ١ :٤٤٧ ط طهران وروى فيه عنه (ع) قال : سافر رسول اللّه (ص) الى ذي خشب ، وهي مسيرة يوم من المدينة يكون اليها بريدان ـ اربعة وعشرون ميلا ـ فقصر وافطر فصارت سنة ١ : ٤٣٥ ورواه الطوسي في التهذيب ١ : ٤١٥ عن ابي بصير قال : قلت لابي عبداللّه (ع) : في كم يقصر الرجل ؟ فقال : في بياض يوم او بريدين ، فان رسول اللّه (ص) خرج الى ذي خشب فقصر فقلت : فكم ذو خشب ؟ فقال : بريدان بدون تعيين لتاريخ الوحي والسفر ولعله كان بعد بدر ، ولذلك روى الواقدي افطار الصوم في بدردون قصر الصلاة .
٢٧٠- في اعلام الورى ١: ١٦٨ : وبدر بئر منسوبة الى رجل من غفار يقال له بدر وفي مجمع البيان ٤ : ٨٠٤ بدر رجل من جهينة ، والما ماؤه فسمي به ، وقال الواقدي ١ : ٤٤ : كان بدر موسما من مواسم الجاهلية واسواقها.
٢٧١- في القمي : بشير بن ابي الرعبا ومجد بن عمرو واثبتنا ما في ابن هشام والواقدي واليعقوبي والطبري واظن ان بشير مصحف بسبس ومجد مصحف عدي مع تقديم وتاخير كما لا ريب ان الرعبا مصحف الزغبا نعم ذكر ابن اسحاق : مجدى بن عمرو ، ولكنه كان نازلاعلى ما بدر وليس احد الرجلين .
٢٧٢- في الواقدي ١ : ٤٠ : قد نزلت الروحا على ميلين من عرق الظبية .
٢٧٣- قال الواقدي ١ :٤٠ : لقياه بعرق الظبية من الروحا على ميلين وفي : ٥١ قال : لقياه في المعترضة بعد الخبيرتين والخيوف وقبل بدر.
٢٧٤- في القمي : كسب واثبتنا ما في ابن هشام والواقدي واليعقوبي والطبري .
٢٧٥- اجمل ابن اسحاق فقال : فقال واحسن وكذلك عن عمر ٢ : ٢٦٦ كذلك فعل الواقدي ١ :٤٨ في ابي بكر ، وعن عمر قال : ثم قال : يا رسول اللّه ، انها قريش وعزها ، واللّه ما ذلت منذ عزت ، واللّه ما آمنت منذ كفرت ، واللّه لا تسلم عزها ابدا ، ولتقاتلنك فاتهب لذلك اهبته واعد لذلك عدته ١ : ٤٨ وفي صحيح مسلم ٥ : ١٧٠ ومسند احمد ٣ : ٢١٩ والبداية والنهاية ٣ : ٢٦٣ والسيرة النبوية لابن كثير ٢ : ٣٩٤ : فاعرض عنه .
٢٧٦- الغضا : شجر عظيم صلب الاخشاب يتقد طويلا.
٢٧٧- الهراش : شجر شائك .
٢٧٨- المائدة : ٢٤ ، وعلق العلا مة الطباطبائي على الموضع فقال : في بعض الاخبار ما يشعر بان هذه الايات نزلت قبل غزوة بدر في اوائل الهجرة على ما ستجي الاشارة اليها في البحث الروائي التالي الميزان ٥ : ٢٨٦ ولكنه في البحث الروائي التالي لم يعد على الموضوع بشي وقال القمي بعد الاية ٢١ : ان ذلك نزل بعد قوله (انا لن نصبر على طعام واحد)فنصف الاية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة ـ تفسير القمي في المقدمة ١٢ و ١٦٤.
٢٧٩- ونقل الطبرسي في مجمع البيان ٤ : ٨٠٣ عن القمي وغيره قالوا : وانما كان يريد الانصار ،لان اكثر الناس منهم ، ولا نهم حين بايعوه بالعقبة قالوا : انا برا من ذمتك حتى تصل الى دارنا ، ثم انت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه ابنانا ونسانا فكان يتخوف ان لا ترى الانصار عليها نصرته الا في المدينة .

٢٨٠- في سيرة ابن هشام ٢ : ٢٦٨ روى ابن اسحاق عن عروة بن الزبير انه : اسلم غلام ابني الحجاج ، وعريض غلام بني العاص بن سعيد وروى الواقدي عن حكيم بن حزام قال :اخذ تلك الليلة : يسار غلام عبيد بن سعيد بن العاص ، واسلم غلام منبه بن الحجاج ، وابورافع غلام امية بن خلف ١ : ٥٢.
٢٨١- في سيرة ابن هشام ٢ : ٢٦٨ : روى ابن اسحاق عن عروة بن الزبير قال : فبعث رسول اللّه علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ما بدريلتمسون له الخبر عليه .
وفي الواقدي : فبعث عليا والزبير وسعد بن ابي وقاص وبسبس ابن عمرو يتجسسون على الما ١ : ٥١.
٢٨٢- روى الطبرسي عن محمد بن عبيد اللّه بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع قال : قال النبي لاصحابه : من يلتمس لنا الما ؟ فسكتوا عنه وقال علي : انا يا رسول اللّه ، فاخذالقربة وذهب الى القليب وملا القربة واخرجها ، وجات ريح فاهرقته ، فعاد الى القليب وملا القربة وخرج فجات ريح فاهرقته ، فلما كانت المرة الرابعة ملاها فاتى بها الى النبي فاخبره بخبره فقال : اما الريح الاولى فجبرئيل في الف من الملائكة سلم عليك وسلموا ، واماالريح الثانية فميكائيل في الف من الملائكة سلم عليك وسلموا ، واما الريح الثالثة فاسرافيل في الف من الملائكة سلم عليك وسلموا ـ اعلام الورى ١: ٣٥٧ وروى مثله ابن شهر آشوب في المناقب ٢ : ٨٧.
٢٨٣- الرذاذ : المطر الخفيف وقال القمي ١ : ٢٦١ في قوله سبحانه : (وينزل عليكم من السماماليطهركم به ويذهب رجس الشيطان) : ذلك ان بعض اصحاب النبي احتلم وروى الواقدي عن رفاعة بن مالك قال غلبني النوم فاحتلمت حتى اغتسلت آخر الليل ١ : ٥٤ وهذا اول ذكر للاحتلام والاغتسال من جنابته ولم يقل : قبل طلوع الفجر ، لانهم لم يكونوا صياما.
٢٨٤- وفي اعلام الورى ١: ١٦٨ : وكان لوا رسول اللّه يومئذ ابيض مع مصعب بن عمير ،ورايته مع علي (ع) وذكر ذلك في مجمع البيان ٢ : ٨٢٨ واضاف : وصاحب راية الانصار :سعد بن عبادة او سعد بن معاذ وكذلك في المناقب ١ : ١٩٠ وفي الطبري ٣ : ٤٣١ بسنده عن ابن عباس والاغاني ٤ : ١٧٥ وفي الواقدي ١ : ١٠١ : ان سعد بن عبادة لما اخذرسول اللّه في الجهاد كان ياتي دور الانصار يحضهم على الخروج ، فنهش في بعض تلك الاماكن فمنعه عن الخروج وروى عن ابن عباس وسعيد بن المسيب : ان رسول اللّه غزا الى بدر بسيف وهبه له سعد بن عبادة يقال له : العضب ، ودرعه : ذات الفضول ١ : ١٠٣ فقال رسول اللّه حين فرغ من القتال ببدر : لئن لم يكن يشهدها سعد بن عبادة لقد كان فيها راغبا وضرب له بسهم من المغنم ١ : ١٠١.
وهنا روى ابن اسحاق : ان رسول اللّه عدل صفوف اصحابه يوم بدر بسهم كان في يده ،فمر بسواد بن غزية من حلفا بني النجار وهو خارج عن الصف متقدم عليه ، فطعنه النبى في بطنه بالسهم وقال : استو يا سواد فقال : يا رسول اللّه اوجعتني ، وقد بعثك اللّه بالحق والعدل ، فاقدني اللّه عن بطنه وقال : استقد فاعتنق سواد رسول اللّه ثم انحنى فقبل بطنه سواد ما حملك على هذا ؟ قال : يا رسول اللّه ، حضرما ترى فاردت ان يكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك ٢٨٥- النواضح جمع الناضحة وهي الناقة على البئر يجلب عليها الما.
٢٨٦- السحر : الرية والجوف ومنه سحر الليل اي جوفه ، وانتفخ سحرك اي ريتك اوجوفك من الخوف .
٢٨٧- قال الواقدي ١ : ٦١ : ارسل النبي (ص) عمر بن الخطاب الى قريش .
٢٨٨- كذا ، اي : ليس هناك في العرب من يكون اكثر مبغوضا عندي ممن يبدا القتال معكم ،فانا ابغض ان ابدا بالقتال معكم ان لم تقاتلوني .
٢٨٩- العقل : الدية .
٢٩٠- مر معناه وفي القمي محرفا : منخرك ، في الموضعين .
٢٩١- لكنهم استشهدوا بعد ، كما ياتي .
٢٩٢- نقل الواقدي ذلك ، ونقل عن ابي الزناد قال : لم اسمع كلمة اوهن من قوله : انا اسدالحلفا يعني بالحلفا الاجمة ١ : ٦٩ والاجمة تعني الغابة .
وقال ابن ابي الحديد : قد رويت هذه الكلمة على صيغة اخرى : انا اسد الاحلاف وقالوا في تفسيرهما : اراد انا سيد اهل الحلف المطيبين ، وكان الذين حضروه : بني عبدمناف ، وبني اسد بن عبد العزى ، وبني تيم ، وبني زهرة ، وبني الحارث بن فهر ورد قوم هذاالتاويل فقالوا : ان المطيبين لم يكن يقال لهم : الحلفا ولا الاحلاف ، وانما ذلك لقب خصومهم واعدائهم الذين وقع التحالف لاجلهم ، وهم : بنو عبد الدار ، وبنو مخزوم ، وبنوسهم ، وبنو جمح ، وبنو عدي بن كعب وقال قوم في تفسيرهما : انما عنى حلف الفضول وهذا التفسير ايضا غير صحيح ، لان بني عبد شمس لم يكونوا في حلف الفضول ، بل هم :بنو هاشم ، وبنو اسد بن عبد العزى ، وبنو زهرة ، وبنو تيم ـ دون بني الحارث بن فهر ـ فقدبان ان ما ذكره الواقدي اصح واثبت ـ شرح نهج البلاغة ٣ : ٣٣٤.
٢٩٣- وفي الارشاد ١ : ٧٤ فمات بالصفرا (في رجوعهم من بدر) وكذلك في المناقب ١ : ١٨٨ وفي مغازي الواقدي ١ : ١٤٧ عن يونس بن محمد قال : اراني ابي اربعة قبور في سير من مضيق الصفرا وثلاثة بالدبة اسفل من العين المستعجلة ، وقبر عبيدة بن الحارث بذات اجدال بالمضيق اسفل من الجدول .
٢٩٤- وفي اعلام الورى ١: ١٦٨ : وايدهم اللّه بخمسة آلاف من الملائكة ، وكثر اللّه المسلمين في اعين الكفار ، وقلل المشركين في اعين المؤمنين كيلا يفشلوا وكذلك في المناقب ١ : ١٨٨.
٢٩٥- جات الاشارة الى ذلك في تفسير العياشي ٢ : ٥٢ و ٦٥ عن زين العابدين والصادق ٨ ونقل الطوسي في التبيان ٥ : ١٣٥ عن الباقر والصادق ٨ ، والسدي وقتادة عن ابن عباس ولعله عن علي ٧ قال : ظهر لهم في صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي في جماعة من جنده وقال لهم : هذه كنانة

قد اتتكم نجدة فلمارای الملائكة نكص على عقبيه ، فقال الحارث بن هشام : الى اين يا سراقة ؟ وروى الطوسي خلاصته في اماليه : ١١ كما في بحار الانوار ١٩ : ٢٧٠ عن جابر.
ونقل الطبرسي في مجمع البيان ٤ : ٨٤٤ عنهما ٨ وعن الكلبي عن السدي عن ابن عباس ، ولعله عن علي ٧ ايضا قال : اخذ ابليس بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه ، فقال له الحارث : يا سراقة اين ؟ اتخذلنا على هذه الحالة ؟ الا جعاسيس يثرب فلما قدموا مكة قالوا : ان سراقة هزم الناس فبلغ ذلك سراقة فقال : واللّه ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم كان الشيطان ونقل كلاما عن الشيخ المفيد في توجيه ذلك ونقله ابن شهرآشوب في المناقب ١ : ١٨٨ كما في مجمع البيان ونقل الخبر عن ابن عباس الواقدي ١ : ٧٠ ، ٧١ وعن رفاعة بن رافع : ٧٥.
٢٩٦- وفي الارشاد ١: ٦٩ قال : وختم الامر بمناولة النبي (ص) كفا من الحصبا فرمى بها فى وجوههم وقال : شاهت الوجوه فلم يبق منهم احد الا ولى الدبر منهزما ورواه الطوسي في التبيان ٥: ٩٣ عن ابن عباس قال : ان النبي (ص) اخذ كفا من الحصبا فرماها في وجوههم وقال : شاهت الوجوه فقسمها اللّه على ابصارهم فشغلهم بانفسهم حتى غلبهم المسلمون وقتلوهم كل مقتل وفي اعلام الورى ١: ١٦٩ : واخذ رسول اللّه كفا من تراب ورماه اليهم وقال : شاهت الوجوه فلم يبق منهم احد الا اشتغل بفرك عينيه وكذلك في المناقب ١ :١٨٨ عن الثعلبي عن عكرمة عن ابن عباس عن علي (ع) وذكره ابن اسحاق في السيرة٢ : ٢٨٠ و ٣٢٣ والواقدي ١ : ٨١ و : ٩٥ عن حكيم بن حزام ونوفل بن معاوية ، والطبري٣ : ٤٢٤ عن عروة .
٢٩٧- قال الواقدي : قالوا : وكان انهزام القوم وتوليهم حين زالت الشمس فامر رسول اللّه عبد اللّه بن كعب بقبض الغنائم وحملها ، وامر نفرا من اصحابه ان يعينوه وصلى العصر ببدرثم رحل ١ : ١١٢ ويقال : صلى العصر بالاثيل ١ : ١١٣.
٢٩٨- في مجمع البيان ٤ : ٨١٢ : ابو اليسر كعب بن عمرو من بني سلمة ، وكذلك في سيرة ابن هشام ٢ : ٢٩٨ ومغازي الواقدي ٢ : ١٢٥٢ ومن الطريف ان ابن اسحاق ذكر في سيرته عن العباس بن عبد المطلب وآله : رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب بشان انتصار المسلمين على قريش ٣ : ٢٥٨ وعن النبي (ص) ان العباس اخرج مكرها فلا تقتلوه ٢ : ٢٨١ وعن ابي رافع مولاه : انه وآله كانوا قد اسلموا ٢ : ٣٠١ وعده اول المطعمين من قريش ٢ : ٣٢٠ وذكر اسر عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث ٣ : ٣ ولم يذكر معهما العباس ، وعلله ابوذر الخشني (ت ٦٠٤) من شراح السيرة قال : لانه كان قد اسلم وكان يكتم اسلامه خوف قومه كما في هامش السيرة ٣ : ٣ والواقدي لم يذكر عن العباس سوى رؤيا اخته عاتكة١ : ٢٩ وانه اكبر من النبى بثلاث سنين ١ : ٧٠ وانما اليعقوبي ذكر اسره واسلامه وافتداه نفسه وعقيلا ونوفلا ٢ : ٤٦ وكذلك الطبري ويلاحظ ايضا ان ابن اسحاق ذكر نزول سورة الانفال بعد بدر وفيها الاية : (يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى : ان يعلم اللّه في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم) ولم يذكر شيئا عن معناها وشان نزولها في العباس ،واما الواقدي فلم يذكرها ضمن آيات الانفال النازلة ببدر اصلا ٢٩٩- وعد منهم النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط ثم يذكر انهما قتلا بالاثيل في رجوعهم من بدر ١ : ٢٦٩.
٣٠٠- وروى مثله الحميري في قرب الاسناد عن الصادق عن الباقر (ع) ، كما في الميزان ٩ :١٣٩.
٣٠١- منهم فتية من قريش سمى خمسة منهم ابن اسحاق والواقدي وان كان الواقدي ذكرهم سبعة قالوا عنهم : انهم كانوا قد اسلموا ورسول اللّه بمكة فلما هاجر رسول اللّه الى المدينة حبسهم آباؤهم وعشائرهم بمكة وفتنوهم فافتتنوا ، فخرجوا معهم الى بدر وهم على الشك والارتياب ، فلما قدموا بدرا وراوا قلة اصحاب النبي قالوا : غر هؤلا دينهم بدر جميعا وفيهم يقول اللّه تبارك وتعالى : (اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض : غر هؤلا دينهم ، ومن يتوكل على اللّه فان اللّه عزيز حكيم) الى آخرالايات وفيها : (ان شر الدواب عند اللّه الذين كفروا فهم لا يؤمنون # الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون # فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون) وفيها : (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على اللّه انه هوالسميع العليم # وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك اللّه ، هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين # وا لف بين قلوبهم ، لو انفقت ما في الارض ما الفت بين قلوبهم ، ولكن اللّه الف بينهم انه عزيز حكيم) (الانفال : ٤٩ ــ ٦٣ مغازي الواقدي ١ : ٧٢ و ٧٣ وابن اسحاق لم يذكر هذه الايات وانما قال : نزل فيهم من القرآن قوله : (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا : فيم كنتم ؟ قالوا : كنا مستضعفين في الارض قالوا : الم تكن ارض اللّه واسعة فتهاجروا فيها ؟ فاولئك ماواهم جهنم وسات مصيرا) النسا :٩٤ سيرة ابن هشام ٢ : ٢٩٤ وفي مغازي الواقدي بسنده عن محمد بن كعب القرظي : انزل اللّه بعد بدر فيمن كان يدعي الاسلام على الشك وقتل مع المشركين ببدر وهم سبعة نفر :(الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم) الى آخر ثلاث آيات ، وهي من سورة النحل :١٦ ـ ١٨ والواقدي ١ : ٧٣ والاول اولى .
٣٠٢- وفي المغازي للواقدي ١ : ١٥٢ : اثنين وعشرين رجلا وقال الشيخ المفيد في الارشاد ١: ٦٩ ــ ٧٢ : كان المقتولون منهم سبعين رجلا ، تولى كافة من حضر من المسلمين مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسومين قتل الشطر منهم ، وتولى امير المؤمنين قتل الشطرالاخر وحده ، بمعونة اللّه له وتاييده وتوفيقه ونصره قد اثبت رواة العامة والخاصة معااسما الذين تولى امير المؤمنين ٧ قتلهم ببدر من المشركين ، على اتفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح ثم ذكر من سموه ثم قال : فذلك ستة وثلاثون رجلا ، سوى من اختلف فيه اوشرك امير المؤمنين ٧ فيه غيره ، وهم اكثر من شطر المقتولين ببدر.
وفي اعلام الورى ١ : ١٧٠ : وقتل علي ٧ ببدر من المشركين ستة وثلاثين رجلا وسمى عشرة ممن ذكرهم الشيخ المفيد ، منهم : العاص بن سعيد بن العاص ، وطعمية ابن عدي بن نوفل ، ونوفل بن

خويلد ، وهو عم الزبير بن العوام ، وهو الذي قرن طلحة وابا بكر بحبل وعذبهما قبل الهجرة وعمير بن عثمان التيمي عم طلحة ، ومالكا وعثمان ابن عبيد اللّه اخوي طلحة وحنظلة بن ابي سفيان اخا معاوية ومعه زمعة بن الاسودوالحارث ابنه وقتل عمار بن ياسر : امية بن خلف وامر رسول اللّه ان تلقى القتلى في قليب بدر.
٣٠٣- اي لم يكن علي ٧ مشمولا لعتاب اللّه للنبى والمسلمين على الاسر قبل الاثخان في القتل ، ولم يطمع ولكن ابن اسحاق ٢ : ٣٠٥ والواقدي ١ : ١٣٩ ذكرا ان عليا ٧ قتل حنظلة بن ابي سفيان ، واسر عمرو بن ابي سفيان .
٣٠٤- تفسير القمي ١ : ٢٥٦ ــ ٢٦٩ وقال ابن اسحاق : ثم ان رسول اللّه امر بما في العسكر مماجمعه الناس فجمع ٢ : ٢٩٥ وجعل على النفل عبد اللّه بن كعب بن عمرو بن عوف ٢ : ٢٩٧وفي مغازي الواقدي استعمل عليها رسول اللّه عبد اللّه بن كعب بن عمرو المازني وكان فيهاابل ومتاع وانطاع وثياب ١ : ١٠٠ وكانت الابل مئة وخمسين بعيرا و١ : ١٠٢ وعشرة افراس ، وسلاحا ١ : ١٠٣ وكانت الدروع فيهم كثيرة التقطها المسلمون ١ : ٩٦ وكان معهم ادم كثير حملوه للتجارة فغنمه المسلمون .
٣٠٥- تفسير القمي ١ : ١٢٦ ، ١٢٧ ونقله الواقدي وقال : فسال رسول اللّه الرجل فقال : لم افعل يا رسول اللّه فقال الدال : يا رسول اللّه احفروا هاهنا فامر رسول اللّه فحفروا هناك ،فاستخرجت القطيفة .
فقال قائل : يا رسول اللّه ، استغفر لفلان ، مرتين او مرارا.
فقال رسول اللّه : دعونا من آتي جرم ـ ١ : ١٠٢.
قالوا : وكان انهزام القوم وتوليهم حين زالت الشمس فصلى العصر ببدر ثم راح .
ولعله في الاصل : صلى الظهر ببدر ثم راح ، اذ يعود فيقول : ويقال : صلى العصربالاثيل (على اربعة اميال من بدر ٨ كم) ١ : ١١٣.
٣٠٦- رواه الواقدي بسنده عن عكرمة ١ : ٩٩.
٣٠٧- الاية الاولى من سورة الانفال .
٣٠٨- الانفال : ٤١.
٣٠٩- تفسير القمي ١ : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ورواه الواقدي بسنده عن عبادة بن الصامت وتمامه : ثم استقبل باخذ الخمس بعد بدر.
٣١٠- التبيان ٥ : ٧٢ ، ٧٣.
٣١١- التبيان ٥ : ٧٢.
٣١٢- التبيان ٥ : ٧٤.
٣١٣- مجمع البيان ٤ : ٧٩٦ ، ٧٩٧ ورواها ابن اسحاق في ابن هشام ٢ : ٢٩٦ و ٣٢٢.
٣١٤- الدر المنثور٣ : ١٥٩ وعنه في الميزان ٩ : ١٦ واذ كان التقسيم في منزل سير بعد الاثيل لذلك اجلنا تفصيل التقسيم بعد ذكر ما حدث في منزل الاثيل .
٣١٥- كما صرح بذلك الواقدي قال : لما خرج النبى من بدر وكان بالاثيل عرض عليه الاسرى ــ مغازي الواقدي ١ : ١٠٦.
٣١٦- وفي اعلام الورى ١: ١٦٩ : بالصفرا.
٣١٧- كانا من المستهزئين والمحرضين على حرب بدر ـ الواقدي ١ : ٣٧.
٣١٨- تفسير القمي ١ : ٢٦٩، ٢٧٠.
٣١٩- تفسير القمي١ : ١٢٦.
٣٢٠- تفسير القمي ١ : ٢٧٠ وروى مثله الواقدي بسنده عن علي (ع) في المغازي ١ : ١٠٧ واستظهر من هذا ان ما نزل من سورة الانفال كان الى الثلثين من السورة ، الى الاية الرابعة والخمسين منها، مشتملة في الاية الاولى على حكم الانفال وفي الاية الواحدة والاربعين على حكم ما غنموا وتخميسه ، اما العتاب في باب اخذهم الاسرى ثم تحليل ما غنموا من فدائهم لهم في الايات : ٦٧ الى ٧٠ فهي بعد الايات : ٥٥ الى ٦٦ التي قال الواقدي عنها انهانزلت في بني قينقاع ووقعتهم في منتصف شهر شوال ثم قفول الرسول منهم الى المدينة ووصول وفود مكة في فدا الاسرى .
٣٢١- روضة الكافي : ٢٠٢ ورواه العياشي في تفسيره ٢ : ٦٨ و ٦٩ والحميري في قرب الاسنادكما في الميزان ٩ : ١٤٠.
٣٢٢- مجمع البيان ٤ : ٨٦٠ وقال في اعلام الورى ١ : ١٦٩ : قال العباس : واللّه يا رسول اللّه اني لاعلم انك رسول اللّه ، ان هذا لشي ما علمه غيري وغير ام الفضل ثم فدى نفسه بمئة اوقية ، وكل واحد من اولئك باربعين اوقية ومن الطريف ان ابن اسحاق والواقدي وابن هشام تحاشوا ذكر اسر العباس ، وذكروا اخبارا تنبئ عن سابق اسلام العباس واسرته ٣٢٣- فلما خرجت قريش الى احد خرج ابو عزة يدعو العرب يحشرهم ثم خرج مع قريش الى احد فاسر وحده من قريش ، فقال : يا محمد فقال رسول اللّه (ص) : اين ما اعطيتني من العهد والميثاق ؟ تقول : سخرت بمحمد مرتين ، ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين يا عاصم بن ثابت ، قدمه فاضرب عنقه فقدمه وضرب عنقه مغازي الواقدي ١ : ١١١.
٣٢٤- مغازي الواقدي ١ : ١٠٥ و ١٠٧ و ١١٦.
٣٢٥- مغازي الواقدي ١ : ١٠٩، ١١٠ وعليه فهذا ثاني من من عليه واطلق بلا فدا وفي الخبر : سهيل بن بيضا، وقال الواقدي : سهيل بن بيضا كان من مهاجرة الحبشة ولم يشهدبدرا، فهو وهم .
٣٢٦- ذلك انهم مفطرون في سفرهم .
٣٢٧- مغازي الواقدي ١ : ١١٩ وعليه فما مر عن القمي انهم ساقوهم راجلين لم يدم طويلا.
٣٢٨- سيرة ابن هشام ٢ : ١١٩.

٣٢٩- فلم يركب خطوة حتى قدم المدينة مغازي الواقدي ١ : ١١٧، ومن هنا ايضا يفهم ان ماذكره القمى لم يدم طويلا.
٣٣٠- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٩٥ ـ ٢٩٧.
٣٣١- مغازي الواقدي ١ : ١٠٠ و ١١٤.
٣٣٢- قالوا في معناه : اي جعل من راى تفضيله فوق بعض .
٣٣٣- وهذا اول مورد للعمل بالقرعة في تقسيم الاسرى للمقاتلين .
٣٣٤- سوى الاسرى فانه (ص) جعلهم لمن اسرهم ثم لم يسلمهم لهم بل اقترع عليهم بينهم كمامر وياتي .
٣٣٥- كذا ، ولا يخفى ما فيه من اختلال في التقسيم ، فان السبعة عشر بعد الثلاثمئة لا تزيدعلى الثلاثة عشر بعد الثلاثمئة الا باربعة ، فلو ذهب منها اثنان للفارسين بقيت سهمان لاثمانية .
٣٣٦- مغازي الواقدي ١ : ١٠١ وقال قبل ذلك : فقدم طلحة وسعيد المدينة اليوم الذي لاقاهم رسول اللّه ببدر، واستقبلا الرسول فلقياه على المحجة ــ لتربان بعد السيالة وقبل ملل ١ : ٢٠والسيالة اولى المنازل الى مكة وملل ثانيتها وقال ابن اسحاق فيهما في السيرة ٢ : ٢٣٩ و٢٤١ : كانا في الشام وقدما.
٣٣٧- سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٤.
٣٣٨- وسياتي الكلام عليه في وفاة رقية في ذي الحجة .
٣٣٩- وهذا هو معنى الفواق بعضهم فوق بعض او بتفاوت ، وهو طبيعي مع هذه الغنائم ، وعليه فلا يصح ما في سيرة ابن هشام ٢ : ٢٩٧ وغيرها : انه قسمه على السوا وكيف ؟ ٣٤٠- مغازي الواقدي ١ : ٩٩ ـ ١٠٥ .
٣٤١- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٩٦ وذكر ابن رواحة في ٣ : ٥٤.
٣٤٢- مغازي الواقدي ١ : ١١٥.
٣٤٣- ابن هشام ٣ : ٥٥.
٣٤٤- وقد قال في مرجعه من بدر : كان قتل عصما بنت مروان لخمس ليال بقين من رمضان مرجع النبى (ص) من بدر ١ : ١٧٤ ونقل الطبري عن بعضهم قال : كان رجوعه الى المدينة يوم الاربعا لثماني ليال بقين من رمضان ٢ : ٤٨٢ ولعله عنه اخذ المسعودي في التنبيه والاشراف : ٢٠٦ : وكانت غيبة رسول اللّه الى ان عاد الى المدينة تسعة عشر يوما، ودخلهاالثمان بقين من شهر رمضان اي في الحادي او الثاني والعشرين من رمضان .
٣٤٥- مغازي الواقدي ١ : ١١٦.
٣٤٦- مغازي الواقدي ١ : ١١٤ ـ ١١٨ والخبر الاخير في سيرة ابن هشام ايضا ٢ : ٢٩٩.
٣٤٧- غرب : لا يعرف راميه .
٣٤٨- مغازي الواقدي ١ : ٩٣، ٩٤.
٣٤٩- مغازي الواقدي ١ : ١٢١ وروى الواقدي بسنده عن كعب بن مالك ، وجابر بن عبد اللّه الانصاري قالا : لما راى ابن الاشرف الاسرى مقرنين كبت وذل وقال لهم : ويلكم الارض خير من ظهرها اليوم حيينا فلعلهم ينتدبون فاخرج معهم .
فخرج حتى قدم مكة ، ووضع رحله عند ابي وداعه بن ضبيرة السهمي (وهو صهر بني امية واول اسير افتدي) فجعل يرثي قريشا ـ المغازي ١ : ١٨٥.
وروى ابن اسحاق عن رواته قالوا : خرج حتى قدم مكة وجعل ينشد الاشعار يبكي اصحاب القليب من قريش الذين اصيبوا ببدر ، ويحرض بذلك على رسول اللّه ـ ٣ : ٥٥.
اما عبد اللّه بن ابي راس المنافقين فقد قال الواقدي فيه : كان لعبد اللّه بن ابي مقام يقومه كل جمعة شرفا له لا يريد تركه ، فلما رجع رسول اللّه من (بدر) الى المدينة جلس على المنبريوم الجمعة فقام ابن ابى فقال : هذا رسول اللّه بين اظهركم قد اكرمكم اللّه به ، فانصروه واطيعوه ــ ١ : ٣١٨ وكلمة (بدر) في المطبوع (احد) ويبدو خطؤه من سياق الكلام .
٣٥٠- مغازي الواقدي ١ : ١٢١، ١٢٢ باختصار.
٣٥١- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٩٩.
٣٥٢- سيرة ابن هشام ٢ : ٣٠٣.
٣٥٣- مغازي الواقدي ١ : ١٢٩.
٣٥٤- سيرة ابن هشام ٢ : ٣٠٠ ومغازي الواقدي ١ : ١٢٠.
٣٥٥- سيرة ابن هشام ٢ : ٣٠٣ ومغازي الواقدي ١ : ١٢٩.
٣٥٦- مغازي الواقدي ١ : ١٢٩، ١٣٠.
٣٥٧- مغازي الواقدي ١ : ١٠٠.
٣٥٨- مغازي الواقدي ١ : ١٣٩.
٣٥٩- مغازي الواقدي ١ : ١٣٨.
٣٦٠- ابن هشام ٢ : ٣١٥.
٣٦١- مغازي الواقدي ١ : ١١١ وخالف يوم احد فحرض على رسول اللّه وشارك في احدفاسر فقتل ، كما مر وياتي .
٣٦٢- مغازي الواقدي ١ : ١٣٨ ـ ١٤٣.
٣٦٣- الطبقات ٢ : ١٤.
(٣) قال ابن اسحاق : وكان ابو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وامانة وتجارة ، وكان لهالة بنت خويلد،

فكانت خديجة خالته وكانت تعده بمنزلة ولدها، فسالت خديجة رسول اللّه ان يزوجه ، وذلك قبل ان ينزل عليه الوحي ، وكان رسول اللّه لا يخالفها، فزوجه ، فلما اكرم اللّه رسوله بنبوته آمنت به خديجة وبناته ، وثبت ابو العاص على شركه .
فلما بادى رسول اللّه قريشا بالعداوة قالوا فيما بينهم : ردوا عليه بناته فاشغلوه بهن العاص فقالوا له : فارق صاحبتك ونحن نزوجك اي امراة من قريش شئت قال : لا واللّه ، اني لا افارق صاحبتي ولا احب ان لي بامراتي امراة من قريش فلماسارت قريش الى بدر (اخرجوا معهم) ابا العاص بن الربيع ، فاسر يوم بدر، فكان عندرسول اللّه بالمدينة ـ ابن هشام ٢ : ٣٠٦، ٣٠٧.
٣٦٥- مجمع البيان ٤، ٨٥٩ وليس في تفسير القمي .
٣٦٦- مغازي الواقدي ١ : ١٣١.
٣٦٧- سيرة ابن هشام ٢ : ٣٠٨ والواقدي ١ : ١٣١.
٣٦٨- موضع مسجد الشجرة بينه وبين مسجد التنعيم ميلان ، اي بينه وبين مكة اربعة اميال اي٣ كم تقريبا.
٣٦٩- سيرة ابن هشام ٢ : ٣٠٨ والواقدي قال : اخذ النبى عليه بذلك ١ : ١٣١.
٣٧٠- مغازي الواقدي ١ : ١٢٩.
٣٧١- سيرة ابن هشام ٢ : ٣٠٨ وياتي تمام الخبر.
٣٧٢- اما عن تاريخ بدر : فقد قال الطوسي في التبيان ٥ : ١٦٦ : كانت في صبيحة السابع عشرمن شهر رمضان على راس ثمانية عشر شهرا من الهجرة ورواه ابن اسحاق في السيرة ٢ :٢٧٨ عن الامام الباقر (ع) ونقله عنه الطبري ٣ : ٤٤٦ ورواه عن حسن بن علي (ع)وزيدابن ثابت وعبداللّه بن مسعود في احدى الروايتين عنه ٣ : ٤١٩، ٤٢٠ واطلقه الواقدي وقال : يوم الجمعة ١ : ٥١ ولكن روى الطوسي في التبيان ٥ : ١٢٥ عن الصادق (ع)انه كان التاسع عشر منه ، ورواه الطبري عن زيد بن ثابت وعبد اللّه بن مسعود برواية اخرى عنهما ٣ : ٤١٩ و ٤١٨.
٣٧٣- سيرة ابن هشام ٢ : ٣٠٥، ٣٠٦ والنبعة شجر ذو خشب اصفر كان يصنع منه الاقواس ،يقول : اذ ما مد وترها تقذف النبل وترميه واشار الى اصل الخبر الواقدي في المغازي ١ :١٣٩.
٣٧٤- التهذيب ٢ : ٤٣ ح١٣٥ .
٣٧٥- وسائل الشيعة ٤ : ٢٩٨ ط آل البيت (ع).
٣٧٦- قرب الاسناد : ٦٩ وعنه في وسائل الشيعة ٤ : ٣٠٣ ط آل البيت (ع).
٣٧٧- فروع الكافي ٣ : ٢٨٦ ح١٢ وعنه في وسائل الشيعة ٤ : ٢٩٨.
٣٧٨- الاحتجاج ١ : ٤٣.
٣٧٩- البقرة : ١٤٤ ـ ١٥٢.
٣٨٠- البقرة : ١٤٢ و ١٤٣.
٣٨١- تفسير القمي ١ : ٦٣ ويقول القمي : ان قوله تعالى : ((قد نرى تقلب وجهك في السما))نزل اولا، ثم نزل : ((سيقول السفها من الناس)) فهذه الاية متقدمة على تلك في الجمع ونقله الطوسي عن قوم قالوا به (التبيان ١ : ١٣) وهذا انما يلزم فيما لو كان تحويل القبلة بالايات ، ورده يستلزم القول بان تحويل القبلة لم يكن بالايات بل كان بعمل جبرئيل وتحول الرسول ، فقال سفها اليهود : ما ولا هم ؟ ٣٨٢- مجمع البيان ١ : ٤١٣.
٣٨٣- اعلام الورى ١: ١٦٢ واما تاريخه الحدث بسبعة اشهر بعد الهجرة يصح فيما لو قدرناذلك بعد السنة الاولى للهجرة ، فيكون المجموع تسعة عشر شهرا وينسجم مع ما جا في الخبر الاول : بعد بدر، ومع الخبر الثاني : تسعة عشر شهرا.
٣٨٤- كتاب من لا يحضره الفقيه ١ : ٢٧٤ ، ٢٧٦ ط طهران فعلم ان النص كان تلخيص خبر.
٣٨٥- ازاحة العلة : ٢ ، وعنها فى التهذيب ٢ : ٤٣ ح١٣٨ ، ورواه في التبيان ٢ : ١١ وعن ابن عباس ايضا، وعنه في مجمع البيان ١ : ٤١٧.
٣٨٦- تفسير العياشي ١ : ٦٣.
٣٨٧- التبيان ٢ :١١ وعنه في مجمع البيان ١ : ٤١٧.
٣٨٨- الاحتجاج ١ : ٤٥، ٤٦.
٣٨٩- البقرة : ١٥٣.
٣٩٠- البقرة : ١٥٤ ـ ١٥٧.
٣٩١- مجمع البيان ١ : ٤٣٣.
٣٩٢- البقرة : ١٥٨.
٣٩٣- تفسير العياشي ١ : ٧٠ ورواه الطبرسي في مجمع البيان ١ : ٤٤٠ واشار اليه قبله الطوسي في التبيان ٢ : ٤٤.
٣٩٤- تفسير القمي ١ : ٦٤.
٣٩٥- مجمع البيان ١ : ٤٤٠.
٣٩٦- مغازي الواقدي ١ : ٣٥.
٣٩٧- الميزان ١ : ٣٨٨.
٣٩٨- البقرة : ١٥٩، ١٦٠ الى ١٦٩ او اكثر.
٣٩٩- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٠٠.
٤٠٠- التبيان ٢ : ٤٦ وعنه في مجمع البيان ١ : ٤٤١.

٤٠١- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٠٠ ورواه عن ابن عباس الطوسي في التبيان ٢ : ٧٦ وعنه في مجمع البيان ١ : ٤٦١.
٤٠٢- التبيان ٢ : ٩٥.
٤٠٣- مجمع البيان ١ : ٤٧٥.
٤٠٤- تفسير العياشي ١ : ٨٣.
٤٠٥- تفسير القمي ١ : ٦٦.
٤٠٦- تفسير القمي ١ : ٦٦.
٤٠٧- التبيان ٢ : ١٣٧ و ١٣٨.
٤٠٨- التبيان ٢ : ١٣٧.
٤٠٩- مجمع البيان ٢ : ٥٠٣.
٤١٠- التبيان ٢ : ١٤١.
٤١١- التبيان ٢ : ١٤٢ وعنه في مجمع البيان ٢ : ٥٠٩ وفي وجه السؤال عن الهلال نقل : ان معاذ بن جبل قال : يا رسول اللّه ، ان اليهود يكثرون مسالتنا عن الاهلة فنزل .
٤١٢- البقرة : ١٨٩.
٤١٣- تفسير العياشي ١ : ١٩.
٤١٤- تاريخ اليعقوبي ٢ : ٣٤ والحاكم في المستدرك ١ : ٢٣١ وانظر التمهيد ١ : ٢١٢ وبحوث في تاريخ القرآن وعلومه : ١٠٤ ـ ١٠٨.
٤١٥- البقرة : ١٩٠ ـ ١٩٤.
٤١٦- روى الطوسي عن عطا عن ابن عباس قال : ان المسجد الحرام : الحرم كله ـ التبيان ٢ :٢٠٨.
٤١٧- البقرة : ١٩٥.
٤١٨- السيد ابن طاووس في مقدمة الملهوف على قتلى الطفوف ، والسيد الطباطبائي في الميزان٢ : ٧٣ عن الدر المنثور.
٤١٩- اعلام الورى :١ ١٦٧.
٤٢٠- البقرة : ١٨٩.
٤٢١- البقرة : ١٩٩.
٤٢٢- تفسير العياشي ١ : ٩٦، ٩٧.
٤٢٣- تفسير العياشي ١ : ٩٦، ٩٧.
٤٢٤- تفسير العياشي ١ : ٩٦، ٩٧.
٤٢٥- تفسير العياشي ١ : ٩٦، ٩٧.
٤٢٦- تفسير العياشي ١ : ٩٦، ٩٧.
٤٢٧- البقرة : ٢٠٠.
٤٢٨- تفسير العياشي ١ : ٩٨ بالتلفيق بين خبرين هما واحد سندا.
٤٢٩- البقرة : ٢٠٤ ـ ٢٠٦.
٤٣٠- التبيان ٢ : ١٧٨ و ١٨١.
٤٣١- مجمع البيان ٢ : ٥٣٤.
٤٣٢- التبيان ٢ : ١٧٧ و ١٨١.
٤٣٣- مجمع البيان ٢ : ٥٣٤ ولعله يعني ما في تفسير القمي ١ : ٧١.
٤٣٤- تفسير القمي ١ : ٧١.
٤٣٥- تفسير العياشي ١ : ١٠١.
٤٣٦- مجمع البيان ٢ : ٥٣٥.
٤٣٧- تفسير العياشي ١ : ١٠١.
٤٣٨- التبيان ٢ : ١٨٣.
٤٣٩- البقرة : ٢٠٨ ـ ٢١٠.
٤٤٠- البقرة : ٢١١.
٤٤١- البقرة : ٢١٢.
٤٤٢- مجمع البيان ٢ : ٥٤٠، ٥٤١.
٤٤٣- البقرة : ٢١٣.
٤٤٤- تفسير العياشي ١ : ١٠٤، ١٠٥ وانتقل الامام (ع) هنا الى التذكير باستمرار الامامة امتدادا للنبوة فقال : ولو سئل هؤلا الجهال لقالوا : قد فرغ من الامر وكذبوا انما (هو)شي يحكم به اللّه في كل عام فيحكم اللّه بما يكون في تلك السنة من شدة او رخا او مطراو غير ذلك وقرا : ((فيها يفرق كل امر حكيم)).
٤٤٥- التبيان ٢ : ١٩٥ وعنه في مجمع البيان ٢ : ٥٤٣.
٤٤٦- البقرة : ٢١٤.
٤٤٧- مجمع البيان ٢ : ٥٤٦.
٤٤٨- التبيان ٢ : ١٩٨ وعنه في مجمع البيان ٢ : ٥٤٦.
٤٤٩- الميزان ٢ : ١٥٨.
٤٥٠- البقرة : ٢١٥.
٤٥١- مجمع البيان ٢ : ٥٤٧.

٤٥٢- البقرة : ١٩٥.
٤٥٣- سيرة ابن هشام ٢ : ٩٥.
٤٥٤- سيرة ابن هشام ٢ : ٣٦٨.
٤٥٥- البقرة : ٢١٦.
٤٥٦- البقرة : ٢١٧ و ٢١٨.
٤٥٧- تفسير القمي ١ : ٧١ و ٧٢ وكانما يلتفت القمى الى ان تقرير الشهر الحرام قد مر في الاية : ١٩٤، اي قبل اكثر من عشر آيات ، فيقول : ثم انزلت : ((الشهر الحرام بالشهرالحرام)).
٤٥٨- اعلام الورى ١: ١٦٧.
٤٥٩- التبيان ٢ : ٢٠٤.
٤٦٠- مغازي الواقدي ١ : ١٨.
٤٦١- مغازي الواقدي ١ : ١٧، ١٨ وانما يعني ذلك نزول آية الخمس في سورة الانفال بعدتخميس ابن جحش لغنيمة نخلة وقبل ذلك اذ قال : وقسمها مع غنائم بدر لابد ان نفترض فيه مسامحة في التعبير، اذ نص الواقدي ١ : ١٠٠ وقبله ابن اسحاق ٢ : ٢٩٧ على ان الرسول (ص) قسم غنائم بدر في مضيق شعب سير بالصفرا في منصرفه من بدر الى المدينة وقبل ان يصلها، ونصا ايضا ان ذلك كان بعد نزول سورة الانفال الواقدي ١ : ١٣١وابن هشام ٢ : ٣٢٢ وطبيعي ان تقسيمه لغنيمة نخلة انما كان بعد رجوعه من بدر ووصوله الى المدينة من دون ان يكون قد حملها معه الى بدر ليكون قد قسمها مع غنائم بدر في شعب سير وعليه فقد نزلت سورة الانفال حين الاقفال من بدر فقسم غنائمها في شعب سير، ثم وصل المدينة ونزلت الايات من سورة البقرة : ((يسالونك عن الشهر الحرام)) فقسم غنيمة نخلة .

قبل فهرس بعد

٤٦٣- مغازي الواقدي ١ : ١٥ بتصرف يسير.
٤٦٤- البقرة : ٢١٩ و ٢٢٠.
٤٦٥- مجمع البيان ٢ : ٥٥٥.
٤٦٦- مجمع البيان ١ : ٧٧.
٤٦٧- مجمع البيان ٢ : ٥٥٧.
٤٦٨- الاعراف : ٣٣.
٤٦٩- فروع الكافي ٦: ٤٦ ، الحديث الاول .
٤٧٠- التبيان ٢ : ٢١٣.
٤٧١- مجمع البيان ٢ : ٥٥٨.
٤٧٢- البقرة : ١٩٥.
٤٧٣- مجمع البيان ٢ : ٥٥٨.
٤٧٤- التبيان ٢ : ٢١٤ وعنه في مجمع البيان ٢ : ٥٥٨.
٤٧٥- تفسير العياشي ١ : ١٠٦.
٤٧٦- التنبيه والاشراف : ٢٠٦.
٤٧٧- اليعقوبي ٢ : ٤٦.
٤٧٨- مغازي الواقدي ١ : ٨٥ بهامشه عن نوادر ثعلب : ١٢٦ قال : كان الامام اذا صلى جعلهابين يديه ووقف دونها، فتكون على ناحية منه ، فسميت العنزة من قولهم : اعتنز الرجل ، اذاتنحى .
٤٧٩- الجعفريات : ١٨٤ وفي من لا يحضره الفقيه مثله خبران ١ : ٥٠٩ ط طهران .
٤٨٠- الجعفريات : ٣٨ وفي فروع الكافي ٣: ٤٦١ الحديث ٦ والتهذيب ١ : ٢٩٢ مثله خبران .
٤٨١- اصول الكافي ، باب مولد الرضا (ع) ١ :٤٨٩ ط طهران .
٤٨٢- فروع الكافي ٤ : ١٦٦ ح ١ ورواه العياشي في تفسيره ١ : ٨٢ والصدوق في الفقيه ٢ :١٦٧ ط طهران والخصال ٢ : ٦٠٩ والطوسي في التهذيب ٣ : ١٣٨ ح ٣١١.
٤٨٣- قرارة الكدر على ثمانية برد من المدينة الى جهة مكة ـ الطبقات ٢: ١٢.
٤٨٤- اعلام الورى ١ : ١٧٢.
٤٨٥- المناقب ١ : ١٩٠.
٤٨٦- ابن هشام ٣ : ٤٦.
٤٨٧- الطبري ٢ : ٤٨٢.
٤٨٨- الطبري ٢: ٤٨٣.
٤٨٩- الطبري ٢ : ٤٨٣.
٤٩٠- الطبري ٢ : ٤٨٢.
٤٩١- مغازي الواقدي ١ : ١٧٦.
٤٩٢- البقرة : ٢٢١.
٤٩٣- الدر المنثور ١ : ٢٥٦، ٢٥٧.
٤٩٤- اسباب النزول للواحدي : ٦٥.
٤٩٥- مجمع البيان ٢ : ٥٦٠ ، واسباب النزول للواحدي : ٦٥ ، ٦٦.
٤٩٦- الميزان ٢ : ٢٠٦.
٤٩٧- ياجج : اسم لمكانين : على ثمانية اميال من مكة ، واقرب منه على موضع مسجد الشجرة بينه وبين مسجد التنعيم ميلان = ٣ كم تقريبا ومسجد التنعيم اليوم متصل بمكة .
٤٩٨- سيرة ابن هشام ٢ : ٣٠٨ ـ ٣١٠ وذكر السهيلي في ((الروض الانف)) في شرح هذاالموضع من السيرة : ان هبارا نخس بها الراحلة فسقطت على صخرة وهي حامل ، فهلك جنينها ، ولم تزل تهريق الدما ماتت بالمدينة بعد اسلام بعلها ابي العاص بن الربيع ولذلك روى ابن اسحاق عن ابي هريرة قال : بعث رسول اللّه بسرية انا فيها وقال لنا : ان ظفرتم بهبار بن الاسود او نافع بن عبد القيس الفهري فاقتلوهما ـ سيرة ابن هشام ٢ : ٣١٢.
٤٩٩- هو الذي صاح يوم احد : يا معشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان اللّه حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فاللّه ناصركم فنصره نفر من الانصار فوقفت له كتيبة خالد بن الوليدوحمل عليه خالد فطعنه بالرمح فقتله شهيدا ـ مغازي الواقدي ١ : ٢٨١ وهذا يليق به ان يكون متقيا يسال عن ذلك .
٥٠٠- الدر المنثور ١ : ٢٥٨.
٥٠١- التبيان ٢ : ٢١٩ ، ٢٢٠.
٥٠٢- مجمع البيان ٢ : ٥٦٢.
٥٠٣- التبيان ٢ : ٢٢٢ عن الربيع ومجاهد وقتادة عن ابن عباس .
٥٠٤- وقارن بالميزان ٢ : ٢١٢.
٥٠٥- تفسير العياشي ١ : ١٠٩ ، ١١٠ ورواه الصدوق في الفقيه وقال الطباطبائي في الميزان ٢ :٢١٦ : والاخبار في هذا المعنى كثيرة ، وفي بعضها : ان اول من استنجى بالما البرا بن عازب والفيض في الوافي نقل الخبر عن الفقيه وقال : يقال : ان هذا الرجل كان البرا بن مبرور الانصاري واقول : الصحيح هو

البرا بن عازب لا ابن مبرور ، فان ابن مبرور كان قد توفي قبيل هجرة الرسول فصلى على قبره كما مر.
٥٠٦- فروع الكافي ٣ : ١٨ ، الحديث ١٣.
٥٠٧- تفسير العياشي ١ : ١١١.
٥٠٨- الدر المنثور ١ : ٢٦١.
٥٠٩- تفسير العياشي ١ : ١١١.
٥١٠- مجمع البيان ٢ : ٥٦٦ ونقل ان عبد اللّه بن رواحة حلف ان لا يصلح بين اخته وزوجها ،فكان يقول : اني حلفت بهذا فلا يحل لي ان افعله ، فنزلت الاية ولا يستقيم هذا مع الحكم الفقهي في المسالة فان عقد اليمين غير مشروط بالرجحان ، فهو مردود ولعله لذلك لم يذكره الطوسي في التبيان ولا العلامة في الميزان .
٥١١- مجمع البيان ٢ : ٥٦٨.
٥١٢- مجمع البيان ٢ : ٥٧٠.
٥١٣- سنن ابي داود ٢ : ٢٨٥.
٥١٤- البقرة : ٢٤٠.
٥١٥- وسائل الشيعة ١٥ : ٤٥٣.
٥١٦- تفسير العياشي ١ : ١٢٢ و ١٢٩ وروى مثله عن ابن ابي عمير عنه (ع).
٥١٧- تفسير القمي ١ : ٦.
٥١٨- صائفة : شديدة الحر.
٥١٩- مغازي الواقدي ١ : ١٧٤.
٥٢٠- مغازي الواقدي ١ : ١٧٦.
٥٢١- مغازي الواقدي ١ : ١٧٦ ، ١٧٧ وابن هشام في السيرة ٣ : ٥١.
٥٢٢- تفسير القمي ١ : ٩٧ واعلام الورى ١ : ١٧٥ بلفظ آخر والمناقب ١ : ١٩٠ مختصر الخبروابن اسحاق في السيرة ٣ : ٥٠ والواقدي في المغازي ١ : ١٧٤.
٥٢٣- مغازي الواقدي ١ : ١٧٨.
٥٢٤- مغازي الواقدي ١ : ١٨٠ و١٧٧و ١٣٥ ونقله الطوسي في التبيان ٥ : ١٤٦ وعنه في مجمع البيان ٤ : ٨٥٠.
٥٢٥- مغازي الواقدي ١ : ١٣٥ ونقله عنه الطوسي في التبيان ٥ : ١٥١ و ١٥٢ وهذا هو الذي يفسر سر اختلاف الحال بينهم وبين قينقاع ، على انهم كانوا حلفا الاوس وهؤلا حلفاالخزرج بما بينهما من خلاف .
٥٢٦- مغازي الواقدي ١ : ١٨٠ عن ابي بكر بن حزم .
٥٢٧- مغازي الواقدي ١ : ١٧٧ وفي السيرة ٣ : ٥٢ ولم يعينا البداية والنهاية الا ان الواقدي ارخ الغزوة : يوم السبت للنصف من شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة ١ : ١٧٦فتكون البداية اوائل شوال .
٥٢٨- مغازي الواقدي ١ : ١٧٨.
٥٢٩- مغازي الواقدي ١ : ١٧٧.
٥٣٠- مغازي الواقدي ١ : ١٧٨.
٥٣١- مغازي الواقدي ١ : ١٧٩.
٥٣٢- مغازي الواقدي ١ : ١٨٠.
٥٣٣- مغازي الواقدي ١ : ١٧٨.
٥٣٤- وفي ابن هشام عن ابن اسحاق : اربعمئة حاسر وثلاثمئة دارع ٣ : ٥٢.
٥٣٥- وفيه نزل بعد ذلك قوله : (فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى اللّه ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروافي انفسهم نادمين) ، المائدة : ٥٢ وقد روى ابن اسحاق عن ابيه عن عبادة بن الوليد ابن عبادة بن الصامت عن ابيه الوليد : ان بني قينقاع لما حاربت رسول اللّه مشى ابوه عبادة ابن الصامت الى رسول اللّه فخلعهم من حلفه وتبرا اليه منه ، ففيه وفي عبد اللّه بن ابي نزلت من سورة المائدة : (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليابعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان اللّه لا يهدي القوم الظالمين) الى قوله : (انماوليكم اللّه ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)سيرة ابن هشام ٢ : ٥٢ ، ٥٣ وهذا في ذيله وشموله لاية الولاية والزكاة في الركوع معارض بالكثير الكثير من الحديث بشان نزول الاية بسبب تصدق علي امير المؤمنين (ع) بخاتمه على المسكين في ركوع صلاته في مسجد الرسول (ص) ، فلا نسلم به ، ونحول البحث في ذلك الى الكثير الكثير مما كتب في ذلك من التفسير والعقائد والكلام في الامامة وفضائل الامام امير المؤمنين علي ـ عليه الصلاة والسلام ـ وسورة المائدة من اواخر ما نزل وليس هنا وقد روى خبر شفاعة ابن ابى لهم ونزول الايات الى قوله ((نادمين)) اعلام الورى ١:١٧٥ والمناقب ١ : ١٩١.
٥٣٦- مغازي الواقدي ١ : ١٧٨ وفي السيرة ٣ : ٥١ ، ٥٢.
٥٣٧- مغازي الواقدي ١ : ١٧٩.
٥٣٨- مغازي الواقدي ١ : ١٧٨.
٥٣٩- مغازي الواقدي ١ : ١٧٨ ـ ١٨٠ واذرعات كانت اول بلدة بحدود الاردن من الحجاز.
٥٤٠- تفسير القمي : ١ : ٩٧ وابن هشام ٣ : ٥١ وعنه في التبيان ٢ : ٤٠٦ وعنه في مجمع البيان٢ : ٧٠٦.
٥٤١- مغازي الواقدي ١ : ١٧٤.

٥٤٢- الطبري ٢ : ٤٨١.
٥٤٣- سيرة ابن هشام ٢ : ٣١٦، ٣١٧ ومغازي الواقدي ١ : ١٢٥ ـ ١٢٨ بطريق آخر.
٥٤٤- الاحتجاج على اهل اللجاج ١ : ٣٣٤ عن علي (ع) ، ورواه في بحار الانوار ١٩ : ٣٢٦عن المنتقى للكازروني عن ابن اسحاق وفي ١٨ : ١٤٠ مختصر خبره عن مناقب آل ابي طالب للحلبي ١ : ١١٣.
٥٤٥- سيرة ابن هشام ٢ : ٣١٦ ـ ٣١٨ بتصرف .
٥٤٦- مغازي الواقدي ١ : ١٢٥ ـ ١٢٨.
٥٤٧- الطبري ٢ : ٤٨٥ ، ٤٨٦.
٥٤٨- الطبري ٢ : ٤١٠.
٥٤٩- الذرية الطاهرة : ٩٣ وكشف الغمة ١ : ٣٦٤ وبحار الانوار ٤٣ : ٩٢ وراجع فصل زواجهامن هذا الكتاب : ١٠٤.
٥٥٠- مسار الشيعة : ٥٣ ولكنه يقصد العقد لا الزفاف ، واما الزفاف فذكره في الواحدوالعشرين من المحرم لسنة ثلاث من الهجرة : ٦١ ، ٦٢ ط قم وكذلك في حدائق الرياض له نقله في الاقبال ونقله عنه في بحار الانوار ٤٣ : ٩٢.
٥٥١- كما في بحار الانوار ٤٣ : ٩٢.
٥٥٢- ابن هشام ٢ : ٣٠٨.
٥٥٣- يغسل فيه الثياب .
٥٥٤- المد : ثلاثة ارباع الكيلو او اقل ، ولعله ٧٠٠ غراما.
٥٥٥- القصعة : انا كبير يسع لعشرة اشخاص .
٥٥٦- جماعة ثم جماعة .
٥٥٧- قصرت عنك .
٥٥٨- روى الطبرسي عن علي بن ابراهيم القمي خبرا عن حوادث اوائل ما بعد الهجرة ، وبناالمسجد النبوي الشريف فقال : وابتنى رسول اللّه منازله ومنازل اصحابه حول المسجد ،وخط لاصحابه خططا فبنوا منازلهم فيها وخط لعلي بن ابي طالب (ع) مثل ما خطلهم ،فكانوا يخرجون من منازلهم فيدخلون المسجد ثم روى سد الابواب ، ثم زواج علي بالزهرا (س) فقال : قال له رسول اللّه : هيئ منزلا حتى تحول اليه فاطمة فقال : يا رسول اللّه ما هاهنا منزل الا منزل حارثة بن النعمان فقال رسول اللّه (ص) : واللّه لقد استحيينامن حارثة فبلغ ذلك حارثة ، فجا الى رسول اللّه فقال : يا رسول اللّه انا ومالي للّه ولرسوله ، واللّه ما شي احب الي من ما تاخذه ، والذي تاخذه احب الي مما تترك .
فجزاه رسول اللّه خيرا.
وحولت فاطمة الى علي (ع) في منزل حارثة اعلام الورى ١: ١٦١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٨ : ١٤ ولكن فاين المنزل الذي خطه لعلي (ع) ؟ وما هي عامة منازل حارثة التي اخذها منه النبي ؟ الا منزلين انزل فيها صفية بنت حيي بن اخطب بعد خيبر في اوائل السابعة ، وكذلك مارية القبطية ام ابراهيم قبل ان ينقلها الى المشربة ولم نعهدمنزلااخذه منه قبل هذا.
٥٥٩- هذا ولم يجب الحجاب بعد وفاصل بيتهما عن بيته (ص) قليل ، وليس في هذا الخبرالمعتبر ما جا فى القصص من اراجيز النسا : سرن بعون اللّه جاراتي .
٥٦٠- هذا ولم يجب الحجاب بعد.
٥٦١- كفاية الطالب : ٣٠٧.
٥٦٢- جمع الصاع = ٢/٧٥٠ كيلو غراما.
٥٦٣- يبدو انهم اعدوا من الشعير خبزا ومن التمر حيسا ، ونجد معنى الحيس فيما رواه الخوارزمي في مناقبه بسنده عن علي (ع) : ان النبى اخذ دراهم فدفعها الي وقال : اشترسمنا وتمراواقطا (لبنا مجففا متحجرا) فاشتريت واقبلت بها الى رسول اللّه ، فدعا بسفرة من ادم وحسر عن ذراعيه وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطهما بالاقط حتى اتخذه حيسا ـ كمافي كشف الغمة ١ : ٣٦١.
٥٦٤- كشف الغمة ١ : ٣٦٦ ، ٣٦٧.
٥٦٥- وتاريخ النسخة : ٦٦٩ ه ووفاة الاربلي ٦٩٣ ه.
٥٦٦- كشف الغمة ١ : ٣٥١.
٥٦٧- بحار الانوار ٤٣ : ١٨٢.
٥٦٨- بحار الانوار ٤٣ : ١٣٢.
٥٦٩- الطبقات ٨ : ٢٤ وابن حنبل في الفضائل في موضعين برقمي : ٩٥٨ و ١٣٤٢ والدولابي في الذرية الطاهرة : ٩٦ ، ٩٧ وعنه في كشف الغمة ١ : ٣٦٦ وعنه في بحار الانوار ٤٣ : ١٣٧والبحراني في العوالم ١١ : ١٦٨ ويبدو لي ان هذا النص هو الاصل فيما مر عن الخوارزمي في المناقب والكنجي الشافعي في كفاية الطالب عن ابن عباس ، وفيه ان الوليمة كانت من النبى خلافا للسنة ، وفيه تجاهل للفاصل الزمني الطويل : عشرة اشهر بين عقد الزواج والزفاف ، بل تجاهل للعقد اصلا وبلا ائتمار من الزهرا (س) ، ومستبعدات اخر ايضا ،فراجع .
٥٧٠- تذكرة الامة : ٣٠٨ ، ٣٠٩.
٥٧١- السويق : قمح او شعير يقلى ثم يطحن زادا للمسافر يخلطه بلبن او بسمن او عسل او مافياكله وسميت الغزوة به لكثرة ما طرح منه المشركون في انصرافهم يتخففون منه ٥٧٢- كان الاغتسال من الجنابة من بقايا الحنيفية الابراهيمية في الجاهلية ، كما قاله في الروض الانف .
٥٧٣- كما عن محمد بن كعب القرظي في الواقدي ١ : ٤٧.

٥٧٤- تساوي ٢٢ كيلومترا.
٥٧٥- بيت مالهم .
٥٧٦- ابن هشام ٣ : ٤٧ ، ٤٨ واعلام الورى ١ : ١٧٢ والمناقب ١ : ١٩٠ مختصرا.
٥٧٧- مغازي الواقدي ١ : ١٨١.
٥٧٨- تاريخ المدينة ١ : ١٣٧ ، ١٣٨ ونقله الطبري ٢ : ٤٨١ عن الواقدي : وليس في المغازي فلعله في سيرته .
٥٧٩- تاريخ اليعقوبي ٢ : ٤٦ ومثله الطبري ٢ : ٤٨١ والمسعودي في التنبيه والاشراف : ٢٠٧وعن الطبري الجزري في الكامل ٢ : ٩٨ وعنه في بحار الانوار ٢٠ : ٨.
٥٨٠- الطبري ٢ : ٤٨٥ وعنه في الكامل ٢ : ٩٨ وعنه في بحار الانوار ٢٠ : ٨.
٥٨١- الاستيعاب ٣ : ٨٥.
٥٨٢- تاريخ المدينة ١ : ١٠١ ، ١٠٢ وتمامه : فلما ولي مروان بن الحكم المدينة مر على ذلك الحجر فامر به ان يرمى وقال : واللّه لا يكون على قبر عثمان بن مظعون حجر يعرف به فقالوا : عدت الى حجر وضعه النبى فرميت به ؟ رميت به فلا يرد ٥٨٣- تاريخ المدينة ١ : ١٠٢.
٥٨٤- فروع الكافي ١ : ٧٢ والغريب ان الحميري في قرب الاسناد : ٧ بسنده عن الباقر (ع)والصدوق في الخصال ٢ : ٣٧ بسنده عن الصادق (ع) رويا : ان عثمان تزوج ام كلثوم فماتت ولم يدخل بها ، فلما ساروا الى بدر زوجه رسول اللّه رقية وهذا يخالف مسلمات التاريخ والسيرة ، وفي طريق الاول هارون وفي الثاني علي بن ابي حمزة البطائني فلعل الخلل منهما وسياتي وفاة ام كلثوم ايضا فيما بعد هذا.
٥٨٥- تاريخ المدينة ١ : ١٠٠.
٥٨٦- سيرة ابن هشام ٢ : ٢٩٦.
٥٨٧- مغازي الواقدي ١ : ٢١.
٥٨٨- مغازي الواقدي ١ : ٢١٦.
٥٨٩و٥٩٠) مغازي الواقدي ٣ : ١١٢٥.
٥٩١- وفا الوفا ٢ : ٨٦.
٥٩٢- تاريخ المدينة ١ : ١٠٣.
٥٩٣- تاريخ المدينة ١ : ١٠٤.
٥٩٤- مغازي الواقدي ١ : ٢٧٨.
٥٩٥- مسند احمد ١ : ٦٨ و ٢ : ١٠١.
٥٩٦- صحيح البخاري ٦ : ١٢٢.
٥٩٧- السيرة الحلبية ٢ : ١٤١ و ١٨٥ وروى الواقدي ١ : ١٣١ : عن ابن جريج في قوله سبحانه : (كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كا نما يساقون الى الموت وهم ينظرون) قال : كره خروج رسول اللّه الى بدر اقوام من اصحابه قالوا : نحن قليل ، وما الخروج براي وقال قبل ذلك ١ : ٢١ : وكان من تخلف لم يلم لانهم ما خرجوا على قتال وانما خرجوا للعير يكون قتال ما تخلفوا هذه وجوه ثلاثة : الجدري ،وظن الغنيمة ، وكراهية القتال ، ولعل تخلف عثمان من احدها.
٥٩٨- الطبقات ٨ : ٢٤ ، ٢٥.
٥٩٩- الاصابة ٤ : ٢٩٧ وبه قال السمهودي في وفا الوفا ورواه النميري البصري في تاريخ المدينة ١ : ١٠٢ عن غير ابن سعد والواقدي .
٦٠٠- فروع الكافي ١ : ٦٦.
٦٠١- وروى النميري البصري عن الزهري قال : اصابتها الحصبة ١ : ١٠٤.
٦٠٢- فروع الكافي ١ : ٦٤ ويروي خبرا آخر عنه (ع) في منع عثمان عن الدخول في قبرها ،وانما فيها : بنت رسول اللّه وليس فيها اسم رقية ولا ام كلثوم ولكنها تشتمل على حوادث مابعد خيبر ولذلك فهي واخرى عن خرائج الراوندي في ام كلثوم وليس رقية ، وسياتي فيمابعد وفاة ام كلثوم .
٦٠٣- تاريخ الخميس ١ : ٤٠٦.
٦٠٤- ذخائر العقبى : ١٦٣.
٦٠٥- تاريخ المدينة ١ : ١٠٤.
٦٠٦- اليعقوبي ٢ : ٤٦.
٦٠٧- التنبيه والاشراف : ٢٠٧ ، ٢٠٨.
٦٠٨- التنبيه والاشراف : ٢٠٨.
٦٠٩- مروج الذهب ١ : ٣٠٦ ، ٣٠٧.
٦١٠- مروج الذهب ٢ : ٧٨.
٦١١- الطبري ٢ : ٢٠٦.
٦١٢- وننبه هنا الى اننا قد اوردنا خبر ذي قار في اوائل الكتاب ، ولكني رجحت ذكره هنا لماترجح عندي من العلاقة بين قولهم : نادوا بشعار التهامي فنادوا : يا محمد يا محمد ، وبين قوله : وبي نصروا ، وهذا انسب ان يكون بعد بدر لا قبله .
٦١٣- قرقرة الكدر : بناحية معدن بني سليم قريب من الاخضية ورا سد معونة ثمانية برد عن المدينة = ١٧٦ كيلومترا.

٦١٤- مغازي الواقدي ١ : ١٨٢ ، ١٨٤.
٦١٥- ابن هشام ٣ : ٤٩ وذو امر : واد قرب قرية النخيل على ثلاث مراحل = برد = ٦٧ كيلومترا من المدينة الى طريق فيد ، كما في وفا الوفا ٢ : ٢٤٩.
٦١٦- مغازي الواقدي ١ : ١٩٣.
٦١٧- مغازي الواقدي ١ : ١٨٩.
٦١٨- مقدمة المحقق : ٣٢.
٦١٩- مغازي الواقدي ١ : ١٩٧.
٦٢٠- سيرة ابن هشام ٣ : ٥٠.
٦٢١- ونقل قريبا منه ابن الاثير في الكامل ٢ : ٩٩ وعنه في بحار الانوار ٢٠ : ٩ وقال : وكان مقامه اثنتي عشرة ليلة .
٦٢٢- مغازي الواقدي ١ : ١٩٣ ـ ١٩٦ ونقله الطبرسي في اعلام الورى ١: ١٧٣ ، ١٧٤ بلفظالواقدي بلا اسناد ، وصدره في مناقب آل ابي طالب ١ : ١٩٠.
٦٢٣- هو اخو خارجة بن حذافة مدير شرطة عمرو بن العاص السهمي والذي قتل بدلا عنه بيد الخوارج المتامرين على علي (ع) ومعاوية وعمرو.
٦٢٤- وسياتي التفصيل عن زواجه بها قبل شهر رمضان .
٦٢٥- ذخائر العقبى : ١٦٥ والمواهب اللدنية ١ : ١٩٧ عن الخجندي .
٦٢٦- مستدرك الحاكم ٤ : ٤٩.
٦٢٧- تاريخ المدينة المنورة لابن شبة ٣ : ٩٥٢.
٦٢٨- ابن هشام ٣ : ٥٥ ومغازي الواقدي ١ : ١٨٧.
٦٢٩- وهذا اول مورد ورد فيه ذكر حسان شاعرا للرسول بالمدينة .
٦٣٠- اسيد ابو عاتكة ، وخالد لعله اسم ابي العيص ، وزينب امه او ام عاتكة ، والمفاضة : المراة الضخمة البطن ٦٣١- مغازي الواقدي ١ : ١٨٦ ، ١٨٧.
٦٣٢- ابن هشام ٣ : ٥٨.
٦٣٣- يعني القول الكذب والباطل حيلة .
٦٣٤- مغازي الواقدي ١ : ١٨٧.
٦٣٥- ابن هشام ٣ : ٥٨.
٦٣٦- الجوع .
.
يعلم منه انه كان امرا معروفا لديهم غير منكر عندهم
٦٣٨- اصله في حلقات الدروع ثم كناية عن كل سلاح .
٦٣٩- مغازي الواقدي ١ : ١٨٩.
٦٤٠- ما يلتحف به من شملة واسعة شاملة ، وكانهم كانوا في غير صيف .
٦٤١- موضع بظهر المدينة .
٦٤٢- ابن هشام ٣ : ٦٠.
٦٤٣- مغازي الواقدي ١ : ١٨٩.
٦٤٤- سكين صغير.
٦٤٥- ابن هشام ٣ : ٦٠.
٦٤٦- مغازي الواقدي ١ : ١٩٠.
٦٤٧- ابن هشام ٣ : ٦٠ وعنه في الكامل ٢ : ١٠٠ والمنتقى : ١١٦ وعنهما في بحار الانوار ٢٠ :١٠ ـ ١٢.
٦٤٨- مغازي الواقدي ١ : ١٩٢ ولم يذكر الكتاب ، وروى : ان يهوديا يدعى ابن يامين النضري (من بني النضير) كان يمر على مروان بن الحكم وهو والي المدينة من قبل يزيد اومعاوية ، فكان عنده يوما ومحمد بن مسلمة جالس وهو شيخ كبير ، اذ قال مروان لابن يامين : يابن يامين كيف ترى كان قتل ابن الاشرف ؟ قال ابن يامين : كان غدرا يامروان سقف بيت الا المسجد.
ثم التفت الى ابن يامين وقال له : واما انت يابن يامين فلله على ان افلت وقدرت عليك وفي يدي السيف الا ضربت به راسك يامين ايضا وراه محمد بن مسلمة فقام الى نعش عليه جرائد رطبة فحله وقام الى ابن يامين فلم يزل يضربه بها وكلما تنكسر جريدة يضربه بجريدة اخرى حتى كسر تلك الجرائد على راسه ووجهه
٦٤٩- مغازي الواقدي ١ : ١٩٦ ، ١٩٧ وفي نسخة اخرى : جمادى الاخرة ، ويرجح الاولى مافي ابن هشام ٣ : ٥٠ وان الواقدي بعد بحران يذكر سرية القردة في اول هلال جمادى الاخرة ، وعنهما في الكامل ٢ : ٩٩ وعنه في بحار الانوار ٢٠ : ٩.
٦٥٠- القردة : طريق نجد الى العراق الى ناحية ذات عرق بعد الربذة وقبل الغمرة كما في الطبقات ٢ : ٢٤
٦٥١- ذات عرق : من منازل الطريق الى العراق وهو الحد بين نجد وتهامة كما في معجم البلدان٦ : ١٥٤.
٦٥٢- مغازي الواقدي ١ : ١٩٧ ، ١٩٨ واختصر الخبر ابن اسحاق وقال : كان فيها ابو سفيان ابن حرب ٣ : ٥٣ ونقل الطبري مختصر خبر الواقدي عنه وذكر فيه صفوان وابا سفيان كليهما ٢ : ٤٩٢ ، ٤٩٣ ويبدو انه نقله عن سيرة الواقدي لا المغازي واختصر خبرهماالطبرسي في اعلام الورى ١ : ١٧٤ ـ ١٧٥.
٦٥٣- الطبري ٢ : ٤٩١ عن الواقدي وليس في مغازي الواقدي فلعله عن السيرة وعن الطبري في الكامل ٢ : ١٠٠ والمنتقى ١١٦ وعنه في بحار الانوار ٢٠ : ١٢.

٦٥٤- اليعقوبي ٢ : ٨٤.
٦٥٥- التبيان ٨ : ٣٥٢.
٦٥٦- الاحزاب : ٥٠.
٦٥٧- مجمع البيان ٨ : ٥٨١ وفي الدر المنثور ١ : ٢٠٩ روى عن علي بن الحسين : انها ام شريك الازدية .
٦٥٨- فروع الكافي ٥ : ٥٦٨ ، الحديث ٥٣.
٦٥٩- اعلام الورى ١ : ٢٢٧ وقال : وكان رسول اللّه وجهه الى كسرى فمات ومفاد هذاا نه (ص) تزوجها بعد عام الحديبية في السنة السابعة ، وهذا غريب مردود وخنيس بن حذافة هو اخو خارجة بن حذافة السهمي صاحب شرطة عمرو بن العاص السهمي على مصر ، وهو الذي قتل بدلا عنه كما مر.
٦٦٠- مناقب آل ابي طالب ١ : ١٦٠ ، ١٦١.
٦٦١- الطبري ٢ : ٤٤٩ وفي المنتقى ١١٧ وعنه في بحار الانوار ٢٠ : ١٢.
٦٦٢- ابن هشام ٢ : ٣٤١ والمغازي ١ : ١٥٦ واغرب الطبري فقال : كانت تحت خنيس بن حذافة في الجاهلية فتوفي عنها ٢ : ٤٩٩ وتبعه في المنتقى : ١١٧ وعنه في بحار الانوار ٢٠ :١٢.
٦٦٣- ابن هشام ٢ : ٦ في الهامش ، وعليه فهي ارملة شهيد اكرمها النبى لزوجها فتزوجها.
٦٦٤- ابن هشام ٤ : ٢٩٤.
٦٦٥- اليعقوبي ٢ : ٨٤ ، هذا ، ولا يعرف نفيل بن عبد العزى العدوي الا انه جد عمر بن الخطاب ، فهل تزوج النبى جدته ؟ وقع الالتباس والغلط ٦٦٦- ابن هشام ٤ : ٢٩٦ ، ٢٩٧ فهي ايضا زوج شهيد تزوجها اكراما لزوجها الشهيد ابن عمه فكان ابا الارامل والايتام .
٦٦٧- ابن هشام ٣ : ٣٦٦.
٦٦٨- التنبيه والاشراف : ٢١٠ والمنتقى : ١١٧ وعنه في بحار الانوار ٢٠ : ١٢ وقال : وتوفيت بعد ثمانية اشهر وقال المسعودي في مروج الذهب ٢ : ٢٨٨ : توفيت بعد شهرين .
٦٦٩- اعلام الورى ١: ٢٧٨.
٦٧٠- المناقب ١ : ١٦٠.
٦٧١- الذرية الطاهرة : ١٠١ ، ٢٠٢ وعنه في كشف الغمة ١ : ٥١٤ وعنه في بحار الانوار ٤٤ :١٣٦ ونقل الدولابي قبله عن قتادة قال : ولدت حسنا بعد احد بسنتين ولا يصح وفي المناقب ٤ : ٢٨.
٦٧٢- الطبري ٢ : ٥٣٧.
٦٧٣- الطبري ٢ : ٤٨٥ ، ٤٨٦.
٦٧٤- التنبيه والاشراف : ٢١٠ وعليه قال في عمره : توفي في سنة ٤٩ وله ٤٦ سنة : ٢٦٠وكذلك نقل الاربلي في كشف الغمة ٢ : ١٤٠ عن ابن طلحة في مطالب السؤول ، وعن الكنجي الشافعي في كفاية الطالب .
٦٧٥- مروج الذهب ٢ : ٢٨٨ ومقاتل الطالبيين : ٣١ وقال : كانت وفاته سنة خمسين ومع ذلك تردد في مبلغ سنه وقت وفاته بين خبرين عن الصادق (ع) احدهما : ٤٨ والاخر ٤٦وهو المتعين ولكنه في : ٥٢ قال : ان الحسن بن علي ولد سنة ثلاث من الهجرة وتوفي سنة احدى وخمسين ولا خلاف في ذلك ، وسنه على هذا ثمان واربعون سنة او نحوها.
٦٧٦- الارشاد ٢: ٥ ويؤيده ما رواه الكليني في اصول الكافي ١ : ٤٦١ بسنده عنه (ع) قال :قبض الحسن وهو ابن سبع واربعين سنة في عام خمسين ومع ذلك سبق الخبر فقال : ولدالحسن في شهر رمضان في سنة بدر ، وروي في سنة ثلاث وفي الارشاد ٢ : ١٥ قال :مضى لسبيله في شهر صفر سنة خمسين وله ٤٨ سنة وفي اعلام الورى ١ : ٤٠٢ و ٤٠٣ تبع الارشاد في الميلاد وتبع خبر الكليني في الوفاة والمناقب ٤ : ٢٨ و ٢٩ كذلك في الميلادوالوفاة .
٦٧٧- فيه الاشكال بعدم حضور اسما بنت عميس ، والجواب بانها هي بنت يزيد بن السكن الانصارية الولا دة الخطابة ، وانما الاشتباه والخلط من الرواة .
٦٧٨- وروى الخبر الصدوق في عيون اخبار الرضا (ع) ٢ : ٢٥ بسنده عنه (ع) ايضا ، وفيه هنازيادة : ((قد كنت احب ان اسميه حربا)) وليس هذا فيما اخرجه الطوسي ، وهو الاولى ، فمن المستبعد جدا ان يحب علي (ع) التسمية بحرب ٦٧٩- عيون اخبار الرضا ٢ : ٢٥ ويعلم منه بعض السنن وان العرب كانوا يطلون راس الوليدبالدم ليصبح دمويا جريئا
٦٨٠- امالي الصدوق : ١١٦.
٦٨١- فقتل باحد ـ مغازي الواقدي ١ : ٢٨١.
٦٨٢- ابن هشام ٢ : ٢٣٤ ، ٢٣٥.
٦٨٣- مغازي الواقدي ١ : ٢٠٥ ، ٢٠٦ وتمام كلامه : فسارت قريش الى بدر ولم يسر معها وهذا مسلم انه لم يكن معهم في بدر ولكن الصحيح انه لم يسر اليهم قبل بدر بل بعده مثل كعب بن الاشرف ،الا ان كعبا رجع قبل احد وابو عامر لم يرجع .
٦٨٤- ابن هشام ١ : ٢٣٥.
٦٨٥- تفسير القمي ١ : ١١٨.
٦٨٦- ابن هشام ٢ : ٢٣٤.
٦٨٧- تفسير القمي١ : ١١٠ ، ١١١ وروى ابن اسحاق بسنده عن ابن الزبير قال : ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا : لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم ٢ : ٣٠٢ ورواه الواقدي بسنده عنه عن عائشة ١ : ١٢٣ وفصل فقال : قام فيهم ابو سفيان بن حرب فقال : يا معشر قريش لا تبكوا على قتلاكم ولا تنح عليهم نائحة ولا يبكيهم شاعر ،واظهروا الجلد والعزا ، فانكم اذا نحتم عليهم وبكيتموهم بالشعر

اذهب ذلكم غيظكم فاكلكم ذلك عن عداوة محمد واصحابه مع انه ان بلغ محمدا واصحابه شمتوا بكم فيكون اعظم المصيبتين شماتتهم ، ولعلكم تدركون ثارهم والدهن والنسا على حرام حتى اغزومحمدا فمكثت قريش شهرا لا يبكيهم شاعر ولا تنوح عليهم نائحة ١ : ١٢١ ولكنه نقل بعد ذلك ان كعب بن الاشرف اليهودي لما خرج الى مكة بعد بدر فنزل على ابي وداعة بن ضبيرة ، جعل ينظم شعرا في رثا قتلى بدر من قريش ، ومن يلقاه من الصبيان والجواري ينشدهم الابيات ، فاخذها الناس منه ، ورثوا بها واظهروا المراثي وناحت قريش على قتلاها شهرا ، ولم تبق دار بمكة الا فيها نوح ، وجز النسا شعر الرؤوس ، كان يؤتى براحلة الرجل منهم او بفرسه فتوقف بين اظهرهم فينوحون حولها ، وخرجن الى السكك في الازقة وقطعن الطرق لينحن الا تبكين على ابيك واخيك وعمك واهل بيتك ؟ قالت : انا ابكيهم فيبلغ ذلك محمداواصحابه ونسا بني الخزرج فيشمتوا بنا ؟ لا واللّه حتى اثار محمدا واصحابه ، والدهن على حرام ان دخل راسي حتى نغزو محمدا واللّه لو اعلم ان الحزن يذهب من قلبي لبكيت ،ولكن لا يذهبه الا ان ارى ثاري بعيني من قتلة الاحبة فمكثت على حالها.
وبلغ نوفل بن معاوية الديلي ان قريشا بكت على قتلاها فقدم مكة وقال لقريش : يامعشر قريش ، لقد خفت احلامكم وسفه رايكم واطعتم نساكم ذلك يذهب غيظكم عن عداوة محمد واصحابه ولا ينبغي ان يذهب الغيظ عنكم الا ان تدركوا ثاركم من عدوكم .
فلما سمع ابو سفيان كلامه قال : يا ابا معاوية ، واللّه ما ناحت امراة من بني عبد شمس على قتيل لها الى اليوم ، ولا بكاهن شاعر الا نهيته حتى ندرك ثارنا من محمد واصحابه ، واني لانا الموتور الثائر ، قتل ابني حنظلة وسادة اهل هذا الوادي ١ : ١٢٤ ، ١٢٥.
اذن فنهي ابي سفيان انما كان نافذا في بني عبد شمس ، اما سائر قريش فلم يتمالكوا اكثرمن شهر ثم ناحوا شهرا ولم يتمكن ابو سفيان من منعهم ثم منعهم نوفل بن معاوية وقد قربوامن موسم الحج بعد بدر.
٦٨٨- القمي ١ : ١١١ وروى الواقدي باسناده : ان قريشا كانوا اذا قدموا بالعير مكة واهل العير غائبون اوقفوها في دار الندوة حتى يحضر اهلها فلما قدم ابو سفيان مكة في ايام بدراوقفها في دار الندوة ولم يفرقها لغيبة اهلها فلما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة مشى اشرافهم الى ابي سفيان فقالوا : يا ابا سفيان ، انظر هذه العير انها اموال اهل مكة ولطيمة قريش ، وهم طيبوا الانفس ان يجهزوا بهذه العير جيشا الى محمد ، وقد ترى من قتل من آبائنا وابنائنا وعشائرنا فاحتبس العير لذلك .
قال ابو سفيان : وقد طابت انفس قريش بذلك ؟ قالوا : نعم قال : فانا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف معي ، فانا واللّه الموتور الثائر ، قد قتل ابني حنظلة ببدر واشراف قومي .
وكانت العير الف بعير ، والمال خمسين الف دينار ، وكانوا يربحون للدينار دينارا فيقال :قالوا له : يا ابا سفيان ، بع العير ثم اعزل ارباحها فاخرج القوم ارباح العير ، وانما اخذ من لاعشيرة له ولا منعة كل ما كان لهم في العير ١ : ١٩٩ ، ٢٠٠ ولعله باعها في الموسم .
٦٨٩- وكذلك في ابن هشام ٣ : ٧٠ وقال الواقدي : خرجت قريش وهم ثلاثة آلاف بمن انضم اليهم ، وكان فيهم من ثقيف مئة رجل على ثلاثة آلاف بعير وفيهم سبعمئة دارع ، وقادوامئتي فرس ١ : ٢٠٣ وفي اعلام الورى ١ : ١٧٦ والمشركون في الفين وفي المناقب ١ : ١٩١في ثلاثة آلاف ويقال في الفين لهم سبعمئة درع ومنهم مئتا فارس والباقون ركب .
٦٩٠- وهي الكنانية التي حملت لواهم بعد مقتل حملة الالوية التسعة من بني عبد الدار ،واضاف ابن اسحاق : وخرج الحارث بن هشام بن الم غيرة بفاطمة بنت الوليد ، وخرج صهره عكرمة بن ابي جهل با م حكيم بنت الحارث بن هشام ، وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج ، وخرج صفوان بن ا مية ببرزة بنت مسعود الثقفي ، وخرج طلحة بن عبد اللّه (حامل اللوا) بس لافة بنت سعد الاوسي ، وخرج ابو عزيز بن عميراخو مصعب بن عمير العبدري با مه خ ناس بنت مالك ٣ : ٦٦ واضاف الواقدي : خرج ابو سفيان بامراتيه : هند وا ميمة الكنانية ، وخرج صفوان بن امية بامراتيه : برزة والب غوم الكنانية وخرج الحارث بن سفيان بامراته رملة بنت طارق ، وخرج كنانة بن علي بامراته ام حكيم بنت طارق وخرج النعمان بن مسك الذئب واخوه جابر با مهما الد غ نى ة ، وخرج سفيان بن عويف (حامل اللوا) بامراته ق تيلة بنت عمرو مع عشرة من ولده منهم ابنه غراب بن سفيان ومعه امراته عمرة بنت الحارث بن علقمة (الكنانية) التي رفعت لوا قريش حين سقط حتى تراجعت قريش الى لوائها ١ : ٢٠٢ ، ٢٠٣ وسبق عن ابن اسحاق انه نسبها الى جدها علقمة .
٦٩١- تفسير القمي ١ : ١١١ وقال ابن اسحاق : فاقبلوا حتى نزلوا بجبل ببطن الس ب خة على قناة عينين على شفير الوادي مقابل المدينة ، وسمع بهم رسول اللّه والمسلمون انهم نزلوا حيث نزلوا ، فقال للمسلمين : اني قد رايت بقرا (لي تذبح) ورايت في ذ باب سيفي ث ل ما ، ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة وزاد ابن هشام : فاما البقر فهي ناس من اصحابي ى قتلون ، واما الثلم في ذ باب سيفي فهو رجل ى قتل من اهل بيتي ، واما الدرع الحصينة فاو ل ت ها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا ، فان اقامواااقاموا بشر م قام ، وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها ٣ : ٦٧.
وروى الواقدي بسنده عن ابن ابي ح كيمة الاسلمي قال : لما اصبح ابو سفيان بالابوا اخبر : ان عمرو بن سالم الخزاعي واصحابا له مر وا بهم راجعين الى مكة .
فقال ابو سفيان : احلف باللّه انهم قد ذهبوا الى محمد فاخبروه بمسيرنا وعددنا ، فهم الان يلزمون صياصيهم ، فما ارانا ن صيب منهم شيئا في وجهنا فقال صفوان بن ا مية : ان اصحروا لنا فعددنا اكثر من عددهم ، وسلاحنا اكثر من سلاحهم ولنا خيل ولا خيل لهم ، ونقاتل على و تر ولا و تر لهم وان لم ى صحروا عمدناالى نخل الاوس والخزرج فقطعناه فتركناهم ولا اموال لهم ولا يجبرونها ابدا ولكنه نقل قبل ذلك : انهم لما اجمعوا المسير كتب العباس بن عبد المطلب كتابا الى رسول اللّه يخبره فيه : ان قريشا قد

اجمعت المسير اليك فما كنت صانعا اذا حل او بك فاصنعه ، وقد توجهوا الـيـك وهـم ثـلاثة آلاف ومعهم ثلاثة آلاف بعير وقادوا مئتي فرس وفيهم سبعمئة دارع وختمه واستاجر رجلا من بني غفار وشرط عليه ان يسير الى رسول اللّه ثلاثا.
فـقـدم الـغفاري فلم يجد رسول اللّه بالمدينة ووجده بق با ، فخرج حتى وجده على باب مسجـد قبـا يركـب حماره فدفع اليه الكتاب .
فـدعا رسول اللّه ا بى بن كعب فقراه عليه ، فاستكتم رسول اللّه ا بى ا ما في الكتاب وكان قد دخل مـنزل سعد بن الربيع فقال له : في البيت احد ؟ قال سعد : لا ، فتكلم بحاجتك ، فكان قد اخبره بكتاب العباس بن عبد المطلب ، واستكتم سعدا الخبر ثم خرج الى المدينة .
فلما خرج ، خرجت امراة سعد فقالت له : ما قال لك رسول اللّه ؟ قال : مالك وذلك ؟ بـالخبر ، فاخذ بـل م تها ثم خرج يعدو بها حتى ادرك النبى عند الجسر(جسر بـط ح ان) وقد اعيـت فـقال : يـا رسـول اللّـه ، ان امراتي سالتني عم ا قلت فكتمتها ،فجات بالحديث كله ، فخشيت ان يظهر شي فتظن اني افشيت سـرك ٢٠٤ ، ٢٠٥.
وى ظـن ان هـذا الخبر مما ابتدع تقربا لبني العباس فيما بين تاريخ ابـن اسـحاق بـامر المنصورلولى عـهده المهدي ، وبين عهد الواقدي المعاصر للمامون والقاضي له ببغداد وتلوح لـوائح الكـذب مـن بيـن جوانحـه والا لما خلت منه سيرة كتبت لهم من اول يوم مر تين .
وفـي عـلـل الـشرائع خبر عن البزنطي عن بعض اصحابه عن الصادق (ع) قال : كان ممامن اللّه عزوجل بـه على رسوله (ص) : انه كان يقرا (كذا) ولا يكتـب ، فلما توجـه ابوسـفيان الـى ا حـد كتـب الـعـبـاس الـى النبى فجاه الكتاب وهـو فـي بعض حيطـان المدينـة ، فقراه (كـذا) ولـم يخبر اصحابه ، وامـرهم ان يـدخلوا المدينة ، فلمـا دخلـوا المدينـة اخبـرهم ـ علـل الشرائـع : ٥٣ كمـا فـي بحـار الانـوار ٢٠ : ١١١ والـخبر عـن البزنطي عن بعض اصحابه ، ففيه ارسال ، ثم يكفيه انه خلاف المتفق عليه من ا ن ه (ص) لم يكن يقرا ولا يكتب .
٦٩٢- اعـلام الـورى ١: ١٧٦ وقصـص الانبيا : ٣٤٠ ومناقـب آل ابـي طالـب ١ : ١٩١ بينمـا قـال القمـي فـي تفسيره : وحث اصحابه على الجهاد والخروج ١ : ١١١.
٦٩٣- وقـال ابـن اسـحـاق : وكـان عـبـد اللّه بن ا بى بن سلول يرى راي رسول اللّـه فـي ذلـك بـان لايـخرج اليهم فقال : يا رسول اللّه ، اقم بالمدينة لا تخرج اليهم ، فواللّه ما خرجنا الى عـدو لـناقط الا اصـاب مـن ا ، ولا دخلها علينا الا اصبنا منه ، فد ع هم يا رسول اللّه ، فان اقامواااقاموا بشر م حب س ، وان دخلـوا قاتلهـم الرجال في وجههم ، ورماهم النسا والصبيان بالحجارة من فوقهم ، وان رجعوا رجعـوا خـائبين كما جـاؤوا ٣ : ٦٧.
وقال الواقدي : وراى رسول اللّه ان لا يخرج من المدينة ، وكان يحب ان يواف ق علـى مثـل مـا راى وعـبـر عليه الرؤيا ، وقال : اشيروا على فقام عبد اللّه بن ا بى فقال : يا رسول اللّـه ، كنـا نقاتـل فـي الـجاهـلـية فيها ونجعل النسا والذراري في هذه الصياصي ونجعـل معهـم الحجـارة ، وترمـي المـراة والصبى مـن فـوق الصياصي والاطام ، ونقاتل باسيافنا في السكك .

قبل فهرس بعد

دخل علينا قط الا اصبناه فد ع هم يا رسول اللّه ، فانهم ان اقاموا اقـاموابشر م حـب س ، وان رجعـوا رجعـوا خائبين مغلوبين لم ينالوا خيرا.
يا رسول اللّه ، اطعني في هذا الامر واعلم اني ورثت هذا الراي من اكابر قومـي واهـل الـراي منهـم ، فهـم كانوا اهل الحرب والتجربة وكان ذلك راي اكابر اصحاب رسول اللّه من المهاجرين والانصار ١ : ٢٠٩ ، ٢١٠.
٦٩٤- تـفسير القمي ١ : ١١١ وفي مغازي الواقدي ١ : ٢١٠ : وقال رجال من اهل السن واهل النيـة مـنهم سعد بن ع بادة : انا نخشـى ـ يا رسول اللّه ـ ان يظن عـدو نـا انـا كرهنـا الخـروج اليهـم جبنـا عـن لـقـائهـم فـيكون هذا جراة منهم علينا ، وقد كنت يوم بدر في ثلاثمئة رجل فظف رك اللّه عليهـم ، ونحـن اليـوم بشـر كثير ، قد كن ا نتمن ى هذا اليوم وندعو اللّه به ، فقدساقه اللّه الينا في ساحتنا.
وقـال مالك بن سنان الخ د ري ابو (ابي سعيد) : يا رسول اللّه ، نحن واللّه بيـن احـدى الحسـنيين : امـا ان يظف رنا اللّه بهم فهذا الذي نريد ، فيذل هم اللّه لـنـا فتكـون هـذه وقعـة مـع وقعـة بـدر فـلا يبقـى منهـم الا الـشـريد ، والاخرى ـ يا رسول اللّه ـ : يرزقنا اللّه الشهادة ، واللّه ـ يا رسول اللّه ـ ما ا بالي ايهما كان ، فـان كلا لفيه الخير.
هـذا ورسـول اللّه لما يرى من الحـاحهم كـاره ، ولكـن ه سـكت ولـم يـرد عليهـم قـولا فقـال حمـزة بـن عبـد الـمـطلب : والذي انزل عليك الكتاب ، لا اطع م اليوم طعاما حتى ا جالدهم بسيفي خارجا من المدينة وكان صائما.
وقـال الـنعمان بن مالك : يا رسول اللّه ، انا اشـهـد ان البقر المذبح قتلـى مـن اصحابك وانـي منهـم ، ف لـم تحرمنا الجنة ؟ فوالذي لا اله الا هو لادخلن ها.
قـال رسول اللّه : ب م ؟ قال : اني ا حب اللّه ورسـولـه ، ولا افـر يـوم الزحـف قـال :صـدقت وقـال ايـاس بـن اوس : يا رسول اللّه ، نحن بنو عبد الاشـهل من البقر المذبح ، نرجوان نذبح في القوم ويذبح فينا فنصير الى الجنة ويصيرون الى النار ، مع اني ـ يا رسول اللّه ـلا ا حب ان ترجع قريش الـى قومهـا فـيـقـولـون : حصرنـا محمدا في صياصي يثرب وآطام ها ،فيكون هذا جراة لقريش ، وقد وطاوا سـعفنـا ، فاذا لم نـذب عـن عرضـنـا لم نزرع ، وقد كنا ـ يارسول اللّه ـ في جاهلى تنا والعرب ياتوننا ولا يطمعـون بهـذا مـن ا حـتى نخـرج اليهـم باسيافناحتى نذب هم عن ا ، فنحن اليوم احق ـ اذ ايدنا اللّـه بـك وعرفنـا مصيرنـا ــ ان لا نحصرانفسنـا فـي بيوتنا وقال انس بن ق تادة : يا رسول اللّه ، هي احدى الحسنيين : ام ا الشـهادة واما الغنيمة والظفـر فـي قتلهـم .
فقال رسول اللّه : اني اخاف عليكم الهزيمة فـقـام ابو (سعد) خيثمة (من شـهدا بدر) قال : يا رسـول اللّـه ، ان قريشا مكثت حولاتجمع الجموع وتستجلب العرب في بواديها ومن تبعهـا مـن احابيشـهـا ، ثـم جاؤونـا قـد قادواالخيل وامتطوا الابل حتى نزلوا بساحتنا ، فيحصروننا في بيوتنا وصياصينا ثم يرجعون وافرين لـم ى ك ل موا ؟ ذلك علينا حتى يشن وا الغارات علينا ويصيبوااطرافنا ، ويضعوا العيون والارصاد علينا ، مع ما قد صـنعوا بحروثنا ، ويجترئ علينا العرب من حولنا حتى يطمعوا فينا اذا راونا لم نخرج اليهـم فـنـذب هـم عـن جوارنـا ، وعسـى اللّه ان يظف رنا بهم فتلك عادة اللّه عندنا ، او تكون الاخرى فهـي الشـهـادة لـقـد اخـطـاتني وقعـة بدر وقد كنت عليها حريصا ، لقـد بلـغ مـن حرصـي ان سـاهمت ابـنـي فـي الخـروج فخـرج سـهـمـه فـرزق الشهادة ، وقد كنت حريصا على الشهادة وقد رايت ابني البارحة في النـوم فـي احسـن صـورة يسـرح فـي ثمار الجنة وانهارها وهو يقول : الحق بنا ترافقنا في الجنة ، فقدوجـدت مـا وعـدنـي ربـى حقـا سـن ي ودق عظمي واحببت لقا ربى ، فادع اللّه ـ يا رسول اللّه ـ ان يرزقني الشـهادة ومرافقة سعد في الجنـة فـدعـا لـه رسول اللّه بذلك ، ١ : ٢١٠ ـ ٢١٣.
٦٩٥- اعـلام الـورى ١: ١٧٦ وقـصـص الانـبيا : ٣٤٠ ومناقب آل ابي طالب ١ : ١٩١ وقال ابن اسـحاق : وكـان ذلك يوم الجمعة ، وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له :مالك ابن عمرو من بني النجار ، فصلـى عليه رسول اللّه ثم دخل بيته فلبس لامته ثم خرج عليهم وندم الناس وقـالوا : اسـتكرهنا رسـول اللّـه ولـم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم رسول اللّه قالوا : يا رسول اللّه اسـتكرهناك ولـم يكـن لنـا ذلـك ، فـان شـئت فاقعد فقال رسول اللّه : ماينبغى لنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل ٣ : ٦٨.
بـيـنـما قال الواقدي : فلما ابوا الا الخروج ، صلى رسول اللّه الجمعة بالناس ، ثم وعظالناس (اي بخطبة بعد الصلاة ؟ لعدوهم فاعلمهم بذلك بـالشـخوص الـى عـدوهـم ، ففـرح الـنـاس بـذلك ،وكرهـه كـثـيـر مـن اصحابه وحشد الناس وحضر اهل العوالي وصعد النسا على الاطام ،وحضر بنـو ع مرو بـن عـوف وحلفـاؤهم والنبيـت وحلفاؤهم وقد لبسوا السلاح لصلاة العصرفصلى بهم رسول اللّه ثم دخل بيتـه واصـطف لـه الـنـاس مـا بـيـن حجرته الى منبره ينتظرون خروجه .
فـجـا هـم ا سـيـد بـن حضير وسعد بن م عاذ فقالا : قلتم لرسول اللّه ما قلتم واستكرهتموه علـى الخروج ، والامر ينزل عليه من السما ؟ هوى او راي فاطيعوه وكان بعضهم كارها للخ روج فقالوا : القول ما قال سـعد ، ما كان لنا ان نلح على رسـول اللّه امرا يهوى خلافه ، وبعضهم مصر على الشخوص ،اذ خرج رسول اللّه قـد لبس لامته ودرعـيـن ظاهـر بينهما (اي جعل ظهر احدهما لوجه الاخـر)وتحـزم وسـطـها بمنطقـة مـن حمـائـل سـيف من اد م ، واعتم وتقلد سـيفا.
فقالوا : يا رسول اللّه ما كان لنا ان نخالفك ، فاصنع ما بدا لك .
فـقـال : قد دعوتكم الى هذا فابيتم ولا ينبغي لنبى اذا لبـس لامتـه ان يضعهـا حـتى يحكـم اللّـه بينـه وبيـن اعدائه انظروا ما آمركم به فاتبعوه ، امضوا على اسم اللّه فلكم النصر ماصبرتم ١ : ٢١٣ ، ٢١٤.
٦٩٦- معـالم المدينة : ١٣٤ انظر طبقات ابن سعد ٢ : ٣٩ وتحقيق النصرة : ١٥٤ والدر الثميـن :١٧٤ ومجلـة

الميقات ٤ : ٢٦١.
٦٩٧- ابن هشام ٣ : ٩٦ ومغازي الواقدي ١ : ٢٦٤.
٦٩٨- مغازي الواقدي ١ : ٢٦٥.
٦٩٩- ابن هشام ٣ : ١٠٧.
٧٠٠- اعلام الورى ١ : ١٧٦ وقصص الانبيا : ٣٤١ ومناقب آل ابي طالب ١ : ١٩١ وقال ابن اسحاق : فخرج رسول اللّه في الف من اصحابه ، حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة واحد انخذل عنه عبد اللّه بن ا بي بن سلول بثلث الناس وقال : اطاعهم وعصاني ، لا ندري علام نقتل انفسنا ايها الناس فاتبعهم عبد اللّه بن عمر بن حرام ابو جابر يقول لهم : يا قوم ا ذكر كم اللّه الا تخذلواقومكم ونبى كم عندما حضر من عدو هم قتال فقال : ابعدكم اللّه اعدا اللّه سيغني اللّه عنكم نبى ه ـ ٣ : ٦٨.
وقال الواقدي : سلك على البدائع ثم زقاق الح س ى (ببطن الرمة) ثم توج ه الى ا ط م ى الشيخين ، حتى انتهى الى راس الثنية ، فالتفت فنظر الى كتيبة خشنا خلفه لها صوت مرتفع ، فقال : ما هذه ؟ قالوا : هؤلا حلفا ابن ا بى من اليهود اتى على ا طمى الشيخين فعسكر به واقبل ابن ابي فنزل ناحية من العسكر.
فجعل من معه من المنافقين وحلفاؤه اليهود يقولون له : اشرت عليه بالراي ونصحته فابى ان يقبله واطاع هؤلا الغلمان الذين معه وغابت الشمس فاذ ن ب لال المغرب ، فصلى رسول اللّه باصحابه ثم اذن بالعشافصلى باصحابه وبات بالشيخين ونام حتى ادلج ، فلما كان السحر قال النبى : من رجل يدل نا فيخرجنا على القوم من كثب فسلك به في بني حارثة ثم مر بحائط المنافق مربع بن قيظي ومضى رسول اللّه حتى انتهوا الى موضع ابن عامر فلما انتهى الى موضع القنطرة اليوم من ا حد حانت الصلاة ، فامر بلالا فاذن واقام فصلى باصحابه الصبح صفوفا.
وانخذل ابن ا بى من ذلك المكان في كتيبته يقدمهم كانه ذكر النعام .
فاتبعهم عبد اللّه بن عمرو بن ح رام ابو جابر فقال : اذك ركم اللّه ودينكم ونبيكم وماشرطتم له ان تمنعوه مما تمنعون منه انفسكم واولادكم ونساكم .
فقال ابن ا بى : لئن اطعتني ـ يا ابا جابر ـ لترجعن ، فان اهل الراي والحجى قدرجعوا ، ونحن ناصروه في مديننا ، وقد اشرت عليه بالراي فابى الا طواعية الغ لمان ومارى ان يكون بينهم قتال .
فلما ابى على عبد اللّه ان يرجع قال لهم ابو جابر : ابعدكم اللّه ، ان اللّه سيغني النبى والمؤمنين عن نصركم وانصرف عبد اللّه بن عمرو يعدو حتى لحق برسول اللّه وهو يسو ي الصفوف ١ : ٢١٧ ـ ٢١٩.
٧٠١- تفسير القمي ١ : ١١١.
٧٠٢- تفسير القمي ١ : ١٢٢.
٧٠٣- تفسير القمي ١ : ١١١ وقال ابن اسحاق : نزل الش عب من ا حد في ع دوة الوادي الى الجبل ٣ : ٦٩ وقال الواقدي : يقال : استدبر النبى الشمس وجعل عينين خلف ظهره ،فواجه المشركون الشمس ، والاثبت عندنا : انه جعل ا حدا خلف ظهره واستقبل المدينة ،فاستقبل المشركون ا حدا واستدبروا المدينة وقال من قبل : الى موضع القنطرة اليوم في ارض ابن عامر اليوم ١ : ٢١٩ ، ٢٢٠.
٧٠٤- اعلام الورى ١ : ١٧٦ وقصص الانبيا : ٣٤١ ومناقب آل ابي طالب ١ : ١٩١ و ١٩٢ وقال ابن اسحاق : دفع اللوا الى مصعب بن عمير من بني عبد الدار ٣ : ٧٠ فلما ق تل اعطى رسول اللّه اللوا لعلي بن ابي طالب وجلس رسول اللّه تحت راية الانصار (ولم يقل بيد سعد) وارسل رسول اللّه الى على ان : قدم الراية فتقدم علي وهو يقول : انا ابو الق ض م ٣ : ٧٨.
وقال الواقدي : ثم دعا رسول اللّه بثلاثة ارماح فعقد ثلاثة الوية : للاوس والخزرج والمهاجرين ، فدفع لوا الاوس الى ا سيد بن حضير ، ودفع لوا الخزرج الى سعد بن عبادة او الح باب بن المنذر بن الجم وح ، ودفع لوا المهاجرين الى مصعب بن عمير او علي بن ابي طالب (ع) ثم دعا النبى بفرسه فركبه ، واخذ بيده قناة ز ج رمحها من شب ة (من الن حاس الاصفر) واخذ قوسا وفي المسلمين مئة دارع ١ : ٢١٥ و ٢٢٥.
وقد جمع مقال ابن اسحاق اللوا والراية فاما اللوا فصارت اليه (ع) بعد مقتل مصعب واما الراية فكانت بيده من الاول ولعل هذا هو وجه الترديد عند الواقدي وهو حل ه ،وبهذا قال الشيخ المفيد اذ قال في الارشاد ١ : ٧٨ : وكانت راية رسول اللّه فيها بيد اميرالمؤمنين كما كانت بيده يوم بدر ، فصار اليه اللوا يومئذ دون غيره ، فكان هو صاحب الراية واللوا جميعا ، وكان الفتح له كما كان له ببدر سوا ثم استشهد لذلك باخبار ثلاثة عن ابي البختري القرشي وعبد اللّه بن عباس وعبد اللّه بن مسعود.
وعليه فلا يصح ما نقله الواقدي عن ابي م ع ش ر وابن الفضل قالا : لما ق تل م صعب اخذ اللوا ملك على صورته ، فكان رسول اللّه يقول له في آخر النهار : تقدم يا م صعب لست بمصعب ٧٠٥- تفسير القمي ١ : ١١٢.
٧٠٦- تفسير القمي ١ : ١١٢.
٧٠٧- اعلام الورى ١: ١٧٦ ، ١٧٧ وقصص الانبيا : ٣٤١.
٧٠٨- الارشاد ١ : ٨٠ ومناقب آل ابي طالب ١ : ١٩٢ وقال ابن اسحاق : وتعب ا رسول اللّه للقتال وام ر على الرماة عبد اللّه بن جبير من بني عمرو بن عوف ، وهو في ثياب بيض ،والرماة خمسون ، فقال له : انضح (ادفع) الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنااو علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من ق بلك ٣ : ٧٠ وقال الواقدي : وجعل رسول اللّه يصف اصحابه : فجعل الرماة خمسين رجلا على جبل عينين ، وعليهم عبد اللّه بن جبيرا : ٢١٩ واقبل المشركون قد صف وا صفوفهم : على الميمنة خالد بن الوليد ، وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل وعلى الخيل صفوان بن امية ، وعلى الرماة عبد اللّه بن ابي ربيعة وكانوامئة رام ١ : ٢٢٠.

وتـقـدم رسـول اللّه الـى الرماة فقال لهم : احموا لنا ظهورنا فانا نخاف ان نؤتى من ورائناوالزموا مـكـانـكـم لا تـبرحوا منه ، وان رايتمونا نهزمهم حتى ندخل عسكرهم فلا تفارقوامكانكم ، وان رايـتـمونا نقتـل فـلا تعينونا ولا تدفعوا عنا ، وارشقوا خيلهم بالنبل ، فان الخيل لات قدم على النبـل اللهـم انـي ا شـهـدك عليهـم ٧٠٩- الارشاد ١ : ٨٠ وقال ابن اسحاق : وتعبات قـريش ، فجعلـوا عـلـى ميمنـة الخيـل خالـد بـن الوليـد ، وعـلـى الـميسرة عكرمة بن ابي جهل ٣ : ٧٠ واصحاب اللوا من بني عبد الدارفاقبل عليهم ابو سـفيان وقال لهـم : يا بني عبد الدار ، انكم قد و لى تم لوانا يوم بدر فاصابناما قد رايتم ، وانما يؤتى الناس مـن قبـل راياتهم اذا زالت زالوا ، فاما ان تكفونا لوانا ، واماان ت خل وا بيننا وبينه فنكفيكموه فـقـالوا له : نحن نسـل م اليك لوانا ؟ ودفـعـوا الـلوا الى طلحة بن ابي طلحة وصاح ابو سفيان : يا بـني عبدالـدار ، نحـن نعـرف انكـم احـق بـاللوا منا ، وانما ا تينا يوم بدر من اللوا ، وانما يؤتى القوم من قبل لوائهم ، فالزموا لواكم وحافظوا عليه ، او خل وا بيننا وبينه فانا قوم موتورون مستميتون نطلب ثارا حديث العهد ، واذا زالت الالوية فما ق وام الناس وبقاؤهم بعدها ؟ فـغضب بنو عبد الدار وقالوا : نحن نسـل م لوانـا ؟ واغـلظوا لابـي سـفيان بعـض الاغـلاظ ، واحـدقوا باللوا واسـندوا اليه الرماح فقال ابو سفيان ، فنجعل لوا آخر ؟ قالوا : ولا يحمله الا رجل من بني عبد الدار ، لا كان غيرذلك ابدا ـ ١ : ٢٢١.

٧١٠- مغازي الواقدي ١ : ٢٢١ ـ ٢٢٣.

٧١١- مغازي الواقدي ١ : ٢٥٢.

٧١٢- مغازي الواقدي ١ : ٢٢٥ ، وسيرة ابن هشام ٣ : ٧٢.

٧١٣- وفي الطبري ٢ : ٢٠٨ في وقعة ذي قار : ان امراة من عجل كانت تحر ضهم تقول :

ان تهز موا نعانق ـــــونفرش النمارق .

او تهر بوا ن فارق ـــــفراق غير وامق .

وعـن الـروض الا نف ٢ : ١٢٩ : ان الرجز لهند بنت طارق بن بياضة الايادي في حرب ذي قار ، ولذلك قالـت : نحن بنات طارق ولا ى عرف وجه لنسبة هند بنت عتبة الى طارق فلعلها تمثلت به بعد ان سمعت بـه عـن هند بنت طارق .

وروى الحميري في قرب الاسناد : ٦١ بسنده عن الصادق عن الباقر (ع) قال : امررسـول اللّه يـوم الـفـتـح بـقتل فرتنا وا م سارة ، وكانتا قينتين ترثيان وتغنيان بهجا النبى وتحضضان يوم ا حد على رسـول اللّـه (ص) كما في بحار الانوار ٢٠ : ١١١ ، ١١٢.

٧١٤- سيرة ابن هشام ٣ : ٩٣ ومغازي الواقدي ٢٢٣ ، ٢٢٤.

٧١٥- فـي الـمـطـبـوع : الـخـزرج ، وهـو وهم ، فانه كان من الاوس كما مر في ابيه ، ولعل مصاهرتـه لابـن ا بى الخزرجي كان من التقارب المقرر بين الاوس والخزرج .

٧١٦- الـنور : ٦٢ وقال القمي : وهذه الاية في سورة النور ، واخبار ا حد فـي سـورة آل عـمـران ،فهـذا دليـل على ان التاليف على خلاف ما انزله اللّه .

٧١٧- تـفـسـيـر القمي ١ : ١١٨ وكرر مختصر الخبر فـي تفسـيـر الايـة مـن سـورة الـنـور ٢ : ١١٠ ونقـل الخبـر الواقدي في مغازي الواقدي ١ : ٢٧٣ من دون الاية ومن المظنون ـ وليس من سؤالظن ـ ان ابن ا بى ابى الا الزفاف في تلك الليلة ليعوق حنظلة عن القتال ، فلم يفلح .

٧١٨- ابن هشام ٣ : ٩٤.

٧١٩- مغازي الواقدي ١ : ٢٦٣.

٧٢٠- ابن هشام ٣ : ٩٥ والواقدي ١ : ٢٦٢ وتفسير القمي ١ : ١١٧ مع تغيير يسير.

٧٢١- ابن هشام ٣ : ٩٢ وذكره الواقدي في المغازي ١ : ٢٣٣ : رفاعة بن و ق ش ، وهو عم ه .

٧٢٢- مغازي الواقدي ١ : ٢٦٦ ، ٢٦٧.

٧٢٣- ابن هشام ٣ : ١٠٧.

٧٢٤- مغازي الواقدي ١ : ٢٦٦.

فقال عمر ابن هشام ٣ : ٧٢ ، ٧٣ وقال الواقدي : قالوا : وما حقه ؟ قال : يضرب به العدو : انا ، فاعرض عنه رسول اللّه ، ثم عرضـه بـذلك الشـرط فقام الزبير فـقـال : انـا ، فـاعرض عنـه حـتى وجـد عمـر والزبير في انفسـهما ، ثم عرضه الثالثة فقال ابو دجانة : انا يا رسول اللّـه آخـذه بحقـه فـدفعه اليـه ١ : ٢٥٩ ولعـل ابـن اسحاق او ابن هشام اختصر الخبر على ما قاله في مقدمته انه يحذف ما يشنع او يسؤ بعـض النـاس ذكـره ١ : ٤.

٧٢٦- ابن هشام ٣ : ٧١ ومغازي الواقدي ١ : ٢٥٩.

٧٢٧- فروع الكافي ١ : ٣٢٩ كما في بحار الانوار ٢٠ : ١١٦.

٧٢٨- ابن هشام ٣ : ٧٣.

٧٢٩- ثم حد ث القمي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام قال : س ئـل الصـادق (ع) عـن معنـى قـول طـلـحة بن ابي طلحة لم ـا بارزه علي (ع) : يا قضيم ؟ فـقـال : ان رسـول اللّـه (ص)كـان لا يجسـر عـلـيـه احـد بـمك ة لموضع ابي طالب ، فاغروا به الصبيان ، فكانوا اذا خرج رسول اللّه يرمونه بـالـحـجـارة والـتراب ، فشـكـى ذلـك الى علي (ع) فقال : بابي انت وا م ي يا رسول اللّه اذا خرجت فـاخـرجني معك فخرج رسول اللّه ومعه علي (ع) فتعرض الصبيان لرسول اللّه كعادتهم ، فحمل عليهم امير المؤمنين (ع) وكان يقضمهم في وجوههم وآنافهم وآذانهم ، فكانوا يرجعون باكين الى آبائهم ويقولون : قضمنا علي ، قضمنا علي فلذلـك سـم ي القضيم ١ : ١١٤.

وروى ابـن هـشـام ٣ : ٧٨ : ان ابـا سـعيد بـن ابـي طلحـة لمـا خـرج بيـن الصـف يـن فنـادى : اناقاصـم مـن يبارزني ، فمن يبارز برازا ؟ فلم يخرج اليه احد الجنـة وان قتلانـا فـي النار فخرج اليـه علـي بـن ابـي طالـب

فتقدم وقال : انا ابو القاسم ص م فناداه ابو سعد بن ابي طلحة وهو صاحب لوا المشركين ، قال : هل لك ــ يا ابا القاسم ـ من حاجة في البراز ؟ قال : نعم فبرزا بين الصف ين فاختلفا بضربتين فضربه علي فصرعه فقيل قتله ، وقيل : انه انصرف عنه ولم يجهز عليه ، فقال له اصحابه : افلا اجهزت عليه ؟ بعورته والقصم : الكسر البين ، ويبدو ان ابا القصم تصحيف عن القضيم بمعنى القاضم اي الذي كان يقضم الاذان والانوف ، وان رغمت انوف
٧٣٠- تفسير القمي ١ : ١١٢ ، ١١٣ وروى المفيد في الارشاد ١: ٨٥ ، ٨٦ بالاسناد عن ابن عباس : ان طلحة بن ابي طلحة خرج يومئذ فوقف بين الصفين فنادى : يا اصحاب محمدانكم تزعمون ان اللّه يعجلنا بسيوفكم الى النار ونعجلكم بسيوفنا الى الجنة ، فايكم يبرزالي ؟.
فبرز اليه امير المؤمنين (ع) وقال له : واللّه لا افارقك اليوم حتى اعجلك بسيفي الى النار بضربتين ، فضربه علي بن ابي طالب (ع) على رجليه فقطعهما فسقطفانكشفت (عورته) فانصرف عنه الى موقفه ، فقال له المسلمون : الا اجهزت عليه ؟ فقال :ناشدني اللّه والرحم ، وواللّه لا عاش بعدها ابدا ، ومات طلحة في مكانه ، وبشر به النبى فسر وقال : هذا كبش الكتيبة .
وروى فيه ١: ٨٠ بالاسناد الى عبد اللّه بن مسعود قال : تقدم طلحة بن ابي طلحة وتقدم علي بن ابي طالب ، فقال علي له : من انت ؟ قال : انا طلحة بن ابي طلحة انا كبش الكتيبة علي بن ابي طالب بن عبد المطلب ثم تقاربا فاختلفت بينهماضربتان فضربه علي بن ابي طالب ضربة على مقدم راسه فبدرت عينه وصاح صيحة لم ي سمع مثلها قط ، وسقط اللوا من يده .
فاخذه اخ له يقال له مصعب ، فرماه عاصم بن ثابت الانصاري بسهم فقتله ثم اخذاللوا اخ له يقال له عثمان ، فرماه عاصم ايضا بسهم فقتله فاخذه عبد لهم يقال له صواب ،وكان من اشد الناس ، فضرب علي (ع) يده اليمنى فقطعها فاخذ اللوا بيده اليسرى فضربه علي (ع) على يده اليسرى فقطعها ، فاخذ اللوا على صدره وجمع يديه ـ وهمامقطوعتان ـ فضربه علي (ع) على ا م را سه فسقط صريعا ، فانهزم القوم .
وقال ابن اسحاق : وقاتل علي بن ابي طالب ٣ : ٧٧ وعاصم بن ثابت ٣ : ٧٩ ثم لم يذكرلعلي (ع) شيئا الجلاس بن طلحة بسهم ، وعثمان بن ابي طلحة قتله حمزة بن عبدالمطلب ٣ : ٧٩ ثم قال : وكان اللوا مع صواب غلام حبشى لهم وهو آخر من اخذه منهم ،فقاتل به حتى ق طعت يداه فاخذ اللوا بصدره حتى قتل عليه ولم يقل هنا من قتله قال : ولم يزل اللوا صريعا (كذا) حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاثوا به ٣ : ٨٣ وفي ذكر قتلى المشركين ذكر طلحة بن ابي طلحة قتله علي (ع) ، ومسافع والجلاس وعثمان كما مر ، وارطاة بن شرحبيل قتله حمزة ، وعبد اللّه بن حميد بن زهير قتله علي (ع) وابو سعيد بن طلحة قتله سعد بن ابي وقاص ، وصواب قتله قز مان وقال ابن هشام : ويقال قتلهما علي بن ابي طالب ٣ : ١٣٤ هذا على النسخة المطبوعة من سيرة ابن هشام وبينما للشيخ المفيد في ((الارشاد)) بنفس سند الكتاب : ابن هشام عن البك ائي عن ابن اسحاق ، رواية تختلف عن هذه ، فهي ، بعد قتل طلحة بن ابي طلحة : وق تل ابن ه اباسعيد ابن طلحة ، وقتل اخاه خالد (كلدة) بن ابي طلحة ، وقتل عبد اللّه بن حميد بن زهرة ،وقتل ابا الحكم بن الاخنس بن شريق ، وقتل الوليد بن ابي حذيفة بن المغيرة ، وقتل اخاه امية بن ابي حذيفة ، وقتل ارطاة بن شرحبيل ، وقتل هشام ابن ا مية ، وعمرو بن عبد اللّه الج محي ، وبشر بن مالك وقتل صوابا مولى بني عبد الدار وكان الفتح له ورجوع الناس من هزيمتهم الى النبى بمقامه يذب عنه دونهم ، وتوجه العتاب من اللّه الى كافتهم لهزيمتهم يومئذسواه ومن ثبت معه من رجال الانصار ، وكانوا ثمانية ، وقيل : اربعة او خمسة الارشاد ١ :٩١ ، واللّه اعلم بحقيقة القلم وما اجرم الواقدي فقال : طلحة بن ابي طلحة قتله علي (ع) ، وعثمان بن ابي طلحة قتله حمزة ، وابو سعد بن ابي طلحة قتله سعد بن ابي وقاص ، ومسافع ابن طلحة قتله عاصم ، وكلاب بن طلحة قتله الزبير بن العوام ، والجلاس بن طلحة قتله طلحة بن عبيد اللّه ، وارطاة بن شرحبيل قتله علي (ع) ، وصواب قتله علي (ع) او سعد او قزمان مغازي الواقدي ١ : ٢٢٦ ـ ٢٢٨.
٧٣١- تفسير القمي ١ : ١١٢ وقال الواقدي كان ضرار بن الخط اب الفهري يحدث عن وقعة احد يقول : لما التقينا ما اقمنا لهم شيئا حتى هزمونا فانكشفنا مول ين ، فقلت في نفسي : هذه اشد من وقعة بدر وجعلت اقول لخالد بن الوليد : ك ر على القوم نظرت الى الجبل ـ الذي عليه الرماة ــ خاليا ، فقلت : ابا سليمان ،انظر وراك فكر وكررنا معه ، فانتهينا الى الجبل فلم نجد عليه احداله بال ، وجدنا نف يرا فاصبناهم ، ثم دخلنا العسكر والقوم غار ون ينتهبون العسكرفاقحمنا الخيل عليهم فتطايروا في كل وجه ووضعنا السيوف فيهم حيث شئنا ١ : ٢٨٣.
وقال الواقدي : وقد روى كثير من الصحابة ممن شهد ا حدا ، قال كل واحد منهم :واللّه اني لانظر الى هند وصواحبها منهزمات ما دون اخذهن شي لمن اراد ذلك وكلما كان خالد ياتي من قبل ميسرة النبى ــ صلى اللّه عليه [وآله] وسلم ـ ليجوز حتى ياتي من قبل السفح كان يرد ه الرماة ، وفعل ذلك مرارا وفعلوا.
وانهزم المشركون وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاؤوا حتى ابعدوهم عن معسكرهم واخذوا ينتهبونه ، فقال بعض الرماة لبعض : لم تقيمون ها هنا في غير شي ؟قد هزم اللّه العدو ، وهؤلا اخوانكم ينتهبون عسكرهم ، فادخلوا عسكر المشركين فاغنموامع اخوانكم بعضهم : الم تعلموا ان رسول اللّه قال لكم : احموا ظهورنا ولا تبرحوامن مكانكم ، وان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا ، وان رايتمونا غنمنا فلا ت شركونا ؟ هذا وقد اذل اللّه المشركين وهزمهم ، فادخلوا المعسكرفانتهبوا مع اخوانكم فلما اختلفوا خطبهم اميرهم عبد اللّه بن جبير وامرهم بطاعة اللّه وطاعة رسوله وان لايخالفوا امر رسول اللّه فعصوه وانطلقوا حتى لم يبق منهم مع اميرهم عبد اللّه بن جبير الا نفير ما يبلغون العشرة .
ثم روى عن ن سطاس مولى صفوان بن ا مية قال : دنا القوم بعضهم من بعض واقتتلواساعة ، ثم اذا

اصحابنا منهزمون ، ودخل اصحاب محمد عسكرنا ، فاحدقوا بنا واسروناوانتهبوا العسكر وضيعت الثغور التي كان بها الرماة وجاؤوا الى النهب ، فانا انظر اليهم متاب طين قسيهم وجعابهم كل رجل منهم في يديه او في حضنه شي قد اخذه ١ : ٢٣١.
ثم روى عن رافع بن خديج قال : لما انصرف الرماة الا من بقي ، نظر خالد بن الوليد الى خلا الجبل وقلة اهله ، فكر بالخيل ، وتبعه ع كرمة في الخيل ، فانطلقا الى بقية الرماة فحملواعليهم ، فراموا القوم حتى ا صيبوا ، ورامى عبد اللّه بن جبير حتى فنيت نبله ، ثم طاعن بالرمح حتى انكسر ، ثم كسر ج فن سيفه فقاتلهم حتى قتل (قتله عكرمة ١ : ٣٠١، ٣٠٢).
وكان ابو بردة بن نيار وج عال بن سراقة آخر من انصرف من الجبل بعد مقتل عبد اللّه ابن جبير ١ : ٢٣٢.
قال ن سطاس : فدخلت خيلنا على قوم غار ين آمنين ، فوضعوا فيهم السيوف فقتلوافيهم قتلا ذريعا ، وتفرق المسلمون في كل وجه وتركوا ما انتهبوا واخلوا العسكر ، وخل وااسرانا واسترجعنا متاعنا وما فقدنا منه شيئا ، حتى الذهب وجدناه في المعركة ١ : ٢٣١.
٧٣٢- تفسير القمي ١ : ١١٢ وروى المفيد في الارشاد ١: ٨١ : بسنده عن عبد اللّه بن مسعودقال : فانهزم القوم ، واكب المسلمون على الغنائم ولما راى اصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا : يذهب هؤلا بالغنائم ونبقى نحن ؟ فقال : ان رسول اللّه امرني ان لا ابرح من موضعي هذا الامر يبلغ الى ما ترى الوليد فقتله ، ثم جا من ظهر رسول اللّه يريده .
وقال الطبرسي في اعلام الورى ١: ١٧٧ : وكانت الهزيمة على المشركين وحس هم المسلمون بالسيوف حس ا فقال اصحاب عبداللّه بن جبير : الغنيمة عبداللّه : انسيتم قول رسول اللّه ؟ فتركوا امره وعصوه بعد ما راوا ما يحب ون من الغنائم واقبلواعليها.
فخرج كمين المشركين عليهم خالد بن الوليد فانتهى الى عبد اللّه بن جبير فقتله ، ثم اتى الناس من ادبارهم ، فوضع السلاح فيهم فانهزموا : ٨١ (وقال الواقدي ١ : ٣٠٢ قتله عكرمة).
وروى ابن اسحاق عن يحيى بن عب اد ، عن ابيه عب اد بن عبد اللّه ، عن ابيه عبد اللّه بن الزبير ، عن ابيه الزبير بن العوام قال : واللّه لقد رايتني انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشم رات هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير ، واذا بالرماة مالوا الى العسكر(للغنيمة) وخل وا ظهورنا للخيل فا تينا من خلفنا ـ ابن هشام ٣ : ٨٢ ولا يذكر من اتاهم من خلفهم ؟ الوليد في ا حد الا انه كان على ميمنة خيل قريش ٣ :٧٠ اللهم الا ان يكون من حذف ابن هشام لقوله في مقدمته بانه يحذف ما يشنع ويسؤبعض الناس ذكره ١ : ٤.
٧٣٣- تفسير القم ي ١ : ١١٤.
٧٣٤- تفسير القم ي ١ : ١١٥.
٧٣٥- تفسير القم ي ١ : ١١٦ ، ومثله روضة الكافي عن الصادق (ع) : ٣٢٠ ، وفي بحار الانوار٢٠ : ١٠٧ و١٠٨ ، وفي علل الشرائع عن كتاب ابان بن عثمان الاحمر البجلي عن الصادق (ع) ايضا ، وفي بحار الانوار ٢٠ : ٧٠ و٧١ ، وفي الخصال ٢ : ٥٥٦ عن علي (ع) ،وفي عيون اخبار الرضا ١ : ٨٥ عن الكاظم (ع) ، وفي تفسير فرات الكوفي عن حذيفة بن اليمان : ٢٤ ـ ٢٦ ، وفي بحار الانوار ٢٠ : ١٠٣ ـ ١٠٥ ، وعن ابن عب اس : ٢٢ ، وفي بحارالانوار ٢٠ : ١١٣ ، وشرح الاخبار للقاضي النعمان ٣ : ٢٨٦ برقم : ٢٨٠ عن ابي رافع ،وشرح النهج للمعتزلي ١٤ : ٢٥٠ عن امالي محم د بن حبيب ، وقال : رواه جماعة من المحدثين ووقفت عليه في بعض نسخ مغازي ابن اسحاق ورايت بعضها خاليا عنه ٧٣٦- تفسير القم ي ١ : ١١٥ ـ ١١٩ ، وتمامه : فلم ا انكشف الناس تحى ر فلحقه عم ار بن ياسر فقتله وسل ط اللّه على ابن قمئة الشجر فكان يمر بالشجرة فتاخذ من لحمه .
٧٣٧- روضة الكافي : ١١٠ ، وفي بحار الانوار ٢٠ : ١٠٧ ، ومر بعض مصادره الا خرى ، ومنهاعن ابان عن الصادق (ع) في علل الشرائع ١: ٧ وعنه في بحار الانوار ٢٠: ٧٠.
٧٣٨- اعلام الورى ١: ١٧٧ ، ١٧٨.
٧٣٩- الارشاد ١: ٨٠ ـ ٨٤.
٧٤٠- الارشاد ١: ٨٢.
٧٤١- وكما في بحار الانوار ايضا ٢٠ : ٧٠ و٧١.
٧٤٢- الارشاد ١ : ٨٣ ـ ٨٥.
٧٤٣- الارشاد ١: ٨٦ ، ٨٧.
٧٤٤- الارشاد ١: ٨٩.
٧٤٥- الارشاد ١: ٨٨.
٧٤٦- الارشاد ١: ٨٩.
٧٤٧- الارشاد ١: ٨٥ ، ومر بعض مصادره الا خرى .
٧٤٨- وقال ابن اسحاق : وقاتل مصعب بن عمير دون رسول اللّه حتى قتله ابن ق مئة الليثي وهو يحسبه رسول اللّه ، فرجع يقول : قتلت محم دا بن ابي طالب وقاتل علي بن ابي طالب ورجال من المسلمين ٣ : ٧٧ ، هذه الجملة غير الكاملة هو كل ما عن ابن اسحاق في سيرة ابن هشام من موقف علي (ع) ، الل هم الا ما اضافه ابن هشام هنا من ذكر مبارزته لابي سعد بن طلحة ، ثم نقل عن ابن اسحاق ان سعد ابن ابي وق اص قتله ٣ : ٧٨ ، ويروي عن الزبير قوله : ا تينا من خلفنا فانكفاناوانكفا القوم علينا بعد ان اصبنا اصحاب اللوا حتى ما يدنو منه احد من القوم ٣ : ٨٢ ، ولايذكر م ن اصاب اصحاب الالوية ؟ وقال ابن اسحاق : وانكشف المسلمون فاصاب فيهم العدو حتى خلص الى رسول اللّه حتى ارتث بالحجارة ووقع لجانبه فا صيبت ر باعي ته وش ج وجهه ، وج رحت شفته .

ثـم روى ابـن هـشام : عن ابي سعيد الخ دري : ان الـذي جـرح شـفته السفلـى وكسـر رباعيتـه السفلـى الـيـمـنـى هو عتبة بن ابي وق اص الزهـري اخـو سـعـد ، والـذي شـج ه في جبهتـه عبـد اللّه بـن شـهاب الزهري ، والذي جرح وجنته هو ابن قمئة حتى دخلت حلقتا المغفر في وجنته .
ووقـع رسـول اللّه فـي حفرة من الحفر التي عملها ابو عامر (الراهب الفاسق) ليقـع فيهـاالمسلمون وهـم لا يـعـلمون ، فاخذ علي بن ابي طالب بيد رسول اللّه ورفعه طلحة بن عبيد اللّه التيمي حتى استوى قائما ٣ : ٨٥.
بـينما روى ابن اسحاق بسنده عن سعد بن م عاذ : ان رسول اللّه لم ا غشيـه القـوم نـادى :مـن يشـر لنا نـفـسـه ؟ فـقـام اليه زياد بن السكن ـ او عمارة بن يزيد بن السكن ـ ومعه خمسة نفـر مـن الانصار فقـاتلوا رجلا رجلا دون رسول اللّه حتى قتلوا دونه ، ثم فات اليه فئة من المسلمين فدفعوهم عنه (ع).
ثم روى عن سعيد بن زيد الانصاري : عن ام سعد بنت سـعـد بـن الربيـع عـن ام ع مـارة نسيبـة بنـت كعب الـمـازنـيـة : انها لما انهزم المسلمون انحازت الى رسول اللّه ، وباشرت القتـال وذبـت عنـه بـالسيف ورمـت عنه بالقوس ، واقبل ابن قمئة ينادي : دل وني على محمد هي وم صعب بن عمير وا نـاس ممـن ثبـت مـع رسول اللّه ،فضربها على عاتقها ضربة غائرة .
قال : ورمى دونه سعد بن ابي وقاص ، وترس دونه بنفسـه ابو دجانة فكان يقع النبل في ظهـره وهـو منحـن على رسول اللّه حتى كثر فيه النبل .
ثم روى عن القاسم بن عبد الرحمان من بني النجار قال : كان عمر بن الخطاب وطلحة ابـن عبيـد اللّـه فـي رجال من المهاجرين والانصار قد القوا بايديهم (مستسلمين للامر الواقع)فانتهـى اليهم انس بـن الـنضر ، ـ عم انس بن مالك ـ فقال لهم : ما يجلسكم ؟ قالوا : ق تل رسول اللّه بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا علـى مـا مات عليه رسول اللّه يومئذ سبعون ضربة حتى ما عرفته الا اخته ببنانه .
ثـم روى عن ابن شـهاب الز هري وعن كعب بن مالك : ا ن ه او ل من عرف رسـول اللّه بعـد الهزيمـة ، قـال : عرفت عينيه تزهران من تحت الم غفر ، فناديت باعلى صوتي : يا معشرالمسلمين ، ابشـروا ، هـذا رسـول اللّه قال : فـلـمـا عرف الـمسـلـمـون رسـول اللّـه نهضـوا بـه ونهـض معهـم نحـو الشـعـب ، معه ابـو بكروعمـر وعـلـي بن ابي طالب ، وطلحة بن عبيد اللّه ، والزبير بن العوام ، والحارث بن الصم ة ،ورهط من المسلمـين ٣ : ٨٧ و٨٨.
نـعـم ، هـذا مـا يـذكره ابن اسحاق عن موقف علي (ع) وساير الصحابة ، ولا يذكر نداالمنادي ، فـاستدركه ابن هشام عن ابن ابي نجيح قال : نادى مناد يوم ا ح د : لا سيف الا ذوالفقار ولا فتى الا علي ٣ : ١٠٦.
ولـم يروه الواقدي ايضا فاستدركه عليه ابن ابي الحديد المعتزلي الشـافعي بروايتـه عـن امـالي محمـد بـن حبيب ، وابي عمرو غلام ثعلب اللغوي الزاهد : ان رسـول اللّـه (ص) لما فـرمعظم اصحابه عنـه يـوم ا حـد كثرت عليه كتائب المشركين وقصدته كتيبـة مـن بـني كنافـة فيهـابنو سـفيان بـن ع ويـف وهـم : خـالـد بـن سفيان ، وابو الشعثا بن سفيان ، وابو الحمرا بن سفيان ، وغراب بن سفيان .
فقال رسول اللّه : يا علي ، اكفني هذه الكتيبة ، وهي تقارب خمسين فارسا ، فحمل عليهاوهو راجل فـمـا زال يـضـربـهـا بالسيف فتفترق عنه ثم تتجمع عليه مرارا حتى قتل بني سفيان الاربعة وتمام الـعـشرة ممـن لا ى عرف ، فقال جبرئيل (ع) لرسول اللّه : يا محم د ، ان هذه المواساة ولقد عجبت الملائكة من مواسـاة هذا الفتى : فقال رسول اللّه : وما يمنعه وهو مني وانا منه وانـا منكمـا وسـمـع ذلـك اليـوم صـوت مـن قبـل السما لا ى رى شخص الصارخ به ينادي مرارا : لا سيف الا ذو الـفـقار ولا فتى الا علي فس ئل رسول اللّه عنه فقال : هذا جبرئيل ثم قال : وقد روى هذا الخبر جماعة من المحدثين ، ووقفت عليـه فـي بعـض نسـخ مغازي محمد بن اسحاق ورايت بعضها خاليا عنه وسـالت شيخي عبد الوهاب بن سكينة ، عـن هـذا الخبـر فقال : خبر صحيح فقلت : فمابال الصحاح لم تشتمل عليه ؟ قال : اوكلما كان صحيحا اشـتملت عليـه كتـب الصحاح ؟ من الاخبار الصحيحة والواقدي لم ينقـل هـذا لعلـي (ع) ، ولكنـه نقـل لسعـد بـن ابـي وقـاص مـا يضاهيه عن ابنته عائشة عنه قال : لقد رايتني ارمي بالسـهم يومئذ فيرد ه علي رجـل ابيـض حسـن الوجـه لااعرفه ، فبعد ذلك ظننت انه ملك ١ : ٢٣٤ فهلا سال عنه النبي (ص) ؟.
وكـان حـفيده ابراهيم بن سعد راى ان عمته عائشة اد عت عن ابيها سعد تاييد الملك له دون رسول اللّه ، فـجـبـر ذلك بخر رواه عنه ايضا قال : لقد رايت رجلين عليهما ثياب بيض احدهما عن يمين رسول اللّه والاخـر عن يسـاره ، يقاتلان اشد القتال ، ما رايتهما قبل ولا بعدا ١ : ٢٣٤.
بـيـنما روى الواقدي ايضا بسنده عن عبيد بن عمير قال : لم تقاتل الملائكـة يـوم ا حـد ،ولمـا رجعـت قريش من احد جعلوا يقولون : لم نر الخيل الب ل ق ولا الرجال الذين كنانراهم في بدر.
وبالغ عكرمة (عن ابن عباس) وعمرو بن الحكم اذ قال : لم يمد رسول اللّه يوم ا حد بملك واحد.
وذكـر روايـتـيـن عـن مجاهد (عن ابن عباس) قال في احداهما : لم تقاتل الملائكة الا يوم بـدر ، واعتـنـت الا خرى بدقة اكثر فقالت : حضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل .

الملائكة يومئذ ١ : ٢٣٥ ـ فلا منافاة ان تكون الملائكة قد امدت عليا (ع) الصابرالمجاهد ببعض ما ى ساعده من القول ، والفعل عمليا بالاخذ بالساعد.

ثم روى بسنده عن عبد اللّه بن م عاذ قال : انكشف المسلمون ذلك اليوم فما لهم لوا قائم ولا فئة ولا جمع ، وان كتائب المشركين لتحوسهم مقبلة ومدبرة في الوادي يلتقون ويفترقون ما يرون احدا من الناس يردهم فاتبعت رسول اللّه فانظر اليه وهو يقصد اصحابه وما معه الا ن فير من المهاجرين والانصار وانطلقوا به الى الجبل ١ : ٢٣٨.

ثم روى بسنده عن المقداد بن عمرو قال : ه زم المشركون الهزيمة الا ولى ثم كر وا على المسلمين فاتوا من خلفهم فتفرق ق الناس واقتتلوا باختلاط الصفوف ، ونادى المشركون بشعارهم : يا للعزى يا ل هبل ، فاوجعوا واللّه فينا قتلا ذريعا ، ونالوا من رسول اللّه ما نالوا ولا والذي بعثه بالحق ما رايت رسول اللّه زال شبرا واحدا ، انه لفي وجه العدو وتثوب اليه طائفة من اصحابه مرة وتتفرق عنه مرة ، فربما رايته قائما يرمي عن قوسه او يرمي بالحجرحتى تحاجزوا.

وبايعه يومئذ ثمانية على الموت : ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الانصار : علي والزبيروطلحة وابو دجانة والحارث بن الصمة ، والحباب بن المنذر ، وعاصم بن ثابت ، وسهل بن ح نيف فلم ى قتل منهم احد.

وقالوا : ثبت رسول اللّه في اربعة عشر رجلا ، وسم وهم ، فاضافوا الى هؤلا ستة .

وقالوا : ثبت بين يديه ثلاثون رجلا ، ولم يسم وهم ١ : ٢٤٠.

وقالوا : كان مالك بن زهير الج شمي وحبان بن العر قة متسترين بصخرة يرميان المسلمين قد اضعفوا المسلمين بالرمي ١ : ٢٤٢ ورمى مالك بسهم يريد رسول اللّه فاتقاه طلحة فاصاب خنصره فشل اصبعه ١ : ٢٥٤ ، فبينا هم على ذلك اذ ابصر سعد ابن ابي وقاص مالك بن زهير وقد اطلع راسه من ورا الصخرة يرمي ، فرماه سعد فاصاب عينه حتى خرج من قفاه فنزا ثم سقط فمات ١ : ٢٤٢.

وكانت ام ايمن جات تسقي الجرحى فرماها حب ان بن الع ر قة بسهم فاصاب ذيلهافقلبها وانكشف عنها ، فاستغرق حب ان ضحكا ، فشق ذلك على رسول اللّه ، فدفع الى سعد بن ابي وقاص سهما لا نصل له وقال : ارم ، فرماه ، فوقع السهم في ث غرة نحر حب ان فوقع وبدت عورته ، فضحك رسول اللّه حتى بدت نواجذه ١ : ٢٤١.

ولكن في ١ : ٢٧٧ يقول : ولما صاح ابليس : ان محمدا قد ق تل تفر ق الناس فمنهم من ورد المدينة وكان ممن ول ى فلان وفلان ولقيتهم ام ايمن تحثي في وجوههم التراب وتقول : هاك المغزل فاغزل به وهلم سيفك ثم توجهت هي ونسوة معها الى ا حد وعليه فلا يستقيم قوله السابق : كانت تسقي الجرحى وبينهما تهافت ظاهر ، والظاهر ان الثاني هوالراجح الصحيح وفيه ما يكذ ب الاول ويبدو لي ان في اخبار مغازي الواقدي تاكيداخاصا على دور سعد بن ابي وقاص الزهري ، ولعلها من اخبار الزهري او بعض بني زهرة .

قال : وكان ابو طلحة يوم ا حد قد نثر كنانته بين يدي النبي وكان راميا صى تا ، وكان في كنانته خمسون سهما ، فلم يزل يرمي بها سهما سهما ، فكان النبي قد ياخذ العود من الارض فيقول : ارم يا ابا طلحة فيرمي بها سهما جيدا ١ : ٢٤٣.

ورمي يومئذ ابو ر هم الغفاري بسهم فوقع في نحره فجا الى رسول اللّه ، فبصق عليه فبرا فكان ابو ر هم يسمى المنحور ١ : ٢٤٣.

وا صيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته ، فاخذها رسول اللّه فردها فابصرت وعادت كما كانت ١ : ٢٤٢.

وباشر رسول اللّه الرمي بالنبل حتى انقطع و ت ره وبقيت في سية القوس قطعة منه تكون شبرا ، فاخذ القوس ع كاشة بن م حصن يوتره له فقال : يا رسول اللّه لا يبلغ الو ت ر ، فقال : مد ه يبلغ فمد ه حتى بلغ وطوى منه لى تين او ثلاثا على سية القوس ، ثم اخذرسول اللّه قوسه فما زال يرمي القوم ، وابو طلحة يتر س عنه ، حتى فنيت نبله وتكسرت سية قوسه ، وحتى صارت شظايا ، فاخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده ١ : ٢٤٢.

وروى الواقدي ١ : ٢٣٦ خبر الزهري عن كعب بن مالك ، ثم روى بسنده عن محم دبن مس لمة قال : ابصرت عيناي رسول اللّه وقد انكشف الناس الى الجبل وهم لا يلوون عليه وهو يقول : الي يا فلان ثم روى بسنده عن خالد بن الوليد قال : حين انهزموا يوم ا ح د رايت عمر بن الخطاب وهو متوح ه الى الش عب وما معه احد فعرفته ونكبت عنه لئلا يصمدوا له ٧٤٩- وقال الواقدي : ورمى عتبة بن ابي وقاص رسول اللّه باربعة احجار ، فكسر ر باعيته اليمنى السفلى .

وكان ابو عامر الراهب الفاسق قد حفر ح فرا للمسلمين كالخنادق ، وكان رسول اللّه واقفا لدى بعضها وهو لا يشعر به ، واقبل ابن قميئة (الفهري) وهو يقول : د ل وني على محمد حلف به لئن رايته لاقتلن ه التي جل له ابن قميئة فيها بالسيف ، وكان ـ عليه الصلاة والسلام ـ فارسا وعليه درعان ، فوقع في الحفرة التي امامه فج رحت ركبتاه .

فروى بسنده عن ابي بشير المازني قال : رايت ابن قميئة علا رسول اللّه بالسيف فرايته وقع على ركبتيه في حفرة امامه حتى توارى ، فجعلت اصيح ، حتى رايت الناس ثابوااليه ، وانتهض رسول اللّه وعلي آخذ بيديه وطلحة يحمله من ورائه حتى استوى قائما ١ :٢٤٤.

ثم روى بسنده عن كعب بن مالك : ان ابن ا بي بن كعب كان قد ا سر في بدر وافتداه ابوه ، فاقبل يوم ا

حد يحمل على رسول اللّه ، فقتله النبي بطعنة بالحربة ١ : ٢٥٠ و٢٥١.
ثم قال : وكان عثمان بن عبد اللّه المخزومي ماسورا في سرية بطن نخلة ، وافتدي ورجع الى مك ة ، واقبل يوم ا حد على فرس له ابلق يريد رسول اللّه وهو متوجه الى الشعب ،ويصيح : لا نجوت ان نجوت الفاسق) قد حفرها ، فوقع الفرس لوجهه وخرج فعقره اصحاب رسول اللّه ، ومشى الحارث بن الصم ة الى عثمان فتضاربا بالسيف ، حتى ضرب الحارث رجله فبرك ، فاجهز عليه فقال النبي : الحمد للّه الذي احانه (اي اهلكه).
وراى مصرعه عبيد بن حاجز العامري ، فاقبل يعدو حتى ضرب الحارث بن الصم ة على عاتقه فجرحه ، واقبل ابو دجانة على عبيد فتناوشا ثم حمل عليه ابو د جانة فاحتضنه ثم جلد به الارض ثم ذبحه بسيفه ثم انصرف الى رسول اللّه ١ : ٢٥٢ و٢٥٣.
واقبل رجل من بني عامر بن لؤي يجر رمحا له على فرس كميت اغر مدج جا بالحديديصيح : انا ابو ذات الو د ع ، دلوني على محمد تناول برمحه عينه فوقع يخور بدمه كما يخور الثور وضرب ضرار بن الخطاب الفهري طلحة بن عبيد اللّه على راسه ضربتين اقبالا وادبارا ، ونزف منهما الدم حتى غشي عليه فروى عن ابي بكر قال : جئت الى النبي يوم ا حد فقال لي : عليك بابن عم ك عليه فجعلت انضح على وجهه الماحتى افاق ١ : ٢٥٥.
اذن فلم يكن ابو بكر حاضرا لدى رسول اللّه والا لما كان يغفل عن حال ابن عمه طلحة ، وان ما هو ابن عم ه لا ن هما تيمى ان ، وليس ابن عم ه اللح .
ثم نقل عن علي (ع) قال : كنت يومئذ اذبهم في ناحية ، وابو دجانة في ناحية يذب طائفة منهم ، وسعد بن ابي وق اص يذب طائفة منهم ، وانفردت منهم في فرقة خشنا فيهاعكرمة ابن ابي جهل فدخلت وسطها بالسيف فضربت به واشتملوا علي حتى افضيت الى آخرهم ، ثم كررت فيهم الثانية حتى رجعت من حيث جئت ، واستاخر الاجل ، ويقضي اللّه امرا كان مفعولا وحتى فرج اللّه ذلك كله ١ : ٢٥٦.
قالوا : وكانت ا م عمارة ن سيبة بنت كعب الخزرجية امراة غ زية بن عمرو ، شهدت ا حدا هي وزوجها وابناها ، وخرجت من اول النهار معها قربة تسقي منه الجرحى ، فقاتلت يومئذ وابلت بلا حسنا ، فج رحت اثني عشر ج رحا بين طعنة برمح او ضربة بسيف .
قالت : واقبل ابن قميئة وقد ول ى الناس عن رسول اللّه يصيح : د ل وني على محم د فلانجوت ان نجا فاعترض له م صعب بن عمير وا ناس معه فكنت فيهم ، فضربني هذه الضربة ،واشارت لام سعد بنت سعد بن الربيع فرات على عاتق نسيبة جرحا اجوف له غور ، وس مع الرسول يقول : ل مقام ن سيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان حاجزة ثوبها على وسطها حتى ج رحت ثلاثة عشر ج رحا ١ : ٢٧٠ وعنه في شرح النهج للمعتزلي ١٤ : ٢٦٦ وقال : من امانة المحد ث ان يذكرالحديث على وجهه ولا يكتم منه شيئا ، فما باله كتم اسم هذين الرجلين ؟ ليت الراوي لم يكن هذه الكناية وكان يذكرهما باسمهما حتى لا تترامى الظنون الى ا مور مشتبهة فراجعه .
ثم روى عنها قالت : انكشف الناس عن رسول اللّه فما بقي الا نفير ما يتمون عشرة (عمارة وعبد اللّه) وزوجي (غ زية بن عمرو) بين يديه نذب عنه ، والناس يمرون به منهزمين ، وانا لا ت رس معي ، وراى رجلا مول يا معه ترس فقال له : يا صاحب الترس ،الق ت رسك الى من يقاتل فتر ست له فلم يصنع سيفه شيئا وول ى ، وضربت عرقوب فرسه فوقع على ظهره ، وصاح النبي ـ صل ى اللّه عليه [وآله] وسلم ـ لابني :يا بن ام عماره ، ام ك ام ك الموت ١ : ٢٧٠.
ثم روى بسنده عن ابنها عبد اللّه بن زيد ان رجلا طويلا ضربه على عضده اليسرى ومضى عنه ، فجرح ولم يرقا الدم وناداه الرسول : اعصب ج رحك ، فاقبلت اليه امه ومعهاعصائب في ح قويها قد اعد تها للجراح ، فربطت ج رحه ثم قالت له : انهض يا بني فضارب القوم ، والنبي واقف ينظر ، فقال لها : ومن ى طيق ما تطيقين يا ا م عمارة وعاد الرجل الضارب فقال لها رسول اللّه : هذا ضارب ابنك فتبس م رسول اللّه حتى بدت نواجذه رك واقر عينك من عدو ك واراك ثارك بعينك ١ : ١٧١.
ثم روى بسنده عنه ايضا قال : لما تفرق الناس عن النبي بقيت ا م ي تذب عنه ودنوت منه لذلك ورميت بين يديه رجلا من المشركين بحجر وهو على فرس فاصبت عين الفرس ،فاضطرب الفرس حتى وقع هو وصاحبه ، والنبي ينظر ويتبس م ، ونظر الى ج رح بعاتق ام ي فقال لي : اعصب ج رحها ، بارك اللّه عليكم من اهل بيت ، مقام ا م ك خير من مقام فلان وفلان ومقامك لخير من مقام فلان وفلان ، رحمكم اللّه اهل البيت ، فقالت له ا مي : ادع اللّه ان نرافقك في الجنة فقال : اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة ، فقالت : ما ا بالي ما اصابني من الدنيا ١ : ٢٧٢ و٢٧٣.
وروى عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول اللّه يوم ا حد يقول : ما التفت يمينا ولاشمالا الا وارى ن سيبة تقاتل دوني ١ : ٢٧١.
اذن فلم يكن عمر حاضرا اذ ذاك ، والا لكان بامكانه ان يشهد لها بذلك شهادة مباشرة ، ولم يكن بحاجة الى ان يروي ذلك عن النبي رواية وحكاية .
ثم روى ان و ه ب بن قابوس المزني لم ا جات الخيل من خلف المسلمين بقيادة خالدبن الوليد وعكرمة بن ابي جهل ، واختلطوا ، قاتل المزني اشد القتال فما زال كذلك وهم محدقون به حتى اشتملت عليه اسيافهم ورماحهم فقتلوه وم ثل به اقبح المثلة فكان عمرابن الخط اب يقول : ان احب ميتة اموت عليها لما مات عليها المزني ١ : ٢٧٥ هذا ولم يروعنه طعنة برمح ولا ضربة بسيف ولا رمي بسهم ولا رشق بنبل ولا رضخ بحجر فكيف كان يتمن ى ذلك ؟.
ثم قال : وكان مم ن ول ى عمر وعثمان (في النسخة المطبوعة : فلان ، وفي انساب الاشراف ١ : ٣٢٦ ، عن الواقدي : عثمان ، وفي شرح النهج لابن ابي الحديد ١٥ : ٢٤ ، عن الواقدي : عمر وعثمان) ثم عد

سبعة سواهما.
ثم قال : ويقال : كان بين عبد الرحمان (بن عوف) وعثمان كلام ، فارسل عبد الرحمان الى الوليد بن ع قبة فدعاه فقال له : اذهب الى اخيك فبل غه عن ي ما اقول لك ، قل : يقول لك عبد الرحمان : شهدت بدرا ولم تشهد ، وث بت يوم ا حد ووليت عنه ١ : ٢٧٨.
ونظر عمر الى عثمان فقال : هذا مم ن عفا اللّه عنه كان تول ى يوم التقى الجمعان ١ :٢٧٩.
وحضر عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي الشافعي البغدادي (ت ٦٥٦) عند السى دمحم د بن معد العلوي الموسوي الفقيه على راس الشيعة الامامى ة في داره بدرب الدواب ببغداد سنة ٦٠٨ وقارئ يقرا عنه (مغازي الواقدي) فقرا روايته بسنده عن محم د بن مس لمة : ا ن ه راى رسول اللّه يوم ا حد وقد انكشف الناس عنه الى الجبل وهو يدعوهم وهم لايلوون عليه وهو يقول : الي يا (فلان) ، الي يا (فلان) انا رسول اللّه فما عر ج عليه واحدمنهما ومضيا فاشار ابن معد الى ابن ابي الحديد : ان اسمع : قال : فقلت : وما في هذا ؟قال : هذه كناية عنهما عنهما ، لعل ه عن غيرهما فقال : ليس في الصحابة من يحتشم وى ستحيا من ذكره بالفرار وما شابهه من العيب فيضطر القائل الى الكناية الا هما ع ك غيرهماالذكره صريحا ، شرح نهج البلاغة ١٥ : ٢٣ و٢٤.
٧٥٠- معاني الاخبار : ١١٥ ، كما في بحار الانوار ٢٠ : ٧٤٠.
٧٥١- آل عمران : ١٤٣.
٧٥٢- تفسير القم ي ١ : ١١٩.
٧٥٣- تفسير القم ي ١ : ١٢٣ و١٢٤.
٧٥٤- الارشاد ١: ٨٢.
٧٥٥- اعلام الورى ١: ١٧٧ ، واختصر الخبر ابن شهرآشوب في مناقب آل ابي طالب ١ : ١٩٢قال : وصاح ابليس من جبل ا ح د : الا ان محم دا قد ق تل ، فصاحت فاطمة ووضعت يدها على راسها وخرجت تصرخ وكل هاشمى ة وقرشى ة .
٧٥٦- مجمع البيان ٢ : ٨٤٩.
٧٥٧- ابن هشام ٣ : ٨٢ ، وفي ازب العقبة قال ابن الاثير في النهاية ١: ٢٨ : من اسماالشياطين .
٧٥٨- ابن هشام ٣ : ٩٩.
٧٥٩- ابن هشام ٣ : ٨٨.
٧٦٠- مغازي الواقدي ١ : ٢٣٢.
٧٦١- مغازي الواقدي ١ : ٢٣٥.
٧٦٢- مغازي الواقدي ١: ٢٣٦ ونسو رك : اي ن لبسك س وارا ـ الصحاح : ٦٩٠ او نجعلك استوارا اي قائدا.
٧٦٣- مغازي الواقدي ١ : ٢٩٣.
٧٦٤- الا روية : الا نثى من الو ع ل ، اي حمار الوحش ، ويشب ه بها في سرعة العدو والم شي .
٧٦٥- آل عمران : ١٤٤.
٧٦٦- انظر مغازي الواقدي ١ : ٢٣٥.
٧٦٧- مغازي الواقدي ١ : ٢٣٥.
٧٦٨- مغازي الواقدي ١ : ٢٣٥.
٧٦٩- شرح النهج ١٤ : ٢٤٤ و٢٤٥.
٧٧٠- شرح النهج ١٥ : ٢٨ و٢٩ ، مختصرا ، ولا مسند لدعوى النج ار.
٧٧١- تفسير القم ي ١ : ١١٦.
٧٧٢- الارشاد ١: ٨٣.
٧٧٣- رواه ابن اسحاق بسنده عن جعفر بن عمرو الض م ري عن وحشي قال : كنت غلامالجبير ابن م طع م ، وكان عم ه ط عيمة بن عدي قد ا صيب يوم بدر ، فلم ا سارت قريش الى ا ح د قال لي جبير : ان قتلت حمزة عم محم د بعم ي فانت عتيق .
قال : وكنت رجلا حبشى ا اقذف بالح ربة قذف الحبشة قل ما ا خطئ بها شيئا ،فخرجت مع الناس فلم ا التقى الناس خرجت انظر حمزة واتبص ره حتى رايته في ع رض الناس مثل الجمل الاورق يهد الناس بسيفه هد ا ما يقوم له شي وانا ا ريده واستتر منه بشجرة او حجر ليدنو من ي ، اذ تقد مني اليه س باع بن عبد العز ى (وكانت ا م ه ا م انمارمولاة شريق بن الاخنس الثقفي وكانت خ ت انة للبنات بمك ة) ٣ : ٧٤ فلم ا رآه حمزة قال له : هلم الي يا بن مق طعة الب ظور اخطا راسه وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ث ن ته (قرب عانته) حتى خرجت من بين رجليه ، وقام متثاقلا نحوي فسقط ، فتركته حتى مات ، ثم اتيته فاخذت حربتي ورجعت الي المعسكر.
فلم ا رجعت الى مك ة ا عتقت فاقمت بها حتى افتتح رسول اللّه مك ة فهربت الى الطائف فمكثت بها فلم ا اراد وفد الطائف ان يخرج الى رسول اللّه ليسلموا قلت في نفسي الحق ببعض البلاد اليمن او الشام اذ قال لي رجل : ان ه واللّه ما يقتل احدا من الناس دخل دينه وتشه د شهادته فلم ا قال لي ذلك خرجت (معهم) حتى قدمت على رسول اللّه المدينة وقمت على راسه اشهد شهادة الحق فلم ا رآني قال : اوحشي ؟ قلت : نعم يا رسول اللّه قال : ا قعد فحد ثني كيف قتلت حمزة ؟ فحد ثته ، فلم ا فرغت من حديثي قال : ويحك غي ب عن ي وجهك فلا ا ر ين ك فكنت اتنك ب طريق رسول اللّه حيث كان لئلا يراني حتى قبضه اللّه ٣ : ٧٦ ، وكان بحمص ٣ : ٧٥ ، ولم يزل ى حد في شرب الخمر حتى ا خرج اسمه من ديوان العطا ومات بح مص ، وكان عمر يرى ذلك من سؤ توفيقه فقال : علمت ان اللّه لم يكن

ليدع قاتل حمزة اي حتى يجعله من اهل النار ٣ : ٧٧.
ولم يذكر ابن اسحاق هنا شيئا عم ا فعلت هند بحمزة ، وذكر ذلك في موضع آخر قال :
حد ثني صالح بن ك يسان قال : وقعت هند والنسوة اللاتي معها يمث لن بالقتلى من اصحاب رسول اللّه : يجد عن الاذان والان ف ، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وا ن ف هم خلخالا وقلائد ، واعطت خلخالها وقلائدها وق رط ها لوحشي غلام جبير بن مطعم ،وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان ت سيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلى صوتها فقالت :
نحن ج زيناكم بيوم بدر ـــــوالحرب بعد الحرب ذات س ع ر.
ما كان عن عتبة لي من ص ب ر ـــــولا اخي وعمه ، وب كري .
شفيت نفسي وقضيت نذري ـــــشفيت وحشي غليل صدري .
فشكر وحشي علي عمري ـــــحتى ترم اعظمي في قبري .
ومر الح ليس بن زب ان بابي سفيان وهو يضرب بزج الرمح في شدق حمزة بن عبدالمط لب ويقول : ذق يا ع ق ق (يا عاق) فقال الح ليس : يا بني كنانة ، هذا سى د قريش يصنع بابن عم ه ما تر ون فقال ابو سفيان : ويحك اكتمها عن ي فان ها كانت زل ة وقالت هند ايضا :
شفيت من حمزة نفسي با ح د ـــــحتى بقرت بطنه عن الكبد.
اذهب عن ي ذاك ما كنت اجد ـــــمن ل ذ عة الحزن الشديد المعتمد.
فانشد عمر بن الخط اب بعض ما قالت لحس ان بن ثابت ، فقال حس ان :
اش رت ل كاع وكان عادت ها ـــــلؤما ـ اذا اش رت ـ مع الكفر.
واقذع فيها فتركناها ٣: ٩٢ ـ ٩٣.
وروى الواقدي بسنده عن وحشي قال : كنت عبدا لجبير بن مطع م بن عدي ، فلم اخرج الناس الى ا ح د دعاني فقال : قد رايت مقتل ط عيمة بن عدي قتله حمزة بن عبدالمط لب يوم بدر فلم تزل نساؤنا في حزن شديد الى يومي هذا ، فان انت قتلت حمزة فانت حر.
قال : فخرجت مع الناس ولي مزاريق (رماح ق صار) وكنت امر بهند بنت عتبة فتقول : ايه ابا د س مة ، اشف واشتف كمنت له تحت شجرة فاقبل نحوي ، واعترض له س باع الخزاعي (وكانت ا م ه خت انة للبنات) فاقبل عليه حمزة وهو يقول : وانت ايضا يا بن مقطعة البظور مم ن يكثر علينا فاحتمله ثم ضرب به الارض ثم قتله واقبل نحوي سريعا ، فاعترض له ج رف فوقع فيه ، فزرقته بمزراقي فوقع في ث ن ته (ما بين السر ة والعانة) حتى خرج من بين رجليه ، فقتلته ومررت بهند بنت عتبة فذنتها ، وكان في ساقيها خلخالان من ج ز ع ظ فار ، ومسكتان (س واران م عضدان) من و ر ق (فض ة)وخواتيم منها كن في اصابع رجليها ، فاعطتني ذلك ١ : ٢٨٦ ـ ٢٨٨.
وقال قبل ذلك : قالوا : كان وحشي عبدا لجبير بن مطعم او لابنة الحارث بن عامر ،فقالت له : ان ابي ق تل يوم بدر ، فان انت قتلت احد الثلاثة فانت حر ان قتلت محم دا ، اوحمزة ، او علي بن ابي طالب ، فان ي لا ارى في القوم كف ؤا لابي غيرهم .
قال وحشي : وقد علمت ان رسول اللّه لا اقدر عليه وان اصحابه لن ى سلموه لو وجدته نائما ما ايقظته من هيبته فكان رجلا ممارسا ح ذ را كثير الالتفات حمزة يفري الناس فريا ، فكمنت الى صخرة (لا شجرة) فاعترض له سباع بن ا م انمار ـ وكانت ا م ه مولاة لشريف بن علاج الثقفي خت انة بمك ة ـ فقال له حمزة : وانت ايضا يا بن م قط عة البظور مم ن يكثر علينا اقبل الي م كبسا ، فلم ا بلغ المسيل وطا على ج رف فزل ت قدمه ، فهززت حربتي حتى رضيت منها فضربت بها في خاصرته حتى خرجت من مثانته وكر عليه طائفة من اصحابه سمعتهم ينادونه : ابا ع مارة وذكرت هندا وما لقيت من مصابها على ابيها وعم ها واخيها (وب كرها) فكررت عليه فشققت بطنه فاخرجت كبده فجئت بها الى هند بنت عتبة فقلت لها : ماذا لي ان قتلت قاتل ابيك ؟ قالت : سل بي فقلت : فهذه كبد حمزة نزعت ح لى ها وثيابها مصرعه فاريتها مصرعه ، فقطعت مذاكيره وجدعت انفه وقطعت ا ذنيه ثم جعلتها معضدين وخلخالين ١ : ٢٨٥ و ٢٨٦.
وقال قبل ذلك : وكانت هند او ل من مث ل باصحاب النبي وامرت النسا بالم ث ل :ج د ع الا نوف والاذان الراهب الفاسق لا ن ه نادى فيها : يا معشر قريش : حنظلة لا ى مث ل به وان كان خالفكم وخالفني فم ث ل بالناس وترك فلم ى مث ل به ١ : ٢٧٤.
٧٧٤- قيل : ا صيب حمزة (ع) في الركن الجنوبي الشرقي من جبل الر ماة ثم سقط شهيدا في الجهة الشرقية منه ودفن في موضعه كما في مقال عبد الرحمان خويلد في مجلة الميقات ٤ :٢٦٣.
٧٧٥- اعلام الورى ١ : ١٨١ وفي مناقب آل ابي طالب ١ : ١٩٢ و١٩٣.
٧٧٦- تفسير القم ي ١ : ١١٧.
٧٧٧- تفسير القم ي ١ : ١١٨ ، الفقيه ١ : ١٥٩ ح ٤٤٥ ط طهران و ١ : ٩٧ ح ٤٦ ط نجف وقال ابن اسحاق : والتقى حنظلة بن ابي عامر الغسيل وابو سفيان ، فلم ـا استعلاه حنظلة بن ابي عامر رآه شد اد بن الاسود بن ش عوب ، فضربه فقتله فقال رسول اللّه : ان صاحبكم (حنظلة) لتغس له الملائكة فاسالوا اهله ما شانه ؟ فس ئ لت صاحبته (جميلة بنت عبد اللّه بن ابي سلول) عنه فقالت : خرج حين سمع (الصيحة) وهو ج نب ٣ : ٧٩.
وقال الواقدي : لم ـا انكشف المشركون اعترض حنظلة بن ابي عامر لابي سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس ووقع ابو سفيان الى الارض ، فجعل يصيح : يا معشر قريش ، انا ابو سفيان بن حرب ، وحنظلة يريد ذبحه ، حت ى عاينه الاسود ابن شعوب فحمل على حنظلة بالرمح فانفذه فيه ، فمشى حنظلة اليه بالرمح فجرحه به ثم ضربه الثانية فقتله وهرب ابو سفيان يعدو على قدميه فلحق

ببعضهم فردفه على فرسه ١ : ٢٧٣.
وقال رسول اللّه : ان ي رايت الملائكة ت غس ل حنظلة بن ابي عامر بين السماواالارض بما المزن في ص حاف الفض ة (لا الذهب) ثم ارسل الى امراته فسالها فاخبرته ا ن ه خرج وهو جنب ذكر الصيحة).
ولم ا قتل حنظلة مر عليه ابوه ابو عامر وهو مقتول الى جنب حمزة بن عبد المط لب وعبد اللّه بن ج حش ، فقال : واللّه ان كنت لب را بالوالد شريف الخلق في حياتك ، وان مماتك ل مع س راة اصحابك واشرافهم وان كنت ا حذ رك هذا الرجل من قبل هذاالمصرع حنظلة لا يمث ل به وان كان خالفني وخالفكم ، فم ث ل بالناس وت رك فلم يمث ل به ١ : ٢٧٤.
٧٧٨- اعلام الورى ١: ١٨٢.
٧٧٩- مغازي الواقدي ١ : ٢٦٤ و٢٦٥.
٧٨٠- مغازي الواقدي ١ : ٢٩١.
٧٨١- مغازي الواقدي ١ : ٢٨٠ و٢٨١.
٧٨٢- تفسير القم ي ١ : ١١٧.
٧٨٣- تفسير القم ي ١ : ١٢٤.
٧٨٤- التبيان ٣ : ٣١٤ ، وعنه في مجمع البيان ٣ : ١٦٠ وفيهما : بدر الصغرى ، وفي الواقدي ١ :٢٩٧ : بدر الصفرا ، وهو الصحيح ، لانها ان ما وصفت بالصغرى بعد وقوعها.
٧٨٥- اعلام الورى ١: ١٨١ وقال ابن اسحاق : ثم ان ابا سفيان بن حرب حين ارادالانصراف اشرف من على الجبل ثم صرخ باعلى صوته فقال : انعمت فعال (اي انعمت فعلك فارتفع بنفسك يخاطب نفسه) ان الحرب س جال ، يوم بيوم ، اعل ه بل (اي : اظهردينك) ، سيرة ابن هشام ٣ : ٩٩.
فقال رسول اللّه : قم يا عمر فاج ب ه فقل : اللّه اعلى واجل ، لا سوا ، قتلانا في الجن ة وقتلاكم في النار فلم ا اجاب عمر ابا سفيان ، قال له ابو سفيان : ه ل م الي يا عمر.
فقال رسول اللّه لعمر : ائته فانظر ما شانه ؟ فذهب اليه .
فقال له ابو سفيان : ا نشدك اللّه يا ع مر اقتلنا محم دا ؟.
قال عمر : الل هم لا ، وان ه ليسمع كلامك الان .
فقال ابو سفيان : انت اصدق عندي من ابن قمئة وابر.
ثم قال ابو سفيان : ان ه قد كان في قتلاكم م ث ل ، واللّه ما رضيت وما سخ طت ، ومانهيت وما امرت ثم نادى : ان موعدكم بدر ، للعام القابل .
فقال رسول اللّه لرجل من اصحابه : قل : نعم ، هو بيننا وبينكم موعد ٣ : ٩٩ و١٠٠.
وقال الواقدي : وتوج ه رسول اللّه يريد اصحابه في الش عب .
ويقال : ان ه كان يتوك ا على طلحة بن عبيد اللّه ، وكان قد ج رح ، فما صل ى الظهر الا جالسا فقال له طلحة : يا رسول اللّه ، ان بي قو ة ، فحمله حتى انتهى الى الصخرة على طريق ا ح د الى شعب الجز ارين ، ثم حمله حتى ارتفع عليها لم يتعد اها الى غيرها ، فمضى الى اصحابه ومعه النفر الذين ثبتوا معه (من دون ان يحمله طلحة).
ويقال : ان ه لم ا طلع في النفر الاربعة عشر الذين ثبتوا معه ـ سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار ـ فلم ا نظر المسلمون الى من مع رسول اللّه ظن وا ا ن هم من المشركين فجعلوا يول ون في الش عب ، فلم ا جعلوا يول ون في الجبل جعل رسول اللّه يتبس م الى ابي بكر وهو الى جنبه وقال له : ال ح اليهم ، فجعل ابو بكر يلو ح لهم ولا يرجعون ، حتى نزع ابو دجانة عصابة حمرا على راسه وصعد على الجبل فجعل يصيح ويلو ح لهم ، فوقفواحتى لحقوا بهم .
قال : وطلع رسول اللّه على اصحابه في الشعب بين السعدين : سعد بن ع بادة وسعد بن م عاذ يتكف ا في الدرع .
وروى عن كعب بن مالك المازني قال : كنت ـ وانا في الش عب ـ او ل من عرف رسول اللّه وعليه الم غفر ، فجعلت اصيح ، هذا رسول اللّه حى ا سوى ا فجعل رسول اللّه يومي الي بيده على فيه : ان اسكت ثم دعا بلامتي ـ وكانت صفرا ـ فنزع لامته ولبسها ١ :٢٩٤.
وانتهى رسول اللّه الى الش عب واصحابه في الجبل اوزاع (متفر قون) يذكرون مقتل من ق تل منهم ويذكرون ما جاءهم عن رسول اللّه (ص) ١ : ٢٩٣.
فروى عن رافع بن خديج قال : كنت الى جنب ابي مسعود الانصاري وهو يذكر م ن ق تل من قومه ويسال عنهم فيخبر برجال منهم ، منهم : سعد بن الربيع وخارجة بن زهير ،وهو يسترجع ويترح م عليهم وبعضهم يسال بعضا عن حميمه فهم يخبر بعضهم بعضا.
قال ابو ا سيد الساعدي : لقد رايت انفسنا وان ا لسلم لمن ارادنا لما بنا من الحزن عاس فنمنا حتى تناطح الج ح ف (التروس من ج لود).
وقال ابو الى سر : لقد رايت نفسي يومئذ في اربعة عشر رجلا من قومي الى جنب رسول اللّه وقد اصابنا الن عاس (امنة منه) ، ما منهم رجل الا يغط غطيطا ، حتى تناطح الج ح ف ، ولقد رايت سيف بشر بن الب را بن معرور سقط من يده وما يشعر به ، وتثل م .
وقال ابو طلحة : ا لقي علينا الن عاس ، حتى سقط سيفي من يدي ، وان ما اصاب اهل الايمان واليقين ، ولم يصب اهل النفاق والشك ، فكانوا يتكل مون بما في انفسهم .
وقال الزبير بن العو ام : غشينا الن عاس فسمعت معتب بن ق شير ـ وانا كالحالم ـ يقول : لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا ههنا ١ : ٢٩٦ وفيه نزلت الاية ١٥٤ من سورة آل عمران : (ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة ن عاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قداهم تهم انفسهم يظن ون باللّه غير الحق ظن الجاهلى ة

يـقولون هل لنا من الامر شـي قل ان الامر كل ه للّه يخفون في انفسـهم ما لا يبدون لك يقولـون لـو كـان لنـا من الامر شـي ما ق تلنا هاهنا).
فـبـيـنـا هم على ذلك اذ رد اللّه كتائب المشركين فاذا عدو هم قد علوا فـوقهم ، لـيـذهـب اللّـه بـذلك الحـزن عنهم ، فنسـوا ما كانوا يذكرون ١ : ٢٩٥.
قالوا : واقبل ابو سـفيان يسير على فرس له ا نثى حو ا (اي حمرا سودا) فنادى بـاعلى صـوته : اع ل ه بــل وحنظلة بحنظلة (حنظلة بن ابي عامر بحنظلة بن ابي سـفيان).
فقال عمر : يا رسـول اللّه ، ا جيبه ؟ قال : اجبه فقال عمر : لا سـوا ، قتلانـا فـي الجـن ة وقتلاكـم فـي النـار كـل مـك فقام عمر اليه ، فقال ابو سـفيان : ا نش دك بدينك هل قتلنا محم دا ؟ قال عمر : الـل هـم لا ، وان ه ليسـمع كلامك الان قال : انت اصدق عندي من ابن قميئة لا ن ه اخبرهم ا ن ه قتل محم دا.
ثـم رفـع ابو سـفيان صوته قال : ان كم واجدون في قتلاكم ع ى ثا وم ث لا ، الا ان ذلك لم يكن عـن راي س راتنا ، اما اذا كان ذلك فلم نكرهه فوقف عمر وقفة ينتظر ما يقول رسول اللّه ، فقال رسول اللّه :قـل : نعـم ، فقال عمر : نعم فانصرف ابو سـفيان الى اصحابه واخذوا في الرحيل ١ : ٢٩٦و٢٩٧.
بينما مر عن ابن اسحاق : ا ن ه (ص) قال لرجل من اصحابه : قل : نعم ولم يقل :عمر.
٧٨٦- تفسير القمي ١ : ١٢٤.
٧٨٧- اعـلام الـورى ١: ١٨١ وقـال ابـن اسحاق : ثم دعا رسول اللّه علي بـن ابـي طالـب فـقال لـه : اخـرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وما يريدون ؟ فان كانوا قد جن بوا الخيل وامتطوا الابل فان هم يريـدون مـك ة ، وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فان هم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لئن ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لا ناجز نهم .
قال علي (ع) : فخرجت في آثارهم انظر ماذا يصنعون فجن بوا الخيل وامتطوا الابل ووج هوا الـى مـك ة ٣ : ١٠٠.
وقـال الواقدي : واشفق رسـول اللّـه والمسلمـون واشـتـد ت شـفقتهم مـن ان يغيروا علـى المدينـة فتهلك الذراري والنسا فـقال رسـول اللّـه ـ لسعد بن ابي وق اص ـ : ائتنا بخبر القوم ، فان ركبوا الابل وجن بواالخيل فهو الظ عن ، وان ركبوا الخيل وجن بوا الابل فهي الغارة على المدينة والذي نفسي بيـده لـئـن سـاروا اليهـا لاسيرن اليهم ثم لا ناجزنهم ١ : ٢٩٨ وروى بسنده عن ابي جعفرالباقر (ع) قال : فـان رايـت القـوم يريـدون المدينة فاخبرني فيما بيني وبينك ولا تفت في اعضاد المسلمين الابـل ، فـرجـع فمـا ملـك نفسـه ان جعـل يصيح سرورا بانصرافهم ١ : ٢٩٩ وهذا ان صح عن الباقر (ع) فـان مـا يـدل عـلـى ان الرسـول بعـث سـعدا وعلى ا فبدا ما بينهما من تفاوت في حكمة التصر ف والعمل .
٧٨٨- اعلام الورى ١ : ١٨١ ، ١٨٢.
٧٨٩- مغازي الواقدي ١ : ٢٨٣ ، وروى المفيـد في الارشـاد ١ : ٨٨ بسـنده عن الصادق (ع)قال : وبارز علـي (ع) الحكم (ابا الحكم) بن الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذفهلك .
٧٩٠- تـفسـيـر القمـي ١ : ١٢٢ هذا وقد روى الواقدي عن ضرار بن الخط اب الفهري قال : لـم ــا كـررنـا مـع خالد بن الوليد وانتهينا الى الجبل واقحمنا الخيل عليهم تطايروا في كـل وجـه وهربـوا حـتـى ا ن ي جعلـت اطلب الاكابر من الاوس والخزرج لاقتلهم باحب تي في بدر فلاارى احدا وما كـان حـلـب نـاقة حتى تداعـت الانصار بينها فاقبلوا وخالطونا راجلين ونحن فرسـان ، فصبروا لنا وبذلوا انفسـهم حتى عقروا فرسـي وترج لـت ولقيت من رجل منهم الموت الناقع وعانقني فما فارقني حـتـى اخـذتـه الرماح من كل ناحية فوقع ١ : ٢٨٣ فيبدو ا ن ه هو سعد بن الربيع ، ولذلك افتقده الرسول .
٧٩١- بحار الانوار ٢٠ : ٧٤ و٧٥ عن معاني الاخبار : ١٠٢ وروى الخبر ابن اسحاق فـي سـيرته ٣ : ١٠٠ عــن محم د بن عبد اللّه بن عبد الرحمان بن ابي صعصعة المازني من بني النج ار (عـن ابيـه عـن جـد ه) قال : وفزع الناس لقتلاهم فقال رسول اللّه : من رجل ينظر لي مافعل سـعـد بـن الربيـع افـي الاحيــا هـو ام في الاموات ؟ فقال رجل من الانصار : انا انظر لك ـ يا رسول اللّه ـ ما فعل سعد ٣ : ١٠٠.
وقال الواقدي : وقالوا : وقال رسول اللّه : من ياتيني بخبر سعد بن الربيع ؟ فان ي قدرايتـه وقـد ش رع فيـه اثنا عشر سـنانا ، واشار بيده الى ناحية من الوادي قـال : فخـرج محـم د ابـن م سـلمـة ، ويقـال : ا بـي بـن كعب ، فخرج نحو تلك الناحية قال ١ : ١٠٠.
٧٩٢- تـفسـير القمي ١ : ١٢٣ وقال الواقدي : فاسـتقبل رسـول اللّه القبلة رافعـا يديـه يقـول : الـل هـم الـق سعد بن الربيع وانت عنه راض ١ : ٢٩٣.
٧٩٣- تفسير القمي ١ : ١٢٣ ، وفيه الحارث بن سمى ة مصح فا.
وقال الواقدي : سـمعت الاصبغ بن عبد العزيز قال : وجعل رسول اللّه يقول : ما فعل عـم ي ؟ ما فعل عـم ي حمزة ؟ فخرج الحارث بن الص م ة فابطا ، فخرج علي بن ابي طالب وهو يرتجز ويقول :
يا رب ان الحارث بن الص م ة ــــكان رفيقا وبنا ذا ذم ه .
قد ضل في م هام ه م هم ة ــــيلتمس الجن ة فيما ى مه .
حتى انتهى الى الحارث ووجد حمزة مقتولا (فرجع) فاخبر النبي (ص).
فـخـرج النبي يمشـي حتى وقف عليه فقال : ما وقفت موقفا قط اغـيـظ الـي مـن هـذاالموقف وابـن اسـحاق في السـيرة ٣ : ١٧٤ و١٧٥ نقل الشعر ابياتا ثلاثة .
٧٩٤- النحل : ١٢٦.
٧٩٥- تـفـسـيـر الـعـيـاشـي ٢ : ٢٧٤ و٢٧٥ ونـقل الطوسـي في التبيان ٦ : ٤٤ عن الشعبي وقـتـادة وعطا (عن ابن عب اس) ان المشركين لم ا مث لوا بقتلى ا حد من المسلمين قال المسلمـون :اذا اظهرنا اللّـه عليهم لنمث لن بهم اعظم مم ا مث لوا بنا ونقله الطبرسـي فـي مجمـع البيـان ٧ :٦٠٥ وقـال فـي اعـلام

الورى : ٨٤ : فلم ا انتهى اليه رسول اللّه خنقته العبرة وقال : لا مثلن بسبعين من قريش ، فانزل اللّه : (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) فقال رسول اللّه (ص) : بل اصبر واختصره في المناقب ١ : ١٩٣.
وقال القمي في تفسير الاية : ذلك ان المشركين يوم ا ح د مث لوا باصحاب النبي الذين استشهدوا ، منهم حمزة ، فقال المسلمون : اما واللّه لئن اولانا اللّه عليهم لنمث لن باخيارهم ،فذلك قول اللّه (وان عاقبتم فعاقبوا) ١ : ٣٩٢ وفي حرب ا ح د قال : فجا رسول اللّه حتى وقف عليه ، فلم ا راى ما ف عل به بكى ثم قال : واللّه ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان ، لئن امكنني اللّه من قريش لامث لن بسبعين رجلا منهم اللّه : بل اصبر ثم قال القمي :فهذه الاية في سورة النحل : (١٢٦) وكان يجب ان تكون في هذه السورة (آل عمران) التي فيها اخبار ا ح د ١ : ١٢٣.
هذا ، والاية من سورة النحل التي تحمل رقم السبعين في السور المكى ة والتي هي تزيدعلى الثمانين ، فهي من السور النازلة قبل الهجرة باكثر من عشرة وفي سبب نزول الاية نقل الطوسي القول الاو ل الذي نقلناه ، والثاني : عن ابراهيم وابن سيرين ومجاهد (عن ابن عب اس ايضا) قال : ان ه في كل ظالم يغصب ونحوه ، فان ما يجازى بمثل ما عمل (اقتصاصا) ٦ :٤٤١ ونقله الطبرسي في مجمع البيان وقال : قال الحسن : نزلت الاية قبل ان يؤمر النبي بقتال المشركين ، على العموم ٧ : ٦٠٥ ونقل ابن اسحاق في السيرة ٣ : ١٠٢ نزول الاية في مقتل حمزة بسنده عن ابن عب اس ومحم د بن كعب الق رظي وقال الواقدي : وراى رسول اللّه م ث لا شديدا فاحزنه فقال : لئن ظفرت بقريش لا مث لن بثلاثين منهم جبرئيل نزل بالاية مذك را بهالا انزالا.

بعد فهرس قبل

فس ج ي ببردة ، ثم صل ى عليه فكب ر سبع تكبيرات ، ثم ا تي بالقتلى (واحداواحدا) يوضعون الى جانب حمزة فكان يصل ي عليه وعليهم (في كل مر ة) حتى صل ى عليه اثنتين وسبعين صلاة ٣ : ١٠٢.
وروى عن الزهري عن العذري قال : ان رسول اللّه اشرف على القتلى يوم ا ح دفقال : انا شهيد على هؤلا ا ن ه ما من جريح يجرح في اللّه الا واللّه يبعثه يوم القيامة ى دمي ج رحه ، اللون لون دم والريح ريح مسك .
ورواه كذلك عن عم ه موسى بن يسار عن ابي هريرة ٣ : ١٠٤ وكان ه كان في مقام الاكتفا بدمائهم عن غ سلهم ، فقد روى الخبر الواقدي قال : ولم ى غس ل رسول اللّه الشهدا يومئذ (مم ا يوهم غسلهم قبل ذلك) وقال : لف وهم بدمائهم وج راحهم فان ه ليس احد ى جرح في سبيل اللّه الا جا يوم القيامة لون ج رح ه لون الدم وريحه ريح المسك ثم قال : ضعوهم فانا الشهيد على هؤلا يوم القيامة .
قال : وكان حمزة او ل من جي به الى النبي فصل ى عليه رسول اللّه ثم جمع اليه الشهدا فكان كل ما ا تي بشهيد وضع الى جنب حمزة فصل ى عليه وعلى الشهيد حتى صل ى عليه سبعين مر ة ، لان الشهدا سبعون ويقال : كان يؤتى بتسعة وحمزة عاشرهم فيصل ي عليهم وترفع التسعة ويترك حمزة مكانه ويؤتى بتسعة آخرين فيوضعون الى جنب حمزة فيصل ي عليه وعليهم ، فعل ذلك سبع مر ات .
قال : وكان ابن عب اس وجابر بن عبد اللّه وطلحة بن عبيد اللّه يقولون : صل ى رسول اللّه على قتلى ا ح د وقال : انا شهيد على هؤلا فقال ابو بكر : السنا اخوانهم اسلمنا كما اسلموا وجاهدنا كما جاهدوا ابو بكر وقال : ان ا لكائنون بعدك ونقل ابن اسحاق ـ ايضا ـ عن آل عبد اللّه بن جحش ، وهو ابن ا ميمة بنت عبد المطلب ا خت حمزة ، فحمزة خاله ، قالوا : ان رسول اللّه دفنه مع حمزة في قبره وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في القبر الواحد.
ثم روى عن بني سلمة قالوا : ان رسول اللّه حين امر بدفن القتلى قال : انظروا الى عمرو ابن الجموح وعبد اللّه بن عمرو بن حرام (ابي جابر بن عبد اللّه) فاجعلوهما في قبرواحد فان هما كانا متصافيين في الدنيا ٣ : ١٠٣ و١٠٤.
وقال الواقدي في عبد اللّه بن جحش : دفن هو وحمزة في قبر واحد ١ :٢٩١.
وقال : قال جابر (بن عبد اللّه الانصاري) : كان ابي (عبد اللّه بن عمرو بن حرام) او ل قتيل ق تل يوم ا ح د من المسلمين ، قتله سفيان بن عبد شمس الس ل مي فصل ى عليه رسول اللّه قبل الهزيمة ١ : ٢٦٦.
وقال ابو طلحة : كان عمرو بن الجموح في الرعيل الاو ل حين ثاب المسلمون (بعدالهزيمة) ولكان ي انظر الى ض لعه (عوج في رجله خلقة) وهو يقول : انا واللّه مشتاق الى الجن ة ، وابنه يعدو في اثره ، فقاتلا حتى قتلا جميعا ١ : ٢٦٥.
فوجد (هو وعبد اللّه بن عمرو بن حرام ابو جابر) وقد م ثل بهما كل الم ث ل قد ق طعت اعضاؤهما حتى لا يعرف ابدانهما ، فقال النبي : ادفنوا هذين المتحاب ين في الدنيا في قبرواحد ، وكان عبد اللّه بن عمرو رجلا احمر اصلع ، وكان عمرو بن الجموح طويلا.
فلم ا اراد معاوية ان ى جري عين ك ظامة (قناة من ا ح د الى المدينة) نادى مناديه :من كان له قتيل با ح د فليشهد فخرج الناس الي قتلاهم فوجدوهم طرايا يتثن ون ,واصابت المسحاة رجلا منهم فانبعث دما (شملتان) وكانت يد عبد اللّه على جرح وجهه فاميطت يده فانبعث الدم فرد ت الى مكانها فسكن الدم ، وما تغي ر من حاله قليل ولاكثير ، كان ه نائم وبين ذلك وبين دفنه ست واربعون سنة ١ : ٢٦٧ وكانت القناة تمر على قبرهما فحو ل الى مكان آخر ١ : ٢٦٨.
قال الواقدي : قال رسول اللّه للمسلمين يومئذ : احفروا واوس عوا واحسنوا ، وادفنواالاثنين والثلاثة في القبر وقد موا اكثرهم قرآنا فكان المسلمون يقد مون في القبر اكثرهم قرآنا.
وكان مم ن ى عرف ا ن ه دفن في قبر واحد : خارجة بن زيد وسعد بن الربيع ، والنعمان بن مالك وعبدة بن الحسحاس في قبر واحد ١ : ٣١٠.
وقال : وقد كان رسول اللّه يزورهم في كل حول ، فاذا صار بفم الش عب رفع صوته ،يقول : السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ومر رسول اللّه على م صعب بن ع مير فوقف عليه وقرا : (رجال صدقوا ما عاهدوااللّه عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بد لوا تبديلا) (الاحزاب : ٢٣) ثم قال لاصحابه : اشهد ان هؤلا شهدا عند اللّه يوم القيامة ، فاتوهم وزوروهم وسل موا عليهم ، والذي نفسي بيده لا يسل م عليهم احد الى يوم القيامة الا ردوا عليه .
وكان يقول : ليت ا ن ي غودرت مع اصحاب الجبل (شهدا ا ح د).
وكانت ا م سلمة زوج النبي تذهب فتسل م عليهم في كل شهر فتظل يومها عندهم ,فجات يوما ومعها غلامها ن بهان فلم يسل م ، فقالت له : يا ل كع (لئيم) الا تسل م عليهم ؟ الا ردوا الى يوم القيامة وكانت فاطمة بنت رسول اللّه تاتيهم بين اليومين والثلاثة فتبكي عندهم وتدعو.
وعد من الزائرين : سلمة بن سلامة ، ومحم د بن م سلمة وابا سعيد الخدري وابا هريرة وابا بكر وعمر وعثمان وسعد بن ابي وق اص ومعاوية ١ : ٣١٣ و٣١٤.
٧٩٧- تفسير القمي ١ : ١٢٣ و١٢٤.
٧٩٨- اعلام الورى ١: ١٧٩ وقال ابن اسحاق : وبلغني ان صفى ة بنت عبد المط لب اقبلت لتنظر اليه (حمزة) ـ وكان اخاها لابيها وا م ها ـ فقال رسول اللّه لابنها الزبير بن العو ام :الق ها فارج ع ها لا ترى ما باخيها فقال لها : يا ا م ه ، ان رسول اللّه يامرك ان ترجعي قالت : ول م ؟ وقد بلغني ان قد م ث ل باخي ، وذلك في اللّه ، فما ارضانا بما كان في ذلك ,لاحتسبن ولاصبرن ان شا اللّه فلم ا جا الزبير الى رسول

اللّه فـاخبره بذلك قال : خل سبيلها فاتته فنظرت اليه فصل ت واسترجعت واستغفرت له ٣ : ١٠٢ و١٠٣.
وحـد ث الـواقدي عن صفى ة قالت : عرفت انكشاف اصحاب رسول اللّه فخرجت والسيـف في يـدي حتـى اذا كنت في بني حارثة ادركت نسوة من الانصار ومعهـن ا م ايمـن ،فعـدونا حتـى انتهينـا الـى رسـول اللّـه واصـحـابـه اوزاع (مـتفر قون) فاو ل من لقيت عليا ابن اخي ، فقال : ارجعي يا عم ة ، فان في الناس تكش فا فقلت : ورسـول اللّه ؟ فقال : صالح بحمد اللّه قلت : ا دل لني عليـه حـتى اراه ، فاشـار لـي اليـه اشـارة خفى ة من المشركين ،فانتهيت اليه وبه الجراحة .
ولم ا وقف النبي على حمزة وح فر له طلعت صفى ة ، فقال رسـول اللّه للزبير : يـا زبـيراغـن عـن ي ا م ك فـقـال الـزبـير لا م ه : يا ا م ه ، ان في الناس تكش فا (فـارجعي) فقالـت : ماانـا بفاعلـة حـتى ارى رسـول اللّه ، فلم ا رات رسول اللّه قالت : يا رسول اللّه اين ابن امي حمـزة ؟ قـال رسـول اللّـه : هـو فـي الـنـاس ٢٨٨ و٢٨٩.
وقـال : فـيقال : قال رسول اللّه : دعوها (فجات) حتى جلست عند (النبي على قبرحمزة) فجعلت تـبـكي ويبكي رسول اللّه ، وتنش ج وينش ج رسول اللّه ، وفاطمة ابنته تبكي فيبكـي رسـول اللّـه ، ويقـول : لـن ا صاب بمثل حمزة ابدا ثم قال لهما رسول اللّه : ابش را ، فقد اتاني جبرئيل فاخبرني ان حمزة مكتـوب فـي اهل السموات الـسـبـع : حمزة بن عبد المط لب اسد اللّه واسد رسوله ١ : ٢٩٠ وابـن هشـام ٣ :١٠٢ هـذا الحديث الاخير فقط.
٧٩٩- تـفسير القمي ١ : ١٢٤ وقال الواقدي : قالوا : وخرجت فاطمة في نسا كن يحملن الطعام والـشـراب عـلى ظهورهن ويسقين الجرحى ويداوينهم ، وهن اربع عشرة امراة منهـن فاطمـة بنـت رسـول اللّـه وا م سـليم بنت م لحان وعائشة على ظهورهما القرب يحملانها ، وح منة بنت جحش (بـنـت ا مـيمة ابنة عبـد المط لب ا خت حمزة) تسقي العطشى وتداوي الجرحى ، وا م ايمن تسقي الجرحى .
ورات فـاطـمة الذي بوجه رسول اللّه فاعتنقته وجعلت تمسح الدم عن وجهـه ، ورسـول اللّه يقـول : اشـتد غضب اللّه على قوم ادموا وجه رسوله ، وذهب ياتي بما من الم هـراس (اسـم لـن قر كبار وصغار يجتمع فيهاما المطر في اقصى ش عب ا ح د ، كـما فـي وفا الوفا ٢ : ٧٩ عـن المبـر د) فـاتى بمـا فـي مجـن تـه (الترس) فمضمض منه فاه ليغسل به الدم من فيه ، وغسلت فاطمة الدم عـن ابيهـا ، وعلـي يصـب عليهـا الما بالمجن (الترس) وجعل النبي يقول : لن ينالوا مـن ا مثلهـا حـتى تستلمواالـركن ولـم ا رات فاطمـة ان الدم لا ى رقا اخذت قطعة حصير ـ او صوفة ـ فاحرقته حتى صار رمادا ثم الصقته بالجرح فاستمسك الدم ١ : ٢٤٩ و٢٥٠.
ولـكـن الـمـفيد في الارشـاد قال : لـم ا انصـرف الـنـبي الـى المدينـة اسـتقبلته فاطمـة (س)ولحقـه امير المؤمنين وقد خض ب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الف قار فناوله فاطمة وقال لها : خذي هذا السيـف فـقـد صـدقني اليوم وقال رسول اللّه : خذيه يا فاطمة فقد اد ى بعلـك مـا عليـه ، وقـد قتـل اللّـه بسيفـه صناديد قريش الارشـاد ١: ٨٩ ، ٩٠.
الل هم الا ان تكون قد حضرت ا ح دا مع النسا ثم رجعت قبل انصراف المسلمين فاستقبلتهم .
وقـد قـال الـواقدي قبل ذلك : وكان سالم مولى ابي حذيفة (ابن المغيرة المخزومي) يغسل الدم عن وجـه رسول اللّه وهو يقول : كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى اللّه١ : ٢٤٥.
وكان الرواة راوا مولى ابي حذيفة اولى برسول اللّه من ابنته فاطمة (س) هـذا بـالاضافـة الى مـا رووه ا ن ه قال لعلي (ع) : ان كنت احسنت القتال فقد احسن عاصم بن ثابت والـحـارث بـن الـص م ة وسـهـل بـن حنيف وسيف ابي دجانة غير مذموم ١ :٢٤٩ وذلك من اخلاق الرسول الكريم بعيـد جـد البعـد ان يهـو ن مـن شان علي وسيفه ذي الفقار في ذلك اليوم ٨٠٠- تـفسير القمي ١ : ١١٧ وروى ابن اسحاق في السيرة ٣ : ٩٥ عن محمود بن اسد قال :كان (عـمرو بن ثابت بن وقش) يـابى الاسـلام عـلى قومـه ، فلمـا كـان يـوم خرج رسول اللّه الى احد بدا له فـي الاسـلام فـاسـلم ودخل في ع رض الناس وقاتل حتى اثبتتـه الجراحـة فبينارجال من بني عبد الاشـهـل يـلتمسون قتلاهم في المعركة اذا هـم بـه ، فـقـالوا : مـا جـا بـه ؟وسـالوه فقالوا : ما جا بك يا عـمـرو ؟ اح دب عـلـى قـومك ؟ ام رغبة في الاسلام ؟ قـال : بـل رغبـة فـي الاسـلام ، آمنت باللّه وبـرسـوله واسلمت ثم اخذت سيفي فغدوت مع رسول اللّه ثم قاتلت حتى اصابني ما اصابني : ثم لم يلبث ان مات في ايديهم .
فذكروه لرسول اللّه فقال : ان ه لمن اهل الجنة ٣ : ٩٥.
وقـال الواقدي : وجد في القتلى جريحا فدنوا منه وهو في آخر رمق فقالوا : ما جا بك ياعمرو ؟ قـال : آمنـت باللّه ورسوله ثم اخذت سيفي وحضرت ، ومات في ايديهم فقال رسول اللّه : انه لمـن اهـل الجنـة ١ : ٢٦٢ وقتله ضرار بن الخطاب واخوه سلمة بن ثابت قتله ابو سفيان بن حرب ورفاعة بن وقش قتله خالد بن الوليـد ١ : ٣٠١ وقـد ذكرنـا عـمـرو بـن ثابـت واباه ثابـت بـن وقـش مـع الملتحقيـن ببـدر ورايـنـا ذكـره هنـا مـع المستشـهدين .
٨٠١- وكان قد قال لقومه : يا معشر يهود ، واللّه لقد علمتم ان (محمدا نبي) وان نصره عليكم لحق واخـذ ع د ته وسيفه وقال لهم : ان ا صبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما شا ـ ٣ : ٩٤ وقال الواقدي : يـضـعـهـا حيث اراه اللّه فهـي عامـة صـدقات النـبي (ص) ــ ١ : ٢٦٣ وقـدذكرناه مـع الملتحقيـن ببـدر ورايـنـا ذكـره هنـا مـع المستشـهدين .
٨٠٢- مغازي الواقدي ١ : ٢٣١ ـ ٢٣٢.
٨٠٣- فـي الاصـل المطبوع : زينب ، وهي ا خت حمنة ، وكانت زوج النبي ولـم تكـن زوج مصعـب ،وامـا زوج مصعب فهي اختها حمنة ، كما في ابن هشام ٣ : ١٠٤ والواقـدي ١ : ٢٩١وتزوجهـا بعـد مصعـب طلحـة بـن عبيد اللّه التيمي كما في الواقدي ١ : ٢٩٢.

٨٠٤- تفسير القمي ١ : ١٢٤ وقال ابن اسحاق في السيرة ٣ : ١٠٤ ذ كر لي : ان حمنة بنت جحش استقبلت رسول اللّه لـ ما انصرف راجعا الى المدينة ، فلما لقيها الناس نعوا اليها اخاهاعبد اللّه بن جحش ، فاسترجعت واستغفرت له ثم نعوا لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعوا لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وو ل و لت فلما راى رسول اللّه تثب تها عند ذكر اخيها وخالها وصياحها على زوجها قال : ان زوج المراة منها لبمكان وقال الواقدي : واقبلت ح م ن ة بنت جحش فقال لها رسول اللّه : يا ح م ن احتسبي رسول اللّه ؟ قال : خالك حمزة ، قالت : انا للّه وان ا اليه راجعون غفر اللّه له ورحمه ، هنيئا له الشهادة راجعون ، غفر اللّه له ورحمه ، هنيئا له الجنة قال : بعلك مصعب بن عمير اللّه ذكرت يتم بنيه فراعني فدعا رسول اللّه لولده ان يحسن عليهم الخلف وقال : ان للزوج من المراة مكانا ما هو لاحد ٨٠٥- اعلام الورى ١ : ١٨٣ وروى ابن اسحاق في السيرة ٣ : ١٠٥ بسنده عن سعد بن ابي وق اص قال : ان امراة من بني دينار قد ا صيب ابوها واخوها وزوجها مع رسول اللّه باحد ، فلما ن عوا لها قالت : فما فعل رسول اللّه ؟ قالوا : يا ا م (فلان) هو بحمد اللّه كما تحب ين قالت : ارونيه انظر اليه فاشاروا اليه ، فلما راته قالت له : كل مصيبة بعدك ج ل ل ، تريد :صغيرة ـ ٣ : ١٠٥.
وقال الواقدي : ان الس ميرا (وفي شرح النهج ١٥ : ٣٧ : الس م را) بنت قيس من بني دينار ا صيب ابناها (من زوجيها) : سليم بن الحارث والنعمان بن عبد عمرو ، ا صيبا مع النبي با حد ، فلما خرجت ون عيا لها قالت : ما فعل رسول اللّه ؟ قالوا : هو بحمد اللّه صالح على ما تحب ين قالت : ارونيه انظر اليه فاشاروا لها اليه ، فلما راته قالت له : يا رسول اللّه ، كل مصيبة بعدك ج ل ل .
ثم خرجت ببعير الى ا حد فحملت ابنيها الى المدينة ، فلقيتها عائشة فقالت لها : ماوراك ؟ قالت : اما رسول اللّه فبخير بحمد اللّه ، وات خذ اللّه من المؤمنين شهدا قالت : ابناي ١ : ٢٩٢.
وقال : وكانت عائشة قد خرجت مع نسوة تستروح الخبر ، ولم يضرب الحجاب يومئذ، فلما هبطت من بني حارثة الى الوادي حتى اذا كانت بخر الح رة (ارض الحجارة السود)لقيت هند بنت عمرو بن حرام اخت عبد اللّه بن عمرو بن حرام وزوج عمرو بن الجموح ،وكانت تسوق بعيرا عليه اخوها عبد اللّه وزوجها عمرو وابنها خلا د بن عمرو ، فقالت لهاعائشة : عندك الخبر فما وراك ؟ فقالت هند : اما رسول اللّه فصالح ، وكل مصيبة بعده ج ل ل واتخذ اللّه من المؤمنين شهدا قالت : فمن هؤلا ؟ قالت : اخي وزوجي وابني خلا د قالت : فاين تذهبين بهم ؟ قالت : الى المدينة اقبرهم فيها ثم قالت لبعيرها : ح ل ح ل ، تزجره فبرك (ولم يتحرك) فزجرته اخرى فقام فوج هته الى المدينة فبرك ، فو جهته راجعة الى ا حد فاسرع : ان الجمل مامور يا هند ، مازالت الملائكة مظلة على اخيك من لدن قتل الى الساعة ينظرون اين ى دفن الجموح وابنك خلاد واخوك عبد اللّه فقالت هند : يا رسول اللّه فادع اللّه عسى ان يجعلني معهم : ٢٦٥ ـ ٢٦٦.
هذا وقد مر عنه ان عائشة خرجت مع اربع عشرة امراة على ظهورهن قرب المايسقين الجرحى ، وعائشة على ظهرها قربة ١ : ٢٤٩ ، فيعلم من هذا انهن كن متاخرات في ذلك ، ولعلهن خرجن بعد خروج ابنة خديجة الكبرى : فاطمة الزهرا وعمة النبي صفية بنت عبد المطلب وا م ايمن حاضنة النبي ، وكان خروجها حين وصل الى المدينة المنهزمون فلقيتهم ا م ايمن تحثي في وجوههم التراب وتقول لهم : هاك الم غزل فاغزل به وهلم سيفك واما مامورية الجمل فلعله هو ما قاله ابن اسحاق في السيرة ٣ : ١٠٣ : ان رسول اللّه لمابلغه ان ا ناسا من المسلمين قد احتملوا قتلاهم الى المدينة نهى عن ذلك وقال : ادفنوهم حيث ص رعوا ٣ : ١٠٣ ولعل الس ميرا مرقت بولديها الى المدينة قبل نهي الرسول عن ذلك وقال الواقدي : ثم ان الناس حملوا قتلاهم الى المدينة ، فنادى منادي رسول اللّه : ر دوا القتلى الى مضاجعهم دفنوا قتلاهم في البقيع وغيره فلم يرداحد احدا الا شماس بن عثمان المخزومي مات عند ام سلمة بعد يوم وليلة ولم يدفن بعد فامررسول اللّه ان يرد الى ا حد فيدفن هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها ـ شرح النهج ١٥ :٣٩ عن الواقدي وليس فيه .
٨٠٦- مغازي الواقدي ١ : ٣١٤ و٣١٥.
٨٠٧- مغازي الواقدي ١ : ٢٤٧ و٢٤٨.
٨٠٨- اعلام الورى ١ : ١٨٣ ، وصدر الخبر عن ابي بصير عن الصادق (ع) وزاد الصدوق في الفقيه : فلى اهل المدينة ان لا ينوحوا على مى ت ولا يبكوه حتى يبداوا بحمزة فينوحواعليه ويبكوه ، فهم الى اليوم على ذلك ١ : ١٨٣ ح ٥٥٣.
٨٠٩- اشوت : قل ت .
٨١٠- مغازي الواقدي ١ : ٣١٥ و ٣١٦.
٨١١- مغازي الواقدي ١ : ٢٤٨.
٨١٢- الارشاد ١ : ٩٠ ، وقد مر عن الطب رسي والواقدي : حضور الزهرا الى ا حد ، فلعل ها رجعت قبل رجوعهم فاستقبلته وقد روى البيتين الاولى ين عن محم د بن اسحاق ،المعتزلي في شرح النهج ١٥ : ٣٥ ، وليس في المطبوع من ابن هشام .
٨١٣- ابن هشام ٣ : ١٠٥.
٨١٤- مغازي الواقدي ١ : ٣١٦ فكان حاضرا للصلاة .
٨١٥- مغازي الواقدي ١ : ٣١٧.
٨١٦- مغازي الواقدي ١ : ٢٤٨.
٨١٧- مغازي الواقدي ١ : ٣١٦.
٨١٨- مغازي الواقدي ١ : ٢٤٨.
٨١٩- مغازي الواقدي ١ : ٣١٦ و٣١٧.
٨٢٠- اعلام الورى ١ : ١٨٣.

٨٢١- ابن هشام ٣ : ١٠٥.
٨٢٢- مغازي الواقدي ١ : ٣٢٦ ضمن تفسيره لايات آل عمران المشيرة الى غزوة حمراالاسد ، ولكن النص هكذا : ((لم ا كان في المحر م (؟ في غير شو ال ، ولم يعل ق على الخبر بشي ، وفيه ا ن ه ((لم ا سل م امر بلالافنادى في الناس بطلب عدو هم)) اي بعد صلاة العشا ليلا.
٨٢٣- ورجعت الى اهلي فاخبرتهم بسلامة رسول اللّه فحمدوا اللّه على ذلك وناموا ـ ١ : ٢٤٨و٢٤٩.
٨٢٤- مغازي الواقدي ١ : ٣٣٤.
٨٢٥- اعلام الورى ١: ١٨٢ ، ١٨٣.
وروى ابن اسحاق في السيرة ٣ : ٩٣ عن عاصم بن عمر بن قتادة الظ فري (من بني ظفر) قال : لم ا كان يوم ا حد كان فينا رجل ذوباس يقال له ق زمان لا يدرى مم ن هو ، قاتل قتالا شديدا حتى قتل وحده سبعة اوثمانية من المشركين ، فاثبتته الجراحة ، فاحت مل الى دور بني ظفر ، وجعل رجال من المسلمين يقولون له : واللّه لقد ابليت اليوم يا ق زمان ، فابشر.
قال : بماذا ابشر ؟فواللّه ان قاتلت الا عن احساب قومي ، ولولا ذلك ما قاتلت .
ولما اشتدت عليه جراحته اخذ من كنانته سهما فقتل به نفسه ـ ٣ : ١٠٣ و١٠٤.
وقال الواقدي : وكان ق زمان لا يدرى مم ن هو معدودا في بني ظفر مقلا لازوجة له ولا ولد ، وكان شجاعا ، وشهد ا حدا فقاتل قتالا شديدا فقتل ست ة اوسبعة واصابته الجراح .
فقيل له : يا ابا الغيداق هنيئا لك الشهادة ما قاتلت على جن ة ولا نار ان ما قاتلت على الاحساب نفسه ، ولم ا ابطا عليه اخذ السيف فات كا عليه حتى خرج من ظهره زمان قداصابته الجراح ، فهو شهيد ؟ قال : هو من اهل النار ـ ١ : ٢٦٣ و٢٦٤.
٨٢٦- ابن هشام ٣ : ٩٣.
٨٢٧- مغازي الواقدي ١ : ٢٦٣.
٨٢٨- مغازي الواقدي ١ : ٣١٧.
٨٢٩- مغازي الواقدي ١ : ٣٠٠.
٨٣٠- حمرا الاسد ، وهي من المدينة على ثمانية اميال الى مك ة ـ مجمع البيان ٢ : ٨٨٦.
٨٣١- الر وحا : كانت لعدي بن حاتم الطائي وهي على اربعين ميلا من المدينة الى مك ة .
٨٣٢- اعلام الورى ١: ١٨٤.
٨٣٣- مجمع البيان ٢ : ٨٨٦.
٨٣٤- تفسير القمي ١ : ١٢٥.
٨٣٥- تفسير القمي ١ : ١٢٤.
٨٣٦- مجمع البيان ٢ : ٨٨٦.
٨٣٧- تفسير القمي ١ : ١٢٥ وهنا قبل ان نخرج بالجرحى من صحابة الرسول الى حمراالاسد ، حادث حدث صباحا :
كان مم ن انهزم من المشركين يوم ا حد في الحملة الا ولى وقبل النكسة : معاوية بن المغيرة ابن ابي العاص (ابن عم عثمان بن عف ان بن ابي العاص) ولكن ه ضل الطريق .
قال الواقدي : فنام قريبا من المدينة ، فلم ا اصبح دخل المدينة فاتى منزل عثمان بن عف ان فضرب بابه ، فقالت امراته ا م كلثوم بنت رسول اللّه : ليس هو ها هنا هو عندرسول اللّه فقال معاوية : فارسلي اليه فان له عندي ثمن بعير اشتريته منه عام او ل فجئته بثمنه ، والا ذهبت .
فارسلت الى عثمان فجا ، فلم ا رآه قال : ويحك اهلكتني واهلكت نفسك ، ما جابك ؟ لم يكن لي احد اقرب الي ولا احق منك فادخله عثمان في ناحية البيت .
وقال الرسول لاصحابه : ان معاوية (ابن المغيرة) قد اصبح بالمدينة فاطلبوه فطلبوه فلم يجدوه .
وخرج عثمان الى النبي يريد ان ياخذ له امانا وقال بعض الصحابة لبعض : اطلبوه في بيت عثمان فدخلوا بيت عثمان وسالوا عنه ا م كلثوم فاشارت الى حمارة لهم (ثلاثة اعوادت ربط رؤوسها ويخالف بين ارجلها وتعل ق بها الاداوة ليبرد الما) فاستخرجوه من تحتهاوانطلقوا به الى النبي وعثمان جالس عند رسول اللّه ، فلم ا رآه عثمان قد ا تي به قال : والذي بعثك بالحق ما جئتك الا ان اسالك ان تؤمنه ، فه ب ه لي يا رسول اللّه فوهبه له وامنه مؤج لا بثلاثة اى ام فان و جد بعدهن ق تل الاسد فاقام معاوية حتى كان اليوم الثالث ثم ارتحل وخرج ـ ١ : ٣٣٣.
واختصر خبره ابن هشام في السيرة ٣ : ١١١ قال : ويقال : كان معاوية بن المغيرة (ابن ابي العاص) لجا الى عثمان بن عف ان (ابن ابي العاص) فاستامن له رسول اللّه فام نه على ا ن ه ان وجد بعد ثلاث قتل
وروى خبره الكليني في الجز الاو ل من فروع الكافي : ٦٩ كما في بحار الانوار ٢٢ :١٦٠ عن علي بن ابراهيم القمي بسنده عن يزيد بن خليفة الحارثي الخولاني قال : كنت حاضرا عند ابي عبد اللّه الصادق (ع) اذ ساله عيسى بن عبد اللّه (القمي الاشعري) عن خروج النسا للجنازة ، فقال (ع) : كان المغيرة بن ابي العاص (كذا) مم ن ندر رسول اللّه دمه ، فوى (عثمان) عم ه وقال لابنة رسول اللّه : لا تخبري اباك بمكانه عن رسول اللّه عدو ه .
وروى الخبر القطب الراوندي في الخرائج اخرجه من طريق آخر عن يزيد بن خليفة كما فيما مر ، الا ان فيه : ان عثمان خرج الى رسول اللّه فاستامنه لعمه ، بينما في الكافي : ا نه اخذ بيد عم ه واتى به النبي واستامنه له وفي خبر الخرائج ا ن ه كان بعد يوم الخندق دون احد ـ كما في بحار الانوار ٢٢ : ١٥٨.
٨٣٨- اعلام الورى ١: ١٨٣ ، ١٨٤.
٨٣٩- مجمع البيان ٢ : ٨٨٦.

٨٤٠- تفسير القمي ١ : ١٢٥.
٨٤١- ت ردي : ت سرع التنابلة : القصار الض عاف معازيل : الاعزل من السلاح .
٨٤٢- تغطمطت : ماجت الجيل : الخيل .
٨٤٣- البسل : الشجاعة .
٨٤٤- الوخش : الاوباش .
٨٤٥- اعلام الورى ١: ١٨٤ وروى بيتين من الشعر وروى ابن اسحاق في السيرة ٣ : ١٠٨خبر معبد الخزاعي هنا ، وكر ر ذكره ومروره بالرسول والمسلمين في بدر الصفرا (الموعد)وبيتين من شعر آخر له ٣ : ٢٢١ وكذلك الواقدي في المغازي ١ : ٣٣٩ و٣٨٩ فهل تكر ردوره المشابه ؟.
وروى ابن اسحاق في السيرة ٣ : ١٠٨ عن عبد اللّه بن ابي بكر قال : ان ابا سفيان ومن معه لم ا كانوا بالروحا قالوا : اصبنا حد اصحابه واشرافهم وقادتهم ثم نرجع قبل ان نستاصلهم على بقى تهم فلنفرغن منهم واجمعوا على الرجعة الى رسول اللّه واصحابه ـ ٣ : ١٠٨.
قال ابن اسحاق : وكان يوم ا حد يوم السبت للنصف من شو ال ، فلم ا كان الغد يوم الاحد لست عشرة ليلة مضت من شو ال ، اذن مؤذ ن رسول اللّه في الناس بطلب العدو ،وان : لا يخرجن معنا احد الا احد حضر يومنا بالامس ثمانية اميال (١٤ كيلومترا تقريبا) فاقام بها الاثنين والثلاثا والاربعا.
ومر به معبد بن ابي معبد الخ زاعي وهو مشرك فقال لرسول اللّه : يا محم د ، اما واللّه لقدعز علينا ما اصابك ، ولود دنا ان اللّه عافاك فيهم .
ثم خرج ورسول اللّه بحمرا الاسد ، حتى لقي ابا سفيان بن حرب وم ن معه بالروحا.
فلم ا راى ابو سفيان معبدا قال له : ما وراك يا م عبد ؟.
قال : محم د خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط ، يتحر قون عليكم تحر قا ،قد اجتمع معه من كان تخل ف عنه في يومكم ، وندموا على ما ضى عوا ، فيهم من الحنق عليكم ، شي لم ار مثله قط
قال ابو سفيان : ويحك ما تقول ؟ قال : واللّه ما ارى ان ترتحل حتى ارى نواصي الخيل قال : لقد اجمعنا الكر ة عليهم لنستاصل بقى تهم على ان قلت فيهم شعرا قال : وما قلت ؟ قال : قلت : (الابيات) فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه ـ ٣ : ١٠٦ ـ ١٠٩.
وروى ابن هشام عن ابي عبيدة : ان ابا سفيان لم ا انصرف من ا حد واراد الرجوع الى المدينة ليستاصل بقى ة اصحاب رسول اللّه ، قال له صفوان بن ا مى ة : ان القوم قد حربوا ،وقد خشينا ان يكون لهم قتال غير الذي كان ، فارجعوا ، فرجعوا ـ ٣ : ١١٠.
ومر به ركب من عبد القيس ، قال لهم : اين تريدون ؟ قالوا : نريد المدينة قال : ول م ؟ قالوا : نريد الميرة قال : فهل انتم مبل غون عن ي محم دا رسالة ا رسلكم بها اليه ؟ واحم ل لكم هذه (العير) غدا زبيبا بع كاظ اذا وافيتموها ؟ قالوا : نعم قال : فاذا وافيتموه فاخبروه : ا ن ا قد اجمعنا المسير اليه والى اصحابه لنستاصل بقى تهم .
فمر الركب برسول اللّه وهو بحمرا الاسد فاخبروه بالذي قال ابو سفيان ، فقال : حسبنااللّه ونعم الوكيل وقال : والذي نفسي بيده لقد س و مت لهم حجارة لو ص ب حوا بهالكانوا كامس الذاهب ـ ٣ : ١٠٧ ـ ١١٠.
وقال الواقدي : كان وجوه الاوس والخزرج : سعد بن ع بادة وسعد بن م عاذ ، وح باب ابن المنذر واوس بن خ و لي ، وقتادة بن النعمان وعبيد بن اوس في عد ة منهم ، كانوا قد باتوافي المسجد على باب رسول اللّه يحرسونه (ليلة الاحد لثمان خ لون من شو ال).
فلم ا صل ى صلاة الصبح وانصرف منها امر بلالا ان ينادي : ان رسول اللّه يامركم بطلب عدو كم ، ولا يخرج معنا الا من شهد القتال بالامس فخرج سعد بن م عاذ راجعا الى داره يامر قومه بالمسير ، هذا والج راح فاشية في الناس عام ة سعد بن م عاذ فقال : ان رسول اللّه يامركم ان تطلبوا عدو كم .
وجا سعد بن ع بادة قومه بني ساعدة فامرهم بالمسير ، فتلب سوا ولحقوا.
وجا (ابو) قتادة اهل خ ربى وهم يداوون الجراح فقال لهم : هذا منادي رسول اللّه يامركم بطلب عدو كم فوثبوا الى سلاحهم وما عر جوا على جراحاتهم .
واستاذنه رجال لم يحضروا القتال فابى ذلك عليهم فلم يخرج معه احد لم يشهد القتال بالامس غير جابر بن عبد اللّه الانصاري فان ه قال لرسول اللّه : يا رسول اللّه ، ان منادينادى : ان لا يخرج معنا الا من حضر القتال بالامس ، وقد كنت حريصا على الخروج والحضور (بالامس) ولكن ابي خل فني على اخوات لي وقال : يا ب ني لا ينبغي لي ولك ان ندعهن ولا رجل عندهن ، واخاف عليهن وهن ن سى ات ض عاف ، وانا خارج مع رسول اللّه لعل اللّه يرزقني الشهادة فتخل فت عليهن ، فاستاثره اللّه علي بالشهادة وقدكنت رجوت ها ، فاذن لي يا رسول اللّه ان اسير معك صل ى اللّه عليه [وآله].
ودعا رسول اللّه ـ صل ى اللّه عليه [وآله] ـ بلوائه وهو معقود لم ى حل من الامس فدفعه الى علي (ع) وخرج رسول اللّه وهو مجروح في وجهه اثر الح ل قتين ومشجوج في جبهته في ا صول الش عر ، وقد انكسرت ر باعيت ه ، وج رحت شفته من باطنها ، وهوموتوه ن منكبه الايمن بضربة ابن ق مىئة ، وركبتاه مجحوشتان فدخل المسجد فركع ركعتين والناس قد حشدوا ثم دعا بفرسه على باب المسجد فركب وعليه الدرع والم غفر ما ى رى منه الا عيناه ثم قال لطلحة بن عبيد اللّه : ترى (اين) القوم الان ؟ قال : ه م بالسى الة فقال رسول اللّه : ذلك (هو) الذي ظننت ، اما ان هم يا طلحة لن ينالوا من ا مثل امس حتى يفتح اللّه مك ة علينا وبعث رسول اللّه ثلاثة نفر من اسلم طليعته في آثار القوم ، سليطا ونعمان ابني سفيان السهمي الدارمي ـ ومعهما ثالث لم ى سم ـ ولحقا القوم بحمرا الاسد فبصروا بهمافاصابوهما ـ ١ : ٣٣٧.
فروى عن بكير بن مسمار قال : ان ما نزل المشركون بحمرا الاسد في او ل الليل ساعة ،ثم رحلوا وتركوا

ابا عزة (عمرو بن عبد اللّه الج محي) نائما مكانه ، حتى لحقه المسلمون نهاراوهو منتبه يتلف ت يمينا وشمالا ، فاخذه عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح الانصاري ـ ١ :٣٠٩.
فروى عن سعيد بن المسى ب ا ن ه قال للنبي : يا محم د ، ان ما خرجت م كرها ولي بنات فامنن علي فقال رسول اللّه : اين ما اعطيتني من العهد والميثاق ، لا واللّه لا تمسح عار ضيك بمك ة تقول : سخرت بمحم د مر تين ثابت فضرب عنقه ١ : ٣٠٩.
وعسكر هناك واقبروا (الاخوين الرسولين) في قبر واحد فقيل لهما : القرينان وكان عام ة زاد المسلمين التمر حم ل منه سعد بن عبادة ثلاثين بعيرا ، وساق ج زرا فنحروا في يوم الاثنين والثلاثا وكان رسول اللّه يامرهم في النهار بجمع الحطب فاذا امسوا امرهم ان يوقدوا النيران فكانوا يوقدون خمسمئة نار ، حتى ذهب ذكر نيرانهم ومعسكرهم في كل وجه ، وكان ذلك مم ا كبت اللّه به عدو هم ١ : ٣٣٨.
قال : وكان مم ا رد اللّه به ابا سفيان واصحابه كلام صفوان بن ا مى ة اذ قال لهم : يا قوم لا تفعلوا ، فان القوم قد ح ربوا واخشى ان يجمعوا عليكم من تخل ف من الخزرج ،فارجعوا والدولة لكم ، فاني لا آمن ان رجعتم ان تكون الدولة لهم عليكم ـ ١ : ٣٣٩ وقال لهم : قد اصبتم القوم ، فانصرفوا ، ولا تدخلوا عليهم وانتم كال ون ، ولكم الظفر ، وان كم لاتدرون ما يغشاكم ، وقد ول يتم يوم بدر فما تبعوكم والظفر لهم عليكم ١ : ٢٩٨.
وانتهى معبد بن ابي معبد الخزاعي الى النبي وهو مشرك ولكن ه سل م للاسلام ، فقال له : يا محم د ، لقد عز علينا ما اصابك في نفسك وما اصابك في اصحابك ، ولو ددنا ان اللّه اعلى كعبك (شرفك) وان المصيبة كانت بغيرك ثم مضى معبد حتى وجد ابا سفيان وقريشا بالروحا وهم مجمعون على الرجوع وع كرمة بن ابي جهل يقول : ما صنعنا شيئا اصبنا اشرافهم ثم رجعنا قبل ان نستاصلهم من قبل ان يكون لهم وقر ا بدا معبد قال ابو سفيان : هذا م عبد وعنده الخبر ، ما وراك يام عبد ؟.
قال معبد : تركت محم دا واصحابه خلفي يتحر قون عليكم بمثل النيران ، وقد اجمع معه من تخل ف عنه بالامس من الخزرج والاوس ، وتعاهدوا ان لا يرجعوا حتى يلحقوكم فيثاروا منكم لقومهم ولمن اصبتم من اشرافهم غضبا شديدا حتى تروا نواصي الخيل ، ولقد حملني ما رايت منهم ان قلت شعرا :
كادت تهد من الاصوات راحلتي ـــــ اذ سالت الارض بالج رد الابابيل .
تعدو با سد كرام لا تنابلة ـــــ عند اللقا ، ولا ميل معازيل .
فقلت : ويل ابن حرب من لقائهم ـــــ اذا تغطمطت البطحا بالجيل .
فانصرف القوم س راعا خائفين من الطلب لهم ومر بابي سفيان نفر من عبد القيس يريدون المدينة ، فقال لهم : هل انتم مبلغو محم د واصحابه ما ا رسلكم به على ان ا وقر لكم اباعركم (هذه) زبيبا غدا بعكاظ اذا جئتموني ؟ قالوا : نعم قال : حيثما لقيتم محم داواصحابه فاخبروهم : ا ن ا قد اجمعنا (على) الرجعة اليهم وقدم الركب على النبي واصحابه بالحمرا فاخبروهم بالذي امرهم ابو سفيان ،فقالوا : حسبنا اللّه ونعم الوكيل .
وارسل م عبد رجلا من خزاعة الى رسول اللّه يعلمه : ان قد انصرف ابو سفيان واصحابه خائفين وجلين فانصرف رسول اللّه راجعا الى المدينة ١ : ٣٤٠ فيقال : ان رسول اللّه قال : نهاهم صفوان بن ا مى ة ١ : ٢٩٨ او قال : ارشدهم صفوان وما هوبرشيد ثم قال : والذي نفسي بيده لهم الحجارة ، ولو رجعوا لكانوا كامس الذاهب وقال ابن اسحاق في السيرة ٣ : ١١٠ : واخذ رسول اللّه قبل رجوعه الى المدينة معاوية ابن المغيرة بن ابي العاص بن ا مى ة ، وهو ابو عائشة ا م عبد الملك بن مروان ـ بعث عليه زيد ابن حارثة وعم ار بن ياسر وقال لهما : ان كما ستجدانه بمكان كذا وكذا ، فوجداه فقتلاه ـ ٣ : ١١٠ و١١١.
وقال الواقدي : واقام معاوية بن المغيرة بالمدينة حتى كان اليوم الثالث ، فجلس على راحلته وخرج ، حتى كان في اوائل وادي العقيق (وكان رسول اللّه قريبا منه) فقال : ان معاوية قد اصبح قريبا فاطلبوه .
فخرج الناس في طلبه ، حتى ادركوه في اليوم الرابع ، ادركه عم ار بن ياسر وزيد بن حارثة بالجم ا ويقال : ادركاه بثنى ة الشريد على ثمانية اميال من المدينة (وعليه فهوقريب من حمرا الاسد) فات خذاه غرضا فلم يزالا يرميانه بالنبل والحجارة حتى مات ١ : ٣٣٣ و٣٣٤.
وجا في الخبرين عن ((فروع الكافي)) و((الخرائج)) الذين مر صدرهما اسم المدركين لهذا الرجل ، مع الاختلاف في اسمه واسمهما : فاسم الرجل جا ـ كما مر ـ المغيرة بن ابي العاص (عم عثمان لا معاوية بن المغيرة ، ابن عم ه) وجا اسم الرجلين المدركين له : زيد بن حارثة وعم ار ، ولكن في الخبرين : ففي خبر ((الكافي)) : فانتهى الى شجرة س م رة فاستظل بها ، فاتى رسول اللّه الوحي فاخبره بذلك ، فدعا على ا (ع) فقال له : خذ سيفك فانطلق انت وعم ار فات المغيرة بن ابي العاص تحت شجرة كذا وكذا وفي خبر((الخرائج)) : فاتى شجرة فجلس تحتها فجا الملك فاخبر رسول اللّه بمكانه ، فبعث اليه رسول اللّه زيدا والزبير وقال لهما : ائتياه في مكان كذا وكذا فاقتلاه وكان رسول اللّه قدآخى بين زيد والحمزة ، فقال زيد للزبير : ان ه اد عى ا ن ه قتل اخي حمزة فاتركني اقتله فتركه الزبير فقتله زيد الخرائج والجرائح ١ : ٩٤ ـ ٩٦ وفروع الكافي ٣ : ٢٥١ ح ٨ وفي التهذيب ٣ : ٣٣٣ ح ٦٩.
٨٤٦- تفسير القمي ١ : ١٢٥ و١٢٦ وى ذكر له دور مثل هذا في بدر الاخيرة ، وفي حرب الاحزاب : الخندق فهل تكر ر دوره المشابه ايضا ؟.
٨٤٧- اعلام الورى ١: ١٨٤.
٨٤٨- تفسير القمي ١ : ١٢٦.
٨٤٩- فروى ابن اسحاق في السيرة ٣ : ١١١ عن ابن شهاب الز هري قال : كان لعبد اللّه ابن ابي ابن س لول مقام يقومه كل جمعة ، بين يدي رسول اللّه اذا جلس يوم الجمعة يخطب الناس ، قام فقال : اى ها

الـنـاس ، هـذا رسـول اللّه بين اظهركم ، اكرمكم اللّه واعز كم به ،فانصروه وعز روه ، واسـمعوا له واطيعوا ثم يجلس فلم ا صنع يوم ا حد ما صنع اذ رجع بالناس ، وقام (يوم الجمعة) يفعل

من اصحابه يجذبونني ويعن فونني لكان ما قلت بجرا ان قمت اشد امره يستغفر لك رسول اللّه وقال الواقدي : قالوا : لم ا رجع رسول اللّه من (بدر) الى المدينة جلس على المنبر يوم الجمعة ، فقام ابن ا بي فقال : هذا رسول اللّه بين اظهركم قد اكرمكم اللّه به فانصروه واطيعوه المقام يقومه كل جمعة ، وكان شرفا له لا يريد تركه فلم ا كان يوم احد وصنع ما صنع وقام ليفعل ذلك ، قام اليه المسلمون فقالوا له : اجل س يا عدو اللّه فاخذ ابو اى وب بلحيته وجعل ع بادة يدفع في رقبته ويقولان له : لست اهلا لهذا المقام حتى ارسلاه فلقيه معو ذ بن عفرا الانصاري فقال له : ارجع فيستغفر لك رسول اللّه فقال : واللّه ما ابغي يستغفر لي هذا ، وابنه (عبد اللّه الجريح يوم ا حد) جالس في الناس ما يشد الطرف اليه ونزلت فيه الايات من سورة ((المنافقون)) ١ : ٣١٨ و٣١٩.

٨٥٠- اعلام الورى ١: ١٨٥ وعليه فيكون مقتلها ليلة السبت مسا يوم الجمعة يوم رجوع الرسول من حمرا الاسد ، وعبر الواقدي عن هذه العملى ة لع مير بن عدي بان ها سرى ة وقال : كان قتلها لمرجع النبي من بدر لخمس ليال بقين من شهر رمضان على راس تسعة عشر شهرا اي في السنة الثانية وكذلك ذكرها الكازروني في ((المنتقى)) قال : وفي هذه السنة كانت سرى ة عمير بن عدي بن خ ر شة الى عصما بنت مروان اليهودي ونقله المجلسي (بحار الانوار ٢٠ : ٧) واخباره للرسول صبيحة يوم السبت بعد الصلاة حيث قال : غدا اليها فقتلها وكان دفنها كذلك صبيحة السبت حيث قال : فاصبحت فمررت ببنيها وهم يدفنونها.

ووافقت في اكثر ذلك رواية الواقدي ، وقال : كانت تقول شعرا تحر ض على النبي وتؤذيه وتعيب الاسلام ، فبلغ قولها ذلك الى عمير بن عدي الخ ط مي ، ورسول اللّه يومئذببدر ، فقال عمير : الل هم ان لك علي نذرا لئن ر د د ت رسول اللّه الى المدينة لاقتل نها(ويلاحظ ان صيغة النذر شرعى ة).

قال عمير : فلم ا رجع رسول اللّه من بدر جئتها في جوف الليل حتى دخلت عليها في بيتها وحولها نفر من ولدها نيام ، فجسست ها بيدي فوجدت صبى ا ت رضعه فنحيت ه عنها ، ثم وضعت سيفي في صدرها حتى انفذته من ظهرها ثم خرجت حتى صل يت الصبح مع النبي بالمدينة ، فلم ا انصرف النبي نظر الي فقال : اقتلت بنت مروان ؟.

قلت : نعم ، بابي انت وا م ي يا رسول اللّه ، فهل علي في ذلك شي يا رسول اللّه ؟.

قال : لا ، لا ينتطح فيها ع نزان اذا احببتم ان تنظروا الى رجل نصر اللّه ورسوله بالغيب فانظروا الى ع مير بن عدي فقال عمر بن الخط اب : انظروا الى هذا الاعمى الذي تشد د في طاعة اللّه فقال النبي : لا تقل الاعمى ولكن ه البصير.

فلم ا رجع عمير من عند النبي وجد بنيها في جماعة يدفنونها ، فلم ا راوه مقبلا من المدينة اقبلوا اليه فقالوا له : يا عمير ، انت الذي قتلها ؟ نفسي بيده لو قلتم باجمعكم ما قالت لضربتكم بسيفي هذا حتى اموت او اقتلكم فيومئذ ظهر الاسلام في بني خ ط مة .

ومن شعرها :

فباست بني مالك والنبيت ـــوعوف ، وباست بني الخزرج .

اطعتم اتاوي من غيركم ـــفلا من م راد ولا م ذ ح ج .

ت ر ج ونه بعد قتل الرؤوس ـــكما ى رتجى م ر ق المن ض ج .

والاتاوي : الغريب وقولها هذا يقتضي ان يكون بعد مقتل الكثير منهم في ا حد لا في بدر.

فقال حس ان يقب ح ف ع لها وى حس ن فعل ابن عدي :

بني وائل وبني واقف ـــوخ ط مة ، دون بني الخزرج .

متى ما دعت ا ختكم ـ ويحها ـ ـــب ع و لتها ، والمنايا تجي .

فهزت فتى ماجدا عرقه ـــكريم المداخل والمخرج .

فضر جها من نجيع الدما ـــ ق بيل الصباح ، ولم يحر ج .

فاورد ك اللّه ب ر د الج نا ـــن ، جذلان في نعمة الم و لج .

مغازي الواقدي ١ : ١٧٢ ـ ١٧٤ هذا عن يوم السبت بعد مرجعه من حمرا الاسد.

وفي يوم الاحد بعده كان ما جا في خبر ((فروع الكافي)) عن الصادق (ع) بشان ا م كلثوم بنت رسول اللّه ، قال : فرجع عثمان من عند النبي فقال لامراته : ان ك ارسلت الى ابيك فاعلمتيه بمكان عم ي (المغيرة بن ابي العاص اخي عف ان بن ابي العاص) فحلفت له باللّه ما فعلت فلم يصد قها ، فاخذ خشبة القتب فضربها ضربا م برحا فارسلت الى ابيها تشكو ذلك وتخبره بما صنع فارسل اليها : ان ي لاستحي للمراة ان لا تزال تجر ذيولها تشكو زوجها زوجها ، فمن حال بينك وبينها فاضربه بالسيف نظرت اليه رفعت صوتهابالبكا فارته ظهرها وكان ذلك يوم الاحد ، وبات عثمان ملتحفا بجاريتها فلم ا حضر ان ى خرج بها (الخروج بها) امر رسول اللّه فاطمة (س)فخرجت ومعها نسا المؤمنين وخرج عثمان يشى ع جنازتها فلا يتبعن جنازتها او قال : من الم بجاريته الليلة فلايشهد جنازتها قال ذلك ثلاثا ، فلم ينصرف فقال في الرابعة : لينصرفن ، او لا سمى ن باسمه عثمان متوكئا على (مهين) مولى له ممسكا ببطنه فقال : يا رسول اللّه ان ي اشتكي بطني فان رايت ان تاذن لي ان انصرف ؟ وخرجت فاطمة ونسا المؤمنين والمهاجرين فصل ين على الجنازة ـ الخرائج والجرائح١ : ٩٤ ـ ٩٦ وفروع الكافي ٣ : ٢٥١ وفي التهذيب ٣ : ٣٣٣ ويخلو الخبران عن اسمهاولكن ها ا م كلثوم التي تزو جها عثمان بعد وفاة ا ختها السابقة رقى ة ولم يسم ها المجلسي ولكن ه اورد الخبرين ضمن اخبار رقى ة ، وليست هي .

وقد تعر ض العلا مة الاميني لاخبار زواج عثمان برقية وا م كلثوم ووفاتهما ومنع النبي اى اه من تشييعها

او النزول في قبرها لدفنها ، من ارادها فليراجعها بعنوان : الخليفة في ليلة وفاة ا م كلثوم بداه بخبر البخاري بسنده عن انس بن مالك قال : شهدنا بنت رسول اللّه ورسول اللّه جالس على القبر فرايت عينيه تدمعان ، ثم قال : هل فيكم احد لم يقارف الليلة ؟ فقال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري : انا ، قال : فانزل في قبرها قال : فنزل في قبرها فقبرها.
وقد جا الخبر في لفظ احمد : ا ن ها رقى ة ، وعق به الس هيلي قال : هو وهم بلا شك الروض الا نف ٢ : ١٠٧ ـ الغدير ٨ : ٢٣١ ـ ٢٣٤.
وروى خبر انس بن مالك ، الدولابي في الذرى ة الطاهرة : ٨٨ برقم ٧٧ في اخبار ا م كلثوم ، ثم روى بسنده عن فاطمة الخزاعى ة عن اسما بنت عميس قالت : انا غسلت ا م كلثوم مع صفى ة بنت عبد المط لب وفيه ما في خبر حضور اسما بنت عميس في زفاف الزهرا (س).
ثم روى بسنده عن ا م عطى ة قالت : توفيت (احدى بنات النبي) فقال : اغسلنهاثلاثا واغسلنها بالسدر ، واجعلن في الاخرة شيئا من كافور ، فاذا فرغتن فاذنن ي فلم ا فرغنا آذن اه ، فطرح الينا حقوا فقال : اشعرنها اى اه .
وروى بسنده عن ليلى بنت قانف الثقفى ة قالت : كنت فيمن غسل ا م كلثوم بنت رسول اللّه عند وفاتها ، ورسول اللّه جالس على الباب معه كفنها يناولناه ثوبا ثوبا ، فكان اول ما اعطانا رسول اللّه الحقا (الحقوة : معقد الازار) ثم الدرع ، ثم الخمار ، ثم الملحفة ، ثم ادرجت بعد في الثوب الاخر وروى ا ن ه جلس على حفرتها علي والفضل وا سامة بن زيد ، ولكن ه نقل عن محم د بن عمر (؟) قال : ماتت ا م كلثوم بنت رسول اللّه (ص) في شعبان في سنة تسع ؟ ولعل التسع محر ف عن الاربع ،وشعبان عن شو ال .
وعلى اي حال ، فالاخبار هذه تحتوي على تاريخ الاغسال الثلاثة للمى ت وقطع الاكفان للنسوان .
٨٥١- وقال اللّه ـ تعالى ـ : (يا ا ى ها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غز ى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل اللّه ذلك حسرة في قلوبهم واللّه يحيي ويميت واللّه بما تعملون بصير) آل عمران : ١٥٦.
٨٥٢- مغازي الواقدي ١ : ٣١٧ و٣١٨ وكان ه بهذا اراد ان يستدرك ما فاته من قوله في عميربن عدي ورد الرسول فيه عليه ، فيجبر بهذا كسره بذلك ، ولعل ه يدرك كذلك فضل ماوسم به الرسول عمل ابن عدي بل وفي هذا ايضا رد ت عليه الايات اذ قالت : (فبمارحمة من اللّه لنت لهم ولو كنت فظ ا غليظ القلب لانفض وا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر) ، واذا كان المشيرون والمشاورون هؤلا فليس لهم العزم بل (فاذا عزمت فتوك ل على اللّه ان اللّه يحب المتوك لين) ، آل عمران : ١٥٩ ، وقال الواقدي : امره ان يشاورهم في الحرب وحده ، وكان لا يشاور احدا الا في الحرب ـ مغازي الواقدي ١ : ٣٢٤.
٨٥٣- ابن هشام ٢ : ٦٧.
٨٥٤- ابن هشام ٣ : ٩٥ ونقل الواقدي تفصيل قص ة قتل المجذ ر بن ذياد لسويد بن الصامت قال : جا ح ضير الكتائب الى ابي لبابة بن عبد المنذر وخو ات بن ج بير وس ويد بن الصامت فقال لهم : تزوروني فانحر لكم واسقيكم وتقيمون اى اما فقالوا : ناتيك يوم كذاوكذا.
فلم ا كان ذلك اليوم جاؤوه فنحر لهم جزورا فاقاموا عنده ثلاثة اى ام حتى تغى راللحم فقالوا : نرجع الى اهلنا وكان سويد شيخا كبيرا وكان ح ضير قد سقاهم خمرافخرج ابو لبابة وخو ات يحملان سويدا من ال ثم ل حتى كانوا قريبا من بني غصينة تجاه بني سالم ، فجلس سويد يبول وهو سكران ، فبصر به انسان من الخزرج ، فذهب الى المجذ ربن ذياد وقال له : هذا سويد ثمل اعزل لا سلاح معه (وكان سويد قد قتل م عاذ بن عفرا)فخرج المجذ ر مصلتا سيفه ، فلم ا رآه ابو لبابة وخو ات وهما اعزلان لا سلاح معهما فانصرفاسريعين ، وثبت سويد لا ح راك به ، فوقف عليه المجذ ر وقال : قد امكن اللّه منك هى ج وقعة ب عاث .
فلم ا قدم رسول اللّه المدينة اسلم المجذ ر والحارث بن سويد وشهدا بدرا ، وجعل الحارث يطلب مجذ را ليقتله بابيه فلم يقدر عليه يومئذ.
فلم ا كان يوم ا حد وجال المسلمون تلك الجولة اتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه .
ونظر اليه خ بيب بن يساف فجا الى النبي فاخبره .
ولم ا رجع الرسول من حمرا الاسد اتاه جبرئيل (ع) فاخبره : ان الحارث بن سويدقتل مجذ را غيلة وامره بقتله .
وكان رسول اللّه ياتي ق با كل سبت واثنين ، وركب اليه في اليوم الذي اخبره جبرئيل ـ وكان يوما حار ا لا يذهب فيه الى ق با ـ فلم ا دخل رسول اللّه مسجد ق با صل ى فيه ، وسمعت الانصار فجات تسل م عليه ، فجلس رسول اللّه يتحد ث ويتصف ح الناس حتى طلع الحارث بن سويد في م لحفة مور سة (اي مصبوغة بالورس وهو نبات اصفر كان يصبغ به) ، فلم ـا رآه رسول اللّه دعا عويم بن ساعدة فقال له : قدم الحارث بن سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذ ر بن ذياد فان ه قتله يوم ا حد.
فاخذه عويم ، فقال الحارث : دعني ا كل م رسول اللّه ونهض رسول اللّه يريد ان يركب ودعا بحماره ، فجعل الحارث يقول : قد واللّه قتلته يا رسول اللّه ، واللّه ما كان قتلي اى اه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيابا فيه ، ولكن ه حمى ة الشيطان وامر و كلت فيه الى نفسي ،وان ي اتوب الى اللّه والى رسوله مم ا عملت ، وا خرج ديته ، واصوم شهرين متتابعين واعتق رقبة وا طعم ستين مسكينا (مم ا يدل على تشريع هذه من قبل) وجعل يمسك بركاب رسول اللّه ، وكان بنو المجذ ر حضورا لا يقولون شيئا ولا يقول لهم رسول اللّه شيئا ، حتى اذااستوعب الحارث كلامه فقال لع ويم : قدمه يا ع ويم فاضرب عنقه وركب

رسول اللّه .
وقدمه ع ويم على باب المسجد فضرب عنقه ـ ١ : ٣٠٣ ـ ٣٠٥.
وهو او ل قصاص بين المسلمين ق ص خبره في السيرة .
٨٥٥- خصفة : حصير من الخوص .
٨٥٨- مجمع البيان ٣ : ٢٤
٨٥٩- تفسير القمي ١ : ١٥٤.
وروى السيوطي قريبا منه في الدر المنثور ٢ : ١٢٣.
٨٦٢- ابن هشام ٣ : ١٢٨ واسترسل الواقدي الى آخر السورة استطرادا ـ ١ : ٣٢٩
٨٦٣- التمهيد ١ : ١٠٦
٨٦٤- مناقب آل ابي طالب ١ : ٢٤٠
٨٦٥- مجمع البيان ٢ : ٨٥٢.
٨٦٦- مجمع البيان ٢ : ٨٤٣ و٨٤٤.
٨٦٧- الخصال ١ : ٣٦٧ و٣٦٨.
وفي الاختصاص : ١٦٤ عن الباقر عن محمد بن الحنفية ٨٧١- مغازي الواقدي ١ : ٣٣٢
٨٧٢- مغازي الواقدي ١ : ٢٩٩
٨٧٣- بنات الدهر : حوادثه
٨٧٤- الجر : اصل الجبل
٨٧٥- اترت : قطعت
٨٧٦- السرابيل جمع السربال : الدرع المسربل اي المرسل .
سريت : اي ذهب بها وسلبت .
٨٧٧- اي عند تاثير الرماح لا يلتاث اي لا يتلوث اي لا يصاب بلوثة اي ضعف العقل
٨٧٨- المهراس : نقر كبار وصغار فيها مياه الامطار في اقاصي جبل احد.
يقول : اسال احدا من يسكنه ؟ ثم يجيب : بين رؤوس كالحجل الطائر وعظام كاقحاف الخزف ٨٧٩-
يقول ليت الشيوخ الذين قتلوا ببدر كانوا يرون اليوم جزع الخزرج من اثر الرماح فيهم
٨٨٠- يقول : حين حكت ناقة الحرب صدرها بارض قبا ـ كناية عن المدينة ـ واصبحت الحرب حارة في بني عبد الاشهل ، وعيرهم فقال : الاشل
٨٨١- يقول ثم خف المسلمون عدوا كعدو صغار النعام اذ تصعد في الجبل
٨٨٢- يقول : لفعلنا نفس الفعل بسيوف هندية تعلو هام المسلمين بشربة ثانية بعد الشربة الاولى ـ ٣ : ١٤٣ و١٤٤ ، وتمثل بابيات منها يزيد بن معاوية في مجلسه العام بالشام شماتة بقتل الامام الحسين بن رسول اللّه (ع) ، كما في بلاغات النسا : ٢١ لابن طيفور البغدادي (م ٢٨٠ ه) وزاد:
لست للشيخين ان لم انتقم ـــمن بني احمد ما كان فعل .
٨٨٣- الجذم : الاصل ، والفخمة : الكتيبة الضخمة .
مدربة : معلمة على القتال .
٨٨٥- مذبب من الذب اي الدفع .
ابن فاطمة : فاطمة بنت اسد ام علي (ع).
المعم : الكريم الاعمام .
٨٨٦- في الارشاد : جادت يداك له .
٨٨٧- في الارشاد : بالسفح اذ يهوون اسفل اسفلا.
والسفح يعني الجر ، واخول اخولا اي واحدا بعد واحد.
ابن هشام ٣ : ١٥٨ و١٥٩.
٨٨٨- الارشاد ١: ٩١ ، ٩٢.
ولم يورده ابن هشام .
وعللته بالدما : اي سقيته بالدما شربة ثانية .
حران : عطشان .
٨٩٠- شرح النهج ١٤ : ٢٤٥ و٢٤٦
٨٩١- آل عمران : ١٥٢
٨٩٢- ابن هشام ٣ : ١٠٦ و١٠٧
٨٩٣- ابن هشام ٣ : ١٠٨.
٨٩٦- اعلام الورى ١: ١٧٦
٨٩٧- مجمع البيان ٢ : ٨٢٦
٨٩٨- اعلام الورى ١: ١٨٣ ، ١٨٤
٨٩٩- اعلام الورى ١: ١٨٥
٩٠٠- تفسير القمي ١ : ١١٢ و١١٣
٩٠١- الارشاد ١: ٨١
٩٠٢- ابن هشام ٣ : ١٣٤
٩٠٣- مغازي الواقدي ١ : ٣٠٧
٩٠٤- ابن هشام ٣ : ٦٦

٩٠٥- مغازي الواقدي ١ : ٢٠٢
٩٠٦- مغازي الواقدي ١ : ٢٢٨ و٣٥٦ ، وبدون المئة ناقة ابن اسحاق في السيرة ٣ : ٧٩ و١٨٠ والطبرسي في اعلام الورى عن كتاب ابان ١: ١٨٦،
٩٠٧- مغازي الواقدي ١ : ٣٥٦
٩٠٨- وقد ارخ يوم الرجيع في سنة ثلاث ٣ : ١٧٨ وقال : اقام خبيب في ايديهم حتى انقضت الاشهر الحرم ثم قتلوه ٣ : ١٨٣.
وقال الواقدي : ادخلا الى مكة في الشهر الحرام ذي القعدة فحبسوا ـ ١ : ٣٥٧ ، فيعلم ا نه انما ٩٠٩- ابن هشام ٣ : ١٧٨
٩١٠- عضل والديش ابنا هون بن خزيمة ، كما في القاموس
٩١١- اعلام الورى ١: ١٨٦.
٩١٢- مناقب آل ابي طالب ١ : ١٩٥.
وروى ابن اسحاق قال : غدروا بهم ، فلم يرعهم الا الرجال من هذيل قد غشوهم والسيوف بايديهم ، فاخذوا سيوفهم ليقاتلوهم فقالوا لهم : اناما نريد قتالكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة ..فقال مرثد بن ابي مرثد وخالد بن بكير وعاصم بن ثابت : واللّه لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا.
فقاتلوا حتى قتلوا ..واما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد اللّه بن طارق فلانوا واعطوا بايديهم فاسروهم ، وخرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها ، فلما كانوا بالظهران انتزع عبد اللّه بن طارق يده من القران واخذ سيفا (ليقاتلهم) فاستاخروا عنه ورموه بالحجارة حتى قتلوه ، فقبره بالظهران ..وقدموا بزيد بن الدثنة وخبيب بن عدي الى مكة ، فابتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب التميمي لعقبة بن الحارث ليقتله بابيه .
وابتاع زيد بن الدثنة صفوان بن امية ليقتله بابيه امية بن خلف .
وحبس خبيب في دار حجير بن ابي اهاب في بيت لمولاته ماوية (او مارية)٣ : ١٧٩ و١٨٠.
وروى الواقدي قال : فلم يرعهم الا القوم مئة رام بايديهم السيوف ،فقاموا واخترطوا سيوفهم ، فقال لهم العدو : ما نريد قتالكم وما نريد الا ان نصيب بكم ثمنا من اهل مكة ..فاما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد اللّه بن طارق فاستاسروا ..واما عاصم بن ثابت ومرثد وخالد بن بكير ومعتب بن عبيد فابوا ان يقبلوا امانهم وجوارهم فقاتلوهم حتى قتلوا ..وخرجوا بخبيب بن عدي ، وزيد بن الدثنة ، وعبد اللّه بن طارق الى مكة ، وفي مرالظهران نزع عبد اللّه بن طارق يده من رباطه واخذ سيفا ، فانفرجوا عنه ورموه بالحجارة حتى قتلوه ، فقبروه ..وخرجوا بخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة الى مكة ، فدخلوا بهما في شهر ذي القعدة الحرام ..فاما خبيب فابتاعه حجير بن ابي اهاب بخمسين بعيرا او ثمانين مثقالا من الذهب ـ وقيل اشترته ابنة الحارث بن عامر بمئة من الابل ـ وانما اشتراه حجير لابن اخيه عقبة بن الحارث ليقتله بابيه المقتول ببدر.
فحبس حجير خبيبا في بيت مولاة لبني عبد مناف يقال لها ماوية ..واما زيد بن الدثنة فا شتراه صفوان بن امية بخمسين بعيرا ليقتله بابيه ، فحبسه عند ناس من بني جمح او عند غلامه نسطاس (الرومي) ١ : ٣٥٥ ـ ٣٥٧ لتنسلخ الاشهر الحرم فيخرجوهم من الحرم فيقتلوهم بالتنعيم اول الحل كما في السيرة ٣ : ١٨١ ، والمغازي ١ :٣٥٨.
ولذلك فنحن نؤجل مقتلهم الى حينه .
بل يبدو من قوله : دخلوا بهما الى مكة في شهر ذي القعدة الحرام : ان مؤامرة بني لحيان من هذيل من خلال رجال من عضل والقارة والديش وفودهم الى المدينة وتظاهرهم بالاسلام ودعوتهم دعاة الاسلام الى قومهم في بطن الرجيع وارتحالهم الى هناك وحتى الوقعة لم يكن كل ذلك في ذي القعدة بل كان قبله في اواخر شوال ، والا لكانت تذكر حرمة الاشهر قبل ذلك ، وعليه فقدوم القوم الى المدينة للدعوة كان بعد بدر كما روى ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة ..هذا وقد ارخ الواقدي غزوة الرجيع في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة ،وذكر ان الهجوم على المسلمين في تلك الغزوة كان عقب مقتل سفيان بن خالد الهذلي بيدالمسلمين ، فكان ذلك انتقاما.
بينما هو يؤرخ مقتل سفيان على راس اربعة وخمسين شهرا :٥٣١.
٩١٣- التنبيه والاشراف : ٢١٠
٩١٤- مروج الذهب ٢ : ٢٨٨ ، ونقل تاريخ وفاتها في جمادى الاولى من السنة الرابعة المجلسي في بحار الانوار ٢٠ : ١٨٥ عن المنتقى للكازروني : ١٢٨ بلا مصدر
٩١٥- وانما جاز القتال دفاعا ووقاية لا ابتدا
٩١٦- مغازي الواقدي ١ : ٣٤٠ ـ ٣٤٢
٩١٧- مغازي الواقدي ١ : ٣٤٥
٩١٨- مغازي الواقدي ١ : ٣٤٣
٩١٩- مغازي الواقدي ١ : ٣٤٥ و٣٤٦
٩٢٠- مغازي الواقدي ١ : ٣٤٣ ، وفي ثلاث بقين من جمادى الاخرة انتقض به الجرح فمات ،فغسل وحمل الى المدينة فدفن بها.
٩٢٢- مغازي الواقدي ١ : ٣٥٧
٩٢٣- ابن هشام ٣ : ١٨١ و١٨٢
٩٢٤- مغازي الواقدي ١ : ٣٥٧ ـ ٣٦٢

٩٢٥- روى ابـن اسـحـاق هـذه الـسـرية بـلا تـاريخ ٤ : ٢٦٧ ، وانما رواها الواقدي مـضطربا في تاريخها : فذكرها في فهرسه للمغازي والسرايا في مقدمة كتابه : ٣ تارة : على راس خمسة وثلاثين شهرا.
واخرى : ٤ في المحرم سنة ست .
ثم ذكر التفصيل على التاريخ الثاني : على راس اربعة وخمسين شهرا : ٥٣١.
بـينما ذكر في غزوة الرجيع : ٣٥٤ : ان قتل عاصم بن ثابت كان انتقاما لقتل سفيان بـن خالـد ، وهـذا يرجـح التاريخ الاول : ٣٥ شهرا.
٩٢٦- وفي ابن اسحاق ٤ : ٢٦٨: حتى اذا امكنني حملت عليه بـالسيف فقتلتـه ثـم خرجـت وتركـت نسـاه منكبات عليه .
وهذا النص ابعد عن التصنع .
٩٢٧- مـغـازي الـواقـدي ٢ : ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣١ وانظر سيرة ابن هشام ٤٢ : ٢٦٧ ، ٢٦٨
٩٢٨- مغازي الواقدي ٢ : ٥٣٣.
٩٣٠- ابن هـشـام ٣ : ١٩٤
٩٣١- فلم يسلم ولم يبعد، اعلام الورى ١ : ١٨٦ ، ابن اسحاق في السيرة ٣ : ١٩٣.
والواقدي١ : ٣٤٦.
وهو الثبت والا فكيف يقول : يا محمد ؟ ٩٣٢- وانـمـا يتوجه هذا الكلام بعد خيانة رجال عضل والقارة والديش ولحيان من هذيل ، لاقبل ذلك
٩٣٣- وقال الواقدي : هؤلا هم القرا الذين بعثهم الى بئر المعونة
٩٣٤- روى ابن اسحاق عـن جبار بن سلمى العامري قال : طعنت يومئذ رجلا منهم بالرمح بين كتفيه فخرج سنان الرمح من صدره فسمعته يقول : فزت واللّه ٩٣٥- وقال ابن اسحاق : الا كعب بن زيد من بـني النجار فانهم تركوه وبـه رمـق فرفع من بين القتلى فعاش ورجع الى المدينة ثم قتل يوم الخندق ٣ : ١٩٤
٩٣٦- ابن هـشـام ٣ : ١٩٥
٩٣٧- وروى ابـن اسـحاق قال : واخذ عمرو بن امية الضمري اسيرا ، فلما اخـبرهم ا نه مـن مضرجـز ناصـيته عامر بن الطفيل واعتقه عن رقبة زعم ا نها كانت على امه ـ ٣ : ١٩٥ ، ونـقـلـه عـنـه الـطبرسـي في مجمع البيان ٢ : ٨٨٢ ، وعنه في بحار الانوار ٢٠ : ١٤٨ ..وروى الواقدي قال : كـان فـي سـرحـهم : عـمـرو بـن امية الضمري والحارث بن الصمة .
فقاتلهم الحارث حتى قتل منهم اثنين ثم اخذوه اسيرا ومعه عمرو الضمري .
وقـالـوا لـلـحارث : ما تحب ان نصنع بك ؟ قال : احب ان ارى مصرع حـرام بـن ملحـان (رسـولهم) والـمـنـذر بـن عمرو الساعدي (اميرهم) ثم ترسلوني فاقاتلكم ، فاروه مصرعهمـاثم ارسـلوه ، فقـاتلهم فقتـل منهـم اثنين آخرين ثم قتل .
وقال عامر بن الطفيل لعمرو الضمري (لما عرفه ا نه من مضر) : كانت على امي نسـمـة ، فانـت حـر عنهـا ، ثم جز ناصيته فاطلقه بـالـقـرقرة مـن اول القنـاة (واديـاتي مـن الطـائف ويصـب فـي الارحضيـة وقرقـرة الكـدر بناحية المعدن بـيـنه وبين المدينة ثمانية برد = ٨٠ كيلومترا ـ معجم البلدان) فاقبـل رجـلان مـن بـني عامـر ونزلا مـعـه في ظل هو فيه ،فسالهما : ممـن انتمـا ؟ قـالا : مـن بـني عـامر ، فامهلهمـا حـتى اذا نامـا عـدا عليهما فقتلهما ثارالاصحابه .
فلما قدم على رسول اللّه واخبره الخبر قال رسول اللّه : لقد قتلت قتيلين ،لادينهما ـ لا نهما كانا في جـوار رسول اللّه ـ ثم قال النبي : هذا عمل ابي برا ، قد كنت لهذاكارها متخوفا ٣ : ١٩٥ ــ وقـال الواقـدي : فقـال النبي : بئس ما صنعت قتلت رجلين كان لهمامني امان وجوار ، لادينهما ١ : ٣٥٢ فقال عمرو : كـنـت اراهمـا على شركهما ، وكان قومهما قدنالوا منا ما نالوا من الغدر بنا.
وكـان قـد جـا بسلبهما ، فامر رسول اللّه بعزل سلبهما حتى يبعث به مع ديتهما ــ ١ : ٣٦٤ ..وقـال : ودعـا رسـول اللّه عـلـى قتلتهم في صلاة الصبح من تلك الليلـة الـتي جـاه فيهـا الخـبر ،رفـع راسـه مـن الـركـوع وقال : سمع اللّه لمن حمده ثم قال : اللهم اشدد وطاتك على مضر ، اللهم عليك ببني لحيـان وزعـب ورعـل وذكوان وعصية ، فانهم عصوا اللّه ورسوله ، اللهم عليك ببني لحيان وعضل والقارة .
اللهم انج المستضعفين من المؤمنين : غفار غفر اللّه لها واسلم سالمها اللّه .
ثم سجد.
قال ذلك خمس عشرة يوما وقيل : اربعين يوما ـ ١ : ٣٤٩ و٣٥٠.
٩٣٨- اعلام الورى ١: ١٨٧.
وفـي مجمع البيان ٢ : ٨٨١ و٨٨٢ ، ينقل عن ابن اسحاق : ان عمل ربيعة هذا كان بعد ان بلغه قول حسان بن ثابت فيه :
بني ام البنين الم يرعكم ـــــوانتم من ذوائب اهل نجد.
تهكم عامر بابي برا ـــــليخفره ، وما خطا كعمد.
الا ابلغ ربيعة ذا المساعي ـــــفما احدثت في الحدثان بعدي ؟ ابـوك ابـو الحـروب ابـو بـرا ـــــوخالك ماجـد : حكم بن سعد.
(ابن هشام ٣ : ١٩٧) ..وايضا ينقل عن ابن اسحاق قول كعب بن مالك :
لقد طارت شعاعا كل وجه ــــخفارة ما اجار ابو برا.
بني ام البنين اما سمعتم ــــدعا المستغيث مع النسا.
وتنويه الصريخ ؟ وليس في ابن هشام .
مـجمع البيان ٢ : ٨٨٢ ، وعنه في المناقب ١ : ١٩٥ ..وقال الواقدي : وبعث عامر بن الطفيل نفرا من اصحابه

وكتب معهم اليه : ان رجلا من اصحابك قتل رجلين من اصحابنا ولهما منك امان وجوار ـ ٩٤٠- هـو عمـرو بـن امية الضمري الذي قتل رجلين عامريين مسلمين او هما في جواررسول اللّه .
٩٤٣- تفسير القمي ٢ : ٣٥٩
٩٤٤- اعلام الورى ١: ١٨٨
٩٤٥- تفسير القمي ٢ : ٣٥٩
٩٤٦- عن الارشاد في بحار الانوار ٢٠ : ١٧٢
٩٤٧- الارشاد ١ : ٩٢ ، ٩٣.
ثم قال : وفي تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف .
ولـم يـذكـر الكيفية ،فلو كان ذلك كما قاله المؤرخون كما مر بعد بـدر فـان ذلـك لا يتناسـب مـع حـال الحصار الذي بداوا به عليهم .
وفي الـمـنـاقـب ١ : ١٩٦ قال ان كعبا قصد مكة بعد احد وتعاهد مع ابي سفيان وغيره على النبي ٩ ورجــع ونـزلـت سـورة الـحـشـر فبعث النبي ٩ محمد بن مسلمة لقتله فقتله بالليل ثم قصد اليهم وحاصرهم .
٩٤٩- مناقب آل ابي طالب ١ : ١٩٧
٩٥٠- الارشاد ١: ٩٣.
٩٥١- الحشـر : ١ ــ ٦ ، وهـي السـورة ١٠١ فـي الـنزول ، اي الـخامسـة عشـر فـي الـنزول بالمدينـة ، اي منتصف العدد النازل بالمدينة تقريبا ، ممـا يتناسـب زمنيا مع نـهـايـة حـرب بني النضير فـي حـدود الخامسـة من الهجرة تقريبا
٩٥٢- تفسير القمي ٢ : ٣٦٠
٩٥٣- الارشاد ١ : ٩٣
٩٥٤- النشيطة : ما يغنمه الغزاة في الطريق قبل الوصول الى المقصد
٩٥٥- الـحـشـر : ٧
٩٥٦- مجمع البيان ٩ : ٣٩٢
٩٥٧- مجمع البيان ٩ : ٣٩١
٩٥٨- الـحـشـر : ٨ و ٩
٩٥٩- مجمع البيان ٩ : ٣٩٢
٩٦٠- مجمع البيان ٩ : ٣٩١ ، وقال : والاية تـشـيـر الى ان تدبير الامة الـى الـنـبـي ، ولهـذا فقـد اجلـى بنـي قينقاع وبني النضير وترك لهم شيئا من مالهم وقسم اموالهم عـلـى المهـاجرين ، وقتـل رجـال بـنـي قريظـة وسبى نساهم وذراريهم وقسم اموالهم على المهاجرين ايضا ، ومن عـلـى اهـل خيـبـر فـي رقـابـهم وقسـم اموالهم (فيمن حضر) ومن على اهل مكة في ارضهم وديارهم واموالهم وانفسـهم ونسـائهم وذراريهـم ٩ : ٣٩٢.
٩٦١- ابن اسحاق في السيرة ٤ : ٢١٣
٩٦٢- اعـلام الـورى ١ : ٢٥٠ و ٢٥١ ونقـل كـون ذلك بعـد غـزوة بـنـي النضـير مـن كـتـاب ابـان الاحمرالبجلـي الكوفي ، وهذا اقرب من ان يكون ذلك في عام الوفود سنة تسع او عشر .
٩٦٣- الارشاد ١ : ٩٤.
وروى ابـن اسحاق خبر بني النضير عن يزيد بن رومان فقال : كان رهط من بـنـي عـوف مـن الخـزرج مـنـهـم عـبـد اللّه بن ابي بن سلول ووديعة ومالك بن ابي قوقل وسويد وداعس وقد بعثـوا الـى بـنـي الـنـضـيـر : ان اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم ، ان قوتلتم قاتلنـا معكـم ، وان اخـرجتم خرجنـا معكـم ..فـتـربصوا ذلـك ، فلـم يفعلوا ، فسالوا رسول اللّه ان يجلهم ويكف عن دمائهم ، على ان لهم من اموالهم مـا حـمـلـت الابـل ، الا الـحلقة (السلاح) فقبل رسول اللّه فاحتملوا من اموالهم مااستقلت الابل ، فخرجوا الى خيبر ، ومنهـم مـن سار الى الشام .
ومن اشرافهم الذين ساروااالى خيبر : حيي بن اخطب ، وسلام بن ابي الحقيق ، وابن اخيه كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق .
وحملوا الاموال والنسا والابنا معهم القيان يعزفن بالمزامير والدفوف .
وخـلـوا(بـقـيـة) الامـوال لـرسـول اللّه فـكـانت لـه خاصـة يضعهـا حيث يشـا ، فقسمهـا رسـول اللّه عـلـى المهاجرين الاولين دون الانصار الا سـهل بن حنيـف وابـا دجانـة سـماك بـن خرشـة ..ولـم يسـلـم مـن بـنـي الـنضير الا رجلان : ابو سعد بن وهب ، ويامين بن عمير ، اسلما على اموالهما ، فابقيت لهمـا ..ونـزل فـي بني النضير سورة الحشر باسرها ..وكان يامين بن عمير بن كعـب ، ابـن عـم عمـرو بـن جـحـاش بـن كعـب الذي انتدب ليعلوعلى البيت (البيت الذي كان الـى جـداره رسـول اللّه قاعـدا) فيلقـي صخرة عـلـى رسـول اللّه .
فـروى ابن اسحاق عن آل يامين ان رسول اللّه قال له بعد ما اسلم : ماذا لقيت من ابـن عمـك ومـا هـم بـه مـن شاني ؟ ..وقال ابـن هـشـام : استمر حصارهم ست ليال من شهر ربيع الاول ٣ : ٢٠٠ ـ ٢٠٢ ..وكذلك قال الواقدي : غزوة بني النضير في ربيع الاول على راس سبعة وثلاثين شهرامن مهاجرة النبي ـ صلى اللّه عـلـيـه [وآله] وسلـم ـ ..خرج رسول اللّه يوم السـبـت ومعـه رهـط مـن المهـاجرين والانصـار ، منهـم علـي ، وطلحة والزبير ، وابو بكر وعمر ، وسعد بن معاذ وسعد بن عبادة ، واسيد بن حضير ، فـصـلـى فـي مسـجـد قبا ١ : ٣٦٤ وكان ٩ ياتي الى قبا يوم السبت ويوم الاثنين ١ : ٣٠٤ ثم سار الى بـنـي النضـير يسـتعيـن بهـم في دية الرجلين من بني عامر اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري غير عالم بهما ، فوجدهم في ناديهم ، فجلس رسول اللّه واصحابه ، فكلمهم رسول اللّه ان يعينوه في دية الكلابيين اللذين قتلهما عمرو بن امية ،

فقالوا : نفعل ـ يا ابا القاسم ـ مااحببت ، اجلس حتى نطعمك ..ثم خلا بعضهم الى بعض فتناجوا فقال حيي بن اخطب : يا معشر اليهود ، قد جاكم محمد في نفير من اصحابه لا يبلغون عشرة فاطرحوا عليه حجارة من فوق هذا البيت الذي هو تحته فاقتلوه ، فلن تجدوه اخلى منه الساعة ، فانه ان قتل تفرق اصحابه ، فلحق من كان معه من قريش بحرمهم ، وبقي من ها هنا من الاوس والخزرج حلفاؤكم ، فما كنتم تريدون ان تصنعوا يوما من الدهر فمن الان فقال عمرو بن جحاش : انا اظهر على البيت فاطرح عليه صخرة ..فقال سلا م بن مشكم : يا قوم اطيعوني هذه المرة وخالفوني الدهر، واللّه ان فعلتم ليخبرن با نا قد غدرنا به ، وان هذا نقض للعهد الذي بيننا وبينه ، فلا تفعلوا ، الا فواللّه لو فعلتم الذي تريدون ليقومن بهذا الدين منهم قائم الى يوم القيامة يستاصل اليهود ويظهردينه فلما هيا عمرو بن جحاش الصخرة واشرف بها جا رسول اللّه الخبر من السما بما هموابه فنهض رسول اللّه سريعا كانه يريد حاجة وتوجه الى المدينة ..وجلس اصحابه يتحدثون وهم يظنون ا نه قام يقضي حاجة ، فلما يئسوا من ذلك قاموا ..فقال حيي : عجل ابو القاسم قد كنا نريد ان نقضي حاجته ونغديه ..وتبعه اصحابه فلقوا رجلا خارجا من المدينة فسالوه : هل لقيت رسول اللّه ؟ قال :لقيته بالجسر داخلا ..ولما انتهى اصحابه اليه وجدوه قد ارسل الى محمد بن مسلمة يدعوه .
فقال ابو بكر : يارسول اللّه ، قمت ولم نشعر ؟ فقال : همت اليهود بالغدر بي فاخبرني اللّه بذلك فقمت ..وجا محمد بن مسلمة ، فقال له رسول اللّه : اذهب الى يهود بني النضير فقل لهم : ان رسول اللّه ارسلني اليكم : ان اخرجوا من بلده وقال لهم كنانة بن صويرا : هل تدرون لم قام محمد ؟ قالوا : لا ندري ولاتدري ..قال : بلى والتوراة اني لادري : قد اخبر محمد بما هممتم به من الغدر ، واللّه انه لرسول اللّه ، وما قام الا لا نه اخبر بما هممتم به ، وانه لاخر الانبيا.
كنتم تطمعون ان يكون من بني هارون فجعله اللّه حيث شا ، وان كتبنا والذي درسناه في التوراة التي لم تغير ولم تبدل : ان مولده بمكة ودار هجرته يثرب ، وصفته بعينها ما تخالف حرفا مما في كتابنا.
وما ياتيكم به اولى من محاربته اياكم ، ولكاني انظر اليكم ظاعنين يتضاعن (يتصايح) صبيانكم ، قد تركتم دوركم واموالكم ، وانما هي شرفكم .
فاطيعوني في خصلتين والثالثة لا خيرفيها قالوا : ما هما ؟ قال :
تسلمون وتدخلون مع محمد ، فتامنون على اموالكم واولادكم ، وتكونون من علية اصحابه ، وتبقى بايديكم اموالكم ، ولا تخرجون من دياركم ..قالوا : لا نفارق التوراة وعهد موسى قال : فانه مرسل اليكم : اخرجوا من بلدي .
فقولوا : نعم ، فانه لا يستحل لكم دما ولامالا فتبقى لكم اموالكم ، ان شئتم بعتم وان شئتم امسكتم .
قالوا : اما هذه فنعم ..قال : اما واللّه ان الاخرى خيرهن لي ، اما واللّه لولا ا ني افضحكم لاسلمت ، ولكن لاتعير شعثا (ابنته) باسلامي ابدا حتى يصيبني ما اصابكم ثم قال سلا م بن مشكم لحيي : قد كنت لما صنعتم كارها ، وهو مرسل الينا : ان اخرجوامن داري ، فلا تعقب كلامه ـ يا حيي ـ وانعم له بالخروج واخرج من بلاده قال : نعم افعل ..فلما جاهم محمد بن مسلمة قال لهم : ان رسول اللّه ارسلني اليكم برسالة ، ولست اذكرها لكم حتى اعرفكم شيئا تعرفونه : انشدكم بالتوراة التي انزل اللّه على موسى ، هل تعلمون ا ني جئتكم قبل ان يبعث محمد وبينكم التوراة ، فقلتم لي في مجلسكم هذا : يا بن مسلمة ، ان شئت ان نغديك غديناك ، وان شئت ان نهودك هودناك ؟ فقلت لكم غدوني ولاتهودوني فاني واللّه

قبل فهرس بعد

اتاكم صاحبها الضحوك القتال ويجتزئ بالكسرة واللّه ليكونن بقريتكم هذه قتل ومثل وسلب قالوا : اللهم نعم ، قد قلناه لك ، ولكن ليس به .
قال : قد فرغت .
ان رسول اللّه ارسلني اليكم يقول لكم : قد نقضتم العهد الذي جعلت لكم بما هممتم به من الغدر بي واخبرهم بما كانوا ارتاوا من الراي وصعود عمرو بن جحاش على البيت ليطرح الصخرة ، فسكتوا ولم يقولوا حرفا ـ ويقول لكم : اخرجوا من بلدي ، فقد اجلتكم عشرا ، فمن رئي بعد ذلك ضربت عنقه قالوا : يا محمد ، ما كنا نرى ان ياتي بهذا رجل من الاوس فمكثوا اياما يتجهزون ، وارسلوا اناسا الى ذي الجدر (مسرح بناحية قبا على ستة اميال من المدينة = ١٠ كيلومترا) ليجلبوا لهم مراكبهم هناك ، واكتروا ايضا من اشجع ..فبينما هم على ذلك اذ جاهم رسولا ابن ابي : داعس وسويد فقالا لهم :
يقول لكم عبد اللّه بن ابي : لا تخرجوا من دياركم واموالكم ، اقيموا في حصونكم ، فان معي الفين من قومي وغيرهم من العرب يدخلون معكم حصنكم فيموتون من آخرهم قبل ان يوصل اليكم وتمدكم قريظة فانهم لن يخذلوكم ويمدكم حلفاؤهم من غطفان حتى طمع حيي فيما قال ابن ابي ، فقال : نرمم حصوننا ثم ندخل ماشيتنا وندرب ازقتنا ، وننقل الحجارة الى حصوننا ، وعندنا من الطعام ما يكفيناسنة ، وماؤنا واتن في حصوننا لا نخاف قطعه (وهو الواتن) فترى محمدا يحصرنا سنة ؟ فقال سلا م بن مشكم : منتك نفسك ـ يا حيي الباطل ، اني واللّه لولا ان يسفه رايك اويزرى بك لاعتزلتك بمن اطاعني من اليهود وان صفته عندنا ، فان حسدناه من حيث خرجت النبوة من بني هارون فلم نتبعه فتعال لنقبل ما اعطانا من الامن ونخرج من بلاده ، فاذا كان اوان الثمر جئنااو جا من جا منا الى ثمره فباع او صنع ما بدا له ثم انصرف الينا فكا نا لم نخرج من بلادنااذا كانت اموالنا بايدينا ، فانا انما شرفنا على قومنا باموالنا وفعالنا ، فاذا ذهبت اموالنا من ايدينا كنا كغيرنا من اليهود في الذلة والاعدام سار الينا فحصرنا في هذه الصياصي يوما واحدا ثم عرضنا عليه ما ارسل به الينا ابى علينا ولم يقبله منا قال حيي : ان محمدا لا يحصرنا ، ان اصاب منا نهزة (فرصة وعورة) فبها ، والا انصرف وعدني ابن ابي ما قد رايت فقال ابن سلا م : ليس قول ابن ابي بشي ، انما يريد ابن ابي ان يورطك في الهلكة حتى تحارب محمدا ثم يجلس في بيته ويتركك .
والا فان ابن ابي قد وعد حلفاه من بني قينقاع مثل ما وعدك حتى حاربوا ونقضوا العهد وحصروا انفسهم في صياصيهم وانتظروا نصرة ابن ابي ، فجلس في بيته ، وسار محمد اليهم فحصرهم حتى نزلوا على حكمه ، فابن ابي لاينصر حلفاه ومن كان يمنعه من الناس كلهم ، ونحن لم نزل نضربه بسيوفنا مع الاوس في حروبهم كلها الى ان قدم محمد فحجز بينهم فتقطعت حروبهم .
وابن ابي لا يهودي على دين يهود ، ولا على دين محمد ، ولا على دين قومه ، فكيف تقبل قولا قاله ؟ قال حيي : تابى نفسي الا عداوة محمد ، والا قتاله قال ابن سلا م : فهو واللّه جلاؤنا من ارضنا وذهاب اموالنا وذهاب شرفنا ، او سباذرارينا مع قتل مقاتلينا فابى حيي الا محاربة رسول اللّه ..وكان فيهم رجل ضعيف عندهم في عقله كانه مجنون يقال له ساروك بن ابي الحقيق ،فقال :
يا حيي ، انت رجل مشؤوم فغضب حيي وقال : كل بني النضير قد كلمني حتى هذا المجنون وقالوا لحيي : امرنا لامرك تبع لن نخالفك ..فقال حيي : انا ارسل الى محمد اعلمه ا نا لا نخرج من دارنا واموالنا فليصنع ما بدا له ..وارسل اخاه جدي بن اخطب الى رسول اللّه : ا نا لا نبرح من دارنا واموالنا فاصنع ماانت صانع .
وامره ان ياتي ابن ابي فيخبره برسالته الى محمد ويامره بتعجيل ما وعد من النصر فذهب جدي بن اخطب الى رسول اللّه بالذي ارسله حيي ، فجا الى رسول اللّه وهوجالس في اصحابه فاخبره ، فاظهر رسول اللّه التكبير وكبر المسلمون لتكبيره ..وخرج جدي حتى دخل على ابن ابي وهو جالس في بيته مع نفير من حلفائه ، فقال : انالرسل الى حلفائي فيدخلون معكم ونادى منادي رسول اللّه يامرهم بالمسير الى بني النضير.
.
..فدخل عبد اللّه بن عبد اللّه بن ابي على ابيه فلبس درعه واخذ سيفه وخرج يعدو وارسل ابن ابي الى كعب بن اسد يكلمه ان يمد اصحابه ، فقال كعب بن اسد : لا ينقض العهد من بني قريظة رجل واحد وسار رسول اللّه في اصحابه فصلى العصر بفضا بني النضير ، فلما راوا رسول اللّه واصحابه قاموا على جدر حصونهم معهم الحجارة والنبل ، فجعلوا يرمون ذلك اليوم بالحجارة والنبل حتى اظلموا.
وصلى رسول اللّه العشا واستعمل على العسكر عليا٧ورجع في عشرة من اصحابه الى بيته على فرسه وعليه الدرع .
وبات المسلمون يحاصرونهم حتى اصبحوا ..واذن بلال بالمدينة فاستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وغدا رسول اللّه في اصحابه الذين كانوا معه فصلى بالناس في فضا بني خطمة ، وحملت له قبة من ادم او مسوح (كساالشعر) ارسل بها سعد بن عبادة ، فامر بلالا فضربها في موضع بفضا بني خطمة ، فدخل قبته .
فرماه رجل من اليهود رام يقال له عزوك ، فبلغ نبله قبة النبي ، فامر بقبته فحولت الى موضع مسجد الفضيخ اليوم فتباعد عن النبل ..وامسوا ، وبات رسول اللّه بدرعه ، وظل محاصرهم ..وفي ليلة من الليالي فقد علي بن ابي طالب ٧ قرب العشا ، فقال الناس : ما نرى عليايا رسول اللّه ؟ قال : دعوه فانه في بعض شانكم اللّه اني كمنت لهذا الخبيث ، قلت : ما اجراه ان يخرج اذاامسينا يطلب مناغرة (وهذا يقتضي الليلة

الاولـى) فـاقـبـل مصلتا سيفه في نفر من اليهودفشددت عليه فقتلته ، واجلى اصـحابه ولـم يـبرحوا قريبـا ، فان بعثت معي نفرا رجوت ان اظفر بهم فـبعث رسول اللّه معه ابا دجانة وسهل بن حنيف فـي عشـرة مـن اصحابه ، فادركوهم قبل ان يدخلوا حصنهم ، فقتلوهم واتوا برؤوسهم ، فامر رسول اللّـه برؤوســهم فطرحـت في بعض بئار بني خطمة ..وامر رسول اللّه رجلين من اصحابه بقطع نخلهم : عبد اللّه بن سـلام وابـا ليلـى المازني ،وكان عبد اللّه بـن سلام يقطع غير البرني والعجوة ، وابو ليلى يقطع العجوة ، فلما قطعـت العجـوة دعون النسا بـالـعـويـل وضربن الخدود وشـقـقن الجيوب ، فقال ر سول اللّـه : مـا لهـن ؟قيـل : يجـزعـن علـى قطع العجوة وارسـل حيي الى رسول اللّه : يا محمد ، انك كنت تنهى عن الفساد ، فلم تقطع النخل ؟نحن نعطيك الذي سالت ونخرج من بلادك ..فقال رسول اللّه : لا اقبله اليوم ، ولكن اخرجوا منها ولكم مـا حملـت الابـل الا الحلقـة (الســلاح) ..فقـال سـلا م لحـيي : اقبـل ويحـك قبـل ان تقبـل شـرا مـن هـذا يـقـبـل يومـا اويومين ، فلما راى ذلك ابو سعد بن وهب ويامين بن عمير قال احدهما لصاحبه : وانك لتعلـم ا نـه لرسـول اللّه ، فما تنتظر ان نسلم فنامن على دمائنا واموالنا ؟ فنزلا من الليل فاسلما.

فاحرزا دماهما واموالهما ..وحاصرهم رسول اللّه خمسة عشر يوما ، ثم نزلت اليهود على ان لهم ما حملـت الابل الا الحلقة ، وقالوا : ان لنا ديونا على الناس الى آجال ..فكان لابي رافع سلا م بن ابـي الحقيـق علـى اسيد بن حضير مئة وعشرون دينارا الى سنة ،فصالحه عـلـى اخـذ راس ماله ثمانين دينارا ، وابطل ما فضل (فيعلم ا نه كان قرضا ربويا) ..وحملوا النسا والـصـبـيـان ، وخـرجوا عـلـى بـني الحـارث بـن الخزرج ثـم علـى الجبلية ثم على الجسر حتى مروا بـالـمصلى ، ثم سوق المدينة ، والنسا في الهـوادج عليهـن مـن الحرير والديباج وقطف الخـز الخضر والـحـمـر ، وقد صف الناس ، فجعلوا يمرون قطارا في اثر قطار على ستمئة بعير يـضـربون بالدفوف ويزمرون بالمزامير ، وعلى النسا المعصفرات وحلي الذهب ، قد ابرزوا ذلك تجلدا.

ونادى ابو رافع سلا م ابن ابي الحقيق وهو يرفع زمام الجمـل :هـذا مـا كنـا نعـده لخفـض الارض ، فـان يكـن النخل قد تركناها فانـا نقـدم علـى نخـل بخيـبر وقـبـض رسـول اللّـه الامــوال وقـبــض الحلقـة ، فوجـد مـن الحلقة : خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاثمئة واربعين سيفا ..فلما غنم رسول اللّه بني النضير دعا ثابـت بن قيس بن شماس فقال له : ادع لي قومك .

قال ثابت : الخزرج يا رسول اللّه ؟ قال : الانصار كلها.

فـدعـا لـه الاوس والـخـزرج ..فحمد اللّه واثنى عليه بما هـو اهلـه ، ثـم ذكـر الانصـار ومـا صـنعوا بالمهاجريـن وانزالهم اياهم في منازلهم واثرتهم على انفسهم ، ثم قال : ان احببتم قسمت بينكم وبيـن الـمـهـاجـريــن ممـا افااللّـه علـي مـن بـني النضـير ، وكـان المهـاجرون علـى مـا هـم عليـه مـن السـكـنى فـي مساكنكـم واموالكم ، وان احببتم اعطيتهم وخرجوا من دوركم ؟.

فـتـكلم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ فقالا : يا رسول اللّه بل تقسمه للمهاجرين ويكونـون فـي دورنا كمـا كانوا.

ونادت الانصار : رضينا وسلمنا يا رسول اللّه .

فـقـال رسـول اللّـه : اللهـم ارحـم الانصار وابنا الانصـار ..ثـم قسـم رسـول اللّـه مـا افـا اللّـه عليـه واعطـى الـمـهاجرين ولم يعط احدا من الانصار من ذلك الفي شيئا ، الا رجلين كانا محتاجين : سـهـل بـن حنيـف وابـا دجانة ، واعطى سعد بن معاذ سيف بن ابي الحقيق ، وكان سيفا مذكورا عندهم .

وكان مال سهل بن حنيف وابي دجانة معروفا يقال له : مال ابن خرشة ، واعطى الزبير بن العوام وابا سلمة بن عبد الاسد :البويلة ، واعطـى حبيـب بـن سـنان : الضراطـة ، واعطـى عبـد الرحمـان بـن عـوف شــؤالة ، واعطى ابا بكر بئر حجر ، واعطى عمر بئر جرم ..واستعمل رسول اللّه على اموال بني النضير مولاه ابا رافع (وهذا اول ذكر لابي رافع)وانما كان ينفق على اهله من بني النضير اذ كانت خالصة لـه ، وكـان يـزرع تحـت النخل زرعاكثيرا ، منها قوت اهله سنة من الشعير والتمر لازواجه وبني عبد المطلب ، فما فضـل جعلـه فـي السلاح والخيل .

وكـانــت مــنـها صـدقاته ، ومـن امـوال مخـيريق (اليهـودي الشـهـيـد ببـدر) وهـي سـبعة حـوائط : الميثـب ، والـصـافية ، والدلال ، وحنى ، وبرقة ، والاعواف ، والمشربة التي سميت بعد بام ابـراهيم ..وكـان ذلـك بعـد نزول سورة الحشر وفيها قوله ـ سبحانه ـ : (ما افا اللّه على رسوله من اهل القرى فلله ولـلـرسـول ولـذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنيا منكم وما اتاكم الرسول فخـذوه ومـا نهاكم عنه فانتهوا واتقوا اللّه ان اللّه شديد العقاب #للفقرا المهاجرين الذين اخـرجـوا مـن ديـارهم واموالـهـم يبتغون فضلا من اللّه ورضوانا وينصرون اللّه ورسوله اولئك هم الصادقون) (الحشـر : ٧ و ٨) ومـع ذلـك قـال عمر لرسول اللّه : يا رسول اللّه الا تخمس ما اصبت من بني النضير كما خمست ما اصبت من بدر ؟ فـقـال رسـول اللّه : لا اجعل شيئا جعله اللّه لي من دون المؤمنين كما وقـع فيـه السـهـمـان للمسـلميـن ـ مغازي الواقدي ١ : ٣٦٤ ـ ٣٨٠.

هذا وهو لم يخمس في بدر ..وبصورة ضمنية تبين تاريخ خروج المهاجرين الفقرا من دور الانصـار ايضـا ..وقـال ابن اسحاق : قال علي بن ابي طالب ٧ يذكر اجلا بني النضير :

عرفت ، ومن يعتدل يعرف ــــوايقنت حقا ولم اصدف .

عن الكلم المحكم اللا من ـــلدى اللّه ذي الرافة الاراف .

رسائل تدرس في المؤمنيـ ـــن بهن اصطفى احمد المصطفي .

فاصبح احمد فينا عزيزا ـــعزيز المقامة والموقف .

فيا ايها الموعدوه سفاها ـــولم يات جورا ولم يعنف .

الستم تخافون ادنى العذا ـــب ، وما آمن اللّه كالاخوف .

وان تصرعوا تحت اسيافه ـــكمصرع كعب ابي الاشرف .

غداة راى اللّه طغيانه ـــواعرض ، كالجمل الاجنف .
فانزل جبريل في قتله ـــبوحي الى عبده ملطف .
فدس الرسول رسولا له ـــبابيض ذي ضبة مرهف .
فباتت عيون له معولات ـــمتى ينع كعب لها تذرف .
وقلن لاحمد ذرنا قليلا ـــفانا من النوح لم نشتف .
فخلا هم ثم قال : اظعنوا ـــدجورا على رغم الا نف .
واجلى النضير الى غربة ـــوكانوا بدار ذوي زخرف .
الى اذرعات ردافى وهم ـــعلى كل ذي دبر اعجف .
سيرة ابن هشام ٣ : ٢٠٧ ..وعليه ، فقتل كعب بن الاشرف كان من قبل ، ولعل اسمه جا في خبري ابان والقمي خطا ، بدلا عن حيي بن اخطب زعيم بني النضير.
ولم ننس ان الحرب هذه بدات بعد ان استعان بهم النبي ٩ على دية القتيلين من بني كلاب العامريين ، ونص التاريخ على ا نه وداهما وان لم يتذكروا ذلك بعد نهاية امر بني النضير ، وزاد الواقدي : ٩٦٤- النور : ٤٦ ـ ٥٢ ، والسورة هي ١٠٣ في النزول اي السابعة عشرة في النزول بالمدينة
٩٦٥- كشف الحق : ٢٤٧.
وقريبا منه القمي في تفسيره ٢ : ١٠٧ وعن الصادق ٧ وفي التبيان٧ : ٤٥٠ بلا اسناد الى الامام .
وفي مجمع البيان ٧ : ٢٣٦ عن الباقر ٧ ، ولعله وهم .
وروى الالوسي في روح المعاني عن الضحاك : ان النزاع كان بين علي ٧ والمغيرة بن وائل ٩٦٦- قيل : انما سميت ذات الرقاع لا نه جبل فيه بقع حمر وسود وبيض.
٩٦٧- اعلام الورى ١: ١٨٩ وهي عبارة ابن اسحاق في السيرة ٣ : ٢١٤
٩٦٨- النسا : ١٠١ و١٠٢
٩٦٩- مجمع البيان ٣ : ١٥٧ و١٥٨
٩٧٠- روضة الكافي : ١١٠ ح ٩٧ ط النجف الاشرف
٩٧١- مناقب آل ابي طالب ١ : ١٩٧ ..وذكر ابن هشام عن هذه الغزوة حديثا مفصلا عن جابر بن عبد اللّه الانصاري حدث به بعد وقعة الحرة سنة ٦٢ ه كما في آخر الخبر ..قال : خرجت مع رسول اللّه الى غزوة ذات الرقاع من نخل ، على جمل لي ضعيف ، فلماقفل رسول اللّه ، جعلت الرفاق تمضي وجعلت اتخلف ، حتى ادركني رسول اللّه ، فقال : ما لك يا جابر ؟ قلت : يا رسول اللّه ابطا بي هذا.
قال : انخه .
فانخته واناخ رسول اللّه ثم قال :اعطني هذه العصا من يدك .
ففعلت ، فاخذها رسول اللّه فنخسه بها نخسات ثم قال : اركب .
فركبت ، فخرج ـ والذي بعثه بالحق ـ يواهق (اي يوازي) ناقته ، وتحدثت مع رسول اللّه،فقال لي : اتبيعني جملك هذا يا جابر ؟ قلت : يا رسول اللّه ، بل اهبه لك .
قال : لا ولكن بعنيه .
قلت : فسمنيه يا رسول اللّه قال : قد اخذته بدرهم .
قلت : لا ، اذن تغبنني يا رسول اللّه .
فقال : فبدرهمين .
قلت : لا.
قال : فلم يزل يرفع لي رسول اللّه في ثمنه حتى بلغ الاوقية ، فقلت : فقد رضيت يا رسول اللّه .
قال : نعم .
قلت : فهو لك .
قال : قد اخذته ..ثم قال : يا جابر ، هل تزوجت ؟ قلت : نعم يا رسول اللّه .
قال : اثيبا ام بكرا ؟ قلت :بل ثيبا.
قال : افلا جارية تلاعبها وتلاعبك ؟ سبعا ، فنكحت امراة جامعة تجمع رؤوسهن وتقوم عليهن .
قال : اصبت ان شا اللّه ، اما انا لو قد جئنا صرارا امرنا بجزور فنحرت واقمنا عليها يومنا ذاك ، وسمعت بنا فنفضت نمارقها.
قلت : واللّه يا رسول اللّه ما لنا من نمارق .
قال : انها ستكون ، فاذا انت قدمت فاعمل عملا كيسا ..قال جابر : فلما جئنا صرارا امر رسول اللّه بجزور فنحرت واقمنا عليها ذلك اليوم ، فلماامسى رسول اللّه دخل ودخلنا ، فحدثت المراة الحديث وما قال لي رسول اللّه ، فلما اصبحت اخذت براس الجمل فاقبلت به حتى انخته على باب مسجد رسول اللّه ثم جلست في المسجدقريبا من (مجلسه) وخرج رسول اللّه فراى الجمل فقال : ما هذا ؟ قالوا : يا رسول اللّه ، هذاجمل جا به جابر.
قال : فاين جابر ؟ فدعوني اليه فقال : يا بن اخي ودعا بلالا فقال له : اذهب بجابر فاعطه اوقية .
فذهبت معه فاعطاني اوقية وزادني شيئا يسيرا ، فواللّه ما زال ينمى عندي ويرى مكانه في بيتنا حتى اصيب امس فيما اصيب لنا.
يعني يوم الحرة ـ ٣ : ٢١٦ ـ ٢١٨ والواقدي ١ : ٣٩٩ ـ ٤٠١ ، الا ا نه قال في آخرالخبر : حتى اصيب ها هنا قريبا ، يعني الجمل جا رجل من اصحابه بفرخ طائر ورسول اللّه ينظر اليه ، فاقبل ابواه او احدهما حتى طرح نفسه في يدي الذي اخذ فرخه فرايت الناس عجبوا من ذلك ، فقال رسول اللّه : اتعجبون من هذا الطائر ؟ اخذتم فرخه فطرح نفسه رحمة لفرخه قال جابر : وصحنا صاحبا لنا يرعى ظهرنا وعليه ثوب

متخرق ، فقال رسول اللّه : اماله غير هذا (الثوب) ؟ فقلنا : بلى يا رسول اللّه ، ان له ثوبين جديدين في العيبة .
فقال له رسول اللّه : خذ ثوبيك .
فاخذ ثوبيه (القميص والازار) فلبسهما وادبر.
فقال (لنا) رسول اللّه : اليس هذا احسن ؟ ما له ضرب اللّه عنقه سبيل اللّه يارسول اللّه .
فقال رسول اللّه : في سبيل اللّه .
فضربت عنقه بعد ذلك في سبيل اللّه ..و(كنت) تحت ظل شجرة فاتانا رسول اللّه فقلت : هلم الى الظل يا رسول اللّه .
فدنا الى الظل فاستظل ، فذهبت لاقرب اليه شيئا فما وجدت الا جروا من قثا في اسفل الغرارة ،فكسرته ثم قربته اليه ، فقال رسول اللّه : من اين لكم هذا ؟ فقلنا : شي فضل من زادالمدينة ، فاصاب منه رسول اللّه ..فبينا رسول اللّه يتحدث عندنا اذ جانا علبة بن زيد الحارثي بثلاث بيضات اداحي ،فقال : يا رسول اللّه ، وجدت هذه البيضات في مفحص نعام .
فقال رسول اللّه : دونك ياجابر فاعمل هذه البيضات .
فوثبت فعملتهن ، ثم جئت بالبيض في قصعة وجعلت اطلب خبزا فلا اجده .
فجعل رسول اللّه ياكل من ذلك البيض بغير خبز.
وامسك يده .
ثم قام والبيض في القصعة كما هو.
فاكل منه عامة اصحابنا.
ثم رحنا مبردين ..وروى بسند آخر عن جابر ايضا قال : لما انصرفنا راجعين فكنا بالشقرة ، قال لي رسول اللّه : يا جابر ، ما فعل دين ابيك ؟ فقلت : يا رسول اللّه انتظرت ان يجذ نخله .
فقال لي رسول اللّه : فمتى تجذها ؟ قلت : غدا.
قال : يا جابر ، فاذا جذذتها فاعزل العجوة على حدتها والوان التمر على حدتها.
واذا جذذت فاحضرني .
قلت : نعم .
ثم قال : فمن اصحاب دين ابيك ؟ قلت : ابو الشحم اليهودي ، له على ابي سقة تمر (جمع الوسق ، وهوالحمل ، وقدره الشرع بستين صاعا ــ النهاية ٢ : ١٦٩) ..قال جابر : ففعلت (كما امر) فجعلت الصيحاني على حدة ، والعجوة على حدة ، وامهات الجرادين على حدة ، ثم عمدت الى مثل نخبة وشقحة وقرن وغيرها من الانواع فجعلته حبلا واحدا وهو اقل التمر.
ثم جئت رسول اللّه فخبرته ، فانطلق رسول اللّه ومعه علية اصحابه ، فدخلوا الحائط ، وحضر ابو الشحم ..فلما نظر رسول اللّه الى التمر مصنفا قال : اللهم بارك له .
ثم جلس وسطها ثم قال : ادع غريمك .
فجا ابو الشحم ، فقال له : اكتل .
فاكتال حقه كله من العجوة وبقي التمر كما هو ..ثم قال لي رسول اللّه : يا جابر ، هل بقي على ابيك شي ؟ قلت : لا ..وبعنا منه واكلنا منه دهرا حتى ادركت الثمرة من قابل ، ولقد كنت اقول : لو بعت اصلهما بلغت ما كان على ابي من الدين ـ الواقدي ١ : ٣٩٨ ـ ٤٠٢ ..وروى خبر الجمل والدين قطب الدين الراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ١٥٤ ح ٢٤٢و ١٥٨ ح ٢٧٤ عن عمار بن ياسر ..والخبر كما ترى ليس فيه ذكر عن الزكاة المفروضة ، مما يؤيد عدم فرض الزكاة حتى ذلك العهد ٩٧٢- ابن هشام ٣ : ٢٠٠ ، وبه قال المسعودي في التنبيه والاشراف : ٢١٣ ، ثم المقريزي في امتاع الاسماع : ١٩٣ ثم الكازروني عنه في المنتقى : ١٢٦ ، ثم عنه في بحار الانوار ٢ : ١٨٣ ،ونقله الشوكاني في تفسيره ٢ : ٧١ عن جابر قال : حرمت الخمر بعد احد
٩٧٣- المائدة : ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢
٩٧٤- المائدة : ٩٣
٩٧٥- تفسير القمي ١ : ١٨٠ ـ ١٨٢
٩٧٦- تفسير العياشي ١ : ٣٤٠ و٣٤١
٩٧٧- تفسير القمي ١ : ١٨٠
٩٧٨- النسا : ٤٣
٩٧٩- التبيان ٤ : ١٨
٩٨٠- مجمع البيان ٣ : ٣٧٠
٩٨١- الدر المنثور ٢ : ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨
٩٨٢- الغدير ٦ : ٢٥١ ، عن ربيع الابرار والمستطرف ٢ : ٤٩٩ ، وروى معناه الالوسي في روح المعاني ٧ : ١٧ عن عطا.
والقرطبي في تفسيره ٥ : ٢٠٠ والسيوطي في الدر المنثور ٢ :٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ عن سعيد بن جبير عن علي ٧ كما في المستدرك للحاكم ٢ : ٣٠٧و٤ : ١٤٢ والهاذي في صلاته هو عبد الرحمان بن عوف في صلاة المغرب كما عن احكام القرآن للجصاص ٢ : ٢٤٥ كما في الغدير ٦ : ٩٨٥- الميزان ٦ : ٦
٩٨٦- اعلام الورى :١ ١٨٨
٩٨٧- مناقب آل ابي طالب ١ : ١٩٧
٩٨٨- الكامل في التاريخ ١ : ١٢٨ وعنه في بحار الانوار ٢٠ : ١٧٩.

وهنا قال الطبرسي : وهي الغزوة التي صلى فيها صلاة الخوف بعسفان حين اتاه الخبر من السما بما هم به المشركون .
وكذلك ذكر ابن شهرآشوب في المناقب .
ولكنهما كررا ذكر ذلك في الغزوة التالية : ذات الرقاع ، وكذلك قال الطبرسي في تفسيره مجمع البيان ٣ : ١٥٧ تفسيرا للاية ١٠٢ من سورة النسا : ((واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة)) بينما نقل عن الكلبي قصة موعد بدر الصفرا في تفسير الاية ٨٤ من السورة : ((فقاتل في سبيل اللّه لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين على القتال)) والاصل ان ناخذ بترتيب الايات اذ لا دليل على ٩٨٩- الطبقات ٣ : ٥٢ ، طبعة بيروت .
وذكره في التنبيه والاشراف : ٢٥٥ ولم يؤرخ وفاته .
ونقله المجلسي في بحار الانوار ٢٠ : ١٨٥ عن المنتقى للكازروني : ١٢٨.
وفي اعلام الورى ١: ٢٨٦ ان عثمان تزوج رقية بالمدينة فولدت له عبد اللّه ونقره ديك على عينيه فمرض ومات .
٩٩٠- بحار الانوار ٢٠ : ١٨٥ ، عن المنتقى : ١٢٨
٩٩١- تاريخ اليعقوبي ٢ : ١٤
٩٩٢- انساب الاشراف ٢ : ٣٧ و٣٨ وفي اسد الغابة ٥ : ٥١٧ والاصابة ٧ : ١٦١.
بينما روى الطوسي في اماليه بسنده عن الصادق ٧ قال : كان ٧ يحطب ويستقي ويكنس ، وكانت فاطمة ٣ تطحن وتعجن وتخبز : ٦٦٠ ح ١٣٦٩ ولعل ذلك كان بعد وفاة امه فاطمة ٩٩٣- اسد الغابة ٥ : ٥١٨ ، والاصابة ٨ : ١٦١ برقم ٨٣٢ ، كما في هامش انساب الاشراف ٢ :٣٦ و٣٧ للمحقق المحمودي
٩٩٤- مقاتل الطالبين : ٤ و٥
٩٩٥- لا ينافي هذا ما تقدم من حمل علي ٧ امه فاطمة وسائر الفواطم الهواشم الى المدينة ، فلايبعد انها التزمت ان تهاجر معه على قدميها
٩٩٦- اصول الكافي ١: ٤٥٣ ح٢ وعليه فلا يصح ما رواه الاموي الاصفهاني بسنده عن علي ٧ قال : امرني رسول اللّه فغسلت امي فاطمة بنت اسد.
مقاتل الطالبيين : ٥.
٩٩٧- مقاتل الطالبيين : ٤ و ٥ وعنه في مقدمة شرح النهج للمعتزلي ١ : ١٤ وعنه في بحارالانوار ٢٠ : ١٨١ ، والروحا اسم البقيع كما مر انه ٩ سماها كذلك
٩٩٨- الفصول المهمة : ١٣ وعنه في بحار الانوار
٩٩٩- بصائر الدرجات : ٧١ وعنه في بحار الانوار
١٠٠٠- في الكتاب : ((بقين)) ولكن لا تتم لزوجته ام سلمة ١٣٠ يوما ثم خطبتها من قبل ابي بكروردها له ثم خطبتها من قبل عمر وردها له ، ثم خطبتها من قبل رسول اللّه وقبولها له وزواجها به في شهر شوال ، كما ياتي ذلك ، الا باحتمال استبدال ((بقين)) من مضين ، وان الصحيح هو مضين محرفة او مصحفة الى بقين .
ولعل لذلك بدل بعضهم الاخرة من (جمادى الاخرة) بالاولى كما في المنتقى : ١٢٨ وعنه في بحار ١٠٠١- مغازي الواقدي ١ : ٣٤٣ و٣٤٤.
وروى الطبري عن الكلبي قال : وكان ابن عمة رسول اللّه ورضيعه ، وامه برة بنت عبد المطلب .
فلما مات صلى عليه رسول اللّه فكبر عليه تسع تكبيرات .
فقيل : يا رسول اللّه اسهوت ام نسيت ؟ قال : لم اسه ولم انس ، ولو كبرت على ابي سلمة الفا كان
١٠٠٢- بحار الانوار ٢٠ : ١٨٥ ، عن المنتقى : ١٢٨ ونقله في ٢٢ : ٢٢٧ عن دعوات الراوندي
١٠٠٣- الذرية الطاهرة : ١٠٢ ح ٩٤ و١٢١ ح ١٣٥ وعنه الاربلي في كشف الغمة ١ : ٥١٤ وعنه في بحار الانوار ٤٤ : ١٣٦
١٠٠٤- الطبري ٢ : ٥٥٥
١٠٠٥- مروج الذهب ٢ : ٢٨٩ والتنبيه والاشراف : ٢١٣
١٠٠٦- مقاتل الطالبيين : ٥١
١٠٠٧- الارشاد ٢ : ٢٦
١٠٠٨- مصباح المتهجد : ٧٥٧
١٠٠٩- مسار الشيعة : ٣٧ من المجموعة : ٧٣ ..١٠١٠- اعلام الورى ١: ٤٢٠
١٠١١- مناقب آل ابي طالب ٤ : ٧٦
١٠١٢- تفسير القمي ٢ : ٢٩٧ ، وعنه في بحار الانوار ٤٣ : ٢٤٧ وعنه في نفس المهموم : ١٠
١٠١٣- اصول الكافي ١ : ٤٦٣ ، ٤٦٤
١٠١٤- اصول الكافي ١ : ٤٦١
١٠١٥- التهذيب ٦ : ٤١ ، والدروس ، كتاب المزار : ٦ ، وتوضيح المقاصد : ١٠ ، من المجموعة :٥٢٢
١٠١٦- بحار الانوار ٤٣ : ٢٥٨
١٠١٧- الحسين والسنة : ١٠٩
١٠١٨- اصول الكافي ١ : ٤٦٤ ، والاية : ١٥ من الاحقاف وهي مكية ، وفي الخبر : حسنا بدل احسانا.
١٠١٩- جلا العيون ٢ : ٢ و٣ للسيد شبر وهو تعريب لجلا العيون للمجلسي
١٠٢٠- يتكرر فيه الاشكال بعدم حضور اسما بنت عميس زوجة جعفر الطيار بالمدينة قبل فتح خيبر ، ويجاب بما مر في زفاف الزهرا ٣ بانها اسما بنت يزيد بن السكن الانصارية القابلة والخطابة ، وانما الخلط

من الرواة
١٠٢١- وروى الخبر الصدوق في عيون اخبار الرضا ٧ ٢ : ٢٥ بسنده عنه ، وفيه هنا زيادة :((قد كنت احب ان اسميه حربا)) وليس فيما اخرجه الطوسي ، فمن المستبعد جدا ان يحب علي التسمية بحرب ١٠٢٤- مر ان النص : ((بقين)) ولكن لا تتم العدة اربعة اشهر وعشرا لليال بقين من شوال كماياتي الا اذا احتملنا استبدال ((بقين)) من : مضين ، فالصحيح : مضين ، محرفة او مصحفة الى : ((بقين))
١٠٢٥- مغازي الواقدي ١ : ٣٤٣ و٣٤٤
١٠٢٦- طبقات ابن سعد ٨ : ٦٢ ، ونقله في بحار الانوار ٢٠ : ١٨٥ عن المنتقى
١٠٢٧- البداية والنهاية ٤ : ٩١
١٠٢٨- وكان عمر مع علي ٧ يوم الجمل ، وولا ه البحرين ، وله عقب بالمدينة .
ومن مواليهاخيرة ام الحسن البصري ، وشيبة بن مصباح امام اهل المدينة في القراة ـ اعلام الورى ١ ١٠٢٩ - فروع الكافي ٢ : ٢٤ ، كما في بحار الانوار ٢٢ : ٢٢٤.
وقال الطبرسي في اعلام الورى :روي ان رسول اللّه ارسل الى ام سلمة ان مري ابنك ان يزوجك .
فزوجها ابنها سلمة بن ابي سلمة وهو غلام لم يبلغ .
وادى عنه النجاشي صداقها اربعمئة دينار عند العقد.
اعلام الورى١ : ٢٧٧.
١٠٣٠- مغازي الواقدي ١ : ٣٤٤
١٠٣١- طبقات ابن سعد ٨ : ٦٦ وعنه في الاصابة ٤ : ٤٥٩
١٠٣٢- الاحزاب : ٥٣ ، ٥٤
١٠٣٣- الاحزاب : ٥٧.
وسورة الاحزاب هي ٩٠ فى النزول ، والرابعة او الخامسة في النزول بالمدينة بعد البقرة والانفال وآل عمران والنسا ، فلا بعد في نزولها يومئذ.
١٠٣٤- التنبيه والاشراف : ٢١٣
١٠٣٥- بحار الانوار ٢٠ : ١٨٣ عن المنتقى : ١٢٦ ـ ١٢٨ والاية من المائدة : ٤٧
١٠٣٦- المائدة : ١٥
١٠٣٧- بعد جلائهم الى خيبر وفدك
١٠٣٨- المائدة : ٤٢
١٠٣٩- يستبعد ان يكون هذا بعد اجلائهم واذلالهم ، اللهم الا ان يكون قبل ذلك ، كما ياتي في آخر الخبر ما يفيد ذلك ايضا
١٠٤٠- المائدة : ٥٠
١٠٤١- المائدة : ٤٣
١٠٤٢- المائدة : ٤٥
١٠٤٣- المائدة : ٤٩
١٠٤٤- التبيان ٣ : ٥٢٥ و٥٢٦.
ونقله في ١ : ٣٦٣ (عن ابن عباس) وآخر الخبر يفيد ان الامركان قبل اجلائهم واذلالهم ١٠٤٦- مجمع البيان ٣ : ٢٩٩ ـ ٣٠١ ونقل مختصره في ١ : ٣٢٥ عن ابن عباس .
ويختلف الخبرهنا عما في التبيان ببعض التفاصيل .
ورواه الطبرسي في الاحتجاج ١ : ٤٦ ـ ٤٨ عن العسكري ٧.
ونقله ابن اسحاق في السيرة ٢ : ١٩١ ونقلته في ذيل الاية : ((قل من كان عدوا لجبريل)) من سورة البقرة ، في الهامش .
١٠٤٨- التبيان ٢ : ٥٤٧ و٥٤٨ ، وعنه في مجمع البيان ٣ : ٣١٥ و٣١٦
١٠٤٩- المائدة : ٤١.
١٠٥٠- واذا كان هذا بعد اجلا بني النضير كان ذلك من بني قريظة انتهازا للفرصة انتصارا عليهم
١٠٥١- ولكن هذا لا يلائم الا اوائل قدوم الرسول وقبل اجلا بني النضير واذلالهم
١٠٥٢- المائدة : ٤١ و٤٢
١٠٥٣- المائدة : ٤٤
١٠٥٤- المائدة : ٥٢ ، والخبر في تفسير القمي ١ : ١٦٨ ـ ١٧٠
١٠٥٥- تفسير الطبري ، ورواها السيوطي في الدر المنثور ٢ : ٢٦٩
١٠٥٦- المائدة : ٣٨
١٠٥٧- المائدة : ٣٩ و٤٠
١٠٥٨- بحار الانوار ٢٠ : ١٨٤ عن المنتقى : ١٢٦ ـ ١٢٨ وقال المجلسي : سياتي شرح القصة في باب احوال اصحابه .
١٠٦١- النسا : ١١٠ ـ ١١٢
١٠٦٢- النسا : ١١٣
١٠٦٣- النسا : ١١٥ ، وليس معنى هذا ان الاية ١١٤ خارجة عن السياق بل هي منه غيرمذكورة في الخبر ، وهي : (لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ، ومن يفعل ذلك ابتغا مرضاة اللّه فسوف نؤتيه اجرا عظيما) ولعلها تبرئ اسيدابن عروة او نه ما اراد الا الاصلاح .
١٠٦٤- التبيان ٣ : ٣١٦ و٣١٧ ، ونقله الطبرسي في مجمع البيان ٣ : ١٦١ بتغيير يسير وسمى عم قتادة :

رفاعة بن زيد
١٠٦٥- اعلام الورى ١:١٩٠ وانـظـر ابن هشـام ٣ : ٢٢٠
١٠٦٦- في النص : الصغرى ، والصحيح ما اثبتناه عن الواقدي كما يـاتـي ، فـهو اسـم الموضع ،والصغرى انمـا هو وصف للغزوة بعد وقوعها لا قبله ، بالقياس الى بدر الكبرى
١٠٦٧- النسا : ٨٤
١٠٦٨- مجمع البيان ٣ : ١٢٨
١٠٦٩- مغازي الواقدي ١ : ٣٨٤ ـ ٣٨٩.
هذا وقد قال : انتهوا الى بدر ليلة هلال ذي القعدة ،وكانت السوق تقوم هناك منه الى ثماني ليال منه .
ولـم يـذكروا ا نهم مكثوا هناك اكثر من الموسـم ، فلو رجع في ثمانية ايام لكان خروجهم في شوال قبل ذي القعدة بثمانية ايام ايضا.
واللّه الـعـالـم الـعاصم ..وقد مر في حمرا الاسد ذكر نعيـم بـن مسـعـود الاشـجعي ومعبـد الخزاعـي بدوريـن مشابهين لما ذكر هنا فراجع .
وهل تكرر دورهما في الغزوتين ؟.
١٠٧٢- اعلام الورى ١:١٨٩
١٠٧٣- مناقب آل ابي طالب ١ : ١٩٧
١٠٧٤- الخندق : معرب كلمة : كنده ـ بالفارسية ـ اي الحفرة ، وذلك ان سلمان الفارسي (المحمدي) هـو الذي اشار به على النبي (ص) كما سياتي .
وتـسمى غزوة الاحزاب ايضا،لقوله ـ سبحانه ــ : (ولمـا راى المؤمنـون الاحـزاب) اي : احـزاب الكفـار ، كمـا سياتي ايضا.
١٠٧٧- الكوما : العظيمة السنام .
١٠٧٩- مجمع البيان ٣ : ٩٢.
واختصر خبره عن ابن كعب القرظي ٨ : ٥٣٣.
وذكر الخبرالقاضي النعمان في شرح الاخبار ١ : ٢٩١ ، واختصره المفيد في الارشاد ١:٩٥.
وزادالواقدي : ابا عامر الراهب في بضعة عشر رجلا.
فقالوا لقريش : نحن معكم حتى نستاصل محمدا.
قـال ابـو سـفيان : هذا الذي اقدمكم ونزعكم ؟ قالوا : نعم ، جئنا لنحالفكم على عداوة محمد وقتاله ..فـقـال ابو سفيان : اهلا ومرحبا ، احب الناس الينا من اعاننا على عداوة محمد ..قال النفر : فاخرج خـمـسـين رجلا من بطون قريش كلها وانت فيهم ، وندخل نحن وانتم بين استار الكعبة حتى نلصق اكبادنا بهـا ، ثـم نحلـف باللّه جميعا لا يخذل بعضنا بعضا ،ولتكونن كلمتنا واحدة على هذا الرجل ما بـقي منا رجل اهل يـثرب واهـل العلم والكتاب الاول ، فسلوهم عما نحن عليه ومحمد اينا اهدى ؟.
فقال لهم ابو سفيان : يـا معشـر اليهـود : انتـم اهـل العلـم والكتـاب الاول ، فاخبرونـا عمااصبحنا نحـن فيـه ومحمد ، ديننا خير ام دين محمد ؟ فنحن عمار البيت ، وننحر النوق ونسقي الحجيج ونعبد الاصنام ..قـالوا : انكم لتعظمون هذا البيت ، وتقومون على السقاية ، وتنحرون البـدن ، وتعبـدون ماكـان عليـه آبـاؤكم ، فانتـم اولى بالحق منه مغازي الواقدي ٢ : ٤٤١ و ٤٤٢.
١٠٨٠- الارشاد : ١:٩٥ واعلام الورى ١:١٩٠ ومجمع البيان ٨ : ٥٣٣عن ابن كعب القرظي
١٠٨١- الارشاد : ١:٩٥ واعلام الورى ١:١٩٠ وهي عبارة ابـن اسـحـاق فـي الـسيرة٣ :٢٦٦
١٠٨٢- مجمع البيان ٨ : ٥٣٣
١٠٨٣- المناقب ١ : ١٩٧
١٠٨٤- التنبيه والاشراف : ٢١٦
١٠٨٥- اي انه كان صاحبهم ومدبر امرهم (لسان العرب) ، مـادة (عـنـج)
١٠٨٦- مغازي الواقدي ٢ : ٤٤٤
١٠٨٧- اختصر الخبر الطبرسي في مجمع البيان ٨ : ٥٣٣ وقال : كان الخندق اول مشهد شـهـده سلمان مع النبي وهو حر.
وفـي الـدرجـات الرفيعة : ٢٠٥ عن شواهد النبوة قال : كان سلمان في الرق ففاته بـدر واحـد حتـى ١٠٨٩- الارشاد ١:٩٥.
واشار الى مشورة سلمان في اعلام الورى ١:١٩١ ، ومناقب آل ابي طالب ١ : ١٩٧.
وابن هشام ٣ : ٢٣٥.
١٠٩٠- وانظر في خبر خيبر البحث عن ثنية الوداع هل كانت قبل خيبر في السنة السابعة
١٠٩١- جبل سلع ويسمى ايضا جبل ثواب ، في الشمال الغربـي للمسجـد النبـوي الشريـف بثمانمئة متـر تقريبا قريبا من مسجد السبق باتجاه الـمسـاجـد السبعة ، وقد غطت العمائر العالية اغلب جهاته ويمكـن الصعود اليه من ممر ضيق بين عمارتي جوهرة ام القرى وجوهرة المدينة ،وعليـه كهـف لا يـزال حـتى اليوم يعرف بكهف ابن حرام ، قيل : ان النبي ٩ كان يبيت فيه محروسا ايام غزوة الخندق ، كما في الـدر الثميـن : ٢٣٣ ومقال عبد الـرحـمـان خويلد في مجلة الميقات ٤ : ٢٥٦ وانظر فيها : ٢٥٩ ففيها : انه ٩ ضربت لـه قبـة في الايـام الاولى من حفرالخندق على جبيل الراية خلف محطة الزغيبي للـبنزين شـمال المسجـد النبـوي الـشـريـف بـكيـلـومـتـر وثمانمئـة مـتـر ، وفـي موضـع القبـة اليـوم مسجـد يسمـى مسجـد الرايـة وقـال الـسـمـهودي :هو جبل معروف بسوق المدينة ـ وفا الوفا ٢ : ٣٢٤ ـ
١٠٩٢- المذاذ : اسم اطم لـبـنـي حـرام من بني سلمة غربي مسجد الفتح ـ وفا الوفا ٢ : ٣٧٠ ـ

١٠٩٣- راتج : هو جبل غربي بطحان الى جنب جبل بني عبيد ـ وفا الوفا ٢ : ٣١٠ ـ
١٠٩٤- جموع المسحاة والكرزن والمكتل ، وهي : المجرفة والفاس والزبيل الكبير.

١٠٩٥- معازي الواقدي ٢ : ٤٤٥ و٤٤٦
١٠٩٦- معازي الواقدي ٢ : ٤٥١

الواقدي ٢ : ٤٥٠
١٠٩٨- تفسير القمي ٢ : ١٧٧
١٠٩٩- تفسير القمي ٢ : ١٧٧
١١٠٠- معازي الواقدي ٢ : ٤٤٦
١١٠١- معازي الواقدي ٢ : ٤٤٥
١١٠٢- معازي الواقدي ٢ : ٤٤٦
١١٠٣- ورواه ابن اسحاق في السيرة ٣ : ٢٢٧
١١٠٤- معازي الواقدي ٢ : ٤٤٧ و٤٤٨
١١٠٥- معازي الواقدي ٢ : ٤٤٩
١١٠٦- معازي الواقدي ٢ : ٤٥٣
١١٠٧- ورواه الطبرسي في مجمع البيان ٨ : ٥٣٣ عن الحافظ البيهقي في دلائل النبوة .
١١٠٩- اي في مكانه الذي بني بعد ذلك مسجدا وسمي بمسجد الفتح ، لحصول الفتح بدعاالرسول فيه
١١١٠- الكدية : الصخرة الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول شيئا ـ مجمع البحرين ١ : ٣٥٦
١١١١- روضة الكافي : ١٨٢ ح ٢٦٤
١١١٢- تفسير القمي ٢ : ١٧٨.
١١١٣- اعلام الورى ١ : ١٩٠ واختصرهما الحلبي المازندراني في مناقب آل ابي طالب ١ :١١٩
١١١٤- اعلام الورى ١ : ١٩٠ واختصرهما الحلبي المازندراني في مناقب آل ابي طالب ١ :١١٩
١١١٥- اللابة : الحرة ، وهي الارض ذات الحجارة السود قد غطتها بكثرتها ، والمدينة بين حرتين
١١١٦- مجمع البيان ٢ : ٧٢٧ و٨ : ٥٣٤ ونقل خبر جابر الانصاري عن دلائل النبوة للبيهقي ،وروى خبر سلمان ابن اسحاق في السيرة ٣ : ٢٣٠.
والواقدي ٢ : ٤٥٠ ولكنه نسب الضربة الاولى الى عمر بن الخطاب ، رواية عن عمر بن الحكم ١١١٩- تفسير القمي ٢ : ١٧٨ و١٧٩ واختصره الطبرسي في اعلام الورى ١:٨٠ واشار اليه فى١٩١ وفي مجمع البيان ٨ : ٥٣٥ عن البخاري ٥ : ٩٠ ونقله المازندراني عن البخاري ايضا في مناقب آل ابي طالب ١ : ١٠٣ .
١١٢٠- مناقب آل ابي طالب ١ : ١٠٢ واجمل الخبر قبله شيخه القطب الراوندي في ((الخرائج))قال : اصاب اصحاب النبي مجاعة في الخندق ، فدعا بكف من تمر وامر بثوب فبسط فالقى ذلك التمر عليه ، وامر مناديا ينادي في الناس .
هلموا الى الغدا الانوار ٢٠ : ٢٤٧ ..ونقل ابن اسحاق تفصيل الخبر في سيرته ٣ : ٢٢٨ عن اخت النعمان بن بشير بن سعدالانصاري قالت : دعتني امي عمرة بنت رواحة اخت عبد اللّه بن رواحة فاعطتني حفنة من تمر في ثوبي وقالت لي : اذهبي بهذا غدا لابيك وخالك .
فاخذتها وانطلقت بها فمررت برسول اللّه وانا التمس ابي وخالي ، فقال لي : تعالي يا بنية ما هذا معك ؟ فقلت : هذا تمر ،بعثتني به امي الى ابي بشير بن سعد وخالي عبد اللّه بن رواحة .
قال : هاتيه .
فصببته في كفي رسول اللّه فما ملاتهما.
فامر بثوب فبسط له ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ، ثم قال لانسان عنده : اصرخ في اهل الخندق ان هلم الى الغدا فاجتمع اهل الخندق عليه ، فجعلواياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل ١١٢٢- تفسير القمي ٢ : ١٧٩
١١٢٣- معازي الواقدي ٢ : ٤٥٣
١١٢٤- معازي الواقدي ٢ : ٤٤٨
١١٢٥- تفسير القمي ٢ : ١٧٩ وكذلك في الواقدي ٢ : ٤٤٤
١١٢٦- تفسير القمي ٢ : ١٧٦ و١٧٧
١١٢٧- الجرف : على ثلاثة اميال (٥كم) من المدينة نحو الشام .
والغابة من المدينة نحو جبل سلع قبله بثمانية اميال (١٥كم) وهو ابعد عن الخندق بكثير ، فالصحيح ما مر عن القمي : الزغابة كما في الواقدي ٢ : ٤٤٤ و كما في الروض الانف للسهيلي وبهامش ١١٢٨- مجمع البيان ٨ : ٥٣٥ ، والعبارة كما في سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق ٣ : ٢٣٠ و٢٣١.
وقال المازندراني في المناقب ١ : ١٩٧.
فكانوا ثمانية عشر الف رجل .
١١٢٩- التبيان ٨ : ٣٢٠
١١٣٠- مجمع البيان ٨ : ٥٣٢
١١٣١- مر معناها في الصفحة ٤٦٩ الهامش ٤
١١٣٢- ارض بالمدينة بين الجرف وزغابة ـ معجم البلدان ٤ : ٢٣٦

١١٣٣- الواقدي ٢ : ٤٤٤
١١٣٤- مجمع البيان ٨ : ٥٣٥ والعبارة في ابن هشام ٣ : ٢٣١.
وقد روى الكليني في فروع الكافي عن شهر بن حوشب ا نه روى للحجاج عن الصادق l ٧ نه قال : ١١٣٦-الجشيش : طعام يصنع من الشعير الجريش او البر المطحون خشنا
١١٣٧- تفسير القمي ٢ : ١٧٩ ـ ١٨١.
ومجمع البيان ٨ : ٥٣٥ و٥٣٦ وهي فيه عبارة ابن اسحاق في السيرة ٣ : ٢٣١ و٢٣٢.
١١٣٨- ذكرهما الواقدي ٢ : ٤٥٨ وزاد سعد بن عبادة ، ثم روى رواية اخرى فيها اضافة .
خوات ابن جبير وعبد اللّه بن رواحة ثم قال : والاول اثبت عندنا.
١١٣٩- تفسير القمي ٢ : ١٨١.
١١٤٠- ومع ذلك قال ابن هشام : قال بعض اهل العلم : لم يكن معتب من المنافقين الواقدي عن ابن كعب القرظي ٢ : ٤٥٩ و٤٦٠
١١٤١- ابن هشام ٣ : ٢٣٣.
١١٤٣- الاحزاب : ١٠ ـ ١٢
١١٤٤- شرح الاخبار ١ : ٢٩٣
١١٤٥- الارشاد ١:٩٥ ، ٩٦ ، وهي الفاظ ابن اسحاق في السيرة ٣ : ٢٣٤ ، عن الزهري ، من دون جواب رسول اللّه الاخير.
وفي المغازي للواقدي ٢ : ٤٧٧ عن الزهري عن سعيد بن المسيب بتفصيل اكثر ، وفي اوله : حصر رسول اللّه واصحابه بضع عشرة ليلة حتى خلص الى كل امرئ منهم الكرب .
فبينا هم على ذلك الحال اذ ارسل رسول اللّه الى عيينة بن حصن ، والى الحارث بن عوف .
.
١١٤٦- وفي اعلام الورى ١:١٩٢ : واقبلت الاحزاب الى النبي ٩ فهال المسلمون امرهم ،فنزلوا ناحية من الخندق واقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصى .
١١٤٧- ود : اسم صنم بني عامر عشيرة عمرو ، وجا اسمه في سورة نوح : (وقالوا : لا تذرن آلهتكم ، ولا تذرن ودا ولا سواعا.
١١٤٨- شرح الاخبار ١ : ٢٩٢ و٢٩٣ وقريب منه في مجمع البيان ٨ : ٥٣٧ عن اصحاب السير.
١١٤٩- وزاد في الارشاد : عكرمة بن ابي جهل ومرداس الفهري : ١:٩٦ وهو جد ضرار بن الخطاب
١١٥٠- يليل : اسم موضع هجم فيه عمرو على عير وهزم الف خيال منهم ، قرب بدر
١١٥١- تفسير القمي ٢ : ١٨٣
١١٥٢- ورواه المعتزلي مرفوعا قال : ان رسول اللّه قال ذلك اليوم حين برز علي (ع) : برزالايمان كله الى الشرك كله وما زال رافعا يديه مقمحا راسه نحو السما داعيا ربه قائلا : اللهم انك اخذت مني عبيدة يوم بدر ، وحمزة يوم احد ، فاحفظ علي اليوم عليا (رب لا تذرني فردا وانت خيرالوارثين) شرح النهج ١٩ : ٦١ والاية من سورة الانبيا : ٨٩ ..ونقل الحديث السيد ابن طاوس في الطرائف عن الاوائل للعسكري ، كما فى بحار الانوار٣٩ : ١ ..اما حديثه المسند المستفيض عنه فيه : ضربة علي يوم ١١٥٣- مناقب آل ابي طالب ١ : ١٩٨
١١٥٤- نقل الخبر والرجزين لعمرو ولعلي (ع) الطبرسي في مجمع البيان ٨ : ٥٣٨ عن ابن اسحاق ، وليس في رواية ابن هشام
١١٥٥- تفسير القمي ٢ : ١٨٣ و١٨٤.
١١٥٦- سلع : من جبال المدينة ، مر التعريف به في اوائل الغزوة
١١٥٧- شرح الاخبار ١ : ٢٩٤.
١١٥٨- الارشاد ١:٩٧،٩٩، وهي الفاظ ابن اسحاق في السيرة ٣ : ٢٣٦
١١٥٩- شرح الاخبار ١ : ٢٩٦
١١٦٠- الارشاد ١ : ٩٩
١١٦١- مناقب آل ابي طالب ٢ : ١١٥
١١٦٢- مناقب آل ابي طالب ٢ : ١١٧
١١٦٣- تفسير القمي ٢ : ١٨٥
١١٦٤- مناقب آل ابي طالب ٢ : ١١٥
١١٦٥- مناقب آل ابي طالب ٢ : ١١٧ ، ١١٨
١١٦٦- فكان عمر يحفظها له فلما ولي عمر ولى ضرار ــ تفسير القمي ٢ : ١٨٥ ــ ، ويا تي عن معازى الواقدي مثله ـ ٢ : ٤٧١ الى ٥١٩
١١٦٧- كنز الفوائد : ١٣٨ ، كما في بحار الانوار ٢٠ : ٢١٥ و٢١٦ ، وما رواه هنا من قول النبي في قتل علي لعمرو ، هو ما جا عنه فيما بعد في قولته الشهيرة : ضربة علي يوم الخندق افضل من ــ او تعدل ـ عبادة الثقلين
١١٦٨- بز : من اسما الاصوات ، اسم لصوت تمزق الثياب ، اي قطعها ونزعها عني
١١٦٩- شرح الاخبار ١ : ٢٩٦ والارشاد ١ : ٩٩ وابن اسحاق في السيرة ، وشكك في صحتها ابن هشام ٣ : ٢٣٦
١١٧٠- ورواه الطبرسي في مجمع البيان ٨ : ٥٣٩
١١٧١- ورواه الطبرسي في مجمع البيان ٨ : ٥٣٨ عن حذيفة بن اليمان بزيادة

١١٧٢- ثم روى عن المدائني قال : لما قتل علي بن ابي طالب ٧ عمرا نعي الى اخته فقالت : من ذا الذي اجترا عليه ؟ فقالوا : علي بن ابي طالب .
فقالت : لم يعد موته الا على يد كفؤ كريم ،لارقات دمعتي ان هرقتها عليه ، قتل الابطال وبارز الاقران وكانت منيته على يد كفؤ كريم من قومه ، ما سمعت بافخر من هذا يا بني عامر، ثم قالت :
لو كان قاتل عمر غير قاتله ـــــلكنت ابكي عليه آخر الابد.
لكن قاتل عمر لا يعاب به ــــمن كان يدعى ابوه بيضة البلد.
الارشاد ١ : ١٠٤ ـ ١٠٨.
وقول الرسول ـ السابق ـ رواه الطبرسي في مجمع البيان ٨ :٥٤١ عن سليمان بن صرد.
وفي السيرة ٣ : ٢٦٦.
وفي المغازي ٢ : ٤٧١ : ورجعوا هاربين وخرج في اثرهم الزبير بن العوام وعمر بن الخطاب ، فناوشوهم ساعة ، وحمل ضرار بن الخطاب على عمر بن الخطاب بالرمح ، حتى اذا وجد عمر مس الرمح رفع عنه وقال : هذه نعمة مشكورة فاحفظها يا بن الخطاب يداي من رجل من قريش ابدا.
١١٧٣- في النص : فقاتلهم .
١١٧٤- وفي اليعقوبي ١ : ٥٠ : كان ذلك في اليوم الثالث
١١٧٥- الواقدي ٢ : ٤٧٢ ـ ٤٧٤.
وفي مناقب آل ابي طالب ١ : ١٩٨ : فبعث المشركون بعشرة آلاف الى النبي (ص) يشترون جيفة ١١٧٦- تفسير القمي ٢ : ١٨٨ واعلام الورى ١ : ١٩٣.
١١٧٨- سيرة ابن هشام ٣ : ٢٥٠ ، وفي تفسير القمى ٢ : ١٨٨ : وضرب رسول اللّه لسعد في المسجد خيمة ، وكان يتعاهده بنفسه
١١٧٩- ولم يقل (في مسجده) ولعله مسجد قبيلتها بني اسلم قريبا من الخندق
١١٨٠- الواقدي ٢ : ٥١٠
١١٨١- تفسير القمي ٢ : ١٨١ و١٨٢.
هذا هو الموجود في تفسير القمي من خبر نعيم بن مسعودالاشجعي ، وقد نص على اسلامه قبل قدوم قريش بثلاثة ايام ، ثم ظاهره عرضه امره على النبي بعد نقض بني قريظة من دون فصل طويل ، ويبدو ان نقضهم كان في اوائل قدوم قريش ، ولذلك ذكره القمي قبل مقتل عمرو بن عبد ١١٨٢- شرح الاخبار ١ : ٢٩٧ ـ ٢٩٩.
وروى خبره ابن اسحاق في السيرة ٣ : ٢٤٠ ـ ٢٤٢وعنه الطبرسي في مجمع البيان ٨ : ٥٣٩ و٥٤٠.
وروى الواقدي خبره بسنده عنه ٢ : ٢٨٠ـ ٢٨٤ ثم اخبارا اخرى اربعة ٢٨٤ ـــ ٢٨٧ ، ثم قال : ١١٨٣- قرب الاسناد : ٦٢ و ٦٣ ، كما في بحار الانوار ٢٠ : ٢٤٦
١١٨٤- قرة : باردة ـ الصحاح
١١٨٥- الجحفة : الترس من الجلود بلا خشب ولا عقب ـ الصحاح
١١٨٦- كما في رواية الطبرسي في اعلام الورى ١ : ١٩٣ عن الاحمر البجلي الكوفي ايضا
١١٨٧- ورواه في فروع الكافي ١ : ٣١٨ وكامل الزيارات : ٢٤ والقمي في التفسير ٢ : ١٨٦والتهذيب ٢ : ٦ و٦٠
١١٨٨- الجندل : الحجارة اكبر من الحصى
١١٨٩- اي : فرقتها
١١٩٠- روضة الكافي : ٢٣٢ ، ح :٤٢٠ ، وقريب منه في تفسير القمي ٢ : ١٨٦ و١٨٧
١١٩١- كذا ذكر الخبر في سيرة ابن هشام ، بينما نقله في شرح المواهب فذكر اسم معاوية بن ابي سفيان ثم عمرو بن العاص الخيل
١١٩٣- الخف : الابل
١١٩٤- سيرة ابن هشام ٣ : ٢٤٢ ـ ٢٤٤
١١٩٥- اي : خفقان
١١٩٦- البنا : الخبا
١١٩٧- وفي تفسير القمي ٢ : ١٨٧ : قال ابو سفيان لخالد بن الوليد : يا ابا سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على ضعفا الناس
١١٩٨- المراض : على ستة وثلاثين ميلا من المدينة ـ وفا الوفا : ١٣٧٠(٧٠ كم)
١١٩٩- وقال القمي ٢ : ١٨٧ : فلما اصبح رسول اللّه قال لاصحابه : لا تبرحوا.
١٢٠٠- لا ينافي هذا ان يكون المعنى ان اللّه الهم سلمان والهم نبيه العمل بمشورة سلمان
١٢٠١- مغازي الواقدي ٢ : ٤٨٨ ـ ٤٩٣.
وفي شرح المواهب : كان دخول الرسول الى المدينة في منصرفه من الخندق يوم الاربعا لسبع بقين من ذي القعدة .
بينما مر عن الواقدي عن جابر : ان دعا الرسول استجيب عصر الاربعا ، فيكون منصرفه صباح ١٢٠٢- قال اليعقوبي ١ : ٥٢ : وهم فخذ من جذام ، ونزلوا بجبل يقال له قريظة فنسبوا اليه ،وقيل بل هو نسبة الى جدهم قريظة .
ولعل الجبل منسوب اليه .
١٢٠٣- وفي مناقب آل ابي طالب ١ : ١٩٩ عن الزهري عن عروة .
وفي الواقدي ٢ : ٤٩٧ :ودخل بيت عائشة ١٢٠٥- اعلام الورى ١: ١٩٤ ، ١٩٥

١٢٠٦- الارشـاد ١: ١٠٩ و١١٠
١٢٠٧- وفـي الـتبيان ٨ : ٣٣٢ : ان النبي امر مناديه بان ينادي : لايصلين احد العصر الا ببني قريظة
١٢٠٨- اعلام الورى ١: ١٩٥
١٢٠٩- تفسير القمي ٢ : ١٨٩
١٢١٠- قرب الاسناد : ٦٢ كما في بحار الانوار ٢٠ : ٢٤٦.
وكذلك ذكر ابن اسحاق في السيرة ٣ :٢٤٥ : ان الراية كانت مع علي (ع).
والـرايـة لـلـعـسـكـر ، والالوية هي الاعلام وهي للاجنحة والاقسـام ، فهي دون الراية ، كما في المصباح .
وقـد ذكر الواقدي في المغازي ٢ : ٤٩٧ : ان لوا الرسول في مرجعه من الخـنـدق كـان عـلـى حالـه لـم يحـل بعد ، فدعا عليا (ع) فدفع اليه لوا وذكر عروة بن الزبير : ا نه (ص) بعث عليا (ع) على المقدم ، ودفـع اليـه اللوا.
ونـقـلـه كـذلـك عنه الطبرسـي في مجمع البيان ٨ : ٥٥٢ ..وقال الواقدي : ان النبي سـار اليهـم يـوم ١٢١١- الارشاد ١: ١٠٩ ، ١١٠
١٢١٢- اعلام الورى ١: ١٩٥ ، ١٩٦.
وفـي الـتـنبيه والاشـراف : ٢١٧ : ان ذلك كان لسبع بقين من ذي القعدة ، وكانوا على بعض يوم مـن ١٢١٥- مغازي الـواقـدي ٢ : ٤٩٧
١٢١٦- مـغـازي الواقدي ٢ : ٤٩٨
١٢١٧- مغازي الواقدي ٢ : ٤٩٩
١٢١٨- مغازي الواقدي ٢ : ٥٠٠
١٢١٩- الحلقة : السـلاح
١٢٢٠- مغازي الواقدي ٢ : ٥٠٠ و٥٠١
١٢٢١- مجمع البيان ٨ : ٥٥٢.
ونقله ابن اسحاق بلفظه بلا اسناد ٣ : ٢٤٦.
١٢٢٢- مجمع البيان ٤ : ٨٢٣
١٢٢٣- تفسير القمي ١ : ٣٠٣.
وروى الـواقـدي في المغازي ٢ : ٥٠٦ بسنده عن السائب ابن ابي لبابة عن ابيه قال : لما ارسل بنو قريظـة الى رسول اللّه يسالونه ان يرسلني اليهم ، دعاني رسـول اللّه فقال : اذهب الى حلفائـك ، فـانهم ارسـلوا اليك من بين الاوس ..قال : فدخلت عليهم فاسرعوا الي وقالوا :
يا ابا لبابة ، نحن مواليك دون الناس كلهم ..وقام كعب بن اسد فقال : ابا بشير ، قـد علمـت مـا صـنعنا فـي امـرك وامـر قـومك يوم الحدائق وبعاث وكل حرب كنتم فيها ، وقد اشتد علينا الحصار وهلكنا ، ومـحمد يابـى ان يفارق حصننا حتى ننزل على حكمه ، ولو زال عنا لحقنا بارض الشام او خيبر ولم نكثر عليه جمعا ابدا.
ثـم قال كعب : فما ترى ؟ فانا قد اخترناك على غيرك ؟ ان محمدا قد ابى الا ان نـنزل عـلـى حكمـه ، افنـنزل ؟.
قال ابو لبابة : فقلت نعم فانزلوا.
واومات الى حلقي ا نه الذبح ..ثم نزلت والناس ينتظرون رجوعي اليهم .
ونـدمت واسـترجعت وبكيت واخـذت مـن ورا الحصـن طريقـا آخـر حـتى جئـت الـى المسـجد فارتبطـت الـى الاسـطوانة المخلقة (المخلقة :المطلاة بالخلوق : نوع من العطر العربي قديما) ..وبلغ رسـول اللّـه ذهـابـي ومـا صنعت فقال : دعوه حتى يحدث اللّه فيه ما يشا ، لو كان جاني استغفرت له ، فامـا اذ لـم ١٢٢٤- هـذا اول ذكر للجزية في صدر الاسلام من دون سبق قرآن او سنة فيها.
١٢٢٥- مغازي الواقدي ٢ : ٥٠٣ و٥٠٤.
١٢٢٦- وقال الواقدي : امر رسول اللّه باسرهم وجعل على كتافهم محمد بـن مسـلمـة ، فكتفواربـاطـا ونحـوا ناحية .
واخرجوا النسا والذرية من الحصون فكانوا ناحية .
واستعمل رسول اللّه عليهم عبد اللّه بن سلام .
وامـر رسـول اللّه بـجـمـع امـتعتهم وما وجد في حصونهم من الحلقـة (السـلاح) والاثـاث والثيـاب ..فـروى ا نـهم وجدوا فيها الفي رمح ، والفا وخمسمئة سيف ، والفا وخمسمئة تـرس وجحفـة (مـن جلـود) وثلاثمئة درع .
واخرجوا اثاثا كثيرا وآنية كثيرة ، وجرارا من خمر وسـكر ،فاراقوهـا ولـم يخمسـوهـا (وخمسـوا ١٢٢٧- تفسـير القمي ٢ : ١٩٠ و١٩١.
ونحوه في السيرة ٣ : ٢٤٩ ـ ٢٥١.
١٢٢٨- اعلام الورى ١: ١٩٦ وعنه الـمـازنـدرانـي في مناقب آل ابي طالب ١ : ٢٠٠
١٢٢٩- تفسير القمي ٢ : ١٩١
١٢٣٠- وقال الواقدي : فامر بالسبي فسيقوا الى دار اسامة بن زيد ، والنسا والذرية الـى دار ابنـه الحـارث ، وامر باحمال التمر فنثرت عليهم .
وامـر بـالـسلاح والاثاث والمتاع والثياب فحمل الى دار بنت الحـارث ، وتركـوا الابـل والغنـم هنـاك ترعـى فـي الشجر ..ثم غدا رسول اللّه الى السوق فامر ان تحفر فيه خدود ما بين احجار الزيت الى ١٢٣١- الارشـاد ١: ١١١ ، وعددهم هنا تسعمئة ، وسياتي انهم كانوا سـبـعـمـئـة
١٢٣٢- نـذكـر بـما سبق عن القمي : ان النبي دنا من حصن بني قريظة على حمار

١٢٣٣- وفي مغازي الواقدي ٢ : ٥١٦ مختصرا
١٢٣٤- تفسير القمي ٢ : ١٩١ وفي مغازي الواقدي ٢ : ٥١٣ و٥١٤ مختصرا
١٢٣٥- في سيرة ابن هشام ٣ : ٢٥٢ : نسب البيتين الى جبل بن جوال الثعلبي والمقلقل : المذهب في الارض ، اي في كل وجه ـ اساس البلاغة : ٧٨٨
١٢٣٦- احفظه اي : اغضبه ، محفظ اي : مغضب
١٢٣٧- وقال ابن هشام : هي التي طرحت الرحا على خلا د بن سويد فقتلته .
١٢٣٨- الارشاد ١: ١١٢ ، ١١٣.
وفي السيرة ٣ : ٧٥٦ : ريحانة بنت عمرو بن خنافة وعرض رسول اللّه عليها الاسلام فابت الا اليهودية فبينا هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه .
فاذا هو ثعلبة بن سعية اليهودي الذي اسلم جاه فقال :يا رسول اللّه ، قد اسلمت ريحانة ، فسره ذلك من امرها ، فعرض عليها ان يتزوجها فقالت :بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فكانت عنده حتى توفي عنها وهي في ملكه ..وروى الواقدي في المغازي ٢ : ٥٢٠ بالاسناد عن ايوب بن بشير المعاوي قال :
ارسل بها رسول اللّه الى بيت ام المنذر سلمى بنت قيس (احدى خالاته من بني النجار)فكانت عندها حتى حاضت وطهرت ، فجات ام المنذر فاخبرته فجاها النبي في منزل ام المنذر فقال لها : ان احببت اعتقك واتزوجك فعلت ، وان احببت ان تكوني بالملك فعلت ؟قالت : يا رسول اللّه ، انه اخف عليك وعلي ان اكون في ملكك .
فكانت في ملكه حتى مات عنها ..ونقل عن الزهري قوله : انها كانت تحتجب في اهلها وتقول : لا يراني احد بعد رسول اللّه ..ثم قال : وكانت قبله ٩ متزوجة برجل يدعى الحكم .
وعليه فلم تكن بكرا ..وقال اليعقوبي ١ : ٥٢ : اصطفى رسول اللّه منهم ست عشرة جارية فقسمها ١٢٣٩ - بينما روى الواقدي عن عائشة قالت : قتل بنو قريظة يومهم حتى الليل على شعل السعف وروى عن ابن كعب القرظي قال : قتلوا الى ان غاب الشفق ، ثم رد عليهم التراب في الخندق .
وكان من شك فيه منهم ان يكون بلغ نظر الى مؤتزره ، فان كان انبت قتل وان كان لم ينبت طرح في السبي وروى مثله الطوسي في الامالي : ٣٩٠ ح٨٥٧ ..فروى عن ابن حزم ا نهم كانوا ستمئة ، وعن ابن المنكدر ا نهم كانوا ما بين ستمئة الى سبعمئة ، وعن ابن عباس ا نهم كانوا سبعمئة وخمسين ..فلما اصبحن نسا بني قريظة وعلمن بقتل رجالهن صحن وشققن الجيوب ونشرن الشعور ١٢٤٠ - تفسير القمي ٢ : ١٩٢ وفي مغازي الواقدي ٢ : ٥١٤ قال ٩ : لا تجمعوا عليهم حرالشمس وحر السلاح ، احسنوا اسارهم وقيلوهم واسقوهم حتى يبردوا فتقتلوا من بقي
١٢٤١- مجمع البيان ٨ : ٥٥٣
١٢٤٢- سيرة ابن هشام ٣ : ٢٥٥ وفي مغازي الواقدي ٢ : ٥١٤ و٥١٥
١٢٤٣- سيرة ابن هشام ٣ : ٢٥٣ و٢٥٤
١٢٤٤- مغازي الواقدي ٢ : ٥٢٠
١٢٤٥- مجمع البيان ٨ : ٥٥٣.
١٢٤٧- مغازي الواقدي ٢ : ٥٢١ ـ ٥٢٥
١٢٤٨- تفسير القمي ٢ : ١٧٦
١٢٤٩- تفسير القمي ٢ : ١٨٩ و١٩٣
١٢٥٠- تفسير القمي ٢ : ١٩٢
١٢٥١- التبيان ٨ : ٣٣٦ ومجمع البيان ٨ : ٥٥٤ ، ٥٥٥
١٢٥٢- تفسير القمي ٢ : ١٩٣ وفرات الكوفي : ٣٣١ ـ ٣٤٠ والتبيان ٨ : ٣٣٩ ـ ٣٤١ ومجمع البيان ٨ : ٥٥٩ ، ٥٦٠
١٢٥٣- مجمع البيان ٨ : ٥٥٣.
وقال الواقدي : ودخل عليه رسول اللّه يعوده في نفر من اصحابه ،فجلس رسول اللّه عند راسه وجعل راسه في حجره ثم قال :
اللهم ان سعدا قد جاهد في سبيلك وصدق رسولك وقضى الذي عليه ، فاقبض روحه بخير ما تقبض فيه ارواح الخلق ..ففتح سعد عينيه فقال : السلام عليك يا رسول اللّه ، اشهد ا نك قد بلغت رسالته ..فوضع رسول اللّه راسه من حجره وقام ورجع الى منزله ، فمكث ساعة من نهار او اكثرمن ساعة فمات ..ونزل جبرئيل ٧ على رسول اللّه فقال له : يا محمد ، من هذا الرجل الصالح الذي مات فيكم ؟ فتحت له ابواب السما ، واهتز له عرش الرحمن ..فقال رسول اللّه لجبرئيل : عهدي بسعد بن معاذ وهو يموت ..ثم خرج فزعا الى خيمة كعيبة يجر ثوبه مسرعا ، فوجد سعدا قد مات (وفي السيرة ٣ :٢٦٢) ..ثم امر رسول اللّه ان يغسل ، فغسله ابن اخيه الحارث بن اوس بن معاذ ، وابن عمه اسيدابن حضير ، وكان سلمة بن سلامة يصب الما ، ورسول اللّه حاضر ، فغسل بالما الاولى ،والثانية بالما والسدر ، والثالثة بالما والكافور ، ثم كفن في ثلاثة اثواب صحارية (من صحارفي عمان) وادرج فيها ادراجا.
واتي بسرير كان عند آل سبط يحمل عليه الموتى فوضع على السرير ، وراوا رسول اللّه يحمله بين عمودي سريره حين رفع من داره الى ان اخرج .
وخرج الناس معه ..فلما برز الى البقيع قال : خذوا في جهاز صاحبكم ..فروى بسنده عن ابي سعيد الخدري قال : كنت انا ممن حفر له قبره عند دار عقيل ـ اليوم ـ وكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا قبره من تراب حتى انتهينا الى اللحد.

وطلع علينا رسول اللّه وقد فرغنا من حفرته ووضعنا اللبن والما عند القبر.
فوضعه رسول اللّه عند قبره ثم صلى عليه والناس قد ملاوا البقيع ..فروى عن جابر بن عبد اللّه الانصاري قال : نزل في قبره اربعة نفر : ابن اخيه الحارث ابن اوس بن معاذ ، وابن عمه اسيد بن حضير ، وابو نائلة ، وسلمة بن سلامة .
ورسول اللّه واقف على قدميه على قبره .
فلما وضع في لحده تغير وجه رسول اللّه وسبح ثلاثا ، فسبح المسلمون ثلاثا حتى ارتج البقيع ، ثم كبر رسول اللّه ثلاثا ، فكبر اصحابه ثلاثا حتى ارتج البقيع بتكبيره ..فسئل رسول اللّه عن ذلك : يا رسول اللّه رااينا لوجهك تغيرا وسبحت ثلاثا ؟ قال : تضايق على صاحبكم قبره ، وضم ضمة لو نجا منها احد لنجا منها سعد ، ثم فرج اللّه عنه (رواه ابن اسحاق في السيرة ٣ : ٢٦٣) ..وروى عن المسور بن رفاعة قال : جات ام سعد تنظر اليه في اللحد ، فردها الناس ،فقال رسول اللّه : دعوها.
فاقبلت حتى نظرت اليه وهو في اللحد قبل ان يبنى عليه اللبن والتراب فقالت : احتسبك عند اللّه وعزاها رسول اللّه على قبره ، وجعل المسلمون يردون تراب قبره ويسوونه .
وتنحى رسول اللّه فجلس حتى سوي على قبره ورش على قبره الما.
ثم اقبل فوقف عليه فدعا له وانصرف .
١٢٥٤- امالي الصدوق وامالي الطوسي : ٤٢٧ ح٩٥٥ وعنهما في بحار الانوار ٢٢ : ١٠٧ و١٠٨
١٢٥٥- التوبة : ١٠٢ ـ ١٠٤.
والخبر في تفسير القمي ١ : ٣٠٣ ، ٣٠٤.
وفي الاية ٢٧ من سورة الانفال قال : نزلت هذه الاية مع الاية في سورة التوبة التي نزلت في ابي لبابة في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار بدر على راس ستة عشر شهرا من الهجرة ١ : ٢٧١.
وقال الطوسي في التبيان ٥ : ٢٩٠.
وهو المروي عن الباقر والصادق ٨ ونقله كذلك في مجمع البيان ٥ : ١٠١ ..وروى ابن اسحاق في السيرة ٣ : ٢٤٨ بسنده عن ام سلمة قالت : فسمعت رسول اللّه في السحر وهو يضحك تضحك يا رسول اللّه ؟ اضحك اللّه سنك .
قال : تيب على ابي لبابة يضرب عليهن الحجاب ـ فقمت على باب حجرتي فقلت :
يا ابا لبابة ، ابشر ، فقد تاب اللّه عليك فثار الناس اليه ليطلقوه ، فقال : لا ـ واللّه ـ حتى يكون رسول اللّه هو الذي يطلقني بيده .
فلما خرج رسول اللّه لصلاة الصبح اطلقه ..وبالاسناد تاما رواه الواقدي في مغازي الواقدي ٢ : ٥٠٨ ..وروى عن ام سلمة ايضا قالت : رايت رسول اللّه يحل عنه رباطه ، وان رسول اللّه ليرفع صوته ويكلمه ويخبره بتوبته فما يدري كثيرا مما يقول ، من الجهد والضعف ..ثم قال : ويقال .
كان الرباط من شعر ولقد مكث خمس عشرة ليلة مربوطا ، فكان الرباط قد حز في ذراعيه ، فكان يداويهما دهرا بعد ذلك ، وبعد ما بري كان ذلك بينا في ذراعيه ..وروى عن الزهري قال : انما ارتبط سبعا بين يوم وليلة ، عند الاسطوانة التي عند باب ام سلمة ، وكان ذلك في حر شديد ، وهو لا ياكل فيهن ولا يشرب ، حتى انه ما كان يسمع الصوت من الجهد.
هذا ، ومحاصرة بنى قريظة كانت بعد الخندق ، وهي كانت فى برد شديد ،كما مر الخبر عنه في ١٢٥٧- سيرة ابن هشام ٣ : ٢٨٦ ، ٢٨٧
١٢٥٨- مغازي الواقدي ١ : ٣٩١
١٢٥٩- مغازي الواقدي ١ : ٣٩٢
١٢٦٠- من هنا يعلم ان المسير من المدينة الى خيبر استغرق بياض النهار
١٢٦١- مغازي الواقدي ١ : ٣٩١ و٣٩٢
١٢٦٢- سيرة ابن هشام ٣ : ٢٨٧.
والعجلة : جذع النخلة يصعد عليها الى الغرف العالية في الدار_لسان العرب ١٣ : ٤٥٦ ــ ١٢٦٤- المنهر النافذ من خارج الحصن الى داخله يجري منه الما في وقته ـ لسان العرب ٧ :٩٥ ـ
١٢٦٥- كذا في الواقدي ، وقد مر عن ابن اسحاق : خزاعي بن الاسود الاسلمي
١٢٦٦- مغازي الواقدي ١ : ٣٩١ ـ ٣٩٤.
وفيه بسنده عن ابن عباس انه لما قتل ابو رافع امرت اليهود اسير بن رزام وكان رجلا شجاعا فارسل اليه رسول اللّه سرية اخرى فقتلوه في شوال سنة ست ، كما سياتي فامروا بعده كنانة بن ابي الحقيق اخا سلام المقتول هذا ، فكانت معه غزوة خيبر.
(٢ : ٥٦٦).
١٢٦٩- مروج الذهب ٢ : ٢٨٩ ، والتنبيه والاشراف : ٢١٧ وقال الكازروني في المنتقى : تزوجهارسول اللّه لهلال ذي القعدة سنة خمس ، وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة ـ بحار الانوار٢٠ : ٢٩٧
١٢٧٠- فقالت :يا رسول اللّه حتى اؤامر نفسي فانظر قضى اللّه ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم) (الاحزاب :٣٦) فقالت : يا رسول اللّه ، امري بيدك .
((تفسير القمي ٢ : ١٩٤ ونقل الطوسي في التبيان ٨ : ٣٤٣ مثله عن قتادة ومجاهد عن ابن عباس .
وعنه الطبرسي في مجمع البيان ٨ : ٥٦٣)).
هذا وقد ذكر في التبيان ٨ : ٣٣٤ وعنه في مجمع البيان ٨ : ٥٥٤ و٥٥٥ في تفسيرالاية ٢٨ من سورة الاحزاب : (يا ا يها النبي قل لازواجك .

) : انـهن كن يومئذ تسعا.
وعدا منهن زينب بنت جحش .
ومقتضى هذا ان تكون هذه الاية متاخرة عن الاية ٣٦ ولا اقل من عام .
والايـة الـتـالـية لها : ٣٧ في طلاق زيد لزينب وزواج الرسول بها ، ولا بد من فصل معتد به بين خطبتهـا لزيـد وطلاقها وزواج الرسول بها ، فكيف اقترنت الايتان ؟ ١٩٢ : ان نزول الاية ٢٨ كان بعـد رجـوع الـنبي مـن غـزاة خيبر.
وتـستمر الايات في سياق واحد فتحتوي في الاية ٣٣ على قوله سبحانه : (انمايريـد اللّـه ليـذهب عـنـكـم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) في علي والزهـراوالحسنين : ، ويظهـر مـن اخبـار نـزول الايـة ما يؤيـد نزولها بعد خيبر ، ولذلك فنحن نؤجل ذكر ذلك الى حوادث ما بعد خيبر.
١٢٧١- روى القمي في تفسيره ايضا ٢ : ١٧٢ عن الصادق ٧ قال :
ان رسـول اللّه لما تزوج بخديجة بنت خويلد خـرج الـى سـوق عكـاظ فـي تجـارة لهـا ، وراى زيـدا يبـاع ، ورآه غـلامـا كيسـا حصيفـا (عـاقلا حكيمـا) فاشـتـراه (لهـا) ..فلمـا نـبي رسـول اللّـه دعـاه الـى الاسـلام ، فـاسـلـم ..وكـان ابوه حارثة بن شراحيل الكلبي رجلا جليلا ، فلما بلغه خبر ولـده قدم مكة فـاتى اباطالـب فقال :
يـا ابـا طـالب ، ان ابني وقع عليه السبي ، وبلغني ا نه صار الـى ابـن اخيـك ، فسلـه امـا ان يبيعـه واما ان يفاديه ، واما ان يعتقه ..فكلم ابو طالب رسول اللّه ، فقـال رسـول اللّـه : هـو حـر فليـذهب كيـف يشـا فقام حارثة فاخذ بيد زيد وقال له : يا بني ، الحق بشرفك وحسبك فقال زيد : لست افارق رسول اللّـه ابـدا فقال له ابوه : فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش ؟ فقال زيد : لست افارق رسول اللّه ما دمت حيا فغضب ابوه فقال : يا معشر قريش ، اشهدوا ا ني قد برئت منه وليس هـو ابـني ١٢٧٢- تفسـيـر الـقـمـي ٢ : ١٩٤
والايـة مـن سورة الاحزاب : ٣٧ ـ ٤٠
١٢٧٣- التبيان ٨ : ٣٤٤ و٣٤٥
١٢٧٤- مـجمع البيان ٨ : ٥٦٤
١٢٧٥- عيون اخبار الرضا ١ : ٢٠٣
١٢٧٦- عيون اخبار الرضا ١ : ١٩٥.
١٢٧٨- الاحزاب : ٤٠
١٢٧٩- الـتبيان ٨ : ٣٣٤ ، ٣٣٥ ومجمع البيان ٩ : ٥٥٤ و ٥٧٣ و ٥٧٤
١٢٨٠- تفسير القمي ٢ : ١٩٥
١٢٨١- مجمع البيان ٩ : ٥٧٤.
١٢٨٣- كما في الميزان ١٦ : ٣٤٣
١٢٨٤- تفسير القمي ٢ : ١٩٥
١٢٨٥- التبيان ٨ : ٣٥٨ ومجمع البيان ٩ : ٥٧٧.
وفـي الميزان ١٦ : ٣٤٣ خبر السـدي عـن الـدرالمنثور ومـر الخبر عـن الحميـدي عـن السـدي نفسـه نـزول الايات بعد زواجه بام سلمة وحفصة وقول عثمان وطلحة عن كشف الحق للعلا مة الحلي : ٢٤٧ ط.
١٢٨٧- تـفسـير القمي ٢ : ١٩٥
١٢٨٨- تفسير القمي ٢ : ١٩٢
١٢٨٩- التبيان ٨ : ٣٣٤ و ٣٣٥ ومجمع البيان ٩ : ٥٥٤ و٥٧٣
١٢٩٠- التنبيه والاشراف : ٢١٨
١٢٩١- المغازي ٢ : ٥٣٤ وجا في الخبر : بعد ضرية مسيرة ليلة او ليلتين .
ثم يقول : وخرجت من ضرية حتى وردت بطن نخل .
وهي على يومين من المدينة .
وقبلها يقول : فابطات عليناالشياة بالربذة .
وهي على ثلاثة ايام من المدينة بل اربعة ايام .
وعليه فلا تصح مسافة ضرية : ليلتين ، بل يقرب ما في الطبقات ٢ : ٥٦ : سبع ليال من المدينة .
١٢٩٢- المغازي ٢ : ٥٣٥
١٢٩٣- المغازي ٢ : ٥٣٦.
١٢٩٥- المغازي ٢ : ٥٣٦
١٢٩٦- سـيرة ابن هشام ٣ : ٢٩٢
١٢٩٧- المغازي ٢ : ٥٣٦
١٢٩٨- وفي المنتقى : فـي مرجعه من بني لحيان جاز على قبر امه فزاره ـ البحار ٢٠ : ٢٩٨ في قرية الابوا
١٢٩٩- واد بـعـد عسفان الى مكة بثمانية اميال
١٣٠٠- ابن هشام ٢ : ٢٩٣
١٣٠١- المغازي ٢ : ٥٣٧
١٣٠٢- ما لبني اسـد على ليلتين من فيد.
في طريق العراق ـ التنبيه والاشراف : ٢١٩.
واشارالحلبي الى السرية باسم الغمرة .
١٣٠٣- حسب نسخة بحار الانوار ٢٠ : ٣٠٥ وفي طبعة النجف : الحديبية ، تـحريفا
١٣٠٤- تفسير القمي ١ : ١٤٦ ، ١٤٧

١٣٠٥- اشار اليها الحلبي في المناقب ١ : ٢٠١ باسم ذي قرد
١٣٠٦- على بريد من المدينة ـ التنبيه والاشراف : ٢١٨
١٣٠٧- روضة الكافي : ١١٠ ح ٩٦ ط الـنـجف الاشرف
١٣٠٨- المغازي ٢ : ٥٣٧
١٣٠٩- روضة الكافي : ١١٠ ح ٩٦ ط النجف الاشرف
١٣١٠- المغازي ٢ : ٥٣٩
١٣١١- ابن هشام ٣ : ٢٩٤
١٣١٢- نحو يوم من المدينة الى غطفان
١٣١٣- ابن هشام ٣ : ٢٩٤ و ٢٩٥
١٣١٤- المغازي ٢ : ٥٤٥ و ٥٤٦
١٣١٥- الـمـغازي ٢ : ٥٤٢
١٣١٦- المغازي ٢ : ٥٤٢
١٣١٧- المغازي ٢ : ٥٤١
١٣١٨- ابن هشام ٣ : ٢٩٧
١٣١٩- اشار اليها الحلبي في المناقب ١ : ٢٠١
١٣٢٠- المغازي ٢ : ٥٤٧
١٣٢١- ابن هشام ٣ : ٢٩٧ و ٢٩٨ ومغازي الواقدي ٢ : ٥٤٨ وفيـه : امـراة ابـي ذر ، مـع ذكـره لاخـر الخـبر : ارجعي الى اهلك .

قبل فهرس بعد

بزوجك .
١٣٢٢- المغازي ٢ : ٥٤٨ و ٥٤٩ وهذه من زيادات ابي هريرة
١٣٢٣- نحو عشرين ميلا من المدينة على طريق الربذة الى العراق ـ التنبيه والاشراف : ٢١٩
١٣٢٤- المغازي ٢ : ٥٥٢ واشار اليها في اعلام الورى ١ : ١٩٠ والحلبي في المناقب ١ : ٢٠١
١٣٢٥- واشار اليها الحلبي في المناقب ١ : ٢٠١ و ٢٠٢
١٣٢٦- المغازي ٢ : ٥٥١ ، واشار اليها الحلبي في المناقب ١ : ٢٠١
١٣٢٧- عنه في بحار الانوار ٢٠ : ٢٩٩ ـ ٣٠٠
١٣٢٨- سيرة ابن هشام ٣ : ٥٣ و ٥٤
١٣٢٩- المغازي ٢ : ٥٥٣
١٣٣٠- ابن هشام ٣ : ٣٣٨ ، بينها وذي المروة ليلة ، وبينها والمدينة اربع ليال ـ الطبقات ٢ :٦٣
١٣٣١- اعلام الورى ١ : ٢٠٣ وتمامه : وقدم مكة ورد على الناس بضائعهم ثم قال لهم : اما واللّه ما منعني ان اسلم قبل ان اقدم عليكم الا توقيا ان تظنوا ا ني اسلمت لاذهب باموالكم ،واني اشهد ان لا اله الا اللّه وان محمدا عبده ورسوله .
واشار اليه الحلبي في المناقب ١ :٢٠٢ ..وروى الواقدي الخبر بتفصيل جا فيه : ا نه دخل على زينب بنت رسول اللّه (امراته)سحرا فاستجارها فاجارته ، فلما صلى رسول اللّه الفجر قامت زينب على بابها (الملاصق للمسجد) فنادت باعلى صوتها فقالت : اني قد اجرت ابا العاص وسمعها رسول اللّه فنادى : ايها الناس ، هل سمعتم ما سمعت ؟ قالوا : نعم .
فقال : فوالذي نفسي بيده ما علمت بشي مما كان حتى سمعت الذي سمعتم ، والمؤمنون يد على من سواهم يجير عليهم ادناهم ، وقد اجرنا من اجارت .
ثم انصرف الى منزله ..فدخلت عليه ابنته زينب فسالته ان يرد الى ابي العاص ما اخذ منه من المال .
فقبل بذلك رسول اللّه ، وامرها : ان لا يقربها ، فانها لا تحل له ما دام مشركا ..ثم كلم رسول اللّه اصحابه في ذلك ، فقبلوا ، وادوا اليه كل شي حتى المطهرة والحبل ..فرجع ابو العاص الى مكة وادى الى كل ذي حق حقه ، ثم قال لهم : يا معشر قريش ،هل بقي لاحد منكم شي ؟ قالوا : لا واللّه .
قال : فاني اشهد ان لا اله الا اللّه وان محمدارسول اللّه ، لقد اسلمت بالمدينة ، وما منعني ان اقيم بالمدينة الا ان خشيت ان تظنوا ا ني اسلمت لاذهب بالذي لكم معي ..ثم رجع الى النبي صلى اللّه عليه
١٣٣٢- هو ما على ست وثلاثين ميلا من المدينة دون النخيل قرب المراض ـ الطبقات ٢ : ٦٣.
واشار ابن اسحاق الى الغزوة بلا تاريخ فقال : وغزوة زيد بن حارثة الطرف من ناحية نخل من طريق العراق ٤ : ٢٦٥.
١٣٣٣- المغازي ٢ : ٥٥٥ ، واشار اليها ابن اسحاق في السيرة ٤ : ٢٦٥
١٣٣٤- تابعة لمدينة دمشق الشام بينهما خمس عشرة ليلة ، كما في معجم البلدان ، وكان اهلهانصارى من كلب
١٣٣٥- اصلها باليونانية : گزيت ، بمعنى الضريبة عن الرؤوس .
وهذا اول مرة تذكر في التاريخ الاسلامي ، ولم ترد في القرآن الكريم الا في سورة التوبة : ٢٩ ١٣٣٦- المغازي ٢ : ٥٦١.
١٣٣٧- ولعلهم كانوا قد اعدوا له بعد بني قريظة
١٣٣٨- المغازي ٢ : ٥٦٢.
١٣٣٩- وتسمى غزوة وادي الرمل ، ذكرها الشيخ المفيد في الارشاد ١ : ١١٤ ـ ١١٧ بعد بني قريظة وقبل المصطلق .
١٣٤٠- الارشاد ١ : ١١٤
١٣٤١- المناقب ١ : ٢٠٢
١٣٤٢- اي : لا تبخل
١٣٤٣- الارشاد ١ : ١١٦ ـ ١١٧ ثم قال : ذكر كثير من اصحاب السيرة : ان في هذه الغزاة نزل على النبي (ص) : (والعاديات ضبحا) الى آخرها.
كما في تفسير القمي ٢ : ٤٣٤.
ومجمع البيان ٢ : ٨٠٢ و ٨٠٣ عن الصادق (ع).
ورواه الحلبي في المناقب ٣ : ١٤٠ باسناد ابي الفتح الحفار وابي القاسم الوكيل .
هذا ، وقد اشتهر ان سورة العاديات مكية وقد سبق في تفسيرها ما يناسب مكيتها.
ونقل عن مقاتل والزجاج ووكيع والثوري والسدي وابي صالح عن ابن عباس : ا نه (ص) انفذ ابا بكر في سبعمئة رجل فهزموهم وقتلوا من المسلمين جمعاكثيرا ، ورجع عمر منهزما ايضا ، فقال عمرو بن العاص : ابعثني يا رسول اللّه فبعثه فرجع منهزما ، وفي رواية : انه انفذ خالدا فعاد كذلك .
وهذا يعني ان ذلك لم يكن في سنة ست بل بعد سنة ثمان .
١٣٤٤- من قبائل خزاعة ، وكان محلهم يسمى المريسيع من ناحية قديد الى الساحل بينه وبين الفرع نحو يوم .
وفا الوفا ٢ : ٣٧٣.

وقد اختلف الخبر عن تاريخ هذه الغزوة ، ففي مغازي الواقدي ١ : ٤٠٤ : في سنة خمس خرج النبي (ص) يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان ،وقدم المدينة لهلال رمضان .
وفي سيرة ابن هشام ٣٢ : ٣٠٢ : في شعبان سنة ست .
والقمي في تفسيره ٢ : ٣٦٨ والحلبي في المناقب ١ : ٢٠١ بنيا على الاول ، وذكرهما الطبرسي في اعلام الورى ١ : ١٩٦ ورجحنا الاخير لبعض القرائن ، منها ان عليا (ع) هنا فارس ، فلوكانت ١٣٤٧- موضع على اربعة وعشرين ميلا من المدينة ـ وفا الوفا ٢ : ٢٦٤
١٣٤٨- المغازي ٢ : ٤٠٩ وتمامه : فاعطاني رسول اللّه قطعة من الابل وقطعة من غنم .
فقلت : يارسول اللّه كيف اقدر ان اسوق الابل ومعي الغنم ؟ فتبسم رسول اللّه وقال : اي ذلك احب اليك ؟
فقلت : تجعلها ابلا.
قال : اعطه عشرا من الابل .
١٣٥٠- اعلام الورى ١ : ١٩٧ وهو لفظ الواقدي ٢ : ٤٠٧
١٣٥١- الارشاد ١ : ١١٩.
وقال الحلبي في المناقب ١ : ٢٠١.
فجا ابوها الى النبي بفدا ابنته فساله النبي (ع) عن جملين كان قد خباهما في شعب كذا.
فقال الرجل : اشهد ان لا اله الا اللّه وا نك لرسول اللّه ، واللّه ما عرفهما احد سواي ١٣٥٢- اعلام الورى ١ : ١٩٧ وتمامه : فما اعلم امراة اعظم بركة على قومها منها ، وهو لفظالواقدي رواية عن عائشة ٢ : ٤١١ ولكن صدر الرواية تخالف ما نقلناه عن المفيد في الارشاد ، وما ذكره الطبرسي في اعلام الورى ، والحلبي في المناقب ، فقد روى الواقدي بسنده عن عائشة قالت : بينا النبي (ص) عندي ونحن على الما (المريسيع) اذ دخلت عليه جويرية ... فقالت : يا رسول اللّه ، اني امراة مسلمة اشهد ان لا اله الا اللّه وا نك رسول اللّه ، وانا جويرية بنت الحارث ابن ابي ضرار سيد قومه ، اصابنا من الامر ما قد علمت ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عم له ، فتخلصني من ابن عمه بنخلات له بالمدينة ، ثم كاتبني على ما لا طاقة لي به ولا يدان ، وما اكرهني على ذلك ، الا ا ني رجوتك ـ صلى اللّه عليك ـ فاعني في مكاتبتي قالت عائشة : وكانت جويرية جارية حلوة لا يكاد يراها احد الا ذهبت بنفسه ...فكرهت دخولها على النبي وعرفت ا نه سيرى منها مثل الذي رايت فقال رسول اللّه : او خير من ذلك ؟.
فقالت : ما هو يا رسول اللّه ؟.
قال : اؤدي عنك كتابتك واتزوجك ؟ قالت : نعم يا رسول اللّه قد فعلت فارسل رسول اللّه الى ثابت فطلبها منه وادى ما كان عليها من كتابتها واعتقها وتزوجها.
وخرج الخبر الى الناس ورجال بني المصطلق قد اقتسموا وملكوا ، ووطئ نساؤهم ، فقالوا :اصهار النبي اعلم امراة اعظم بركة على قومها منها ..ثم روى بسنده عن مولاة جويرية عنها قالت : ان ابي افتداني من ثابت بن قيس بن شماس بما كانت تفتدى به المراة من السبي ، ثم خطبني رسول اللّه الى ابي فانكحني اياه .
وان رسول اللّه هو الذي سماها جويرية وكان اسمها برة ..وروى عنها ـ ايضا ـ قالت : رايت قبل قدوم النبي ـ صلى اللّه عليه [وآله] وسلم بثلاث ليال : كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري ، فكرهت ان اخبرها احدا من الناس حتى قدم رسول اللّه ، فلما سبينا رجوت الرؤيا ، فلما اعتقني وتزوجني ما كلمته في قومي ... وما شعرت الا بجارية من بنات عمي تخبرني ان المسلمين هم ارسلوهم .
١٣٥٣- اعلام الورى ١ : ١٩٧ وهو لفظ الواقدي بسنده عن مولاة جويرية ٢ : ٤٠٨ و ٤٠٩
١٣٥٤- المغازي ٢ : ٤٠٨ وتمامه : فقدم اخوه مقيس على النبي (ص) فامر له بالدية فقبضها ، ثم عدا على قاتل اخيه فقتله ثم خرج مرتدا الى قريش ونظم شعرا في ذلك ، فاهدر رسول اللّه دمه يوم فتح مكة فقتل فيها.
وعكس ابن هشام فجعل هشام بن صبابة هو المقتول ولم يذكراسم القاتل ٣ : ٣٠٢ وذكر تتمة ١٣٥٦- المغازي ٢ : ٤١١ وقد مر الخبر عنه
١٣٥٧- المغازي ٢ : ٤١٢ عن ابن ابي سبرة عن عمارة بن غزية .
قال الواقدي : ويقال : جعل صداقها عتق اربعين من قومها.
وعليه فمن من عليه النبي منهم اربعون ، وستون منهم من عليهم سائر المسلمين وبقي منهم مئة اهل
١٣٥٩- المغازي ٢ : ٤١٣ ويلاحظ عليه عدم التصريح بمدة استبرا ارحامهن ؟.
١٣٦١- يتكرر اسم سيار في الخبر عدة مرات ، وهنا : انس بن سيار
١٣٦٢- المنافقون : ١ ـ ٨
١٣٦٣- تفسير القمي ٢ : ٣٦٨ ـ ٣٧٠
١٣٦٤- ابن اسحاق في السيرة ٣ : ٣٠٣ ـ ٣٠٥ ونحوه في مجمع البيان ٩ : ٤٤٢ ، ٤٤٣.
١٣٦٥- تمام الخبر : فنزل : (واذا قيل لهم تعالوا ...) وهي الاية الخامسة ، وبعدها في الثامنة :(يقولون لئن رجعنا ...) وهذا يعني ان السورة نزلت اولا اربع آيات ، ثم نزلت الى آخرها ، مما يبعد صحة الخبر هكذا
١٣٦٦- مجمع البيان ٩ : ٤٤٣ ، ٤٤٤.
وموته في الخامسة في تاريخ الخميس ١ : ٤٧٣ وبعدالمصطلق في الدر المنثور ٦ : ٢٢٦ ١٣٦٨- التبيان ٨ : ٣٥٢ ، وقد مر ذكرها في السنة الثالثة للهجرة في الصفحة : ٢٤٤ من كتابناولكن الارجح وقوع هذه القضية في السنة السادسة
١٣٦٩- مجمع البيان ٨ : ٥٧١

١٣٧٠- كما في الميزان ١٦ : ٣٤١
١٣٧١- فروع الكافي ٥ : ٥٦٨ ، الحديث ٥٣
١٣٧٢- تـفـسـير القمي ٢ : ١٩٥
١٣٧٣- مجمـع البيـان ٩ : ٥٧١ وفيـه وفـي التبيـان عـن الشعـبي : انهـا زينـب بنـت خزيمـة الانصـاري ام المساكين .
وعن ابن عباس : انها ميمونة بنـت الحـارث كانـت وهبـت نفسـها للنـبي بـلا مهـر ـمجمع البيـان ٨ : ٣٥٠ ، وميـمونة بنت الحارث هي الهلالية خالة ابن عبـاس نفسـه ، والـتي زوجهـا النـبي ابـوه العبـاس فـي عمـرة الـقـضـا آخر السابعة ، وكانت بمهر فليست هي الواهبة نفسـها للنبي بلا مهر ، واظنه متزلفـا بـه الـى امـرا بني العباس بان خالتهم هي الواهبة نفسـهاللنبي (ص) والايـة الـتـالية قوله سـبحانه : (ترجـي مـن تشـا منهن ...) في التبيان ٨ : ٣٥٤ ومجمع البيان ٩ : ٥٧٤ وذكـروا فـيمن ارجا منهـن : جويريـة ثـم صـفية ثـم ام حبيبة ثم ميمونة ، وهي الانفة الذكر ، وهـذا يـقـتضي ارجا الخبر الى هناك ، ولا سيما وقـد ربـط الطبرسـي بين هذه الاية وآيتي التخيير ٢٨ و ٢٩ مـن الـسورة وذكر هذه الثلاث فيمن خيرهن ٩ : ٥٥٤ وقبله الطوسـي في التبيان ٨ : ٣٣٥ ، ٣٣٦ ..ونـقـل الـطـبـرسـي في الاية التالية ٥٢ في قوله ـ سبحانه ـ : (... ولو اعجبـك حـسـنـهـن ...)قال : قيل : ان التي اعجبه حسنها اسما بنت عميس بعد قتـل جعفـر بـن ابـي طالـب عنهـا ـمجمع البيان ٩ : ٥٧٥.
فهذا يقتضي تاخير الاية او الايات الى ما بعد غزوة موتة في التاسعة .
ولا اقـل من تاخير اخبار هذه الايات ولا سيما آية التخيير الى مـا بعـد حـرب خيـبر ، كمـا فـي تفسـير ١٣٧٥- تفسير القمي ٢ : ٣٦١
١٣٧٦- قـال : عـن عـبـد اللّه بـن جـعفر ، عن عبد اللّه بن الحسن ، بن الحسـن بـن علـي بـن ابـي طالـب وهـو الـحسن المثنى ، وامه من بني فزارة والخبر عن بني فزارة ..)١٣٧٧ المغازي ٢ : ٥٦٤ ، ٥٦٥
١٣٧٨- مر خبره في حوادث مـا بعـد الخنـدق وبـني قريظـة ، كمـا ذكـره ابـن اسـحاق ٣ : ٢٨٦ ـ ٢٨٨وذكـره الواقدي ١ : ٣٩١ على راس ستة واربعين شهرا ، وقال : ٣٩٥ ، ويقـال : كـانت السـرية فـي شـهر رمضـان سنة ست
١٣٧٩- موضع على ستة اميال من خيبر ـ وفا الوفا ٢ : ٢٧٣.
وروى السمهودي الخبر عن موسى ابن عقبة ، وفا الوفا ٢ : ٣٦١.
)١٣٨٠ المغازي ٢ : ٥٦٦ ـ ٥٦٨.
وذكر ابن اسحاق مختصره في السيرة ٤ : ٢٦٦ والطبرسي في اعلام الورى ١ : ٢١١ بعد خيبر ، بلا تاريخ .
١٣٨١- المائدة : ٣٣.
هذا ، والمعروف انها آخر سورة نزلت من القرآن الكريم ..ولعله لهذا ذهـب الضحـاك عـن ابـن عبـاس الـى ان الاية نزلت في قوم كان بينهم وبين النبي موادعة فنقضوا العهد وافسدوا في الارض ، فخير اللّه نبيه في مـا ذكر في الاية .
كما في التبيان٣ : ٥٠٥ ، وعنه في مجمع البيان ٣ : ٢٩١.
وعـليه فلا يصدق ما يروى انه (ص) سمل اعينهم ثم نزلت الاية فنهى عن المثلة بعد ذلك بل يصـح ١٣٨٢- فروع الكافي ٧ : ٢٤٥ ، ح ١ ، ورواه العياشي في تفسيره ١ : ٣١٤ ، ح ٩٠
١٣٨٣- دعائم الاسلام ٢ : ٤٧٦ ، ح ١٧١١
١٣٨٤- التبيان ٣ : ٥٠٥
١٣٨٥- مجمع البيان ٣ : ٢٩١ ، ورواه الواحدي عن قتادة عن انس : ١٥٨.
وروى الخبر الواقدي عن يزيد بن رومان (عن انس بن مالك) قال : قدم ثمانية نفر من عرينـة علـى الـنـبـي فاسلموا(واصابهم الوبا بالمدينة) فامر بهم النبي (ص) الـى لقاحـه بـذي الجـدر (ذو الجـدر عـلـى سـتـة امـيـال مـن الـمدينة من ناحية قبا قريبا من عير ، الطبقات ٢ : ٦٧) فكانوا بها حتى صحـواوسـمـنـوا ... ثـم غـدوا عـلـى اللقاح فاستاقوها ، فادركهم يسار مولى رسول اللّه ومعه نفرفقاتلوهم ، فاخذوه فقطعـوا يـده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات تحت شجرة وانطلقـوا بـالسرح ..واقبلـت امـراة مـن بنـي عمرو بن عوف فرات يسار ميتا تحت شجرة ، فرجعت الى قومهاوخبرتهم الخبر ، فخرجوا حتى جاؤوا به الى قبا.
واخـبروا النبي (ص) ..فبعث رسول اللّه في اثرهم عشرين فارسا واستعمل عليهم كرز بن جـابر الـفـهـري (كـذا)فخرجوا في طلبهم حتى ادركهم الليل بالحرة ، فباتوا بها ، واصبحوا لا يـدرون ايـن يـسـلـكـون ؟ فـاذا هـم بامراة تحمل كتف بعير ، فقالوا لها : ما هذا معك ؟ قالت : مررت بقوم قدنحروا بعيرا فاعطوني منه هذا.
فـقـالـوا : ايـن هم ؟ قالت : هم بتلك القفار من الحرة اذا وافيتم عليهم رايتم دخانهم ..فساروا حـتى اتوهـم فاحاطوا بهم فاستاسروا باجمعهم ، فربطوهم واردفوهم على الخيـل حـتى قدموا بهـم المدينـة ، فـوجـدوا رسـول اللّه بالغابة ، فخرجوا اليه ، حتى التقوا بمربط في مجمع السيول مـن الزغابـة ، فـامر بهـم فقطعـت ايديهم وارجلهم وسملت اعينهم وصلبوا هناك ..ثم روي عن ابي هريرة# قال : لما قطع النبي ايدي اصحاب اللقاح وارجلهم وسمل اعينهم نزلت الاية : (انما جزا الذين يحـاربون اللّـه ورسـوله) فلـم تسـمـل بعـد ذلـك عين ..لكنه روى بعد هذا عن الامام الصادق (ع) عن ابيه عن جده قال : لم يقطع رسـول اللّـه (ص) لسـانا قط ولم يسمل عينا ولم يزد على قطع اليد والرجل .
وروي عــن الامـام الـبـاقرعن ابيـه عـن جـده قـال : مـا بعـث الـنـبي (ص) بعـد ذلـك بعثـا الا نهـاهم عـن المثلة ..قال : ولما اقبل رسول اللّـه مـن الزغابـة الـى المدينـة وجلـس فـي المسـجد اذا اللقـاح علـى بـاب المسجد ، ثم ردها الى مكانها بذي الجدر فكانت هناك ، وكان يصله كل ليلة منها وطب (كيل)من لبن .

وكانت خمس عشرة لقحة غزارا ..وقد ارخ للسرية بشوال سنة ست .
(المغازي ٢ : ٥٦٩ ـ ٥٧١) ..ــــــــــــــــ.
(#) هذا ، وقد اسلم ابو هريرة سنة ثمان للهجرة ، اي بعد الواقعة بسنتين ، فلم يكن شاهدها ١٣٨٦-
قال الواقدي : واغتسل رسول اللّه في بيته ولبس ثوبين من نسج حمار (بلدة بسلطنة عمان اليوم وقديما كانت من قرى اليمن ـ النهاية ٢ : ٢٥٣) ، وركب راحلته القصوا من عندبابه ... وخرج من المدينة يوم الاثنين لهلال ذي القعدة ... واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ...
وكان قد امر رسول اللّه بسر بن سفيان الكعبي ان يبتاع له بدنا ويبعث بها الى ذي الجدر ، فلما حضر خروجه امر بها فجلبت الى المدينة ، ثم استعمل عليها ناجية بن جندب الاسلمي فامره ان يقدمها الى ذي الحليفة .
وخرج معه المسلمون وساق الهدي معه منهم اهل القوة عليه .
وقال سعد بن عبادة : يا رسول اللّه ، لو حملنا السلاح معنا فان راينا من القوم ريبا كنا معدين لهم فقال رسول اللّه : لست احمل السلاح ، انما خرجت معتمرا.
فقال عمر بن الخطاب : يارسول تخشى علينا من ابي سفيان اللّه [الا] بن حرب واصحابه ولم ناخذ للحرب عدتها ؟ فقال رسول اللّه : ما ادري ، ولست احب حمل السلاح معتمرا (المغازي ٢ : ٥٧٢ ــ ٥٧٣)
وروى الكليني في روضة الكافي : ٢٦٦ ، بسنده عن الصادق (ع) : خرج النبي في وقعة الحديبية في ذي القعدة ... ومعه خيل الانصار : الاوس والخزرج وكانوا الفا وثمانمئة ..وقال الطبرسي : خرج في الشهر الحرام ذي القعدة في ناس كثير من اصحابه يريد العمرة ،وساق معه سبعين بدنة ـ اعلام الورى ١ : ٢٠٣ ..وقال الحلبي في المناقب ١ : ٢٠٢ ، اعتمر في الف ونيف رجل وسبعين بدنة ..وروى ابن اسحاق بسنده ٣ : ٣٢٢ ، عن المولد بن مخرمة قال : كان الناس معه سبعمئة رجل ، والهدي سبعين بدنة ، وكل بدنة عن عشرة .
١٣٨٧- في معاني الاخبار : ١٠٨ ، بسنده عن الصادق (ع) : كان بينهما (المدينة وذي الحليفة)ستة اميال .
وهو كذلك في معجم البلدان ٥ : ١٥٥ ..)١٣٨٨في اعلام الورى ١:٢٠٣.
١٣٨٩- قال ابن اسحاق : وانما ساق معه الهدي واحرم بالعمرة ليعلم الناس انه انما خرج زائراللبيت ومعظما له ، فيامن الناس من حربه ، ٣ : ٣٢٢ ..وروى الواقدي ٢ : ٥٧٣ ، ان رسول اللّه صلى الظهر بذي الحليفة ، ثم دعا بالبدن فجللت (جعل عليها الجل) ثم اشعر عددا منها بنفسه في شقها الايمن وهن موجهات الى القبلة ... ثم امر ناجية بن جندب باشعار ما بقى ، وقلدها نعلا.
فاشعر المسلمون بدنهم وقلدوهن النعال في رقابهن .
ثم دخل رسول اللّه المسجد (؟) فصلى ركعتين ، ثم خرج ودعا براحلته فركبها من باب المسجد ، فلما انبعثت به مستقبلة القبلة احرم وهو يقول :
((لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك لبيك)) واحرم عامة المسلمين باحرامه .
ومعه ام سلمة ..ودعا رسول اللّه بسر بن سفيان الكعبي فقال له : ان قريشا قد بلغها اني اريد العمرة فخبرلي خبرهم ثم القني بما يكون منهم .
فتقدم بسر امامه ..ودعا رسول اللّه عباد بن بشر فقدمه طليعة في عشرين فارسا من خيل المسلمين من الانصار ومنهم محمد بن مسلمة ، ومن المهاجرين ومنهم المقداد بن عمرو.
وقيل : بل كان اميرهم سعد بن زيد الاشهلي ..وروى الحميري في قرب الاسناد : ٥٩ ، بسنده عن الصادق (ع) قال : ان رسول اللّه لماانتهى الى البيدا حيث الميل قربت له ناقة فركبها ، فلما انبعثت به لبى بالاربع ..وروى الكليني في فروع الكافي ٤ : ٣٣٤ ، بسنده عنه (ع) ـ ايضا ــ قال : انما لبى النبي في البيدا لان الناس لم يعرفوا التلبية فاحب ان يعلمهم كيف التلبية ..وروى الطوسي في الاستبصار والتهذيب بسنده عنه (ع) قال : ان رسول اللّه لم يكن يلبي حتى ياتي البيدا ـ ٢ : ١٧ و ٥ : ٨٤.
١٣٩٠- تفسير القمي ٢ : ٣١ ، وقال ابن اسحاق ٣ : ٣٢٢ ، واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي ومن الاعراب ليخرجوا معه ، فابطا عليه كثير منهم ، وهو يخشى من قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت ..وروى الواقدي ٢ : ٥٧٤ ، ان رسول اللّه جعل يمر بالاعراب فيما بين المدينة الى مكة :بني بكر ، وجهينة ، ومزينة ، فيستنفرهم معه فيتشاغلون له باموالهم وابنائهم وذراريهم ويقولون : ايريد محمد ان يغزو بنا الى قوم معدين مؤيدين في الكراع والسلاح وانما محمدواصحابه اكلة جزور معهم ولا عدد ، وانما يقدم على قوم عهدهم حديث بمن اصيب منهم يوم بدر سبعون او مئة رجل .
وخرج معه من المسلمين الف وست مئة او الف وخمسمئة او الف واربعمئة وكان معه اربع نسوة : ام سلمة زوجه ، وام عامر الاشهلية ، وام عمارة ، وام منيع ..وكان رسول اللّه يقدم الخيل ، ثم هديه ومعه هدي المسلمين مع ناجية بن جندب ومعه فتيان من اسلم ، ثم ويخرج هو ....وراح رسول اللّه عصر يوم الاثنين من ذي الحليفة فاصبح يوم الثلاثا بملل ، وراح من ملل فتعشى بالسيالة ثم اصبح بالروحا ..وكان فيهم من لم يحرم ، فاشترى قوم منهم في الروحا او عرضوه على المحرمين فابواحتى سالوا رسول اللّه فقال : كلوا ، فكل صيد ليس لكم حلالا من الاحرام ، تاكلونه ، الا ماصدتم او صيد لكم ٢ : ٥٧٥ ، فروى بسنده عن ابن عباس : ان الصعب بن جثامة اهدى لرسول اللّه في الابوا حمارا وحشيا (قد صاده) فرده وقال : انا لم نرده الا انا حرم .
ولكنه روى عن ابي قتادة : انه صاد في الابوا حمارا وحشيا لنفسه واصحابه المحلين وطبخوه وعرضوه على المحرمين فشكوا في اكله فسال النبي عن ذلك فقال : امعكم منه شي ؟فاعطاه الذراع

فاكله وهو محرم ، لانه لم يصده محرم او لمحرم ، بل محل لمحل ـ ٢ : ٥٧٦ ..وحين اقتربوا من الابوا عطب بعير من الهدي فاخبر بذلك ناجية بن جندب رسول اللّه فقال له : انحرها واصبغ قلائدها في دمها ، وخل بين الناس وبينها ولا تاكل انت ولا احد من اهل رفقتك منها شيئا ..وفي الابوا ـ ايضا ـ راى رسول اللّه كعب بن عجرة على طبخ والقمل في راسه يؤذيه فقال له : هل تؤذيك هوامك يا كعب ؟ قال : نعم يا رسول اللّه ، فقال : فاحلق راسك ..وروى الواقدي بسنده عن مجاهد : ان في كعب بن عجرة هذا نزلت الايات من سورة البقرة : (واتموا الحج والعمرة للّه فان احصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة اونسك فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واتقوااللّه واعلموا ان اللّه شديد العقاب) فروى مجاهد عن كعب بن عجرة قال : فامرني رسول اللّه ان اذبح شاة ((او نسك)) او اصوم ثلاثة ايام ، او اطعم ستة مساكين مدين ، وقال : اي ذلك فعلت اجزاك ـ ٢ : ٥٧٧ ، ٥٧٨ ..والايات في سورة البقرة من ١٩٦ ـ ٢٠٣.

وعليه فهذه الايات مما نزلت في السنة السادسة والحقت بسورة البقرة النازلة في السنة الاولى من الهجرة ..وفي منزل الجحفة روى الواقدي ان النبي خطب الناس فقال : ايها الناس اني لكم فرط ،وقد تركت فيكم كتاب اللّه وسنة نبيه ٢ : ٥٧٩ ..وهذا ما رواه مسلم في صحيحه ايضا ، وقد روى جمع كثير انه قال : كتاب اللّه وعترتي اهل بيتي .

فراجع مصادر حديث الثقلين في المراجعات : سبيل النجاة : ١٢ ـ ٢٢ ، تحقيق حسين الراضي ١٣٩١- الارشاد ١ : ١٢١ ، ١٢٢ ، واختصره الحلبي في سطرين في المناقب ٢ : ٩٠ ، ونقله عن المفيد ابن حجر في الاصابة ٣ : ١٩٩.

والغريب ان الواقدي ٢ : ٥٧٨ ، نقل الخبر بالفاظه الا انه لم يسم احدا لا سعدا ولا عليا (ع) سترا للمثالب والمناقب ، اليس الانصاف كذلك ؟ ١٣٩٢- تفسير القمي ٢ : ٣١٠ ، وفي روضة الكافي : ارسل اليه المشركون ابان بن سعيد (بن العاص الاموي) في الخيل فكان بازائه .

وفي اعلام الورى : ٩٨ ، بعثوا مكرز بن حفص وخالد بن الوليد ، وكذلك في المناقب ٢ : ٢٠٢ ..وروى الواقدي ٢ : ٥٧٩ ، لما بلغ المشركين خروج رسول اللّه الى مكة راعهم ذلك واجتمعوا له ... فاجمعوا امرهم وجعلوه الى : صفوان بن امية ، وسهيل بن عمرو ، وعكرمة بن ابي جهل ..فقال صفوان : نرى ان نقدم مئتي فارس الى كراع الغميم (على مرحلتين من مكة) ،ونستعمل عليها رجلا جلدا (قويا).

فقالوا : نعم ما رايت .

فقدموا على خيلهم ـ يقال ـ خالدابن الوليد (او) عكرمة بن ابي جهل .

واستنفرت قريش من اطاعها من الاحابيش ومعهم ثقيف ، ووضعوا العيون على الجبال الى جبل يقال له : وزر وزع ، فكان العيون يوحي بعضهم الى بعض حتى ينتهي ذلك الى قريش ..وخرجت قريش الى بلدح فضربوا بها القباب والابنية ، وخرجوا بالنسا والصبيان فعسكروا هناك ..وروى ابن اسحاق بسنده عن المسور بن مخرمة قال : وخرج رسول اللّه حتى كان بعسفان (على مرحلتين من مكة ـ معجم البلدان) فلقيه بشر بن سفيان الكعبي (الذي كان قد بعثه النبي الى مكة عينا له) فقال له : يا رسول اللّه هذه قريش قد سمعت بمسيرك ، فخرجوا معهم العوذ المطافيل [العائذات ومعهن اطفالهن] قد لبسوا جلود النمور ، وقد نزلوا بذي طوى [قرب مكة] يعاهدون اللّه : لا تدخلها عليهم ابدا ، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدقدموها الى كراع الغميم [واد بعد عسفان بثمانية اميال] ..فقال رسول اللّه : يا ويح قريش سائرالعرب ، فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا ، وان اظهرني اللّه عليهم دخلوا في الاسلام وافرين ، وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة الذي بعثني اللّه به حتى يظهره اللّه او تنفرد هذه السالفة [اي صفحة العنق ، كناية عن الموت] ..ثم امر رسول اللّه الناس ان يسلكوا ذات اليمين طريقا تخرجهم على ثنية المرار مهبطالحديبية في اسفل مكة ..فلما رات خيل قريش من قتار جيش المسلمين انهم خالفوا طريقهم ، الى مكة ـ سيرة ابن هشام ٣ : ٣٢٣ ، ٣٢٤.

وهذه هي رواية ابن اسحاق عن ابن شهاب ، وعليها فقد كان كل ذلك على بعد فيما بين المسلمين والمشركين ، ولم يكن بينهم قبل الحديبية من القرب ما يوجب صلاة الخوف كما يظهر من الخبر ١٣٩٣- النسا : ١٠٢ ، ١٠٣.

١٣٩٤- تفسير القمي ١ : ١٥٠.

وقال الطوسي في التبيان ٣ : ٣١١ : كان النبي (ص) بعسفان ،والمشركون بضجنان ، فتواقفوا ، فصلى النبي باصحابه صلاة الظهر بتمام الركوع والسجود ،فهم بهم المشركون ان يغيروا عليهم ، فقال بعضهم : لهم صلاة اخرى احب اليهم من هذه .

يعنون العصر.

فانزل اللّه عليه الاية فصلى بهم العصر صلاة الخوف ، ونقله عنه الطبرسي في مجمع البيان ٣ : ١٥٧ ، ثم ذكر خبر ابي حمزة الثمالي في تفسيره ان ذلك كان في حرب محارب وانمار ..وروى الواقدي بسنده عن ابن عياش الزرقي (الانصاري) تفصيل ذلك قال : حانت صلاة الظهر فاذن بلال واقام ، فاستقبل رسول اللّه القبلة وصف الناس خلفه فصلى بهم الظهر وسلم ، فقاموا الى ما كانوا عليه من التعبية ، فقال خالد بن الوليد : قد كانوا على غرة ،لو كنا حملنا عليهم لاصبنا منهم .

ثم قال : ولكن تاتي الساعة صلاة هي احب اليهم من انفسهم وابنائهم فنزل جبرئيل (ع) بين الظهر والعصر بهذه الاية : (واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم ...) الاية .

فحانت العصر فاذن بلال واقام ، فقام رسول اللّه مواجها القبلة ، والعدوامامه ، (والمسلمون خلفه صفين)

وكبر رسول اللّه فكبر الصفان وركعوا معا ، ثم سجدفسجد الصف الذي يليه ووقف الصف الاخر يحرسونهم ، فلما قضى رسول اللّه السجودبالصف الاول وقام وقاموا معه سجد الصف المؤخر السجدتين وقاموا ، فتاخر الصف الاول وتقدم الصف المؤخر ، فركع رسول اللّه وركعوا معا ، ثم سجد رسول اللّه فسجد الصف الذي يليه ووقف الصف المؤخر يحرسونهم ، فلما سجد رسول اللّه السجدتين ومن معه ورفعوارؤوسهم واستووا جالسين سجد الصف المؤخر السجدتين ، فتشهد رسول اللّه وسلم عليهم٢ : ٥٨٣ ..ورواها كذلك ـ ايضا ـ بسنده عن عكرمة عن ابن عباس ٢ : ٥٨٢ ..ولكنه روى بسنده عن جابر بن عبد اللّه الانصاري : ان هذه الصلاة كانت في عسفان وانهاكانت صلاة الخوف الثانية بعد صلاته الاولى في غزوة ذات الرقاع ، بينهما اربع سنين .
ثم قال الواقدي : وهذا اثبت عندنا ٢ : ٥٨٣.
١٣٩٦- ذات الحنظل : موضع كان في ديار بني اسد ـ معجم ما استعجم : ٢٨٨
١٣٩٧- مغازي الواقدي ٢ : ٥٨٣ ـ ٥٨٥
١٣٩٨- خلات : الخلا في النوق كالحران في الدواب : اعيا يصيب الحيوان فلا يمشي
١٣٩٩- سيرة ابن هشام ٣ : ٣٢٤.
١٤٠٠- مغازي الواقدي ٢ : ٥٨٧ ومجمع البيان ٩ : ١٧٨ عن المسور بن مخرمة ، والثمد : الماالقليل ، والظنون : البخيل
١٤٠١- سيرة ابن هشام ٣ : ٣٢٤
١٤٠٢- مغازي الواقدي ٢ : ٥٩٠
١٤٠٣- مغازي الواقدي ٢ : ٥٨٨ ، ٥٨٩.
وقد روى الكليني خبر البئر عن الصادق (ع) في روضة الكافي : ٢٦٦ ، واشار اليه الطوسي في التبيان ٩ : ٣١٣ ، والطبرسي في مجمع البيان٩ : ١٦٧ عن ابن اسحاق في السيرة ٣ : ٣٢٢ ، والراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ٥٨و ١٢٣ وخبر آخر مثله في الطريق ١ : ١٠٩ ١٤٠٤- يتبرض : يخرج في القعب جرعة ما.
١٤٠٧- المغازي ٢ : ٥٩٠
١٤٠٨- المغازي ٢ : ٥٨٩ ، ٥٩٠
١٤٠٩- قال : فبارك اللّه فيه حالا وفضلا حتى توفي في زمن الوليد بن عبد الملك ٢ : ٥٩٣
١٤١٠- المغازي ٢ : ٥٩٢
١٤١١- سيرة ابن هشام ٣ : ٣٢٥.
اما الواقدي فقد روى الخبر في ٢ : ٥٩٣ والظاهر انه بسند ابن اسحاق ايضا ٢ : ٥٨٦ ، ٥٨٧ ولكنه قال : قال بديل : جئناك من عند قومك : كعب بن لؤي وعامر بن لؤي ، وقد استنفروا لك الاحابيش ومن اطاعهم معهم العوذ المطافيل (العائذات معها اطفالها) يسمون باللّه : لا يخلون بينك وبين البيت حتى تبيد خضراؤهم (سوادهم جماعتهم) ..فقال رسول اللّه : انا لم نات لقتال احد ، انما جئنا لنطوف بهذا البيت ، فمن صدنا قاتلناه شاؤوا ماددتهم مدة يامنون فيها ويخلون فيما بيننا وبين الناس ، والناس اكثر منهم ، فان ظهر امري على الناس كانوا بين ان يدخلوا فيمادخل فيه الناس ، او يقاتلوا وقد جمعوا واللّه لاجهدن على امري حتى تنفرد سالفتي (صفحة العنق ، كناية عن الموت) او ينفذ اللّه امره فقام بديل وركب ، وركب من معه الى قريش حتى هبطوا عليهم فقال ناس منهم : هذابديل واصحابه انما جاوا يريدون ان يستخبروكم قريش) ..فقال بديل : انا جئنا من عند محمد ، اتحبون ان نخبركم ؟ فقال عكرمة بن ابي جهل والحكم بن العاص : لا واللّه ما لنا حاجة بان تخبرنا عنه عنا : انه لا يدخلها علينا عامه هذا ابدا حتى لا يبقى منا رجل فقال عروة بن مسعود : واللّه ما رايت كاليوم رايا اعجب ، فان اعجبكم امر قبلتموه وان كرهتم شيئا تركتموه ..فقال صفوان بن امية والحارث بن هشام : اخبرونا بالذي رايتم والذي سمعتم .
فاخبروهم بمقالة النبي التي قال وما عرض على قريش من المدة ..فقال عروة : يا معشر قريش ...
ان بديلا قد جاكم بخطة رشد لا يردها احد ابدا الا اخذشرا منها ، فاقبلوها منه ، وابعثوني حتى آتيكم بمصداقها من عنده ، وانظر الى من معه واكون لكم عينا آتيكم بخبره ... فاني لكم ناصح شفيق عليكم لا ادخر عليكم نصحا.
فبعثوه ٢ :٥٩٣ ، ٥٩٤ ورواه الطبرسي في مجمع البيان ٩ : ١٧٨ باختصار وبنفس السند.
١٤١٢- قال ابن الاثير : الاحابيش : كانوا احيا من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم لقريش ... ثم حالفوا قريشا عند جبل يسمى حبشي ، فسموا بذلك .
وزاد الفيروزآبادي في القاموس المحيط : حبشي بالضم : جبل باسفل مكة ، ومنه احابيش قريش ، لانهم تحالفوافيه باللّه انهم يد على غيرهم ما سجى ليل ، ووضح نهار وما رسى حبشي .
١٤١٣- روضة الكافي : ٢٦٧ وفي مجمع البحرين : الولث : العهد من غير قصد او غير مؤكد.
مادة : ولث .
روى خبر الحليس ابن اسحاق في السيرة ٣ : ٣٢٥ ، ٣٢٦.
والواقدي في المغازي ٢ : ٥٩٩ ، ٦٠٠ وكلاهما عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة .
وابن اسحاق روى الكلام بينه وبين قريش ـ بلا اسم ـ عن عبد اللّه بن ابي بكر ، وكان بمكة ١٤١٤- وهو صهر ابي سفيان على ابنته ميمونة فهو عديل رسول اللّه (ص) لزواجه بام حبيبة بنت ابي سفيان
١٤١٥- روضة الكافي : ٢٦٧
١٤١٦- تفسير القمي ٢ : ٣١١
١٤١٧- السلح : ضروق الطائر ـ مجمع البحرين

١٤١٨- روضة الكافي : ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ولعل علة عدم معرفة عروة للمغيرة ما رواه الواقدي في المغازي ٢ : ٥٩٥ : انه كان على وجهه المغفر فلا يعرف .
وفيه ان عروة قال له : وانت بذلك يا غدر ؟ يا محمد ، اتدري كيف صنع هذا ؟ انه خرج في ركب من قومه ، فلما كانوا بيننا وناموا طرقهم فقتلهم واخذ حرائبهم (اموالهم) وفر منهم خبرهم قال :هذا [مال] غدر لا اخمسه ..قال : وكان عروة بن مسعود قد استعان في حمل ديته فاعانه الرجل بالفريضتين والثلاث واعانه ابو بكر بعشر فرائض .
فكانت هذه يد ابي بكر عند عروة بن مسعود.
فلما قال عروة للنبي : وايم اللّه لكاني بهؤلا قد انكشفوا عنك غدا اللات عونه له بعشر ديات ـ المغازي ٢ : ٥٩٥ ، ٥٩٦.

ومجمع البيان ٩ : ١٧٨ ..
وروى الطبرسي في مجمع البيان ٩ : ١٧٨ ، ١٧٩ : عن المسور بن مخرمة قريبا منه ، وذكر
١٤٢٠- ابن اسحاق في السيرة ٣ : ٣٢٨.
وقال الواقدي في المغازي ٢ : ٦٠٠ كان اول من بعث رسول اللّه الى قريش خراش بن امية الكعبي ...
ليبلغ اشرافهم عن رسول اللّه ويقول لهم :انما جئنا معتمرين معنا الهدي معكوفا ، فنطوف بالبيت ونحل وننصرف .
فولي عكرمة بن ابي جهل عقر جمل النبي واراد قتل (الرجل) فمنع عنه من كان هناك من قومه ، وخلواسبيله ، فرجع الى النبي ولم يكد يرجع ، فاخبر النبي بما لقى وقال : يا رسول اللّه ابعث
١٤٢١- رواه ابن اسحاق في السيرة ٣ : ٣٢٩ بسنده عن عكرمة عن ابن عباس قال : ثم دعا عمربن الخطاب ليبعثه الى مكة ، فيبلغ عنه اشراف قريش ما جا له ، فقال : يا رسول اللّه ، اني اخاف قريشا على نفسي ، وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني ، وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ، ولكني ادلك على رجل اعز بها مني : عثمان بن عفان ، فبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم : انه لم يات لحرب ، وانه انما جا زائرا لهذا البيت ومعظما لحرمته .
مغازي الواقدي ٢ : ٦٠٠.
١٤٢٢- قال الواقدي في المغاري ٢ : ٦٠١ : قال عثمان : ثم كنت ادخل على قوم مؤمنين من رجال ونسا مستضعفين فاقول : ان رسول اللّه يبشركم بالفتح ويقول : اظلكم حتى لا يستخفى بالايمان بمكة .
فكنت ارى المراة منهم تنتحب والرجل ينتحب حتى اظن انه يموت فرحا بماخبرته ، فيسال عن رسول اللّه فيحفى المسالة ويشد ذلك انفسهم ويقولون : ان الذي انزله بالحديبية لقادر ان يدخله مكة ١٤٢٣- روضة الكافي : ٢٦٨.
وقال ابن اسحاق في السيرة ٣ : ٣٢٩ : فخرج عثمان الى مكة ،فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها ، فحمله بين يديه واجاره ليبلغ رسالة اللّه .
فانطلق عثمان حتى اتى ابا سفيان وعظما قريش فبلغهم عن رسول اللّه مارسله به ..وقال الواقدي في المغازي ٢ : ٦٠٠ ، ٦٠١ : فخرج عثمان حتى اتى بلدح ، فوجد قريشاهنالك ، فقالوا له : اين تريد ؟ فقال : بعثني رسول اللّه اليكم يدعوكم الى اللّه والى الاسلام ،تدخلون في الدين كافة ، فان اللّه مظهر دينه ومعز نبيه فذلك ما اردتم ، وان ظفر محمد كنتم بالخيار ان تدخلوا فيما دخل فيه الناس ، او تقاتلوا وانتم وافرون جامون (مستريحون) ... واخرى : ان رسول اللّه يخبركم انه لم يات لقتال احد ، انما جا معتمرا معه الهدي عليه القلائد ينحره وينصرف ..فقالوا : قد سمعنا ما تقول ، ولا كان هذا ابدا ، ولا دخلها علينا عنوة ، فارجع الى صاحبك فاخبره فقام اليه ابان بن سعيد بن العاص فرحب به واجاره ، ونزل عن فرسه وحمل عثمان على السرج ١٤٢٤- اعلام الورى ١ : ٢٠٤.
١٤٢٥- مغازي الواقدي ٢ : ٦٠٢
١٤٢٦- مغازي الواقدي ٢ : ٦٠٣
١٤٢٧- وروى الطبرسي في مجمع البيان ٩ : ١٨٦ : عن انس بن مالك : انهم كانوا ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا من جبل التنعيم عند صلاة الفجر ليقتلوهم ، فاخذهم المسلمون ..وروى قبله عن ابن عباس : انهم كانوا اربعين رجلا بعثهم المشركون ليصيبوا المسلمين فاسروا ، واتي بهم الى النبي (ص) فخلى سبيلهم
١٤٢٨- مغازي الواقدي ٢ : ٦٠٢
١٤٢٩- مغازي الواقدي ٢ : ٦٠٢ ، ٦٠٣
١٤٣٠- اعلام الورى ١ : ٢٠٤ ومثله في المناقب ١ : ٢٠٢.
هذا ، وقد روى ابن اسحاق في السيرة٣ : ٣٣٠ : عن عبد اللّه بن ابي بكر : ان الناس كانوا يقولون : بايعهم رسول اللّه على الموت ،وكان جابر بن عبد اللّه الانصاري يقول : ان رسول اللّه لم يبايعنا على الموت ، ولكن بايعناعلى ان لا نفر ، فبايعه الناس ولم يتخلف عنه احد حضرها من المسلمين ، الا الجد بن قيس من بني سلمة ، واللّه لكاني انظر اليه لاصقا با بط ناقته يستتر بها من الناس .
ثم اتى رسول اللّه ان الذي ذكر من امر عثمان باطل وروى الواقدي في المغازي ٢ : ٥٩١ : عن ابي قتادة الانصاري قال : لما دعا رسول اللّه الى البيعة فر الجد بن قيس فدخل تحت بطن البعير ،وقلت له : ويحك ما ادخلك ها هنا ؟ افرارا مما نزل به روح القدس ؟ فرعبت ومات الجد بن قيس في خلافة عثمان في ماله بالواديين ..وروى الطبري في تاريخه ٢ : ٦٣٢ : بسنده عن سلمة بن الاكوع قال : بينما نحن قافلون من الحديبية اذ نادى منادي النبي : ايها الناس ، البيعة البيعة ، نزل روح القدس .
فسرنا الى رسول اللّه وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه ..ويبدو منه ان البيعة كانت بعد الصلح والرجوع اي كنا في نومة القيلولة قبل الزوال في الحديبية ، لا قافلين منها.
ومعه ينسجم قوله : فسرنا الى رسول اللّه تحت الشجرة ، وايضا نداالمنادي ، ولو كانوا قافلين ١٤٣٣- رواه المعتزلي بسندين عن ابي سعيد الخدري ٣ : ٢٠٦ وقبله الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٣ : ١٢٢ وقبله ابو يعلى الموصلي في مسنده ٢ : ٣٤١.
١٤٣٥- روضة الكافي : ٢٦٨
١٤٣٦- وفي التبيان ٩ : ٣٣٥ : روى : ان رسول اللّه حيث قاضى اهل مكة يوم الحديبية وهم بالرجوع

الى المدينة قال له عمر : يا رسول اللّه ، اليس وعدتنا ان ندخل المسجد الحرام محلقين ومقصرين ؟
فقال (ص) : فانكم تدخلونها ان شا اللّه ..ورواه الطبرسي في مجمع البيان ٩ : ١٨٠ ، عن الزهري عن
المسور بن مكرمة عن عمرقال : واللّه ما شككت مذ اسلمت الا يومئذ فاتيت النبي فقلت : الست نبي
اللّه ؟ الدنية في ديننا اذا ؟ قلت : او لست كنت تحدثنا : انا سناتي البيت ونطوف حقا ؟ قلت : لا ،قال :
فانك تاتيه وتطوف به ..وانظر سيرة ابن هشام ٣ : ٣٣١ ومغازي الواقدي ٢ : ٦٠٦ ١٤٣٩- وروى مثله
الواقدي في المغازي ٢ : ٦٠٩
١٤٤٠- تفسير القمي ٢ : ٣١١ ، ٣١٢
١٤٤١- اعلام الورى ١ : ٢٠٤
١٤٤٢- الارشاد ١ : ١١٩ واشار اليه الحلبي في المناقب ١ : ٢٠٣
١٤٤٣- اعلام الورى ١ : ٢٠٤
١٤٤٤- روضة الكافي : ٢٦٨ ، ٢٦٩ باسناده عن الصادق (ع)
١٤٤٥- وقعة صفين : ٥٠٨ و ٥٠٩ بسنده عن علي (ع) قالها يوم صفين .
ورواه الطوسي في اماليه : ١٨٧ ح ٣١٥ عن ابي مخنف عنه (ع) قال : فامتنعت من محوه (لقول
سهيل) فقال النبي (ص) : امحه يا علي ، وستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض .
وفي تفسير القمي٢ : ٣١٣ : لتجيبن ابناهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد.
ومثله في الارشاد ١ : ١٢١واعلام الورى ١ : ٢٠٤ و ٣٧٢ والخرائج والجرائح ١ : ١١٦ ح ١٩٢ ١٤٤٦-
اليعقوبي ٢ : ١٨٩ في صفين و ١٩٢ في النهروان وتفسير القمي ٢ : ٣١٣ والارشاد ١ :١٢١.
واعلام الورى ١ : ٢٠٤ و ٣٧٢ ومجمع البيان ٩ : ١٧٩ عن الزهري ومناقب الحلبي٣ : ١٨٤.
وفي اخبار الكافي وامالي الطوسي وصفين للمنقري واليعقوبي : ا نه (ع) ابى ان يمحو وصف ١٤٤٧-
تفسير القمي ٢ : ٣١٤ وكذلك في خبر الطبرسي في مجمع البيان ٩ : ١٧٩ عن الزهري .
وذكر الحلبي في المناقب ١ : ٢٠٣ : سبع سنين .
١٤٤٨- الاسلال : سل السيوف ، والاغلال من الغل اي الاسر ، او الغل اي الغش ..)١٤٤٩ وان ترفع الاصنام
(اي : في هذه الايام الثلاثة) عن الصادق (ع) كما في تفسير العياشي١ : ٧٠
١٤٥٠- قال القمي : فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين ، كتب : هذا ما اصطلح عليه اميرالمؤمنين علي
بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان .
فقال عمرو بن العاص : لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ، ولكن اكتب : هذا ما اصطلح عليه علي بن
ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان .
فقال امير المؤمنين (ع) : صدق اللّه وصدق رسوله (ص) : اخبرني رسول اللّه (ص) بذلك .
ثم كتب الكتاب ٢ : ٣١٤.
وروى المفيد في الارشاد ١ : ١٢١ : ان النبي قال لعلي (ع) : ستدعى الى مثلها فتجيب وانت على
مضض .
ونقلها الطبرسي في اعلام الورى١ : ٢٠٤ و ٣٧٢.
وفي مجمع البيان ٩ : ١٨٠ عن محمد بن اسحاق عن بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب .
ولا يوجد الخبر في السيرة ، فلعله مما هذبه ابن هشام .
١٤٥١- تفسير القمي ٢ : ٣١٤.
وروى الطبرسي في مجمع البيان ٩ : ١٧٩ عن الزهري عن المسور ابن مخرمة : قال اكتب : ((هذا ما
قاضى عليه محمد بن عبد اللّه سهيل بن عمرو ،اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين ، يامن
فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض ..وعلى انه من قدم مكة من اصحاب محمد حاجا او معتمرا ، او يبتغي
من فضل اللّه ، فهوآمن على دمه وماله .
ومن قدم المدينة من قريش مجتازا الى مصر او الى الشام فهو آمن على دمه وماله ..وان بيننا عيبة
مكفوفة .
وانه لا اسلال ولا اغلال ..وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن احب ان يدخل
في عقدقريش وعهدهم دخل فيه ..وعلى انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا.
ومن جانا ممن معك لم نرده عليك ..وعلى انك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة ، فاذا كان عام
قابل خرجنا عنهالك فدخلتها باصحابك فاقمت بها ثلاثا ، ولا تدخلها بالسلاح الا بالسيوف في القراب
وسلاح الراكب .
وعلى ان الهدي حيث ما حبسناه محله ، لا تقدمه علينا ...)) ..وتواثبت خزاعة فقالوا : نحن في عقد
محمد وعهده ..وتواثبت بنو بكر فقالوا : نحن في عقد قريش وعهدهم ..وذكر الخبر مختصرا في اعلام الورى
١ : ٢٠٤ بدون ذكر المدة ..وذكر مختصر الخبر الحلبي في مناقب آل ابي طالب ١ : ٢٠٣ الا انه ذكر المدة
سبع سنين ..واشار اليه وذكر مادتين منه الكليني في روضة الكافي : ٢٦٨ عن الصادق (ع) ..وهل كتب
النسختين علي (ع) ؟ قيل : كتب الثانية محمد بن مسلمة الانصاري كما في مكاتيب الرسول ١ : ٢٨٨
..وروى الطبرسي في مجمع البيان ٩ : ١٨٦ عن عبد اللّه بن المغفل : بينما كان رسول اللّه جالسا في
ظل شجرة وبين يديه علي (ع) يكتب كتاب الصلح ، فخرج ثلاثون شابا عليهم السلاح فدعا عليهم النبي
(ص) فاخذ اللّه بابصارهم ، فقمنا فاخذناهم ، فخلى ١٤٥٣- اعلام الورى ١ : ٢٠٥.
١٤٥٤- تفسير القمي ٢ : ٣١٤ عن الصادق (ع) ، وعنه في روضة الكافي : ٢٦٨ بلفظ آخر
١٤٥٥- وقال الواقدي في المغازي ٢ : ٦١٣ : لما فرغ رسول اللّه من الكتاب ... قال لاصحابه :قوموا فانحروا
واحلقوا ذلك فانصرف رسول اللّه حتى دخل على زوجه ام سلمة مغضبا شديد الغضب ، قالت :واضطجع ،

فقلت له : ما لك يا رسول اللّه ؟ مرارا [وهو] لا يجيبني .
ثم قال : عجبا ـ يا ام سلمة ـ اني قلت للناس : انحروا واحلقوا وحلوا مرارا ، فلم يجبني احد من الناس الى ذلك وهم يسمعون كلامي وينظرون في وجهي فقلت : يا رسول اللّه ، انطلق الى هديك فانحره فانهم سيقتدون بك ..فقام واضطبع بثوبه [الاحرام ، جعل طرفه تحت ابطه الايمن والاخر على كتفه الايسر] واخذ الحربة وخرج يزجر هديه ، واهوى بالحربة الى البدنة رافعا صوته : بسم اللّه واللّه اكبر.
فما ان راوه نحر حتى تواثبوا الى هديهم فازدحموا عليه ..واكل المسلمون من هديهم الذي نحروا ، واطعموا المساكين والمعتر (المتعرض للسؤال)ومن يسال ممن حضر غير كثير ..وحين فرغ النبي من نحر البدن دخل قبة له من ادم حمرا فحلق الحلا ق راسه ، فخرج من قبته وهو يقول رحم اللّه المحلقين ـ ثلاثا ـ فقيل يا رسول اللّه ، والمقصرين ؟ فقال :والمقصرين .
وقد حلق ناس ، وقصر آخرون .
وقصر النسا.
والذي حلق النبي صلى اللّه عليه [وآله] وسلم خراش بن امية ..وقد اقام بالحديبية بضعة عشر ‎-١٤٥٦
تفسير القمي ٢ : ٣١٤.
وفي الاستبصار ٢ : ٤٢ ، والتهذيب ٥ : ٤٣٨ وعن الصادق (ع)في الفقيه ٢ : ١٣٩ والتهذيب ٥ : ٢٤٣ و ٤٣٨ و ٥١٦ والذي تولى ذلك خراش بن امية الخزاعي ، في فروع الكافي ١ : ٢٣٥ والفقيه ٢ : ١٥٥ والتهذيب ٥ : ٤٥٨ و ٥٧٨.
وفي السيرة ٣ : ٣٣٣ وروى خبر المحلقين والمقصرين عن ابن عباس ، وانه كان في هديه جمل ‎-١٤٥٧
مغازي الواقدي ٢ : ٦١٦ والخرائج والجرائح ١ : ١٢٣ ، ١٢٤ برقم ٢٠٤
‎١٤٥٨- كان اول منزل للخارج من مكة وهو اليوم مدخل مكة من جهة المدينة وجدة .
وتفسيرالقمي هنا : ونزل تحت الشجرة .
‎١٤٥٩- تفسير القمي ٢ : ٣١٤.
ونزول السورة في التبيان ٩ : ٣١٣ ومجمع البيان ٩ : ١٦٦ ،واعلام الورى ١ : ٢٠٥.
وقصص الانبيا : ٣٧٤.
‎١٤٦٠- في المجمع : حارثة ، عن الواقدي .
‎١٤٦٢- على مرحلتين من مكة
‎١٤٦٣- مجمع البيان ٩ : ١٦٧ ولم يذكر المصدر ، وقد روى الواقدي في المغازي ٢ : ٦١٧ : عن مجمع ابن يعقوب عن ابيه عن مجمع بن جارية قال : لما كنا بضجنان [بعد عسفان] راجعين من الحديبية رايت الناس يركضون ، فاذا هم يقولون : انزل على رسول اللّه ...
فركضت مع الناس حتى توافينا عند رسول اللّه فاذا هو يقرا : (انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك اللّه ماتقدم من ذنبك وما تاخر ...) ..وقد روى الصدوق في ((عيون اخبار الرضا)) باسناده الى ابن الجهم : ان المامون قال للامام الرضا (ع) اخبرني عن قول اللّه ـ عز وجل ـ : (ليغفر لك اللّه ما تقدم من ذنبك وما تاخر ...) ..فقال الرضا (ع) : ان مشركي مكة كانوا يعبدون من دون اللّه ثلاثمئة وستين صنما ، فلماجاءهم رسول اللّه بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا : (اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب # وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذالشي يراد # ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق).
فلما فتح اللّه على نبيه مكة (كذا) قال : يا محمد (انا فتحنا لك فتحا مبينا # ليغفر لك اللّه ما تقدم من ذنبك ...) عندمشركي مكة بدعائك الى التوحيد فيما تقدم ..(... وما تاخر ...) لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ، ومن بقى منهم لم يقدر على انكار التوحيد اذ دعا الناس اليه ، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره عليهم ..فقال المامون : للّه درك يا ابا الحسن (عيون ‎-١٤٦٥ مجمع البيان ٩ : ١٦٧ والايات من سورة الروم : ٣ ـ ٥
‎١٤٦٦- التنبيه والاشراف : ٢٢٢ وتمام كلامه : وفيهم نزلت : (الم # غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون # في بضع سنين ...).
‎١٤٦٨- التنبيه والاشراف : ١٣٣ ـ ١٣٥
‎١٤٦٩- تاريخ مختصر الدول : ٩١ ، ٩٢ واذا كانت الغلبة المشار اليها في الاية هي هذه وكانت في خبر السنة السادسة للهجرة والخامسة عشرة من ملك هرقل ، فلا تكون بداية ملكه مع اول الهجرة بل اوائل البعثة ، ولذلك قال ابن العبري : انه ملك ثلاثين سنة
‎١٤٧٠- المغازي ٢ : ٦١٦
‎١٤٧١- الخرائج والجرائح ١ : ١٢٣ ، ١٢٤ برقم ٢٠٤
‎١٤٧٢- مغازي الواقدي ٢ : ٦١٦.
وبعد هذا روى الواقدي بسنده عن مجمع بن جارية الخبرالسابق عن مجمع البيان ، وفيه ان الايات : (انا فتحنا لك فتحا مبينا) نزلت في كراع الغميم (على مرحلتين من مكة) وفيما رواه الواقدي : لما كنا بضجنان (٢ : ٦١٨) ... وهو بعد كراع الغميم وبعد مر الظهران وعسفان .
‎١٤٧٣- تفسير القمي ٢ : ٣١٤
‎١٤٧٤- اعلام الورى ١ : ٢٠٥
‎١٤٧٥- قصص الانبيا : ٣٧٤
‎١٤٧٦- المناقب ١ : ٢٠٤
‎١٤٧٧- التبيان ٩ : ٣١٢ ، ٣١٣

١٤٧٨- مجمع البيان ٩ : ١٦٦
١٤٧٩- مجمع البيان ٩ : ١٦٧
١٤٨٠- مغازي الواقدي ٢ : ٦١٧
١٤٨١- تفسير القمي ٢ : ٣١٠
١٤٨٢- الفتح : ٤ ـ ١٢
١٤٨٣- الفتح : ١٥
١٤٨٤- التبيان ٩ : ٣٢٢
١٤٨٥- مجمع البيان ٩ : ١٧٣
١٤٨٦- مغازي الواقدي ٢ : ٦١٩
١٤٨٧- الفتح : ١٨
١٤٨٨- مغازي الواقدي ٢ : ٦٢١ عن الزهري عن سعيد بن المسيب
١٤٨٩- التبيان ٩ : ٣٢٨ ومجمع البيان ٩ : ١٧٦
١٤٩٠- التبيان ٩ : ٣٢٨
١٤٩١- مغازي الواقدي ٢ : ٦٢١
١٤٩٢- الفتح : ٢٤
١٤٩٣- التبيان ٩ : ٣٣١ ومجمع البيان ٩ : ١٨٦ وعن انس انهم كانوا ثمانين رجلا
١٤٩٤- مغازي الواقدي ٢ : ٦٢٢ عن الزهري عن سعيد بن المسيب
١٤٩٥- مجمع البيان ٩ : ١٨٧ ونص البيان : نزلت في اهل الحديبية واهل مكة لا في اهل خيبر.
ولكنه في معنى : (وكف ايدي الناس عنكم) قال : يعني اسدا وغطفان حيث كانوا مع يهود خيبر فصالحهم النبي فكفوا عنه .
وقيل : يعني اليهود بالمدينة قبل الحديبية ٩ : ٣٢٩ـ وقريب منه في مجمع البيان ٩ : ١٧٧ ــ وهذا ١٤٩٦- التبيان ٩ : ٣٣٥ و ٣٣٦ وانظر مجمع البيان ٩ : ١٩١ وابن هشام ٣ : ٣٣٦ ومغازي الواقدي ٢ : ٦٢٣ عن الزهري ايضا ..قال الطباطبائي في الميزان ١٨ : ٢٩١ في تفسير الاية : سياق الاية يعطي ان المراد بهاازالة الريب عن بعض من كان مع النبي (ص) ، قال : المؤمنون كانوا يزعمون من رؤيا النبي (ص) انهم سيدخلون المسجد الحرام آمنين في عامهم هذا ، فلما خرجوا الى مكة معتمرين واعترضهم المشركون فصدوهم في الحديبية عن المسجد الحرام ، ارتاب بعضهم في صدق رؤيا النبي ، فازال اللّه ريبهم بما في الاية ..ومحصل الاية : ان الرؤيا صادقة وانكم ستدخلون المسجد الحرام آمنين لا تخافون ،ولكنه اخره اللّه وقدم قبله هذا الصلح الذي هو فتح لكم ليتيسر لكم دخول مكة ، وذلك لعلمه بانه لا يمكن لكم دخوله آمنين لا تخافون الا من هذا الطريق ..قال : ومن هنا يظهر ان المراد بالفتح القريب في هذه الاية هو فتح الحديبية فهو الذي سوى للمؤمنين الطريق لدخول المسجد الحرام آمنين ويسر لهم ذلك ، ولولا ذلك لم يمكن لهم الدخول فيه الا بالقتال وسفك الدما ولا عمرة مع ذلك ، لكن صلح الحديبية وما اشترطمن شرط امكنهم من دخول المسجد الحرام معتمرين في العام القابل ..ومن هنا نعرف بان قول بعضهم بان المراد بالفتح القريب في الاية هو فتح خيبر ، بعيدعن السياق ، واما القول بانه فتح مكة فهو ابعد من ذلك . انتهى ..وفي الفتح القريب في الاية السابقة ١٨ قال : ((قيل : المراد بالفتح القريب فتح مكة ،والسياق لا يساعد عليه)) ولكنه قال : ((المراد بالفتح القريب فتح خيبر على ما يفيده السياق)) الميزان ١٨ : ٢٨٥.
بينما السياق واحد ، والبعد فيهما واحد ..وبشكل عام لا نرى في كل آي سورة الفتح ما يفيد ان يكون بعض الفتوح فيها لسوى فتح الحديبية ممهدة لفتح مكة ، ونرى ان سبب هذا الخلط والاشتباه هو قرب فتح خيبر من الصلح ، ووضوح الفتح فيه وغموضه في الصلح .
وسبب الاشتباه بفتح مكة شدة ما بينهمامن الارتباط واشتهار اطلاق الفتح عليه ، والا فلا داعي لهذا الخلط والالتباس ..بقى ان نقول : ان سورة الفتح ـ كما قالوا وحسب سياقها ـ نزلت بعد صلح الحديبية ، اي بعد مضي ست سنين من الهجرة وقبل وفاة النبي (ص) باربع سنين ، تلك السنين العشر التي نزل فيها ثمان وعشرون سورة من السادسة او السابعة والثمانين حتى الرابعة عشرة بعد المئة وسورة الفتح حسب الخبر المعتبر والمعتمد هي الثانية عشرة بعد المئة ، اي : هي الثالثة قبل نهاية القائمة ، وانما بعدها البراة والمائدة او العكس .
وقبل الفتح باكثر من عشر سور سورة الحشر النازلة في بني النضير ، وبعدها النصر المشتهر نزولها في فتح مكة (؟) وبعدها النورالنازلة في قصة الافك ، والتي قالوا : انها كانت بعد غزوة بني المصطلق في المريسيع في الخامسة او السادسة للهجرة ، وضحيتها عائشة ، بينما سنبحث ان بطلها عائشة ولكن ضحيتها ضرتها ام ابراهيم مارية القبطية المهداة من المقوقس عظيم اقباط مصر في جواب كتاب النبي (ص) اليه لدعوته الى الاسلام بعد صلح الحديبية ، وعليه فنزول الايات بشانها في سورة النور بعد ذلك ونزول سورة الفتح قبلها ، اي : في حدود المئة لا بعد المئة والعشرة وحينئذ يكون المقطع الزمني لها مناسبا ، والفاصل الزمني بينها وبين نهاية السور ـ ايضا ـ ١٤٩٩- مغازي الواقدي ٢ : ٧٤٢
١٥٠٠- روضة الكافي : ٢٦٧ والولث : العهد من غير قصد او غير مؤكد ـ مجمع البحرين
١٥٠١- ابن اسحاق في السيرة ١ : ١٣٧ ، ١٣٨ و ٤ : ٦
١٥٠٢- اعلام الورى ١ : ٢٠٦ وحكى القصة ابن اسحاق في السيرة واسمه عنده عتبة (وفي الاستيعاب عبيد) وقال : ان الرجلين بعثهما الاخنس بن شريق وازهر بن عبد عوف الزهري بكتاب الى رسول اللّه ، وان ابا بصير كان قد قدم المدينة فقال له رسول اللّه : يا ابابصير ، انا قد اعطينا هؤلا القوم ما قد علمت ،

ولا يصلح لنا في ديننا الغدر ، وان اللّه جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ، فانطلق الى قومك بصير انطلق فان اللّه تعالى سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا.
فانطلق معهما ، وفي ذي الحليفة (الميقات) قتل العامري احدهما وفر الاخر ورجع هو الى النبي فقال : يا رسول اللّه ، وفت ذمتك وادى اللّه عنك ، اسلمتني بيد القوم وامتنعت ان افتن في ديني او يبعث بي رجلا ، فكتبت قريش الى رسول اللّه يسالونه ان يؤويهم ، فقدموا عليه المدينة فواهم ـ السيرة ٣ : ٣٣٧ ، ٣٣٨ وهذااقرب انهم بلغوا سبعين رجلا وليس ثلاثمئة ..وكذلك في مغازي الواقدي ٢ : ٦٢٦ ـ ٦٢٩ وقال : كتب اليه النبي ان يقدم المدينة فجاه الكتاب وهو يموت ، فقراه ومات فدفن هناك ، وبنوا على قبره مسجدا)١٥٠٣ ا لممتحنة : ١٠ و ١١ وقبلها آيات بشان حاطب بن ابي بلتعة وكتابه الى اهل مكة يخبرهم بارادة النبي لغزو مكة ، قبل فتح مكة .
وبعدهما آية بشان بيعة النسا بعد فتح مكة ، وفي آخر السورة آية تعود على ما قبلهما في ابن ابي بلتعة .
١٥٠٤- البيان ٩ : ٥٨٤ وانظر خبر عروة في سيرة ابن هشام ٣ : ٣٤٠ وخبر الزهري عنه في المغازي ٢ : ٦٣١ ـ ٦٣٣
١٥٠٥- مجمع البيان ٩ : ٤١٠ ، ٤١١
١٥٠٦- وفي مجمع البيان ٩ : ٤١٠ : قريبة ... وام كلثوم بنت عمرو الخزاعية فتزوجها ابو جهم العدوي .
١٥٠٨- مجمع البيان ٩ : ٤١٣ وانظر خبر الزهري في سيرة ابن هشام ٣ : ٣٤١.
١٥١٠- ثم قال ابن اسحاق عن رسل عيسى (ع) من الحواريين وغيرهم :
يعقوبس الى اورشالم وهي ايليا قرية ببيت المقدس ..ويوحنس الى افسوس قرية اصحاب الكهف [في الاردن] ..وابن ثلما [اوثلمالي] الى الارض الاعرابية وهي الحجاز ..وتوماس الى ارض بابل من المشرق ..وفيليبس الى قرطاجنة وهي افريقية ..وسيمون الى ارض البربر ..وبطرس ـ ومعه ١٥١٢- فروع الكافي ٦ : ٤٧٤ الحديث ٧
١٥١٣- مكارم الاخلاق : ٣٨
١٥١٤- امالي الطوسي : ٨٠ كما في البحار ١٦ : ٩١ ، ٩٢
١٥١٥- الطبري ٢ : ٦٤٤ ، ٦٤٥ وعنه الكازروني في المنتقى ، وعنه المجلسي في بحار الانوار ٢٠ :٣٨٢.
وربطها السيوطي برواية عن انس بنزول آية : (قل اي شي اكبر شهادة قل اللّه شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ...) بينما الاية هي ١٩ من سورة الانعام وهي ٥٥ في ١٥١٨- مغازي الواقدي ٢ : ٥٥٥ ، ٥٥٦
١٥١٩- الطبري ٢ : ٦٥٢.
والحلبي في سيرته ٣ : ٢٧٩ والمواهب اللدنية بشرح الزرقاني ٣ :٣٩٣ وصبح الاعشى ٦ : ٣٧٩ لم يذكروا في الكتاب : ((وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفراومعه نفر من المسلمين ، فاذا جاك فاقرهم ، ودع التحير))
ولا توجد في نسخة الكتاب المكتشف كما في مجموعة الوثائق السياسية : ٤٣.
والفقرة لا تناسب اول الهجرة الى الحبشة ولا بعد الحديبية ، ولذا رجحنا ما خلا منها ، ونقل الكتاب مع الفقرة البيهقي في دلائل النبوة عن ابن اسحاق وعنه الطبرسي في اعلام الورى ١ : ١١٨ ولعل ١٥٢٠- العاج : انياب الفيل
١٥٢١- وهذا ما يؤيد امكانية بقا الكتاب المكتشف اخيرا حيث احتفظ به
١٥٢٢- ويستفاد من هذا تاريخ الكتاب وانه كان مع ارسال الرسل
١٥٢٣- وهذا مما يؤيد ان الكتاب كان بعد حرب بني النضير حيث ركب النبي اليهم الحمار
١٥٢٤- كناية عن عربيته ، اذ اشتهر العرب بركوب الجمال
١٥٢٥- نقله المجلسي في بحار الانوار ٢٠ : ٣٩٣ عن المنتقى عن الواقدي
١٥٢٦- ابن اسحاق في السيرة ١ : ٢٣٧ ، ٢٣٨
١٥٢٧- ابن اسحاق في السيرة ١ : ٢٣٨ و ٤ : ٦
١٥٢٨- ابن اسحاق في السيرة ١ : ٢٣٨
١٥٢٩- ابن اسحاق في السيرة ١ : ٢٣٨
١٥٣٠- الطبري ٢ : ٦٥٣ ، ٦٥٤ وقال ابن اسحاق : حدثني محمد بن علي بن الحسين قال : مانرى عبد الملك بن مروان وقف صداق النسا على اربعمئة دينار الا عن ذلك .
وكان الذي املكها النبي خالد بن سعيد بن العاص بن امية ١ : ٢٣٨ ..ورواه الكليني في فروع الكافي ٥ : ٣٨٢ عنه (ع) ايضا قال : اتدري من اين صار مهورالنسا اربعة آلاف [درهما ٤٠٠ دينار] ؟ قلت : لا ، فقال : ان ام حبيبة بنت ابي سفيان كانت بالحبشة فخطبها النبي وساق عنها النجاشي اربعة آلاف [درهما ٤٠٠ دينار] فمن ثم ياخذون به .
فاما الاصل في المهر فاثنتا عشرة اوقية ونش (٤٥٠ درهما) ..ورواه الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ، والقمي في تفسيره ١ : ١٧٩.
وذكرالمسعودي الزواج في حوادث السنة السادسة بعد الحديبية ـ مروج الذهب ٢ : ٢٨٩ ١٥٣١- الطبري ٢ : ٦٥٣ ، ٦٥٤ وتمامه : ولما بلغ ابا سفيان تزوج الرسول بام حبيبة قال : ذلك الفحل لا يقدع انفه ١٥٣٢- تفسير القمي ١ : ١٧٩ واعلام الورى ١ : ١١٩ عن دلائل النبوة للبيهقي عن ابن اسحاق ،وعنه القطب الراوندي في قصص الانبيا : ٣٣٤ وهؤلا ذكروا مارية القبطية في هداياه ،وغيرهم على انها من هدايا المقوقس ، وهو الصحيح .
وعد الحلبي في المناقب ١ : ١٧١ من هداياه : خفين اسودين ساذجين ، وفي ١ : ١٧٠ عنزة (عصا)

١٥٣٣- ابن اسحاق في السيرة ٣ : ٢٨٩
١٥٣٤- وفي رواية ابن اسحاق : قد بعثه اليه في شان جعفر واصحابه ـ ٣ : ٢٨٩
١٥٣٥- ثم فارقتهم فعمدت الى موضع السفن فوجدت سفينة قد شحنت وتدفع ، فركبت معهم ،ودفعوها ، حتى انتهوا الى الشعيبة ، وكانت معي نفقة فابتعت بها بعيرا ، وخرجت اريدالمدينة ، قال راوي الخبر يزيد بن ابي حبيب : ان عمرا لم يوقت حتى قدم المدينة الا انه كان قبيل فتح مكة .
وقال جعفر : قدم المدينة لهلال صفر سنة ثمان ـ مغازي الواقدي ٢ : ٧٤٢ ـ٧٤٥ وروى بسنده عن خالد بن الوليد قال : كان قدومهم الى المدينة في صفر سنة ثمان ٢ :٧٤٩ ..وسبق ابن اسحاق الواقدي في رواية الخبر عن يزيد بن ابي حبيب ، ولكنه ضمن حوادث السنة الخامسة بعد حرب الاحزاب ، وذلك لقوله في اول الخبر : لما انصرفنا مع الاحزاب عن الخندق وفي اواخر الخبر ، وذلك قبيل الفتح .
يعني فتح مكة ، ولكن ابن اسحاق قال بعيد الخبر : وكان فتح بني قريظة في ذي القعدة وصدر ذي الحجة .
يعني سنة الخندق .
فكان ابن اسحاق حمل الفتح على فتح بني قريظة دون فتح مكة ..وحيث ان لا خلاف في تاريخ رجوع جعفر الطيار من الحبشة في فتح خيبر في شهر صفرمن السنة السابعة ، ويستبعد جدا ان تكون ام حبيبة قد تخلفت عنه عند النجاشي ، لهذايظهر ان سفر عمرو الضمري الى النجاشي كان بعيد الحديبية وكذلك سفر عمرو بن العاص ، وانه استبطا في القدوم الى المدينة الى ما بعد عام ١٥٣٧- الطبري ٢ : ٦٥٢ ، ٦٥٣ واعلام الورى ١ : ١١٩ عن دلائل النبوة للبيهقي عن ابن اسحاق ايضا.
١٥٣٩- عن الطراز المنقوش ، الباب الاول ، وسواطع الانوار : ٨١ في مجموعة الوثائق السياسية :٨ وعنه في مكاتيب الرسول ١ : ١٢٩
١٥٤٠- وانما الحقناه بالنجاشي لذكر مارية القبطية في هداياه ، وهي من هدايا المقوقس .
وقال زيني دحلان : المقوقس ـ بكسر الرابع ـ اي البنا العالي ـ سيرة زيني دحلان بهامش الحلبية ٣ ١٥٤٢- الاصابة : ٣ في ترجمة حاطب بن ابي بلتعة
١٥٤٣- الاصابة : ٣ في ترجمة حاطب ، وانظر سائر المصادر في مكاتيب الرسول ١ : ٩٧.
١٥٤٤- الاستيعاب في ترجمة حاطب ، وسائر المصادر في مكاتيب الرسول ١ : ٩٨ ، ٩٩
١٥٤٥- سيرة زيني دحلان ٣ : ٧٠ والحلبية ٣ : ٢٨١ ، وفي مكاتيب الرسول ١ : ٩٩
١٥٤٦- الطبقات الكبرى ١ : ٢٦٠ وسائر المصادر في مكاتيب الرسول ١ : ٩٩ وهذا الامر من المقوقس في الكتاب يدعم امكانية بقا الكتاب وفقا للمصادر حتى اكتشف قبل قرن تقريبافي كنيسة قرب اخميم في صعيد مصر ، ونشرت صورته مجلة الهلال العدد ٢١٩٠٤ ، كما في مكاتيب الرسول ١ : ٩٥
١٥٤٧- الطبقات الكبرى ١ : ٢٦٠
١٥٤٨- الاصابة ٤ : ٥٠٣ وانظر مكاتيب الرسول ١ : ١٠٠
١٥٤٩- سيرة زيني دحلان ٣ : ٧٢ ـ ٧٣ والحلبية ٣ : ٢٨١ ..)١٥٥٠ المقوقس المقرقب النوني ، والنون قبيلة من القبط ، كما في التنبيه والاشراف : ٢٢٧ وقال عنه في مروج الذهب ١ : ٤٠٥ : كان المقوقس ملك مصر يختلف في فصول السنة فينزل في الاسكندرية ومدينة منف ، وقصر الشمع في وسط الفسطاط ، وكان حتى فتحت مصر
١٥٥١- سيرة زيني دحلان ٣ : ٧١ والحلبية ٣ : ٢٨١ ونقل نبذا منه في الطبقات ١ : ٢٦٠
١٥٥٢- كما في قرب الاسناد : ٧ بسنده عن الصادق عن ابيه الباقر ٨ قال : اهداها اليه صاحب الاسكندرية ، مع البغلة الشهبا واشيا معها.
وعليه فلا يصح في تفسير القمي :١٧٩ عن النجاشي : بعث الى النبي بمارية القبطية ام ابراهيم .
والظاهر عنه في اعلام الورى١ : ١١٩ مع انه ذكر في مولياته (ص) : ان المقوقس صاحب الاسكندرية اهدى اليه جاريتين : احداهما مارية القبطية : ١٤٧ وفي تفسيره ١٠ : ٤٧١ ، ٤٧٢ روى ذلك عن الشعبي ومسروق عن قتادة ، والظاهر انه عن ابن عباس .
١٥٥٣- مناقب الحلبي ١ : ١٦١ نقلا عن مبسوط الشيخ الطوسي وفي مختصر الدول : ٩٦ :شيرين وهي كلمة فارسية بمعنى الحلو
١٥٥٤- قرب الاسناد : ٧ وذكرها الحلبي في المناقب ١ : ١٦٩ وقال : هي الدلدل ، وكانت شهبا ،ودفعها النبي الى علي ثم كانت للحسن ثم كانت للحسين : ثم عميت
١٥٥٥- كما في المناقب ٢ : ٢٢٥
١٥٥٦- كما في المناقب ٢ : ٢٢٥
١٥٥٧- كما في بحار الانوار ٢١ : ٤٥.
١٥٥٨- تفسير القمي ٢ : ٩٩ وجريح اسم عربي ، وكذلك مابور ، ويوشنج معرب هوشنگ بالفارسية ، فلعله بدل اسمه الى هذه الاسما عملا باستحباب تغيير اسامي الموالي والعبيد ، اوان اسمه كان بالنصرانية جورج وكان يصغر : جريج
١٥٥٩- اللزاز اي المكتنز اللحم القوي المحكم
١٥٦٠- مناقب الحلبي ١ : ١٦٩
١٥٦١- انظر المصادر في مكاتيب الرسول ١ : ١٠١
١٥٦٢- الطبري ٢ : ٦٤٤ وعنه الكازروني في المنتقى ، وعنه المجلسي في بحار الانوار ٢٠ : ٣٨٢
١٥٦٣- قال في مروج الذهب ٢ : ٨٤ كان ملكه حين بعث النبي (ص).
وقلنا انه ملك بالتاريخ الميلادي ما بين ٥٢٨ ـ ٥٦٩ انعم عليه الامبراطور يوسطينيانوس بالاكليل ومنحه لقب

البطريرك والفلارك ، اي : شيخ القبائل .
١٥٦٤- وهو العاشر من ملوك الغساسنة كما في مروج الذهب ٢ : ٨٦ وترجمة يوسطينيانوس انظر
غوطة دمشق هي الكورة التي منها دمشق ، يحيطها جبال عالية ، استدارتها ثمانية عشرميلا ـ معجم البلدان
١٥٦٥- الطبقات الكبرى ١ : ٢٦١.
١٥٦٧- الطبقات الكبرى ١ : ٢٦١ وثالث المبعوثين الخارجين مصطحبين في ذي الحجة سنة ست ، على خبر الطبري عن الواقدي (٢ : ٦٤٤) هو دحية بن خليفة الكلبي الانصاري الى قيصر بالشام ايضا.

قبل فهرس